

عمدة القاري شرح صحيح  
البخاري  
للعلامة بدر الدين العيني  
الجزء التاسع عشر  
[www.ahlalhdeth.com](http://www.ahlalhdeth.com)

# عمدة القاري 19

— 41

## (2) سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (2)

أي هذا في تفسير بعض سورة إبراهيم عليه  
السلام

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

لم تثبت البسمة إلا لأبي ذر وحده قال أبو العباس  
فيها آية واحدة مدنية وهي قوله تعالى ألم تر إلى  
الذين بدلوا نعمة الله كفراً (إبراهيم 82) وعن  
الكلبي هي مدنية نزلت فيمن قتل ببدر وعن ابن  
المنذر عن قتادة نزلت بالمدينة من سورة إبراهيم  
ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً الآيتين  
وسائرهما مكي وقال الثعلبي مكية وهي ثلاثة آلاف  
وأربعمائة وأربعة وثلاثون حرفاً وثمانمائة وإحدى  
وثلاثون كلمة وإثنان وخمسون آية  
قال ابن عباس هَادٍ دَاعٍ

أشار به إلى قوله تعالى إنما أنت منذر ولكل قوم  
هاد ولكن هذا في سورة الرعد والظاهر أن ذكر  
هذا هنا من بعض النسخ وفسر لفظ هاد بقوله  
داع وروى هذا التعليق الحنظلي عن أبيه حدثنا أبو  
صالح حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس  
وقال مُجَاهِدٌ صَدِيدٌ قَيْحٌ وَدَمٌ

أشار به إلى قوله من ورائه جهنم ويسقى من ماء  
صدید (إبراهيم 61) لم يذكر هذا في رواية أبي ذر

وروى هذا التعليق ابن المنذر عن موسى عن أبي بكر عن شابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وعن قتادة هو ما يخرج من جلد الكافر ولحمه وعن محمد بن كعب والربيع بن أنس هو غسال أهل النار وذلك ما يسيل من فروج الزناة  
يسقاه الكافر  
وقال ابن عيينة اذكروا نعمة الله عليكم أيادي الله عنكم وأيامه

أي قال سفيان بن عيينة في قوله تعالى وإذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم إذ أنجاكم من آل فرعون (إبراهيم 6) الآية وفسر نعمة الله بقوله أيادي الله والأيادي جمع الأيدي وهو جمع اليد بمعنى النعمة وهذا التعليق وصله الطبري من طريق الحميدي عنه  
وقال مجاهد من كل ما سألتموه رغبتم إليه فيه

أي قال مجاهد في قوله تعالى وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتموه (إبراهيم 33 و 43) أن معناه وأعطاكم من كل ما رغبتم

عمدة القاري ج: 19 ص: 2

إليه فيه وقال بعض المفسرين معناه وآتاكم من كل ما سألتموه وما لم تسألوه وعن الضحاك أعطاكم أشياء ما طلبتموها ولا سألتموها على النفي على قراءة من كل بالتنوين صدق الله تعالى كم من شيء أعطانا الله وما سألناه إياه ولا خطر لنا على بال وعن الحسن رحمه الله من كل الذي سألتموه أي من كل ما سألتهم يبعونها عوجاً يلتمشون لها عوجاً أشار به إلى قوله تعالى ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً (إبراهيم 3) الآية هذا وقع هنا في رواية الأكثرين وهو الصواب لأنه من تفسير

مجاهد أيضاً وفسر قوله يبغونها بقوله يلتمسون لها وقد وصله عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال يلتمسون لها الزيغ والعوج بالفتح فيما كان مائلاً منتصباً كالحائط والعود وبالكسر في الأرض والدين وشبههما قاله ابن السكيت وأبو عبيد بن فارس وإذ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ أَعْلَمَكُمُ آذَنُكُمْ

أشار به إلى قوله تعالى وإذ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لئن شكرتم لأزيدنكم (إبراهيم 7) وفسر تَأَذَّنَ بقوله أعلمكم قوله آذَنُكُمْ كذا في رواية الأكثرين وفي رواية أبي ذر أعلمكم ربكم ونقل بعضهم عن أبي عبيدة أنه قال كلمة ذر زائدة قلت ليس كذلك بل معناه اذكروا حين تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ ومعنى تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ إِذْنُ رَبِّكُمْ قال الزمخشري ونظير تَأَذَّنَ وَآذَنُ تَوَعَّدُ وَأَوْعَدُ تَفَضَّلُ وَأَفْضَلُ وَلَا يَدُ فِي تَفَعَّلَ مِنْ زِيَادَةٍ مَعْنَى لَيْسَ فِي أَفْعَلٍ كَأَنَّهُ قِيلَ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ إِيْذَانًا بَلِيغًا تَنْتَفِي عِنْدَهُ الشُّكُوكُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِذْ تَأَذَّنَ مِنَ الْإِيْذَانِ قُلْتُ لَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ هُوَ مِنَ التَّأَذَّنِ

رَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ هَذَا مِثْلُ كَفُّوا عَمَّا أَمُرُوا بِسُوءِهِ أَشَارَ بِهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى جَاءَتْهُمْ رَسَلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ (إبراهيم 9) وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ عَضُّوا عَلَى أَيْدِيهِمْ غِيظًا عَلَيْهِمْ قَوْلُهُ هَذَا مِثْلُ قَالَ الْكِرْمَانِيُّ هَذَا بِحَسَبِ الْمَقْصُودِ مِثْلُ كَفُّوا عَمَّا أَمُرُوا بِهِ قَالَ وَيُرْوَى مِثْلُ بِالْمَفْتُوحَتَيْنِ انْتَهَى وَلَمْ يُوَضِّحْ مَا قَالَهُ حَتَّى يَشْبَعَ النَّاضِرُ فِيهِ أَقُولُ مِثْلُ كَفُّوا بِكَسْرِ الْمِيمِ وَسُكُونِ التَّاءِ يَعْنِي مَعْنَى رَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ مِثْلُ مَعْنَى كَفُّوا عَمَّا أَمُرُوا بِهِ وَهُوَ عَلَى صِيغَةِ الْمَجْهُولِ وَأَمَّا الْمَعْنَى عَلَى رِوَايَةِ هَذَا مِثْلُ بَفَتْحَتَيْنِ فَعَلَى طَرِيقِ

المثل أي مثل ما جاء به الأنبياء من النصائح والمواعظ وأنهم ردوها أبلغ رد فردوا أيديهم في أفواههم وقالوا إنا كفرنا بما أرسلتم به أراد إن هذا جوابنا لكم ليس عندنا غيره ويقال أو وضعوا أيديهم على أفواههم يقولون للأنبياء أطبقوا أيديكم أفواهكم واسكتوا أو ردوها في أفواه الأنبياء يشيرون لهم إلى السكوت أو وضعوها على أفواههم ولا يذرونهم يتكلمون مَقَامِي حَيْثُ يُقِيمُهُ اللهُ بَيْنَ يَدَيْهِ أَشَارَ بِهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدَ (إبراهيم 41) وفسر قوله مقامي بقوله حيث يقيمه بين يديه وهكذا روي عن ابن عباس وغيره وفي التفسير مقامي موقفي وهو موقف الحساب لأنه موقف الله تعالى الذي يقف فيه عباده يوم القيامة وقيل خاف قيامي عليه وحفظني لأعمالي مَنْ وَرَائِهِ فُتِّدَامَهُ جَهَنَّمَ

أشار به إلى قوله تعالى ومن ورائه عذاب غايظ (إبراهيم 71) وفسر الوراق بالقدام وفسره الزمخشري بقوله بمن بين يديه ونقل قطرب وغيره أنه من الأضداد وأنكره إبراهيم بن عرفة وقال لا يقع وراء بمعنى أمام إلا في زمان أو مكان وقال الأزهري معناه ما توارى عنه واستتر لَكُمْ تَبَعًا وَاجِدْهَا تَابِعٌ مِثْلُ غَيْبٍ وَغَائِبٍ

عمدة القاري ج: 19 ص: 3

أشار به إلى قوله تعالى إنا كنا لكم تبعاً فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء (إبراهيم 12) التبع جمع تابع كخدم جمع خادم ومثله البخاري بقوله مثل غيب بفتحتين جمع غائب وقيل معناه

أَنَا كُنَّا لَكُمْ ذَوِي تَبِعٍ  
بِمُصْرِكُمْ اسْتَصْرَخَنِي اسْتَعَانَنِي يَسْتَصْرِخُهُ مِنَ  
الصُّرَاخِ

أشار به إلى قوله فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما  
أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي (إبراهيم 22)  
وهذا لم يثبت إلا في رواية أبي ذر قوله ما أنا  
بمصرخكم أي ما أنا بمغيثكم قال أبو عبيدة وقال  
الزمخشري ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي لا  
ينجي بعضنا بعضاً من عذاب الله ولا يغيثه  
والإصراخ الإغاثة وقرئ بمصرخي بكسر الياء  
وهي ضعيفة قلت القراءة الصحيحة فتح الياء وهو  
الأصل وقرأ حمزة بكسر الياء وقال الزجاج هي  
عند جميع النحويين ضعيفة لا وجه لها إلا وجه  
ضعيف وهو ما أجازوه الفراء من الكسر على  
الأصل لالتقاء الساكنين  
قوله استصرخني وقيل استصرخني فلان أي  
استعاني فأصرخته أي أغثته قوله يستصرخه  
معناه يصيح به فلذا قال من الصراخ بالخاء  
المعجمة وهو الصرير والصرير صوت  
ولا خِلَالٌ مُصَدَّرٌ خَالَّتُهُ خِلَالاً وَيَجُوزُ أَيْضاً جَمْعُ خُلَّةٍ  
وخلالٍ

أشار به إلى قوله تعالى يوم لا بيع فيه ولا خلال  
(إبراهيم 13) وذكر في لفظ خلال وجهان أحدهما  
أنه مصدر خالته خلال والمعنى ولا مخاللة خليل  
وثانيهما إنه جمع خلة مثل ظلة وظلال وهذا الوجه  
قاله أبو علي الفارسي وجمهور أهل اللغة على  
الأول والخلة بضم الخاء الصداقة والمحبة التي  
تخلت القلب فصارت خلاله أي في باطنه ومنه  
الخليق وهو الصديق  
اجْتَنَبْتُ اسْتَوْصِرْتُ

أشار به إلى قوله تعالى ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار (إبراهيم 62) وفسر هذه اللفظة بقوله استؤصلت وهو على صيغة المجهول من الاستئصال وهو القلع من أصله

— 1

2) بَابُ قَوْلِهِ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَضْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ (إبراهيم 42) —  
2(52)

هذا باب في قوله تعالى كشجرة طيبة وليس في أكثر النسخ لفظ باب وفي رواية أبي ذر إلى قوله (ثابت) وفي رواية غيره إلى (حين) الكلام أولاً في وجه التشبيه بين الكلمة الطيبة والشجرة الطيبة وبيانه موقوف على تفسير الكلمة الطيبة والشجرة الطيبة فالكلمة الطيبة شهادة أن لا إله إلا الله نقل ذلك عن ابن عباس وهو قول الجمهور والشجرة الطيبة فيها أقوال فقيل كل شجرة طيبة مثمرة وقيل النخلة وقيل الجنة وقيل شجرة في الجنة وقيل المؤمن وقيل قريش وقيل جوز الهند وأما بيان وجه التشبيه على القول الأول فهو من حيث الحسن والزهارة والطيب والمنافع الحاصلة في كل واحدة من كلمة الشهادة والشجرة الطيبة المثمرة وأما على القول الثاني وهو الذي عليه الجمهور فهو من حيث كثرة الخير في العاجل والآجل وحسن المنظر والشكل الموجود في كل واحد من كلمة الشهادة والنخلة فإن كثرة الخير في العاجل والآجل مستمرة في صاحب كلمة الشهادة وكذلك

حسن المنظر والشكل وفي النخلة كذلك فإنها كثيرة الخير وطيبة الثمرة من حين تطلع يؤكل منها حتى تيبس فإذا يبست يتخذ منها منافع كثيرة من خشبها وأغصانها وورقها ونواها وقيل وجه التشبيه أن رأسها إذا قطع ماتت بخلاف باقي الشجر وقيل لأنها لا تحمل حتى تلقح وقيل إنها فضلة طينة آدم عليه الصلاة والسلام على ما روي وقيل في علو فروعها كارتفاع عمل المؤمن وقيل لأنها شديدة الثبوت كثبوت الإيمان في قلب المؤمن وأما على القول الثالث إنها شجرة في الجنة — رواه أبو ظبيان عن ابن عباس — فهو من حيث الدوام والثبوت على ما لا يخفى وأما على القول الرابع فهو من حيث ارتفاع عمل المؤمن الصالح في كل وقت ووجود ثمرة النخلة في كل حين وأما على القول الخامس فهو من حيث ارتفاع القدر في كل واحد من قريش والنخلة أما قريش فلا شك أن قدرهم مرتفع على سائر قبائل العرب وأما النخلة فكذلك على سائر الأشجار من الوجوه التي ذكرناها وأما على القول السادس الذي هو جوز الهند

عمدة القاري ج: 19 ص: 4

فهو من حيث إنه لا يتعطل من ثمره على ما رواه ابن مردويه — من حديث فروة بن السائب عن ميمون بن مهران عن ابن عباس في قوله تؤتى أكلها كل حين (إبراهيم 52) قال هي شجر جوز الهند لا يتعطل من ثمره وتحمل في كل شهر وروي عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه أيضاً قال السهيلي ولا يصح وكذلك المؤمن الذي هو صاحب كلمة الشهادة لا يتعطل من عمله الصالح قوله أصلها ثابت أي في الأرض وفرعها في السماء يعني في العلو فإذا كان أصلها ثابتاً أمن الانقطاع لأن الطيب إذا كان في معرض الانقراض



حصل بسبب فنائه وزواله الحزن فإذا علم أنه باق عظم الفرح بوجدانه وإذا كان فرعها في السماء دل على كمالها من وجهين الأول ارتفاع أغصانها وقوتها وتصعدها يدل على ثبوت أصلها ورسوخ عروقها الثاني إذا كانت مرتفعة كانت بعيدة عن عفونات الأرض فكانت ثمرتها نقية طاهرة من جميع الشوائب قوله تؤتى أي تعطي أكلها أي ثمرها كل حين اختلفوا فيه فقال مجاهد وعكرمة وابن زيد كل سنة وعن ابن عباس الحين حينان حين يعرف ويدرك وحين لا يعرف فالأول قوله ولتعلمن نبأه بعد حين والثاني قوله تؤتى أكلها كل حين (ص 88) فهو ما بين العام إلى العام المقبل وقال سعيد بن جبير وقتادة الحين كل ستة أشهر ما بين صرامها إلى حملها وقال الربيع بن أنس كل حين كل غدوة وعشية كذلك يصعد عمل المؤمن أول النهار وآخره وهي رواية عن ابن عباس أيضاً وقال الضحاك الحين ساعة ليلاً ونهاراً صيفاً وشتاءً يؤكل في جميع الأوقات كذلك المؤمن لا يخلو من الخير في الأوقات كلها فإن قلت قد بينت وجه التشبيه بين الكلمة الطيبة والشجرة الطيبة فما الحكمة بالتمثيل بالشجرة قلت لأن الشجرة لا تكون شجرة إلا بثلاثة أشياء عرق راسخ وأصل قائم وفرع عال فكذلك الإيمان لا يقوم ولا يثمر إلا بثلاثة أشياء تصديق بالقلب وقبول باللسان وعمَل بالأبدان

8964 - حَدَّثَنِي ( عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ) عَنْ ( أَبِي أُسَامَةَ ) عَنْ ( عُبَيْدِ اللَّهِ ) عَنْ ( نَافِعِ ) عَنْ ( ابْنِ عُمَرَ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ

فَقَالَ أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ تُشْبِهُهُ أَوْ كَالرَّجُلِ الْمُسْلِمِ لَا يَتَحَاتُّ وَرَقُهَا وَلَا وَلَا وَلَا تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ قَالَ ابْنُ عُمَرَ فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا

**النَّخْلَةُ وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ لَا يَتَكَلَّمَانِ فَكَّرَهُتُّ أَنْ  
أَتَكَلَّمَ فَلَمَّا لَمْ يَقُولُوا شَيْئاً قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هِيَ  
النَّخْلَةُ فَلَمَّا قُمْنَا قُلْتُ لِعُمَرَ يَا أَبَتَاهُ وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ  
وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ فَقَالَ مَا مَنَعَكَ أَنْ  
تَكَلَّمَ قَالَ لِمَ أَرْكُمُ تَكَلَّمُونَ فَكَّرَهُتُّ أَنْ أَتَكَلَّمَ أَوْ  
أَقُولَ شَيْئاً قَالَ عُمَرُ لَأَنْ تَكُونَ قُلَّتْهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ  
كَذَا وَكَذَا**

مطابقته للترجمة من حيث إن الشجرة الطيبة هي  
النخلة على قول الجمهور وأبو أسامة حماد بن  
أسامة وعبيد الله ابن عمر العمري  
والحديث قد مر في كتاب العلم في أربعة مواضع  
وممر الكلام فيه هنـــــــــــــــــاك  
قوله تشبهه أو كالرجل المسلم شك من أحد الرواة  
ومعناه تشبه الرجل المسلم أو قال كالرجل  
المسلم قوله ولا يتحات من باب التفاعل أي لا  
يتناثر قوله ولا ولا ثلاث مرات أشار بها إلى  
ثلاث صفات آخر للنخلة ولم يذكرها الراوي  
واكتفى بذكر كلمة لا ثلاث مرات وقوله تؤتى  
أكلها كل حين صفة خامسة لها وقد مر الكلام فيه  
عن قريب قوله النخلة بالرفع لأنه خبر مبتدأ  
محذوف أي هي النخلة قوله إن تكلم بنصب الميم  
لأن أصله أن تتكلم فحذفت إحدى التاءين تخفيفاً  
قوله من كذا وكذا أي من حمر النعم كما في  
الرواية الأخرى

— 2

**2) بَابُ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ  
(إبراهيم 272)**

أي هذا باب في قوله عز وجل يثبت الله أي يحقق

الله إيمانهم وأعمالهم (بالقول الثابت) وهو شهادة لا إله إلا الله قوله في الحياة الدنيا يعني في القبر عند السؤال (وفي الآخرة) إذا بعث

عمدة القاري ج: 19 ص: 5

9964 - حَدَّثَنَا ( أَبُو الْوَلِيدِ ) حَدَّثَنَا ( شُعْبَةَ ) قَالَ أَخْبَرَنِي ( عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ ) قَالَ سَمِعْتُ ( سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ ) عَنْ ( الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ الْمُسْلِمُ إِذَا سُئِلَ فِي الْقَبْرِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ (إِبْرَاهِيمَ 72) —  
(انظر الحضر الحديث 9631)  
مطابقتها للترجمة ظاهرة وأبو الوليد هو هشام بن عبد الملك الطيالسي وعلقمة بن مرثد بفتح الميم وسكون الراء وبالثاء المثناة الحضرمي الكوفي مر في الجنائز وسعد بن عبادة بضم العين وفتح الباء الموحدة السلمي مر في الوضوء وقد مر الحديث في كتاب الجنائز في باب ما جاء في عذاب القبر وقد مر الكلام فيه هناك

3 —

2) بَابُ قَوْلِهِ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا (إِبْرَاهِيمَ 82)  
2(

أي هذا باب في قوله عز وجل لم تر إلى الذين الآية قوله بدلوا أي غيروا نعمة الله عز وجل عليهم في محمد ﷺ حيث بعثه الله تعالى منهم وفيهم فكفروا به وكذبوه وأحلوا أي وأنزلوا

قومهم ممن تابعهم على كفرهم دار البوار أي  
الهلاك ثم بين ذلك بقوله جهنم يصلونها وبئس  
القـرار (إبراهيم 92)  
أَلَمْ تَعْلَمْ كَقَوْلِهِ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ أَلَمَّ تَرَ إِلَى الَّذِينَ  
خَرَجُوا

فسر قوله ألم تر بقوله ألم تعلم وهكذا فسرهُ أبو  
عبدة وقال الكرمانى هو بمعنى ألم تعلم إذ  
الرؤية بمعنى الإبصار غير حاصلة إما لتعذرهما وإما  
لتعسرها عادة قلت هذه الكلمة تقال عند التعجب  
من الشيء وعند تنبيه المخاطب كقوله تعالى ألم  
تر إلى الذين خرجوا من ديارهم (البقرة 342) ألم  
تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب (آل عمران  
32 النساء 7 و 44) والبوار الهلاك والفعل منه بار  
يبور من باب قال يقول قوله قوماً بوراً هالكين  
أشار به إلى قوله تعالى دار البوار والبوار الهلاك  
والفعل منه بار يبورنت باب قال يقول قوماً بوراً  
هالكين أن يكون بوراً مصدراً وصف به الجمع وأن  
يكون جمعاً بـ

0074 - حَدَّثَنَا ( عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ) حَدَّثَنَا ( سُفْيَانُ  
( عَنْ ( عَمْرٍو ) وَعَنْ ( عَطَاءٍ ) سَمِعَ ( ابْنَ عَبَّاسٍ  
( أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا  
( انظر الحديث 7793 )  
مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله  
المعروف بابن المدني وسفيان هو ابن عيينة  
وعمر هو ابن دينار وقد تقدم في غزوة بدر

— 51

2 ( سورة الجُر )

أي هذا في بيان تفسير بعض سورة الحجر وقال الطبري هي مكة بإجماع المفسرين ويرد عليه بقول الكلبي أن فيها آية مدنية وقال السخاوي نزلت بعد يوسف وقيل الأنعام وهي ألفان وسبعمائة وستون حرفاً وستمائة وأربع وخمسون كلمة وتسع وتسعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

لم تثبت البسمة إلا في رواية أبي ذر عن المستملي وله عن غيره بدون لفظ تفسير وقال مجاهد صراط علي مستقيم الحق يرجع إلى الله وعليه طريقه طريقيه أي قال مجاهد في قوله تعالى قال هذا صراط علي مستقيم (الحجر 14) معناه الحق يرجع إلى الله وعليه طريقه لا يعرج على شيء وهذا التعليق رواه ابن أبي حاتم عن حجاج بن حمزة عن شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد

عمدة القاري ج: 19 ص: 6

وعن الأخفش معناه على الدلالة على صراط مستقيم وعن الكسائي هذا على الوعيد والتهديد كقولك للرجل تخاصمه وتهدهه طريقك علي وإني لبيامام مبين الإمام كل ما إتممت وأهتديت ببيته إلى الطريق أشار إلى قوله تعالى فانتقمنا منهم وإني لبيامام مبين (الحجر 97) سقط هذا والذي قبله لأبي ذر إلا عن المستملي قوله وإني لبيامام مبين يعني لوط عليه السلام ومدينة أصحاب الأيكة لبيامام مبين يعني بطريق واضح مستبين وسمى الطريق إماماً لأنه يؤتم به وقال ابن عباس لعمرك لعيشك أشار به إلى قوله تعالى لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون (الحجر 27) وفسر لعمرك

بقوله لعيشك رواه ابن أبي حاتم عن أبيه حدثنا أبو صالح حدثنا معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وفي (تفسير الثعلبي) لعمر ك يا محمد يعني حياتك أنهم أي إن قوم لوط عليه السلام لفي سكرتهم أي ضلالتهم وحيرتهم يعمهون أي يترددون وعن مجاهد وعن قتادة يلعبون قَوْمٌ مُنْكَرُونَ أَنْكَرَهُمْ لُوطٌ أشار به إلى قوله تعالى فلما جاء آل لوط المرسلون قال إنكم قوم منكرون (الحجر 16—26) لم يثبت هذا ولا الذي قبله في رواية أبي ذر والمراد بالمرسلين الملائكة الذين جاؤوا أولاً إلى إبراهيم عليه السلام وبشروه بسلام يرزقه الله إياه على كبره ولما سألهم إبراهيم بقوله فما خطبكم أيها المرسلون قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين (الحجر 75—85) أرادوا بهم قوم لوط ثم لما جاؤوا لوطاً أنكرهم فقال إنكم قوم منكرون (الحجر 26) يعني لا أعرفكم وهو معنى قوله أنكرهم لوط يعني ما عرفهم وقصته

مشهوره  
وقال عَيْرُهُ كِتَابٌ مَعْلُومٌ أَجَلٌ  
أي قال غير ابن عباس في تفسير قوله تعالى وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم (الحجر 4) أي أجل وفي التفسير أجل موقت قد كتبناه لهم لا نعذبهم ولا نهلكم حتى يبلغوه وهكذا وقع في رواية أبي ذر كما ذكره البخاري  
لَوْ مَا تَأْتِنَا هَلَا تَأْتِنَا  
أشار به إلى قوله عز وجل لو ما تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين (الحجر 7) وفسر قوله لو ما تأتينا بقوله هلا تأتينا والحاصل أن لو هنا للتحضيض قال الزمخشري لو ركبت مع ماو لا لمعنيين معنى امتناع الشيء لوجود غيره ومعنى التحضيض وأما هل فلم تتركب إلا مع لا وحدها

للتحضيض والمعنى هلا تأتينا بالملائكة يشهدون بصـدقك ويعضـدونك على إنذارك شـيـعُ أمـمٌ وللأولياءِ أفضـاً شـيـعُ أشار به إلى قوله عز وجل ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الأولين (الحجر 01) وفسر قوله شيع بقوله أمم وقال أبو عبيدة في شيع الأولين أي في أمم الأولين واحدها شيعة وقال الثعلبي فيه إضمار تقديره ولقد أرسلنا من قبلك رسلاً في شيع الأولين وقال الحسن فرق الأولين والشيعـة الفرقة والطائفة من الناس قوله وللأولياء أيضاً شيع أي لهم شيع وقال الطبري ويقال ولأولياء الرجـل أيضاً شـيـعة وقال ابن عباس يُهرعون مـسـرعين هذا ليس من هذه السورة وإنما هو من سورة هود وأشار به إلى قوله تعالى وجاءه قومه يهرعون إليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات (هود 87) وفسر ابن عباس قوله تعالى يهرعون بقوله مسرعين وقد وصل هذا التعليق ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله وجاءه قومه أي جاء لوطاً قومه وقد ذكرنا قصته في (تاريخنا الكبير)

عمدة القاري ج: 19 ص: 7

لِلْمُتَوَسِّئِينَ لِلنَّٰظِرِينَ

أشار به إلى قوله تعالى إن في ذلك لآيات للمتوسمين (الحجر 57) وفسر المتوسمين بقوله للناظرين ويقال للمتفرسين المتأملين وقال الزمخشري حقيقة المتوسمين النظار المثبتون في نظرهم حتى يعرفوا حقيقة سمة الشيء وقال قتادة معناه للمعتبرين وقال مقاتل للمتفكرين

سُكَّرَتْ عُشَّةٌ يَتُّ

أشار به إلى قوله تعالى إنما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون (الحجر 51) وفسر سكرت بقوله عشيت وكذا فسره أبو عبيدة وقال أبو عمرو وهو مأخوذ من السكر في الشراب وعن ابن عباس سكرت أخذت وعن الحسن سكرت وعن الكلبي أغشيت وأغميت وقيل حبست ومنعت من النظر

بُرُوجاً مَنَازِلَ لِلشَّمْسِ وَالقَمَرِ  
أشار به إلى قوله تعالى ولقد جعلنا في السماء  
بروجاً وزيناها للناظرين (الحجر 61) وفسر بروجاً  
بقوله منازل للشمس والقمر وقال الثعلبي  
بروجاً أي قصوراً ومنازل وهي كواكب تنزلها  
الشمس والقمر وزحل والمشترى والمريخ  
وعطارد والزهرة والكواكب السيارة وأسمائها  
الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد  
والسنبله والميزان والعقرب والقوس والجدي  
والدلو والحوت وقال مجاهد أراد بالبروج النجوم  
لَوَاقِحَ مَلَاقِحَ وَأَرَسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ  
أشار به إلى قوله تعالى وأرسلنا الرياح لواقح  
فأنزلنا من السماء ماء (الحجر 22) وفسر اللواقح  
بقوله ملاقح ثم أشار بأنه جمع ملقحة وتفسير  
اللواقح بالملاقح نادر وإنما يقال رياح لواقح ولا  
يقال ملاقح قال الجوهري وهو من النواذر ويقال  
ألح الفحل الناقة وألح الريح السحاب وقال ابن  
مسعود في هذه الآية يرسل الله تعالى الريح  
فتحمل الماء فتمر بالسحاب فتدر كما تدر  
الملقحة ثم تمطر وقال الفراء أراد بقوله لواقح  
ذات لقع كقول العرب رجل لابن ورامح وتامر  
حماً جماعه حمة وهو الطين المتغير والمسنون  
المضروب



أشار به إلى قوله تعالى لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون (الحجر 33) وذكر أن حمأ جمع حمأ ثم فسرهما بالطين المتغير وفسر المسنون بقوله المصبوب وهكذا فسره أبو عبيدة وعن ابن عباس المسنون التراب المبتل المنتن وأصله من قول العرب سنتت الحجر على الحجر إذا صلته به وما يخرج من بين الحجرين يقال له السنين والسنانة ومنه المسنن قوله من صلصال وهو الطين اليابس إذا نقرته سمعت له صلصلة أي صوتاً من يبسه قبل أن تمسه النار فإذا مسته النار فهو فخار وعن مجاهد هو الطين المنتن واختاره الكسائي من صل اللحم وأصل إذا أنتن  
تَوْجَلُ تَخْفُفُ

أشار به إلى قوله تعالى قالوا لا توجل إنا نبشرك بغلام عليم (الحجر 35) وفسر توجل بقوله تخف وأصله لا توجل وتفسيره لا تخف واشتقاقه من الوجل وهو الخوف قوله قالوا أي قالت الملائكة لإبراهيم عليه السلام لا توجل إنما قالوا ذلك حين دخلوا على إبراهيم قال إبراهيم عليه السلام إنا منكم وجلون أي خائفون ثم يشروه بغلام أتاه إياه على كبره وكبر امرأته وأراد بالغلام إسحاق قوله عليم أي عليم بالدين وقيل بالحكمة وهذا الذي ذكره البخاري لم يثبت في رواية أبي ذر  
دَابِرُ أَخْرَ

أشار به إلى قوله تعالى وقضينا إليه ذلك الأمران دابر هؤلاء مقطوع مصبحين (الحجر 66) وفسر دابر بقوله آخر وهذا أيضاً لم يثبت في رواية أبي ذر قوله وقضينا إليه أي أوحينا إلى لوط عليه

السلام بأن دابر هؤلاء أي قومه مقطوع أي  
مستأصل قوله مصبحين أي حال كونهم في  
الصبيحة الهلكة

عمدة القاري ج: 19 ص: 8

أشار به إلى قوله تعالى فأخذتهم الصيحة  
مشرقين (الحجر 37) وفسر الصيحة بالهلكة  
وهكذا فسرها أبو عبيدة قوله مشرقين أي حين  
أشرقت الشمس عليهم وهم قوم لوط عليه  
السلام

1 —

2) بَابُ إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ  
(الحجر 81) 2

أي هذا باب في قوله تعالى إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ  
وليس في بعض النسخ باب وأوله وحفظنا من كل  
شيطان رجيم إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ الآية قوله  
وحفظناها أي السماء بالشهب من كل شيطان  
رجيم أي مرجوم مبعث قوله إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ  
استثناء منقطع أي لكن من استرق السمع وعن  
ابن عباس إنهم كانوا لا يحجبون عن السموات  
فلما ولد عيسى عليه السلام منعوا من ثلاث  
سموات فلما ولد نبينا محمد ﷺ منعوا من  
السموات أجمع فما منهم من أحد يريد استراق  
السمع إِلَّا رَمَى بِشِهَابٍ مُبِينٍ أَي بِنَارٍ بَيْنَ  
وَالشَّهَابِ فِي اللُّغَةِ النَّارُ السَّاطِعَةُ

1074 - حَدَّثَنَا ( عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ) حَدَّثَنَا ( سُفْيَانُ )  
( عَنْ ( عَمْرٍو ) ) عَنْ ( عِكْرِمَةَ ) عَنْ ( أَبِي هُرَيْرَةَ )

رضي الله عنه يبلغ به النبي ﷺ قال إذا قضي الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله كالتسليّة على صفوان قال عليّ وقال غيره صفوان ينغدهم ذلك فإذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا للذي قال الحق وهو العليّ الكبير فيسمعها مسترقو السمع ومسترقو السمع هاكداً واحداً فوق آخر ووصف سفيان بيده وفرج بين أصابع يده اليمنى تصبها بعضها فوق بعض فرّما أدرك الشهاب المستمع قبل أن يرمي بها إلى صاحبه فيخرقه ورّما لم يذكره حتى يرمي بها إلى الذي يليه إلى الذي هو أسفل منه حتى يلقوها إلى الأرض ورّما قال سفيان حتى تنتهي إلى الأرض فتلقى على قم الساجر فيكذب معها مائة كذبة فيصدق فيقولون ألم نخبرنا يوم كذا وكذا يكون كذا وكذا فوجدناه حقا للكلمة التي سمعت من السماء

(مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله هو ابن المدني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وعكرمة هو مولى ابن عباس والحديث أخرجه البخاري أيضاً عن الحميدي في التفسير وفي التوحيد أيضاً عن علي بن عبد الله وأخرجه أبو داود في الحروف عن أحمد بن عبدة وأخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن يحيى وأخرجه ابن ماجه في التفسير عن يعقوب بن حميد بن كاسب وقال الدارقطني رواه علي بن حرب عن سفيان فوقه ورواه أيضاً عن إسحاق بن عبد الواحد عن ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس عن أبي هريرة قال هذا غلط في ذكره ابن عباس بأن جماعة رووه عن سفيان فقالوا عن عكرمة حدثنا أبو هريرة قوله يبلغ به النبي ﷺ ولم يقل صريحا سمعت

رسول الله ﷺ لا احتمال الواسطة أو شيء من كيفية البلاغ قوله إذا قضى الله أي إذا حكم الله عز وجل بأمر من الأمور والقضاء فصل الأمر سواء كان بقول أو فعل وهذا بمعنى التقدير ويجيء بمعنى الخلق كما في قوله عليه السلام لما قضى الله أي لما خلقه قوله ضربت الملائكة أي ملائكة السماء بأجنحتها قوله خضعنا بضم الخاء مصدر من خضع نحو وغفر غفراناً ويقال خضع يخضع خضوعاً وخضعاناً وهو الانقياد والطاعة ويروى بكسر الخاء كالوحدان ويجوز أن يكون جمع خاضع وقال الكرمانى أي خاضعين وقال شيخ شيخنا الطيبي إذا كان خضعاناً جمعاً كان حالاً وإذا كان مصدراً يجوز أن يكون مفعولاً مطلقاً لما في ضرب الأجنحة من معنى الخضوع أو مفعولاً له وذلك لأن الطائر إذ استشعر خوفاً أرخى جناحيه مرتعداً قوله لقوله أي لقول الله عز وجل قوله كالسلسلة على الصفوان تشبيه القول المسموع بالسلسلة على الصفوان كما شبه في بدء الوحي بقوله كصلصلة الجرس وهو صوت الملك بالوحي والصفوان الحجر الأملس وقال الخطابي الصلصلة

عمدة القاري ج: 19 ص: 9

صوت الحديد إذا تحرك وتداخل وكان الرواية وقعت له هنا بالصاد أو أراد أن التشبيه في الموضوعين بمعنى واحد قوله قال علي هو علي بن عبد الله شيخه قوله وقال غيره أي غير سفيان الراوي المذكور ينفذهم ذلك وهذه اللفظة هي زيادة غير سفيان أي ينفذ الله إلى الملائكة ذلك القول وروي ينفذ ذلك أي ينفذ الله ذلك الأمر والصفوان تلك السلسلة أي صوتها وفي تفسير ابن مردويه من حديث ابن مسعود رفعه إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السموات صلصلة أي

كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون أنه من أمر الساعة وقرأ حتى إذا فزع (سبأ 32) الآية وأصل الحديث عند أبي داود قوله فإذا فزع أي فإذا أزيل الخوف عن قلوبهم وزوال الفزع هنا بعد سماعهم القول كالفصم عن رسول

الله ﷺ بعد سماع الوحي قوله ماذا قال ربكم أي قالت الملائكة أي شيء قال ربكم قوله قالوا القائلون هم المجيبون وهم الملائكة المقربون كجبريل وميكائيل وغيرهما على ما رواه أبو داود من حديث ابن مسعود قال إذا تكلم الله — عز وجل — بالوحي سمع أهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفوان فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل عليه السلام فإذا جاء جبريل فزع عن قلوبهم فيقولون يا جبريل ماذا قال ربكم فيقول الحق فيقولون الحق الحق قوله الذي قال أي الذي قالوا الحق لأجل ما قال الله — عز وجل — والمعنى أنهم عبروا عن قول الله وما قضاه وقدره بلفظ الحق قوله الحق منصوب على أنه صفة مصدر محذوف تقديره قال الله القول الحق ويحتمل الرفع على تقدير قال المجيبون قوله الحق هكذا قدر الزمخشري في سورة سبأ في قوله تعالى ماذا أنزل ربكم قالوا الحق (سبأ 32) بالرفع والقول يجوز أن يراد به كلمة كن وإن يراد بالحق ما يقابل الباطل ويجوز أن يراد به القول المسطور في اللوح المحفوظ فالحق بمعنى الثابت في اللوح المحفوظ قوله فيسمعها أي يسمع تلك الكلمة وهي القول الذي قال الله عز وجل ومسترقو السمع فاعله وأصله مسترقون للسمع فلما أضيف حذفت النون وفي رواية أبي ذر فيسمعها مسترق السمع بالإفراد قوله ومسترقو السمع مبتدأ وخبره هو قوله هكذا ثم فسره بقوله هكذا واحد فوق آخر ووصف

سفيان إلى قوله فوق بعض من الوصف وهو بيان كيفية المستمعين بركوب بعضهم على بعض وقال الكرمانى وصف بتشديد الفاء ويروى ووصف قوله بيده ويروى بكفه أي بيّن ركوب بعضهم فوق بعض بأصابعه قوله بعضها فوق بعض توضيح أو بدل وفيه معنى التشبيه أي مسترقو السمع بعضهم راكب بعضهم مردفين ركوب أصابعي هذه بعضها فوق بعض قوله ووصف سفيان إلى آخره كلام معترض بين الكلامين قوله فر بما أدرك الشهاب المستمع قد مر أن الشهاب هو النار وقيل هو كواكب تضيء قال الله تعالى إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظاً من كل شيطان مارد (الصفات 6) وسمى شهاباً لبريقه وشبهه بالنار وقيل الشهاب شعلة نار واختلفوا في أنه يقتل أم لا فعن ابن عباس أنه يجرح ويحرق ولا يقتل وقال الحسن وغيره يقتل قوله إلى الذي هو أسفل منه بدل عن قوله إلى الذي يليه قوله وربما قال سفيان حتى ينتهي إلى الأرض أيضاً معترض قوله فتلقى أي الكلمة التي يسترقها المستمع قوله على فم الساحر أي المنجم وفي الحديث المنجم ساحر وفي رواية سورة سبأ على لسان الساحر أو الكاهن وفي رواية سعيد بن منصور عن سفيان على الساحر أو الكاهن قوله فيكذب معها أي فيكذب الساحر مع تلك الكلمة الملقاة على فمه قوله فيصدق على صيغة المجهول أي فيصدق الساحر في كذباته قوله فيقولون أي السامعون منه ألم يخبرنا الساحر يوم كذا وكذا وهو بضم الياء من الإخبار قوله كذا كناية عن الخرافات التي يذكرها الساحر قوله فوجدناه الضمير المنصوب فيه يرجع إلى ما أخبر به الساحر قوله للكلمة التي أي لأجل الكلمة التي سمعت من السماء جعلوا كل أخباره حقاً

— حَدَّثَنَا ( عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ) حَدَّثَنَا ( سُفْيَانُ )  
حَدَّثَنَا ( عَمْرُو ) عَنْ ( عِكْرَمَةَ ) عَنْ ( أَبِي هُرَيْرَةَ )  
إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ وَزَادَ وَالْكَاهِنِ  
هذا بعينه هو الإسناد الماضي ولكنه موقوف في  
معنى المرفوع وزاد علي فيه لفظ الكاهن على  
الساحر

عمدة القاري ج: 19 ص: 10

— وَحَدَّثَنَا ( سُفْيَانُ ) فَقَالَ قَالَ ( عَمْرُو ) سَمِعْتُ  
( عِكْرَمَةَ ) حَدَّثَنَا ( أَبُو هُرَيْرَةَ ) قَالَ إِذَا قَضَى اللَّهُ  
الْأَمْرَ وَقَالَ عَلِيٌّ فَمِ السَّاحِرِ قُلْتُ لِسُفْيَانَ أَنْتَ  
سَمِعْتَ عَمْرًا قَالَ سَمِعْتُ عِكْرَمَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا  
هُرَيْرَةَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ لِسُفْيَانَ إِنَّ إِنْسَانًا رَوَى عَنْكَ  
عَنْ عَمْرُو عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَيَرْفَعُهُ أَنَّهُ  
قَرَأَ فُرْعًا قَالَ سُفْيَانُ هَاكَذَا قَرَأَ عَمْرُو فَلَا أُدْرِي  
سَمِعَهُ هَكَذَا أَمْ لَا قَالَ سُفْيَانُ وَهِيَ قِرَاءَتُنَا  
أَي قَالَ عَلِيٌّ بِن عَبْدِ اللَّهِ وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ أَيْضًا الْخ  
وهذا السند فيه التصريح بالتحديث وبالسمع قوله  
قلت لسفيان القائل هو علي بن عبد الله قوله

صلى الله عليه وسلم

ويرفعه أي ويرفع أبو هريرة الحديث إلى النبي  
قوله قرأ فرع بضم الفاء وتشديد الراء مكسورة  
وبالغين المعجمة قال سفيان هو ابن عيينة وهكذا  
قرأ عمرو بن دينار وهذه القراءة رويت أيضاً عن  
الحسن وقتادة ومجاهد والقراءة المشهورة  
بالزاي والعين المهملة وقرأ ابن عامر بفتح الفاء  
والراء وبالغين المعجمة من قولهم فرع الزاد إذا  
لم يبق منه شيء وقال الكرماني كيف جازت  
القراءة إذا لم تكن مسموعة قلت لعل مذهبه  
جواز القراءة بدون السماع إذا كان المعنى صحيحاً

## 2) بَابُ قَوْلِهِ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ (الحجر 08) 2

أي هذا باب في قوله عز وجل ولقد كذب أصحاب الحجر أي الوادي وهي مدينة ثمود قوم صالح وهي فيما بين المدينة والشام وقال الثعلبي أراد بالمرسلين صالحاً وحده وقال الزمخشري لأن من كذب واحداً منهم فكأنما كذبهم جميعاً أو أراد صالحاً ومن معه من المؤمنين كما قيل الخبييون في ابن الزبير وأصحابه قلت التنظير فيه نظر لأن من كان مع صالح من المؤمنين لم يكونوا رسلاً وإنما كانوا أمتاً منه

2074 - حَدَّثَنَا ( إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ ) حَدَّثَنَا ( مَعْنُ ) قَالَ حَدَّثَنِي ( مَالِكُ ) عَنْ ( عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ) عَنْ ( عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَصْحَابِ الْحِجْرِ لَا تَدْخُلُوا عَلَيَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ

مطابقته للترجمة ظاهرة ومعن هو أبو عيسى بن يحيى القسزاز المديني والحديث قد مر في كتاب الصلاة في باب الصلاة في مواضع الخسف فإنه أخرجه هناك عن إسماعيل بن عبد الله عن مالك الخ وهذا أعلى بدرجة لأن بينه وبين مالك هناك واحد وههنا إثنان قوله لأصحاب الحجر أي لأصحاب رسول الله ﷺ الذين قدموا الحجر قوله هؤلاء القوم أي على منازلهم قوله باكين من البكاء وذكر ابن التين عن الشيخ أبي الحسن بائين بهمزة بدل الكاف ثم قال



ولا وجه لذلك قوله أن يصيبكم أي أن لا يصيبكم أو  
كراهية أن يصيبكم

3 —

## 2) بَابُ قَوْلِهِ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ (الحجر 278)

أي هذا باب في قوله عز وجل ولقد آتيناك سبعاً من المثاني أي فاتحة الكتاب وهو قول عمر وعلي وابن مسعود والحسن ومجاهد وقتادة والربيع والكلبي ويروى ذلك مرفوعاً كما يجيء عن قريب إن شاء الله تعالى وسميت بذلك لأن أهل السماء يصلون بها كما يصلي أهل الأرض وقيل لأن حروفها وكلماتها مثناة مثل الرحمن الرحيم إياك وإياك والصراط والصراط وعليهم وعليهم وغير غيره في قراءة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقال الحسين بن المفضل لأنها نزلت مرتين مع كل مرة منها سبعون ألف ملك مرة بمكة من أوائل ما أنزل من القرآن ومرة بالمدينة والسبب فيه أن سبع قوافل وافت من بصرى وأذرعات ليهود من بني قريظة والنضير في يوم واحد وفيها أنواع من البرد وأفانين الطيب والجواهر وأمتعة

عمدة القاري ج: 19 ص: 11

البحر فقال المسلمون لو كانت هذه الأموال لنا لتقوينا بها ولأنفقناها في سبيل الله تعالى فأنزل الله هذه الآية ولقد آتيناك سبعاً (الحجر 78) أي سبع آيات خير لك من هذه السبع القوافل ودليل هذا قوله عز وجل في عقبها لا تمدن عينيك (الحجر 88) الآية وقيل لأنها مصدره بالحمد والحمد أول كلمة تكلم بها آدم عليه السلام حين

عطس وهي آخر كلام أهل الجنة من ذريته قال الله تعالى وأخر دعواتهم أن الحمد لله رب العالمين (يونس 01) وقال قوم إن السبع المثاني هي السبع الطوال وهي البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف والأنفال والتوبة معاً وهما سورة واحدة ولهذا لم تكتب بينهما بسملة وهو قول ابن عمر وابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك وعن ابن عباس إنما سميت الطوال مثاني لأن الفرائض والحدود والأمثال والخبر والعبر ثبتت فيها وعن طاووس وابن مالك القرآن كله مثاني لأن الأنبياء والقصص ثبتت فيه فعلى هذا القول المراد بالسبع سبعة أسابيع القرآن ويكون فيه إضمار تقديره وهو القرآن العظيم قيل الواو فيه مقحمة مجازة ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم وقيل دخلت الواو لاختلاف اللفظين وعلى القول الأول يكون العطف في قوله والقرآن العظيم من عطف العام على الخاص

3074 - حَدَّثَنِي ( مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ) حَدَّثَنَا ( غُنْدَرٌ ) حَدَّثَنَا ( شُعْبَةُ ) عَنْ ( حُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ ) عَنْ ( حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ ) عَنْ ( أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمَعْلِيِّ )

قَالَ مَرَّيْبِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا أَصَلِّي فِدَاعَانِي فَلَمَّ آتَاهُ حَتَّى صَلَّى ثُمَّ أَتَيْتُ فَقَالَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِي فَقُلْتُ كُنْتُ أَصَلِّي فَقَالَ أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ثُمَّ قَالَ أَلَا أَعْلَمُكُمْ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أُخْرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ

فَدَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ لِيَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَذَكَرْتُهُ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ مِطَابَقَتُهُ لِلتَّرْجُمَةِ ظَاهِرَةٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ بَفَتْحِ الْبَاءِ الْمَوْحِدَةِ وَتَشْدِيدِ الشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَغُنْدَرٌ بِضَمِّ

الغين المعجمة وسكون النون لقب محمد بن جعفر وقد تكرر ذكره وخيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره باء أخرى أبو الحارث الأنصاري المدني وحفص بن عاصم ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم وأبو سعيد بن المعلى — من التعلية بلفظ اسم المفعول — واسمه الحارث أو رافع أو أوس الأنصاري والحديث قد مر في أول التفسير في باب ما جاء في فاتحة الكتاب فإنه أخرجه هناك عن مسدد عن يحيى عن شعبة الخ وقد مر الكلام فهـنـي هـنـاك

4074 - حَدَّثَنَا ( آدَم ) حَدَّثَنَا ( ابْنُ أَبِي ذُئْبٍ ) حَدَّثَنَا ( سَعِيدُ الْمَقْبِرِيِّ ) عَنْ ( أَبِي هُرَيْرَةَ ) رَضِيَ

الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أُمُّ الْقُرْآنِ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ مطابقتها للترجمة ظاهرة وآدم هو ابن أبي إياس وابن أبي ذئب بكسر الذال المعجمة باسم الحيوان المشهور واسمه محمد ابن عبد الرحمن العامري المدني وسعيد هو ابن أبي سعيد المقبري واسم أبي سعيد كيسان والحديث أخرجه أبو داود في الصلاة عن أحمد بن أبي شعيب الحراني وأخرجه الترمذي في التفسير عن عبد بن حميد قوله أم القرآن كلام إضافي مبتدأ قوله هي السبع المثاني جملة من المبتدأ والخبر خبره والسبع المثاني هي الفاتحة وإنما سميت أم القرآن لاشتمالها على المعاني التي في القرآن من الثناء على الله تعالى ومن التعبد بالأمر والنهي ومن الوعد والوعيد أو لما فيها من الأصول الثلاثة المبدأ والمعاش والمعاد وفيه الرد على ابن سيرين في قوله لا تقولوا أم القرآن

إنما هي فاتحة الكتاب وأم الكتاب هو اللوح المحفوظ وقوله القرآن العظيم عطف على أم القرآن وليس بعطف على السبع المثاني لعدم صحة العطف على ما لا يخفى وهو مبتدأ وخبره محذوف تقديره والقرآن العظيم ما عداها هكذا ذكره بعضهم وليس بصحيح قوله والقرآن العظيم هو الذي أعطيتموه

عمدة القاري ج: 19 ص: 12

## 4 — (2) بَابُ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ (الحجر 19) 2

أي هذا باب في قوله عز وجل الذين جعلوا القرآن عضين وليس في بعض النسخ لفظ باب وقبله وقل إنني أنا النذير المبين كما أنزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين (الحجر 98 — 19) وقوله وقل أي قل يا محمد إنني أنا النذير المبين عذاباً كما أنزلنا على المقتسمين فحذف المفعول فهو المشبه ودل عليه المشبه به كما تقول أرتيك القمر في الحسن أي رجلاً كالقمر وقيل الكاف زائدة أي أنذرتكم ما أنزلنا بالمقتسمين وقيل متعلق بقوله ولقد آتيناك سبعاً من المثاني (الحجر 78) كما أنزلنا على المقتسمين (الحجر 09) والآن يجيء تفسير المقتسمين قوله الذين جعلوا القرآن صفة للمقتسمين قوله عضين أي أعضاء متفرقة من عضيت الشيء أي فرقته وقيل هو جمع عضة وأصلها عضوة فعلة من عضى الشاة إذا جعلها أعضاء أي جزأها أجزاء وقيل أصلها عضه فحذفت الهاء الأصلية كما حذفت من الشفة وأصلها شفهة ومن الشاة وأصلها شاهة وبعد

الحذف جمع على عضين مثل ما جمع برة على برين وكرة على كرين وقلة على قلين وروى الطبري من طريق قتادة قال عضين عضوه وبهتوه ومن طريق عكرمة قال العضة السحر بلسان قريش يقال للساحرة العاضة الْمُقْتَسِمِينَ الَّذِينَ خَلَفُوا إِنَّمَا سَمُوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَهْزِئُونَ بِالْقُرْآنِ فَيَقُولُ بَعْضُهُم السُّورَةَ مِنْهُ لِي وَيَقُولُ الْآخَرُ السُّورَةَ مِنْهُ لِي وَقَالَ مُجَاهِدٌ فَرَّقُوا كَتَبَهُمْ فَأَمَّنَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضِهَا وَكَفَرَ بَعْضُهَا آخَرُونَ وَقِيلَ هُم قَوْمٌ اقْتَسَمُوا الْقُرْآنَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ سِحْرٌ وَقَالَ آخَرُونَ شَعْرٌ وَقَالَ آخَرُونَ أَسَاطِيرَ الْأَوَّلِينَ وَقَالَ آخَرُونَ كَذِبٌ وَسَمَرٌ وَقَالَ مُقَاتِلٌ كَانُوا سِتَّةَ عَشَرَ رَجُلًا بَعَثَهُمُ الْوَلِيدُ بْنُ الْمَغِيرَةِ أَيَّامَ الْمَوْسَمِ فَاقْتَسَمُوا عَقَارَ مَكَّةَ وَطَرَقَهَا وَقَعَدُوا عَلَى أَبْوَابِهَا وَأَنْقَابِهَا فَإِذَا جَاءَ الْحَاجُّ قَالَ فَرِيْقٌ مِنْهُمْ لَا تَغْتَرُوا بِالْخَارِجِ مِنْهُ مَدْعَى النَّبِوَةِ فَإِنَّهُ مَجْنُونٌ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ عَلَى طَرِيقٍ آخَرَ إِنَّهُ كَاهِنٌ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ إِنَّهُ عَرَافٌ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ إِنَّهُ شَاعِرٌ وَالْوَلِيدُ قَاعِدٌ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ نَصَبُوهُ كَاهِنًا فَإِذَا سئِلَ عَنْ رَسُولِ

اللَّهِ قَالَ صَدَقَ أَوْلَئِكَ يَعْنِي الْمَقْتَسِمِينَ وَأَهْلَكَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ بَدْرٍ وَقِيلَ بِأَفَاتٍ وَمِنْهُ لَا أَقْسِمُ أَيُّ أَقْسِمُ وَتُقْرَأُ لِأَقْسِمُ أَيُّ وَمِنْ مَعْنَى الْمَقْتَسِمِينَ لَا أَقْسِمُ وَأَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى أَنَّ مَعْنَى الْمَقْتَسِمِينَ مِنَ الْقِسْمِ فَلِذَلِكَ قَالَ الْمَقْتَسِمِينَ الَّذِينَ خَلَفُوا وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا ذَكَرَهُ بَلْ هُوَ مِنَ الْاِقْتِسَامِ لَا مِنَ الْقِسْمِ فَلَا يَصِحُّ جَعْلُ لَا أَقْسِمُ مِنْهُ قَوْلُهُ أَيُّ أَقْسِمُ أَيُّ مَعْنَى لَا أَقْسِمُ أَقْسِمُ لِأَنَّ كَلِمَةَ لَا مَقْحَمَةٌ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (الْقِيَامَةُ 1) مَجَازًا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ كَلِمَةُ لَا عَلَى بَابِهَا وَالْمَعْنَى لَا أَقْسِمُ بِكَذَا وَكَذَا بَلْ بِكَذَا وَقِيلَ

معناه ليس الأمر كما زعمتم قوله وتقرأ على صيغة المجهول والقارىء بها ابن كثير لأقسم بفتح اللام بغير مدو هو لام التأكيد وقيل لام القسم

---

قَاسَمَهُمَا حَلْفَ لَهُمَا وَلَمْ يَخْلِفَا لَهُ أَشَارَ بِهَذَا إِلَى أَنَّ بَابَ الْمَفَاعَلَةِ هُنَا لَيْسَ عَلَى أَصْلِهِ وَإِنَّمَا هُوَ عَلَى مَعْنَى فَعَلَ لَا لِلْمِشَارَكَةِ وَهَذَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكَمَا لَمَنِ النَّاصِحِينَ (الأعراف 12) أَي قَاسَمَ إِبْلِيسَ آدَمَ وَحَوَاءَ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ وَمَعْنَاهُ حَلْفَ لَهُمَا أَنَّهُ مِنَ النَّاصِحِينَ لَهُمَا فِي قَوْلِهِ مَا نَهَاكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ (الأعراف 02) الْآيَةَ قَوْلَهُ وَلَمْ يَخْلِفَا لَهُ أَي لَمْ يَخْلِفِ آدَمَ وَحَوَاءَ لِإِبْلِيسَ وَبِهَذَا أَشَارَ إِلَى عَدَمِ الْمِشَارَكَةِ فِي قَوْلِهِ وَقَاسَمَهُمَا كَمَا ذَكَرْنَاهُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ تَقَاسَمُوا تَحَالَفُوا أَي قَالَ مُجَاهِدٌ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لِنُبَيْتِهِ وَأَهْلِهِ (النمل 94) أَي تَحَالَفُوا وَكَذَا أَخْرَجَهُ الْفَرِيَابِيُّ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْهُ وَمُرَادُهُ مِنْ ذِكْرِ هَذَا وَالَّذِي قَبْلَهُ تَقْوِيَةٌ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مِنْ أَنَّ لَفْظَ الْمُقْتَسِمِينَ مِنَ الْقِسْمِ لَا مِنَ الْقِسْمَةِ وَهُوَ خِلَافُ مَا ذَكَرَهُ الْجُمْهُورُ مِنَ الْمَفْسَرِينَ

عمدة القاري ج: 19 ص: 13

5074 - حَدَّثَنِي ( يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ) حَدَّثَنَا ( هُشَيْمٌ ) أَخْبَرَنَا ( أَبُو يَسْرٍ ) عَنْ ( سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ) ( ابْنِ عَبَّاسٍ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ قَالَ هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ جَزَوْهُ أَجْزَاءً فَأَمَّنُوا بِبَعْضِهِ وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ (انظر الحديث 5493 وطرفه) مطابقته للترجمة ظاهرة ويعقوب بن إبراهيم الدورقي وهو شيخ مسلم أيضاً وهشيم — مصغر

**الهشيم — ابن بشير بضم الباء الموحدة  
الواسطي وأبو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون  
الشين المعجمة واسمه جعفر بن أبي وحشية  
واسمه إياس اليشكري والحديث من أفرادهِ قوله  
جزؤه من التجزئة وهي التفرقة**

**6074 - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنِ الْأَعْمَشِ  
عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ قَالَ آمَنُوا بِبَعْضِ  
وَكَفَرُوا بِبَعْضِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى  
(انظر الحديث 5493 وطرفه) (عبيد الله بن  
موسى) بن بزام أبو محمد العبسي الكوفي و  
(الأعمش) هو سليمان وأبو ظبيان بفتح الظاء  
المعجمة وكسرهما وسكون الباء الموحدة وبالياء  
آخر الحروف وبالنون واسمه حصين — مصغر  
الحصن بالمهملتين — ابن جندب المذحجي وليس  
له في البخاري عن (ابن عباس) إلا هذا الحديث  
وهو من أفرادهِ قوله آمنوا ببعض وكفروا ببعض  
تفسير المقتسمين قوله اليهود أي هم اليهود  
والنصارى وفسر هذا قوله في الرواية السابقة  
هم أهل الكتاب**

— 5

**2) بَابُ قَوْلِهِ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ (الحجر  
2(99)**

**أي هذا باب في قوله عز وجل واعبد ربك حتى  
يأتيك اليقين قالوا لما نزلت هذه الآية قال النبي  
ما أوحى إلي أن أجمع المال وأكون من  
المتاجرين ولكن أوحى إلي أن أسبح بحمد ربك  
وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين**

## قَالَ سَالِمُ الْيَقِينُ الْمَوْتُ

سالم هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم وهذا التعليق رواه إسحاق بن إبراهيم البستي عن بندار أخبرنا يحيى بن سعيد أخبرنا سفيان عن طارق بن عبد الرحمن عن سالم وقال بعضهم إطلاق اليقين على الموت مجاز لأن الموت لا يشك فيه وفيه نظر لا يخفى

— 61

## ( 2 ) سُورَةُ النَّحْلِ ( 2 )

أي هذا في تفسير بعض سورة النحل روى همام عن قتادة أنها مدنية وروى سعيد عنه أولها مكي إلى قوله عز وجل الذين هاجروا في الله من بعدما ظلموا (النحل 14) ومن هنا إلى آخرها مدني وقال السدي مكية إلا آيتين وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به (النحل 621) وقال سفيان إنها مكية وقال القرطبي قال ابن عباس هي مكية إلا ثلاث آيات نزلت بعد قتل حمزة رضي الله عنه ولا تشتروا بعهد الله ثمناً قليلاً (النحل 59) الآيات وفي رواية هي مكية إلا ثلاث آيات

نزلت بين مكة والمدينة منصرف رسول الله ﷺ من أحد وقال السخاوي نزلت بعد الكهف وقبل سورة نوح عليه السلام وهي سبعة آلاف وسبعمائة وسبعة أحرف وألفان وثمانمائة وإحدى وأربعون كلمة ومائة وثمانين وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم لم تثبت البسمة إلا في رواية أبي ذر رُوِيَ الْقُدْسِيُّ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ



أشار به إلى قوله تعالى قل نزله روح القدس من ربك بالحق (النحل 201) الآية وفسر روح القدس بقوله جبريل عليه السلام وكذا رواه ابن أبي حاتم بإسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وكذا روى الطبري من طريق

عمدة القاري ج: 19 ص: 14

محمد بن كعب القرظي قال روح القدس جبريل عليه السلام وأضيف الروح إلى القدس وهو الطهر كما يقال حاتم الجود وزيد الخير والمراد الروح القدس وقال ابن الأثير لأنه خلق من طهارة والروح في الحقيقة ما يقوم به الجسد وتكون به الحياة وقد أطلق على القرآن والوحي والرحمة وعلى جبريل عليه السلام قوله نزل به الروح الأمين ذكره استشهاداً لصحة هذا التأويل فإن المراد به جبريل عليه السلام اتفاقاً وكأنه أشار به إلى ما رواه الضحاك عن ابن عباس قال روح القدس الاسم الذي كان عيسى عليه السلام يحيى به الموتى رواه ابن أبي حاتم بإسناد ضعيف قوله قوله الأمين وصف جبريل عليه السلام لأنه كان أميناً فيما استودع من الرسالة إلى الرسول عليها السلام في ضَيْقٍ يُقَالُ أَمْرٌ ضَيْقٌ وَضَيْقٌ مِثْلُ هَيْئٍ وَلَيْئٍ وَلَيْئٍ وَمَيْئٍ وَمَيْئٍ (النحل 721)

أشار بقوله في ضيق إلى قوله تعالى ولا تك في ضيق مما يمكرون وأشار بقوله يقال أمر ضيق إلا أن فيه لغتين التشديد والتخفيف كما ذكرها في الأمثلة المذكورة وقرأ ابن كثير هنا وفي النمل بكسر الضاد والباقون بفتحها وقال الفراء الضيق بالتشديد ما يكون في الذي يتسع مثل الدار والثوب معنى الآية لا يضيق صدرك من مكرهم

وقال وقال ابن عباس في تقلبهم اختلافهم أي قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى أو يأخذهم في تقلبهم في اختلافهم فما هم بمعجزين بسابقي الله تعالى وروى ذلك الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه ورواه محمد بن جرير عن المثني وعلي بن داود حدثنا أبو صالح حدثني معاوية عن علي بن أبي طلحة عنه وقال الثعلبي معناه يأخذهم العذاب في تصرفهم في الأسفار بالليل والنهار وقال مُجَاهِدٌ تَمِيدُ تَكْفًا أي قال مجاهد في تفسير تميد في قوله تعالى وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم (النحل 51) الآية تكفًا بالكاف وتشديد الفاء وبالهمزة وقيل بضم أوله وسكون الكاف ومعنى تكفًا تقلب وروى هذا التعليق أبو محمد حدثنا حجاج حدثنا شيبان عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه مُفْرَطُونَ مَنْسِيُونَ أشار به إلى قوله عز وجل أن لهم النار وإنهم مفراطون (النحل 26) وفسر مفراطون بقوله منسيون وكذا رواه الطبري عن محمد بن عمرو عن أبي عاصم حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وروى من طريق سعيد بن جبير قال مفراطون أي متركون في النار منسيون فيها وقرأ الجمهور بتخفيف الراء وفتحها وقرأها نافع بكسرها وهو من الإفراط وقرأها أبو جعفر بن القعقاع بكسر الراء المشددة أي مقصرون في أداء الواجب مبالغون في الإسَاءة وقال غَيْرُهُ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ (النحل 89) هَذَا مُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ وَذَلِكَ أَنَّ الْأَسْتِعَاذَةَ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ وَمَعْنَاهَا الْإِعْتِصَامُ بِاللَّهِ

أي قال غير مجاهد في قوله تعالى فإذا قرأت

القرآن فاستعد بالله إن فيه التقديم والتأخير وذلك أن الاستعادة تكون قبل القراءة والتقدير فإذا أردت أن تقرأ القرآن فاستعد بالله هذا على قول الجمهور حتى قال صاحب (التوضيح) هذا إجماع إلا ما روي عن أبي هريرة وداود ومالك أنهم قالوا إن الاستعادة بعد القراءة أخذاً بظاهر القرآن وقد أبعد بعضهم هذا في موضعين الأول في قوله المراد بالغير أبو عبيدة فإن هذا كلامه بعينه وهذا فيه خبط والثاني في قوله والتقدير فإذا أخذت في القراءة فاستعد وقيل هو على أصله لكن فيه إضمار أي إذا أردت القراءة وهذا يكاد أن يكون أقوى خبطاً من الأول على ما لا يخفى على من يتأمل فيه قوله ومعناها أي معنى الاستعادة الاعتصام بالله

قَصْدُ السَّبِيلِ الْبَيَانُ

عمدة القاري ج: 19 ص: 15

أشار به إلى قوله تعالى وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم أجمعين (النحل 9) وفسر القصد بالبيان وكذا روى عن ابن عباس أخرجه الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه قيل قصد السبيل بيان طريق الحكم لكم والقصد الطريق المستقيم وقيل بيان الشرائع والفرائض وعن ابن المبارك قصد السبيل السنة قوله ومنها أي ومن السبيل والتأنيث باعتبار أن لفظ السبيل واحد ومعناها الجمع قوله جائر أي معوج عن الاستقامة

الذَّفءُ مَا اسْتَدْفَأَتْ بِهِ

أشار به إلى قوله تعالى والأنعام خلقها لكم فيها دفاءً ومنافع ومنها تأكلون (النحل 5) وفسر الدفاء بقوله ما استدفتأت به يعني من الأكسية والأبنية قال الجوهرى الدفاء السخونة تقول منه

دفع الرجل دفاً مثل كره كراهة وكذلك دفعاً  
دفاً مثل ظمىء ظمأً والاسم الدفء وهو الشيء  
الذي يدفع والجمع الأدفاً وفسر الجوهري  
الدفء في الآية المذكورة بقوله النفع بنتاج الإبل  
وأبانها وما ينتفع به منها قال الله تعالى لكم  
فيها دفعاً

تُرِيحُونَ بِالْعَشِيِّ وَتَسْرَحُونَ بِالْغَدَاةِ  
أشار به إلى قوله تعالى ولكم فيها جمال حين  
تريحون وحين تسرحون (النحل 6) وفسر تريحون  
بالعشي وتسرحون بالغداة وفي التفسير أي  
تردونها إلى مراجها وهي حيث تأوى إليه وحين  
تسرحون ترسلونها بالغداة إلى مراعيها وقال  
قتادة وأحسن ما يكون إذا راحت عظاماً ضروعها  
طناً وأسوأ أسوأ  
بِشِقِّ يَغِيثِي الْمَشَقَّةَ

أشار به إلى قوله تعالى وتحمل أثقالكم إلى بلد  
لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس (النحل 7)  
وفسر الشق بالمشقة وروى الطبري من طريق  
ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله إلا بشق  
الأنفس أي بمشقة الأنفس وقراءة الجمهور  
بكسر الشين وقرأها أبو جعفر بن القعقاع بفتحها  
قال أبو عبيدة هما بمعنى وقال الفراء معناهما  
مختلف بالكسر المشقة وبالفتح من الشق في  
الشيء كالشقق في الجبل  
عَلَى تَخَوُّفٍ تَنْقِصُ  
أشار به إلى قوله تعالى على تخوف (النحل 74)  
وفسره بقوله تنقص وكذا روي عن مجاهد رواه  
الطبري من طريق ابن أبي نجیح عنه وروى ابن  
أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس على  
تخوف قال على تنقص من أعمالكم وقيل هو  
تفعل من الخوف

**لِلْأَنْعَامِ لِعِبْرَةٍ وَهِيَ تُؤْتِي وَتُذَكِّرُ وَكَذَلِكَ النَّعْمُ  
لِلْأَنْعَامِ جَمَاعَةً النَّعْمُ**

أشار به إلى قوله تعالى وإن لكم في الأنعام  
لعبرة نسقيكم مما في بطونه (النحل 66) قوله  
لعبرة أي لعظة قوله نسقيكم قرىء بفتح النون  
وضمها قيل هما لغتان وقال الكسائي تقول  
العرب أسقيته لبناً إذا جعلته له سقياً دائماً فإذا  
أرادوا أنهم أعطوه شربة قالوا سقيناه قوله مما  
في بطونه ولم يقل بطونها لأن الأنعام والنعم  
واحد ولفظ النعم مذكر قاله الفراء فباعبار ذلك  
ذكر الضمير قوله وهي أي الأنعام تؤنت وتذكر  
قوله وكذلك النعم أي يذكر ويؤنت وقد ذكرنا الآن  
عن الفراء أن النعم مذكر ويجمع على أنعام وهي  
الإبل والبقرة والغنم  
سَرَايِيلَ قُمْصٌ تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَأَمَّا سَرَايِيلَ تَقِيكُمْ  
بِأَسْنَانِكُمْ فَإِنَّهَا السُّدُوعُ

أشار به إلى قوله تعالى وجعل لكم سراييل تقيكم  
الحر وسراييل تقيكم بأسكم وفسر سراييل الأول  
بالقمص بضم القاف والميم جمع قميص من  
قطن وكتان وصوف والسراييل الثاني بالدرع  
قوله تقيكم الحر أي تحفظكم من الحر ومن البرد  
أيضاً وهذا من باب الاكتفاء قوله بأسكم أراد به  
شدة الطعن والضرب والرمي  
(دَخَلًا بَيْنَكُمْ كُلُّ شَيْءٍ لَمْ يَصِحَّ فَهُوَ دَخَلٌ)

عمدة القاري ج: 19 ص: 16

أشار به إلى قوله تعالى تتخذون أيمانكم دخلاً  
بينكم (النحل 29) وفسر الدخل بقوله كل شيء  
لم يصح فهو دخل وكذا فسرهُ أبو عبيدة وكذلك

**السدغل وهو الغش والخيانة  
وقال ابن عباس حَفْدَةٌ مَنْ وَلَدَ الرَّجُلُ**

أشار به إلى قوله تعالى وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفد (النحل 27) وذكر أن الحفدة من ولد الرجل هم ولده وولد وولده وهذا التعليق رواه الطبري من طريق سعيد بن جبیر عن ابن عباس في قوله بنين وحفدة قال الولد وولد الولد السُّكْرُ ما حُرِّمَ مِنْ ثَمَرِهَا وَالرِّزْقُ الْحَسَنُ ما أَحَلَّ أشار به إلى قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكراً ورزقاً حسناً (النحل 76) الآية وبين السكر بقوله ما حرم من ثمرها أي من ثمر النخيل والأعناب ويروى من ثمرتها ويروى ما حرم الله من ثمرها وبين الرزق الحسن المذكور في الآية بقوله والرزق الحسن ما أحل أي الذي جعل حلالاً ويروى ما أحل الله وقال الثعلبي قال قوم السكر الخمر والرزق الحسن الدبس والتمر والزبيب قالوا وهذا قبل تحريم الخمر وإلى هذا ذهب ابن مسعود وابن عمر وسعيد بن جبیر وإبراهيم والحسن ومجاهد وابن أبي لیلی والكلبي وفي رواية عن ابن عباس قال السكر ما حرم من ثمرتيهما والرزق الحسن ما أحل من ثمرتيهما وقال قتادة أما السكر فخمور هذه الأعاجم وأما الرزق الحسن فهو ما تنتبذون وما تخللون وتأكلون قال ونزلت هذه الآية وما حرمت الخمر يوماً وإنما نزل تحريمها بعد في سورة المائدة وقال الثعلبي السكر ما شربت والرزق الحسن ما أكلت وعن ابن عباس الحبشة يسومون الخمر سكرًا وقال ابن عيينة عن صدقة أنكاثاً هي خرقاء كائت إذا أبرمت عرلها نقضت أي قال سفيان بن عيينة عن صدقة قال الكرمانی

صدقة هذا هو ابن الفضل المروزي ورد عليه بأن صدقة بن الفضل المروزي شيخ البخاري يروي عن سفيان بن عيينة وههنا يروي سفيان عن صدقة والدليل على عدم صحة قوله إن صدقة هذا روى عن السدي وصدقة بن الفضل المروزي ما أدرك السدي ولا أصحاب السدي وروى ابن أبي حاتم عن أبيه عن ابن أبي عمر العدني والطبري من طريق الحميدي كلاهما عن ابن عيينة عن صدقة عن السدي قال كانت بمكة امرأة تسمى خرقاء فذكر مثل ما ذكره البخاري والظاهر أن صدقة هذا هو أبو الهذيل روى عن السدي قوله وروى عنه ابن عيينة كذا ذكره البخاري في (تاريخه) قوله أنكاثاً أشار به إلى قوله ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً (النحل 29) قال الزمخشري أي لا تكونوا في نقض الإيمان كالمرأة التي أنحت على غزلها بعد أن أحكمته وأبرمته فجعلته أنكاثاً جمع نكت وهو ما ينكت قتله وقال ابن الأثير النكت نقض العهد والاسم النكت بالكسر وهو الخيط الخلق من صوف أو شعر أو وبرسمي به لأنه ينقض ثم يعاد قتله قوله هي خرقاء الضمير يرجع إلى تلك المرأة التي تسمى خرقاء وذكر أنكاثاً يدل عليه فلا يكون داخلاً في الإضمام قبل الذكر وكانت إذا أحكمت غزلها نقضته فلذلك قيل خرقاء أي حمقاء وفي (غرر البيان) أنها كانت تغزل هي وجواربها من الغداة إلى نصف النهار ثم تأمرهن فينقضن ما غزلن جميعاً فهذا كان دأبها والمعنى أنها كانت لا تكف عن الغزل ولا تبقى ما غزلت وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال هو مثل ضربه الله تعالى لمن ينكت عهده وقال مقاتل في تفسيره هذه المرأة قرشية اسمها ربيعة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة وتلقب جعرانة





— 1

## 2) بَابُ قَوْلِهِ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمْرِ (النحل 07) 2

ومنكم من يرد إلى أردل العمر من رذل الرجل  
يرذل رذالة ورذولة قال الجوهري الرذل المدون  
الخشيس ورذل كل شيء رديه وكذلك الأردل من  
كل شيء وأردل العمر اردؤه وأوضعه وقال  
السدي أردله الخرف وقال قتادة تسعون سنة  
وعن علي خمس وسبعون سنة وعن مقاتل الهرم  
وعن ابن عباس معناه يرد إلى أسفل العمر وعن  
عكرمة من قرأ القرآن لم يرد إلى أردل العمر  
وروى ابن مردويه في تفسيره من حديث أنس  
رضي الله عنه مائة سنة

7074 \_ حَدَّثَنَا ( مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ) حَدَّثَنَا  
( هَارُونَ بْنُ مُوسَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْمُورُ ) عَنْ  
( شُعَيْبِ ) عَنْ ( أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو أَعْوُدُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ  
وَالْكَسَلِ وَأَرْدَلِ الْعُمْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ وَفِتْنَةِ الدَّجَالِ  
وَفِتْنَةِ الْمَخِيَا وَالْمَمَاتِ

مطابقته للترجمة في قوله وأردل العمر وشعيب  
هو ابن الحجاب بالحاءين المهملتين والباءين  
الموحدتين مر في كتاب الجمعة والحديث أخرجه  
مسلم في الدعوات عن أبي بكر بن نافع  
قوله من البخل يعني في حقوق المال واستعاذ

من البخل كما استعاذ أيضاً من فتنة الغنا وهو  
إنفاقه في المعاصي أو إنفاقه في إسراف أو في  
باطل قوله والكسل هو عدم انبعاث النفس للخير  
وقلة الرغبة فيه مع إمكانه قوله وأردل العمر

آخره في آخر العمر في حال الكبر والعجز والخرف وجه الاستعاذة منه أن المطلوب من العمر التفكير في آلاء الله ونعمائه من خلق الموجودات فيقوموا بواجب الشكر بالقلب والجوارح والخرف الفاقد لهما فهو كالشيء الردي الذي لا ينتفع به فينبغي أن يستعاذ منه قوله وعذاب القبر لأن فيه الأهوال والشدائد قوله وفتنة الدجال إذ لم تكن فتنة في الأرض منذ خلق الله ذرية آدم أعظم منها قوله وفتنة المحيا هو مفعل من الحياة والممات مفعل من الموت قال الشيخ أبو النجيب السهروردي قدس الله روحه يريد بفتنة المحيا الابتلاء مع زوال الصبر والرضا والوقوع في الآفات والأصرار على الفساد وترك متابعة طريق الهدى وفتنة الممات سؤال منكر ونكير مع الحيرة والخوف

— 71

## 2) سُورَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ (2)

أي هذا في تفسير بعض سورة بني إسرائيل قال قتادة هي مكة إلا ثمان آيات نزلن بالمدينة وهي من قوله وإن كادوا ليفتنونك (الإسراء 37) إلى آخرهن وسجدتها مدنية وفي تفسير ابن مردويه من غير طريق عن ابن عباس هي مكة وقال السخاوي نزلت بعد القصص وقبل سورة يونس عليه السلام وهي ستة آلاف وأربع مائة وستون حرفاً وألف وخمسمائة وثلاث وثلاثون كلمة

عمدة القاري ج: 19 ص: 18

ومائة وإحدى عشرة آية  
بسم الله الرحمن الرحيم  
لم تثبت البسمة إلا لأبي ذر

8074 — حَدَّثَنَا ( آدَم ) حَدَّثَنَا ( شُعْبَةَ ) عَنْ ( أَبِي إِسْحَاق ) قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَانَ بْنَ يَزِيدَ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْكَهْفِ وَمَرْيَمَ إِنَّهُنَّ مِنَ الْعِتَاقِ الْأَوَّلِ وَهُنَّ مِنْ تِلَادِي ( أي هذا باب وليس في كثير من النسخ لفظ باب وأبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي و ) عبد الرحمن بن يزيد ( النخعي الكوفي والحديث أخرجه البخاري أيضاً في فضائل القرآن عن آدم وأخرجه في التفسير أيضاً عن بندار عن غندر قوله من العتاق بكسر العين المهملة وتخفيف التاء المثناة من فوق جمع عتق والعرب تجعل كل شيء بلغ الغاية في الجودة عتيقاً يريد تفضيل هذه السورة لما يتضمن مفتوح كل منها بامر غريب وقع في العالم خارقاً للعادة وهو الإسراء وقصة أصحاب الكهف وقصة مريم ونحوها قوله الأول بضم الهمزة وفتح الواو المخففة والأولية إما باعتبار حفظها أو باعتبار نزولها لأنها مكية قوله من تلامي بكسر التاء المثناة من فوق وتخفيف اللام وهو ما كان قديماً يقال ماله طارف ولا تالد أي لا حديث ولا قديم وأراد بقوله من تلامي أي من محفوظاتي القديمة قال ابن عباس فَسَيُغْضُونَ يَهُزُونَ وَقَالَ غَيْرُهُ تَغَضَّتْ سَيْتُكَ أَي تَحَرَّكَتْ

أشار به إلى قوله تعالى قل الذي فطركم أول مرة فسينغضون إليك رؤوسهم (الإسراء 15) الآية قال ابن عباس في تفسير قوله فسينغضون أي يهزون أي يحركون وكذا رواه الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه وروى من طريق

العوفي عنه قال يحركون رؤوسهم استهزاء قوله وقال غيره أي قال غير ابن عباس منهم أبو عبيدة فإنه قال يقال قد نغضت سنة أي تحركت

وارتفعت من أصلها ومعنى الآية أن النبي ﷺ أمر أن يقول للمشركين الذين يقولون من بعيدنا قل الذي فطركم أي خلقكم أول مرة قادر على أن يعيدكم فإذا سمعوا ينغضون إليه رؤوسهم متعجبين مسرئين متهزئين وقصينا إلى بني إسرائيل (الإسراء 4) أخبرناهم أنهم سيفسدون والقضاء على وجوه وقضى ربك أمر ربك ومنه الحكم إن ربك يقضي بينهم ومنه الخلق فقضاهن سبع سماوات

أشار به إلى قوله تعالى وقصينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض الآية وفسر قوله وقصينا إلى بني إسرائيل بقوله أخبرناهم وكذا فسره أبو عبيدة ويقال معناه أعلمناهم إعلماً قاطعاً قوله والقضاء على وجوه أشار بهذا إلى أن لفظ القضاء يأتي لمعان كثيرة وذكر منها ثلاثة الأول أن القضاء بمعنى الأمر كما في قوله تعالى وقضى ربك (الإسراء 32) أي أمر الثاني أنه بمعنى الحكم في قوله تعالى إن ربك يقضي بينهم (النمل 97 يونس 39) أي يحكم الثالث أنه بمعنى الخلق كما في قوله فقضاهن سبع سموات (فصلت 21) أي خلقهن وفي بعض النسخ بعد سبع سموات خلقهن وذكر بعضهم فيه معاني جملتها ثمانية عشر وجهاً منها الثلاثة التي ذكرت والرابع الفراغ كما في قوله تعالى فإذا قضيتم مناسككم (البقرة 002) أي إذا فرغتم منها والخامس الكتابة كما في قوله فإذا قضى أمراً (غافر 86) أي كتب والسادس الأجل كما في قوله تعالى فمنهم من قضى نحبه

(الأحزاب 32) والسابع الفصل كما في قوله لقضي الأمر بيني وبينكم (الأنعام 85) والثامن الماضي كما في قوله ليقضي الله أمراً كان مفعولاً (الأنفال 24 و 44) والتاسع الهلاك كما في قوله لقضي إليهم أجلهم (يونس 11) والعاشر الوجوب كما في قوله تعالى لما قضي الأمر (إبراهيم 22) والحادي عشر الإبرام كما في قوله تعالى إلا حاجة في نفس يعقوب قضاها (يوسف 86) والثاني عشر الوصية كما في قوله وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه (الإسراء 32) والثالث عشر الموت كما في قوله تعالى فوكزه موسى فقضى عليه (القصص 51) والرابع عشر النزول كما في قوله تعالى فلما قضينا عليه الموت (سبا 41) والخامس عشر الفعل كما في قوله تعالى كلا لما يقض ما أمره

عمدة القاري ج: 19 ص: 19

(عبس 32) يعني حقاً لم يفعل ما أمره والسادس عشر العهد كما في قوله تعالى إذ قضينا إلى موسى الأمر (القصص 44) والسابع عشر الدفع كما في قولهم قضى دينه أي دفع ما لغريمه عليه بالأداء والثامن عشر الختم والإتمام كما في قوله تعالى ثم قضى أجلاً (الأنعام 2) وقال الأزهري قضى في اللغة على وجوه مرجعها إلى انقطاع الشيء وتمت أمه

نَفِيْرًا مَّنْ يَنْفِرُ مَعَهُ

أشار به إلى قوله تعالى وجعلناكم أكثر نفيراً أشار به إلى قوله تعالى وجعلناكم أكثر نفيراً (الإسراء 6) قال أبو عبيدة معناه الذين ينفرون معه وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله وجعلناكم أكثر نفيراً أي عدداً وقال الثعلبي أصله من ينفر مع الرجل من عشيرته وأهل بيته

ودليله قول مجاهد أكثر رجلاً والنفير والنافر  
واحد كالفدير والقنادر  
مَيْشُوراً لَيْتِيراً  
أشار به إلى قوله تعالى فقل لهم قولاً ميسوراً  
(الإسراء 82) وفسره بقوله لينا وكذا فسرهُ أبو  
عبدة وروى الطبري من طريق إبراهيم النخعي  
أي لينا تعدهم ومن طريق عكرمة عدهم عدة  
حسنة وروى ابن أبي حاتم من طريق السدي قال  
يقول نعم وكرامة وليس عندنا اليوم ومن طريق  
الحسن يقول سيكون إن شاء الله  
وَلِيْتَبَّرُوا يُدَمَّرُوا مَا عَلَّوْا

أشار به إلى قوله تعالى وليتبروا ما علوا تتبيرا  
(الإسراء 7) وفسر قوله وليتبروا بقوله يدمروا  
من التدمير وهو الإهلاك من الدمار وهو الهلاك  
قوله ما علوا أي ما غلبوا عليه من بلادكم والجملة  
في محل النصب لأنها مفعول ليتبروا وقال  
الزجاج كل شيء كسرتة وفتنته فقد دمرته  
والمعنى وليخربوا ما غلبوا عليه  
حَصِيرًا مَحْصِرًا مَحْضِرًا

أشار به إلى قوله تعالى وجعلنا جهنم للكافرين  
حصيراً (الإسراء 8) وفسر حصيراً بقوله محسراً  
وكذا روى ابن المنذر من طريق علي بن أبي  
طلحة عن ابن عباس قوله محصراً بفتح الميم  
وسكون الحاء وكسر الصاد وهو إسم موضع  
الحصر وكذا فسر أبو عبدة قوله حصيراً وقال  
صاحب (التوضيح) محصراً بفتح الصاد لأنه من  
حصر يحصر قلت هذا إذا كان مفتوح الميم لأنه  
يكون إسم موضع من حصر يحصر من باب نصر  
ينصر وأما مضموم الميم ومفتوح الصاد فهو من  
أحصر بالألف ففي أوله

حَقَّ وَجَبَ  
أشار به إلى قوله تعالى فحق عليها القول  
فدمرناها تدميراً (الإسراء 61) وفسر قوله فحق  
بقوله وجب وكذا فسره ابن عباس وفي التفسير  
أي وجب عليها العذاب والضمير يرجع إلى القرية  
المذكورة قبله  
خَطِئًا إِثْمًا وَهُوَ إِسْمٌ مِنْ خَطِئْتُ وَالخَطَأُ مَفْتُوحٌ  
مَضْدَرَةٌ مِنَ الْإِثْمِ خَطِئْتُ بِمَعْنَى أَخْطَأْتُ  
أشار به إلى قوله تعالى إن قتلهم كان خطأ كبيراً  
(الإسراء 13) وفسر خطأ بقوله إثماً وكذا فسره  
أبو عبيدة قوله وهو أي الخطأ إسم من خطيت  
والذي قاله أهل اللغة أن خطأ بالكسر مصدر فقال  
الجوهري نقول من خطأ يخطأ خطأ وخطأة على  
فعله قوله والخطأ مفتوح مصدر هذا أيضاً عكس  
ما قاله أهل اللغة فإن الخطأ بالفتح إسم هو  
نقيض الصواب وقال الزمخشري قرئ خطيء  
خطأ كمأثم إثماً وخطأ وهو ضد الصواب إسم من  
أخطأ وخطأ بالكسر والمد وخطأ بالمد والفتح  
وخطأ بالفتح والسكون وعن الحسن بالفتح  
وحذف الهمزة وروى عن أبي رجاء بكسر الخاء  
غير مهموز انتهى وهذا أيضاً ينادي بأن الخطأ  
بالكسر والسكون مصدر والخطأ بفتحتين إسم  
قوله من الإثم خطئت فيه تقديم وتأخير أي  
خطئت الذي أخذ معناه من الإثم بمعنى أخطأت  
وهذا أيضاً خلاف ما قاله أهل اللغة لأن معنى  
خطيء أثم وتعمد الذنب وأخطأ إذا لم يتعمده  
ولكن قال الجوهري قال أبو عبيدة خطيء وأخطأ  
لغتان بمعنى واحد وأنشد لامرئ القيس  
( يا لهف هند إذ خطئن كاهلاً )

أي أخطأن والذي قاله يساعده البخاري

## فيما قاله تَخْرُقَ تَقْطَعُ

عمدة القاري ج: 19 ص: 20

وفي بعض النسخ لن تخرق لن تقطع وهو الصواب أشار به إلى قوله تعالى ولا تمش في الأرض مرحاً إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا (الإسراء 73) وفسر قوله لن تخرق بقوله لن تقطع قوله مرحاً أي بطراً وكبراً وفخراً وخيلاء قال الثعلبي هو تفسير المشي لا نعته فلذلك أخرجه عن المصدر وقال الزمخشري مرحاً حال أي ذا مرح وقرئـء مرحاً بكسر الراء وفضل الألف المصنوع على اسم الفاعل لما فيه من التأكيد قوله إنك لن تخرق الأرض قال الثعلبي أي تقطعها بكبرك حتى تبلغ آخرها يقال فلان أخرق للأرض من فلان إذا كان أكثر أسفاراً قوله ولن تبلغ الجبال طولا أي لن تساويها وتحاذيها بكبرك وإذ هم تجوى مَصْدَرٌ مِنْ نَاجَيْتُ فَوَصَفَهُمْ بِهَا وَالْمَعْنَى يَتَنَاجَوْنَ

أشار به إلى قوله تعالى إذ يستمعون إليك وإذ هم نجوى (الإسراء 74) الآية قوله إذ يستمعون إليك نصب بقوله أعلم أي أعلم وقت استماعهم بما به يستمعون قوله وإذ هم نجوى أي وبما يتناجون به إذ هم ذو نجوى يعني يتناجون في أمرك بعضهم يقول هو مجنون وبعضهم يقول كاهن وبعضهم يقول ساحر وبعضهم يقول شاعر قوله مصدر من ناجيت الأظهر أنه اسم غير مصدر وقال الجوهري قوله تعالى وإذ هم نجوى فجعلهم هم النجوى وإنما النجوى فعلهم كما تقول قوم رضا وإنما الرضا فعلهم انتهى وقيل يجوز أن يكون نجوى



## جمع نجى كقتلى جمع قتل رُفاتاً حطاماً

أشار به إلى قوله تعالى وقالوا أيذا كنا عظاماً  
ورفاتاً (الإسراء 94) بقوله حطاماً وروى الطبري  
من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد هكذا قوله  
حطاماً أي عظاماً محطمة  
وَأَسْتَفْزِرُّ اسْتَخِفَّ بِخَيْلِكَ الْفُرْسَانَ وَالرَّجُلُ  
الرَّجَالَةَ وَأَجِدُهَا رَاجِلٌ مِثْلُ صَاحِبٍ وَصَحْبٍ وَتَاجِرٍ  
وَتَجْرٍ

أشار به إلى قوله تعالى واستفز من استطعت  
منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك الآية  
وتفسيرها هذا بعين تفسير أبي عبيدة هنا وفي  
التفسير هذا أمر تهديد قوله منهم أي من ذرية  
آدم عليه الصلاة والسلام قوله بصوتك أي بدعائك  
إلى معصية الله تعالى قاله ابن عباس وقتادة  
وكل داع إلى معصية الله تعالى فهو من جند  
إبليس وعن مجاهد بصوتك بالغناء والمزامير قوله  
واجلب أي إجمع وصح وقال مجاهد استعن عليهم  
بخيلك أي ركبان جندك قوله ورجلك أي مشاتهم  
وعن جماعة من المفسرين كل راكب وماشٍ في  
معاصي الله تعالى  
حاصباً الرِّيحُ العاصِفُ والحاصِبُ أيضاً ما ترمى به  
الرِّيحُ وَمِنْهُ حَصَبٌ جَهَنَّمَ يُرْمَى بِهِ فِي جَهَنَّمَ وَهُوَ  
حَصْبُهَا وَيُقَالُ حَصَبَ فِي الْأَرْضِ ذَهَبٌ وَالْحَصَبُ  
مُشْتَقٌّ مِنَ الْحَصْبَاءِ وَالْحَجَارَةِ  
أشار به إلى قوله تعالى أويرسل عليكم حاصباً ثم  
لا تجدوا لكم وكيلاً (الإسراء 86) وفسر الحاصب  
بالريح العاصف وفي التفسير حاصباً حجارة تمطر  
من السماء عليكم كما أمطر على قوم لوط وقال  
أبو عبيدة والقتبي الحاصب الرِّيح التي ترمي  
بالحصباء وهي الحصى الصغار وهو معنى قوله

والحاصب أيضاً ما ترمي به الريح وقال الجوهري الحاصب الريح الشديدة التي تثير الحصباء قوله ومنه أي ومن معنى لفظ الحاصب حصب جهنم وكل شيء ألقته في النار فقد حصبتها به قوله وهو حصبها أي الشيء الذي يرمي فيها هو حصبها ويروى وهم حصبها أي القوم الذين يرمون فيها حصبها قوله ويقال حصب في الأرض ذهب كذا قاله الجوهري أيضاً قوله والحصب مشتق من الحصباء لم يرد بالاشتقاق الاشتقاق المصطلح به أعني الاشتقاق الصغير لعدم صدقه عليه على ما لا يخفى وفسر الحصباء بالحجارة وهو من تفسير الخاص بالعام وقال أهل اللغة الحصباء الحصى تارة مرةً وجماعته تيرَةٌ وتاراتُ

عمدة القاري ج: 19 ص: 21

أشار به إلى قوله تعالى أم أمنتكم أن يعيدكم فيه تارة أخرى (الإسراء 96) وفسر تارة بقوله مرة وكذا فسره أبو عبيدة ويجمع على تيرة بكسر التاء وفتح اليا آخر الحروف وعلي تارات وقال ابن التين الأحسن سكون الياء آخر الحروف وفتح الراء كما يقال في جمع قاعة قيعة لأخْتِنِكَنَّ لِأَسْتَأْصِلَنَّهُمْ يُقَالُ أَخْتَنَكَ فُلَانٌ مَا عِنْدَ فُلَانٍ مِنْ عِلْمٍ اسْتَقْصَاهُ (الإسراء 26) أشار به إلى قوله تعالى لئن أخرجتني إلى يوم القيامة لأحتنك ذريته إلا قليلاً وفسر الاحتناك بالاستئصال وقيل معناه لأستولين عليهم بالإغواء والإضلال وأصله من احتنك الجراد الزرع وهو أن تأكله وتستأصله باحتناكها وتفسده هذا هو الأصل ثم يسمى الاستيلاء على الشيء وأخذ كله احتناكاً وعن مجاهد معنى لأحتنك لأحتوين طَائِرُهُ حَطَّائِيَّةٌ أشار به إلى قوله تعالى وكل إنسان ألزمناه

طائره في عنقه (الإسراء 31) الآية وفسر طائره بقوله حظه وكذا فسرهُ أبو عبيدة والقتبي وقالوا أراد بالطائر حظه من الخير والشر من قولهم طار بهم فلان بكذا وإنما خص عنقه دون سائر أعضائه لأن العنق موضع السمات وموضع القلادة وغير ذلك مما يزين أو يشين فجرى كلام العرب بنسبة الأشياء الأشياء اللازمة إلى الأعناق فيقولون هذا الشيء لك في عنقي حتى أخرج منه وعن ابن عباس طائره عمله وعن الكلبي ومقاتل خيره وشره معه لا يفارقه حتى يحاسب عليه وعن الحسن يمينه وشومه وعن مجاهد رزقه قال ابن عباسٍ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ حُجَّةٌ

هذا التعليق رواه أبو محمد إسحاق بن إبراهيم البستي عن ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس وأما لفظ السلطان في هذه السورة في موضعين أحدهما قوله فقد جعلنا لوليه سلطاناً (الإسراء 33) والآخر قوله واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً (الإسراء 08) وَلِيٌّ مِّنَ الذَّلِّ لَمْ يُحَالِفْ أَحَدًا

أشار به إلى قوله تعالى ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيراً قوله لم يحالف بالحاء المهملة أي لم يوال أحداً لأجل مذلة به ليدفعها بموالاته وعن مجاهد لم يحتج في الانتصار إلى أحد والله سبحانه أعلم

— 3

2) بَابُ قَوْلِهِ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ (الإسراء 1) 2

أي هذا باب في قوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده الآية وسبحان علم للتسبيح والمعنى سبح الله تعالى وأسرى وأسرى لغتان وليلاً نصب على الظرف وإنما ذكر ليلاً بالتنكير وإن كان الإسراء لا يكون إلا بالليل إشارة إلى تقليل مدة الإسراء

230- (حدثنا عبدان حدثنا عبد الله أخبرنا يونس ح وحدثنا أحمد بن صالح حدثنا عنبسة حدثنا يونس عن ابن شهاب قال قال ابن المسيب قال أبو هريرة رضي الله عنه أتني رسول الله ليلة أسرى به بإيلياء بقدحين من خمر ولبن فنظر إليهما فأخذ اللبن قال جبريل الحمد لله الذي هداك للفطرة لو أخذت الخمر غوت أمتك) مطابقته للترجمة ظاهرة وأخرجه من طريقين أحدهما عن عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي عن عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب والآخر عن أحمد بن صالح أبي جعفر المصري عن عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبالسين المهملة ابن خالد عن يونس إلى آخره والحديث أخرجه البخاري أيضاً في الأشربة عن عبدان وأخرجه مسلم في الأشربة عن زهير بن حرب

عمدة القاري ج: 19 ص: 22

وأخرجه النسائي فيه عن سويد بن نصر قوله بإيلياء بكسر الهمزة واللام وإسكان التحتانية الأولى ممدودا هو بيت المقدس على الأشهر قوله للفطرة أي للإسلام الذي هو مقتضى الطبيعة السليمة التي فطر الله الناس عليها فإن قلت قد مر في حديث المعراج أنه ثلاثة أقذاح والثالث فيه غسل قلت لا منافاة بينهما-

0174 - حَدَّثَنَا ( أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ ) حَدَّثَنَا ( ابْنُ وَهْبٍ )  
 ( قَالَ أَخْبَرَنِي ( يُونُسُ ) عَنْ ( ابْنِ شِهَابٍ ) قَالَ  
 ( أَبُو سَلَمَةَ ) سَمِعْتُ ( جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ) رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لَمَّا كَذَّبَنِي  
 قُرَيْشٌ قُمْتُ فِي الْحَجْرِ فَجَلَى اللَّهُ لِي بَيْتَ  
 الْمَقْدِسِ فَطَفِقْتُ أَخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ  
 زَادَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي شِهَابٍ  
 عَنْ عَمِّهِ لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ حِينَ أُسْرِيَ بِي إِلَى  
 بَيْتِ الْمَقْدِسِ نَحْنُ وَهُ  
 (انظر الحبر الحديث 6883)

مطابقتها للترجمة ظاهرة وابن وهب هو عبد الله  
 بن وهب المصري والحديث أخرجه البخاري أيضاً  
 عن يحيى بن بكير عن الليث وأخرجه مسلم في  
 الإيمان عن قتيبة وأخرجه الترمذي والنسائي  
 جميعاً في التفسير عن قتيبة به  
 قوله لما كذبني قريش هكذا في رواية  
 الكشميهني وفي رواية الأكثرين لما كذبني  
 بالتأنيث قوله في الحجر بكسر الحاء المهملة وهو  
 تحت ميزاب الكعبة قوله فجلى الله بالجيم أي  
 كشف الله تعالى قوله فطفقت من أفعال  
 المقاربة بمعنى شرعت وأخذت أخبرهم من  
 الإخبار قوله عن آياته أي علاماته والذي سأل

النبي ﷺ أن يصف لهم بيت المقدس هو المطعم  
 بن عدي فوصف لهم فمن مصفق ومن واضع يده  
 على رأسه متعجباً وكان في القوم من سافر إلى  
 بيت المقدس ورأى المسجد فقبل له هل تستطيع

أن تنعت لنا بيت المقدس فقال ﷺ فذهبت أنعت  
 لهم فما زلت أنعت حتى التبس علي بعض النعت  
 فجيء بالمسجد حتى وضع قال فنعته وأنا أنظر  
 إليه فقال القوام أما النعت فقد أصاب قوله زاد  
 يعقوب بن إبراهيم هو ابن سعد بن إبراهيم بن

عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري قال حدثنا ابن أخي ابن شهاب وهو محمد بن عبد الله بن مسلم ابن أخي الزهري عن عمه محمد بن مسلم الزهري وهذه الزيادة رواها الذهلي في (الزهريات) عن يعقوب بهذا الإسناد قاصفاً ريحاً تَقْصِفُ كُلَّ شَيْءٍ أشار به إلى قوله تعالى فيرسل عليكم قاصفاً من الريح فيغرقكم (الإسراء 96) الآية وفسر القاصف بقوله ريح أي القاصف ريح تقصف كل شيء أي تكسره بشدة وهكذا روي عن ابن عباس رضي الله عنهما والله تعالى أعلم

— 4

## 2) بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ (الإسراء 2(07

أي هذا باب في بيان قوله تعالى ولقد كرّمنا وليست في بعض النسخ هذه الترجمة قوله ولقد كرّمنا بني آدم أي بالعقل قاله ابن عباس وعن الضحاك بالنطق والتميز وعن عطاء بتعديل القامة وامتدادها وعن يمان بحسن الصورة وعن محمد ابن جرير بتسليطهم على غيرهم من الخلق وتسخير سائر الخلق لهم وعن ابن عباس كل شيء يأكل بفيه إلا ابن آدم يأكل بيده كَرَّمْنَاهَا وَأَكْرَمْنَاهَا وَاجْرَدُ

قال بعضهم أي في الأصل وإلا فبالتشديد أبلغ قلت إذا كان مراده بالأصل الوضع فليس كذلك لأن لكل منهما باباً في الأصل موضوعاً وإن كان مراده بالأصل الاستعمال فليس كذلك لأن كرّمنا بالتشديد من باب التفعيل وأكرّمنا من باب

الأفعال بل المراد أنها واحد في التعدي غير أن  
في كرمنا بالتشديد من المبالغة ما ليس في  
أكرمنا فافهم  
ضِعْفَ الْحَيَاةِ عَذَابَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ عَذَابَ  
الْمَمَاتِ

عمدة القاري ج: 19 ص: 23

أشار به إلى قوله تعالى إذا لأذقناك ضعف الحياة  
وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيراً (الإسراء  
57) قال أبو عبيدة التقدير ضعف عذاب الحياة  
وضعف عذاب الممات يريد عذاب الدنيا والآخرة أي  
ضعف ما يعذب به غيره وهذا تخويف لأمته عليه  
الصلاة والسلام لئلا يركن أحد من المسلمين إلى  
أحد من المشركين في شيء من أحكام الله  
وشرائعه وذلك لأن النبي ﷺ كان معصوماً وقال  
ابن الجوزي هذا وما شابهه محال في حقه عليه  
الصلاة والسلام  
خِلافَكَ وَخَلْفَكَ سَاءَ

أشار به إلى قوله تعالى وإذا لا يلبثون خلافك إلا  
قليلاً (الإسراء 67) وكذا قال أبو عبيدة قال وهما  
لغتان بمعنى وقرىء بهما فالجمهور قرؤوا خلفك  
إلا قليلاً وابن عامر خلافك ومعناه إلا قليلاً بعدك  
ونأى أي تباعاً

أشار به إلى قوله تعالى وإذا أنعمنا على الإنسان  
أعرض ونأى بجانبه (الإسراء 38) وفسر قوله نأى  
بقوله تباعد قال المفسرون أي تباعد منا بنفسه  
وعن عطاء تعظم وتكبر ويقال نأى من الأضداد  
شاكليته نأجيته وهى من شكليته

أشار به إلى قوله تعالى قل كل يعمل على

شاكلته (الإسراء 48) وفسرها بقوله ناحيته وكذا رواه الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وعن مجاهد على حدته وعن الحسن وقتادة على نيته وعن أبي زيد على دينه وعن مقاتل على جبلته وعن الفراء على طريقته التي جبل عليها وعن أبي عبيدة والقتبي على خليفته وطبيعته وهي من شكلته أي الشاكلة مشتقة من شكلته إذا قيدته ويروى من شكلته بالفتح بمعنى المثل وبالكسر بمعنى المثل صرَّفْنَا وَجْهِنَا

أشار به إلى قوله تعالى ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن (الإسراء 98) وفسره بقوله وجهنا وكذا فسره أبو عبيدة ويقال أي وبيننا من الأمثال وغيرها مما يوجب الاعتبار به قَبِيلًا مُعَايِنَةً وَمُقَابِلَةً وَقِيلَ الْقَابِلَةُ لِأَنَّهَا مُقَابِلَتُهَا تَقْبَلُهَا وَلَوْلَا ذَلِكَ أَشَارَ بِهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةَ قَبِيلًا (الإسراء 291) وفسره بقوله معاينة ومقابلة قوله وقيل القابلة أراد أنه قيل للمرأة التي تتلقى الولد عند الولادة قابلة لأنها مقابلتها أي مقابلة المرأة التي تولدها قوله تقبل ولدها أي تتلقاه عند الولادة يقال قبلت القابلة المرأة تقبلها قبالة بالكسر أي تلقت عند الولادة وقال ابن التين ضبطه بعضهم بتقبل ولدها بضم الموحدة وليس بين قلت تقبل بالفتح هو البين لأنه من باب علم يعلم وقد يظن أن تقبل ولدها من التقبيل وليس بظاهر خَشِيَّةَ الْإِنْفَاقِ أَنْفَقَ الرَّجُلُ أَمْلَقَ وَنَفَقَ الشَّيْءُ ذَهَبَ أَشَارَ بِهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِذَا لَامَسْتُمْ خَشِيَّةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا (الإسراء 001)



وفسر الإنفاق الإملاق وروى ابن أبي حاتم من طريق السدي قال خشية الإنفاق أي خشية أن تنفقوا فتفتقروا قوله ونفق الشيء ذهب بفتح الفاء وقيل بكسرهما وكذا فسره أبو عبيدة وأشار به أيضاً إلى الفرق بين الثلاثي والمزيد من حيث المعنى وفي هذه السورة أيضاً قوله ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق (الإسراء 13) الإملاق الفقر وقد خبط بعضهم هنا خباطاً لا ينجلي وقد طويت

ذره  
قُتُوراً مُقْتَرّاً  
أشار به إلى قوله تعالى وكان الإنسان قتوراً (الإسراء 001) وقال إن قتوراً الذي على وزن فعول بمعنى مقترأ على وزن إسم الفاعل من الإقتار ومعناه بخيلاً ممسكاً يقال قتر يقتر قتراً وأقتر إقتاراً إذا قصر في الإنفاق للأذقان مُجْمَعُ اللَّحْيَيْنِ وَالْوَاحِدُ دَقْنُ

عمدة القاري ج: 19 ص: 24

أشار به إلى قوله تعالى يخرون للأذقان سجداً (الإسراء 701) وقال الأذقان مجمع اللحين بفتح اللام وقيل بكسرهما أيضاً تشية لحي وهو العظم الذي عليه الأسنان قوله والواحد ذقن بفتح الذال المعجمة والقاف واللام فيه بمعنى على والمعنى يسجدون على أذقانهم وقال ابن عباس الوجوه يريد يسجدون بوجوههم وجباههم وأذقانهم وقال مُجَاهِدٌ مَوْفُوراً وَافِراً أشار به إلى قوله تعالى إن جهنم جزاؤكم جزاءً موفوراً (الإسراء 36) وفسر مجاهد موفوراً بقوله وافراً وكذا روى الطبري من طريق ابن أبي نجیح عنه والحاصل أن المفعول هنا بمعنى الفاعل عكس عيشة راضية (الحاقة 12 والقارعة 7) تَبِعَ تَاباً ثَابِتاً

أشار به إلى قوله تعالى ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعاً (الإسراء 96) وفسر تبيعاً بقوله ثائراً أي طالباً للثأر ومنتقماً ويقال لكل طالب بثأر تبيع وتابع وهذا أيضاً تفسير مجاهد وصله الطبري من طريق ابن أبي نجيح عنه وقال ابن عباس عَبَّاسٌ نَصِيرًا

أي ابن عباس فسر تبيعاً بقوله نصيراً وكذا رواه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه خَبَّتْ طِفْنَةٌ أشار به إلى قوله تعالى كلما خبت زدناهم سعيراً (الإسراء 79) وفسر خبت بقوله طفنت يقال خبت النار تخبو خبوا إذا سكن لهبها وأصل خبت خبيت قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذف لالتقاء الساكنين فصار خبت على وزن فَعَمَّتْ

وقال ابن عباس لا تُبَدِّرْ لا تُنْفِقْ في الباطل أي قال ابن عباس في قوله تعالى ولا تبذر تبذيراً (الإسراء 62) أي لا تنفق في الباطل وكذا رواه الطبري من طريق عطاء الخراساني عن ابن عباس ويقال التبذير إنفاق المال فيما لا ينبغي والإسراف هو الصرف فيما ينبغي زائداً على ما

ينبغي ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ أشار به إلى قوله تعالى وأما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك (الإسراء 82) وفسر الرحمة بالرزق وكذا رواه الطبري من طريق عطاء عن ابن عباس مَثُورًا مَلْعُونًا أشار به إلى قوله تعالى لأظنك يا فرعون مثبوراً (الإسراء 201) وفسره بقوله ملعوناً وكذا رواه

الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وقال أبو عبيدة المعروف في الثبور الهلاك والملعون هالك وعن العوفي معناه مغلوباً وعن مجاهد هالكاً وعن قتادة مهلكاً وعن عطية مغيراً مبدلاً وعن ابن زيد بن أسلم مخبولاً لا عقل له لا تَقْفُ فُ لا تَقْفُ لُ

أشار به إلى قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم (الإسراء 63) وفسر لا تقف بقوله لا تقف أي في شيء بما لا تعلم وعن قتادة لا تقف رأيت ولم تره وسمعت ولم تسمعه وعلمت ولم تعلمه وهذه رواية عن ابن عباس وعن مجاهد ولا ترم أحداً بما ليس لك به علم وهي رواية أيضاً عن ابن عباس وقال القتيبي هو مأخوذ من القفا كأنه يقفو الأمور أي يكون في قفائها يتعقبها ويتتبعها ويتعرفها يقال قفوت أثره على وزن دعوت والنهي في لا تقف مثل لا تدع وبهذا استدل أبو حنيفة على ترك العمل بالقائف وما ورد من ذلك من أخبار الأحاد فلا يعارض النص فجاسوا وتيمموا

أشار به إلى قوله تعالى فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً (الإسراء 5) وفسر جاسوا بقوله تيمموا أي قصدوا وسط الدار وجاسوا من الجوس وهو طلب الشيء باستقصاء وقال ابن عرفة معناه عسانوا وأفسدوا

يُرْجِي الْفَلَكَ يُجْرِي الْفَلَكَ

عمدة القاري ج: 19 ص: 25

أشار به إلى قوله تعالى ربكم الذي يرجي لكم الفلك في البحر (الإسراء 66) وفسر يُرْجِي من الإزجاء الزاي بقوله يُجْرِي من الإجراء بالراء

المهملة ويقال معناه يسوق الفلك ويسيره حالاً بعد حال ويقال أزجيت الإبل سقتها والريح تزجي السحاب والبقرة تزجي ولدها وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة يزجي الفلك أي يسيرها في البحر والله أعلم

## 2) بَابُ قَوْلِهِ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مَتْرَفِيهَا (الإسراء 61) 2

أي هذا باب في قوله عز وجل وإذا أردنا أن نهلك قرية الآية أي إذا أردنا إهلاك قرية أمرنا بفتح الميم من أمر ضد نهى وهي قراءة الجمهور وفيه حذف تقديره أمرنا مترفيها بالطاعة ففسقوا أي فخرجوا عن الطاعة فحق عليها القول أي فوجب عليهم العذاب فدمرنا تدميراً أي فخربنا تخریباً وأهلكنا من فيها إهلاكاً وفسر بعضهم أمرنا بكثرتنا وقال الزمخشري وقرىء (أمرنا) من أمر يعني بكسر الميم وأمره غيره وأمرنا بمعنى أمرنا أو من أمر إمارة وأمره الله أي جعلناهم أمراء وسلطانهم قوله مترفيها جمع مترف وهو المتنعيم المتوسع في ملاذ الدنيا

1174 - حَدَّثَنَا ( عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ) حَدَّثَنَا ( سُفْيَانُ ) ( أَخْبَرَنَا ) ( مَنْصُورٌ ) عَنْ ( أَبِي وَائِلٍ ) عَنْ ( عَبْدِ اللَّهِ ) قَالَ كُنَّا نَقُولُ لِلْحَيِّ إِذَا كَثُرُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَمْرٌ بَنُو \_\_\_\_\_ وَفُلَانٍ  
مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله أمر فإنه بفتح الميم وكسرها كما جاءت القراءات المذكورة في الآية المذكورة مبنية على الاختلاف في معنى أمر الذي هو الماضي والاختلاف في بابه

وعلي بن عبد الله هو المعروف بابن المدينة  
وسفيان هو ابن عيينة ومنصور هو ابن المعتمر  
وأبو وائل هو شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن  
مسعود  
قوله للحي أي للقبيلة قوله أمر بكسر الميم  
بمعنى كثر وجاء بفتح الميم أيضاً وهما لغتان  
جاءتا بمعنى كثر وفيه رد على ابن التين حيث أنكر  
الفتح في معنى كثر وقال بعضهم وضبط  
الكرماني أحدهما بضم الهمزة وهو غلط منه قلت  
لم يصرح الكرماني بذلك بل نسبه إلى الحميدي  
وفي المناقشة  
حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ وَقَالَ أَمْرٌ

أشار بذلك إلى أن سفيان بن عيينة روى عنه  
الحميدي أمر بفتح الميم وروى عنه علي بن عبد  
الله أمر بكسر الميم وهما لغتان كما ذكرنا في  
معنى كثر والحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى  
ونسبته إلى أحد أجداده حميد وقد مر غير مرة  
والله سبحانه وتعالى أعلم

— 5

2) بَابُ ذُرِّيَّةٍ مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا  
شُكُورًا (الإسراء 3) 2

أي هذا باب في قوله عز وجل ذرية من حملنا مع  
نوح إلى آخره قال المفسرون يعني يا ذرية من  
حملنا وقال الزمخشري وقرىء ذرية بالرفع بدلاً  
من واو تتخذوا وقرأ زيد بن ثابت رضي الله عنه  
ذرية بكسر الذال وروى عنه أنه فسرّها بولد الولد  
قوله إنه كان عبداً شكوراً قال المفسرون كان  
نوح عليه الصلاة والسلام إذا لبس ثوباً أو أكل

طعاماً أو شرب شراباً قال الحمد لله فسمى عبداً شكوراً وعن عمران بن سليم إنما سمي نوح عليه الصلاة والسلام عبداً شكوراً لأنه كان إذا أكل طعاماً قال الحمد لله الذي أطعمني ولو شاء أجاعني وإذا شرب شراباً قال الحمد لله الذي سقاني ولو شاء أظمأني وإذا اكتسى قال الحمد لله الذي كساني ولو شاء أعراني وإذا احتدى قال الحمد لله الذي حذاني ولو شاء أحفاني وإذا قضى حاجته قال الحمد لله الذي أخرج عني آداء في عافية ولو شاء حبسه

2174 - حَدَّثَنَا ( مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ ) أَخْبَرَنَا ( عَبْدُ اللَّهِ ) أَخْبَرَنَا ( أَبُو حَيَّانَ التَّمِيمِيُّ ) عَنْ ( أَبِي زُرْعَةَ ) ابْنِ عَمْرٍو بْنِ جَرِيرٍ ( أَبِي هُرَيْرَةَ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِلَحْمٍ

عمدة القاري ج: 19 ص: 26

فَرَفَعَ إِلَيْهِ الذَّرَاعُ وَكَانَتْ تَعْجِبُهُ فَتَهَسَ مِنْهَا تَهَسَةً ثُمَّ قَالَ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهَلْ تَذُرُونَ مِمَّ ذَاكَ يُجْمَعُ النَّاسُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِيَ وَيَنْفَعُهُمُ الْبَصْرُ وَتَذُرُوا الشَّمْسُ فَيَبْلَغُ النَّاسَ مِنَ الْعَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ فَيَقُولُ النَّاسُ أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَيَّ رَبِّكُمْ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ عَلَيْكُمْ بَأْسٌ فَأَيُّكُمْ بَأْسٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُونَ لَهُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَتَفَجَّ فَيْكَ مِنْ رُوحِهِ وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا فَيَقُولُ أَدَمُ إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنَّ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ يَا نُوحُ إِنَّكَ أَنْتَ أَوَّلُ الرَّسُلِ إِلَى أَهْلِ

الْأَرْضِ وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا اشْفَعْ لَنَا إِلَى  
 رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ إِنْ رَبِّي عَزَّ  
 وَجَلَّ قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضِبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ  
 وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ  
 دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي أَذْهَبُوا  
 إِلَى غَيْرِي أَذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ  
 فَيَقُولُونَ يَا إِبْرَاهِيمُ أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ  
 الْأَرْضِ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ  
 فَيَقُولُ لَهُمْ إِنْ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضِبًا لَمْ  
 يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنِّي قَدْ  
 كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ فَذَكَرَهُنَّ أَبُو حَيَّانَ فِي  
 الْحَدِيثِ نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي  
 أَذْهَبُوا إِلَى مُوسَى فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُونَ يَا  
 مُوسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ فَصَلِّكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ  
 وَبِكَلَامِهِ عَلَى النَّاسِ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى  
 مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ إِنْ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضِبًا  
 لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنِّي  
 قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أَوْمَرْ بِقَتْلِهَا نَفْسِي نَفْسِي  
 نَفْسِي أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي أَذْهَبُوا إِلَى عِيسَى  
 فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ يَا عِيسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ  
 وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ وَكَلِمَتُ النَّاسِ  
 فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا  
 نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ عِيسَى إِنْ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ  
 غَضِبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ  
 وَلَمْ يَذْكَرْ ذَنْبًا نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي أَذْهَبُوا إِلَى  
 غَيْرِي أَذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا ﷺ  
 فَيَقُولُونَ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتِمُ الْأَنْبِيَاءِ  
 وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ اشْفَعْ  
 لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَأَنْطَلِقُ فَأْتِي  
 تَحْتَ الْعَرْشِ فَأَقْعُ سَاجِدًا لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ يَفْتَحُ  
 اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ  
 يَفْتَحْهُ عَلَيَّ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي ثُمَّ يُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ

رَأْسَكَ بِيْلُ تُعْطَهُ وَاشْفَعُ تُشْفَعُ فَأَرْفَعُ رَأْسِي  
فَأَقُولُ أُمَّتِي يَا رَبِّ أُمَّتِي يَا رَبِّ فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ  
أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ  
الْأَيْمَنِ أَبْوَابِ

عمدة القاري ج: 19 ص: 27

الْجَنَّةِ وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ  
الْأَبْوَابِ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ مَا بَيْنَ  
الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيحِ الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَجَمِيرَ  
أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُضْرَى  
(انظر الحديث 0433 وطرفه)  
مطابقته للترجمة في قوله عبداً شكوراً ومحمد  
بن مقاتل المروزي وعبد الله هو ابن المبارك  
المروزي وأبو حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد  
الياء آخر الحروف واسمه يحيى بن سعيد بن حيان  
التيمي — تيم الرباب — الكوفي وأبو زرعة هو  
هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي  
الكوفي

والحديث مضمي مختصراً في أحاديث الأنبياء  
عليهم السلام عن إسحاق بن نصر عن محمد بن  
عبيد عن أبي حيان عن أبي زرعة عن أبي هريرة  
ومضى الكلام فيه هناك ولنتكلم فيما لم يذكر  
قوله فنهس من النهس وهو أخذ اللحم بأطراف  
الأسنان والنهش بالمعجمة الأخذ بجميعها قوله  
مم ذلك ويروى مم ذاك قوله بسمعهم من  
الإسماع قوله وينفذهم بضم الياء أي يحيط بهم  
بصر الناظر لا يخفى عليه شيء لاستواء الأرض  
وعدم الحجاب قوله ولن يغضب ويروى ولا يغضب  
قوله وإنه نهاني ويروى وإنه قد نهاني قوله  
نفسى نفسى نفسى ثلاث مرات قوله فذكرهن  
أبو حيان أي فذكر الثلاث الكذبات أبو حيان الراوي  
المذكور وهي قوله إني سقيم وبل فعله كبيرهم  
وإنها أختي في حق سارة انتهى قوله لم أومر



على صيغة المجهول قوله يشفع على صيغة المجهول من التشفع وهو قبول الشفاعة قوله ادخل أمر من الإدخال قوله وحمير بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الياء آخر الحروف هو باليمن وبصرى بضم الباء مدينة بالشام

— 6

## 2) بَابُ قَوْلِهِ وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا (النساء 361 والإسراء 55)2

أي هذا باب في قوله عز وجل وأتينا داود زبوراً قال الربيع بن أنس الزبور هذا ثناء على الله ودعاء وتسبيح وقال قتادة كنا نتحدث أنه دعاء علمه الله داود وتحميد وتمجيد لله ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود

3174 - حَدَّثَنِي ( إِسْحَاقُ بْنُ تَصْرٍ ) حَدَّثَنَا ( عَبْدُ الرَّزَّاقِ ) عَنْ ( مَعْمَرٍ ) عَنْ ( هَمَّامٍ ) عَنْ ( أَبِي هُرَيْرَةَ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ الْقِرَاءَةَ فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَابَّتِهِ لِتُسْرِحَ فَكَانَ يَفْرَأُ قَبْلَ أَنْ يَفْرُغَ يَغْنِي الْقُرْآنَ (انظر الحديث 3702 وطرفه) مطابقتها للترجمة في قوله القراءة لأن معناه قراءة الزبور وهذه رواية أبي ذر وفي رواية غيره القرآن قال الكرمانى المراد منه التوراة والزبور وكل شيء جمعه فقد قرأته وسمى القرآن قرآناً لأنه جمع الأمر والنهي وغيرهما انتهى قلت قوله لأنه جمع الأمر والنهي لا يتأتى في الزبور لأنه كان قصصاً وأمثالاً ومواعظ ولم يكن الأمر والنهي إلا فى التوراة والحديث مضى في أحاديث الأنبياء في باب قول

الله تعالى وأتينا داود زبوراً يأتهم منه قوله خفف على صيغة المجهول من التخفيف قوله لتسرح أي لأن تسرح من الإسراج وهو شد الدابة بالسرج قوله قبل أن يفرغ أي من الإسراج وفيه أن الله تعالى يطوي الزمان لمن شاء من عباده كما يطوي المكيان

— 7

2) **بَابُ قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ رَعِمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا (الإسراء 2(65**

أي هذا باب في قوله عز وجل قل ادعوا الذين الآية كذا سبق في رواية الأكثرين وفي رواية أبي ذر قل ادعوا الذين زعمتم من دونه الآية قوله زعمتم من دونه أي زعمتم أنها آلهة من دون الله قوله فلا يملكون كشف الضر عنكم قيل هو ما أصابهم من القحط سبع سنين قوله ولا تحويلاً أي ولا يملكون تحويلاً عليكم إلى غيركم

4174 - حَدَّثَنِي ( عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ) حَدَّثَنَا ( يَحْيَى ) حَدَّثَنَا ( سُفْيَانُ ) حَدَّثَنِي ( سُلَيْمَانُ ) عَنْ ( إِبْرَاهِيمَ ) عَنْ ( أَبِي مَعْمَرٍ ) عَنْ ( عَبْدِ اللَّهِ ) إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ (الإسراء 75) قَالَ كَانَ نَاسٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعْبُدُونَ نَاسًا مِنَ الْجِنِّ فَأَسْلَمَ

عمدة القاري ج: 19 ص: 28

الْجِنُّ وَتَمَسَّكَ هَؤُلَاءِ بِدِينِهِمْ زَادَ الْأَشْجَعِي عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ رَعِمْتُمْ (الإسراء 65)

(انظر الحديث 4174 — طرفه في 5174) مطابقتها للترجمة في زيادة الأشجعي وعمرو بن

علي بن بحر أبو حفص الياهلي البصري الصيرفي وهو شيخ مسلم أيضاً ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري وإبراهيم النخعي وأبو معمر هو عبد الله بن سخرية الأزدي الكوفي وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه والحديث أخرجه البخاري أيضاً هنا عن بشر بن خالد وأخرجه مسلم في آخر الكتاب عن بشر بن خالد به وعن غيره وأخرجه النسائي في التفسير عن عمرو بن علي به وعن غيره قوله إلى ربهم الوسيلة (الإسراء 75) فيه حذف تقديره عن عبد الله قال أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة قال كان ناس من الإنس إلى آخره وهكذا في رواية مسلم غير أن في قوله كان نفر من الإنس يعبدون نفرًا من الجن فأسلم النفر من الجن واستمسك الإنس بعبادتهم فنزلت أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة انتهى والمراد بالوسيلة القرية وقال الكرمانى الناس هم الإنس — ضد الجن — قال تعالى شياطين الإنس والجن (الأنعام 211) فكيف قال ناساً من الإنس وناساً من الجن قلت المراد من لفظ ناس طائفة والناس قد يكون من الإنس والجن قلت في كلامه الأول نظر والوجه كلامه الثاني وكذا قال الجوهري والناس قد يكون الإنس ومن الجن وأصله أناس فخفف انتهى قوله وتمسك هؤلاء بدينهم أي استمر الإنس الذين كانوا يعبدون الجن على عبادة الجن والجن لا يرضون بذلك لكونهم أسلموا وهم الذين صاروا يبتغون إلى ربهم الوسيلة قوله زاد الأشجعي هو عبيد الله بن عبيد الرحمن — بالتصغير فيهما — الكوفي مات سنة اثنتين وثمانين ومائة أراد أنه زاد في روايته عن سفيان الثوري عن سليمان الأعمش وروى ابن مردويه هذه الزيادة عن محمد

بن أحمد بن إبراهيم حدثنا إبراهيم بن محمد حدثنا عبد الجبار بن العلا عن يحيى حدثنا سفيان فذكره بزيادة قوله فأسلم الجن من غير أن يعلم الإنسيون فنزلت أولئك الذين يدعون انتهى قلت حاصل الكلام أن طريق يحيى عن سفيان ابن عبد الله لما قرأ إلى ربه الوسيلة قال كان ناس وطريق الأشجعي عن سفيان أنه زاد في القراءة وقرأ ادعو الذين زعمتم أيضاً إلى آخر الآيتين ثم قال كان ناس

— 8

## 2) بَابُ أَوْلَائِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ (الآيَةَ 2)

أي هذا باب في قوله تعالى أولئك الذين يدعون الآية قوله يدعون مفعوله محذوف تقديره أولئك الذين يدعونهم آلهة يبتغون إلى ربهم الوسيلة أي الزلفة والقربة أيهم أقرب وعن ابن عباس ومجاهد وأكثر العلماء هم عيسى وأمه وعزير والملائكة والشمس والقمر والنجوم

5174 - حَدَّثَنَا ( بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ ) أَخْبَرَنَا ( مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ) عَنْ ( شُعْبَةَ ) عَنْ ( سُلَيْمَانَ ) عَنْ ( إِبْرَاهِيمَ ) عَنْ ( أَبِي مَعْمَرٍ ) عَنْ ( عَبْدِ اللَّهِ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ قَالَ نَاسٌ مِنَ الْجِنِّ يُعْبَدُونَ فَأَسْمُوا

(انظر الدرر الحديث 4174)  
هذا طريق آخر في الحديث المذكور قبله أورده مختصراً عن بشر بن خالد إلى آخره قوله يعبدون بضم الياء على صيغة المجهول والله أعلم

## 2) بَابُ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ (الإسراء 06) 2

أي هذا باب في قوله عز وجل وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الآية وهو ما أرى ليلة الإسراء من العجائب والآيات قال ابن الأنباري الرؤية يقل استعمالها في المنام والرؤيا يكثر استعمالها في المنام ويجوز استعمال كل واحد منهما في المعنيين قوله إلا فتنة أي إلا بلاء للناس حيث اتخذوه سخرية

6174 - حَدَّثَنَا ( عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ) حَدَّثَنَا ( سُفْيَانُ )  
( عَنْ ( عَمْرٍو ) عَنْ ( عِكْرِمَةَ ) عَنْ ( ابْنِ عَبَّاسٍ ) )  
رضي

عمدة القاري ج: 19 ص: 29

الله عنه وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة  
للناس (الإسراء 06) قال هي رؤيا عين أريها  
رسول الله ﷺ ليلة أسري به والشجرة الملعونة  
شجرة الزقوم  
(انظر الحديث 8883 وطرفه)  
مطابقتها للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله هو  
ابن المدني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن  
دينار  
وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضاً في القدر وفي  
البعث عن الحميدي وأخرجه الترمذي في التفسير  
عن محمد بن يحيى وأخرجه النسائي فيه عن  
محمد بن منصور  
قوله هي رؤيا عين وزاد سعيد بن منصور عن  
سفيان في آخر الحديث وليست رؤيا منام قوله

أريها بضم الهمزة وكسر الراء من الإراءة قوله والشجرة الملعونة بالنصب عطف على الرؤيا تقديره وما جعلنا الرؤيا التي أريناك والشجرة الملعونة في القرآن إلا فتنة للناس وكانت فتنهم في الرؤيا أن جماعة ارتدا وقالوا كيف يسرى به إلى بيت القدس في ليلة واحدة وقيل

رأى رسول الله ﷺ بني أمية ينزون علي منبره نزو القردة فساء ذلك فما استجمع ضاحكاً حتى مات فأنزل الله تعالى وما جعلنا الرؤيا الآية وكانت فتنهم في الشجرة الملعونة أن أبا جهل — عليه اللعنة — قال لما نزلت هذه الآية ليس من كذب ابن أبي كبشة أنه يتوعدكم بنار تحرق الحجارة ثم يزعم أنه تنبت فيها شجرة وأنتم تعلمون أن النار تحرق الشجرة وروى ابن مردويه عن عبد الرزاق عن أبيه عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف أن عائشة رضي الله عنها قالت لمروان أشهد أنني

سمعت رسول الله ﷺ يقول لك ولأبيك ولجدك إنكم الشجرة الملعونة في القرآن وروى ابن أبي حاتم من حديث عبد الله بن عمرو أن الشجرة الملعونة في القرآن الحكم بن أبي العاص وولده قوله شجرة الزقوم (الصافات 26) على وزن فعول من الزقم وهو اللقم الشديد والشرب المفرط وقال أبو موسى المديني هي شجرة غبراء مرة قبيحة الرؤوس وقال ثعلب الزقوم كل طعام يقتل والزقمة الطاعون وفي (غرر التبيان) هي شجرة الكشوت تلتوي على الشجر فتجففه وقيل هي الشيطان وقيل أبو جهل وروى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما لما ذكر الله — عز وجل — الزقوم في القرآن قال أبو جهل هل تدرون ما الزقوم هو التمر بالزيد أما والله لئن أمكننا الله منها لتزقمناها تزقماً فنزلت والشجرة الملعونة (الإسراء 06) في القرآن وعن مقاتل

قال عبد الله بن الزبير إن الزقوم بلسان البربر  
الزبد فقال أبو جهل يا جارية ائتنا تمراً وزبداً  
وقال لقريش تزقموا من هذا الزقوم وقال ابن  
سيده لما نزلت آية الزقوم لم يعرفه قريش فقال  
أبو جهل إن هذا ليس ينبت ببلادنا فما منكم من  
يعرفه فقال رجل قدم عليهم من إفريقية إن  
الزقوم بلغة أهل إفريقية الزبد بالتمر فإن قلت  
فأين ذكرت في القرآن لعنها قلت قد لعن أكلها  
والعرب تقول لكل طعام مكروه ملعون ووصف  
الله تعالى شجرة الزقوم في سورة الصافات  
فقال أنها شجرة تخرج في أصل الجحيم  
(الصافات 46) الآيات أي خلقت من النار وعذب  
بها

— 01

## 2) بَابُ قَوْلِهِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً (الإسراء 87) 2

أي هذا باب في قوله عز وجل إن قرآن الفجر أي  
صلاة الفجر سميت الصلاة قرآناً لأنها لا تجوز إلا  
بقرآن وقيل يعني قراءة الفجر أي ما يقرأ به في  
صلاة الفجر قوله كان مشهوداً أي تشهد ملائكة  
الليل وملائكة النهار ينزل هؤلاء ويصعد هؤلاء فهو  
آخر ديوان الليل وأول ديوان النهار وروى ابن  
مردويه بسند لا بأس به عن أبي الدرداء رضي الله  
عنه قرأ رسول الله ﷺ أن قرآن الفجر كان  
مشهوداً قال يشهده الله وملائكة الليل والنهار  
وفي لفظ في ثلاث ساعات يبقين من الليل يفتح  
الله الذكر الذي لم يره أحد غيره فيمحو ما يشاء  
ويثبت ثم في الساعة الثانية ينزل إلى عدن  
فيقول طوبى لمن دخلك ثم ينزل في الساعة

الثالثة إلى السماء الدنيا فيقول هل من مستغفر  
فاغفر له هل من داع فأجيبه حتى يصلي الفجر  
وذلك قوله وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان  
مشهوداً يقول يشهده الله وملائكته وملائكة الليل  
وملائكة النهار  
قال مُجَاهِدٌ صَلَاةَ الْفَجْرِ

عمدة القاري ج: 19 ص: 30

أي قرآن الفجر صلاة الفجر وهذا التعليق رواه ابن  
المنذر عن موسى حدثنا أبو بكر حدثنا شبابة عن  
ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد

7174 - حَدَّثَنِي ( عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ) حَدَّثَنَا ( عَبْدُ  
الرَّزَّاقِ ) أَخْبَرَنَا ( مَعْمَرٌ ) عَنْ ( الزُّهْرِيِّ ) عَنْ  
( أَبِي سَلَمَةَ وَابْنِ الْمُسَيَّبِ ) عَنْ ( أَبِي هُرَيْرَةَ )

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ فَضَّلُ صَلَاةَ  
الْجَمِيعِ عَلَى صَلَاةِ الْوَاحِدِ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ دَرَجَةً  
وَتَحْتَمِعُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلَاةِ  
الصُّبْحِ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ أَقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ وَقُرْآنَ  
الْفَجْرِ إِنْ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً (الإسراء 87)

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد هو  
المعروف بالمسندي والحديث قد مضى في كتاب  
الصلاة في باب فضل صلاة الفجر في الجماعة  
فإنه أخرج هناك عن أبي اليمان عن شعيب عن  
الزهري إلى آخره ومضى الكلام فيه هناك والله  
سبحانه وتعالى أعلم

— 11

(2) بَابُ قَوْلِهِ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً  
(الإسراء 97) 2



أي هذا باب في قوله عز وجل عسى أن يبعثك الآية اعلم أن كلمة عيسى ولعل من الله واجبتان لأنه ليس من صفات الله الغرور والمقام المحمود هو المقام الذي يشفع فيه لأمته يحمده فيه الأولون والآخرون وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قرأ عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً قال يدنيني فيقعدني معه على العرش وقال ابن نجويه يجلسني معه على السرير وذكرهما الثعلبي في تفسيره

8174 - حَدَّثَنِي ( إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ ) حَدَّثَنَا ( أَبُو الْأَحْوَصِ ) عَنْ ( آدَمَ بْنِ عَلِيٍّ ) قَالَ سَمِعْتُ ( ابْنَ عُمَرَ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ إِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُثًّا كُلُّ أُمَّةٍ تَتَّبِعُ نَبِيَّهَا يَقُولُونَ يَا فَلَانُ اشْفَعْ حَتَّى تَنْتَهِيَ الشَّفَاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَلِكَ يَوْمَ يَبْعَثُهُ اللَّهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ (انظر البحر الحديث 5741)

مطابقتها للترجمة ظاهرة وإسماعيل بن أبان بفتح الهمزة وتخفيف الباء الموحدة وبالنون منصرفاً وغير منصرف أبو إسحاق الوراق الأزدي الكوفي توفي بالكوفة سنة ست عشرة ومائتين وأبو الأحوص هو سلام بن سليم وأدم بن علي العجلي البكري وهو من أفراده وليس له في البخاري إلا هذا الحديث والحديث أخرجه النسائي أيضاً في التفسير عن العباس بن عبد الله قوله جثا قال الكرمانى جثا بضم الجيم وفتح المثناة مقصوراً أي جماعات واحدها جثوة وكل شيء جمعته من تراب نحوه فهو جثوة قلت قال ابن الجوزي عن ابن الخشاب جثى بالتشديد

والضم جمع جاث كغاز وغزى وجثى مخففة جمع جثوة ولا معنى له ههنا وقال ابن الأثير ويروى جثى بتشديد الثاء جمع جاث أي جلس على ركبتيه وفي (المغيث) يجوز أيضاً فتح الجيم وكسرهما كالعصى والعصي قوله الشفاعة إلى النبي ﷺ زاد في الرواية المتعلقة في الزكاة فيشفع ليقضي بين الخلق

9174 - حَدَّثَنَا ( عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ ) حَدَّثَنَا ( شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ ) عَنْ ( مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ) عَنْ ( جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَنْ قَالَ جِئْتُكَ بِسَمْعِ النَّدَاءِ اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ أَتَى مُحَمَّدَ الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَأَبْعَثَهُ مَقَاماً مَحْمُوداً الَّذِي وَعَدْتَهُ خَلْتُ لِي شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ (انظر الحبر الحديث 416) مطابقته للترجمة في قوله مقاماً محموداً وعلي بن عياش بتشديد الياء آخر الحروف الألهاني الحمصي وشعيب بن أبي

عمدة القاري ج: 19 ص: 31

حمزة الحمصي وابن المنكدر والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب الدعاء عند النداء بعين هذا الإسناد والتمن ومضى الكلام فيه هناك رواه حمزة بن عبد الله عن أبيه عن النبي ﷺ

أي روى الحديث المذكور حمزة بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ وهذا المعلق رواه الإسماعيلي عن أبي معاوية الرازي حدثنا أبو زرعة الرازي حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عبد الله بن أبي جعفر قال سمعت حمزة بن عبد

الله قال سمعت أبي فذكره والله أعلم

— 21

2) **بَابُ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ  
كَانَ زَهُوقًا (الإسراء 18) 2**

أي هذا باب في قوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل الآية أي قل يا محمد جاء الحق أي الإسلام وزهق الباطل أي الشرك وقيل الحق دين الرحمن والباطل الأوثان وعن ابن جريج الحق الجهاد والباطل القتال قوله زهوقاً أي ذاهباً ويأتي الكلام فيهِ الآن  
**يَرْهَقُ يَهْلِكُ**

أشار به إلى أن معنى قوله زهوقاً أي هالكاً قال أبو عبيدة في قوله تعالى وتزهق أنفسهم وهم كارهون (التوبة 58) أي تخرج وتهلك ويقال زهق ما عندك أي ذهب كله وزهق السهم إذا جاوز الغرض وقال أبو محمد الرازي أخبرنا الطبراني فيما كتب إلي أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن قتادة زهق الباطل هلك فإن قلت كيف قلت زهق بمعنى هلك والباطل موجود معمول به عند أهله قلت المراد ببطلانه وهلكته وضوح عينه فيكون هالكاً عند المتدبر الناظر

0274 - حَدَّثَنَا ( الْحُمَيْدِيُّ ) حَدَّثَنَا ( سُفْيَانُ ) عَنْ ( ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ) عَنْ ( مُجَاهِدٍ ) عَنْ ( أَبِي مَعْمَرٍ ) عَنْ ( عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ

دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ وَحَوْلَ الْبَيْتِ سِتُّونَ وَثَلَاثُ مِائَةٍ نُصِبَ فَجَعَلَ يَطْعَنُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا جَاءَ

**الْحَقُّ وَمَا يُبْدِيءُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ**  
**(انظر الحديث 8742 وطرفه)**  
 مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدي عبد الله بن  
 الزبير نسبه إلى أحد أجداده حميد وابن أبي نجیح  
 هو عبد الله وأسم أبي نجیح يسار — ضد اليمين  
 — وفي بعض النسخ حدثنا ابن أبي نجیح وأبو  
 معمر — بفتح الميمين — واسمه عبد الله بن  
 سخبرة الأزدي الكوفي وفي هذا الإسناد لطيفة  
 وهي أن ثلاثة من الرواة فيه إسم كل منهم عبد  
 الله وكلهم ذكروا بغير اسمه وعبد الله الرابع هو  
**أَبْنُ مَسْعُودٍ**  
 والحديث مضى في غزوة الفتح فإنه أخرجه هناك  
 عن صدقة بن الفضل عن سفيان بن عيينة إلى  
 آخره ومضى الكلام فيه هناك

قوله دخل النبي ﷺ مكة أراد به عام الفتح وحول  
 البيت الواو فيه للحال قوله نصب بضمين وهي  
 الأصنام قال الكرمانى وقال صاحب (التوضيح)  
 نصب بالرفع صفة لقوله ستون وثلاث مائة وقال  
 بعضهم كذا وقع للأكثر نصب بغير ألف والأوجه  
 نصبه على التمييز إذ لو كان مرفوعاً لكان صفة  
 والواحد لا يقع صفة للجمع قلت أخذ هذا من كلام  
 ابن التين والحق هنا أن النصب واحد الأنصاب  
 وقال الجوهري النصب ما نصب فعبد من دون الله  
 وكذلك النصب بالضم واحد الأنصاب وفي دعوى  
 الأوجهية نظر لأنه إنما يتجه إذا جاءت الرواية  
 بالنصب على التمييز وليست الرواية إلا بالرفع  
 فحينئذ الوجه فيه أن يقال إن النصب ما نصب أعم  
 من أن يكون واحداً أو جمعاً وأيضاً هو في الأصل  
 مصدر نصبت الشيء إذا أقمته فيتناول عموم  
 الشيء قوله يطعن بها بضم العين قوله يعود في  
 يده أي يعود كائن في يده قوله ويقول عطف على  
 يطعن ويجوز أن يكون الواو للحال وفي كسر

الأصنام دلالة على كسر ما في معناها من العيدان والمزامير التي لا معنى لها إلا اللهو بها عن ذكر الله عز وجل وقال ابن المنذر وفي معنى الأصنام الصور المتخذة من المدرو والخشب وشبههما

عمدة القاري ج: 19 ص: 32

ولا يجوز بيع شيء منه إلا الأصنام التي تكون من ذهب أو فضة أو خشب أو حديد أو رصاص إذا غيرت وصارت قطعاً وقال المهلب ما كسر من آلات الباطل وكان فيها بعد كسرها منفعة فصاحبها أولى بها مكسورة ألا يرى أن الإمام حرقها بالنار على معنى التشديد والعقوبة في المال وقد هم عليه السلام بحرق دور من تخلف عن صلاة الجماعة والله سبحانه وتعالى أعلم

— 31

## ( 2 ) بَابُ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ( 2 )

أي هذا باب في قوله عز وجل ويسألونك عن الروح (الإسراء 58) قال الزمخشري الأكثر على أن الذي سأله عنه هو حقيقة الروح فأخبر أنه من أمر الله أي مما استأثر بعلمه وعن أبي بريدة مضى عليه السلام وما يعلم الروح وعن ابن عباس قالت اليهود للنبي عليه السلام أخبرنا عن الروح وكيف يعذب وإنما هي من الله ولم يكن نزل عليه فيه شيء فلم يجر إليهم جواباً فجاءه جبريل عليه الصلاة والسلام بهذه الآية وقال الأشعري هو النفس الداخل من الخارج قال وقيل هو جسم لطيف يشارك الأجسام الظاهرة والأعضاء الظاهرة وقال بعضهم لا يعلمها إلا الله تعالى وقال الجمهور هي معلومة وقيل هي الدم وقيل هي

نور من نور الله وحياة من حياته وقيل هي أمر من أمر الله عز وجل أخفى حقيقتها وعلمها على الخلق وقيل هي روحانية خلقت من الملكوت فإذا صفت رجعت إلى الملكوت وقيل الروح روحان روح اللاهوتية وروح الناسوتية وقيل الروح نورية وروحانية وملكوتية إذا كانت صافية وقيل الروح لاهوتية والنفس أرضية طينية نارية وقيل الروح استنشاق الهواء وقالت عامة المعتزلة إنها عرض وأغرب ابن الراوندي فقال إنها جسم لطيف يسكن البدن وقال الواقدي المختار أنه جسم لطيف توجد به الحياة وقيل الأرواح على صور الخلق لها أيدي وأرجل وسمع وبصر ثم أعلم أن أرواح الخلق كلها مخلوقة وهو مذهب أهل السنة والجماعة والأثر واختلفوا هل تموت بموت الأبدان والأنفس أو لا تموت فقالت طائفة لا تموت ولا تبلى وقال بعضهم تموت ولا تبلى وتبلى الأبدان وقيل الأرواح تعذب كما تعذب الأجسام وقال بعضهم تعذب الأرواح والأبدان جميعاً وكذلك تنعم وقال بعضهم الأرواح تبعث يوم القيامة لأنها من حكم السماء ولا تبعث الأبدان لأنها من الأرض خلقت وهذا مخالف للكتاب والأثر وأقوال الصحابة والتابعين وقال بعضهم نبعث الأرواح يوم القيامة وينشئ الله عز وجل لها أجساماً من الجنة وهذا أيضاً مخالف لما ذكرنا واختلفوا أيضاً في الروح والنفس فقال أهل الأثر الروح غير النفس وقوام النفس بالروح والنفس تريد الدنيا والروح تدعو إلى الآخرة وتؤثرها وقد جعل الهوى تبعاً للنفس والشيطان مع النفس والهوى والملك مع العقل والروح وقيل الأرواح تتناسخ وتنتقل من جسم إلى جسم وهذا فاسد وهو شر الأقاويل وقال الثعلبي اختلفوا في تفسير الروح المسؤول عنه

في الآية ما هو فقال الحسن وقتادة هو جبريل عليه الصلاة والسلام وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه هو ملك من الملائكة له سبعون ألف رأس في كل رأس سبعون ألف وجه لكل وجه منها سبعون ألف فم في كل فم سبعون ألف لسان لكل لسان منها سبعون ألف لغة يسبح الله تعالى بتلك اللغات كلها يخلق من كل تسبيحة ملك يطير مع الملائكة إلى يوم القيامة وعن ابن عباس رضي الله عنهما الروح ضرب من الملائكة خلق الله صورهم على صور بني آدم لهم أيد وأرجل ورؤوس وكذا روي عن مجاهد وأبي صالح والأعمش وذكر أبو إسحاق الثعلبي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه موقوفاً عليه قال الروح ملك عظيم أعظم من السموات والأرض والجبال والملائكة وهو في السماء الرابعة يسبح كل يوم إثني عشر ألف تسبيحة يخلق من كل تسبيحة ملك يحيى يوم القيامة صفاً واحداً وحده الملائكة بأسرهم يحيئون صفاً وقيل المراد به بنو آدم قال ابن عباس والحسن وقتادة وعن ابن عباس هو الذي ينزل ليلة القدر زعيم الملائكة ويده لواء طوله ألف عام فيغرزه على ظهر الكعبة ولو أذن الله له أن يلتقم السموات والأرض لفعل وعن سعيد بن جبير لم يخلق الله خلقاً أعظم من الروح ومن عظمته لو أراد أن يبلع السموات السبع والأرضين السبع ومن فيهما لقمة واحدة لفعل صورة خلقه على صورة الملائكة وصورة وجهه على صورة وجه آدميين فيقوم يوم القيامة عن يمين العرش والملائكة معه في صفة وهو أقرب الخلق إلى الله تعالى اليوم عند الحجب السبعين وهو ممن يشفع لأهل التوحيد ولولا أن

بينه وبين الملائكة سترًا من نور لا تحترق أهل السموات من نوره وقال قوم هو المركب في الخلق الذي يفقده فناؤهم وهم وبوجوده بقاؤهم وقال بعضهم أراد بالروح القرآن وذلك أن المشركين قالوا يا محمد من أتاك بهذا القرآن فأنزل الله تعالى هذه الآية وبين أنه من عنده

1274 - حَدَّثَنَا ( عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ ) حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا ( الْأَعْمَشُ ) قَالَ حَدَّثَنِي ( إِبْرَاهِيمُ ) عَنْ ( عَلْقَمَةَ ) عَنْ ( عَبْدِ اللَّهِ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ

بَيْنَا أَنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرْثٍ وَهُوَ مُتَّكِيٌّ عَلَيَّ عَصِيبٍ إِذْ مَرَّ الْيَهُودُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ سَأَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ فَقَالَ مَا رَأَيْتُمْ إِلَيْهِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا يَسْتَفِيلُكُمْ بِشَيْءٍ تَكَرَّهُونَهُ فَقَالُوا سَأَلُوهُ فَسَأَلُوهُ

عَنِ الرُّوحِ فَأَمْسَكَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ شَيْئًا فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ فَقُمْتُ مَقَامِي فَلَمَّا نَزَلَ الْوَحْيُ قَالَ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا (الإسراء 58)

مطابقتها للترجمة ظاهرة والأعمش هو سليمان وإبراهيم هو النخعي وعلقمة هو ابن قيس النخعي وعبد الله هو ابن مسعود والحديث أخرجه البخاري أيضاً في العلم عن قيس بن حفص وأخرجه أيضاً في التوحيد عن موسى بن إسماعيل وعن يحيى عن وكيع وفي الاعتصام عن محمد بن عبيد وأخرجه مسلم في التوبة عن عمر بن حفص وغيره وأخرجه الترمذي والنسائي جميعاً في التفسير عن علي بن حشرم به قوله بينا أنا قد مر غير مرة أن بين زيدت فيه الألف ويضاف إلى جملة ويحتاج إلى جواب وهو قوله إذ مر اليهود قوله في حرث بفتح الحاء



المهملة وسكون الراء والثاء المثلثة ووقع في كتاب العلم من وجه آخر في خرب بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء وبالباء الموحدة وفي رواية مسلم بلفظ كان في نخل وزاد في رواية العلم بالمدينة ووقع في رواية ابن مردويه عن الأعمش في حرث الأنصار قوله وهو متكىء الواو فيه للحال ويروى وهو يتوكأ أي يعتمد قوله عسيب بفتح العين وكسر السين المهملتين وفي آخره باء موحدة وهو الجريدة التي لا خوص فيها ووقع في رواية ابن حبان ومعه جريدة قوله اليهود بالرفع على الفاعلية ووقع في بقية روايات البخاري في المواضع التي ذكرناها الآن إذ مر بنفر من اليهود وكذا في رواية مسلم ووقع في رواية الطبراني عن الأعمش إذ مررنا على يهود واليهود تارة بالألف وتارة يجردها وهو جمع يهودي قوله ما رابكم إليه كذا بصيغة الفعل الماضي في رواية الأكثرين من الريب ويقال رابه كذا وأراه به كذا بمعنى واحد وفي رواية أبي ذر عن الحموي وحده بهمزة وضم الباء الموحدة من الرأب وهو الإصلاح فيقال فيه رأب بين القوم إذا أصلح بينهم وقال الخطابي الصواب ما أربكم بفتح الهمزة والراء أي ما حاجتكم قال الكرمانى ويروى ما رأيكم أي فكركم قوله لا يستقبلكم بشيء بالرفع وقال بعضهم ويجوز السكون والنصب قلت السكون ظاهر لأنه يكون في صورة النهي وأما النصب فليس له وجه وفي رواية العلم لا يجيء فيه بشيء تكرهونه وفي الاعتصام لا يسمعكم ما تكرهونه قوله سلوه أصله سألوه وفي رواية التوحيد لنسألنه واللام فيه جواب قسم محذوف قوله فسألوه عن الروح ويروى في التوحيد فقام رجل منهم فقال يا أبا القاسم ما الروح وفي رواية الطبري فقالوا أخبرنا عن

الروح قوله فلم يرد عليهم وفي رواية الكشميهني فلم يرد عليه بالإفراد قوله فعلمت أنه يوحى إليه وفي رواية فظننت أنه يوحى إليه وفي الاعتصام فقلت إنه يوحى إليه قوله فقامت مقامى وفي رواية الاعتصام فتأخرت عنه قوله فلما نزل الوحي وفي رواية الاعتصام حتى صعد الوحي وفي رواية العلم فقامت فلما أنجلى قوله من أمر ربي قال الإسماعيلي يحتمل أن يكون جواباً وأن الروح من أمر الله تعالى يعني من جملة أمر الله ويحتمل أن يكون المراد أن الله اختص بعلمه وقد مر الكلام فيه عن قريب قوله وما أوتيتم كذا للكشميهني هنا وكذا لهم في الاعتصام

عمدة القاري ج: 19 ص: 34

ولغير الكشميهني هنا وما أوتوا وكذا لهم في العلم قوله إلا قليلاً الاستثناء من العلم أي إلا علماء قليلاً أو من الإعطاء أي إلا إعطاء قليلاً أو من ضمير المخاطب أو الغائب على القراءتين أي إلا قليلاً منكم أو منهم

41 —

2) بَابٌ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتُ بِهَا (الإسراء  
2(011

أي هذا باب في قوله عز وجل ولا تجهر الآية وليس لغير أبي ذر لفظ باب وفي سبب نزول هذه الآية أقوال أحدها ما ذكره البخاري ويأتي الآن

الثاني عن سعيد بن جبیر كان النبي ﷺ يجهر بقراءة القرآن في المسجد الحرام فقالت قریش لا تجهر بالقراءة فتؤذي آلهتنا فنهجوا ربك فأنزل الله هذه الآية الثالث قال الواحدی كان الأعرابي

يجهر فيقول التحيات لله والصلوات والطيبات يرفع بها صوته فنزلت هذه الآية الرابع قال عبد الله بن شداد كانت أعراب بني تميم إذا سلم النبي عليه السلام من صلاته قالوا اللهم ارزقنا مالاً وولداً ويجهرون فنزلت هذه الآية الخامس عن ابن عباس رواه ابن مردويه عنه نزلت هذه الآية في الدعاء وسيجيء مزيد الكلام فيه

3274 - حَدَّثَنِي ( طَلْقُ بْنُ عَتَّامٍ ) حَدَّثَنَا ( زَائِدَةُ )  
عَنْ ( هِشَامِ ) عَنْ أَبِيهِ عَنْ ( عَائِشَةَ ) رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهَا قَالَتْ أَنْزَلَ ذَلِكَ فِي الدُّعَاءِ  
( طَلْقُ بْنُ عَتَّامٍ ) وَكَانَ الْغَمَامُ وَالْقَافُ ابْنُ غَمَامٍ  
بِفَتْحِ الْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ أَبُو مُحَمَّدٍ  
النَّخَعِيُّ الْكُوفِيُّ مِنْ كِبَارِ شَيْخِ الْبَخَّارِيِّ وَرَوَاتِهِ  
عَنْهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ قَلِيلَةٌ مَاتَ فِي رَجَبِ سَنَةِ  
إِحْدَى عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ وَزَائِدَةُ هُوَ ابْنُ قَدَامَةَ هُوَ  
هِشَامٌ هُوَ ابْنُ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ وَالْحَدِيثُ  
مِنْ إِنْصَارِيهِ  
قوله ذلك إشارة إلى قوله ولا تجهر بصلاتك قوله  
في الدعاء أما من إرادة معناه اللغوي أو إرادة  
الجزء لأن الدعاء جزء من الصلاة وقيل سمت  
عائشة رضي الله عنها الصلاة دعاءً لأنها في  
الأصل دعاء وروي عن ابن عباس مثل ما روي عن  
عائشة رواه ابن مردويه من حديث أشعث عن  
عكرمة عن ابن عباس نزلت هذه الآية ولا تجهر  
بصلاتك في الدعاء وروي أيضاً بسند صحيح إلى  
دراج عن أنصاري له صحبة أن رسول الله

عمدة القاري ج: 19 ص: 35

قال هذه الآية نزلت في الدعاء ومن حديث ابن  
إبراهيم الهجري عن ابن عباس عن أبي هريرة ولا  
تجهر بصلاتك (الإسراء 011) نزلت في الدعاء  
والمسألة والله سبحانه وتعالى أعلم

## ( 2 ) سُورَةُ الْكَهْفِ ( 2 )

أي هذا في بيان بعض تفسير سورة الكهف ذكر ابن مردويه أن ابن عباس وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم قالوا إنها مكية وعن القرطبي عن ابن عباس مكية إلا قوله وأصبر نفسك (الكهف 82) فإنها مدنية وفي مقامات التنزيل فيها ثلاث آيات مدنيات قوله وأصبر نفسك وقوله ويسألونك عن ذي القرنين (الكهف 38) وهي ستة آلاف وثلاثمائة وستون حرفاً وألف وخمسمائة وسبع وسبعون كلمة ومائة وعشر آيات بسم الله الرحمن الرحيم

ثبتت البسمة للأكثرين إلا لأبي ذر فإنها لم تثبت وقال مجاهدٌ تَقْرُضُهُمْ تَتْرُكُهُمْ

أشار به إلى قوله وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال (الكهف 71) وفسر مجاهد تقرضهم بقوله تتركهم هذا التعليق رواه الحنظلي عن حجاج بن حمزة حدثنا شبابة حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فذكره وعن ابن عباس تقرضهم تدعهم وعن مقاتل تتجاوزهم أصل القرض القطر وكان له ثمر ذهب وفضة وأشار به إلى قوله تعالى وفجرنا خلالهما نهراً وكان له ثمر (الكهف 33) الآية وفسر الثمر بضم الثاء بالذهب والفضة وهذا من تنمة قول مجاهد ورواه ابن عيينة في تفسيره عن ابن جريج عنه وأخرج الفراء من وجه آخر عن مجاهد قال ما كان

في القرآن ثمر بالضم فهو المال وما كان بالفتح  
 فهو النسيب والنسبات  
 وقال عَيْرُهُ جَمَاعَةٌ التَّمَر  
 قال بعضهم كأنه عنى به قتادة قلت الذي قاله  
 صاحب (التلويح) جماعة هو الصواب قوله جماعة  
 أي جمعة أي جمع الثمر بالفتح الثمر بضمين  
 وقيل إن الثمرة تجمع على ثمار والثمار تجمع  
 على ثمر فيكون الثمر جمع الجمع  
 بِأَخِ مُهْلِكٍ  
 أشار به إلى قوله عز وجل فلعلك باخع نفسك  
 على آثاركهم (الكهف 6) الآية وفسر باخع بقوله  
 مهلك وبه فسر أبو عبيدة  
 أَسْفَا نَدْمًا  
 أشار به إلى قوله تعالى إن لم يؤمنوا بهذا الحديث  
 أسفاً (الكهف 6) وفسر أسفاً بقوله ندماً وكذا  
 فسره أبو عبيدة وعن قتادة أسفاً حزناً وأراد  
 بالحديث القدران  
 الْكَهْفُ الْفَتْحُ فِي الْجَبَلِ أشار به إلى قوله تعالى  
 أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم (الكهف 9)  
 وفسر الكهف بقوله الفتح في الجبل ويقال  
 الكهف الفجار في الجبل  
 وَالرَّقِيمُ الْكِتَابُ مَرْقُومٌ مَكْتُوبٌ مِنَ الرَّقْمِ

اختلف المفسرون في الرقيم فقيل هو الطاق  
 في الجبل وعن ابن عباس هو واد بين أيلة  
 وعسفان وأيلة دون فلسطين وهو الوادي الذي  
 فيه أصحاب الكهف وقال كعب هو قرينهم فعلى  
 هذا التأويل من رقمة الوادي وهو موضع الماء منه  
 وعن سعيد بن جبير الرقيم لوح من حجارة وقيل  
 من رصاص كتبوا فيه أسماء أصحاب الكهف  
 وقصصهم ثم وضعوه على باب الكهف فعلى هذا  
 الرقيم بمعنى المرقوم أي المكتوب والرقم الخط

## والعلامــــــــــــــــة والرقــــــــــــــــيم الكتابــــــــــــــــة رَبَطْنَا عَلَي قُلُوبِهِمُ أَلْهَمْنَاهُمْ صَبْرًا

أشار به إلى قوله تعالى وربطنا على قلوبهم إذ قاموا وفسر ربطنا قوله ألهمناهم صبراً وفي التفسير شددنا على قلوبهم بالصبر وألهمناهم ذلك وقويناهم بنور الإيمان حتى صبروا على هجران دار قومهم وفراق ما كانوا فيه من خفض العيش

عمدة القاري ج:19 ص:36

## لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَي قَلْبِهَا

هذا في تفسير سشورة القصص وهو قوله تعالى وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين (القصص 01) ذكره هنا استطراداً لأنه من مادة ربطنا على قلوبهم وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة لولا أن ربطنا على قلبها بالإيمان شَطَطًا إِفْرَاطًا

أشار به إلى قوله تعالى لن ندعو من دونه إل 1764ها لقد قلنا إذا شططا (الكهف 41) وفسر شططاً بقوله إفراطاً وعن ابن عباس ومقاتل جوراً وعن قتادة كذباً وأصل الشطط مجاوزة القــــــــــــــــدر والإفــــــــــــــــراط الوصيدُ الفناءُ جَمْعُهُ وَصَائِدٌ وَوُصِدٌ وَيُقَالُ الْوَصِيدُ الْبَابُ مُؤَصَّدَةٌ مُطَبَّقَةٌ أَصَدَ الْبَابَ وَأَوْصَدَ

أشار به إلى قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد (الكهف 81) وفسره بالفناء بكسر الفاء وهو سعة أمام البيوت وقيل ما امتد من جوانبها قوله ويقال الوصيد الباب وروي كذلك عن ابن

عباس وقاله السدي أيضاً وعن عطاء الوصيد عتبة الباب قوله مؤصدة مطبقة ذكره استطراداً وهو في قوله تعالى إنها عليهم مؤصدة (الهمزة 8) يعني إن النار عليهم أي على الكافرين مؤصدة أي مطبقة قاله الكلبي واشتقاقه من أصد يوصد أشار إليه بقوله أصد الباب بمد الهمزة أي أطبقه وكذلك أوصد  
بَعَثْنَاهُمْ أَحْيَيْنَاهُمْ  
 أشار به إلى قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمداً (الكهف 21) وإلى قوله تعالى أيضاً وكذلك بعثناهم ليتساءلوا (الكهف 91) الآية وفي التفسير قوله ثم بعثناهم يعني من نومهم وذلك حين تنازع المسلمون الأولون أصحاب الكهف والمسلمون الآخرون الذين أسلموا حين رأوا أصحاب الكهف في قدر مدة لبثهم في الكهف فقال المسلمون الأولون مكثوا في الكهف ثلاثمائة وتسع سنين وقال المسلمون الآخرون بل مكثوا كذا وكذا وقال الآخرون الله أعلم بما لبثوا فذلك قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم قوله أحصى أي أحفظ في العد قوله لما لبثوا أي لما مكثوا في كهفهم نياماً قوله أمداً أي غاية وعن مجاهد عدداً وكذلك بعثناهم يعني كما امتناهم في الكهف ومنعناهم من الوصول إليهم وحفظنا أجسامهم من البلى على طول الزمان وثيابهم من العفن كذلك بعثناهم من النوم النوم التي تشبه الموت  
أَزْكَى أَكْثَرُ وَيُقَالُ أَحَلُّ وَيُقَالُ أَكْثَرُ رَيْعاً قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَكَلَهُ

أشار به إلى قوله تعالى فلينظر أيها أزكى طعاماً (الكهف 91) وفسر أزكى بقوله أكثر وكذا فسره عكرمة وأصله من الزكاة وهي الزيادة والنماء

قوله ويقال أحل أي أحل ذبيحة قاله ابن عباس — وسعيد بن جبير لأن عامتهم كانوا مجوساً وفيه قوم مؤمنون يخفون إيمانهم قوله ويقال أكثر رباعاً أي معنى أزكى أكثر رباعاً والريع الزيادة والنماء على الأصل قاله ابن الأثير قوله وقال ابن عباس أكلها أي أزكى أكلها أي أطيب أكلها والمعاني المذكورة متقاربة **وَلَمْ تَظْلِمُوا لَكُمْ تَنْقُصُوا**

أشار به إلى قوله تعالى كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئاً (الكهف 33) وفسر قوله لم تظلم بقوله لم تنقص وهذا من تفسير ابن عباس رواه ابن أبي حاتم عن أبيه حدثنا إبراهيم بن موسى حدثنا هشام بن يوسف عن ابن جريج عن عطية عن ابن عباس وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس الرقيم اللوح من رصاص كتبت عليهم أسماءهم ثم طرحه في خزائنه

لا يوجد هذا في كثير من النسخ ومع هذا لو كان ذكر عند قوله والرقيم الكتاب مرقوم مكتوب من الرقم لكان أوجه وأقرب وسعيد هو ابن جبير وروى هذا التعليق ابن المنذر عن علي بن أبي عبيد حدثنا سفيان بن حسين عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن ابن عباس بلفظ إن الفتية طلبوا فلم يجدوهم فرفع ذلك إلى الملك فقال ليكونن لهؤلاء شأن فدعى بلوح من رصاص فكتب أسماءهم فيه وطرحه في خزائنه قال فالرقيم هو اللوح الذي كتبوا فيه

عمدة القاري ج: 19 ص: 37

فضرب الله على آذانهم فناموا هذه إشارة إلى



قوله تعالى فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عدداً (الكهف 11) هذا من فصيحات القرآن التي أقرت العرب بالقصور عن الإتيان بمثله ومعناه أنمناهم وسلطنا عليهم النوم كما يقال ضرب الله فلاناً بالفالج أي ابتلاه به وأرسله عليه وقيل معناه حجبناهم عن السمع وسددها نفوذ الصوت إلى مسامعهم وهذا وصف الأموات والنيام وقال غَيْرُهُ وَأَلْتُ تَثِلُ تَنْجُو وَقَالَ مُجَاهِدٌ مَوْئِلاً مَحْرَزاً

أي وقال غير ابن عباس في قوله بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلاً (الكهف 85) أراد أن لفظ موئلاً مشتق من وألت تثل من باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرهما في المستقبل ومعنى تثل تنجو وقال الجوهري وأل إليه يثل وألا ووؤلاً على فعول أي لجأ والموئل الملجأ قوله وقال مجاهد موئلاً محرزاً يعني معناه محرزاً وعن قتادة معناه ملجأ ورجح ابن قتيبة هذا المعنى لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا لَا يَعْقِلُونَ

أشار به إلى قوله تعالى الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعاً وفسر قوله لا يستطيعون سمعاً بقوله لا يعقلون وفي التفسير وصف الله الكافرين بقوله الذين كانت أعينهم في غطاء أي غشاء وغفلة عن ذكري أي عن الإيمان والقرآن لا يستطيعون أي لا يطيقون أن يسمعوا كتاب الله عز وجل ويتدبرونه ويؤمنون به لغلبة الشقاء عليهم والله سبحانه وتعالى أعلم

— 1

2) بَابُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا (الكهف 45) 2

أي هذا باب في قوله تعالى وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً أي خصومة في الباطل نزلت في النضر بن الحارث وكان جداله في القرآن قاله ابن عباس وقيل في أبي بن خلف وكان جداله في البعث

4274 - حَدَّثَنَا ( عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ) حَدَّثَنَا ( يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ ) حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ ( صَالِحِ ) عَنْ ( ابْنِ شَهَابٍ ) قَالَ أَخْبَرَنِي ( عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ ) أَنَّ ( حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ) أَخْبَرَهُ عَنْ ( عَلِيٍّ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَرَقَهُ وَفَاطِمَةَ قَالَا لَا تُصَلِّيانِ

هذا الحديث ذكره هنا مختصراً وقد مضى باتم منه

في الصلاة في باب تحريض النبي ﷺ على قيام الليل وفي آخره وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً وهذا هو وجه المطابقة بين الحديث والترجمة وإن لم يذكر صريحاً

وعلي بن عبد الله هو المديني ويعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وعلي بن حسين هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب سمع أباه ومضى الكلام في الحديث هناك قوله طرقة أي أتاه ليلاً رَجْمًا بِالْغَيْبِ لَمْ يَسْتَبِينَ أشار به إلى قوله تعالى ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجماً بالغيب (الكهف 22) وفسره بقوله لم يستبين وقيل قذفاً بالظن من غير يقين وهذا لم يثبت في رواية أبي ذر أشار به إلى قوله تعالى واتبع هواه وكان أمره فرطاً (الكهف 82) نزلت في عيينة بن حصين بن

بدر الفزاري قبل أن يسلم قاله ابن جريج وفسر قوله فرطاً بقوله ندماً وروى الطبري من طريق داود بن أبي هند في قوله فرطاً أي ندامة وعن أبي عبيدة تضييعاً وإسرافاً وعن مجاهد ضياعاً وعن السدي إهلاكاً  
سُرَادِقُهَا

عمدة الفاري ج: 19 ص: 38

مِثْلُ السُّرَادِقِ وَالْحُجْرَةِ الَّتِي تُطِيفُ بِالْفَسَاطِيطِ أشار به إلى قوله تعالى إنا اعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها (الكهف 92) والضمير في سرادقها يرجع إلى النار والمعنى أن سرادق النار مثل السرادق والحجرة التي تطيف أي تحيط بالفساطيط وهو جمع فسطاط وهي الخيمة العظيمة والسرادق هو الذي يمد فوق صحن الدار ويطيف به ويقاربه وفي التفسير عن أبي سعيد

الخدري عن النبي ﷺ قال سرادق النار أربع جدر كتف كل واحدة مسيرة أربعين سنة وعن ابن عباس السرادق حائط من نار وعن الكلبي هو عنق يخرج من النار فيحيط بالكفار كالحظيرة وعن القتيبي السرادق الحجرة التي تكون حول الفسطاط وهو هنا دخان محيط بالكفار يوم القيامة

بِحَاوِرُهُ مِنَ الْمُحَاوِرَةِ أشار به إلى قوله تعالى وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره (الكهف 43) الآية قوله من المحاورة يعني لفظ يحاوره مشتق من المحاورة وهي المراجعة وفي التفسير يحاوره أي يجاوبه لَأَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي أَي لَكِنُّ أَنَا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ثُمَّ حَذَفَ الْأَلِفَ وَأَدْغَمَ إِحْدَى النَّوَتَيْنِ فِي الْأُخْرَى أشار به إلى قوله تعالى لكننا هو الله ربي ولا أشرك بربي أحداً (الكهف 83) هذا الذي ذكره هو تصرف عامة النحويين وهو حذف همزة أنا طلباً

للخفة لكثرة استعماله وإدغام إحدى النونين في الأخرى وعن الكسائي فيه تقديم وتأخير مجازه **لَكِن هُوَ اللّٰهُ رَبِّي وَفَجَّرْنَا خَالَهُمَا نَهْرًا يَقُولُ بَيْنَهُمَا** أشار به إلى قوله تعالى **كَلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا** ولم تظلم منه شيئاً وفجرنا خلالهما نهراً وكان له ثمر (الكهف 33—43) الآية وفسر قوله خلالهما بقوله بينهما وفي التفسير وفجرنا خلالهما يعني شققنا وسطهما نهراً وفي بعض النسخ وقع هذا مقسماً وثبتت لأبي ذر **زَلَقًا لَا يَثْبُتُ فِيهِ قَدَمٌ** أشار به إلى قوله تعالى فتصبح صعيداً زلقاً (الكهف 04) وفسره بقوله لا تثبت فيه قدم وفي التفسير صعيداً زلقاً يعني صعيداً أملس لا نبات عليه وعن مجاهد رملاً هائلاً وتراباً **هُنَالِكَ الْوَالِيَّةُ مَضْرُوبٌ الْوَالِي** أشار به إلى قوله تعالى وما كان منتصراً هنالك الولاية لله الحق الآية قوله الولاية بفتح الواو في قراءة الجمهور وقال الزمخشري الولاية بالفتح النصر والتولي وبالكسر السلطان والملك وقد قرئ بهما قوله مصدر الولي ويروى مصدر ولي بدون الألف واللام وهكذا في رواية الأكثرين وفي رواية أبي ذر مصدر ولي المولى ولاء والأول هو الأصوب قوله هنالك أي يوم القيامة وفي التفسير هنالك يتولون الله تعالى ويتبرؤون مما كانوا يعبدونه **عُقْبًا عَاقِبَةً وَعُقْبَى وَعُقْبَةٌ وَاحِدٌ وَهِيَ الْآخِرَةُ**

أشار به إلى قوله تعالى هو خير ثواباً وخير عقباً (الكهف 44) وفسر بقوله عاقبة ثم قال العاقبة وعقبي وعقبة بمعنى واحد يقال هذا عقب أمر كذا وعقباه وعاقبته أي آخره وقال الجوهري

**عَاقِبَةُ كُلِّ شَيْءٍ آخِرُهُ  
قَبْلًا وَقَبْلًا وَقَبْلًا اشْتِنَافًا**

أشار به إلى قوله تعالى أو يأتيهم العذاب قبلاً (الكهف 55) وقبلاً وقبلاً الأول بكسر القاف وفتح الباء الثاني بضمين والثالث بفتحين وفسر ذلك كله بقوله استنفاً يعني استقبلاً وفي التفسير أي عياناً قاله ابن عباس وقال الثعلبي قال الكلبي هو السيف يوم بدر وقال مقاتل فجاءه ومن قرأ بضمين أراد أصناف العذاب لِيُدْحِضُوا لِيُزِيلُوا السَّحَابَ الزَّلْزَلَةَ

أشار به إلى قوله تعالى ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق (الكهف 65) وفسر ليدحضوا بقوله ليزيلوا من الدحض وهو الزلق يقال دحضت رجله إذا زلقت وعن السدي معناه ليفسدوا وقيل ليبتلوا به الحق

عمدة القاري ج: 19 ص: 39

— 2

**2) بَابُ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ  
مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْصِيَ حُقُبًا (الكهف 06) زَمَانًا  
وَجَمْعُهُ أَحْقَابُ 2**

أي هذا باب في قوله تعالى وإذ قال موسى أي أذكر حين قال موسى هو ابن عمران لفتاه أي لصاحبه يوشع بن نون قيل كان معه في سفره وقيل فتاه عبده ومملوكه قوله لا أبرح أي لا أزال أسير حتى أبلغ مجمع البحرين بحر فارس والروم مما يلي المشرق وعن محمد بن كعب بطبخه وعن أبي بن كعب بأفريقية وقيل هما بحر الأردن

والقلم وعن ابن المبارك قال بعضهم بحر  
أرمينية وعن السدي هما الكر والرث حيث يصبان  
في البحر قوله أو أمضى حقياً أي أمضى زماناً  
طويلاً وعن قتادة الحقب الزمان وعن ابن عباس  
الحقب الدهر وعن سعيد بن جبير الحقب الحين  
وعن عبد الله بن عمرو بن العاص إنه ثمانون سنة  
وعن مجاهد سبعون سنة وجمعه أي وجمع الحقب  
أحباب

5274 \_ حَدَّثَنَا ( الْحُمَيْدِيُّ ) حَدَّثَنَا ( سُفْيَانُ )  
حَدَّثَنَا ( عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ) قَالَ أَخْبَرَنِي ( سَعِيدُ بْنُ  
جُبَيْرٍ ) قَالَ قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ إِنْ تَوَفَّا الْبِكَالِيَّ  
يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى صَاحِبَ الْخَضِيرِ لَيْسَ هُوَ مُوسَى  
صَاحِبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَذَبَ عَدُوُّ

اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي بْنُ كَعْبٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ  
يَقُولُ إِنْ مُوسَى قَامَ خَطِيباً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ  
فَسُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ فَقَالَ أَنَا فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ  
لَمْ يَزِدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ إِنْ لِي عَبْدًا  
بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ قَالَ مُوسَى يَا رَبِّ  
فَكَيْفَ لِي بِهِ قَالَ تَأْخُذُ مَعَكَ حُوتًا فَتَجْعَلُهُ فِي  
مِكْتَلٍ فَحَيْثُمَا فَقَدَتِ الْحُوتَ فَهُوَ تَمَّ فَأَخَذَ حُوتًا  
فَجَعَلَهُ فِي مِكْتَلٍ ثُمَّ انْطَلَقَ مَعَهُ فَتَاهُ يُوشَعَ بْنِ  
نُونٍ حَتَّى إِذَا أَتَى الصَّخْرَةَ وَضَعَا رُؤُوسَهُمَا فَنَامَا  
وَاصْطَلَبَتِ الْحُوتُ فِي الْمِكْتَلِ فَخَرَجَ مِنْهُ فَسَقَطَ  
فِي الْبَحْرِ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا وَأَمْسَكَ  
اللَّهُ عَنِ الْحُوتِ حِزِيَةَ الْمَاءِ فَصَارَ عَلَيْهِ مِثْلَ الطَّاقِ  
فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ نَسِيَ صَاحِبَهُ أَنْ يُخْبِرَهُ بِالْحُوتِ  
فَانْطَلَقَا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمَا وَلَيْلَتِهِمَا حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ  
الْعَدِ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ أَتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ  
سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا قَالَ وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى النَّصَبَ حَتَّى  
جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ فَقَالَ لَهُ فَتَاهُ أَرَأَيْتَ  
إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا

أُنْسَانِيَهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَدْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي  
 الْبَحْرِ عَجَباً قَالَ فَكَانَ لِلْخُوتِ سَرَباً وَلِمُوسَى  
 وَلِفَتَاهُ عَجَباً فَقَالَ مُوسَى ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي فَارْتَدَّا  
 عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً قَالَ رَجَعَا بِقُصَصَانِ آثَارِهِمَا  
 حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِذَا رَجُلٌ مُسَجَّى ثَوْباً  
 فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى فَقَالَ الْخَضِرُ وَأَنْى بَارُضَكَ  
 السَّلَامُ قَالَ أَنَا مُوسَى قَالَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ  
 قَالَ نَعَمْ أَتَيْتَكَ لِتُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رَشِداً قَالَ إِنَّكَ  
 لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا يَا مُوسَى إِنِّي عَلَى عِلْمٍ  
 مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَنِيهِ لَا تَعْلَمُهُ أَنْتَ وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ  
 مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَكَ اللَّهُ لَا أَعْلَمُهُ فَقَالَ مُوسَى  
 سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِراً وَلَا أُعْصِي لَكَ أَمراً  
 فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلَنِي عَنْ  
 شَيْءٍ حَتَّى أَخْبِرَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ  
 عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَمَرَّتْ سَفِينَةٌ فَكَلَّمُوهُمْ أَنْ  
 يَحْمِلُوهُمْ فَعَرَفُوا الْخَضِرَ فَحَمَلُوهُ بِغَيْرِ نَوْلٍ فَلَمَّا  
 رَكِبَا فِي

عمدة القاري ج: 19 ص: 40

السَّفِينَةِ لَمْ يَفْجَأْ إِلَّا وَالْخَضِرُ قَدْ قَلَعَ لَوْحاً مِنْ  
 الْمَوَاحِ السَّفِينَةِ بِالْقُدُومِ فَقَالَ لَهُ مُوسَى قَوْمٌ  
 حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدَتِ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقَتْهَا  
 لِتُغْرَقَ أَهْلُهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ  
 لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ  
 وَلَا تَرْهَقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا قَالَ وَقَالَ رَسُولُ  
 اللَّهِ ﷺ وَكَانَتِ الْأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَاناً قَالَ وَجَاءَ  
 عُصْفُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ فَنَقَرَ فِي الْبَحْرِ  
 نَقْرَةً فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ مَا عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ  
 اللَّهِ إِلَّا مِثْلُ مَا نَقَصَ هَذَا الْعُصْفُورُ مِنْ هَذَا الْبَحْرِ  
 ثُمَّ خَرَجَا مِنَ السَّفِينَةِ فَبَيْنَاهُمَا يَمْشِيَانِ عَلَى  
 السَّاحِلِ إِذْ أَبْصَرَ الْخَضِرُ غُلَاماً يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَمَانِ  
 فَأَخَذَ الْخَضِرُ رَأْسَهُ بِيَدِهِ فَاقْتَلَعَهُ بِيَدِهِ فَقَتَلَهُ فَقَالَ  
 لَهُ مُوسَى أَقْتَلْتَ نَفْساً رَاكِيَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ

شَيْئاً نُكْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ وَهَذَا أَشَدُّ مِنَ الْأُولَى قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلُهَا بِأَبْوَا أَنْ يُضَيَّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ قَالَ مَا يَلُ فقام الخضر فأقامه بيده فقال موسى قوم أتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيّفونا لو شئت لاتخذت عليه أجراً قال هاذا فراق بيني وبينك إلى قوله ذاك تأويل ما لم تستطع عليه صبراً فقال رسول الله ﷺ وديننا أن موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما قال سعيد بن جبّير فكان ابن عباس يقرأ وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وكان يقرأ وأما الغلام فكان كافراً وكان أبواه مؤمنين

مطابقته للترجمة ظاهرة لأنه يوضح ما فيها والحميدي هو عبد الله بن الزبير بن عيسى وسفيان هو ابن عينة والحديث مر في كتاب العلم في باب ما يستحب للعالم إذا سئل أي الناس أعلم فيكل العلم إلى الله عز وجل فإنه أخرجه هناك عن عبد الله ابن محمد المسندي عن سفيان عن عمرو إلى آخره وهذا الحديث أخرجه البخاري في أكثر من عشر مواضع قد مر بيانه في كتاب العلم في باب ما ذكر في ذهاب موسى عليه الصلاة والسلام في البحر إلى الخضر عليه الصلاة والسلام ومر الكلام فيه هناك وفي باب ما يستحب للعالم كما ينبغي مستقصى ونذكر ههنا بعض شيء لبعد المسافة على الطالب سيما عند قلة الكتب ف قوله إن نواً بفتح النون وسكون الواو وبالفاء والبكالي بكسر الباء الموحدة وتخفيف الكاف ويقال أيضاً بفتح الباء وتشديد الكاف قال



الكرماني وفيه نظر قوله كذب عدو الله هذا تغليظ  
من ابن عباس ولا سيما كان في حالة الغضب وإلا  
فهو مؤمن مسلم حسن الإيمان والإسلام قوله إذ  
لم يرد كلمة إذ للتعليل انتهى قوله في مكمل  
بكسر الميم وهو الزنبيل قوله فهو ثم بفتح الثاء  
المثلثة وتشديد الميم أي فهو هناك قوله حتى إذا  
أتيا الصخرة التي دون نهر الزيت قاله معقل بن  
زياد وقيل الصخرة هي التي عند مجمع البحرين  
وكان أتياها ليلاً فناما قوله واضطرب الحوت أي  
تحرك في المكمل وكان الحوت مالحاً وخرج من  
المكمل فسقط في البحر ويقال كان في أصل  
الصخرة عين يقال لها عين الحياة لا يصيب من  
مائها شيء إلا حي فأصاب الحوت من ماء تلك  
العين فتحرك وانسل من المكمل فدخل البحر  
وروى ابن مردويه هذا وفي لفظ فقطرت من  
ذلك الماء على الحوت قطرة فعاش وخرج من  
المكمل فسقط في البحر قوله سرباً أي مسلماً  
ومذهباً يسرب ويذهب فيه قال الثعلبي روى أبي  
بن كعب عن رسول الله ﷺ قال انجاب الماء على  
مسلك الحوت فصار كوة لم يلتئم فدخل موسى  
عليه الصلاة والسلام الكوة على إثر الحوت فإذا  
هو بالخضر عليه الصلاة والسلام

عمدة القاري ج: 19 ص: 41

قوله على جرية الماء أي جريانه فصار عليه مثل  
الطاق أي مثل عقد البناء وعن الكلبي توضع يوشع  
من عين الحياة فانتضح على الحوت المالح في  
المكمل من ذلك الماء فعاش ثم وثب في الماء  
فجعل يضرب بذنبه فلا يضرب بذنبه شيئاً في  
الماء وهو ذاهب إلا يبس قوله غداءنا أي طعامنا  
وزادنا قوله نصبا أي شدة وتعباً وذلك أنه ألقى  
على موسى عليه الصلاة والسلام الجوع بعدما  
جاوز الصخرة ليتذكر الحوت ويرجع إلى موضع

مطلبه قوله نبغي أي نطلب انتهى قوله فارتدا أي رجعا على آثارهما التي جاء منها قوله قصصا أي يقصان الأثر ويتبعانه قوله مسجى أي مغطى قوله فقال الخضر بفتح الخاء وكسر الضاد وسكونها مع فتح الخاء وكسرها ولقد ذكرنا في أحاديث الأنبياء سبب تسميته بالخضر واسمه بليا بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وتخفيف الياء آخر الحروف مقصوراً قوله وأني بأرضك السلام أي من أين قوله رشداً أي علماً ذا رشد أرشد به في ديني وقال الزمخشري رشداً قرىء يعني في القرآن بفتحتين وبضممة وسكون قوله إنك لن تستطيع معي صبراً (الكهف 76) أي لن تصبر على صني فيثقل عليك الصبر عن الإنكار أو السؤال قوله فلا تسألني عن شيء أي شيء أعلمه مما تنكره قوله ذكراً أي حتى ابتدء بذكره لك وأبين لك شأنه قوله بغير نول بفتح النون وسكون الواو أي بغير أجرة قوله لم يفجأ يقال فجأه الأمر فجأة بضم الفاء وبالمد إذا أتاه بغتة من غير توقع قوله أمراً بكسر الهمزة أي منكرراً وعن القتبي عجباً والأمر في كلام العرب الداهية قوله ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً أي تحقق ما قلت لك قال له موسى عليه الصلاة والسلام لا تؤاخذني بما نسيت أي لا تؤاخذني بالنسيان قوله لا ترهقني من أمري عسراً أي لا تعنفني بما تركت من وصيتك ولا تطردني عنك وقيل لا تضيق علي أمري معك وصحبتني إياك قوله إلا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر هذا التشبيه لبيان القلة والحقارة فقط وقيل معنى نقص أخذ قوله وهذا أشد من الأولى أي أوكد من الأولى حيث زاد كلمة لك قوله غلاماً اسمه خوش بود وقيل جيسور واسم أبيه ملاس واسم أمه رحمه وكان ظريفاً وضيء الوجه قوله فاقتله أي

فاقتلع الخضر رأس الغلام فقتله وقيل أضجعه فذبحه بالسكين وعن الضحاك كان غلاماً يعمل الفساد ويتأذى منه أبواه وعن الكلبي كان يقطع الطريق ويأخذ المتاع ويلجأ إلى أبويه فيحلفان دونه فأخذه الخضر فصرعه ونزع رأسه من جسده وقيل رفسه برجله وعن ابن عباس كان غلاماً لم يبلغ الحنث قوله زاكية أي ظاهرة وقيل مسلمة وعن الكسائي الزاكية والزكية لغتان وعن أبي عمرو الزاكية التي لم تذب والزكية التي أذنت ثم تابت قوله نكرا أي منكراً وعن قتادة وابن كيسان النكر أشد وأعظم من الأمر قوله فلا تصاحبني يعني فارقني قوله عذرا يعني في فراقني قوله أهل قرية هي أنطاكية وعن ابن سيرين الأيلة وهي أبعد أرض من الخير قوله يضيفوهما أي ينزلوهما منزلة الأضياف قوله فيها أي في القرية قوله جداراً قال وهب كان طوله في السماء مائة ذراع قوله يريد أن ينقض هذا مجاز لأن الجدار لا إرادة له ومعناه قُرْبٌ ودنا من ذلك قوله أن ينقض أي أن يسقط وينهدم ومنه انقضاض الكواكب وزوالها عن أماكنها وقيل ينقطع وينصدع قوله فأقامه أي سواه قوله أجراً أي أجره وجعلاً وقيل قرىء وضيافة وبقية الكلام قد مرت في كتاب العلم والله سبحانه وتعالى أعلم

— 3

2) **بَابُ قَوْلِهِ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا مَذْهَبًا يَسْرُبُ يَسْلُكُ وَمِنْهُ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ (الكهف 216)**

أي هذا باب في قوله عز وجل فلما بلغا مجمع

بينهما ووقع في رواية الأصيلي فلما بلغ مجمع بينهما والأول هو الموافق للتلاوة قوله فلما بلغا يعني موسى ويوشع عليهما الصلاة والسلام قوله بينهما (الرحمن 22) أي بين البحرين قوله نسيا حوتهما قال الثعلبي وكان الحوت مع يوشع وهو الذي نسيه فصرف النسيان إليهما والمراد أحدهما كما قال يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان (الرعد 01) وإنما يخرج من الملح قوله سرياً قد مر الكلام فيه في الباب السابف قوله ومنه أي ومن (سرياً) قوله تعالى وسارب بالنهار وقال أبو عبيدة أي سالك في سربه أي مذهبه ومنه نسرب فلان إذا مضى

عمدة القاري ج: 19 ص: 42

6274 - حَدَّثَنَا ( إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى ) أَخْبَرَنَا ( هِشَامُ بْنُ يَوْسُفَ ) أَنَّ ( ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ ) قَالَ أَخْبَرَنِي ( يَعْلَى بْنُ مُسْلِمٍ وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ) عَنْ ( سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ وَغَيْرُهُمَا ) قَدْ ( سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُهُ ) عَنْ ( سَعِيدٍ ) قَالَ إِنَّا لَعِنْدَ بَنِ عَبَّاسٍ فِي بَيْتِهِ إِذْ قَالَ سَلُونِي قُلْتُ أَيُّ أَبَا عَبَّاسٍ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاؤَكَ بِالْكَوْفَةِ رَجُلٌ قَاصٌ يُقَالُ لَهُ تَوْفٌ يَزْعَمُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَمَّا عَمْرُوٌّ فَقَالَ لِي قَالَ قَدْ كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ وَأَمَّا يَعْلىُّ فَقَالَ لِي قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنِي أَبِي بْنُ كَعْبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُوسَى رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ ذَكَرَ النَّاسُ يَوْمًا حَتَّى إِذَا فَاضَتِ الْعُيُونُ وَرَفَتِ الْقُلُوبُ وَلِي فَأَذْرَكُهُ رَجُلٌ فَقَالَ أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ هَلْ فِي الْأَرْضِ أَحَدٌ أَعْلَمُ مِنْكَ قَالَ لَا فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَى اللَّهِ قِيلَ بَلَى قَالَ أَيُّ رَبِّ فَأَيْنَ قَالَ بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ قَالَ أَيُّ رَبِّ اجْعَلْ لِي أَعْلَمَ عِلْمًا ذَلِكَ بِهِ فَقَالَ لِي عَمْرُوٌّ قَالَ حَيْثُ يُفَارِقُكَ الْحُوتُ وَقَالَ لِي يَعْلىُّ خُذْ نُونًا مَيْتًا

حَيْثُ يُنْفَعُ فِيهِ الرُّوحُ فَأَخَذَ حُوتًا فَجَعَلَهُ فِي مَكْتَلٍ  
فَقَالَ لِفَتَاهُ لَا أَكَلْفَكَ إِلَّا أَنْ تُخْبِرَنِي حَيْثُ يُفَارِقُكَ  
الْحُوتُ قَالَ مَا كَلَّفْتُ كَثِيرًا فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ  
وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ لَيْسَتْ عَنْ  
سَعِيدٍ قَالَ قَبَيْتُمَا هُوَ فِي ظِلِّ صَخْرَةٍ فِي مَكَانٍ  
تَرْيَانِ إِذْ تَصْرَبَ الْحُوتُ وَمُوسَى نَائِمٌ فَقَالَ فِتَاهُ لَا  
أَوْقِظْهُ حَتَّى إِذَا اسْتَيْقَظَ نَسِيَ أَنْ يُخْبِرَهُ وَتَصْرَبَ  
الْحُوتُ حَتَّى دَخَلَ الْبَحْرَ فَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنْهُ جَزِيَةَ  
الْبَحْرِ حَتَّى كَانَ أَثَرُهُ فِي حَجَرٍ قَالَ لِي عَمْرُو هَاكَذَا  
كَانَ أَثَرُهُ فِي حَجَرٍ وَخَلَقَ بَيْنَ إِبْهَامَيْهِ وَاللِّتَيْنِ  
تَلْيَانِيهِمَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا قَالَ قَدْ  
قَطَعَ اللَّهُ عَنْكَ النَّصَبَ لَيْسَتْ هَازِهِ عَنْ سَعِيدٍ  
أَخْبَرَهُ فَرَجَعَا فَوَجَدَا خَصْرًا قَالَ لِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي  
سُلَيْمَانَ عَلَى طَنْفَيْسَةَ خَصْرَاءَ عَلَى كَيْدِ الْبَحْرِ قَالَ  
سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ مُسَجِّى بِثَوْبِهِ قَدْ جَعَلَ طَرْفَهُ تَحْتَ  
رِجْلَيْهِ وَطَرْفَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى  
فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ وَقَالَ هَلْ بَارِضِي مِنْ سَلَامٍ مَنْ  
أَنْتَ قَالَ أَنَا مُوسَى قَالَ مُوسَى بِنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ  
نَعَمْ قَالَ فَمَا شَأْنُكَ قَالَ حَيْثُ لَتُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ  
رَشْدًا قَالَ أَمَا يَكْفِيكَ أَنْ التُّورَةَ بِيَدَيْكَ وَأَنَّ الْوَحْيَ  
بِأَيْدِكَ يَا مُوسَى إِنَّ عِلْمًا لَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَعْلَمَهُ وَإِنْ  
لَكَ عِلْمًا لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَعْلَمَهُ فَأَخَذَ طَائِرٌ بِمِنْقَارِهِ  
مِنَ الْبَحْرِ وَقَالَ وَاللَّهِ مَا عَلِمِي وَمَا عَلِمُكَ فِي جَنْبِ  
عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا كَمَا أَخَذَ هَذَا الطَّائِرُ بِمِنْقَارِهِ مِنَ  
الْبَحْرِ حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ وَجَدَا مَعَابِرَ صِغَارًا  
تَحْمِلُ أَهْلَ هَذَا السَّاحِلِ إِلَى أَهْلِ هَذَا السَّاحِلِ  
الْآخِرِ عَرَفُوهُ فَقَالُوا عَبْدُ اللَّهِ الصَّالِحُ قَالَ قُلْنَا  
لِسَعِيدٍ خَصِرٌ قَالَ نَعَمْ لَا نَحْمَلُهُ بِأَجْرٍ فَخَرَقَهَا وَوَتِدَ  
فِيهَا وَتِدًا قَالَ مُوسَى أَخْرَقْتُهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ  
حَيْثُ شَيْئًا إِمْرًا قَالَ مُجَاهِدٌ مُنْكَرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ  
إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا كَانَتْ الْأُولَى نَسِيَانًا  
وَالْوَسْطَى شَرْطًا وَالثَّانِيَةَ عَمْدًا قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي

بِمَا نَسِيْتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُشْرًا لَقِيَا غُلَامًا  
فَقَتَلَهُ قَالَ يَعْلى قَالَ سَعِيدٌ وَجَدَ غُلَامًا يَلْعَبُونَ  
فَأَخَذَ

عمدة القاري ج: 19 ص: 43

غُلَامًا كَافِرًا ظَرِيفًا فَأَضَجَعَهُ ثُمَّ دَبَحَهُ بِالسَّكِينِ  
قَالَ أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَمْ تَعْمَلْ بِالْجَنَّةِ  
وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَرَأَهَا زَكِيَّةً زَاكِيَّةً مُسْلِمَةً كَقَوْلِكَ  
غُلَامًا زَاكِيًّا فَأَنْطَلَقَا فَوَجَدَا حِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ  
فَأَقَامَهُ قَالَ سَعِيدٌ بِيَدِهِ هَاكِدًا وَرَفَعَ يَدَهُ فَاسْتَقَامَ  
قَالَ يَعْلى حَسِبْتُ أَنْ سَعِيدًا قَالَ فَمَسَحَهُ بِيَدِهِ  
فَاسْتَقَامَ لَوْ شِئْتَ لَأَخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا قَالَ سَعِيدٌ  
أَجْرًا نَأْكُلُهُ وَكَانَ وِرَاءَهُمْ وَكَانَ أَمَامَهُمْ قَرَأَهَا ابْنُ  
عَبَّاسٍ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَزْعُمُونَ عَنْ غَيْرِ سَعِيدٍ أَنَّهُ هَدَدُ  
بْنِ بُدَدٍ وَالْغُلَامُ الْمَقْتُولُ اسْمُهُ يَزْعُمُونَ جَيْسُورٌ  
مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَضْبًا فَارْدَتْ إِذَا هِيَ مَرَّتْ بِهِ  
أَنْ يَدْعَهَا لِعَيْبِهَا فَإِذَا جَاوَزُوا أَصْلَحُوهَا فَانْتَفَعُوا  
بِهَا وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ سَدَّوهَا بِقَارُورَةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ  
يَقُولُ بِالْفَارِ كَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ وَكَانَ كَافِرًا  
فَحَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُعْيَانًا وَكَفَرًا أَنْ يَحْمِلَهُمَا  
حُبَّهُ عَلَى أَنْ يُتَابِعَاهُ عَلَى دِينِهِ فَارْدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا  
رَبَّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا لِقَوْلِهِ أَقْتَلْتَ  
نَفْسًا زَكِيَّةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا هُمَا بِهِ أَرْحَمُ مِنْهُمَا بِالْأَوَّلِ  
الَّذِي قَتَلَ خَصْرٌ وَرَعَمَ غَيْرُ سَعِيدٍ أَنَّهُمَا أَبْدِلَا جَارِيَةً  
وَأَمَّا دَاوُدُ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ فَقَالَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ إِنَّهَا  
جَارِيَةٌ

مطابقتة للترجمة ظاهرة لأنه في توضيحها وهو  
طريق آخر برواية آخرين وبتزادة ونقصان في  
المتن أخرجه عن إبراهيم بن موسى أبو إسحاق  
الفراء الرازي المعروف بالصغير عن هشام بن  
يوسف الصنعاني قضينها عن عبد الملك بن عبد  
العزيز بن جريح عن يعلى بفتح الياء آخر الحروف

وسكون العين المهملة وفتح اللام وبالقصر ابن مسلم بلفظ إسم الفاعل من الإسلام ابن هرمز إلى آخره قوله يزيد أحدهما على صاحبه أي أحد المذكورين وهما يعلى بن مسلم وعمرو بن دينار فقط وهو أحد شخذي ابن جريح فيه وهنا ابن جريح يروي عن يعلى بن مسلم وعمرو بن دينار قوله وغيرهما قد سمعته يحدثه عن سعيد هذا من كلام ابن جريح أي غير يعلى بن مسلم وعمرو بن دينار قد سمعته يحدث هذا الحديث عن سعيد بن جبير وقد عين ابن جريح بعض من أبهمه في قوله وغيرهما وهو عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم القرشي المكي رضي الله عنه فإن قلت كيف إعراب هذا قلت غيرهما مبتدأ وقوله قد سمعته جملة وقعت خبراً والضمير المنصوب فيه يرجع إلى لفظ غير وقوله يحدثه جملة وقعت حالاً ووقع في رواية الكشميهني يحدث بحذف الضمير المنصوب قوله عن سعيد أي سعيد بن جبير رضي الله عنه قوله لعند ابن عباس اللام فيه مفتوحة للتأكيد أي قال سعيد بن جبير أنا كنت عند عبد الله بن عباس حال كونه في بيته قوله أي أبا عباس أي يا أبا عباس وأبو عباس كنية عبد الله بن عباس قوله بالكوفة رجل قاص هكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره إن بالكوفة رجلاً قاصاً والقاص — بتشديد الصاد — الذي يقص الناس الأخبار من المواقظ وغيرها قوله أما عمرو فقال لي كذب عدو الله أراد أن ابن جريح قال أما عمرو بن دينار فإنه قال لي في روايته قال ابن عباس كذب عدو الله وأشار بهذا إلى أن هذه الكلمة لم تقع في رواية يعلى بن مسلم ولهذا قال وأما يعلى أي ابن مسلم الراوي فإنه قال لي قال ابن عباس إلى آخره قوله ذكر الناس بتشديد الكاف من

**التذكير قوله ولى أي رجع إلى حاله قوله فقال أي رسول الله ﷺ أي يا رسول الله قاله لموسى عليه الصلاة والسلام قوله قيل بلى أي بلى في الأرض أحد أعلم منك وفي رواية مسلم إن في الأرض رجلاً هو أعلم منك ووقع في رواية سفيان فأوحى الله إليه أن لي عبداً بمجمع البحرين هو أعلم منك وعلم من هاتين الروایتين أن القائل في قوله بلى هو الله تعالى فأوحى الله إليه بذلك قوله أي رب فأين يعني يا رب أين هو في أي مكان وفي رواية سفيان يا رب فكيف لي به وفي رواية النسائي فأدلني على هذا الرجل حتى أتعلم منه قوله علماً بفتح العين واللام أي علامة قوله أعلم ذلك به أي أعلم المكان الذي أطلبه بالعلم قوله فقال لي عمرو القائل هو ابن جريح الراوي أي قال**

عمدة القاري ج: 19 ص: 44

لي عمرو بن دينار قوله حيث يفارقك الحوت أي العلم على ذلك المكان الذي يفارقك فيه الحوت ووقع ذلك مفسراً في رواية سفيان عن عمرو وقال تأخذ معك حوتاً فتجعله في مکتل فحيث ما فقدت الحوت فهو ثم قوله قال لي يعني القائل هو ابن جريح أي قال لي يعلى بن مسلم في روايته خذ نوناً أي حوتاً ولفظ نوناً وقع في رواية الكشميهني وفي رواية غيره حوتاً وفي رواية مسلم تزود حوتاً مالحاً فإنه حيث تفقد الحوت قوله حيث ينفخ فيه أي في النون الروح يعني حيث تفقده في المكان الذي يحيى الحوت قوله فأخذ نوناً أي فأخذ موسى حوتاً ووقع في رواية ابن أبي حاتم أن موسى ويوشع فتاه اصطاداه قوله فقال لفتاه وهو يوشع بن نون قوله ما كلفت كثيراً بالثناء المثلثة وفي رواية الكشميهني بالباء الموحدة قوله ليست عن سعيد القائل به هو



ابن جريح أراد بذلك أن تسمية الفتى ليست عن رواية سعيد ابن جبير قوله ثريان بفتح الثاء المثناة وسكون الراء وتخفيف الياء آخر الحروف على وزن فعلان من الثرى وهو التراب الذي فيه نداوة قوله تضرب أي اضطرب وفي رواية سفيان واضطرب الحوت في المكتل فسقط في البحر وفي رواية مسلم فاضطرب الحوت في الماء قوله وموسى نائم جملة حالية قوله حتى إذا استيقظ نسي أن يخبره فيه حذف تقديره حتى إذا استيقظ سار فنسي قوله في حجر بفتح الحاء المهملة والجيم ويروى بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وهو أوضح قوله قال لي عمرو القائل هو ابن جريح أي قال لي عمرو بن دينار قوله واللتين تليانهما يعني السبابتين وهكذا وقع في رواية الكشميهني وفي رواية غيره وحلق بين إبهاميه فقط قوله لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وقع هنا مختصراً وفي رواية سفيان فانطلقا بقية يومهما وليلتها حتى إذا كان من الغد قال موسى لفتاه أتنا غداءنا لقد لقينا من فرنا هذا نصبا قوله قال قد قطع الله عنك النصب هذا من قول ابن جريح وليست هذه اللفظة عن سعيد بن جبير قوله أخبره بفتح الهمزة وسكون الخاء وفتح الباء الموحدة والراء وهاء الضمير هكذا في رواية من الإخبار قال بعضهم أي أخبر الفتى موسى بالقصة قلت ما أظن أن هذا المعنى صحيح والذي يظهر لي أن المعنى نفي الإخبار عن سعيد بهذه اللفظة لمن روى عنه وفي رواية لأبي ذر آخره بهمزة ومعجمة وراء وهاء وفي أخرى بمد الهمزة وكسر الخاء وفتح الراء بعدها هاء الضمير أي إلى آخر الكلام وفي أخرى بفتحات وتاء تأنيث منونة منصوبة قال لي عثمان بن أبي سليمان القائل ابن جريح يقول قال لي عثمان وقد مرت ترجمته

عن قريب قوله على طنفسة وهي فرش صغير وقيل بساط له حمل وفيها لغات كسر الطاء والفاء بينهما نون ساكنة وضم الطاء والفاء وكسر الطاء وفتح الفاء قوله على كيد البحر أي على وسطه وهذه الرواية القائلة بأنه كان في وسط البحر غريبة قوله هل بأرضي من سلام وفي رواية الكشميهني هل بأرض قوله ما شأنك أي ما الذي تطلب ولما جئت قوله رشداً قرأ أبو عمرو بفتحيتين والباقون كلهم بضم أوله وسكون ثانيه والجمهور على أنهما بمعنى قوله معابر جمع معبرة وهي السفن الصغار قوله خضراً أي هو خضر قوله قالوا هذا لسعيد بن جبير قال نعم قيل القائل بذلك يعلى بن مسلم والله أعلم قوله ووتدها بفتح الواو وتشديد التاء المثناة من فوق أي جعل فيها وتدا وفي رواية سفيان قلع لوحاً بالقدوم والجمع بين الروایتين أنه قلع اللوح وجعل مكانه وتدا وروى عبد بن حميد من رواية ابن المبارك عن ابن جريج عن يعلى بن مسلم جاء بوحين خرقها والود بفتح الواو وتشديد الدال لغة في الود قلت الود إنما كان للإصلاح ودفع نفوذ الماء وفي رواية أبي العالية فحرق السفينة فلم يره أحد إلا موسى ولو رآه القوم لحالوا بينه وبين ذلك قوله قال مجاهد منكرأ وصل ابن المنذر هذا التعليق عن علي بن المبارك عن زيد بن ثور عن ابن جريج عن مجاهد قوله نسياناً حيث قال لا تؤاخذوني بما نسيت وشرطاً حيث قال إن سألتك عن شيء بعدها وعمداً حيث قال لو شئت لاتخذت عليه أجراً قوله لقياً غلاماً في رواية سفيان فبينما هما يمشيان على ساحل البحر إذا أبصر الخضر غلاماً قوله قال يعلى هو يعلى بن مسلم الراوي وسعيد هو ابن جبير قوله ثم ذبحه بالسكين فإن قلت قال أولاً فقتله ثم قال فذبحه

وفي رواية سفيان فاقتله بيده قلت لا منافاة  
بينهما لأنه لعله قطع بعضه بالسكين ثم قلع  
الباقى

عمدة القاري ج: 19 ص: 45

والقتل يشملهما قوله لم يعمل بالحنث بكسر  
الحاء المهملة وسكون النون وبالثاء المثناة وهو  
الإثم والمعصية قوله قرأها كذا هو في رواية أبي  
ذر وفي رواية غيره وكان ابن عباس يقرأها زكية  
وهي قراءة الجمهور وقرأ نافع وابن كثير وأبو  
عمرو زاكية قوله مسلمة بضم الميم وسكون  
السين وكسر اللام عند الأكثرين ول بعضهم بفتح  
السين وتشديد اللام المفتوحة قوله فانطلقا أي  
موسى وخضر عليهما السلام قوله يزعمون عن  
غير سعيد القائل بهذا هو ابن جريج ومراده أن  
إسم الملك الذي كان يأخذ السفن لم يقع في  
رواية سعيد بن جبير وعزاه ابن خالويه في كتاب  
(ليس) لمجاهد قوله هدد بضم الهاء وحكى ابن  
الأثير فتحها والبدال مفتوحة بلا خلاف قوله بدد  
بفتح الباء الموحدة وقال الكرمانى بضم الباء  
والبدال مفتوحة وزعم ابن دريد أن هدد إسم ملك  
من ملوك حمير زوجه سليمان بن داود عليهما  
السلام بلقيس قيل إن ثبت هذا حمل على التعدد  
والاشتراك في الإسم لبعده ما بين مدة سليمان  
وموسى عليهما السلام وجاء في تفسير مقاتل  
أن اسمه منولة بن الجلندي بن سعيد الأزدي وقيل  
هو الجلندي وكان بجزيرة الأندلس قوله والغلام  
المقتول اسمه يزعمون جيسور القائل بذلك هو  
ابن جريج وجيسور بفتح الجيم وسكون الياء آخر  
الحروف وضم السين المهملة كذا هو في رواية  
عن أبي ذر وفي رواية أخرى له عن الكشميهني  
بفتح الهاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف  
وكذا في رواية ابن السكن وفي رواية القاسمي

بنون بدل الياء آخر الحروف وعند عبدوس بنون بدل الراء وعن السهيلي أنه رآه في نسخة بفتح المهملة والموحدة ونونين الأولى مضمومة بينهما الواو الساكنة وفي تفسير الضحاك اسمه حشرذ وفي تفسير الكلبي اسم الغلام شمعون قوله يأخذ كل سفينة غصباً وفي رواية النسائي كل سفينة سالحة وفي رواية إبراهيم بن بشار عن سفيان وكان ابن مسعود يقرأ كل سفينة صحيحة غصباً قوله فأردت إذا هي مرت به أن يدعها أي أن يتركها لأجل عيبها وفي رواية النسائي فأردت أن أعيبها حتى لا يأخذها قوله فإذا جاوزوا أي عدوا عن الملك أصلحوها وفي رواية النسائي فإذا جاوزوه رقعوها قوله بقارورة بالقاف وهي الزجاج وقال الكرمانى كيفية السد بالقارورة غير معلومة ثم وجهه بوجهين أحدهما أن تكون قارورة بقدر الموضع المخروق فتوضع فيه والآخر يسحق الزجاج ويخلط بشيء كالدقيق فيسد به وقال بعضهم بعد أن ذكر الوجه الثاني فيه بعد قلت لا بعد فيه لأنه غير متعذر ولا متعسر والبعد في الذي قاله هو أن القارورة فاعولة من القار قوله بالقاف بالقاف والراء وهو الزفت وهذا أقرب من القول الأول قوله كان أبواه أي أبوا الغلام قوله أن يرهقهما أي يلحقهما وقوله فخشينا إلى قوله من دينه من تفسير ابن جريج عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير انتهى قوله أن يحملهما يجوز أن يكون بدلاً من قوله أن يرهقهما ويجوز أن يكون التقدير بأن يحملهما وقوله حبه بالرفع فاعله قوله خيراً منه أي من الغلام المقتول قوله زكاة نصب على التمييز وإنما ذكرها للمناسبة بينها وبين قوله نفساً زكية أشار إلى ذلك بقوله أقتلت نفساً زكية (الكهف 47) ولما وصف موسى نفس الغلام بالزكية وذكر الله تعالى بقوله فأردنا أن يبدلها

ربهما خيراً منه زكاة وأقرب رحماً (الكهف 18) وفي التفسير قوله زكاة أي صلاحاً وإسلاماً ونماء قوله وأقرب رحماً قال الثعلبي من الرحم والقربة وقيل هو من الرحمة وعن ابن عباس أوصل للرحم وأبر بوالديه وعن الفراء أقرب أن يرحماه وقيل من الرحم بكسر الحاء أشد مبالغة من الرحمة التي هي رقة القلب والتعطف لاستلزام القربة الرقة غالباً من غير عكس وقال الكرماني وظن بعضهم أنه مشتق من الرحم الذي هو الرحمة وغرضه أنه يعني القربة لا الرقة وعند البعض بالعكس قوله هما به أرحم منهما بالأول أي الأبوان المذكوران به أي بالذي يبذل من المقتول أرحم منهما بالأول وهو المقتول قوله وزعم غير سعيد من قول ابن جريح أي زعم غير سعيد بن جبير أنهما أي الأبوين أبدلاً جارية بدل المقتول وروي عن سعيد أيضاً أنها جارية على ما جاء وفي رواية النسائي من طريق ابن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أبدلها جارية فولدت نبياً من الأنبياء وفي رواية الطبراني بنين وعن السدي ولدت جارية فولدت نبياً وهو الذي كان بعد موسى فقالوا له إبعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله واسم هذا النبي شمعون واسم أمه حنة فإن قلت روى ابن مردويه من حديث أبي بن كعب أنها ولدت غلاماً قلت إسناده ضعيف وفي تفسير

عمدة القاري ج: 19 ص: 46

ابن الكلبي ولدت جارية ولدت عدة أنبياء فهدى الله بهم أمماً وقيل عدة من جاء من ولدها من الأنبياء سبعون نبياً قوله وأما داود بن أبي عاصم إلى آخره من قول ابن جريح أيضاً وداود بن أبي عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي ثقة من صغار التابعين وله أخ يسمى يعقوب هو أيضاً ثقة من

4 —

2) **بَابُ قَوْلِهِ فَلَمَّا جَاوَزَ قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا إِلَى قَوْلِهِ عَجَبًا (الكهف 26—36)**

أي هذا باب في قوله عز وجل فلما جاوزا أي لما جاوزا الموضع الذي نسيا فيه الحوت قال موسى لفتاه يوشع بن نون آتينا غداءنا يعني طعامنا وزادنا قوله نصبا أي تعباً لأنهما سارا بعد مفارقة الصخرة يوماً وليلاً **صُنِعَ عَمَلًا** أشار به إلى قوله تعالى وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا (الكهف 401) وفسر صنعا بقوله عملاً وقوله هم يرجع إلى الأخسرين أعمالاً (الكهف 301) في قوله هل ننبئكم في قوله هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا واختلفوا فيهم فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه هم الرهبان والقسوس الذين حبسوا أنفسهم في الصوامع وعن سعيد بن أبي وقاص رضي الله عنه هم اليهود والنصارى وسأل عبد الله بن الكوا عن علي رضي الله عنه عن الأخسرين أعمالاً قال أنتم يا أهل حروراء قوله **يَحْسُبُونَ أَي يَظُنُّونَ وَلَا تَحْتَوُونَ**

أشار به إلى قوله تعالى لا يبغون عنها حولا (الكهف 801) وفسر حولا بقوله تحولا والحول مصدر مثل الصغر والعوج والمعنى أصحاب الجنة لا يطلبون عن الجنة تحويلاً

إمراً ونكراً داهية

أشار به إلى قوله تعالى لقد جئت شيئاً إمرأاً (الكهف 17) وقوله لقد جئت شيئاً نكراً (الكهف 47) وقد مر تفسيرهما وفسرهما البخاري بقوله داهية

يَنْقُضُ يَنْقَاضُ كَمَا تَنْقَاضُ السَّنُّ

أشار به إلى قوله تعالى فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض فأقامه (الكهف 77) وقد مر تفسيره قوله السن بكسر السين المهملة وتشديد النون ويروى الشين

لَتَخِذْتَ وَاتَّخَذْتَ وَاجِذْتَ

أشار به إلى قوله تعالى قال لو شئت لاتخذت عليه أجراً (الكهف 77) قال وذكر أن معنى لتخذت واتخذت واحداً وكذا قال أبو عبيدة هو في رواية مسلم أن النبي ﷺ قرأها لاتخذت وهي قراءة أبي عمرو وقراءة غيره لا اتخذت رُحْمًا مِنَ الرَّحْمِ وَهِيَ أَشَدُّ مُبَالَغَةً مِنَ الرَّحْمَةِ وَيُظَنُّ مِنَ الرَّجِيمِ وَتُدْعَى مَكَّةُ أُمَّ رُحْمٍ أَيِ الرَّحْمَةِ تَنْزِيلُ بِهَا

أشار به إلى قوله تعالى خيراً منه زكاة وأقرب رحماً (الكهف 18) قوله من الرحم بكسر الحاء إلى آخره من كلام أبي عبيدة ولكن وقع عنده معرفاً وقد مر الكلام فيه عن قريب قوله ويظن على صيغة المجهول قوله أم رحم بضم المراء وسكون الحاء

7274 - حَدَّثَنِي ( قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ) قَالَ حَدَّثَنِي ( سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ) عَنْ ( عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ ) عَنْ

( سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ ) قَالَ قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّ نَوْفًا  
الْبَكَّالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى بَنَى إِسْرَائِيلَ لَيْسَ  
بِمُوسَى الْخَصِرِ فَقَالَ كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَبِي بِنِ  
كَعْبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ قَامَ مُوسَى خَطِيبًا  
فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقِيلَ لَهُ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ قَالَ أَنَا  
فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَزِدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ وَأَوْحَى إِلَيْهِ  
بَلَى عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ

عمدة القاري ج: 19 ص: 47

قَالَ أَيُّ رَبِّ كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَيْهِ قَالَ تَأْخُذُ حُوتًا فِي  
مِكْتَلٍ فَحَيْثُمَا فَقَدَتْ الْحُوتَ فَاتَّبَعَهُ قَالَ فَخَرَجَ  
مُوسَى وَمَعَهُ فَتَاهُ يُوْشَعَ بْنِ نُونٍ وَمَعَهُمَا الْحُوتُ  
حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَتَزَلَا عَنْهَا قَالَ فَوَضَعَ  
مُوسَى رَأْسَهُ فَنَامَ قَالَ سُفْيَانُ وَفِي حَدِيثٍ غَيْرِ  
عَمْرٍ وَقَالَ وَفِي أَضِلِّ الصَّخْرَةَ عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا  
الْحَيَاءُ لَا يُصِيبُ مِنْ مَائِهَا شَيْءٌ إِلَّا حَيِيَ فَأَصَابَ  
الْحُوتَ مِنْ مَاءِ تِلْكَ الْعَيْنِ قَالَ فَتَحَرَّكَ وَانْسَلَّ مِنَ  
الْمِكْتَلِ فَدَخَلَ الْبَحْرَ كُلَّمَا اسْتَيْقَظَ مُوسَى قَالَ  
لِفَتَاهُ أَتَيْنَا غَدَاءَنَا الْآيَةَ قَالَ وَلَمْ يَجِدِ النَّصَبَ حَتَّى  
جَاوَزَ مَا أَمَرَ بِهِ قَالَ لَهُ فَتَاهُ يُوْشَعَ بْنِ نُونٍ أَرَأَيْتَ إِذْ  
أَوْينَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ الْآيَةَ قَالَ  
فَرَجَعَا يَقُصَّانِ فِي أَثَارِهِمَا فَوَجَدَا فِي الْبَحْرِ  
كَالطَّاقِ مَمَرَّ الْحُوتِ فَكَانَ لِفَتَاهُ عَجَبًا وَلِلْحُوتِ  
سَرَبًا قَالَ فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ إِذْ هُمَا بِرَجُلٍ  
مُسَجَّجٍ بِنُوبٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى قَالَ وَأَنِّي  
بَأَرْضِكَ السَّلَامُ فَقَالَ أَنَا مُوسَى قَالَ مُوسَى بَنِي  
إِسْرَائِيلَ قَالَ نَعَمْ قَالَ هَلْ أَتَّبَعَكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي  
مِمَّا عُلِّمْتَ رَشْدًا قَالَ لَهُ الْخَصِرُ يَا مُوسَى إِنَّكَ عَلَى  
عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلِّمَكُهُ اللَّهُ لَا أَعْلَمُهُ وَأَنَا عَلَى  
عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلِّمَنِيهِ اللَّهُ لَا تَعْلَمُهُ قَالَ بَلَى  
أَتَّبَعَكَ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ  
حَتَّى أَخْبِرَكَ مِنْهُ ذِكْرًا فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى  
السَّاحِلِ فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ فَعُرِفَ الْخَصِرُ



فَحَمَلُوهُمْ فِي سَفِينَتِهِمْ بِغَيْرِ نَوْلٍ يَقُولُ بِغَيْرِ أُخْرٍ  
 فَرَكِبَا السَّفِينَةَ قَالَ وَوَقَعَ عُصْفُورٌ عَلَى حَرْفِ  
 السَّفِينَةِ فَغَمَسَ مِنْقَارُهُ الْبَحْرَ فَقَالَ الْخَضِرُ  
 لِمُوسَى مَا عِلْمُكَ وَعِلْمِي وَعِلْمُ الْخَلَائِقِ فِي عِلْمِ  
 اللَّهِ إِلَّا مِقْدَارٌ مَا غَمَسَ هَذَا الْعُصْفُورُ مِنْقَارُهُ قَالَ  
 فَلَمْ يَفْجَأْ مُوسَى إِذْ عَمَدَ الْخَضِرُ إِلَيْ قَدُومٍ فَحَرَقَ  
 السَّفِينَةَ فَقَالَ لَهُ مُوسَى قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ  
 عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَحَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ  
 جِئْتَ الْآيَةَ فَاذْطَلَقَا إِذَا هُمَا بَعْلَامٌ يَلْعَبُ مَعَ الْعِلْمَانِ  
 فَأَخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ فَقَطَعَهُ قَالَ لَهُ مُوسَى أَقْتَلْتِ  
 نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا قَالَ أَلَمْ  
 أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا إِلَى قَوْلِهِ  
 وَ أَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا حِدَارًا يُرِيدُ أَنْ  
 يَنْقُضَ فَقَالَ بِيَدِهِ هَاكِدًا فَأَقَامَهُ فَقَالَ لَهُ مُوسَى  
 إِنَّا دَخَلْنَا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَلَمْ يُضَيِّفُونَا وَلَمْ يُطْعِمُونَا  
 لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي  
 وَبَيْنَكَ سَأَنْبُتُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا  
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَدِدْنَا أَنْ مُوسَى صَبَرَ حَتَّى  
 يُقْصَ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا قَالَ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ  
 وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ عُضْبًا  
 وَأُمَّمًا الْعُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا

مطابقته للترجمة ظاهرة قوله قال لفتاه آتنا  
 غداءنا وهو طريق آخر في الحديث المذكور قبله  
 وهو عن قتيبة عن سفيان إلى آخره وفيه بعض  
 اختلاف في المتن ببعض زيادة وبعض نقصان  
 وفيه حدثني قتيبة حدثني سفيان ويروى حدثنا  
 قتيبة حدثنا سفيان وفيه عن عمرو بن دينار وفي  
 رواية الحميدي في الباب المتقدم حدثنا عمرو بن  
 دينار

قوله يقال لها الحياة وهي المشهورة بين الناس  
 بماء الحياة وعين الحياة قوله فلم يفجأ ويروى

فلم يفج ووجهه أن الهمزة تخفف فتصير ألفاً فتحذف بالجازم نحو لم يخش قوله وكان ابن عباس يقرأ إلى آخره ووافقه عليها عثمان أيضاً

عمدة القاري ج: 19 ص: 48

— 5

## 2) بَابُ قَوْلِهِ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (الكهف 301) 2

أي هذا باب في قوله تعالى قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً وقد مر تفسيره عن قريب

8274 - حَدَّثَنِي ( مُحَمَّدُ بْنُ بَشَارٍ ) حَدَّثَنَا ( مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ) حَدَّثَنَا ( شُعْبَةُ ) عَنْ ( عَمْرٍو ) عَنْ ( مُصْعَبٍ ) قَالَ سَأَلْتُ أَبِي قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا هُمْ الْحَرُورِيُّهٖ قَالَ لَا هُمْ الْيَهُودُ

وَالنَّصَارَى أَمَا الْيَهُودُ فَكَذَّبُوا مُحَمَّدًا وَأَمَا النَّصَارَى كَفَرُوا بِالْجَنَّةِ وَقَالُوا لَا طَعَامَ فِيهَا وَلَا شَرَابَ وَالْحَرُورِيُّهٖ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَكَأَنَّ سَعْدُ يُسَمِّيهِمِ الْفَاسِقِينَ مطابقتة للترجمة ظاهرة ومحمد بن بشار الملقب ببندار ومحمد بن جعفر الملقب بغندر وعمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله المرادي الأعمى الكوفي ومصعب بضم الميم وفتح العين ابن سعد بن أبي وقاص أحد العشرة المبشورة بمات سنة ثلاث ومائة والحديث أخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن إسحاق بن عمار عن مصعب قال سألت أبي هو سعد بن أبي وقاص قوله هم الحرورية بفتح الحاء المهملة وضم الراء الأولى هم طائفة خوارج ينسبون إلى

حروراء قرية بقرب الكوفة وكان ابتداء خروج الخوارج على علي بن أبي طالب رضي الله عنه منها وروى الحاكم على شرطهما عن مصعب بن سعد لما خرجت الحرورية قلت لأبي سعد هؤلاء الذين أنزل الله فيهم الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا (الكهف 401) قال أولئك أهل الصوامع وهؤلاء مزاغوا فأزاغ الله قلوبهم انتهى وإنما خسرت اليهود والنصارى لأنهم تعبدوا على أصل غير صحيح فخسروا الأعمال والأعمار والحرورية لما خالفوا ما عهد الله إليهم في القرآن من طاعة أولي الأمر بعد إقرارهم به كان ذلك نقضاً منهم له ويقال الحرورية هم الخاسرون لأنهم ليسوا بكفرة بل هم فسقة قال تعالى الذين ينقضون عهد الله (البقرة 72) والرعدي (52) إلى قوله هم الخاسرون والكافرون هم الأخسرون قال تعالى فيهم أولئك الذين كفروا بآيات ربهم (الكهف 501) هو سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه

## 6 — 2) بَابُ قَوْلِهِ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ (2)

أي هذا باب في قوله عز وجل أولئك الذين كفروا الآية أي أولئك الذين جحدوا بالدلائل وكفروا بالبعث والثواب والعقاب فحبطت أعمالهم لأنها خلقت من الثواب

9274 - حَدَّثَنَا ( مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ) حَدَّثَنَا ( سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ) أَحْبَبْنَا ( الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ) - قَالَ حَدَّثَنِي ( أَبُو الزُّنَادِ ) عَنِ ( الْأَعْرَجِ ) - عَنْ ( أَبِي

هُرَيْرَةَ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِنَّهُ  
لِيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَزِنُ  
عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ وَقَالَ اقْرَأُوا فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا (الكهف 501) —  
مطابقته للترجمة في قوله وقال اقرأوا إلى آخره  
لأنها في الآية التي هي الترجمة ومحمد بن عبد  
الله هو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي فنسبه  
إلى جده والمغيرة هو ابن عبد الرحمن الحزامي  
بكسر الحاء المهملة وبالزاي وأبو الزناد بالزاي  
والنون عبد الله بن ذكوان والأعرج عبد الرحمن  
بن هرم بن هرم بن هرم بن هرم بن هرم بن  
والحديث أخرجه مسلم في التوبة وذكر المنافقين  
عن أبي بكر محمد بن إسحاق  
قوله الرجل العظيم السمين وفي رواية ابن  
مردويه من وجه آخر عن أبي هريرة الطويل  
العظيم الأكل الشروب قوله وقال اقرأوا القائل  
في الظاهر هو الصحابي أو مرفوع من بقية  
الحديث قوله وزنا أي قدراً  
وعن يحيى بن بكير عن المغيرة بن عبد الرحمن  
عن أبي الزناد مثله

وعن يحيى معطوف على سعيد بن أبي مریم وعن  
يحيى بن بكير وبهذا جزم أبو مسعود وقال المزني  
أخرجه البخاري

عمدة القاري ج: 19 ص: 49

عن محمد بن عبد الله عن سعيد بن أبي مریم عنه  
به وقال في عقبه وعن يحيى بن بكير عنه به ولم  
يقل حدثنا يحيى بن بكير وهو يحيى بن عبد الله  
بن بكير نسبه إلى جده وهو أيضاً من شيوخ  
البخاري روى عنه هنا بواسطة وكذا روى هنا عن  
سعيد بن أبي مریم وهو شيخه بواسطة قلت على  
قول المزني هذا معلق ووصله مسلم عن محمد

بن إسحاق الصنعاني عنه قوله العظيم أي حثة أو  
جاهلاً عند الناس والله تعالى أعلم  
بسم الله الرحمن الرحيم

لم تثبت البسمة إلا لأبي ذر

— 91

## 2 ( سورة كهيعص )

أي هذا في تفسير بعض سورة كهيعص قال  
الثعلبي مكية وقال مقاتل مكية كلها إلا سجدها  
فإنها مدنية وعن القرطبي عنه نزلت بعد  
المهاجرة إلى أرض الحبشة وهي ثمان وتسعون  
آية وتسع مائة وإثنان وستون كلمة وثلاثة آلاف  
وثمانمائة حرف وحرفان  
واختلفوا في معناها فعن ابن عباس إسم من  
أسماء الله تعالى وقيل إسم الله الأعظم وعن  
قتادة هو إسم من أسماء القرآن وقيل إسم  
السورة وعن ابن عباس أيضاً هو قسم أقسم الله  
تعالى به وعن الكلبي هو ثناء أثنى الله به على  
نفسه وعن ابن عباس أيضاً الكاف من كريم  
والهاء من هاد والياء من رحيم والعين من عليم  
وعظيم والصاد من صادق رواه الحاكم من طريق  
عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن  
عباس

قال ابن عباس أسمع بهم وأبصر الله يقولهُ وهُم  
اليوم لا يسمعون ولا يبصرون في ضلال مُبين  
يعني قولهُ أسمع بهم وأبصر الكفار يومئذ أسمعُ  
شيءٍ وأبصرُ

أي قال ابن عباس في قوله تعالى أسمع بهم  
وأبصر يوم يأتوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال

مبين (مریم 83) قوله أسمع بهم وأبصر لفظه لفظ الأمر ومعناه الخبر أي ما أسمعهم وأبصرهم يوم القيامة حين لا ينفَعهم ذلك وقيل سمع بحديثهم وأبصر كيف يسمع بهم يوم يأتوننا يعني يوم القيامة قوله الله يقوله جملة إسمية قوله وهم أي الكفار اليوم لا يسمعون ولا يبصرون واليوم نصب على الظرف قوله الكفار يومئذٍ أسمع شيء وأبصره لكنهم اليوم يعني في الدنيا في ضلال مبين لا يسمعون ولا يبصرون ثم تعليق ابن عباس هذا وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قوله لَأَرْجُمَنَّكَ لِأَشْتَمَنَّكَ أشار به إلى قوله تعالى يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمك واهجرني ملياً (مریم 64) وفسر قوله لأرجمك بقوله لأشتمك وكذا فسره مقاتل والضحاك والكلبي وعن ابن عباس معناه لأضربنك وقيل لأظهرن أمرك قوله ملياً أي دهنراً قاله سعيد بن جبیر وعن مجاهد وعكرمة حيناً وعن قتادة والحسين وعطاء سالمياً وَرِيئاً مَنظُوراً أشار به إلى قوله تعالى وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثاً ورئياً (مریم 47) وفسر ورئياً بقوله منظراً وصله الطبري من طريق علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس به وقال الثعلبي وقرئ بِالزَّيِّ وَهِيَ الْهَيْئَةُ وقال أبو وائل عَلِمْتُ مَرِيماً أَنَّ التَّقِيَّ ذُو نُهْيَةٍ حَتَّى قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَانِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا (مریم 81) وقال ابن عُيَيْنَةَ تَوَزَّوهُمْ أَرَا تُرْعِجُهُمْ إِلَى الْمَعَاصِي إِزْعَاجاً أي قال سفيان بن عيينة في قوله عز وجل ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا (مریم 38) أي تزعجهم إلى المعاصي إزعاجاً وكذا

روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن الضحاك تأمرهم بالمعاصي أمراً وعن سعيد بن جبير تغريهم إغراء وعن مجاهد تشليهم أشلاءً وعن الأخفش توهجهم وعن المؤرج تحركهم في الأصـل الصـوت  
وقال مجاهدٌ لُدًّا عُوْجًا  
أشار به إلى قوله تعالى لتبشر به المتقين وتنذر به قوماً لدا (مريم 79) وفسر لدا بقوله عوجاً بضم العين جمع أعوج واللد جمع

عمدة القاري ج: 19 ص: 50

ألد يقال رجل ألد إذا كان من عادته مخاصمة الناس وعن مجاهد ألد الظالم الذي لا يستقيم وعن أبي عبيدة ألد الذي لا يقبل الحق ويدعي الباطل وتعليق مجاهد رواه ابن المنذر عن علي بن أبي طلحة حدثنا زيد حدثنا ابن ثور عن ابن جريج عن مجاهد  
قال ابنُ عَبَّاسٍ وَرَدًّا عِطَاشًا  
أي قال عبد الله بن عباس في قوله تعالى ونسوق المجرمين إلى جهنم ورداً (مريم 68) وفسر ورداً بقوله عطاشاً والورد جماعة يردون الماء إسم على لفظ المصدر وقال الثعلبي عطاشاً مشاة على أرجلهم قد تقطعت أعناقهم  
من العطش  
أثاثاً  
أشار به إلى قوله تعالى هم أحسن أثاثاً ورثياً (مريم 47) وفسر أثاثاً بقوله مالاً وعن ابن عباس هيئة وعن مقاتل ثياباً وقيل متاعاً  
إداً قَوْلًا عَظِيمًا  
أشار به إلى قوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولداً لقد جئتم شيئاً إداً (مريم 98) وفسر إداً بقوله قولاً عظيماً وهو اتخذاهم لله ولداً وروي هكذا عن ابن عباس رواه ابن أبي حاتم من طريق علي بن

أَبِي طَلْحَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ  
رَكَزاً صَوْتاً  
أشار به إلى قوله تعالى أو تسمع لهم ركزاً (مريم  
89) وفسر ركزاً بقوله صوتاً وكذا رواه ابن أبي  
حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس  
وكذا روى عبد الرزاق عن قتادة مثله قال الطبري  
الركز في كلام العرب الصوت الخفي  
عَبَّاساً حُسْرَاناً

أشار به إلى قوله تعالى واتبعوا الشهوات فسوف  
يلقون غيا وفسر غياً بقوله خسراً لم يثبت هذا  
لأبي ذر وروى الطبري من طريق علي بن أبي  
طلحة عن ابن عباس مثله وعن ابن مسعود الغي  
وادي في جهنم بعيد القعر أخرجه الحاكم وعنه  
الغي نهر في جهنم وعن عطاء الغي وادي في  
جهنم يسيل قيحاً ودماً وعن كعب هو وادي في  
جهنم أبعداً قعراً وأشدّها حرّاً فيه بئر يسمي  
الهم كلما خبت جهنم فتح الله تلك البئر فتسعر  
بهم  
بُكِيّاً جَمَاعَةً بِبَاكِ

أشار به إلى قوله تعالى خروا سجداً وبُكياً (مريم  
85) وقال بكيا جمع باك وكذا قاله أبو عبيدة قلت  
أصله بكوى على وزن فعول كقعود جمع قاعد  
اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون  
فقلبت ياء ثم أدغمت الياء في الياء ثم أبدلت ضمة  
الكاف كسرة لأجل الياء فافهم وقال الثعلبي هذه  
الآية نزلت في مؤمني أهل الكتاب عبد الله بن  
سَلَامٍ وَأَصْحَابِهِ  
صُلِيّاً صُلِيّاً يَصُلِي

أشار به إلى قوله تعالى ثم لنحن أعلم بالذين هم



أولي بها صلياً (مريم 07) وكان ينبغي أن يقول صلياً مصدر صلي يصلي من باب علم يعلم كلقى يلقي لقياً يقال صلي فلان النار أي دخلها واحترق نَدِيًّا وَالنَّيَادِي وَاجْتِدُ مَجْلِسًا أشار به إلى قوله تعالى أي الفريقين خير مقاماً وأحسن ندياً (مريم 37) وأن ندياً والنادي واحد ثم فسر ندياً بقوله مجلساً وقال أبو عبيدة الندي والنادي واحد والجمع أندية وفسر قوله تعالى ندياً أي مجلساً والندي مجلس القوم ومجتمعهم وقيل أخذ من الندي وهو الكرم لأن الكرماء يجتمعون فيه

— 1

## 2) بَابُ قَوْلِهِ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ (مريم 93) 2

أي هذا باب في قوله عز وجل وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون أي أنذر كفار مكة يوم الحسرة يوم القيامة يوم يتحسر المسيء هلا أحسن العمل والمحسن هلا ازداد من الإحسان وأكثر المفسرين يوم الحسرة حين يذبح الموت قوله إذ قضي الأمر أي فرغ من الحساب وقيل ذبح الموت وهم في غفلة في الدنيا وهم

عمدة القاري ج: 19 ص: 51

لا يؤمنون بما يكون في الآخرة وكلمة إذ بدل من الحسرة أو منصوب بالحسرة

0374 - حَدَّثَنَا (عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ) حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا (أَبُو صَالِحٍ) عَنْ (أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحٍ

فِيَنَادِي مُنَادٍ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَشْرِيْبُونَ وَيَنْظُرُونَ  
فَيَقُولُ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا فَيَقُولُونَ نَعَمْ هَذَا  
الْمَوْتُ وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَهُ ثُمَّ يُنَادِي يَا أَهْلَ النَّارِ  
فَيَشْرِيْبُونَ وَيَنْظُرُونَ فَيَقُولُ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا  
فَيَقُولُونَ نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَهُ فَيَذْبَحُ ثُمَّ  
يَقُولُ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ وَيَا أَهْلَ النَّارِ  
خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ ثُمَّ قَرَأَ وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ  
قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهَؤُلَاءِ فِي غَفْلَةٍ أَهْلُ  
الدُّنْيَا وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (مريم 93) —

مطابقتها للترجمة ظاهرة والأعمش هو سليمان  
وأبو صالح هو ذكوان السمان وأبو سعيد اسمه  
سعد بن مالك  
والحديث أخرجه مسلم في صفة النار عن عثمان  
بن أبي شيبة وغيره وأخرجه الترمذي في  
التفسير عن أحمد بن المنيع وأخرجه النسائي في  
التفسير عن هناد بن العوسى  
قوله يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح والأملح الذي  
فيه بياض كثير سواد قاله الكسائي وقال ابن  
الأعرابي هو الأبيض الخالص والحكمة في كونه  
على هيئة كبش أبيض لأنه جاء أن ملك الموت أتى  
آدم عليه الصلاة والسلام في صورة كبش أملح قد  
نشر من أجنحته أربعة آلاف جناح والحكمة في  
كون الكبش أملح أبيض وأسود أن البياض من جهة  
الجنة والسواد من جهة النار قاله علي بن حمزة  
قوله فيشربون من الإشرياب يقال اشرب إذا  
مد عنقه لينظر وقال الأصمعي إذا رفع رأسه  
قوله فيقولون نعم فإن قلت من أين عرفوا ذلك  
حتى يقولون نعم قلت لأنهم يعاينون ملك الموت  
في هذه الصورة عند قبض أرواحهم قوله فيذبح  
أي بين الجنة والنار فيذبح الحديث وقيل يذبح على  
الصراط على ما رواه ابن ماجه عن أبي هريرة  
بلفظ يجاء بالموت فيوقف على الصراط فيقال يا

أهل الجنة فيطلعون خائفين أن يخرجوا من مكانهم ثم يقال يا أهل النار فيطلعون مستبشرين فرحين أن يخرجوا من النار هذا الموت فيؤمر به فيذبح على الصراط وقيل يذبح على السور الذي بين الجنة والنار وأخرج الترمذي هذا فيقولون نعم هذا الموت ثم قال حسن صحيح فإن قلت الموت عرض بنا في الحياة أو هو عدم الحياة فكيف يذبح قلت يجعله الله مجسماً حيواناً مثل الكبش أو المقصود منه التمثيل وعن ابن عباس ومقاتل والكلبي أن الموت والحياة جسمان فالموت في هيئة كبش لا يمر بشيء ولا يجد ريحاً شيء إلا مات وخلق الحياة على صورة فرس أنثى بلقاء وهي التي كان جبريل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام يركبونها خطوها مد البصر فوق الجمار ودون البغل لا يمر بشيء ولا يجد ريحاً إلا حيى وهو الذي أخذ السامري من أثرها فألقاه على العجل فإن قلت من الذابح للموت قلت يذبحه يحيى بن زكريا عليه الصلاة والسلام بين

يدي النبي ﷺ وقيل الذي يذبحه جبريل عليه الصلاة والسلام ذكره القرطبي في (التذكرة) قوله خلود لا موت لفظ خلود إما مصدر وإما جمع خالد قال الكرمانى ولم يبين ما وراء ذلك قلت إذا كان مصدراً يكون تقديره أنتم خلود وصف بالمصدر للمبالغة كما تقول رجل عدل وإذا كان جمعاً يكون تقديره أنتم خالدون وهذا أيضاً يدل على الخلود لأهل الدارين لا إلى أمد وغاية ومن قال إنهم يخرجون منها وإن النار تبقى خالية وإنها تفنى وتزول فقد خرج عن مقتضى العقول وخالف ما جاء به الرسول وما أجمع عليه أهل السنة والعدول وإنما تخلى جهنم وهي الطبقة العليا التي فيها عصاة أهل التوحيد وهي التي ينبت على شفيرها الجرجير وقد بين ذلك موقوفاً

عبد الله بن عمرو بن العاص يأتي على النار زمان تخفق الرياح أبوابها ليس فيها أحد من الموحدين وهذا وإن كان موقوفاً فإن مثله لا يقال بالرأي قوله وهم في غفلة فسر بهؤلاء ليشير إليهم بياناً لكونهم أهل الدنيا إذ الآخرة ليست دار غفلة

عمدة القاري ج: 19 ص: 52

— 2

2) **بَابُ قَوْلِهِ وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ (مريم 46) 2**

أي هذا باب في قوله عز وجل وما ننزل إلا بأمر ربك الآية قال عكرمة والضحاك وقتادة ومقاتل والكلبي احتبس جبريل عليه السلام عن النبي ﷺ حين سأله قومه عن قصة أصحاب الكهف وذي القرنين والروح ولم يدر ما يجيبهم ورجاه أن يأتيه جبريل بجواب ما سأله فأبطأ عليه قال عكرمة أربعين يوماً وقال مجاهد اثني عشرة ليلة وقيل خمس عشرة فشق على رسول الله ﷺ فلما نزل عليه جبريل عليه السلام قال أبطأت علي حتى ساء ظني فاشتقت إليك فقال له جبريل أنا كنت أشوق ولكنني عبد مأمور وإذا بعثت نزلت وإذا حبست احتبست فأنزل الله تعالى وما ننزل إلا بأمر ربك قوله ما بين أيدينا قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة له ما بين أيدينا الآخرة وما خلفنا الدنيا وما بين ذلك ما بين النفختين

1374 - حَدَّثَنَا ( أَبُو نُعَيْمٍ ) حَدَّثَنَا ( عُمَرُ بْنُ دَرٍّ ) قَالَ سَمِعْتُ أَبِي عَنْ ( سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ) عَنِ ( ابْنِ عَبَّاسٍ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

لِحَبْرَيْلَ مَا يَمْتَعُكَ أَنْ تَرْوَرْنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَرْوَرْنَا  
فَنَزَلْتُ وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا  
خَلْفَنَا

(انظر الحديث 8123 وطرفه)  
مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو نعيم بضم النون  
الفضل بن دكين وعمر بن ذر بفتح الذال المعجمة  
وتشديد الراء ابن عبد الله بن زرارة أبو ذر  
الهمداني الكوفي سمع أباه والحديث مر في بدء  
الخلق في باب ذكر الملائكة

— 3

## 2) أَفْرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِينَ مَالًا وَوَلَدًا (مريم 277)

وفي بعض النسخ باب قوله أفرأيت الذي كفر  
بآياتنا الآية قوله أفرأيت بمعنى أخير والفاء جاءت  
لإفادة معناها الذي هو التعقيب كأنه قال أخبره  
أيضاً بقصة هذا الكافر واذكر حديثه عقيب حديث  
أولئك والفاء بعد همزة الاستفهام عاطفة على  
جملة الذي العاص بن وائل كفر بآياتنا القرآن  
وقال لأوتين مالا وولداً يعني في الجنة بعد البعث  
قال ذلك استهزاء قرأ حمزة والكسائي ولداً بضم  
الواو وسكون اللام والباقون بفتحهما وهما لغتان  
كالعرب والعرب

2374 - حَدَّثَنَا ( الْحَمِيدِي ) حَدَّثَنَا ( سُفْيَان ) عَنْ ( الْأَعْمَش ) عَنْ ( أَبِي الصَّحْحِي ) عَنْ ( مَسْرُوق ) قَالَ سَمِعْتُ ( حَبَابًا ) قَالَ جِئْتُ الْعَاصِيَّ بْنَ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ أَتَقَاضَاهُ حَقًّا لِي عِنْدَهُ فَقَالَ لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفَرَ بِمُحَمَّدٍ فَقُلْتُ لَا حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تُبْعَثَ قَالَ وَإِنِّي لَمَيِّتٌ ثُمَّ مَبْعُوثٌ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ إِنْ لِي

هُنَاكَ مَالًا وَوَلَدًا فَأَقْضِيكَه فَبَرَلْتُ هَازِهِ الْآيَةَ  
أَفْرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِينَ مَالًا وَوَلَدًا

مطابقتة للترجمة ظاهرة والحميدي عبد الله بن الزبير وسفيان هو ابن عينة والأعمش هو سليمان وأبو الضحى مسلم ابن صبيح ومسروق هو ابن الأجدع وخباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الأولى ابن الأرت بفتح الهمزة والراء وتشديد التاء المثناة من فوق والحديث مر في البيوع في باب القين والحداد فإنه أخرجه هناك عن محمد بن بشار عن ابن أبي عدي عن شعبة عن سليمان عن أبي الضحى إلى آخره وممر الكلام فيه هناك قوله العاصي بن وائل هو والد عمرو ابن العاص الصحابي المشهور كان له قدر في الجاهلية ولم يوفق للإسلام وقال الكلبي كان من حكام قريش وفي (التوضيح) العاص بلا ياء وليس من العصيان إنما هو من عصى يعصو إذا ضرب بالسيف قلت لا مانع أن يكون من العصيان بل الظاهر أنه منه وإنما حذف الياء للتخفيف وقال الكرمانى العاص بفتح الصاد المهملة وبكسرهما أجوفياً وناقصياً قلت إذا كان أجوفياً يكون من العوص وإذا كان ناقصياً يكون من العصيان ووائل بالهمزة بعد الألف قوله فقلت لا أي

عمدة القارى ج: 19 ص: 53

لا أكفر قال الكرمانى فإن قلت مفهوم الغاية أنه يكفر بعد الموت قلت لا يتصور الكفر بعد الموت فكأنه قال لا أكفر أبداً وهو مثل قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى (المدخان 65) فـي أن ذكره للتأكيد رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ وَشُعْبَةُ وَخَفْصٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ

أي روى الحديث المذكور هؤلاء الخمسة عن سليمان الأعمش أما رواية سفيان الثوري عن الأعمش إلى آخرها فوصلها البخاري بعد هذا وهو قوله حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن الأعمش إلى آخره وأما رواية شعبة فكذلك وصلها البخاري عقيب رواية محمد بن كثير عن بشر بن خالد عن محمد بن جعفر عن شعبة إلى آخره وأما رواية حفص وهو ابن غياث فوصلها في الإجارة في باب هل يؤجر الرجل نفسه من مشرك عن عمر بن حفص عن أبيه حفص بن غياث عن الأعمش وأما رواية أبي معاوية محمد بن خازم بالمعجمة والزاي فوصلها أحمد قال حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش إلى آخره وأما رواية وكيع فوصلها البخاري أيضاً عن يحيى عن وكيع عن الأعمش إلى آخره وعن قريب تأتي

— 4

2) **بَابُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ أَطْلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا** (مریم 87) 2

أي هذا باب في قوله عز وجل أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهداً الآية قال ابن عباس أنظر في اللوح المحفوظ يعني العاص بن وائل وقال مجاهد أعلم علم الغيب حتى يعلم أفي الجنة هو أم لا قوله أطلع من أطلع الجبل إذا ارتقى إلى أعلاه قوله عهداً أي أم قال لا إله إلا الله وعن قتادة عمل صالحاً قدمه وعن الكلبي عهد إليه أنه يدخله الجنة وفسر البخاري عهداً بقوله موثقاً وكذا أخرجه ابن أبي حاتم عن أبيه عن محمد بن كثير شيخ البخاري فيه وليس

في رواية أبي ذر قوله موثقاً وهو التعاقد والتعاهد وأصله من الوثاق وهو حبل يشد به الأسير والدابة وقال الجوهري الموثق الميثاق

3374 - حَدَّثَنَا ( مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ) أَخْبَرَنَا ( سُفْيَانُ )  
عَنْ ( الْأَعْمَشِ ) عَنْ ( أَبِي الصَّخِيِّ ) عَنْ  
( مَسْرُوقٍ ) عَنْ ( خَبَّابٍ ) قَالَ كُنْتُ قَيْنًا بِمَكَّةَ  
فَعَمِلْتُ لِلْعَاصِي بْنِ وَايِلِ السَّهْمِيِّ سَيْفًا فَجِئْتُ  
أَتَقَاضَاهُ فَقَالَ لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ قُلْتُ لَا

أَكْفُرُ بِمُحَمَّدٍ حَتَّى يُمِيتَكَ اللَّهُ ثُمَّ يُخَيِّكَ قَالَ إِذَا  
أَمَاتَنِي اللَّهُ ثُمَّ بَعَثَنِي وَلِي مَالٌ وَوَلَدٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ  
فَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بآيَاتِنَا وَقَالَ لَا وَتَيْنَ مَالًا وَوَلَدًا  
أَطْلَعَ الْعَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَانِ عَهْدًا قَالَ مَوْثِقًا  
لَمْ يَقُلِ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ سَيْفًا وَلَا مَوْثِقًا

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن  
محمد بن كثير إلى آخره وقد أخرج هذا الحديث من  
أربع طرق وترجم لكل حديث آية من الآيات الأربعة  
المذكورة إشارة إلى أن هذه الآيات كلها في قصة  
العاص بن وائل وذكر في كل ترجمة ما يطابقها  
من الحديث

قوله لم يقل الأشجعي نسبة إلى أشجع بفتح  
الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الجيم  
وبالعين المهملة ابن ريث بن غطفان بن سعد بن  
قيس غيلان بن مضر بن نزار وهو عبد الله بن عبد  
الرحمن أبو عبد الرحمن الكوفي سمع سفیان  
الثوري مات سنة اثنتين وثمانين ومائة في أولها  
وروى الأشجعي هذا الحديث عن سفیان الثوري  
ولم يذكر في روايتهن سفیان سيفاً ولا مَوْثِقًا



2) بَابُ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ  
مَدًّا (مريم 97) 2

أي هذا باب في قوله عز وجل كلاً الآية كلمة كلا ردع ورد على العاص بن وائل قوله سنكتب أي سنحفظ عليه ما يقول فنجازيه به في الآخرة قوله ونمد له أي نزيده عذاباً فوق العذاب

4374 - حَدَّثَنَا ( بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ ) حَدَّثَنَا ( مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ) عَنْ ( شُعْبَةَ ) عَنْ ( سُلَيْمَانَ ) سَمِعْتُ ( أَبَا )

عمدة القاري ج: 19 ص: 54

( الصُّحَيْبِيُّ ) يُحَدِّثُ عَنْ ( مَسْرُوقٍ ) عَنْ ( خَبَّابٍ ) قَالَ كُنْتُ قِينًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ لِي دَيْنٌ عَلَى الْعَاصِيِّ بْنِ وَائِلٍ قَالَ فَاتَاهُ يَتَقَاضَاهُ فَقَالَ لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا أَكْفُرُ حَتَّى يُمِيتَكَ اللَّهُ ثُمَّ تُبِعْتَ قَالَ فَذَرَنِي حَتَّى أُمُوتَ ثُمَّ أُبِعْتَ فَسَوِّفَ أَوْتِي مَالًا وَوَلَدًا فَأَقْضِيكَ فَبَرَأْتُ هَذِهِ الْآيَةُ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِينَ مَالًا وَوَلَدًا (مريم 77) —

هذا طريق ثالث في الحديث المذكور ومطابقته للترجمة ظاهرة قوله عن سليمان هو الأعمش قوله قيناً أي حداداً قوله ثم أبعث على صيغة المجهول وكذلك قوله أوتى والله سبحانه وتعالى

6 —  
2) بَابُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَنَرِيئُهُ مَا يَقُولُ وَيَاتِينَا قَرْدًا  
(مريم 208) 2

أي هذا باب في قوله عز وجل ونرثه أي نرث العاص بن وائل ما يقول من المال والولد ويأتينا يوم القيامة فرداً أي بلا مال ولا ولد وقال النسفي معناه لا ننسى قوله هذا ولا نلغيه بل نثبته في صحيفته لنضرب به وجهه في الموقف ونعيره به ويأتينا على فقره ومسكنته فرداً من المال والولد وقال ابن عباس الجبال هدماً

أي قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل وتنشق الأرض وتخر الجبال هداً (مريم 09) هدماً يعني فسر الهد بالهدم وروى هذا التعليق الحنظلي عن أبيه عن أبي صالح عن معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وعن مقاتل هداً كسراً وعن أبي عبيدة سقوطاً

5374 - حَدَّثَنَا ( يَحْيَى ) حَدَّثَنَا ( وَكَيْع ) عَنْ ( الْأَعْمَش ) عَنْ ( أَبِي الصَّحْحَى ) عَنْ ( مَسْرُوق ) عَنْ ( حَبَّاب ) قَالَ كُنْتُ رَجُلًا قَيْنًا وَكَانَ لِي عَلِيُّ الْعَاصِي بْنِ وَايِلَ دَيْنٌ فَأَتَيْتُهُ أَتَقَاضَاهُ فَقَالَ لِي لَا أَقْضِيكَ حَتَّى تَكْفَرَ بِمُحَمَّدٍ قَالَ قُلْتُ لَنْ أَكْفُرَ بِهِ حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تُبْعَثَ قَالَ وَإِنِّي لِمَبْعُوثٌ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ فَسَوْفَ أَقْضِيكَ إِذَا رَجَعْتُ إِلَى مَالٍ وَوَلَدٍ قَالَ فَتَرَلْتُ أَفْرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بآيَاتِنَا وَقَالَ لَا تَبْرَأُ مَالًا وَوَلَدًا أَطْلَعَ الْعَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَانِ عَهْدًا كَلَّا سَتَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَتَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا وَنَرِيئُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَنُرَادُ

هذا طريق رابع في الحديث المذكور ومطابقته للترجمة أخرجه عن يحيى هو ابن موسى بن عبد

ربه أبو زكريا السخيتاني البلخي يقال له خت بفتح  
الخاء المعجمة وتشديد التاء المثناة من فوق وهو  
ممن أفـرادـه

— 02

## 2) بابُ سورة طه (2)

ليس في كثير من النسخ لفظ باب أي هذا باب في  
تفسير بعض سورة طه قال مقاتل مكية كلها وكذا  
ذكره ابن عباس وابن الزبير رضي الله عنهم فيما  
ذكره ابن مردويه وفي (مقامات التنزيل) مكية  
كلها لم يعرف فيها اختلاف إلا ما ذكر عن الكلبي  
في رواية أبي بكر أنه قال ومن أناء الليل  
وأطراف النهار لعلك ترضى (طه 031) نزلت  
بالمدينة وهي في أوقات الصلوات وهي مائة  
 وخمس وثلاثون آية وألف وثلاثمائة وإحدى  
 وأربعون كلمة وخمسة آلاف ومائتان وإثنان  
 وأربعون حرفاً  
بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابن جبير بالنبطية طاه يا رجل  
أي قال سعيد بن جبير معنى طه بالنبطية يا رجل  
والنبطية منسوبة إلى النبط بفتح النون والباء  
الموحدة وبالطاء المهملة قوم ينزلون البطائح  
بين العراقيين وكثيراً يستعمل ويراد به الزراعون  
والمذكور هو رواية قوم وفي رواية أبي ذر  
والنسفي

عمدة القاري ج: 19 ص: 55

بسم الله الرحمن الرحيم قال عكرمة والضحاك  
بالنبطية طه أي يا رجل وتعليق عكرمة وصله ابن  
أبي حاتم من رواية حصين بن عبد الرحمن عن

عكرمة في قوله طه أي يا طه يا رجل وتعليق الضحاك وصله الطبري من طريق قرة بن خالد عن الضحاك بن مزاحم في قوله طه قال يا رجل بالنبطية انتهى وتمثل قول ابن جبير روى عن ابن عباس والحسن وعطاء وأبي مالك ومجاهد وقتادة ومحمد بن كعب والسدي وعطبة وابن أبزي وفي (تفسير مقاتل) طه يا رجل بالسريانية وقال الكلبي عن ابن عباس نزلت بلغة على يا رجل وعند ابن مردويه بسند صحيح عن ابن عباس يس بالحبشية يا إنسان وطه بالنبطية يا رجل وقيل معنى طه يا إنسان وقيل هي حروف مقطعة لمعان قال الواسطي أراد بها يا طاهر يا هادي وعن أبي حاتم طه استفتاح سورة وقيل هو قسم أقسم الله به وهي من أسماء الله عز وجل وقيل هو من الوطي والهاء كناية عن الأرض أي اعتمد على الأرض بقدمك ولا تتعصب نفسك بالاعتماد على قدم واحدة وهو قوله تعالى ما نزلنا عليك

القرآن لتشقى (طه 2) نزلت الآية فيما كان يتكلفه من السهر والتعب وقيام الليل وقال الليث بلغنا أن موسى عليه الصلاة والسلام لما سمع كلام الرب تعالى استقرئه الخوف حتى قام على أصابع قدميه خوفاً فقال عز وجل طه أي اطمئن قال الأزهري لو كان كذلك لقال طأها أي طأ الأرض بقدمك وهي مهموزة وفي (المعاني) للفراء هو حرف هجاء وحدثني قيس قال حدثني عاصم عن زر قال قرأ رجل على ابن مسعود رضي الله عنه طأها فقال له عبد الله طه فقال الرجل يا أبا عبد الرحمن أليس إنما أمر أن يطأ قدمه قال فقال عبد الله طه هكذا أقرأنيها رسول

الله <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> وزاد في (تفسير ابن مردويه) كذا نزل بها جبريل عليه الصلاة والسلام بكسر الطاء والهاء قال وكان بعض القراء يقطعها وقرأ أبو عمرو بن

**العلاء طاه قال الزجاج يقرأ طه بفتح الطاء والهاء  
وطه بكسرهما وطه بفتح الطاء وسكون الهاء  
وطه بفتح الطاء وكسر الهاء  
قال ابن جُبَيْرٍ وَالصَّخَاكُ بِالنَّبَطِيَّةِ طَهَ يَا رَجُلُ وَقَالَ  
مُجَاهِدٌ أَلْقَى صَنَعَ**

أي قال مجاهد في قوله تعالى يا موسى إما أن  
تلقى وأما أن تكون أول من ألقى (طه 56) أي  
صنع وقد مر هذا في قصة موسى عليه الصلاة  
والسلام في أحاديث الأنبياء عليهم السلام وكذلك  
يأتي لفظ ألقى في قوله فكذلك ألقى السامري  
(طه 78) وفسر هناك أيضاً بقوله صنع  
والمفسرون فسروا كليهما في الإلقاء وهو  
الرمي  
يُقَالُ كُلُّ مَا لَمْ يَنْطِقْ بِحَرْفٍ أَوْ فِيهِ تَمْتَمَةٌ أَوْ فَأَقَاءَهُ  
فَهِيَ عَفِيَّةٌ

أشار بذلك إلى تفسير عقدة في قوله تعالى  
واحلل عقدة من لساني (طه 72) وفسر العقدة  
بما ذكره وقال ابن عباس يريد موسى عليه الصلاة  
والسلام أطلق عن لساني العقدة التي فيه حتى  
يفهموا كلامي والتمتمة المتردد بالتاء في الكلام  
والفأفأء المتردد بالفأء  
أزري ظهري

أشار به إلى قوله تعالى هارون أخي أشدد به  
أزري (طه 03 — 13) فسر الأزري بالظهر وفي  
التفسير الأزري القوة والظهر يقال أزردت فلاناً  
على الأمر قويته عليه وكنيت له فيه ظهراً  
فَيْسَ حَتَّكُمْ يُهْلِكُكُمْ

أشار به إلى قوله تعالى لا تفتروا على الله كذباً

فيسحتكم بعذاب (طه 16) الآية وفسر يسحتكم بقوله يهلككم وفي التفسير أي استأصلكم يقال سحته الله وأسحته أي استأصله وأهلكه وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم بضم الياء والباقون بالفتح لأن فيه لغتين بمعنى واحد المثلَى تَأْنِيثُ الْأَمْثَلِ يَقُولُ بِدِينِكُمْ يُقَالُ خُذِ الْمُثْلَى خُذِ الْأَمْثَلَ

أشار به إلى قوله تعالى ويذهب بطريقتكم المثلى (طه 36) وقال المثلى تأنيث الأمثل يعني يذهب بدينكم وقد أخبر الله تعالى عن فرعون أنه قال إن موسى وهارون عليهما السلام يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما وفسر قوله ويذهب بطريقتكم المثلى ذهبا بطريقتكم المثلى يعني بدينكم وهكذا فسره الكسائي أيضاً قوله يقال خذ المثلى أي خذ الطريقة المثلى أي الفضلى وخذ

عمدة القاري ج: 19 ص: 56

الأمثل أي الأفضل يقال فلان أمثل قومه أي أفضلهم  
ثُمَّ ائْتُوا صَفَاً يُقَالُ هَلْ أَتَيْتَ الصَّفَّ الْيَوْمَ يَعْنِي الْمَصْلَى السَّيِّئِ يُصَلِّي فِيهِ  
أشار به إلى قوله عز وجل فأجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفاً (طه 46) وأشار بقوله يقال إلى آخره أن معنى صفاً مصلى ومجتمعاً وكذا قال أبو عبيدة وعن مقاتل الكلبي معناه جمعاً حاصل المعنى أن فرعون يقول لقومه أجمعوا كيدكم أي مكركم وسحركم ثم ائتوا صفاً يعني مصلى وهو مجمع الناس وحكي عن بعض العرب الفصحاء ما استطعت أن أتى الصَّفَّ أمس أي المصلى فأوجس أضمر خوفاً فذهبت الواو من خيفة لكثرة الخساء

أشار به إلى قوله تعالى فأوجس في نفسه خيفة موسى (طه 76) وفسر أوجس بقوله أضمر قوله خوفاً أي لأجل الخوف وقال مقاتل إنما خاف موسى عليه الصلاة والسلام أن صنع القوم مثل صنعه أن يشكوا فيه فلا يتبعوه ويشك من تابعه فيه قوله فذهبت الواو إلى آخره قال الكرمانى ومثل هذا لا يليق بحال هذا الكتاب أن يذكر فيه قلت إنما قال هذا الكلام لأنه مخالف لما قاله أهل الصرف على ما لا يخفى في جُذوع أي على قوله تعالى ولأصلبكم في جذوع النخل (طه 17) وأشار به إلى أن كلمة في بمعنى على كما في قوله تعالى أم لهم سلم يستمعون فيه (الطور 83) أي عليه خطبك بالخطبة أشار به إلى قوله تعالى وقال فما خطبك يا سامري (طه 59) وفسره بقوله بالك وفي التفسير قال موسى عليه الصلاة والسلام للسامري فما خطبك أي فما أمرك وشأنك الذي دعاك وحملك على ما صنعت مساساً مَضْرُ مَاسَّه مِساساً أشار به إلى قوله عز وجل فاذهب فإن لك في الحياة أن تقول لا مساس (طه 79) الآية ولم يذكر معناه وإنما قال مساس مصدر ماسه يماسه مماساً ومساساً والمعنى أن موسى عليه الصلاة والسلام قال للسامري اذهب من بيننا فإن لك في الحياة أي ما دمت حياً أن تقول لا مساس أي لا أمس ولا أمس فعاقبه الله في الدنيا بعقوبة لا شيء أشد وأوحش منها وذلك لأنه منع من مخالطة الناس منعاً كلياً حرم عليهم ملاقاته ومكالمته

لَتَنسِيَنَّ فَنَّهُ لَتَنَسِيَنَّ ذُرِيَّتُهُ

أشار به إلى قوله تعالى لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفاً (طه 79) وفسر لنسفنه بقوله لنذرينه من التذرية وفي التفسير أن موسى عليه الصلاة والسلام أخذ العجل فذبحه فسال منه الدم لأنه كان قد صار لحماً ودماً ثم أحرقه ثم ذراه في اليم أي فَرَسَ فِي الْبَحْرِ قَاعاً يَغْلُوهُ الْمَاءُ أشار به إلى قوله تعالى فيذرها قاعاً صفصفاً (طه 601) وفسر القاع بأنه يعلوه الماء وهو كذلك لأن القاع ما يعلوه الماء والصفصف المستوي وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة القاع الصفصف الأرض المستوية وقال الفراء القاع ما انبسط من الأرض ويكون فيه السراب نصف النهار والصفصف الأملس الذي لا نبات فيه وَالصَّفْصَفُ الْمُسْتَوِي مِنَ الْأَرْضِ قد مر الكلام فيه وفي التفسير الصفصف المستوي كأنها من استوائها على صفة واحدة وقيل هي التي لا أثر للجبال فيها وقال مجاهد أوزاراً أثقالاً أي قال مجاهد في تفسير قوله تعالى ولكننا حملنا أوزاراً من زينة القوم (طه 78) أي أثقالاً وهو جمع وزر ويراد به العقوبة الثقيلة سماها وزراً تشبيهاً في ثقلها على المعاقب وصعوبة احتمالها بالحمل الذي يقدره الحامل ويفضض ظهره أو لأنها جزء الـوزر وهو الإثم مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ الْحَلِيِّ الَّذِي اسْتَعَارُوا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ

عمدة القاري ج: 19 ص: 57

أشار به إلى قوله تعالى ولكننا حملنا أوزاراً من زينة القوم (طه 78) وفسر زينة القوم بقوله الحلبي الذي استعاروا أي استعار بنو إسرائيل من



الحلي الذي هو من آل فرعون يعني من قومه  
وأسنده أبو محمد الرازي من حديث ابن أبي نجیح  
عن مجاهد وفي بعض النسخ وقال مجاهد من زينة  
القنوم إلى القنوم أخبره  
فَقَدْ فَفَنَاهَا فَأَلْقَيْنَاهَا

أشار به إلى قوله تعالى فقد فناها فكذلك ألقى  
السامري (طه 78) وفسر قوله فقد فناها بقوله  
فألقيناها وقال الثعلبي أي فجمعناها ودفعتها  
إلى السامري فألقاها في النار لترجع أنت فترى  
فيه رأيك وفي بعض النسخ فقد فتها فألقيتها  
أَلْقَى صَنَعَ

أشار به إلى قوله تعالى فكذلك ألقى السامري  
وفسر ألقى بقوله صنع وفي التفسير فكذلك  
ألقى السامري أي ألقى ما معه معناه كما ألقينا  
فَنَسِيَّ مُوسَى هُمْ يَقُولُونَهُ أَخْطَأَ الرَّبَّ لَا يَرْجِعُ  
إِلَيْهِمْ قَوْلًا الْعِجْلُ  
أشار به إلى قوله تعالى هذا إل  
1764 هـ

1764 هـ موسى فنسي أفلا يرون ألا يرجع إليهم  
قولاً (طه 98) قوله هم يقولونه أي السامري  
ومن تبعه يقولون فنسي موسى ربه أي أخطأ  
حيث لم يخبركم أن هذا إلهه وقيل قالوا فنسي  
موسى الطريق إلى ربه وقيل نسي موسى إل  
1764 هـ عندكم وخالفه في طريق آخر قوله لا  
يرجع إليهم قولاً يعني لا يكلمهم العجل ولا  
يجيبهم

هَمْسًا جِيسُ الْأُقْدَامِ  
أشار به إلى قوله تعالى وخشعت الأصوات  
للرحمن فلا تسمع إلا همساً (طه 801) وفسره  
بقوله حس الأقدام وكذا فسرته الثعلبي أي وطء  
الأقدام ونقلها إلى المحشر وكذا فسر قتادة  
وعكرمة وأصله الصوت الخفي يقال همس فلان

لِحَدِيثِهِ إِذَا أَسْرَرَهُ وَأَخْفَاهُ  
حَشَرْتَنِي أَعْمَى عَنْ حُجَّتِي وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا فِي  
الدُّنْيَا

أشار به إلى قوله تعالى قال رب لم حشرتني  
أعمى وقد كنت بصيراً (طه 521) وفسره بقوله  
أي عن حجتني إلى آخره وفي التفسير قوله أعمى  
قال ابن عباس أعمى البصر وقال مجاهد أعمى

عَنِ الْحَجَّاجِ بْنِ  
وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً أَعْضَلُهُمْ  
أَي قَالَ سَفِيَانُ بْنُ عَيِّنَةَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِذْ  
يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً (طه 401) أَي أَفْضَلُهُمْ  
وَفَسَّرَهُ الطَّبْرِيُّ بِقَوْلِهِ أَوْفَاهُمْ عَقْلًا رَوَاهُ عَنْ

سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ  
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَضْمًا لَا يُظْلَمُ فَيُهْضَمُ مِنْ  
حَسَنَاتِهِ

أَي قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى  
فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا (طه 211) يَظْلَمُ  
فِيهِضَمُ أَي فَيَنْقُصُ مِنْ حَسَنَاتِهِ وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي  
حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
وَأَصْلُ الْهَضْمِ النِّقْصُ وَالْكَسْرُ يُقَالُ هَضَمْتُ لَكَ مِنْ  
حَقِّكَ أَي حَطَطْتُ وَهَضَمْتُ الطَّعَامَ

عَوَجًا وَادِيًا  
أَشَارَ بِهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا (طه  
701) وَفَسَّرَهُ بِقَوْلِهِ وَادِيًا وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ الْعِوَجُ  
الْأُودِيَّةُ وَعَنْ مَجَاهِدٍ الْعِوَجُ الْإِنْخِفَاضُ  
وَلَا أَمْتِيًّا زَائِيًّا

أَشَارَ بِهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا  
وَفَسَّرَ الْأُمَّتَ بِالرَّابِيَةِ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ الْأُمَّتُ  
الرُّوَابِيَةُ وَعَنْ مَجَاهِدٍ الْإِرْتِفَاعُ وَعَنْ ابْنِ زَيْدٍ الْأُمَّتُ  
التَّفَاوُتُ وَعَنْ يَمَانَ الْأُمَّتُ الشَّقُوقُ فِي الْأَرْضِ  
سِيرَتَهَا حَالَتَهَا الْأُولَى

أشار به إلى قوله تعالى سنعيدها سيرتها الأولى  
وفسره بقوله حالتها الأولى أي هيئتها الأولى  
وهي كما كان عصا وذلك أن موسى عليه السلام  
لما أمر بالقاء عصاه فألقاها فصارت حية تسعى  
قال الله تعالى خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها  
الأولى (طه 12)

النهي التقي  
أشار به إلى قوله تعالى إن في ذلك لآيات لأولي  
النهي (طه 45) وفسر النهي بقوله التقي وعن  
ابن عباس معناه ذوو التقي وعن الضحاك هم  
الذين ينتهون عما حرم الله عليهم وعن قتادة هم  
ذوو الورع وقال الثعلبي ذوو العقول واحدها نهيا  
سميت بذلك لأنها تنهي صاحبها عن القبائح  
والفضائح وارتكاب المحظورات والمحرمات  
صَنَّاكَ الشَّيْءَ

أشار به إلى قوله تعالى ومن أعرض عن ذكري  
فإن له معيشة ضنكاً وفسر الضنك بالشقاء ورواه  
ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن  
ابن عباس قال الثعلبي ضنكاً ضيقاً يقال منزل  
ضنك وعيش ضنك يستوي فيه الذكر والأنثى  
والواحد والاثنان والجمع وعن أبي هريرة عن

النبي ﷺ الضنك عذاب القبر وعن الحسن الزقوم  
والغسلين والضريع وعن عكرمة الحرام وعن  
الضحاك الكسب الخبيث ويقال الضنك معرب  
وأصله التنك وهو في اللغة الفارسية الضيق  
هَوَى شَقِي

أشار به إلى قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي  
فقد هوى (طه 18) وفسره بقوله شقي وقيل  
هلك وتبردي ففي النار  
المقدس إنك بالوادي المقدس  
أشار به إلى قوله تعالى

**طوى (طه 21) وفسره بقوله المبارك طوى إشيؤم السوادي** أشار به إلى قوله تعالى المقدس طوى وفسره بالوادي وعن الضحاك واد عميق مستدير مثل المطوى في استدارته وقيل هو الليل يقال أتيتك طوى من الليل وقيل طويت عليه البركة طياً **بمكنا** أشار به إلى قوله تعالى قالوا ما أخلفنا موعدك بمكنا (طه 78) وفسره بقوله بأمرنا هذا على كسر الميم وعليها أكثر القراء ومن قرأ بالفتح فهو المصدر الحقيقي ومن قرأ بالضم فمعناه بقدرتنا وسلطاننا وسقط هذا لأبي ذر **مكانا سوي منصف بينهم** أشار به إلى قوله تعالى لا خلفه نحن ولا أنت مكانا سوي (طه 85) قوله منصف بينهم أي مكاناً بينهم تستوي فيه مسافته علي الفريقين وقرء بضم السين وهذا أيضاً سقط لأبي ذر **ببسا** أشار به إلى قوله تعالى فاضرب لهم طريقاً في البحر يبساً (طه 77) وفسره بقوله يابساً وفي التفسير أي يابساً ليس فيه ماء ولا طين **على قدر على مؤعد** أشار به إلى قوله تعالى ثم جئت على قدر يا قدر الذي قدر لك أنك تجيء وعن عبد الرحمن ابن كيسان على رأس أربعين سنة وهو القدر الذي يوحى فيه إلى الأنبياء **لا تنبأ لا تضعفا** أشار به إلى قوله تعالى ولا تنبأ في ذكرى إذهبا إلى فرعون إنه طغى (طه 24—34) وفسره بقوله لا تضعفا وهكذا فسرته ابن عباس وعن السدي لا تغتروا وعن محمد بن كعب لا تقصرا

وفي قراءة ابن مسعود لا تهنا وأصله من ونى يني  
ونياً قال الجوهرى الونى الضعف والفتور والكلال  
والإعياء والله سبحانه وتعالى أعلم

## 1 — 2) بَابُ قَوْلِهِ وَاصْطَلَعْتُكَ لِنَفْسِي (طه 14)

أي هذا باب في قوله عز وجل واصطلعتك لنفسي  
أي اخترتك واصطفتيك واختصصتك بالرسالة  
والنبوة

عمدة القاري ج: 19 ص: 59

6374 - حَدَّثَنَا ( الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ ) حَدَّثَنَا ( مَهْدِيُّ  
بْنُ مَيْمُونٍ ) حَدَّثَنَا ( مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ ) عَنْ ( أَبِي  
هُرَيْرَةَ ) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ التَّقَى آدَمُ  
وَمُوسَى فَقَالَ مُوسَى لِآدَمَ أَنْتَ الَّذِي أَشَقَيْتَ  
النَّاسَ وَأَخْرَجْتَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ لَهُ آدَمُ أَنْتَ الَّذِي  
اصْطَلَعْتَ اللَّهَ بِرِسَالَتِهِ وَاصْطَلَعْتَ لِنَفْسِكَ وَأَنْزَلَ  
عَلَيْكَ التَّوْرَةَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَوَجَدْتَهَا كَتَبَ عَلَيَّ  
قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي قَالَ نَعَمْ فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى وَالْيَمَّ  
الْبَحْرُ

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله أنت الذي  
اصطفاك الله برسالته واصطفاك لنفسه تفهم  
بالتأمل والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون  
اللام وبالتاء المثناة من فوق ابن محمد بن عبد  
الرحمن الخاركي بالخاء المعجمة والراء البصري  
وهو من أفراده  
والحديث من أفراده أيضاً من هذا الوجه وقال  
الدارقطني رواه أبو هلال الراسبي عن أبي  
هريرة فوقفه وكان كثيراً ما يتوقى رفعه ولما

رواه هدية عن مهدي رفعه مرة ثم رجع عن رفعه فوقه ومضى هذا الحديث أيضاً في كتاب الأنبياء في باب وفاة موسى فإنه أخرجه هناك عن عبد العزيز بن عبد الله عن إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة إلى آخره وسيأتي أيضاً من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة وأخرجه أيضاً من حديث أبي سعيد وأخرجه مسلم بالفاظ منها فقال موسى يا آدم أنت أبونا أخرجتنا من الجنة منها قبل أن يخلقني بأربعين سنة ومنها أنت الذي أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة ومنها هل وجدت فيها يعني في التوراة وعصى آدم ربه فغوى قال نعم قوله التقى آدم وموسى عليهما السلام وفي لفظ ابن مردويه فلقية موسى فقال له وفي لفظ للبخاري احتج آدم وموسى عليهما السلام وفي حديث عمر بن الخطاب قال قال رسول الله <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> إن موسى قال يا رب أرنا أبانا الذي أخرجنا ونفسه من الجنة فأراه آدم عليه السلام فقال أنت أبونا قال نعم قال أنت الذي نفخ الله فيك من روحه وأسجد لك ملائكته قال نعم قال فما حملك على أن أخرجتنا من الجنة فقال له آدم من أنت قال موسى قال نبي بني إسرائيل الذي كلمك الله من غير رسول من خلقه قال نعم قال أما وجدت أن ذلك كان في كتاب الله قبل أن أخلق قال نعم قال فقيم تلومني في شيء سبق من الله فيه القضاء قيل فقال رسول الله <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> عند ذلك فحج آدم موسى فإن قلت التقاؤهما في أين كان أكان بالأرواح فقط أو بالأرواح والأجسام قلت قال القابسي التقت أرواحهما في السماء وقيل يجوز أن يكون ذلك يوم القيامة وقال عياض يجوز أن يحمل على ظاهره وأنها اجتمعا بأشخاصهما

وقد ثبت في حديث الإسراء أنه ﷺ اجتمع بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام في السموات وفي بيت المقدس وصلى بهم فلا يبعدان الله عز وجل أحياهم كما أحيى الشهداء ويحتمل أن يكون جرى ذلك في حياة موسى عليه الصلاة والسلام لحديث عمر أرنا أبانا وقد مر الآن وقال ابن الجوزي يجوز أن يكون المراد شرح حال بضرب مثل لو اجتمعوا لقالا فإن قلت ما وجه اختصاص موسى عليه الصلاة والسلام بهذا دون غيره من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قلت لأنه أول من جاء بالتكاليف قوله أنت الذي أشقيت الناس من الشقاوة وهي ضد السعادة وفي لفظ لمسلم يا آدم أنت أبونا خيبتنا أي أوقعتنا في الخيبة وهي الحرمان والخسران وقد خاب يخيب ويخوب معناه كنت سبب خيبتنا وفيه جواز إطلاق نسبة الشيء علي من تسبب فيه قوله من الجنة المراد بالجنة التي أخرج منها آدم عليه الصلاة والسلام جنة الخلد وجنة الفردوس التي هي دار الجزاء في الآخرة وجنة الفردوس وغيرها التي هي دار البقاء وهي كانت موجودة قبل آدم عليه الصلاة والسلام وهو مذهب أهل الحق قوله اصطفاك الله أي أخصك الله بذلك ويقال جعلك خالصاً صافياً عن شائبة ما لا يليق بك وفيه تلميح إلى قوله تعالى وكلم الله موسى تكليماً (النساء 461) قوله وأنزل عليك التوراة فيها تبيان كل شيء من الإخبار بالغيوب والقصص والحلال والحرام والمواعظ وغير ذلك قوله فوجدتها ويروى فوجدته الضمير بالتأنيث والتذكير يرجع إلى التوراة بالتأنيث باعتبار اللفظ والتذكير باعتبار المعنى وهو الكتاب قوله كتب علي ليس المراد أنه ألزمه إياه وأوجه عليه فلم يكن له في تناول الشجرة

كسب واختيار وإنما المعنى أن الله أثبتته في أم الكتاب قبل كونه وحكم بأن ذلك كائن لا محالة لعلمه السابق فهل يجوز أن يصدر عني خلاف علم الله فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتنسى الأصل الذي هو القدر قوله فحج آدم موسى عليهما السلام هكذا الرواية برفع آدم على الفاعلية في جميع كتب الحديث باتفاق الناقلين والرواة والشراح أي غلبه بالحجة وظهر عليه بها وموسى عليه الصلاة والسلام مال في لومه إلى الكسب وادم عليه الصلاة والسلام مال إلى القدر وكلاهما حق لا يبطل أحدهما صاحبه ومتى قضى للقدر على الكسب أخرج إلى مذهب القدرية أو للكسب على القدر أخرج إلى مذهب الجبرية وإنما وقعت الغلبة لآدم عليه الصلاة والسلام من وجهين أحدهما أنه ليس لمخلوق أن يلوم مخلوقاً فيما قضى عليه إلا أن يأذن الشرع بلومه فيكون الشرع هو اللائم الثاني أن الفعل اجتمع فيه القدر والكسب والتوبة تمحو أثر الكسب فلما تيب عليه لم يبق إلا القدر والقدر لا يتوجه إليه لوم قوله واليم البحر إنما أورد هذا في آخر الحديث إشارة إلى تفسير ما وقع في كتاب الله تعالى من قوله فاقدفيه في اليم (طه 93) وفسر بأن المراد من اليم هو البحر وقال الثعلبي اليم نهر النيل قيل وموضع ذكر هذا في الباب الآتي وذكره هنا ليس بموجه قلت المراد باليم في الباب الآتي هو بحر القلزم والذي ذكره هنا هو النيل أطلق عليه البحر لتبحره أيام الزيادة واللحمه أعلم

— 2

2) بَابُ قَوْلِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرْكًا



**وَلَا تَخْشَى فَاَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ  
الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ وَأَصْلُ فِرْعَوْنُ قَوْمُهُ وَمَا هَدَى (طه)  
2(97—77**

أي هذا باب في قوله عز وجل ولقد أوحينا  
والقرآن هكذا ووقع هنا وأوحينا بدون لفظ لقد  
وقد وقع في رواية أبي ذر مثل ما في القرآن  
قوله أن أسر بعبادي أي أسر بهم في الليل من  
أرض مصر قوله يبساً أي يابساً ليس فيه ماء ولا  
طين قوله لا تخاف أي من فرعون خلفك قوله  
دركا أي إدراكاً منهم قوله ولا تخشى أي غرقاً من  
البحر أمامك قوله فاتبعهم أي فلحقهم فرعون  
بجنوده قوله فغشاهم أي أصابهم قوله وما هدى  
أي وما هداهم إلى ما أرادهم

7374 \_ حَدَّثَنِي ( يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ) حَدَّثَنَا  
( رَوْحٌ ) حَدَّثَنَا ( شُعْبَةُ ) حَدَّثَنَا ( أَبُو بَشِيرٍ ) عَنْ  
( سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ) عَنِ ( ابْنِ عَبَّاسٍ ) رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَالْيَهُودُ  
تَصُومُ عَاشُورَاءَ فَسَأَلَهُمْ فَقَالُوا هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي  
ظَهَرَ فِيهِ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ تَحْنُ  
أَوْلَى بِمُوسَى مِنْهُمْ فَصُومُوهُ

مطابقته للترجمة ظاهرة يمكن أخذها من  
مضمون الترجمة وروح بفتح الراء ابن عبادة وأبو  
بشر بكسر الباء الموحدة وسكون المعجمة جعفر  
بن أبي وحشية والحديث قد مضى في كتاب  
الصيام في باب صيام عاشوراء فإنه أخرجه هناك  
عن أبي معمر عن عبد الوارث عن أيوب عن عبد  
الله بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس  
رضي الله عنهما وقد مضى الكلام فيه هناك والله

3

2) **بَابُ قَوْلِهِ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى (طه)**  
2(711)

أي هذا باب في قوله عز وجل فلا يخرجكما أي الشيطان والخطاب لآدم وحواء عليهما الصلاة والسلام قوله فتشقى أي فتتعب ويكون عيشك من كد يمينك بعرق جبينك وعن سعيد بن جبير أهبط إلى آدم ثور وأحمر فكان يحرث عليه ويمسح العرق من جبينه فهو الشقاء الذي قال الله تعالى وكان حقه أن يقول فتشقى ولكن غلب المذكر رجوعاً به إلى آدم عليه الصلاة والسلام لأن تعبته أكثر وقيل لأجل رؤوس الآي

8374 - حَدَّثَنَا ( قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ) حَدَّثَنَا ( أَيُّوبُ بْنُ النَّجَّارِ ) عَنْ ( يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ) عَنْ ( أَبِي سَلَمَةَ

عمدة القاري ج: 19 ص: 61

ابن عَبْدِ الرَّحْمَانَ ) عَنْ ( أَبِي هُرَيْرَةَ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ حَاجَّ مُوسَى آدَمَ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ الَّذِي أَخْرَجْتَ النَّاسَ مِنَ الْجَنَّةِ بِذَنْبِكَ وَأَشَقَيْتَهُمْ قَالَ قَالَ آدَمُ يَا مُوسَى أَنْتَ الَّذِي أَصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَيَكَلَّمَهِ أَتْلُوْمُنِي عَلَى أَمْرٍ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي أَوْ قَدَّرَهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَاجَّ آدَمَ مُوسَى

هذا طريق آخر في الحديث المذكور قبل هذا الباب ومطابقته للترجمة يمكن أن تأخذ من قوله

وأشهرهم وأيوب بن النجار بفتح النون وتشديد الجيم وبالراء أبو إسماعيل الحنفي البمامي قوله أو قدره شك من الراوي وعند مسلم أتلومني على أمر قدره على قبل أن يخلقني بأربعين سنة وقال النووي المراد بالتقدير هنا الكتابة في اللوح المحفوظ أو في صحف التوراة وألواحها أي كتبه على قبل خلقي بأربعين سنة وقد صرح بهذا في الرواية التي بعد هذه وهو قوله قال بكم وجدت الله كتب التوراة قبل أن أخلق قال موسى بأربعين سنة قال أتلومني على أن عملت عملاً كتبه الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة فهذه الرواية مصرحة ببيان المراد بالتقدير ولا يجوز أن يراد به حقيقة القدر فإن علم الله وما قدره على عباده وأراده من خلقه أزلي لا أول له (فإن قلت) ما المعنى بالتحديد المذكور وجاء في الحديث أن الله قدر المقادير قبل أن يخلق الخلق بخمسين ألف سنة قلت المعلومات كلها قد أحاط بها العلم القديم قبل وجود كل مخلوق ولكنه كتبها في اللوح المحفوظ زماناً دون زمان فجائز أن يكون كتب ما يجري لأدم قبل خلقه بأربعين سنة إشارة إلى مدة لبثه طيناً فإنه بقي كذلك أربعين سنة فكأنه يقول كتب على ما جرى منذ سواني طيناً قبل أن ينفخ في الروح والله سبحانه وتعالى أعلم

— 12 —

## 2) سَوْرَةُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (2)

أي هذا في تفسير بعض سورة الأنبياء وقال ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عباس

رضي الله عنهم أنها نزلت بمكة وكذا قال مقاتل وفي (مقامات التنزيل) اختلفوا في آية منها وهي قوله أفلا يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها (الأنبياء 44) قال بالقتل والسبي وعن عطاء بموت الفقهاء وخيار أهلها وعن مجاهد بموت أهلها وعن الشعبي بنقص الأنفوس والثمرات وعن السخاوي أنها نزلت بعد سورة إبراهيم عليه الصلاة والسلام وقبل سورة الفتح وهي مائة واثنى عشرة آية وأربعة وثمانمائة وتسعون حرفاً وألف ومائة وثمان وستون كلمة بسم الله الرحمن الرحيم

9374 - حَدَّثَنَا ( مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ) حَدَّثَنَا ( عُندَرٌ ) حَدَّثَنَا ( شُعْبَةُ ) عَنْ ( أَبِي إِسْحَاقَ ) قَالَ سَمِعْتُ ( عَبْدَ الرَّحْمَانَ بْنَ يَزِيدَ ) عَنْ ( عَبْدِ اللَّهِ ) قَالَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْكَهْفُ وَمَرْيَمُ وَطَةَ وَالْأَنْبِيَاءُ هُنَّ مِنَ الْعِتَاقِ الْأَوَّلِ وَهُنَّ مِنْ تِلَادِي ( انظر الحديث 8074 وطرفه ) هذا الحديث مضي في تفسير بني إسرائيل فإنه أخرجه هناك عن آدم عن شعبة عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ومضى الكلام فيه هناك بني إسرائيل فيه حذف تقديره سورة بني إسرائيل قوله والكهف يجوز فيه الرفع والجر أما الرفع فعلى تقدير أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره والثاني الكهف وأما الجر فعلى العطف على لفظ بني إسرائيل لأنه مجرور بالإضافة التقديرية وعلى هذا الكلام في الباقي والعناق بكسر العين المهملة جمع عتيق وهو ما بلغ الغاية في الجودة والتلاد بكسر التاء المثناة من فوق ما كان قديماً والأولية باعتبار النزول لأنها مكيات وأنها أول ما

حفظها من القرآن ووجه تفضيل هذه السور لما  
تضمن ذكر القصص وأخباراً أجله الأنبياء عليهم  
السلام  
وقال قتادة جُذَاذًا قَطَعَهُنَّ

عمدة القاري ج: 19 ص: 62

أي قال قتادة في تفسير جذاذاً في قوله عز وجل  
فجعلهم جذاذاً إلا كبيراً (الأنبياء 85) قطعهن  
رواه الحنظلي عن محمد بن يحيى عن العباس بن  
الوليد عن يزيد بن زريع عن قتادة وقال الثعلبي  
جذاذاً أي كسروا قطعاً جمع جذذ كخفاف جمع  
خفيف وقرأ الكسائي بكسر الجيم والباقون  
بالضم وبالضم يقع على الواحد والاثنين والجمع  
والمذكر والمؤنث  
وقال الحسن في فَلَكَ مِثْلٍ مِثْلٍ فَلَكَ الْمَغْزَلِ  
أي قال الحسن البصري في تفسير فلك في قوله  
تعالى كل في فلك يسبحون (الأنبياء 33) مثل  
فلك المغزل ورواه ابن عينة عن عمرو عن  
الحسن وعن مجاهد كهيئة حديدة الرحي وعن  
الضحاك فلكها مجراها وسرعة سيرها وقيل  
الفلك موج مكفوف تجري القمر والشمس فيه  
وقيل الفلك السماء الذي فيه تلك الكواكب  
يَسْبُحُونَ بِحُورٍ يَدُورُونَ  
أشار به إلى قوله تعالى كل في فلك يسبحون  
وفسره بقوله يدورون ورواه ابن المنذر من  
طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس يسبحون  
يدورون حوله وقيل يجرون وجعل الضمير واو  
العقلاء للوصف بفعله  
قال ابن عباس نَفَشَتْ رَعَتْ لَيْلًا  
أي قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى إذ  
نفشت فيه غنم القوم (الأنبياء 87) إن معنى  
نفشت رعت ليلاً وصله ابن أبي حاتم من طريق

ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وهو قول أهل اللغة نفشت إذا رعت ليلاً بلا راع وإذا رعت نهاراً بلا راع أهملت وعند ابن مردويه كان كرمياً أينع قوله ليلاً لم يثبت إلا في رواية أبي ذر **يُضْرَبُونَ حَبُونَ يُمْنَعُونَ** أشار به إلى قوله تعالى ولا هم منا أصحابون (الأنبياء 34) وفسره بقوله يمنعون ووصله ابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال يمنعون وعن مجاهد ولا هم منا ينصرون ويحفظون وعن قتادة لا يصحبون من **اللهم بخيبر** **أُمَّتِكُمْ أُمَّةٌ وَاجِدَةٌ قَالَ دِينُكُمْ دِينٌ وَاجِدٌ** أشار به إلى قوله تعالى إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون وفسر الأمة بالدين وعن قتادة قال إن هذه أمتكم أي دينكم قوله قال دينكم أي قال ابن عباس وليس في بعض النسخ قال ونصب **أمتكم على القطع** وقال **عِكْرَمَةٌ حَصَبٌ حَطَبٌ بِالْحَبَشِيَّةِ** أشار به إلى قوله تعالى إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم (الأنبياء 89) وقال عكرمة الحصب هو الحطب بلغة الحبش وليس هذا في رواية أبي ذر وعن ابن عباس يعني الأصنام وقود جهنم وقرأ بالطاء وكذا روي عن عائشة وقيل الحصب في لغة أهل اليمن الحطب وعن ابن عباس أيضاً أنه قرأها بالضاد الساقطة المنقوطة وهو ما هيجت به النار وقال **عَيْرُهُ أَحْسُوا تَوَقَّعُوهُ مِنْ أَحْسَسْتُ** أي قال غير عكرمة في معنى أحسوا في قوله تعالى فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون (الأنبياء 21) قال معناه توقعوه أي العذاب وفي التفسير أي لما رأوا عذابنا إذا هم منها أي من القرية يركضون أي يخرجون مسرعين والركض

في الأصل ضرب الدابة بالرجل وقيل للسقي قال  
معمر موضع قال غير عكرمة ومعمر بفتح الميمين  
هو أبو عبدة معمر بن المثنى قوله من أحسست  
يعني أحسوا مشتق من أحسست من الإحساس  
وهو في الأصل العلم بالحواس وهي مشاعر  
الإنسان كالعين والأذن والأنف واللسان واليد  
ومن هذا قال بعض المفسرين يعني فلما أحسوا  
أي فلما أدركوا بحواسهم شدة عذابنا وبطشنا  
علم حس ومشاهدة لم يشكوا فيها إذا هم منها  
يركضون أي يهربون سراعاً  
خَامِدِينَ هَامِدِينَ

أشار به إلى قوله تعالى حتى جعلناهم حصيداً  
خامدين (الأنبياء 51) وفسره بقوله هامدين وكذا  
فسره أبو عبدة يقال همدت النار تمهد هموداً أي  
طفيت وذهبت البتة والهمدة السكته وهمد الثوب  
يهمد هموداً أي بلى وأهمد في المكان أقام وأهمد  
في السير أسرع وهذا الحرف من الأضداد وأرض  
هامدة لا نبات بها ونبات هامد يابس وفي التفسير  
معنى خامدين ميتين

عمدة القاري ج: 19 ص: 63

حَصِيدٌ مُسْتَأْصَلٌ يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْاِثْنَيْنِ وَالْجَمِيعِ

أشار به إلى قوله تعالى حتى جعلناهم حصيداً  
(الأنبياء 51) وفسر الحصيد بقوله مستأصل وهو  
من الاستئصال وهو قلع الشيء من أصله قوله  
يقع أي لفظ حصيد يستوي فيه الواحد والاثنان  
والجمع ممن المذكور والإنثاء  
لَا يَسْتَحْسِرُونَ لَا يَعْيُونَ وَمِنْهُ حَسِيرٌ وَحَسْرَةٌ  
بِعِيَرِي

أشار به إلى قوله تعالى لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون (الأنبياء 91) وفسره بقوله لا يعيون بفتح الياء كذا وقع في رواية أبي ذر ورد عليه ابن التين وقال الصواب الضم من الإعياء قلت لا وجه للرد عليه بل الصواب الفتح لأن معنى لا يعيون بالفتح لا يعجزون وقيل لا ينقطعون ومنه الحسير وهو المنقطع الواقف عياً وكلاً والإعياء يكون من الغير قوله وحسرت بعيري أي أعيتني

---

عَمِيْتُ بِقَوْلِ بَعِيرِي

أشار به إلى قوله تعالى من كل فج عميق (الحج 72) وفسر العميق بالبعيد ولكن هذا في سورة الحج واعتذر عنه بعضهم بما ملخصه أنه ذكر في هذه السورة فجاءاً وذكر الفج استطراداً قلت فيه ما فيه بل الظاهر أنه من غيره

---

نَكِسُوا رُؤُوسَهُمْ

أشار به إلى قوله تعالى نكسوا على رؤوسهم (الأنبياء 56) وفسره بقوله ردوا على صيغة المجهول من الماضي وعن أبي عبيدة أي قلبوا وقال الثعلبي نكسوا متحيرين وعلموا أن الأصنام لا تنطق ولا تبطش يقال نكسته قلبته فجعلت أسفله أعلاه وانتكس انقلب وقيل انتكسوا عن كونهم مجادلين لإبراهيم عليه السلام

---

صَنَعَةَ لِبُؤْسِ الدُّرُوعِ

أشار به إلى قوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم (الأنبياء 08) وفسر صنعة لبوس بالدرع قال أبو عبيدة اللبوس السلاح كله من درع إلى رمح وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة اللبوس الدرع كانت صفائح وأول من



سردها وحلقها داود عليه السلام وقال الثعلبي اللبوس عند العرب السلاح كله درعاً كان أو جوشناً أو سيفاً أو رمحاً وإنما عنى الله تعالى به في هذا الموضع الدرع وهو بمعنى الملبوس كـ الحلوب والركوب  
تَقَطُّعُوا أَمْرَهُمْ وَتَخَلَّفُوا

أشار به إلى قوله تعالى وتقطعوا أمرهم بينهم كل إلينا راجعون (الأنبياء 39) وفسره بقوله اختلفوا وكذا فسرهُ أبو عبيدة وزاد وتفرقوا وفي التفسير أي اختلفوا في الدين وصاروا فيه فرقا وأحزاباً فقد قال عز وجل كل إلينا راجعون فيجزئهم بأعمالهم ويقال اختلفوا فصاروا يهود ونصارى ومجوس ومشركين الحسيس والحس والجرس والهمس واحد وهو من الضموت الخفي

أشار به إلى قوله تعالى لا يسمعون حسيها (الأنبياء 201) قوله الحسيس مبتدأ وما بعده عطف عليه وخبره واحد قوله الخفي مرفوع على أنه خبر المبتدأ الذي هو قوله وهو وكلمة من بيانية وفي التفسير لا يسمع أهل الجنة حسيس النار أي صوتها إذا نزلوا منازلهم من الجنة قوله والجرس بفتح الجيم وكسرهما وسكون الراء وهذا كله لم يثبت في رواية أبي ذر  
أَذْنَاكَ أَعْلَمْنَاكَ أَذْنُكَ إِذَا أَعْلَمْتَهُ فَأَنْتَ وَهُوَ عَلَى سَوَاءٍ لَكُمْ تَغْدِرُ

أشار به إلى قوله تعالى قالوا أذنك ما منا من شهيد (فصلت 74) وفسره بقوله أعلمناك ولكن هذا ليس في هذه السورة بل هو في سورة حم فصلت وإنما ذكره استطرادا لمناسبة قوله أذنكم

في قوله تعالى **فإن تولوا فقل أذنتكم على سواء** (الأنبياء 901) وقد فسره بقوله إذا أعلمته إلى آخره قوله على سواء مستويين في الإعلام به ظاهرين بذلك فلا غدر ولا خداع لأحد وقال **مُجَاهِدٌ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ تُفْهَمُونَ**

أي قال مجاهد في قوله تعالى لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون (الأنبياء 31) قال أي تفهمون وقال الحنظلي حدثنا حجاج عن شابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولفظه تفقهون وكذا هو عند ابن المنذر

عمدة القاري ج: 19 ص: 64

**أَرْتَضَى رَضِي**

أشار به إلى قوله تعالى يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون (الأنبياء 82) وفسر ارتضى بقوله رضي قال ابن عباس رضي بقول لا إله إلا الله وقال مجاهد لمن رضي عنه التَّمَاثِيلُ الْأَصْنَامُ أشار به إلى قوله تعالى ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون (الأنبياء 25) وفسر التماثيل بالأصنام وهو جمع تمثال وهو إسم للشيء المصنوع شبيهاً بخلق من خلق الله تعالى وأصله من مثلت الشيء بالشيء إذا شبيته به السُّجْلُ الصَّحِيفَةُ أشار به إلى قوله تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب (الأنبياء 401) وفسر السجل بالصحيفة أي المكتوب وقيل السجل إسم مخصوص كان يكتب لرسول الله ﷺ أخرجه أبو

داود والنسائي من طريق عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس وقيل هو ملك يطوي الصحف وبه قال السدي أيضاً واللام في قوله للكتب بمعنى على يعني كطي الصحيفة على مكتوبها

2 — كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا إنا كنا فاعلين (الأنبياء 401)

وفي بعض النسخ باب قوله كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا إنا كنا فاعلين قوله كما بدأنا أي كما بدأناهم في بطون أمهاتهم حفاة عراة غرلاً كذلك نعيدهم يوم القيامة وقيل كما بدأناه من الماء نعيده من التراب ونصب وعداً على المصدر أي وعدناه وعداً علينا قوله فاعلين يعني الإعادة والبعث

0474 - حَدَّثَنَا ( سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ) حَدَّثَنَا ( شُعْبَةُ ) عَنْ ( الْمُغِيرَةَ بْنِ النَّعْمَانِ شَيْخٍ مِنَ النَّخَعِ ) عَنْ ( سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ) عَنْ ( ابْنِ عَبَّاسٍ ) رَضِيَ اللَّهُ

عنهما قال خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ إِنَّكُمْ مَجْشُورُونَ إِلَى اللَّهِ حُفَاةَ عُرَاةٍ غُرْلًا كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ ثُمَّ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَكْسِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا أَنَّهُ يُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤَخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِي فَيُقَالُ لَا تَدْرِي مَا أَحَدْتُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ إِلَى قَوْلِهِ شَهِيدٌ (المائدة 711) فَيُقَالُ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَيَّ أَغْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ

مطابقتها للترجمة ظاهرة قوله من النخع بفتح الخاء والنون المعجمة وبالعين المهملة وهي قبيلة كبيرة من مذحج واسم النخع جسر بن عمرو بن علة بن جلد بن أدد وقيل له النخع لأنه انتخع

عن قومه أي بعد عنهم ونزلوا في الإسلام الكوفة والحديث مضى في كتاب الأنبياء في باب قوله تعالى واتخذ الله إبراهيم خليلاً (النساء 521) فإنه أخرج هناك عن محمد بن كثير عن سفيان عن المغيرة بن أبي أيوب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله غرلاً بضم الغين المعجمة جمع أغرل وهو الأقف قوله إلا أنه أي لكن إن الشأن قوله ذات الشمال أي جهة النار قوله مرتدين لم يرد بهم الردة عن الإسلام بل التخلف عن الحقوق الواجبة ولم يرد بحمد الله أحد من الصحابة وإنما ارتد قوم من جفاة الأعراب الداخلين في الإسلام رغبة أو رهبة وقد مر الكلام فيه هناك مستقصى والله أعلم

— 22

## 2 (سورة الحجّ) 2

أي هذا في تفسير بعض سورة الحج وذكر ابن مردويه عن ابن عباس وابن الزبير رضي الله عنهم أنهما قالا نزلت سورة الحج بالمدينة وقال مقاتل بعضها مكّي أيضاً وعن قتادة إنها مكّي وعنه مدنية غير أربع آيات وعن عطاء إلا ثلاث آيات منها قوله هذان خصمان (الحج 91) وقال هبة بن سلامة هي من أعاجيب سور القرآن لأن فيها مكياً ومدنياً وسفرياً وحضرياً وحربياً وسلمياً وليلياً ونهارياً وناسخاً ومنسوخاً وهي خمسة آلاف وخمسة وسبعون حرفاً وألف ومائتان

عمدة القاري ج: 19 ص: 65

وإحدى وتسعون كلمة وثمان وتسعون آية  
بسم الله الرحمن الرحيم  
ثبتت البسمة للكلمة

وقال ابنُ عُيَيْنَةَ الْمُخْبِتِينَ الْمُطْمَئِنِّينَ  
 أي قال سفيان بن عيينة في قوله تعالى وبشر  
 المخبتين (الحج 43) أي المطمئنين كذا ذكره ابن  
 عيينة في تفسيره عن ابن جريج عن مجاهد وقيل  
 المطمئنين بأمر الله وقيل المطيعين وقيل  
 المتواضعين وقيل الخاشعين وهو من الإخبات  
 والخبت بفتح أوله المطمئن من الأرض  
 وقال ابنُ عَبَّاسٍ فِي إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي  
 أَمْنِيَّتِهِ (الحج 25) إِذَا حَدَّثَ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي  
 حَدِيثِهِ فَيُبْطِلُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ وَيُحْكِمُ آيَاتِهِ  
 أي قال ابن عباس في قوله عز وجل وما أرسلنا  
 من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى  
 الشيطان في أمنيته الآية وهذا التعليق رواه أبو  
 محمد الرازي عن أبيه حدثنا أبو صالح حدثني  
 معاوية عن علي بن أبي طلحة عنه وقد تكلم  
 المفسرون في هذه الآية أشياء كثيرة والأحسن  
 منها ما قاله أبو الحسن بن علي الطبري ليس هذا  
 التمني من القرآن والوحي في شيء وإنما هو أن  
 النبي ﷺ كان إذا صفرت يده من المال ورأى ما  
 بأصحابه من سوء الحال تمنى الدنيا بقلبه  
 ووسوسة الشيطان وأحسن من هذا أيضاً ما قاله  
 بعضهم كان النبي ﷺ يرتل القرآن فارتصده  
 الشيطان في سكتة من السكتات ونطق بتلك  
 الكلمات محاكياً نغمته بحيث سمعه من دنا إليه  
 فظنّها من قوله وأشاعها قلت تلك الكلمات هي  
 ما أخرجه ابن أبي حاتم والطبري وابن المنذر من  
 طرق عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير  
 عن ابن عباس قال قرأ رسول الله ﷺ بمكة النجم  
 فلما بلغ أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة  
 الأخرى (النجم 91) ألقى الشيطان على لسانه

( تلك الغرائيق العلى )

## وإن شفاعتهن لترتجى )

فقال المشركون ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فنزلت هذه الآية وروي هذا أيضاً من طرق كثيرة وقال ابن العربي ذكر الطبري في ذلك روايات كثيرة باطلة لا أصل لها وقال عياض هذا الحديث لم يخرج أحد من أهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل مع ضعف نقلته واضطراب رواياته وانقطاع إسناده وكذا من تكلم بهذه القصة من التابعين والمفسرين لم يسندها أحد منهم ولا رفعها إلى صاحبه وأكثر الطرق عنهم في ذلك ضعيفة وقال بعضهم هذا الذي ذكره ابن العربي وعياض لا يمضي على القواعد فإن الطرق إذا كثرت وتباينت مخارجها دل ذلك على أن لها أصلاً انتهى

قلت الذي ذكره هو اللائق بجلالة قدر النبي ﷺ فإنه قد قامت الحجة واجتمعت الأمة على عصمته

ونزاهته عن مثل هذه الرذيلة وحاشاه عن أن يجري على قلبه أو لسانه شيء من ذلك لا عمداً ولا سهواً أو يكون للشيطان عليه سبيل أو أن يتقول على الله عز وجل لا عمداً ولا سهواً والنظر والعرف أيضاً يحيلان ذلك ولو وقع لارتد كثير ممن أسلم ولم ينقل ذلك ولا كان يخفى على من كان بحضرته من المسلمين قوله من رسول ولا نبي الرسول هو الذي يأتيه جبريل عليه الصلاة والسلام بالوحي عياناً وشفاهاً والنبي هو الذي تكون نبوته إلهاماً أو كلاماً فكل رسول نبي بغير عكس قوله إذا تمنى أي إذا أحب واشتهى وحدثت به نفسه مما لم يؤمر به قوله في أمنيته أي مراده وقال ابن العربي أي في قراءته فأخبر الله تعالى في هذه الآية أن سنته في رسله إذا

**قالوا قولاً زاد الشيطان فيه من قبل نفسه فهذا نص في أن الشيطان زاده في قول النبي ﷺ لا أن النبي ﷺ قاله ويُقالُ أُمْنِيَّتُهُ قِرَاءَتُهُ إِلَّا أَمَانِيَّ يَفْرُؤُونَ وَلَا يَكْتُبُونَ**

هو قول الفراء فإنه قال معنى قوله إلا إذا تمنى إلا إذا تلى قال الشاعر

**( تمنى كتاب الله أول ليلة  
تمني داود الزبور على رسل )**

عمدة القاري ج: 19 ص: 66

قوله إلا أمانى إشارة إلى قوله تعالى ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أمانى (البقرة 87) أورده استشهداً بأن تمنى بمعنى تلا لأن معنى قوله إلا أمانى إلا ما يقرأون وقال مُجَاهِدٌ مَشِيدٌ بِالْقَصَّةِ أَي قَالَ مُجَاهِدٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَبِئْرٍ مَعَطْلَةٌ وَقَصْرٌ مَشِيدٌ (الحج 54) إن معناه قصر مشيد يعني معمول بالمشيد بكسر الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالذال المهملة وهو الجص بكسر الجيم وفتحها وهو الكلس وفي (المغرب) الجص تعريب كج وقال الجوهري تقول شاده يشيده جصه وقال قتادة والضحاك وربيع قصر مشيد أي طويل وعن الضحاك إن هذه البئر إنما كانت بحضرموت في بلدة يقال لها حاضورا وذلك أن أربعة آلاف نفر ممن آمن بصالح عليه السلام لما نجوا من العذاب أتوا حضرموت ومعهم صالح عليه الصلاة والسلام فلما حضروه مات صالح فسميت حضرموت لأن صالحاً لما مات بنوا حاضورا وقعدوا على هذه البئر وأمروا عليهم رجلاً يقال له جلهس بن جلاس بن سويد وجعلوا وزيره سخاريب ابن

سواده فأقاموا دهرًا وتناسلوا حتى نموا وكثروا ثم عبدوا الأصنام وكفروا بالله تعالى فأرسل الله إليهم نبياً يقال له حنظلة ابن صفوان كان جمالاً فيهم فقتلوه في السوق فأهلكهم الله تعالى وعطلت بئرهم وخربت قصورهم وقال غَيْرُهُ يَسْطُونَ يَفْرَطُونَ مِنَ السَّطْوَةِ وَيُقَالُ يَسْطُونَ يَبْطِشُونَ

أي قال غير مجاهد في قوله عز وجل يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم (الحج 27) إن معنى قوله يسطون يفرطون وكذا فسرهُ أبو عبيدة من فرط يفرط فرطاً من باب نصر ينصر أي قصر وضع حتى مات وفرط عليه إذا عجل وعداً وفرط إذا سبق قوله من السطوة أي اشتقاقه من السطوة يقال سطا عليه وسطاً به إذا تناوله بالبطش والعنف والشدة أي يكادون يقعون بمحمد وأصحابه من شدة الغيظ ويبسطون إليهم أيديهم بالسوء قوله ويقال هو قول الفراء فإنه كان مشركو قريش إذا سمعوا المسلم يتلو القرآن كادوا يبطشون به وكذا روى ابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله يسطون فقيل يبطشون وهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ أَلْهَمُوا إِلَى الْقُرْآنِ هذا في وصف أهل الجنة وفسر الطيب من القول بقوله أَلْهَمُوا إِلَى الْقُرْآنِ هكذا فسرهُ السدي قوله وعن ابن عباس يريد لا إل إلا الله والحمد لله وزاد ابن زيد والله أكبر قوله أَلْهَمُوا فِي رِوَايَةِ النَّسْفِيِّ إِلَى الْقُرْآنِ وَلَمْ يَثْبُتْ إِلَّا فِي رِوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ وَلَا بَدَّ مِنْهُ لِأَنَّهُ ذَكَرَ شَيْءًا مِنَ الْقُرْآنِ مِنْ غَيْرِ تَفْسِيرِهِ لَا طَائِلَ تَحْتَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بِسَبَبِ بَحْبُلٍ إِلَى سَقْفِ الْبَيْتِ أَي قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلْيَمْدِدْ إِلَى السَّمَاءِ



ثم ليقطع (الحج 51) وفسره بقوله بحبل إلى سقف البيت هذا التعليق رواه ابن المنذر عن عبد الله بن الوليد عن سفيان عن التميمي عن ابن عباس بلفظ فليمدد بحبل إلى سماء بيته فليختنق به ورواه عبد بن حميد من طريق أبي إسحاق عن التميمي عن ابن عباس بلفظ من كان يظن أن لن ينصر الله محمداً فليمدد بسبب إلى سماء بيته فليختنق به

تَذْهَلُ تُشْتَغَلُ

أشار به إلى قوله تعالى يوم تذهل كل مرضعة (الحج 2) وفسر تذهل بقوله تشتغل قال الثعلبي كذا فسر ابن عباس وعن الضحاك تسلوا يقال ذهلت عن كذا أي تركته

1474 - حَدَّثَنَا (عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ) حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا (الأَعْمَشُ) حَدَّثَنَا (أَبُو صَالِحٍ) عَنْ (أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ) قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا آدَمُ يَقُولُ لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ فِينَارِي بِصَوْتٍ إِنْ اللَّهُ يَأْمُرُكَ أَنْ تُخْرَجَ مِنْ دَرَّتَيْكَ بَعَثَ إِلَى النَّارِ قَالَ يَا رَبِّ

عمدة القاري ج: 19 ص: 67

وما بعث النار قال من كل ألف أراه قال تسعمائة وتسعة وتسعين فحيث توضع الحامل حملها ويشيب الوليد وتري الناس سُكَّارِي وما هم سُكَّارِي ولا كين عذاب الله شديد (الحج 1) فسق ذلك على الناس حتى تغيرت وجوههم فقال النبي ﷺ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ تِسْعَمَائَةٍ وَتِسْعَةَ وَتِسْعِينَ وَمِنْكُمْ وَاحِدٌ ثُمَّ أَنْتُمْ فِي النَّاسِ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جَنْبِ الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ أَوْ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جَنْبِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَكَبَّرْنَا ثُمَّ قَالَ ثَلَاثَ أَهْلِ

الْجَنَّةِ فَكَبَّرْنَا ثُمَّ قَالَ شَطَرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَكَبَّرْنَا  
مطابقته للترجمة وهي في سورة الحج ظاهرة  
وأبو صالح ذكوان السمان والحديث مضى في  
أحاديث الأنبياء في باب قصة يأجوج ومأجوج  
ومضى الكلام فيهِه هنا  
قوله ربنا أي يا ربنا قوله فينادي على صيغة  
المعلوم قوله بعثاً بفتح الباء الموحدة أي مبعوثاً  
أي أخرج من الناس الذين هم أهل النار وابعثهم  
إليها قوله أراه بضم الهمزة قوله أو كالشعرة  
كلمة أو هنا يحتمل التنويع من رسول الله ﷺ  
والشك من الراوي فكبرنا أي فعظمنا ذلك أو قلنا  
الله أكبر سروراً بهذه البشارة قوله شطر أهل  
الجنة أي نصيبها

— 1

## (2) بَابُ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى (2)

أي هذا باب في قوله تعالى وتري الناس سكارى  
الآية ولم توجد هذه الترجمة إلا في رواية أبي ذر  
وحدده  
قال أبو أسامة عن الأعمش تَرَى النَّاسَ سُكَارَى  
وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَقَالَ مِنْ كُلِّ  
أَلْفٍ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةَ وَتِسْعِينَ  
أبو أسامة حماد بن أسامة يروي عن سليمان  
الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري وقد  
وصل البخاري هذا التعليق في أحاديث الأنبياء في  
باب قصة يأجوج ومأجوج عن إسحاق بن نصر عن  
أبي أسامة إلى أخيه  
وقال جَرِيْرٌ وَعِيسَى بْنُ يُونُسَ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ سَكْرَى  
وَمَا هُمْ بِسُكَارَى

أراد أن هؤلاء روه عن الأعمش بإسناده ومثله لكنهم خالفوه في لفظ سكارى لأنهم روه بلفظ سكرى بالإفراد دون الجمع أما قول جرير بن الحميد فوصله البخاري في الرقاق في باب قول الله عز وجل إن زلزلة الساعة شيء عظيم عن يوسف بن موسى عن جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد إلى آخره وأما قول عيسى بن يونس فوصله إسحاق ابن راهويه عنه كذلك في مسنده بلفظ الإفراد وأما قول أبي معاوية محمد بن خازم فوصله مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن أبي معاوية عن الأعمش إلى آخره ولكن اختلف فيه على أبي معاوية ففي رواية مسلم بلفظ الجمع وفي رواية ابن مردويه عنه بلفظ الإفراد فافهم

— 2

2) **بَابُ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ إِلَى قَوْلِهِ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ (الحج 11—21) 2**

أي هذا باب في قول الله عز وجل ومن الناس الآية قال الواحدي روى عطية عن أبي سعيد قال أسلم رجل من اليهود فذهب بصره وماله فتشاءم بالإسلام فأتى النبي ﷺ فقال أقلني قال إن الإسلام لا يقال والإسلام يسكب الرجال كما تسكب النار خبت الحديد فنزلت هذه الآية وسيأتي عن ابن عباس وجوه آخر قوله على حرف أي طرف واحد وجانب في الدين لا يدخل فيه على الثبات والتمكين والحرف منتهى الجسم وعن مجاهد على شك وعن الحسن

عمدة القاري ج: 19 ص: 68

هو المنافق يعبد بلسانه دون قلبه قوله خيراً أي صحة في جسمه وسعة في معيشته قوله اطمأن به أي رضي به وأقام عليه قوله فتنة أي بلاء في جسمه وضيقاً في معيشته قوله انقلب على وجهه ارتد فرجع إلى وجهه الذي كان عليه من الكفر قوله الخسران المبين أي الضلال الظاهر قوله الضلال البعيد أي ذهب عن الحق ذهاباً بعيداً شَكُّ أَتْرَافِنَاهُمْ وَسَّغْنَاهُمْ

قوله شك تفسير قوله حرف ولم يوجد ذلك إلا في رواية أبي ذر هذه من السورة التي تليها وهو قوله تعالى وقال الملائمة من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة واطر فناهم في الحياة الدنيا (المؤمنون 33) ولم يكن موضعاً عنه هنا

2474 - حَدَّثَنِي ( إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَارِثِ ) حَدَّثَنَا ( يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ ) حَدَّثَنَا ( إِسْرَائِيلُ ) عَنْ ( أَبِي حَصِينٍ ) عَنْ ( سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ) عَنْ ( ابْنِ عَبَّاسٍ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ قَالَ كَانَ الرَّجُلُ يَفْعَدُ الْمَدِينَةَ فَإِنْ وُلِدَتْ امْرَأَتُهُ غَلَامًا وَوُتِّجَتْ حَيْلُهُ قَالَ هَذَا دِينٌ صَالِحٌ وَإِنْ لَمْ تَلِدِ امْرَأَتُهُ وَلَمْ تُنْتَجِ حَيْلُهُ قَالَ هَذَا دِينٌ سَائِغٌ

مطابقته للترجمة ظاهرة وإبراهيم بن الحارث الكرمانى سكن بغداد روى عنه البخارى حديثين أحدهما هنا والآخر فى الوصايا ويحيى بن أبى بكير واسم أبى بكير قيس الكوفى قاضى كرمان وإسرائيل بن يونس بن أبى إسحاق السبيعى وأبو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين واسمه عثمان بن عاصم الأسدي والحديث من أفراد

قوله كان الرجل يقدم المدينة وفي رواية لابن مردويه كان أحدهم إذا قدم المدينة وفي رواية جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير كان ناس من الأعراب يأتون النبي ﷺ يسلمون قوله ونتجت خيلة بضم النون على صيغة المجهول يقال نتجت الناقة فهي منتوجة مثل نغست المرأة فهي منغوسة فإذا أردت أنها حاضت قلت نغست بفتح النون ونتجها أهلها ومنهم من حكى الضم في نغست في الثاني والفتح في الأول وزاد العوفي عن ابن عباس وصح جسمه أخرجه ابن أبي حاتم قوله قال هذا دين صالح وفي رواية الحسن قال نعم الدين هذا وفي رواية جعفر قالوا إن ديننا هذا لصالح فتمسكوا به قوله قال هذا دين سوء يجوز بالصفة وبالإضافة وفي رواية جعفر وإن وجدوا عام جذب وقحط وولاد سوء قالوا ما في ديننا هذا خير وفي رواية العوفي وإن أصابه وجع المدينة وولدت امرأته جارية وتأخرت عنه الصدقة أتاه الشيطان فقال والله ما أصبت على دينك هذا إلا شراً وفي رواية الحسن فإن سقم جسمه وحبست عنه الصدقة وأصابته الحاجة قال والله ليس الدين هذا ما زلت أتعرف النقصان في جسمي ومالي والله سبحانه وتعالى أعلم

— 3

## 2) بَابُ قَوْلِهِ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ (الحج 91) 2

أي هذا باب في قوله عز وجل هذان خصمانا الآية وليس في بعض النسخ لفظ باب والخصمان تشية خصم وهو يطلق على الواحد وغيره ويقال الخصم إسم شبيه بالمصدر فلذلك قال اختصموا والخصم

## من تقع منه المخاصمة

3474 - حَدَّثَنَا ( حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ ) حَدَّثَنَا ( هُشَيْمٌ )  
أَخْبَرَنَا ( أَبُو هَاشِمٍ ) عَنْ ( أَبِي مَجْلَزٍ ) عَنْ  
( قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ ) عَنْ ( أَبِي ذَرٍّ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
أَنَّهُ كَانَ يُقْسِمُ فِيهَا إِنَّ هَذِهِ آيَةٌ هَذَانِ خَصْمَانِ  
اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ نَزَلَتْ فِي حَمْرَةٍ وَصَاحِبِيهِ  
وَعُتْبَةَ وَصَاحِبِيهِ يَوْمَ بَرَزُوا فِي يَوْمِ بَدْرٍ  
( انظر الحديث 6693 وطرفه )  
مطابقتها للترجمة ظاهرة وهشيم — بالتصغير —  
ابن بشير كذلك وأبو هاشم يحيى بن دينار  
الرماني بضم الراء وأبو مجلز بكسر الميم وسكون  
الجيم وفتح اللام وبالزاي اسمه لاحق بن حميدي  
السدودي وقيس بن عباد بضم العين المهملة  
وتخفيف الباء الوحدة البصري وأبو ذر اسمه جندب  
بن جنادة والحديث قد مر في كتاب المغازي في  
باب قتله أبي جهل  
قوله كان

عمدة القاري ج: 19 ص: 69

يقسم فيها هكذا وقع في رواية أبي ذر عن  
الكشميهني قيل هو تصحيف والصواب رواية  
الأكثرين يقسم قسماً قوله في ربهم أي في دينه  
وأمره قوله في حمزة وصاحبيه هما علي وعبيدة  
بن الحارث بن عبد المطلب قوله وعتبة هو ابن  
ربيعة وصاحباؤه أخوه شيبه والوليد بن عتبة  
المذكور

رَوَاهُ سُفْيَانُ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ  
أَي رَوَى الْحَدِيثَ الْمَذْكُورَ بِإِسْنَادِهِ وَمَتْنُهُ سُفْيَانُ  
الثوري عن أبي هاشم المذكور وقد تقدمت روايته  
موصولة ففي غزوة بدر  
وقال عثمان عن جرير عن منصور عن أبي هاشم  
عن أبي مجلز قوله

أي قال عثمان بن أبي شيبة شيخ البخاري عن جرير بن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر عن أبي هاشم المذكور عن أبي مجلز المذكور قوله أي موقوفاً عليه

4474 - حَدَّثَنَا ( حَجَّاجُ بْنُ مَنْهَالٍ ) حَدَّثَنَا ( مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ) قَالَ سَمِعْتُ أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا ( أَبُو مَجْلَزٍ ) عَنْ ( قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ ) عَنْ ( عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْتَوِيَنَّ يَدَيِ الرَّحْمَانِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ( انظر الحديث 5693 وطرفه )  
مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قد مر في المغازي عن محمد بن عبد الله الرقاشي عن معتمر بن سليمان عن أبيه قال قَيْسٌ وَفِيهِمْ نَزَلَتْ هَازَانِ خُضْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ (الحج 91) قَالَ هُمْ الَّذِينَ بَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ عَلِيٌّ وَحَمْزَةُ وَعُبَيْدَةُ وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ  
أي قال قيس بن عباد المذكور قوله علي وحمزة وعبيدة أي علي بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث هؤلاء الثلاثة المسلمون أقارب بعض أولئك الكفار وهم شبيبة إلى آخره فإن قلت روى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس أنها نزلت في أهل الكتاب والمسلمين ومن طريق الحسن قال هم الكفار والمؤمنون ومن طريق مجاهد هو اختصام المؤمن والكافر في البعث قلت الآية إذا نزلت في سبب في الأسباب لا يمتنع أن تكون عامة في نظير ذلك السبب والله تعالى أعلم

أي هذا تفسير في بعض سورة المؤمنين قال قال أبو العباس مكية كلها وهي مائة وثمان عشرة آية وأربعة آلاف وثمانمئة حرف وحرفان وألف وثمانمئة وأربعون كلمة بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم  
لم تثبت البسمة إلا لأبي ذر

## (2) باب 2

ليس في كثير من النسخ لفظ باب قال ابن عيينة  
سَبْعَ طَرَائِقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ

أشار به إلى قوله تعالى ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق (المؤمنون 71) وفسره سفيان بن عيينة بقوله سبع سموات وقال الثعلبي إنما قيل لها طرائق لأن بعضهن فوق بعض فكل سماء منهن طريقة والعرب تسمي كل شيء فوق شيء طريقة وقيل لأنها طرائق الملائكة لها سابقون سبقت لهم السعادة

أشار به إلى قوله تعالى أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون (المؤمنون 16) قوله لها بمعنى إليها وكان ابن عباس يقول سبقت لهم من الله السعادة فلذلك سارعوا في الخيرات وهذا ثبت لغير أبي ذر  
قُلُوبُهُمْ وَجِلَانُهُ خَائِفِينَ



أشار به إلى قوله تعالى والذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجة أنهم إلى ربهم راجعون (المؤمنون 06) وفسر وجة بقوله خائفين وروى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس فيه قال يعملون خائفين أي أن لا يتقبل منهم ما عملوه وعن عائشة رضي الله

عمدة القاري ج: 19 ص: 70

عنها قالت يا رسول الله في قوله تعالى قلوبهم وجة (المؤمنون 06) هو الرجل يزني ويسرق وهو مع ذلك يخاف الله قال لا بل هو الرجل يصوم ويصلي وهو مع ذلك يخاف الله وأخرجه الترمذي وأحمد وابن ماجه وصححه الحاكم قال ابن عباس هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ بَعِيدٌ بَعِيدٌ

فسر ابن عباس قوله تعالى هيهات هيهات لما توعدون (المؤمنون 63) بقوله بعيد بعيد ورواه هكذا الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قرأ السبعة بفتح التاء فيهما في الوصل وبإسكانها في الوقف ويقال من وقف علي هيهات ووقف بالهاء فاسأل العاديين قال الملائكة أشار به إلى قوله تعالى قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم فاسأل العادين (المؤمنون 311) وفسر العادين بقوله قال الملائكة وليس فاعل قال ابن عباس كما يذهب إليه الوهم من حيث مجيء قال ابن عباس قبل هذا بل الفاعل مجاهد لأنه صرح بذلك في رواية أبي ذر والنسفي ف قيل قال مجاهد فاسأل العادين إلى آخره وذكر الثعلبي الملائكة إما الحفظة وإما الحساب بضم الحاء وتشديد السين وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله العادين قال الحساب

**تَنْكُصُونَ تَشُونَ تَأْخِرُونَ**  
 أشار به إلى قوله عز وجل وكنتم على أعقابكم  
 تنكصون (المؤمنون 66) وفسره بقوله  
 تستأخرون وكذا ذكره الطبري عن مجاهد وقيل  
 أي ترجعون القهقري وهذا لم يثبت إلا عند  
 النسب

**لَنَنَّا كِبُونَ لَعَادِلُونَ**  
 أشار به إلى قوله تعالى وإن الذين لا يؤمنون  
 بالآخرة عن الصراط لناكبون (المؤمنون 47)  
 وفسره بقوله لعادلون وكذا روى عن ابن عباس  
 يقال نكب إذا مال وأعرض ومنه الريح النكباء وهذا  
 ثبت في رواية أبي ذر

**كَالْحُونَ عَابِسُونَ**  
 أشار به إلى قوله تعالى تلمح وجوههم النار وهم  
 فيها كالحنون (المؤمنون 401) وفسره بقوله  
 عابسون وكذا رواه الطبري عن ابن عباس ويقال  
 الكلوح أن تتقلص الشفتان عن الأسنان حتى تبدو  
 الأسنان وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

عن رسول الله ﷺ في قوله تلمح وجوههم  
 النار الآية قال تشويه النار فتقلص شفته العليا  
 حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي شفته السفلى  
 حتى تبلغ سبيلته

وقال غيرُه من سُلَالَةِ الْوَالِدِ وَالنُّطْفَةِ السُّلَالَةُ  
 لم يثبت قوله وقال غيره إلا في رواية أبي ذر أي  
 قال غير مجاهد وهو أبو عبيدة فإنه قال في قوله  
 تعالى ولقد خلقنا الإنسان من سلالة (المؤمنون  
 21) السلالة الولد والنطفة السلالة وقال الثعلبي  
 من سلالة استل من الأرض قاله قتادة ومجاهد  
 وابن عباس والعرب تسمى نطفة الرجل وولده  
 سليله وسلالة لأنهما مسلولان منه وقال  
 الكرمانى فإن قلت كيف يصح تفسير السلالة  
 بالولد إذ ليس الإنسان من الولد بل الأمر بالعكس

قلت ليس الولد تفسيراً لها بل الولد مبتدأ وخبره  
السلالة يعني السلالة ما يستل من الشيء كالولد  
والنطفة  
والجنّة والجنون وأحد

أشار به إلى قوله تعالى أم يقولون به جنة  
(المؤمنون 07) أي جنون وكلاهما بمعنى واحد  
والغناء الزبد وما ارتفع عن الماء يُتَفَعُّ بِهِ

أشار به إلى قوله عز وجل فجعلناهم غناء  
(المؤمنون 14) وفسره بقوله الزبد إلى آخره  
وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال الغناء  
الشيء البالي

— 42

## 2 ( سُورَةُ النور ) 2

أي هذا في بيان تفسير بعض سورة النور قال أبو  
العباس ومقاتل وابن الزبير وابن عباس في  
آخرين مدنية كلها لم يذكر فيها اختلاف وهي أربع  
وستون آية وألف وثلاثمائة وست عشرة كلمة  
 وخمسة آلاف وستمائة وثمانون حرفاً

عمدة القاري ج: 19 ص: 71

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ  
مِنْ خِلاَلِهِ مِنْ بَيْنِ اَضْعَافِ السَّحَابِ

أشار به إلى قوله تعالى فتري الودق يخرج من  
خلاله (النور 34) وفسره بقوله من بين أضغاف  
السحاب وهكذا فسره أبو عبيدة والخلال جمع  
خلل وهو الوسط ويقال الخلل موضع المطر

والودق المطر  
سَنَا بَرْقِيهِ الضُّبِّيَّاءُ  
أشار به إلى قوله تعالى يكاد سنا برقه يذهب  
بالأبصار (النور 34) من شدة ضوئه وبرقه  
مُذْعِنِينَ يُقَالُ لِلْمُسْتَحْذِي مُذْعِنٌ  
أشار به إلى قوله تعالى وإن يكن لهم الحق يأتوا  
إليه مذعنين (النور 94) وأشار بقوله يقال إلى  
آخره أن معنى مذعنين مستخذين من استخذي  
بالخاء والذال المعجمتين أي خضع قاله الكرمانى  
وقال الجوهري يقال خذت الناقة تخذي أسرع  
مثل وخذت وخذت كله بمعنى واحد وقال أيضاً  
خذا الشيء يخذو وخذوا استرخي وخذى بالكسر  
مثله وأما المذعن فمن الإذعان وهو الإسراع قال  
الزجاج يقال أذعن لي بحقي أي طاوعني لما كنت  
أتمس منه وصار يسرع إليه  
أَشْتَاتًا وَشَتَّى وَشَتَاتٌ وَشَتَّتٌ وَاجِدٌ  
أشار به إلى قوله تعالى ليس عليكم جناح أن  
تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً (النور 16) قوله أشتاتاً في  
محل الرفع على الابتداء بتقدير قوله أشتاتاً  
وقوله وشتى وشتات وشت عطف عليه قوله  
واحد خبر المبتدأ والأشتات جمع شت والشت  
مفرد ومعنى أشتاتاً متفرقين  
وقال ابن عباس سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا بَيْنَاهَا  
كَذَا وَقَالَ عِيَاضٌ كَذَا فِي النسخ والصواب  
أنزلناها وفرضناها بينها فقوله بينها تفسير  
فرضناها ويؤيد قول عياض ما رواه الطبري من  
طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله  
فرضناها يقول بينها  
وقال غيره سَمِيَ الْقُرْآنُ لِجَمَاعِهِ السُّورِ وَسُمِّيَتِ  
السُّورَةُ لِأَنَّهَا مَقْطُوعَةٌ مِنَ الْأُخْرَى فَلَمَّا قُرِنَ  
بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ سُمِّيَ قُرْآنًا  
أي قال غير ابن عباس وهو قول أبي عبيدة قوله

لجماعة السور قال الكرمانى السور بالنصب بأن يكون مفعول الجماع بمعنى الجمع مصدراً وهو بكسر الجيم وهاء الضمير وبالجر بأن يكون مضافاً إليه والجماعة بمعنى الجمع ضد المفرد وهو بفتح الجيم وتاء التانيث قوله وسميت السور وهي الطائفة من القرآن محدودة وأما من السورة التي هي الرتبة لأن السور بمنزلة المنازل والمراتب وأما من السور التي هي البقية من الشيء فقلبت همزتها واواً لأنها قطعة من القرآن

وقال سعد بن عياض الثمالي المشكاة الكوفة  
يلسان الحشنة

سعد بن عياض من التابعين من أصحاب ابن مسعود وقال ابن عبد البر حديثه مرسل ولا يصح له صحبة والثمالي بضم الثاء المثناة وتخفيف الميم نسبة إلى ثماله في الأزدي وفي ألهان وفي تميم والذي في الأزدي ثماله هو عوف بن أسلم بن كعب والذي في ألهان ثماله بن ألهان والذي في تميم ثماله وهو عبد الله بن حرام بن مجاشع بن دارم قوله المشكاة الكوفة بفتح الكاف وضمها وقال الواحدى وهي عند الجميع غير نافذة وقيل المشكاة التي يعلق بها القنديل يدخل فيها الفتيلة وقيل المشكاة الوعاء من آدم يبرد فيها الماء وعن مجاهد هي القنديل وقال ابن كعب المشكاة صدره والمصباح الإيمان والقرآن والزجاجة قلبه والشجرة المباركة الإخلاص وقوله تعالى إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (القيامة 71) تَأْلِيفَ بَعْضِهِ إِلَى بَعْضٍ فَإِذَا قَرَأَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ إِذَا جَمَعْنَاهُ وَالْفُتْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ أَيِّ مَا جُمِعَ فِيهِ فَاعْمَلْ بِمَا أَمَرَكَ وَانْتِهِ عَمَّا نَهَاكَ اللَّهُ وَيُقَالُ لَيْسَ

لِشِعْرِهِ قُرْآنٌ أَيْ تَأْلِيفٌ وَسُمِّيَ الْفُرْقَانُ لِأَنَّهُ يَفْرُقُ  
بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ مَا قَرَأَتْ بِسَلَا  
قَطًّا أَيْ لَمْ تَجْمَعْ فِي بَطْنِهَا وَلَدًا  
هذا كله ظاهر ومقصوده بيان أن القرآن مشتق  
من قرأ بمعنى جمع لا من قرأ بمعنى تلا قوله  
بسلاً بفتح السين المهملة وفتح اللام مقصوراً  
وهي الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد  
وقال فَرَضْنَاهَا أَنْزَلْنَا فِيهَا فَرَائِضَ مُخْتَلِفَةً وَمَنْ  
قَرَأَ فَرَضْنَاهَا يَقُولُ فَرَضْنَا عَلَيْكُمْ وَعَلَى مَنْ  
بَعْدَكُمْ

فرضناها بتشديد الراء معناه أنزلنا فيها فرائض  
مختلفة وأوجبناها عليكم وعلى من بعدكم إلى  
قيام الساعة وهذه قراءة ابن كثير وأبي عمرو  
وقراءة الباقيين فرضناها بالتخفيف أي جعلناها  
واجبة مقطوعاً بها وهو معنى قوله ومن قرأ  
فرضناها يعني بالتخفيف من الفرض وهو القطع  
قوله وعلى من بعدكم أي على الذين يأتون بعدكم  
إلى يوم القيامة  
قال مُجَاهِدٌ أَوْ الطَّفَلِ الَّذِينَ لَمْ يَطْهَرُوا (النور  
13) لَمْ يَدْرُوا لَمَّا بِهِمْ مِنَ الصَّغَرِ  
أي قال مجاهد في قوله عز وجل أو الطفل الذين  
لم يظهروا على عورات النساء (النور 13) وفسره  
بقوله لم يدروا لما بهم أي لأجل ما بهم من الصغر  
وروى الطبري من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد  
لم يدروا ما هي من الصغر قبل الحلم وفي رواية  
النسفي وقال مجاهد لا يهمله إلا بطنه ولا يخاف  
على النساء أو الطفل الذين لم يظهروا إلى آخره  
وقال الثعلبي الطفل يكون واحداً وجمعاً  
وقال الشَّعْبِيُّ غَيْرِ أَوْلِي الْإِزْبَةِ مَنْ لَيْسَ لَهُ إِزْبٌ  
هذا ثبت للنسفي أي قال عامر بن شراحيل  
الشعبي في قوله تعالى أو التابعين غير أولي  
الإربة من الرجال (النور 13) وفسر غير أولي

الإربة بقوله من ليس له إرب بكسر الهمزة أي  
حاجة من الرجال وهم الذين يتبعونكم ليصيبوا من  
فضل طعامكم ولا حاجة لهم في النساء ولا

يشتهونهن  
وقال مُجَاهِدٌ لَا يُهْمُهُ إِلَّا بَطْنُهُ وَلَا يُخَافُ عَلَى  
النِّسَاءِ وَقَالَ طَاوُوسٌ هُوَ الْأَحْمَقُ الَّذِي لَا حَاجَةَ لَهُ  
فِي النِّسَاءِ

أي غير أولى الإربة هو الأحمق إلى آخره ووصله  
عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه  
بمثله وفي (تفسير النسفي) وقيل هذا التابع هو  
الأحمق الذي لا تشتهي المرأة ولا يغار عليه  
الرجل وقيل هو الأبله الذي يريد الطعام ولا يريد  
النساء وقيل العنين وقيل الشيخ الفاني وقيل  
المجبوب وقال الزجاج غير صفة للتابعين

— 1

2) بَابُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ يَكُنْ  
لَهُمْ شُهَدَاءٌ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ  
شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (النور 6) 2

أي هذا باب في قوله عز وجل والذين يرمون الآية  
أي يقذفونهم بالزنا ولم يكن لهم شهداء على  
صحة ما قالوا إلا أنفسهم بالرفع على أنه بدل من  
الشهداء قوله أربع شهادات قرأ حمزة والكسائي  
وحفص عن عاصم أربع بالرفع والمعنى فشهادة  
أحدهم التي تدرأ العذاب أربع شهادات والباقون  
بالنصب لأنه في حكم المصدر والعامل فيه  
المصدر الذي هو فشهادة أحدهم وهي مبتدأ  
محذوف الخبر تقديره فواجب شهادة أحدهم أربع  
شهادات

5474 - حَدَّثَنَا ( إِسْحَاقُ ) حَدَّثَنَا ( مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ  
 الْفَرِّيَّابِيِّ ) حَدَّثَنَا ( الْأَوْزَاعِيُّ ) قَالَ حَدَّثَنِي  
 ( الزُّهْرِيُّ ) عَنْ ( سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ) أَنَّ عُوَيْمِرًا أَتَى  
 عَاصِمَ بْنَ عَدِيٍّ وَكَانَ سَيِّدَ بَنِي عَجْلَانَ فَقَالَ كَيْفَ  
 تَقُولُونَ فِي رَجُلٍ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا أَيَقْتُلُهُ  
 فَتَقْتُلُونَهُ أَمْ كَيْفَ يَصْنَعُ سَلُّ لِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ  
 ذَلِكَ فَأَتَى عَاصِمُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 فِكْرَةَ رَسُولِ

عمدة القاري ج: 19 ص: 73

اللَّهُ ﷻ الْمَسَائِلَ فَسَأَلَهُ عُوَيْمِرٌ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ  
 اللَّهِ ﷺ كَرِهَ الْمَسَائِلَ وَعَابَهَا قَالَ عُوَيْمِرٌ وَاللَّهِ لَا  
 انْتَهَى حَتَّى أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ فَجَاءَ  
 عُوَيْمِرٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَجُلٌ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ  
 رَجُلًا أَيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ أَمْ كَيْفَ يَصْنَعُ فَقَالَ رَسُولُ  
 اللَّهِ ﷺ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ فِيكَ وَفِي صَاحِبَتِكَ  
 فَأَمَرَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَلَّمَ بِالْمُلَاعَنَةِ بِمَا سَمَى  
 اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَلَا عَنَّا ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ  
 حَبْسُهَا فَقَدْ ظَلَمْتُهَا فَطَلَّقَهَا فَكَانَتْ سُنَّةَ لِمَنْ  
 كَانَ بَعْدَهُمَا فِي الْمُتَلَاعِنِينَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
 انظُرُوا فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَسْحَمٌ أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ عَظِيمٍ  
 الْأَيْتَيْنِ خَدَلَجَ السَّاقَيْنِ فَلَا أَحْسِبُ عُوَيْمِرًا إِلَّا قَدْ  
 صَدَقَ عَلَيْهَا وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَحْيَمَرٌ كَأَنَّهُ وَحَرَةٌ فَلَا  
 أَحْسِبُ عُوَيْمِرًا إِلَّا قَدْ كَذَبَ عَلَيْهَا فَجَاءَتْ بِهِ عَلَى  
 النَّعْتِ الَّذِي نَعَتَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ تَضَدِيقِ  
 عُوَيْمِرٍ فَكَانَ بَعْدُ يُنْسَبُ إِلَى أُمَّهِ

مطابقتها للترجمة ظاهرة تؤخذ من ظاهر الحديث  
 ذكر رجاله وهم سبعة الأول إسحاق ذكر غير



منسوب وقال بعضهم وعندني أنه ابن منصور قلت لا حاجة إلى قوله وعندني لأن ابن الغساني قال إنه منصور الثاني محمد بن يوسف أبو عبد الله الفريابي وهو من مشايخ البخاري وروى عنه بالواسطة الثالث عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي الرابع محمد بن مسلم الزهري الخامس سهل بن سعد بن مالك الساعدي الأنصاري رضي الله عنه وهؤلاء مرواة الحديث السادس عويمر — مصغر عامر — بن الحارث بن زيد بن حارثة بن الجد بن العجلاني كذا ذكره صاحب (التوضيح) وقال الذهبي عويمر بن أبيض وقيل ابن أشقر العجلاني الأنصاري صاحب قصة اللعان وقيل هو ابن الحارث السابع عاصم بن عدي بن الجد بن العجلان ابن حارثة العجلاني وهو أخو معن بن عدي ووالد أبي البداح بن عاصم وعاش عاصم عشرين ومائة سنة ومات في سنة خمس وأربعين وذكر موسى بن عقبة أنه وأخاه من شهداء بدر ومعن قتل باليمامة رضي الله عنهما ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره أخرجه البخاري أيضاً في الطلاق عن إسماعيل بن عبد الله وفي التفسير عن عبد الله بن يوسف وفي الاعتصام عن آدم وفي الأحكام وفي المجاريين عن علي بن عبد الله وفي التفسير أيضاً عن أبي الربيع الزهراني وفي الطلاق أيضاً عن يحيى وأخرجه مسلم في اللعان عن يحيى وغيره وأخرجه أبو داود في الطلاق عن القعني وغيره وأخرجه النسائي فيه عن محمد بن مسلمة وأخرجه ابن ماجه فيه عن أبي مروان محمد بن عثمان ذكر معانيه قوله أيقته الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار أي أيقته الرجل قوله سل أصله اسأل فنقلت حركة الهمزة إلى السين بعد حذفها للتخفيف واستغنى عن همزة الوصل

فحذفت فصار سل على وزن قل قوله فكره رسول الله ﷺ المسائل إنما كرهه لأن سؤال عاصم فيه عن قضية لم تقع بعد ولم يحتج إليها وفيها إشاعة على المسلمين والمسلمات وتسليط اليهود والمنافقين في الكلام في عرض المسلمين وفي رواية مسلم فسأل عاصم رسول الله ﷺ فكره رسول الله ﷺ المسائل وعابها حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله ﷺ فلما رجع عاصم إلى أهله جاءه عويمر فقال يا عاصم ماذا قال لك رسول الله ﷺ قال عاصم لعويمر لم تأتني بخير قد كره رسول الله ﷺ المسألة التي سألتها عنها قال عويمر والله لا أنتهي حتى أسأله عنها فأقبل عويمر حتى أتى رسول الله ﷺ وسط الناس فقال يا رسول الله أرأيت إلى آخره قوله فأمرهما رسول الله ﷺ بالملاعنة أي ملاعنة الرجل امرأته وسميت بذلك لقول الزوج وَعَلَيَّ لعنة الله إن كنت من الكاذبين واختير لفظ اللعن على لفظ الغضب وإن كانا موجودين

عمدة القاري ج: 19 ص: 74

في الآية الكريمة وفي صورة اللعان لأن لفظ اللعن متقدم في الآية ولأن جانب الرجل فيه أقوى من جانبها لأنه قادر على الابتداء باللعان دونها ولأنه قد ينفك لعانه عن لعانها ولا ينعكس وقيل يسمى لعاناً من اللعن وهو الطرد والإبعاد لأن كلا منهما يبعد عن صاحبه ويحرم النكاح بينهما على التأبيد بخلاف المطلق وغيره وكانت قصة اللعان في شعبان سنة تسع من الهجرة وممن نقله القاضي عن الطبري واختلف العلماء في سبب نزول آية اللعان هل هو

بسبب عويمر العجلاني أم بسبب هلال بن أمية فقال بعضهم بسبب عويمر العجلاني واستدلوا بقوله صلى الله عليه وسلم قد أنزل الله القرآن فيك وفي صاحبك وقال جمهور العلماء سبب نزولها قصة هلال قال وكان أول رجل لاعن في الإسلام وجمع الداودي بينهما باحتمال كونهما في وقت فنزل القرآن فيهما أو يكون أحدهما وهما وقال الماوردي النقل فيهما مشتبه مختلف وقال ابن الصباغ قصة هلال تبين أن الآية نزلت فيه أولاً وأما قوله عليه الصلاة والسلام لعويمر إن الله أنزل فيك وفي صاحبك فمعناه ما نزل في قصة هلال لأن ذلك حكم عام لجميع الناس وقال النووي لعلهما سألا في وقتين متقاربين فنزلت الآية فيهما وسبق هلال باللعان فيصدق أنها نزلت في ذا وذاك قلت هذا مثل جواب الداودي بالوجه الأول وهو الأوجه فإن قلت جاء في حديث أنس بن مالك هلال بن أمية وفي حديث ابن عباس لاعن بين العجلاني وامراته وفي حديث عبد الله بن مسعود وكان رجلاً من الأنصار جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاعن امرأته قلت لا اختلاف في ذلك لأن العجلاني هو عويمر وكذا في قول ابن مسعود وكان رجلاً قوله فتلاعنا فيه حذف والتقدير أنه سأل وقذف امرأته وأنكبرت الزنا وأصر كل واحد منهما على كلامه ثم تلاعنا والفاء فيه فاء الفصيحة قوله إن حبستها فقد ظلمتها فطلقها يفهم من ذلك أن بمجرد اللعان لا تحصل الفرقة على ما تذكره في استنباط الأحكام قوله فكانت أي الملاعنة كانت سنة بالوجه المذكور لمن يأتي بعدهما من المتلاعنين قوله فإن جاءت به أي بالولد أسحم بالحاء المهملة وهو شديد السواد قوله أدعج العينين الدعج في العين شدة سوادها وفي حديث

ابن عباس الآتي أكحل العينين قوله عظيم الأليتين بفتح الهمزة يقال رجل ألي وامرأة عجزاء وفي حديث ابن عباس سابغ الأليتين قوله خدلج الساقين الخدلج بفتح الخاء المعجمة وفتح الدال المهملة وفتح اللام المشددة وبالجميم العظيم وساق خدلجة مملوءة قوله أحيمر تصغير أحمر وقال ابن التين الأحمر الشديد الشقرة قوله وحره بفتح الواو وبالحاء المهملة والراء وهي دويبة حمراء تلزق بالأرض كالعطاءة قوله فكان بعد أي بعد أن جاء الولد ينسب إلى أمه ذكر استنباط الأحكام وهو على وجوه الأول فيه الاستعداد للوقائع قبل وقوعها ليعلم أحكامها الثاني فيه الرجوع إلى من له الأمر الثالث فيه أداء الأحكام على الظاهر والله يتولى السرائر الرابع فيه كراهة المسائل التي لا يحتاج إليها لا سيما ما كان فيه هتك سيرة مسلم أو مسلمة أو إشاعة فاحشة على مسلم أو مسلمة الخامس فيه أن العالم يقصد في منزله للسؤال ولا ينتظر به عند تصادفه في المسجد أو الطريق السادس اختلف العلماء فيمن قتل رجلاً وزعم أنه وجدته قد زنا بامرأته فقال جمهورهم لا يقتل بل يلزمه القصاص إلا أن تقوم بذلك بينة أو تعترف به ورثة القتل والبينة أربعة من عدول الرجال يشهدون على نفس الزنا ويكون القتل محصناً وأما فيما بينه وبين الله تعالى فإن كان صادقاً فلا شيء عليه وقال بعض الشافعية يجب على كل من قتل زانياً محصناً القصاص السابع فيه مشروعية اللعان وهو مقتبس من قوله تعالى والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين (النور 7) وقال أصحابنا اللعان شهادة مؤكدة بالإيمان مقرونة باللعن والغضب وأنه في جانب الزوج قائم مقام حد القذف وفي جانبها قائم مقام حد الزنا وقال

الشافعي اللعان إنما كان بلفظ الشهادة مقرونة بالغضب أو اللعن فكل من كان من أهل الشهادة واليمين كان من أهل اللعان ومن لا فلا عندنا وكل من كان من أهل اليمين فهو من أهل اللعان عنده سواء كان من أهل الشهادة أو لم يكن ومن لم يكن من أهل الشهادة ولا من أهل اليمين لا يكون من أهل اللعان بالإجماع الثامن أن اللعان يكون بحضرة الإمام أو القاضي وبمجمع من الناس وهو أحد أنواع تغليظ اللعان وقال النووي يغلظ اللعان بالزمان والمكان والمجمع فأما الزمان فبعد العصر والمكان في أشرف موضع في ذلك البلد والمجمع طائفة من الناس وأقلهم أربعة وهل هذه التعليلات واجبة أم مستحبة فيه خلاف عندنا الأصح الاستحباب

عمدة القاري ج: 19 ص: 75

التاسع فيه أن بمجرد اللعان لا تقع الفرقة بل تقع بحكم الحاكم عند أبي حنيفة كقوله فطلقها ولما في حديث ابن عمر أخرجه مسلم ثم فرق بينهما وبه قال الثوري وأحمد وفي مذهب مالك أربعة أقوال أحدها أن الفرقة لا تقع إلا بالتعانهما جميعاً والثاني وهو ظاهر قول مالك في (الموطأ) أنها تقع بلعان الزوج وهو رواية إصبغ والثالث قول سحنون يتم بلعان الزوج مع نكول المرأة والرابع قول ابن القاسم يتم بالتعان الزوج إن التعنت فحاصل مذهب مالك أنها تقع بينهما بغير حكم حاكم ولا تطليق وبه قال الليث والأوزاعي وأبو عبيد وزفر بن هزيل وعند الشافعي تقع بالتعان الزوج واتفق أبو حنيفة والثوري والأوزاعي والليث والشافعي ومالك وأحمد وإسحاق وأبو عبيد وأبو ثور أن اللعان حكمه وسنته الفرقة بين المتلاعنين إما باللعان وإما بتفريق الحاكم على ما ذكرنا من مذاهبهم وهو

مذهب أهل المدينة ومكة وكوفة والشام ومصر وقال عثمان البتي وطائفة من أهل البصرة إذا تلاعنا لم ينقص اللعان شيئاً من العصمة حتى يطلق الزوج قال وأحب إلي أن يطلق وقال الإشبيلي هذا قول لم يتقدمه أحد إليه قلت حكى ابن جرير هذا القول أيضاً عن أبي الشعثاء جابر بن زيد ثم اختلفوا أن الفرقة بين المتلاعنين فسخ أو تطليقة فعند أبي حنيفة وإبراهيم النخعي وسعيد بن المسيب هي طلقة واحدة وقال مالك والشافعي هي فسخ العاشر فيه أنهما لا يجتمعان أصلاً لقوله فكانت سنة لمن كان بعدهما الحادي

عشر فيه الاعتبار بالشبه لأنه صلى الله عليه وسلم اعتبر الشبه ولكن لم يحكم به لأجل ما هو أقوى من الشبه فلذلك قال في ولد وليدة زمعة لما رأى الشبه بعينه احتجبي منه يا سودة وقضى بالولد للفراش لأنه أقوى من الشبه وحكم بالشبه في حكم القافة إذ لم يكن هناك شيء أقوى من الشبه الثاني عشر فيه إثبات التوارث بينها وبين ولدها يفهم ذلك من قوله فكان بعد ينسب إلى أمه وجاء في حديث يأتي أصرح منه وهو قوله ثم جرت السنة في الميراث أن يرثها وتورث منه ما فرض الله لها وهذا إجماع فيما بينه وبين الأم وكذا بينه وبين أصحاب الفروض من جهة أمه وبه قال الزهري ومالك وأبو ثور وقال أحمد إذا انفردت الأم أخذت جميع ماله بالعصوبة وقال أبو حنيفة إذا انفردت أخذت الجميع لكن الثلث فرضاً والباقي رداً على قاعدته في إثبات الرد الثالث عشر فيه أن شرط اللعان أن يكون بين الزوجين لأن الله خصه بالأزواج بقوله والذين يرمون أزواجهم (النور 6) فعلى هذا إذا تزوج امرأة نكاحاً فاسداً ثم قذفها لم يلاعنها لعدم الزوجية وقال الشافعي يلاعنها إذا كان القذف ينفي الولد وكذا

لو طلق امرأته طلاقاً بائناً أو ثلاثاً ثم قذفها بالزنا لا يجب اللعان ولو طلقها طلاقاً رجعياً ثم قذفها يجب اللعان ولو قذفها بزنا كان قبل الزوجية فعليه اللعان عندنا لعموم الآية خلافاً للشافعي ولو قذف امرأته بعد موتها لم يلاعن عندنا وعند الشافعي يلاعن على قبرها الرابع عشر فيه سقوط الحد عن الرجل وذلك لأجل أيمانه سقط الحد الخامس عشر فيه أن شرط وجوب اللعان عدم إقامة البينة لقوله تعالى ثم لم يأتوا بأربعة شهداء حتى لو أقامهم الزوج عليها بالزنا لا يجب اللعان ويقام عليها الحد السادس عشر فيه إشارة إلى أن شرط وجوب اللعان إنكار المرأة وجود الزنا حتى لو أقرت بذلك لا يجب اللعان ويلزمها حد الزنا الجلد إن كانت غير محصنة والرجم إذا كانت محصنة والله سبحانه وتعالى أعلم

— 2

## 2) بَابُ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (النور 27)

أي هذا باب في قوله عز وجل والخامسة الآية قوله والخامسة أي الشهادة الخامسة وهي بعد أربع شهادات كما هي معروفة في موضعها وقرئ أن لعنة الله و أن غضب الله على تخفيف أن ورفع ما بعدها وقرئ أن غضب الله بكسر الضاد وعلى فعل الغضب وقرئ بنصب الخامسة على معنى ويشهد الخامسة

6474 - حَدَّثَنِي ( سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو الرَّبِيعِ ) - حَدَّثَنَا ( فُلَيْحٌ ) عَنْ ( الزُّهْرِيِّ ) عَنْ ( سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ) أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ

اللَّهِ أَرَأَيْتَ رَجُلًا رَأَى مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا أَيَقْتُلُهُ  
فَتَقْتُلُونَهُ أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمَا مَا ذُكِرَ  
فِي الْقُرْآنِ مِنَ التَّلَاغُنِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ

عمدة القاري ج: 19 ص: 76

قَدْ قُضِيَ فِيكَ وَفِي امْرَأَتِكَ قَالَ فَتَلَاَعْنَا وَأَنَا  
شَاهِدٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَفَارَقَهَا فَكَانَتْ سُنَّةً أَنْ  
يُفَرَّقَ بَيْنَ الْمُتَلَاَعَتَيْنِ وَكَانَتْ حَامِلًا فَأَنْكَرَ حَمْلَهَا  
وَكَانَ ابْنُهَا يُدْعَى إِلَيْهَا ثُمَّ جَرَّتِ السُّنَّةُ فِي  
الْمِيرَاثِ أَنْ يَرِثَهَا وَتَرِثَ مِنْهُ مَا فَرَضَ اللَّهُ لَهَا

مطابقتها للترجمة ظاهرة تؤخذ من قوله فأنزل  
الله فيها وفليح بضم الفاء وفتح اللام ابن سليمان  
أبو يحيى الخزاعي وكان اسمه عبد الملك ولقبه  
فليح

والحديث روي عن سهل بطريقين أحدهما عن  
إسحاق عن محمد بن يوسف وقد مر والآخر عن  
سليمان بن داود وقد مر الكلام فيه في الباب  
الذي قبله ولنذكر ما لم يذكر فيه  
فقوله أن رجلاً هو عويمر العجلاني قوله قد قضى  
فيك وفي امرأتك القضاء فيهما هو بآية اللعان  
التي نزلت قوله فتلاعنا فيه حذف كما ذكرناه في  
الحديث الماضي تقديره قذف امرأته وأنكرت هي  
الزنا وأصر كل واحد منهما على قوله ثم تلاعنا  
قوله ففارقها وفي رواية فطلقها ثلاثاً قبل أن

يأمره رسول الله ﷺ ففارقها عند النبي ﷺ وفي  
رواية لاعن ثم لاعنت ثم فرق بينهما وفي رواية  
قال لا سبيل لك عليها قوله فكانت أي الملاعنة  
سنة التفريق بينهما وكلمة أن مصدرية وقد تأوله  
ابن نافع المالكي على أن معناه استحباب ظهور  
الطلاق بعد اللعان وقال النووي قال الجمهور  
معناه حصول الفرقة بنفس اللعان قلنا معنى



الجواب عن هذا فيما مضى أنه لا بد من حكم الحاكم لقوله لعويمر رضي الله عنه بعد اللعان فطلقها قوله وكانت حاملاً فأنكر أي الرجل أنكر حملها فيه دليل على جواز الملاعنة بالحمل وإليه ذهب ابن أبي ليلى ومالك وأبو عبيدة وأبو يوسف في رواية فافهم قالوا من نفى حمل امرأته لا عن بينهما القاضي وألحق الولد بأمه وقال الثوري وأبو حنيفة وأبو يوسف — في المشهور عنه — ومحمد وأحمد في رواية وابن الماجشون من أصحاب مالك وزفرين الهذيل لا تلاعن بالحمل وسواء عند أبي حنيفة وزفر ولدت بعد النفى لتمام ستة أشهر أو قبلها وعند أبي يوسف ومحمد وأحمد إن ولدت لأقل من ستة أشهر منذ نفاه وجب عليه اللعان لأنه حينئذ يتيقن بوجوده عند النفى ولأكثر منها احتمال أن يكون حمل حادث وبه قال مالك إلا أنه يشترط عدم وطئها بعد النفى وأجابوا عن الحديث أن اللعان فيه كان بالقذف لا بالحمل ولأنه يجوز أن يكون حاملاً لأن ما يظهر من المرأة مما يتوهم به أنها حامل ليس يعلم أنه حمل على حقيقته إنما هو توهم فنفي المتوهم لا يوجب اللعان قوله ثم جرت السنة إلى آخره قد مر حاصله في الباب الذي قبله وقد أجمع العلماء على جريان التورات بينه وبين أصحاب الفروض من جهة أمه وهم إخوته وأخواته من أمه وجداته من أمه ثم إذا دفع إلى أمه فرضها أو إلى أصحاب الفروض ويبقى شيء فهو لموالي أمه إن كان عليها ولاء وإن لم يكن يكون لبيت المال عند من لا يرى بالرد ولا بتوريث ذوي الأرحام والله سبحانه وتعالى أعلم

## (2) بَابُ قَوْلِهِ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ (النور 28)

أي هذا باب في قوله عز وجل ويدراً عنها العذاب أي ويدفع عن الزوجة الحد بأن تشهد أربع شهادات بالله وإنه أي أن الزوج

7474 - حَدَّثَنِي ( مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ) حَدَّثَنَا ( ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ) عَنْ ( هِشَامِ بْنِ حَسَّانٍ ) حَدَّثَنَا ( عِكْرَمَةَ ) عَنْ ( ابْنِ عَبَّاسٍ ) أَنَّ هَلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ قَذَفَ امْرَأَتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِشَرِيكِ بْنِ سَخْمَاءَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ الْبَيْتَةَ أَوْ حَدَّ فِي ظَهْرِكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى امْرَأَتِهِ رَجُلًا يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ الْبَيْتَةَ فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ الْبَيْتَةَ وَإِلَّا حَدَّ فِي ظَهْرِكَ فَقَالَ هَلَالٌ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنِّي لَصَادِقٌ فَلْيُنزِلَنَّ اللَّهُ

عمدة القاري ج: 19 ص: 77

مَا يُبْرِي ظَهْرِي مِنْ الْحَدِّ فَتَزَلْ جَبْرِيْلُ وَأُنزَلَ عَلَيْهِ وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَأَنْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَجَاءَ هَلَالَ فَشَهِدَ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ إِنْ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنْ أَحَدَكُمْ كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمْ تَائِبٌ تَمَّ قَامَتْ فَشَهِدَتْ فَلَمَّا كَانَتْ عِنْدَ الْخَامِسَةِ وَقَفُوهَا وَقَالُوا إِنَّهَا مُوجِبَةٌ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَتَلَكَّاتُ وَتَكَمَّتْ حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهَا تَرْجِعُ تَمَّ قَالَتْ لَا أَفْضَحُ قَوْمِي سَائِرَ الْيَوْمِ فَمَضَتْ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَبْصِرُوهَا فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ سَابِغِ الْأَلْيَتَيْنِ خَدْلَجِ السَّاقَيْنِ فَهُوَ لِشَرِيكِ بْنِ سَخْمَاءَ فَجَاءَتْ بِهِ كَذَالِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَوْلَا مَا مَضَى مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لَكَانَ لِي وَلَهَا شَأْنٌ

(انظر الحديث 1762 وطرفه) مطابقته للترجمة تؤخذ من الآية وهي والذين يرمون (النور 6) وابن عدي محمد واسم أبي عدي إبراهيم البصري والحديث بعينه إسناداً ومتمناً قد مر في كتاب الشهادة في باب إذا ادعى أو قذف فله أن يلتمس البينة ولكن إلى قوله أوحد في ظهره فذكر حديث اللعان ولنذكر هنا تفسير بعض شيء لبعد المسافة ولنذكر أيضاً بعض معاني ما زاد على ما هنالك فقوله أن هلال بن أمية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد الياء آخر الحروف الواقفي بكسر القاف وبالفاء الأنصاري وهو أحد الثلاثة الذين تخلفوا

عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وتيب عليهم قوله بشريك ابن سحما وهو إسم أمه وأما أبوه فهو عبدة ضد الحرة العجلاني وهو ابن عاصم بن عدي وامراته وامرأة هلال خولة بنت عاصم قوله البينة بالنصب والرفع أما النصب فعلى تقدير أحضر البينة وأما الرفع فعلى تقدير إما البينة وإما حد وقيل التقدير وإن لم يحضر البينة فجزاؤك حد في ظهره ومثل هذا الحذف لم يذكره النحاة إلا في ضرورة الشعر ويرد عليهم ما روي في هذا الحديث الصحيح قوله ما يبرىء بضم الياء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة وتشديد الراء المكسورة وهي في محل النصب على المفعولية قوله فشهد أي بالشهادات اللعانية أي لآعن الزوج قوله وشهدت أي المرأة أربع شهادات قوله عند الخامسة أي المرة الخامسة قوله إنها موجبة أي للعذاب الأليم إن كانت كاذبة قوله فتلكات على وزن تفعلت يقال تلكأ الرجل عن الأمر أي تبطأ عنه وتوقف ومادته لام وكاف وهمزة قوله ونكصت من النكوص وهو الإحجام عن الشيء قوله فمضت أي في تمام اللعان قوله أكحل

العينين هو أن يعلو جفون العين سواد مثل الكحل من غير اكتحال قوله سابع الأيتين السابع التام الضخم قوله خدلج الساقين أي عظيمهما وقد مر الكلام فيه عن قريب قوله شأن يريد به الرجم أي لولا أن الشرع أسقط الرجم عنها لحكمت بمقتضى المشابهة ولرجمتها وبقية الكلام من الأحكام والسؤال والجواب قد مضت عن قريب والله أعلم

— 4

## 2) بَابُ قَوْلِهِ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ عَصَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ (النور 9) 2

أي هذا باب في قوله تعالى والخامسة أي الشهادة الخامسة والكلام فيه قد مر في قوله والخامسة أن لعنة الله (النور 7)

8474 - حَدَّثَنَا ( مُقَدَّمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى ) حَدَّثَنَا ( عَمِّي الْقَاسِمُ بْنُ يَحْيَى ) عَنْ ( عُثَيْدِ اللَّهِ وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ عَنْ ( نَافِعِ ) عَنْ ( ابْنِ عُمَرَ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا رَمَى امْرَأَتَهُ فَأَنْتَفَى مِنْ وَلَدِهَا فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَلَاعَنَا كَمَا قَالَ اللَّهُ ثُمَّ قَضَى بِالْوَلَدِ لِلْمَرْأَةِ وَفَرَّقَ بَيْنَ الْمُتَلَاعِنَيْنِ

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فتلاعنا كما قال الله ومقدم بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المفتوحة وبالميم ابن محمد بن يحيى الهلالي الواسطي وليس له في البخاري إلا هذا وآخر في التوحيد يروي عن عمه القاسم بن يحيى وهو ثقة وليس

عمدة القاري ج: 19 ص: 78

له عند البخاري سوى الحديثين المذكورين وعبيد الله هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه والحديث من أفراده قوله وقد سمع منه من كلام البخاري قوله أن رجلاً هو العجلاني وفيه من زيادة الأحكام نفي الولد وقد مر الكلام فيه عن قريب قوله وفرق بين المتلاعنين احتج به أبو حنيفة أن بمجرد اللعان لا يحصل التفريق ولا بد من حكم حاكم وهو حجة على من يقول تحصل الفرقة بمجرد اللعان

— 5

2) **بَابُ قَوْلِهِ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ (النور 11) 2**

أي هذا باب في قوله عز وجل إن الذين جاؤوا والآية واقتصر أبو ذر في هذا على قوله باب إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم وغيره ساق الآية كلها أجمع المفسرون على أن هذه الآية وما يتعلق بها بعدها نزلت في قصة عائشة رضي الله عنها قوله بالإفك أي بالكذب ويقال الإفك أسوأ الكذب وأقبحه مأخوذ من أفك الشيء إذا قلبه عن وجهه فالإفك هو الحديث المقلوب عن وجهه ومعنى القلب هنا أن عائشة رضي الله عنها كانت تستحق الثناء بما كانت عليه من الحصانة وشرف النسب لا القذف فالذين رموا بالسوء قلبوا الأمر عن وجهه فهو إفك قبيح وكذب ظاهر قوله عصبة أي جماعة قال الفراء الجماعة من الواحد إلى الأربعين ويقال من العشرة إلى الأربعين قوله منكم

خطاب للمسلمين وهم عبد الله بن أبي رأس المنافقين وزيد بن رفاعه وحسان بن ثابت ومسطح بن أثاثه وجمنة بنت جحش ومن ساعدتهم قوله لا تحسبوه شراً لكم أي لا تحسبوا الإفك أو القذف أو المجيء بالإفك أو ما نالكم من الغم والخطاب للمؤمنين الذين ساءهم ذلك وخاصة

رسول الله ﷺ وأبو بكر وعائشة وصفوان بن المعطل شراً لكم بل هو خير لكم لأن الله يأجركم على ذلك الأجر العظيم وتظهر براءتكم وينزل فيكم ثمانية عشر آية كل واحدة منها مستقلة بما

هو تعظيم لرسول الله ﷺ وتسليته له وتبرئة لأم المؤمنين وتطهير لأهل البيت وتهويل لمن تكلم في ذلك قوله لكل امرئ منكم ما اجتريح من الذنب والمعصية قوله الذي تولى كبره أي عظمه وبدأ به وهو عبد الله بن أبي وقيل حسان بن ثابت وقال الثعلبي حسان ومسطح وجمنة هم الذين تولوا كبره ثم فضى ذلك في الناس **أَفَاكَ كَذَابٌ**

أفاك على وزن فعال للمبالغة وفسره بقوله كذاب وكذا فسره أبو عبيدة

9474 - حَدَّثَنَا ( أَبُو نَعِيمٍ ) حَدَّثَنَا ( سُفْيَانُ ) عَنْ ( مَعْمَرٍ ) عَنْ ( الزُّهْرِيِّ ) عَنْ ( عُرْوَةَ ) عَنْ ( عَائِشَةَ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَةَ قَالَتْ عَنُودُ اللَّهِ بْنِ أَبِي بِنْتِ سَلُولَ

مطابقتها للترجمة ظاهرة وأبو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري وقد صرح به ابن مردويه من وجه آخر عن أبي نعيم شيخ البخاري وفيه معمر بفتح الميمين هو ابن راشد وهو من أفراد

قوله كبره بضم الكاف وكسرهما أي كبر الإفك وقد  
مر تفسيره قوله ابن سلول برفع الابن لأنه صفة  
لعبد الله لا لأبي وسلول غير منصرف لأنه إسم أم  
عبد الله للتأنيث والعلمية والله سبحانه وتعالى  
أعلم

— 6

2) **بَابُ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ  
وَالْمُؤْمِنَاتُ بَأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا إِلَى قَوْلِهِ الْكَاذِبُونَ  
(النور 11— 21) وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ  
لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ (النور  
61) لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةٍ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا  
بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ (النور 31)**  
2

أي هذا باب في قوله عز وجل لولا إذ سمعتموه  
إلى آخر ما ذكره ووقع عند أبي ذر الآية الأولى  
هكذا لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات  
بأنفسهم خيراً إلى قوله الكاذبون وعند غير موقع  
الآيتان المذكورتان غير متواليتين

عمدة القاري ج: 19 ص: 79

الأولى قوله ولولا إذ سمعتموه قلتهم (النور 61)  
الآية والثانية قوله لولا جاؤوا عليه (النور 31) إلى  
آخر الآية ووقع عند النسفي الآية الأخيرة فقط  
وتمام الآية الأولى بأنفسهم خيراً وقالوا هذا أفك  
مبين لولا جاؤوا عليه إلى قوله الكاذبون (النور  
21— 31) قوله لولا إذ سمعتموه أي هلا للتحريض  
أي حين سمعتم الإفك قوله ظن المؤمنون فيه  
التفات من الخطاب إلى الغيبة لأن الأصل لولا إذ  
سمعتم ظننتم وقلتكم وذلك للتوبيخ وقيل تقدير  
الآية هلا ظننتم كما ظن المؤمنون والمؤمنات

قوله بأنفسهم وقيل بأهلهم وأزواجهم وقيل هلا  
ظنوا بها ما يظن بالرجل لو خلا بأمه والمرأة لو

خلت بابنها لأنه أزواج النبي ﷺ أمهات المؤمنين  
قوله وقالوا أي هلا قلمت هذا إفاك مبین أي كذب  
ظاهر قوله ولو لا إذ سمعته قلمت أي هلا إذ  
سمعتوه قلمت ما يكون لنا أن نتكلم بهذا أي لا  
يحل لنا أن نخوض في هذا الحديث وما ينبغي لنا  
أن نتكلم بهذا سبحانه للتعجب من عظم الأمر  
قوله بهتان هو كذب يواجه به المؤمن فيتحير منه  
قوله لو لا جاؤوا عليه أي هلا جاؤوا ولو كانوا  
صادقين بأربعة شهداء فإذ لم يأتوا بالشهداء  
فأولئك عند الله أي في حكمة هم الكاذبون فيما  
قوله

0574 - حَدَّثَنَا ( يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ) حَدَّثَنَا ( اللَّيْثُ )  
عَنْ ( يُونُسَ ) عَنْ ( ابْنِ شِهَابٍ ) قَالَ أَخْبَرَنِي  
( عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ  
وَقَّاصٍ ) وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ  
مَسْعُودٍ عَنْ حَدِيثِ ( عَائِشَةَ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ  
النَّبِيِّ ﷺ جِئْنَا قَال لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا فَبَرَّأَهَا  
اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَلَّ حَدَّثَنِي طَائِفَةٌ مِنَ الْحَدِيثِ  
وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ  
أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضِ الَّذِي حَدَّثَنِي عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ  
النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ  
أَفْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ فَأَيُّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ قَالَتْ عَائِشَةُ فَأَفْرَعُ بَيْنَنَا فِي  
عُرْوَةَ غَزَاهَا فَخَرَجَ سَهْمِي فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
بَعْدَ مَا نَزَلَ الْجَبَابُ فَأَنَا أَحْمَلُ فِي هَوْدَجِي  
وَأُنزَلُ فِيهِ فَسِرْنَا حَتَّى إِذَا فَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ



عَزَوْتِهِ تَلِكْ وَقَفَلْ وَدَتُونَا مِنَ الْمَدِينَةِ قَافِلِينَ أَدْنَ  
لَيْلَةً بِالرَّجِيلِ فَقُمْتُ حِينَ آدَنُوا بِالرَّجِيلِ فَمَشَيْتُ  
حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ فَلَمَّا قَصَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى  
رَجُلِي فَإِذَا عَقْدُ لِي مِنْ جَرَعِ ظَفَارٍ قَدْ انْقَطَعَ  
فَالْتَمَسْتُ عَقْدِي وَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ  
الَّذِينَ كَانُوا يَزْخَلُونَ لِي فَاخْتَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَخَلُوهُ  
عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ رَكِبْتُ وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي  
فِيهِ وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِيفَا لَمْ يُثْقِلْهُنَّ اللَّحْمُ  
إِنَّمَا تَأْكُلُ الْعُلُقَةَ مِنَ الطَّعَامِ فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ  
خِيفَةَ الْهُودَجِ حِينَ رَفَعُوهُ وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ  
فَبَعَثُوا الْجَمَلَ وَسَارُوا فَوَجَدْتُ عَقْدِي بَعْدَ مَا  
اسْتَمَرَ الْجَيْشُ فَجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا دَاعٌ وَلَا  
مُحِبٌّ فَأَمَمْتُ مَنَزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ وَطَنْتُ أَنَّهُمْ  
سَيَفْقِدُونِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي  
مَنَزِلِي غَلَبَنِي عَيْنِي فَنِمْتُ وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ  
الْمُعَطَّلِ السَّلَمِيِّ ثُمَّ الذُّكْوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ  
فَادْلَجَ فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنَزِلِي فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ  
فَاتَانِي فَعَرَفَنِي حِينَ رَأَيْتِي وَكَانَ يَرَانِي قَبْلَ  
الْحِجَابِ فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي  
فَحَمَزْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي وَاللَّهِ مَا كَلِمَتِي كَلِمَةً وَلَا  
سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ حَتَّى أَنَاخَ رَاجِلَتَهُ  
فَوَطَىءَ عَلَى يَدَيْهَا

عمدة القاري ج: 19 ص: 80

فَرَكَبْتُهَا فَاَنْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاجِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا  
الْجَيْشَ بَعْدَ مَا نَزَلُوا مُوْغِرِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ  
فَهَلَكَ مِنْ هَلَاكِ وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى الْإِفْكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
أَبِي بِنِ سَلُولٍ فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَاسْتَكْبِتُ حِينَ  
قَدِمْتُ شَهْرًا وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَصْحَابِ  
الْإِفْكِ لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ يَرِينِي فِي  
وَجْعِي أَنِّي لَا أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اللَّطْفَ  
الَّذِي كُنْتُ أَرِي مِنْهُ حِينَ اسْتَكْبَتِي إِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَيَّ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيَسَلُّمُ ثُمَّ يَقُولُ كَيْفَ تَيْكُمُ ثُمَّ  
يُنْصَرِفُ فَذَلِكَ الَّذِي يَرِيْبُنِي وَلَا أَشْعُرُ بِالشَّرِّ حَتَّى  
خَرَجْتُ بَعْدَ مَا نَقَهْتُ فَخَرَجْتُ مَعِيَ أُمُّ مِسْطَحٍ قَبْلَ  
الْمَنَاصِعِ وَهُوَ مُتَبَرِّزُنَا وَكُنَّا لَا تَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى  
إِلَى لَيْلٍ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الكُنْفَ قَرِيبًا مِنْ بَيْوتِنَا  
وَأَمْرُنَا أَمْرُ العَرَبِ الأولِ فِي التَّبَرُّزِ قَبْلَ العَائِطِ  
فَكُنَّا نَتَّادِي بِالكُنْفِ أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بَيْوتِنَا فَانْطَلَقْتُ  
أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ وَهِيَ بِنْتُ أَبِي رُهْمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ  
وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَامِرِ خَالَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ  
وَابْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أَثَاةٍ فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ  
قَبْلَ بَيْتِي قَدْ فَرَعْنَا مِنْ شَأِنِنَا فَعَثَرْتُ أُمُّ مِسْطَحٍ  
فِي مِرْطَاحِهَا فَقَالَتْ تَعَسَ مِسْطَحُ فَقُلْتُ لَهَا بِنْسَ  
مَا قُلْتَ أَتَسُبِّينَ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا قَالَتْ أَيُّ هُنْتَاهُ أَوْ  
لَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ قَالَتْ قُلْتُ وَمَا قَالَ قَالَتْ  
فَأخْبَرْتَنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الإِفْكِ فَازْدَدْتُ مَرَضًا عَلَيَّ  
مَرَضِي فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي وَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ تَعْنِي سَلَّمَ ثُمَّ قَالَ كَيْفَ تَيْكُمُ فَقُلْتُ أَتَأْذَنُ  
لِي أَنْ أَتِيَ أَبَوِي قَالَتْ وَأَنَا حِينِيذٍ أَرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ

الخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا قَالَتْ فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
فَجِئْتُ أَبَوِي فَقُلْتُ لَأُمِّي يَا أُمَّتَاهُ مَا يَتَّخِذُ النَّاسُ  
قَالَتْ يَا بِنْتَهُ هَوْنِي عَلَيْكَ فَوَاللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتْ أَمْرًا  
قَطًّا وَضِيئَةً عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا وَلَهَا ضَرَائِرٌ إِلَّا كَثُرْنَ  
عَلَيْهَا قَالَتْ فَقُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَلَقَدْ تَخَذَتِ النَّاسُ  
بِهَذَا قَالَتْ فَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَرُقَا  
لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَجِلُ بِتَوْمٍ حَتَّى أَصْبَحْتُ أَبْكِي فَدَعَا

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حِينَ اسْتَلَيْتِ الوَخِيَّ يَسْتَأْمُرُهُمَا  
فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ قَالَتْ فَأَمَّا أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَأَشَارَ

عَلِيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ  
وَبِالَّذِي يَعْلَمُ لَهُمْ فِي نَفْسِهِ مِنَ الوُدِّ فَقَالَ يَا

رسول الله أهلك وما تعلم إلا خيراً وأما علي بن أبي طالب فقال يا رسول الله لم يصيق الله عليك والنساء سواها كثير وإن تسأل الجارية تصدقك قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بربيرة فقال أي بربيرة هل رأيت من شيء يربيك قالت بربيرة لا والذي بعثك بالحق إن رأيت عليها أمراً أغمضه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر يومئذ من عبد الله بن أبي ابن سلول قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذري من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي

عمدة القاري ج: 19 ص: 81

فوالله ما علمت على أهلي إلا خيراً ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً وما كان يدخل على أهلي إلا معي فقام سعد بن معاذ الأنصاري فقال يا رسول الله أنا أعذرك منه إن كان من الأوس صرنت عنقه وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك قالت فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً ولاكن احتملته الحمية فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لتقتلنه فإنك منافق تجادل عن المنافقين فتأور الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت فمكثت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم قالت فأصبح أبواي عندي وقد بكيت ليلتين ويوماً لا أكتحل بنوم ولا يرقأ لي دمع

يَظُنَّانِ أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقُ كَيْدِي قَالَتْ فَبَيْنَمَا هُمَا جالِسانِ عِنْدِي وَأنا أَبْكِي فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيَّ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصارِ فَأَذِنْتُ لَهَا فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي قَالَتْ فَبَيْنَا

نَحْنُ عَلَيَّ ذالِكَ دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ قَالَتْ وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ مَا قِيلَ قَبْلَهَا وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي

قَالَتْ فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ أَمَا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ كَذَا وَكَذَا فَإِنْ كُنْتَ بَرِيئَةً فَسَيُبْرِّئُكَ اللَّهُ وَإِنْ كُنْتَ أَلَمَمْتَ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ إِلَى اللَّهِ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَتْ فَلَمَّا

قَصَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقالَتَهُ قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى ما أَحْسُ مِنْهُ قَطْرَةً فَقُلْتُ لِأبي أَحِبُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فيما قال قال والله ما أَدْرِي ما أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ

فَقُلْتُ لِأُمِّي أَحِبِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ ما أَدْرِي

ما أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ فَقُلْتُ وَأنا جاريةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لا أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ إِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَقَدْ سَمِعْتُمْ هَذَا الْحَدِيثَ حَتَّى اسْتَقَرَّ

فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَقْتُمْ بِهِ فَلَيْنَ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي بَرِيئَةٌ وَاللَّهِ يَعْلمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ لا تُصَدِّقُونِي بِذالِكَ وَلَيْنَ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ وَاللَّهِ يَعْلمُ أَنِّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقُونِي وَاللَّهِ ما أَحَدٌ لَكُمْ مَثَلًا إِلاَّ قَوْلَ أَبِي

يُوسُفَ قال فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهِ الْمُسْتَعانُ عَلَيَّ ما تُصِفُونَ (يوسف 81) قَالَتْ ثُمَّ تَحَوَّلْتُ فَاصْطَلَجْتُ عَلَيَّ فِرَاشِي قَالَتْ وَأنا جَنِيذٌ أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ يُبَرِّئُنِي بِبِرَائَتِي. وَلَا كَيْنُ وَاللَّهِ ما كُنْتُ لِطَنْ أَنْ اللَّهَ مُنْزِلٌ فِي شَأْنِي وَخَيًّا يُتَلَى وَلِشَأْنِي فِي نَفْسِي كانَ أَحَقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ فِيَّ بِأَمْرٍ يُتَلَى

وَلَا كَيْنُ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ

رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللَّهُ بِهَا قَالَتْ فَوَاللَّهِ مَا رَأَمَ رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتَّى أَنْزَلَ عَلَيْهِ  
فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرْحَاءِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ  
مِنْهُ مِثْلُ الْجُمَانِ مِنَ الْعَرَقِ وَهُوَ فِي يَوْمٍ شَاتٍ مِنْ  
ثِقَلِ الْقَوْلِ

عمدة القاري ج: 19 ص: 82

الَّذِي يُنَزَّلُ عَلَيْهِ قَالَتْ فَلَمَّا سُرِّي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ  
سُرِّي عَنْهُ وَهُوَ يَضْحَكُ فَكَانَتْ أَوَّلُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ  
بِهَا يَا عَائِشَةُ أَمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَدْ بَرَأَكَ فَقَالَتْ  
أُمِّي قَوْمِي إِلَيْهِ قَالَتْ فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ وَلَا  
أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْزَلَ اللَّهُ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا  
بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ (النور 11) الْعَشْرَ  
الآيَاتِ كُلِّهَا فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا فِي بَرَاءَتِي قَالَ  
أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَيَّ  
مِسْطَحَ بْنِ أَنَاثَةَ لِقَرَاتِهِ مِنْهُ وَفَقَرَهُ وَاللَّهُ لَا أَنْفِقُ  
عَلَيَّ مِسْطَحَ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الْبِذْيِ قَالَ لِعَائِشَةَ مَا  
قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا يَأْتِلُ أَوْلُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ  
وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أَوْلَى الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ  
وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا أَلَا  
تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (النور  
22) قَالَ أَبُو بَكْرٍ بَلَى وَاللَّهُ إِنِّي أَحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ  
لِي فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحِ النَّفَقَةِ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ  
وَقَالَ وَاللَّهُ لَا أَنْزَعُهَا مِنْهُ أَبَدًا قَالَتْ عَائِشَةُ وَكَانَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْأَلُ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي  
فَقَالَ يَا زَيْنَبُ مَاذَا عَلِمْتَ أَوْ رَأَيْتِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ  
اللَّهِ أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا قَالَتْ  
وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ  
فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالْوَرَعِ وَطَفِقَتْ أَخْتُهَا حَمْنَةُ  
تُحَارِبُ لَهَا فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِفْكِ

هذا الحديث أخرجه البخاري مطولاً ومختصراً في عدة مواضع ذكرناها في كتاب الشهادات في باب تعديل النساء بعضهن بعضاً وذكرنا أيضاً ما يتعلق بالمعاني وغيرها هناك ولنذكر هنا بعض شيء قوله وكل حدثني طائفة أي بعضاً قال عياض انتقدوا على الزهري ما صنعه من روايته لهذا الحديث ملفعاً عن هؤلاء الأربعة وقالوا كان ينبغي له أن يفرد حديث كل واحد منهم عن الآخر انتهى قد ذكرنا هناك ما فيه جواب عما قالوه قوله عن عروة عن عائشة أن عائشة قالت ليس المراد أن عائشة تروي عن نفسها بل معنى قوله عن عائشة أي عن حديث عائشة في قصة الإفك ثم شرع يحدث عن عائشة فقال إن عائشة قالت ووقع في رواية فليح أن عائشة قالت والزعيم قد موقع القول قوله في غزوة غزاها هي غزوة بني المصطلق قوله فخرج سهمي هذا يشعر بأنها كانت في تلك الغزوة وحدها ويروى عن الواقدي أن أم سلمة أيضاً كانت في تلك الغزوة وهو ضعيف قوله بعدما نزل الحجاب أي بعدما نزل الأمر بالحجاب والمراد حجاب النساء عن رؤية الرجال لهن وكن قبل ذلك لا يمتنع قوله فسرنا حتى إذا فرغ فيه حذف تقديره فسرنا وغنمنا أموالهم وأنفسهم إلى أن فرغ قوله لم يثقلن من الثقل وفي رواية فليح لم يثقلهن لم يغشهن اللحم وفي رواية معمر لم يهبلهن وحكى ابن الجوزي أن ابن الخشاب ضبطه بفتح أوله وسكون الهاء وكسر الباء الموحدة وقال القرطبي بضمها وقال النووي المشهور في ضبطه ضم أوله وفتح الهاء وتشديد الموحدة وبفتح أوله وثالثه أيضاً وبضم أوله وكسر ثالثه من الرباعي يقال هبله اللحم وأهبله إذا أثقله وأصبح فلان مهبلأ أي كثير اللحم قوله إنما نأكل بنون المتكلم مع الغير وهي

رواية الكشميهني وفي رواية غيره إنما يأكلن قوله خفة الهودج ووقع في رواية فليح ومعمار ثقل الهودج والأول أوضح قوله حديثه السن لأنها حينئذ لم تكمل خمس عشرة سنة قوله فأمنت أي قصدت وفي رواية أبي ذر هنا بتشديد الميم الأولى قوله بعدما استمر الجيش أي بعدما مر الجيش أي ذهبوا ماضين السنين فيه زائدة قوله سيفقدوني هذا في رواية فليح بنون واحدة وفي رواية غيره بنونين لعدم الجازم والناصب والأولى لغة قوله فيرجعون إلي ووقع في رواية معمار فيرجعوا بغير نون وقد قلنا إنه لغة قوله غير استرجاعه وهو قوله إنا لله وإنا إليه راجعون قوله موغرين بالغين المعجمة وبالراء أي داخلين في شدة الحر من أوغر من الوغرة وهي شدة الحر ويروى مغورين بتقديم الغين المعجمة وتشديد الواو

عمدة القاري ج: 19 ص: 83

من التغوير وهو النزول وقت القائلة وفي رواية فليح معرسين من التعريس من التعريس وهو نزول المسافر في آخر الليل قوله في نجر الظهيرة بالنون أي في أولها قوله فاشتكت أي مرضت قوله شهراً أي مدة شهر قوله فهلك أي بسبب الإفك ومن فاعله وزاد صالح في روايته في شأني قوله والناس يفيضون بضم الياء من الإفاضة أي يخوضون في القول يقال أفاض في القول إذا أكثر منه قوله وهو يربني بفتح الياء من الرب وبضمها من الإرابة وهو التشكيك يقال رابه وأرابه قوله اللطف وفيه لغة بفتحين قوله كيف تيكم بكسر التاء المثناة من فوق وهي للمؤنث مثل ذاكم للمذكر قوله نقهت بفتح القاف وقد تكسر من نقه من مرضه يعني أفاق ولم تتكامل صحته قوله قبل المناصب بكسر القاف

وفتح الباء أي جهة المناصع وهي المواضع الخارجة عن المدينة يتبرزون فيها قوله متبرزنا بفتح الراء ص قبل الزاي وهو موضع التبرز قوله الكنف بضمنتين جمع كنيف قوله الأول بضم الهمزة وفتح الواو صفة العرب ويفتح الهمزة وتشديد الواو صفة الأمر وقال النووي وكلاهما صحيح قوله في التبرز وفي رواية فليح في البرية بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء المكسورة أو في التنزه بالشك وهو بفتح التاء المثناة من فوق والزاي المشددة وهو طلب النزاهة والمراد البعد عن البيوت قوله أم مسطح اسمها سلمى قوله بنت أبي رهم بضم الراء واسم أبي رهم أنيس قوله أثاة بضم الهمزة وباءين مثلثين مخففتين ابن عباد بن عبد المطلب وهو مطلبى من أبيه وأمه والمسطح عود من أعواد الخياء وهو لقب واسمه عوف وقيل عامر والأول أصح قوله أي هنتاه بفتح الهاء وسكون النون وقد تفتح بعدها تاء مثناة من فوق وآخرها ساكنة وقد تضم أي يا هذه وقيل يا امرأة وقيل بلهاء كأنها نسبتها إلى قلة المعرفة بمكائد الناس وهذه اللفظة تختص بالنداء وإذا خوطب المذكر قيل ياهنة وحكي تشديد النون وأنكره الأزهري قوله ودخل علي وفي رواية فدخل قيل الفاء زائدة والأولى أن يقال فيه حذف تقديره فلما رجعت إلى بيتي واستقررت فيه فدخل قوله وضيئة على وزن عزيمة أي جميلة حسناء من الوضاعة وهي الحسن وفي رواية مسلم حظيئة من الحظوة بالطاء المعجمة أي رفيعة المنزلة قوله ضرائر جمع ضرة وقيل للزوجات ضرائر لأن كل واحدة يحصل لها الضرر من الأخرى بالغيره قوله إلا كثرن بالتشديد من التكثير وفي رواية الكشميهني وفي رواية غيره أكثرن أي أكثرن القول في



عيبها قوله لا يرقأ بفتح القاف وبالهمزة أي لا يسكن ولا ينقطع قوله ولا أكتحل بنوم إستعارة عن السهر قوله حين استلبت الوحي والوحي بالرفع فاعل استلبت ويحوز بالنصب على معنى استبطاء النبي ﷺ نزوله قوله يستأمرهما أي يشتشيرهما قوله في فراق أهله ولم يقل في فراقها لكرهه إضافة التفريق إليها صريحاً قوله أهلك ذكر بالرفع أي هي أهلك وعلم من هذا جواز إطلاق الأهل على الزوجة وفي رواية معمرهم أهلك ذكر بلفظ الجمع للتعظيم ويجوز النصب أي إزم أهلك قوله لم يضيق الله عليك لم يقصد علي رضي الله عنه بهذا الكلام إلا إسكان ما عند النبي ﷺ من القلق بسببها وإلا لم يكن في قلبه منها شيء قوله أغمصه بغين معجمة وصاد مهملة أي أعيبه قوله الداخن بالجيم هي الشاة التي تقتني في البيت ولا تخرج إلى المرعى وقيل كل ما يقتني في البيت من شاة أو طير فهو داخن قوله فاستعذر يومئذ من عبد الله أي طلب من يعذره منه أي ينصفه قوله ضربت عنقه هذا في رواية صالح بن كيسان وفي رواية غيره ضربنا بنون الجمع قوله وإن كان من إخواننا من الخرج كلمة من الأولى تبعية والثانية بيانية قوله وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً أي كامل الصلاح ولكنه تغير يدل عليه رواية الواقدي وكان صالحاً لكن الغضب بلغ منه ومع ذلك لم يغمص عليه في دينه قوله لعمر الله بفتح العين لأنه لا يستعمل في القسم إلا بالفتح قوله ولكن احتملته الحمية أي أغضبته وفي رواية مسلم أجهلته بالجيم أي حملته على الجهل قوله أسيد بن حضير بالتصغير فيهما قوله فتاور تفاعل من الثورة يقال ثار يثور إذا ارتفع وأراد به النهوض للنزاع والعصية والحيان تشية حي وهي كالقبيلة ووقع في حديث ابن عمر قام

سعد بن معاذ فسل سيفه قوله يخفضهم أي يسكنهم وفي رواية ابن حاطب فلم يزل يرميهم بيده إلى الناس ههنا حتى هدا الصوت وفي رواية فليح فنزل يخفضهم حتى سكتوا وفي رواية عن الزهري فحجز بينهم قوله

عمدة القاري ج: 19 ص: 84

فمكثت من المكث وفي رواية الكشميهني فبكيت من البكاء قوله ليلتين ويوماً أي الليلة التي أخبرتها فيها أم مسطح الخبر واليوم الذي خطب فيه النبي ﷺ للناس والليلة التي تليها قوله فاستأذنت علي تقديره جاءت فاستأذنت علي بتشديد الياء قوله فبهنا نحن كذلك رواية الكشميهني وفي رواية غيره فينا نحن على ذلك قوله فتشهد وفي رواية هشام بن عروة فحمد الله وأثنى عليه قوله عنك كذا وكذا كناية عما رميت به من الإفك انتهى قوله وإن كنت ألممت أي وقع منك على خلاف العادة قوله قلص بفتح القاف واللام وبالصاد المهملة أي ارتفع دمعي لاستعظام ما بغتني من الكلام وتخلف بالكلية قوله وأنا جارية حديثة السن إلى آخره ذكرت هذه الأشياء توطئة لعذرها لكونها لم تستحضر اسم يعقوب عليه السلام قوله وصدقتم به وفي رواية هشام بن عروة لقد تكلمتم به وأشربته قلوبكم قوله لا تصدقوني بذلك ويروى لا تصدقوني بنونين على الأصل أي لا تقطعون بصدقني وفي رواية هشام بن عروة ما ذاك بنافعي عندكم قوله لا تصدقوني فادغمت إحدى النونين في الأخرى قوله وإن الله يبرئني والرواية المشهورة وأن الله يبرئني بغير نون وقال ابن المتين إنه وقع عندي مبرئني بنون وزعم أنه هو الصحيح ولكن المشهور بغير نون فافهم قوله ما رام أي ما

فارق رسول الله ﷺ وهذا من الريم وأما رام  
بمعنى طلب فمن الروم قوله من البرحاء بضم  
الباء الموحدة وفتح الراء وتخفيف الحاء المهملة  
وبالمد وهي شدة الحمى وقيل شدة الكرب ووقع  
في رواية إسحاق بن راشد وهو العرق وبه جزم  
الداودي وهي رواية ابن حاطب وشخص بصره إلى  
السقف وفي رواية عمر بن أبي سلمة عن أبيه  
عن عائشة فأتاه الوحي وكان إذا أتاه الوحي أخذ  
السبل أخرجه الحاكم وفي رواية أبي إسحاق  
فسجى بثوب ووضعت تحت رأسه وسادة من أدم  
قوله الجمان بضم الجيم وتخفيف الميم اللؤلؤ  
وقيل حب يعمل من الفضة كاللؤلؤ وقال الداودي  
خرز أبيض قوله فلما سري بضم السين المهملة  
وكسر الراء المشددة أي كشف قوله العشر الآيات  
أخرها والله يعلم وأنتم لا تعلمون فإن قلت وقع  
في رواية عطاء الخرساني عن الزهري فأنزل  
الله تعالى إن الذين جاؤوا (النور 91) إلى قوله أن  
يغفر الله لكم والله غفور رحيم (النور 11—22)  
وعدد الآي إلى هذا الموضع ثلاث عشرة آية ووقع  
في رواية الحكم بن عتيبة مرسلًا فأنزل الله  
خمس عشرة آية من سورة النور حتى بلغ  
الخبثات للخبثين (النور 62) أخرجه الطبري  
وعدد الآي إلى هذا الموضع ست عشرة ووقع في  
(مرسل سعيد بن جبير) فنزلت ثمان عشرة آية  
متوالية إن الذين جاؤوا إلى قوله رزق كريم (النور  
11—62) أخرجه ابن أبي حاتم والحاكم في  
(الإكليل) قلت أجاب بعضهم عن هذه بما لا طائل  
تحتة حيث قال في الأول لعلها في كون العشر  
الآيات مجاز بطريق إلغاء الكسر وهذا لا يصدر  
عمن له أدنى تأمل وفي الثاني وهذا فيه تجوز  
وفي الثالث وفيه ما فيه انتهى ويمكن أن يقال  
إن كلاً منهم ذهب إلى ما انتهى علمه به وروى

على قدر ما أحاط به علمه على أن التنصيص على عدد معين لا يستلزم نفي الزيادة قوله ولا يأتل ولا يحلف من الألية وهو اليمين والفضل هنا المال والسعة والعيش في الرزق قوله أحمي من الحماية والمعنى فلا أنسب إلى سمعي ما لم أسمع وإلى بصري ما لم أبصر قوله تساميني أي تعاليني من السمو وهو العلو أي تطلب من العلو والحظوة عند النبي ﷺ ما أطلب أو تعتقد أن لها مثل الذي لي عنده كذا قيل وهذا يدل على أن زينب كانت في عصمة النبي ﷺ وقال الكرمانى واختلفوا في أنها كانت وقت الإفك تحت نكاح رسول الله ﷺ أو تزوجها بعد ذلك قوله فعصمها الله أي فحفظها ومنعها بالورع أي بالمحافظة على دينها ومجانبة ما تخشى من سوء العاقبة قوله وطفقت بكسر الفاء وفتحها أي شرعت أختها حمنة تحارب أي تجادل لها وتتعصب وتحكي ما قال أهل الإفك لتخفض منزلة عائشة وترتفع منزلة أختها زينب قوله فهلكت أي حمنة أي حدث فيمن حُدا و أئمت مع من أثم وحمنة بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وفتح النون بنت جحش بن رباب الأسدية أخت زينب بنت جحش كانت عند مصعب ابن عمير وقتل عنها يوم أحد فتزوجها طلحة بن عبید الله وقد ذكرنا فوائده وأشياء غير ما ذكرنا هنا في كتاب الشهادات ولله الحمد والله تعالى أعلم

عمدة القاري ج: 19 ص: 85

— 7

2) يَا بُّ قَوْلِهِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (النور 41) 2

أي هذا باب في قوله عز وجل ولولا فضل الله الآية وفي رواية أبي ذر بعد قوله أفصتم فيه الآية وكلمة لولا لامتناع الشيء لوجود غيره أي لولا ما من الله به عليكم وفضله عليكم في الدنيا بضروب النعم التي من جملتها الإمهال للتوبة وأن أترحم عليكم في الآخرة بالعفو والمغفرة لمسكم فيما أفصتم أي خصتم فيه من حديث الإفك يقال أفاض في الحديث اندفع وخاض قوله عذاب فاعل لمسكم عذاب عظيم في الدنيا والآخرة وقال ابن عباس لا انقطع لسانه وقال مُجَاهِدٌ تَلَفُّوْهُ يَرْوِيهِ بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضٍ

أي قال مجاهد في قوله تعالى إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم (النور 51) الآية وفسر تلقونه بقوله يرويه بعضكم عن بعض هذا تفسير فتح اللام مع تشديد القاف وهي قراءة الأكثرين من السبعة فمنهم من أدغم الذال في التاء ومنهم من أظهرها وهو من التلقي للشيء وهو أخذه وقبوله وقرأ أبي بن كعب وابن مسعود إذ تلقونه بتائين وقرأت عائشة رضي الله عنها ويحيى ابن يعمر بكسر اللام وتخفيف القاف من الولق وهو الإسراع في الكذب وقيل هو الكذب وقرأ محمد بن السميع بضم التاء وسكون اللام وضم القاف تُفِيضُونَ تَقُولُونَ

هذا في سورة يونس وهو قوله تعالى ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهوداً إذ تفيضون فيه (يونس 16) وإنما ذكره ههنا استطراداً لقوله فيما أفصتم فيه فإن كلا منهما من الإفاضة وهو الإكثار في القول

1574 - حَدَّثَنَا ( مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ) أَخْبَرَنَا ( سُلَيْمَانَ )  
( عَنْ ( حُصَيْنٍ ) عَنْ ( أَبِي وَائِلٍ ) عَنْ ( مَسْرُوقٍ )  
( عَنْ أُمِّ ( رُومَانَ ) أُمِّ ( عَائِشَةَ ) أَنَّهَا قَالَتْ لَمَّا  
رُمِيَتْ عَائِشَةُ خَرَّتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا  
قبل لا مطابقة بين هذا الحديث وبين الترجمة  
وأجيب بأنه لاحظ فيه قصة الإفك وإن كان بحسب  
الظاهر غير ملائم ومحمد بن كثير — ضد القليل  
— العبدى البصرى يروي عن أخيه سليمان بن  
كثير عن حصين — مصغر حصن — ابن عبد  
الرحمن عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن  
مسروق بن الأجدع عن أم رومان بضم الراء  
وفتحها بنت عامر بن عويمر امرأة أبي بكر  
الصديق رضي الله عنه وأم عائشة ماتت في حياة  
النبي ﷺ سنة ست من الهجرة فنزل النبي ﷺ  
قبرها واستغفر لها وقال أبو عمر رواية مسروق  
عن أم رومان مرسله ولعله سمع ذلك من عائشة  
ورواية الأكثرين محمد بن كثير عن سليمان وفي  
رواية الأصيلي عن الجرجاني سفيان بدل سليمان  
وقال الجياني هكذا هذا الإسناد عند الجماعة وفي  
نسخة أبي محمد عن أبي أحمد حدثنا محمد بن  
كثير أخبرنا سفيان عن حصين قال أبو علي  
سليمان هو الصواب وهو سليمان بن كثير أخو  
محمد ومحمد مشهور بالرواية عن أخيه قوله  
مغشياً عليها وقال ابن التين الصواب مغشية  
والله أعلم

— 8

2) ( بَابُ إِذْ تَلَقَّوْتَهُ بِالْأَسْنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا  
لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ  
عَظِيمٌ الْآيَةُ 2 )

أي هذا باب في قوله عز وجل إذ تلقونه إلى آخره هكذا هو في رواية أبي ذر وفي رواية غيره ساق إلى قوله عظيم وليس في كثير من النسخ لفظ باب قوله إذ ظرف لمسكم أو لأفضتم تلقونه يأخذه بعضكم من بعض وقد مضى الكلام فيه عن قريب فإن قيل ما معنى قوله بأفواهكم والقول لا يكون إلا بالفم قلنا معناه أن الشيء المعلوم يكون علمه في القلب فيترجم عنه باللسان وهذا الإفك ليس إلا قولاً يجري على ألسنتكم ويدور في أفواهكم من غير ترجمة عن علم به في القلب كقوله تعالى يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم (النور 51)

عمدة القاري ج: 19 ص: 86

2574 - حَدَّثَنَا ( إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى ) حَدَّثَنَا ( هِشَامٌ ) أَنْ ( ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ ) قَالَ ( ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ ) سَمِعْتُ ( عَائِشَةَ ) تَقْرَأُ إِذْ تَلْقَوْنَهُ بِالسِّتِّكُمْ (النور 51) \_\_\_\_\_  
(انظر الحـديث 4414)  
مطابقته للترجمة ظاهرة وهشام هو ابن يوسف وفي بعض النسخ صرح به وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي وابن أبي مليكة هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي مليكة واسمه زهير التيمي الأحول المكي القاضي على عهد عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم والحديث مضى في المغازي  
قوله إذ تلقونه بكسر اللام وتخفيف القاف من الولى وهو الكذب وقد مر عن قريب وأصل تلقونه تولقونه حذف الواو منه تبعاً للفعل الغائب لوقوعها فيه بين الياء آخر الحروف والكسرة

## طرداً للباب

2) بَابٌ وَلَوْ لَا إِذْ سَمِعْتُمُونُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَاذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ (النور 61) 2

هذه الآية ذكرت عند قوله باب ولولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات (النور 21) واقتصر أبو ذر إلى قوله أن نتكلم بهذا وساق غيره بقية الآية وذكرها هنا تكرر على ما لا يخفى على أنها غير مذكورة في بعض النسخ

3574 - حَدَّثَنَا ( مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ) حَدَّثَنَا ( يَحْيَى ) عَنْ ( عُمَرَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي جُسَيْنٍ ) قَالَ حَدَّثَنِي ( ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ ) قَالَ اسْتَأْذَنَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَبْلَ مَوْتِهَا عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ مَغْلُوبَةٌ قَالَتْ أَحْشَى أَنْ

يُثْنِي عَلَيَّ فَقِيلَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمِنْ وَجْهِ الْمُسْلِمِينَ قَالَتْ انْذَبُوا لَهُ فَقَالَ كَيْفَ تَجِدِينَ قَالَتْ بِخَيْرٍ إِنْ اتَّقَيْتُ اللَّهَ قَالَ فَأَنْتِ بِخَيْرٍ إِنْ شَاءَ

اللَّهُ زَوْجَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَنْكِحْ بَكَرًا غَيْرَكَ وَنَزَلَ عَذْرُكَ مِنَ السَّمَاءِ وَدَخَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ خِلَافَهُ فَقَالَتْ دَخَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَثْنَى عَلَيَّ وَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ نِسِيًّا مَنَسِيًّا (مريم 32) —

(انظر الحديث 1773 وطرفه) مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ونزل عذرك من السماء ويحيى هو ابن سعيد القطان وابن أبي مليكة عبد الله وقد مر عن قريب قبيل الباب والحديث ذكره أيضاً في النكاح قوله وهي مغلوبة جملة حالية أي مغلوبة من كرب

الموت قوله فقيل ابن عم رسول الله ﷺ أي هو



ابن عم رسول الله ﷺ وإنما قال ذلك لأنه فهم منها أنها تمنعه فدخل عليها هذا القائل في الإذن له بالدخول وذكرها منزلته وهذا القائل هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم والذي استأذن هو ذكوان مولى عائشة وقد بين ذلك عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابن أبي مليكة عن ذكوان مولى عائشة أنه استأذن لابن عباس على عائشة وهي تموت وعندها ابن أختها عبد الله بن عبد الرحمن فذكره ورواه أحمد عن عبد الرزاق وقال صاحب (التوضيح) هذه الرواية تدل على إرسال رواية البخاري وأن ابن أبي مليكة لم يشهد ذلك ولا سمعه منه حالة قوله لها لعدم حضوره انتهى وقال بعضهم ادعى بعض الشراح فذكره ثم قال وما أدري من أين له الجزم بعدم حضوره وسماعه وما المانع من ذلك ولعله حضر جميع ذلك انتهى قلت هو ما ادعى الجزم بذلك بل له احتمال قريب وكيف يشنع عليه وقد رد كلام نفسه بكلمة الترجي قوله كيف تجدينك الخطاب لعائشة بالتاء والكاف أي كيف تجدين نفسك قوله إن اتقيت أي كنت من أهل التقوى وفي رواية الكشميهني إن اتقيت من التقاء على صيغة المجهول قوله ونزل عذرك من السماء أشار به إلى قصة الإفك قوله خلافة أي ودخل عبد الله بن الزبير على عائشة بعده متخالفين ذهاباً وإياباً أي وافق رجوعه مجيئه قوله نسيا منسياً معناه ليتني لم أك شيئاً وقال الجوهرى وقرىء قوله تعالى نسياً منسياً بالفتحة أي بفتحة النون

4574 - حَدَّثَنَا ( مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ) حَدَّثَنَا ( عَبْدُ  
الْوَهَّابِ بْنِ عَبْدِ الْمَجِيدِ ) حَدَّثَنَا ( ابْنُ عَوْنٍ ) عَنْ

( القاسم ) أَنَّ ( ابْنَ عَبَّاسٍ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا اسْتَأْذَنَ عَلَى عَائِشَةَ نَحْوَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ نِسْبًا مَنَسِبًا (مريسم 32) —  
(انظر الحديث 1773 وطرفه)  
هذا طريق آخر في الحديث المذكور وابن عون هو عبد الله بن عون والقاسم هو محمد بن أبي بكر قوله نحوه أي نحو الحديث المذكور

9 —

2) بَابُ قَوْلِهِ يَعْظُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا الْآيَةَ  
2(

أي هذا باب في قوله تعالى يعظكم الله (النور 71) الآية وسقط لغير أبي ذر لفظ الآية قوله يعظكم الله أي ينهاكم ويخوفكم وقيل يعظكم الله كيلا تعودوا لمثله أي إلى مثله والله عليم يأمر عائشة وصفوان حكيم ببراءتهما

5574 - حَدَّثَنَا ( مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ) حَدَّثَنَا ( سُفْيَانُ ) عَنْ ( الْأَعْمَشِ ) عَنْ ( أَبِي الصُّحَيْ ) عَنْ ( مَسْرُوقِ ) عَنْ ( عَائِشَةَ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ جَاءَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهَا قُلْتُ أَتَأْذِنِينَ لِهَذَا قَالَتْ أَوْلَيْسَ قَدْ أَصَابَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ قَالَ سُفْيَانُ تَعْنِي ذَهَابَ بَصَرِهِ فَقَالَ  
( حَصَانُ رَزَانُ مَا تُرِنُ بِرَبِّتِ )  
وَتُصْبِحُ عَزَى مِنْ لُحُومِ الْعَوَافِلِ )

قَالَتْ لَاكِ — أَنْ سَأَلَتْ  
(انظر الحديث 6414 وطرفه)  
مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله أتأذنين لهذا يفهم بالتأمل ومحمد بن يوسف هو الفريابي

وسفيان هو الثوري والأعمش هو سليمان وقد وقع التصريح بذلك عند الإسماعيلي وفي غير هذا الموضوع روى البخاري أيضاً عن محمد بن يوسف البيكندي عن سفيان بن عيينة عن الأعمش وأبو الضحى مسلم بن صبيح والحديث مضى في المغازي في باب حديث الإفك فإنه أخرجه هناك عن بشر بن خالد عن محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن أبي الضحى إلى آخره وقد مر الكلام فيه هناك قوله لكن أنت وفي رواية شعبة قالت لست كذاك الخطاب لحسان يعني لكن أنت لم تصبح غرثان من لحوم الغوافل وهو دال على أنه كان خاض فيمن خاض

— 01

2) بَابُ وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ  
(النور 81) (النور 81) 2

أي هذا باب في قوله عز وجل ويبين الله لكم الآيات الدالات على علمه وحكمته بما ينزل عليكم من الشرائع ويعلمكم من الآداب الجميلة والله عليم بأمر عائشة وصفوان وبراءتهما حكيم يضع الأشياء في محالها

6574 - حَدَّثَنِي ( مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ) حَدَّثَنَا ( ابْنُ عَدِيٍّ ) أَنبَأَنَا شُعْبَةَ ( عَنْ ) ( الْأَعْمَشِ ) ( عَنْ ) ( أَبِي الضُّحَى ) ( عَنْ ) ( مَسْرُوقٍ ) قَالَ دَخَلَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ عَلَى عَائِشَةَ فَشَبَّهَ وَقَالَ  
( حَصَانُ رَزَانُ مَا تُرَى بِرَبِيَّةٍ )  
وَتُصْبِحُ عَرَثِي مِنْ لَحْمِ الْغَوَافِلِ )

قَالَتْ لَسْتُ كَذَاكَ قُلْتُ تَدَعِينَ مِثْلَ هَذَا يَدْخُلُ  
عَلَيْكَ وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ (النور  
11) فَقَالَتْ وَأَيُّ عَذَابٍ أَشَدُّ مِنْ الْعَمَى وَقَالَتْ وَقَدْ  
كَانَ يَرُدُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
(انظر الحديث 6414 وطرفه)  
هذا طريق آخر في الحديث المذكور في الباب  
الذي قبله وابن أبي عدي محمد واسم أبي عدي  
إبراهيم  
قوله فشب من التشبيب وهو إنشاد الشعر على  
وجه الغزل قوله قالت لست كذاك أي قالت  
عائشة لحسان لست كذاك تعني لم تصبح غرثان  
من لحوم الغوافل شاربت به إلى أنه خاض في  
الإفك ولم يسلم من أكل لحوم الغوافل قوله قلت  
القائل هو مسروق قوله تدعين أي تتركين مثل  
هذا يعني حسانا يدخل عليك وقد خاض في الإفك  
ثم بين ذلك بقوله وقد أنزل الله والذي تولى كبره  
منهم وقد مر أنه هو الذي تولى كبره على قول  
قوله وقد كان يرد عن رسول الله ﷺ أي يدافع  
هجو الكفار لرسول الله ﷺ يهجوهم ويذب عنه

عمدة القاري ج: 19 ص: 88

11

2) بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ  
الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي  
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وَلَوْلَا  
فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَوْفٌ رَحِيمٌ  
(النور 91— 202)

أي هذا باب في قوله عز وجل إن الذين يحبون

إلى آخر رؤوف رحيم كذا عند الأكثرين وعند أبي ذر إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا الآية إلى قوله رؤوف رحيم قوله إن الذين يحبون تهديد للقاذفين قوله أن تشيع أي أن تفسح وتذيع الفاحشة لهم عذاب أليم في الدنيا بالحد

وفي (تفسير النسفي) وقد ضرب رسول الله ﷺ عبد الله بن أبي وحساناً ومسطحاً وقد ذكر أبو داود أن حساناً خُذ زاد الطحاوي ثمانين وكذا حمته ومسطح ليكفر الله عنهم بذلك إثم ما صدر منهم حتى لا يبقى عليهم تبعة في الآخرة وأما ابن أبي فإنه لم يحد لئلا ينقص من عذابه شيء أو إطفاء للفتنة وتألفاً لقومه وقد روى القشيري في (تفسيره) أنه حد ثمانين وقال القشيري ومسطح لم يثبت منه قذف صريح فلم يذكر فيمن حد وأغرب الماوردي فقال إنه لم يحد أحد من أهل الإفك قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته هذا إظهار المنة بترك المعالجة بالعقاب وجواب لولا محذوف تقديره لعاجلكم بالعذاب تَشِيْعَ تَظْهَرُ

لم يثبت هذا إلا لأبي ذر وحده وقد فسر قوله أن تشيع الفاحشة بقوله تظهر وكذا فسر مجاهد وزاد ويتحدث به والفاحشة الزنا

2) **بَابُ وَلَا يَأْتِلْ أَوْلُوا الْفَضْلَ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أَوْلِيَ الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (النور 22) 2**

أي هذا باب في قوله عز وجل ولا يأتل إلى آخره

وليس في كثير من النسخ لفظ باب ولم تثبت هذه الآية هنا إلا لأبي ذر وحده قوله ولا يأتل قال أبو عبيدة معناه ولا يفتعل من آلت أي أقسمت وعن ابن عباس لا يأتل أي لا يقسم وقد مر الكلام فيه عن قريب وقال الأخفش وإن شئت جعلته من قول العرب ما ألوت جهدي في شأن فلان أي ما تركته ولا قصرت فيه وقيل أسامة 7574

وفي بعض النسخ قال أبو عبد الله قال أبو أسامة وهو حماد بن أسامة وأبو عبد الله هو البخاري نفسه وفي (التلويح) يريد بهذا التعليق ما رواه مسلم في (صحيحه) عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب عن أبي أسامة به وقال الكرمانى وفي بعض النسخ حدثنا إسحاق قال نا حميد بن الربيع الخراز وقال بعضهم ووقع في رواية المستملي عن الفربري حدثنا حميد ابن الربيع نا أبو أسامة فظن الكرمانى أن البخاري وصله عن حميد بن الربيع وليس كذلك بل هو خطأ فاحش فلا تعتبر به انتهى قلت هذا حط على الكرمانى بغير فهم كلامه فإنه لم يقل مثل ما نسبه إليه وإنما قاله مثل ما نقلت عنه ولم يقل حدثنا حميد بن الربيع وإنما قال حدثنا إسحاق قال حدثنا حميد بن الربيع نقل ذلك على ما رآه في بعض النسخ وليس عليه في ذلك شيء

— عَنْ ( هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ) قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ ( عَائِشَةَ ) قَالَتْ لَمَّا ذُكِرَ مِنْ شَأْنِي الَّذِي ذُكِرَ وَمَا

عَلِمْتُ بِهِ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي خَطِيباً فَتَشَهَّدَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ أَمَا بَعْدُ أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي أَنْاسِ أَبْنَائِ أَهْلِي وَأَيْمُ اللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي مِنْ سُوءٍ وَأَبْنُوهُمْ بِمَنْ وَاللَّهِ مَا

عَلِمْتُ عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَطُّ وَلَا يَدْخُلُ بَيْتِي قَطُّ إِلَّا  
وَأَنَا حَاضِرٌ وَلَا غَيْبٌ فِي سَفَرٍ إِلَّا غَابَ مَعِيَ فَقَامَ  
سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَالَ اتُّذِّنْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ  
تَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ وَقَامَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي

عمدة القاري ج: 19 ص: 89

الْخَزْرَجِ وَكَانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بِنِ ثَابِتٍ مِنْ رَهْطِ ذَلِكَ  
الرَّجُلِ فَقَالَ كَذَبْتَ أَمَا وَاللَّهِ أَنْ لَوْ كَانُوا مِنْ  
الْأَوْسِ مَا أَحْبَبْتُ أَنْ تُضْرَبَ أَعْنَاقُهُمْ حَتَّى كَادَ أَنْ  
يَكُونَ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ شَرٌّ فِي الْمَسْجِدِ وَمَا  
عَلِمْتُ فَلَمَّا كَانَ مَسَاءً ذَلِكَ الْيَوْمِ خَرَجْتُ لِبَعْضِ  
حَاجَتِي وَمَعِيَ أُمُّ مِسْطَحٍ فَعَثَرْتُ وَقَالَتْ تَعْسَ  
مِسْطَحُ فَقُلْتُ أَيُّ أُمَّ تَسُبِّينَ ابْنَكَ وَسَكَتَتْ ثُمَّ  
عَثَرْتُ الثَّانِيَةَ فَقَالَتْ تَعْسَ مِسْطَحُ فَقُلْتُ لَهَا  
تَسُبِّينَ ابْنَكَ ثُمَّ عَثَرْتُ الثَّالِثَةَ فَقَالَتْ تَعْسَ مِسْطَحُ  
فَانْتَهَرْتُهَا فَقَالَتْ وَاللَّهِ مَا أَسُبُّهُ إِلَّا فِيكَ فَقُلْتُ  
فِي أَيِّ شَأْنِي قَالَتْ فَبَقَرْتُ لِي الْحَدِيثَ فَقُلْتُ  
وَقَدْ كَانَ هَذَا قَالَتْ نَعَمْ وَاللَّهِ فَرَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي  
كَانَ الَّذِي خَرَجْتُ لَهُ لَا أَجِدُ مِنْهُ قَلِيلاً وَلَا كَثِيراً

وَوُعِيتُ فَقُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْسِلْنِي إِلَى بَيْتِ  
أَبِي فَأَرْسَلَ مَعِيَ الْعُلَّامَ فَدَخَلْتُ الدَّارَ فَوَجَدْتُ أُمَّ  
رُومَانَ فِي السَّفَلِ وَأَبَا بَكْرٍ فَوْقَ الْبَيْتِ يَفْرَأُ  
فَقَالَتْ أُمِّي مَا جَاءَ بِكَ يَا بِنْتِي فَأَخْبَرْتُهَا وَذَكَرْتُ لَهَا  
الْحَدِيثَ وَإِذَا هُوَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهَا مِثْلَ مَا بَلَغَ مِنِّي  
فَقَالَتْ يَا بِنْتِي خَفِضِي عَلَيْكَ الشَّانَ فَإِنَّهُ وَاللَّهِ  
لَقَلَّمَا كَانَتْ امْرَأَةٌ قَطُّ حَسَنَاءُ عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا لَهَا  
صَرَائِرٌ إِلَّا حَسَدَتْهَا وَقِيلَ فِيهَا وَإِذَا هُوَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهَا  
مَا بَلَغَ مِنِّي قُلْتُ وَقَدْ عَلِمَ بِهِ أَبِي قَالَتْ نَعَمْ قُلْتُ

وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ نَعَمْ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
وَاسْتَعْبَرْتُ وَبَكَيْتُ فَسَمِعَ أَبُو بَكْرٍ صَوْتِي وَهُوَ فَوْقَ  
الْبَيْتِ يَفْرَأُ فَتَرَلَّ فَقَالَ لِأُمِّي مَا شَأْنُهَا قَالَتْ بَلَغَهَا  
الَّذِي ذَكَرَ مِنْ شَأْنِهَا فَفَاصَتْ عَيْنَاهُ قَالَ أَفَسَمِعْتُ

عَلَيْكَ أَيُّ بُيَّتِهِ إِلَّا رَجَعْتَ إِلَى بَيْتِكَ فَارْجِعْ وَلَقَدْ

جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْتِي فَسَأَلَ عَنِّي خَادِمَتِي فَقَالَتْ لَا وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا عَيْبًا إِلَّا أَنَّهَُا كَانَتْ تَرْفُدُ حَتَّى تَدْخُلَ الشَّاهُ فَتَأْكُلُ خَمِيرَهَا أَوْ عَجِينَهَا وَانْتَهَرَهَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَقَالَ اصْذُقِي رَسُولَ اللَّهِ

حَتَّى اسْقَطُوا لَهَا بِهِ فَقَالَتْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا مَا يَعْلَمُ الصَّائِعُ عَلَيَّ تَبْرَ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ وَبَلَغَ الْأَمْرُ إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي قِيلَ لَهُ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ مَا كَشَفْتُ كَتْفَ أُنْتَى قَطٍ قَالَتْ عَائِشَةُ فَقُتِلَ شَهِيدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَتْ وَأَصْبَحَ أَبَوَايَ عِنْدِي فَلَمْ يَزَالَا حَتَّى دَخَلَ عَلَيَّ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ صَلَّى الْعَصْرَ ثُمَّ دَخَلَ وَقَدْ اكَتَنَفَنِي أَبَوَايَ عَنِ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي فَحَمِدَ اللَّهُ وَأُنْتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ إِنْ كُنْتَ قَارِفَتْ سُوءًا أَوْ ظَلَمْتَ فُتُوبِي إِلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ قَالَتْ وَقَدْ جَاءَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَهِيَ جَالِسَةٌ بِالْبَابِ فَقُلْتُ أَلَا تَسْتَجِي مِنْ

هَذِهِ الْمَرْأَةِ أَنْ تَذْكَرَ شَيْئًا فَوَعظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَالْتَفَتَ إِلَى أَبِي فَقُلْتُ أَجِبْهُ قَالَ فَمَاذَا أَقُولُ فَالْتَفَتَ إِلَى أُمِّي فَقُلْتُ أَحِبِّبْهُ فَقَالَتْ أَقُولُ مَاذَا فَلَمَّا لَمْ يُجِيبَاهُ تَشَهَّدْتُ فَحَمَدْتُ اللَّهَ وَأَشْبَيْتُ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قُلْتُ أَمَا بَعْدُ فَوَاللَّهِ لَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي لَمْ أَفْعَلْ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَشْهَدُ إِنِّي لَصَابِقَةٌ مَا ذَاكَ بِنَافِعِي عِنْدَكُمْ لَقَدْ تَكَلَّمْتُمْ بِهِ وَأَشْرَبْتُهُ فُلُوبِكُمْ وَإِنْ قُلْتُ إِنِّي فَعَلْتُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَفْعَلْ لَتَقُولُنَّ قَدْ بَاءَتْ بِهِ

عمدة القاري ج: 19 ص: 90

عَلَى نَفْسِهَا وَإِنِّي وَاللَّهُ مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا وَالتَّمَسَّتْ إِسْمَ يَعْقُوبَ فَلَمْ أَقِدِرْ عَلَيْهِ إِلَّا أَبَا يُونُسَ جِينَانَ قَالَ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ



عَلَى مَا تَصِفُونَ وَأُنزِلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ <sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> مِنْ سَاعَتِهِ فَسَكَنَّا فَرُفِعَ عَنْهُ وَإِنِّي لَأَتَّبِينِ السُّرُورَ فِي وَجْهِهِ وَهُوَ يَمْسُحُ جَبِينَهُ وَيَقُولُ أَبَشِيرِي يَا عَائِشَةُ فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ بَرَاءَتِكَ قَالَتْ وَكُنْتُ أَشَدَّ مَا كُنْتُ غَضَبًا فَقَالَ لِي أَبَوَايَ قُومِي إِلَيْهِ فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ وَلَا أَحْمَدُهُ وَلَا أَحْمَدُكُمْ وَلَا كُنْ أَحْمَدُ اللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ بَرَاءَتِي لَقَدْ سَمِعْتُمُوهُ فَمَا أَنْكَرْتُمُوهُ وَلَا غَيَّرْتُمُوهُ وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ أَمَا زَيْتُبُ ابْنَةُ جَحْشٍ فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِدِينِهَا فَلَمْ تَقُلْ إِلَّا خَيْرًا وَأَمَّا أَخْتُهَا حَمْنَةُ فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ وَكَانَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيهِ مِسْطَحٌ وَجَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ وَالْمُنَافِقُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَسْتَوْشِيهِ وَيَجْمَعُهُ وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ هُوَ وَحَمْنَةُ قَالَتْ فَخَلَفَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ لَا يَنْفَعُ مِسْطَحًا بِنَافِعَةَ أَبَدًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا يَأْتِلْ أَوْلُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ إِلَى آخِرِ آيَةِ يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ وَالسَّعَةَ أَنْ يُؤْتُوا أَوْلِيَا الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ يَعْنِي مِسْطَحًا إِلَى قَوْلِهِ أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يُغْفَرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ حَتَّى قَالَ أَبُو بَكْرٍ بَلَى وَاللَّهِ يَا رَبَّنَا إِنَّا لَنُحِبُّ أَنْ تُغْفَرَ لَنَا وَعَادَ لَهُ بِمَا كَانَ يَصْنَعُ

هذا طريق آخر في قصة الإفك وهو معلق كما ذكرنا وأسنده مسلم في كتاب التوبة مختصراً قوله لما ذكر من شأني على صيغة المجهول والشأن الأمر والحال قاله الجوهري قوله وما علمت به الواو فيه للحال قوله قام جواب لما قوله في بكسر الفاء وتشديد الياء قوله أبنا بفتح الباء الموحدة وروي بالتخفيف والتشديد والتخفيف أشهر ومعناه اتهموا أهلي والابن بفتح الهمزة التهمة يقال ابنه يابنه بضم الباء وكسرهما إذا اتهمه ورماه بخلة سوء فهو مأبون قالوا وهو مشتق من الابن بضم الهمزة وفتح الباء وهي العقد في القسي تفسدها قوله وابنوه بمن

كلمة من هنا عبارة عن صفوان قوله والله إلى قوله فقام سعد بن معاذ في براءة صفوان وبيان دينه المتين وقام رجل هو سعد بن عبادة قوله أم حسان وهي الفريعة بنت خالد بن حسر بن لودان بن عبدود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن كعب بن ساعدة الأنصارية والفريعة بضم الفاء وبالعين المهملة قوله فيك كلمة في هنا للتعليل أي لأجلك قوله فنقرت بالنون والقاف أي أظهرت وقررت بعجزه وبجره قاله الكرمانى وقال ابن الأثير في باب الباء الموحدة مع القاف ومنه فبقرت لها الحديث أي فتحته وكشفته قوله لا أجد منه لا قليلاً ولا كثيراً معناه أنني دهشت بحيث ما عرفت لأي أمر خرجت من البيت قوله ووعكت بضم الواو أي مرضت بحمى قوله أم رومان قد ذكرنا أنه بضم الراء وفتحها وقال الكرمانى اسمها زينب قوله في السفلى بكسر السين وضمها قوله أقسمت عليك هذا مثل قولهم نشدتك بالله إلا فعلت أي ما أطلب منك إلا رجوعك إلى بيت

رسول الله ﷺ قوله عن خادمتي ويروى عن خادمي والخادم يطلق على الذكر والأنثى والمراد بها بريرة بفتح الباء الموحدة قوله حتى أسقطوا لها به قال النووي هكذا هو في جميع النسخ ببلادنا بالباء التي هي حرف الجر كذا نقله القاضي عن رواية الجلودي وفي رواية ابن همام لهاها بالياء المثناة من فوق قال الجمهور هذا غلط والصواب الأول ومعناه صرحوا لها بالأمر ولهذا قالت سبحان الله استعظماً لذلك وقيل معناه أتوا بسقط من القول في سؤالها وانتهازها ويقال أسقط وسقط في كلامه إذا أتى فيه بساقط وقيل إذا أخطأ فيه وعلى رواية ابن ماهان إن صحت معناه أسكتوها وهذا ضعيف لأنها لم تسكت بل قالت سبحان الله والضمير في به

## عائد إلى الانتهاز أو السؤال وقال الكرمانى ويروى الهابة

عمدة القاري ج: 19 ص: 91

بلفظ المصدر من اللهب قوله على تبر الذهب بكسر التاء المثناة من فوق وسكون الباء الموحدة وهو القطعة الخالصة قوله وبلغ الأمر أي أمر الإفك قوله إلى ذلك الرجل وهو صفوان قوله كنف أنشى بفتح الكاف والنون وهو الساتر وأراد به الثوب قوله فقتل شهيداً في سبيل الله وهو صفوان بن المعطل السلمي وقال ابن إسحاق قتل صفوان بن المعطل في غزوة أرمينية شهيداً وأميرهم يومئذ عثمان بن العاص سنة تسع عشرة في خلافة عمر رضي الله عنه وقيل إنه مات بالجزيرة في ناحية شمشاط ودفن هناك وقيل غير ذلك قوله قارفت بالقاف والراء والفاء أي كسبت قوله وقد جاءت امرأة قوله أقول ماذا فإن قلت الاستفهام يقتضي الصدارة قلت هو متعلق بفعل مقدر بعده قوله وأشربته على صيغة المجهول والضمير المنصوب فيه يرجع إلى أمر الإفك وقلوبكم مرفوع بقوله أشربت قوله باءت به على نفسها أي أقرت به قوله أشد ما كنت غضباً نحو قولهم أخطب ما يكون الأمير قائماً قال الكرمانى قلت ليس كذلك لأن قوله أخطب في قوله أخطب ما يكون مبتدأ وقوله قائماً حال سد مسد الخبر والتقدير أخطب كون الأمير قائماً حاصل وقوله أشد ما كنت خبر قوله وكنت أشد ما كنت وقوله غضباً خبر كنت

الثاني والمعنى وكنت حين أخبر النبي ﷺ ببراءتي أشد أي أقوى ما كنت غضباً من غضبي قبل ذلك قوله ذلك لأن أفعل التفضيل يستعمل إما بالإضافة أو بمن أو بالألف واللام وهنا يقتضي الحال استعماله بمن على ما لا يخفى قوله

فَعَصَمَهَا اللَّهُ أَي حَفَظَهَا وَمَنَعَهَا قَوْلَهُ فَهَلَكْتَ  
فِيْمَنْ هَلَكَ أَي حَدَثَ فِيمَنْ حَدَّ قَوْلَهُ يَسْتَوْشِيهِ أَي  
يَطْلُبُ مَا عِنْدَهُ لِيَزِيدَهُ وَيُرِيْبُهُ قَوْلَهُ وَلَا يَأْتَلُ أَي وَلَا  
يُحْلِفُ وَمَضَى الْكَلَامَ فِيهِ فِي قِصَّةِ الْإِفْكِ مُسْتَوْفَى  
فِي كِتَابِ الشَّهَادَاتِ

— 21

## 2) بَابُ قَوْلِهِ وَلِيَضْرِبَنَّ خُمْرَهُنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ (النور 13) 2

أَي هَذَا بَابٌ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلِيَضْرِبَنَّ وَأُولَاهُ  
وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ نَالِيَةً وَمَعْنَى  
وَلِيَضْرِبَنَّ وَلِيَضْعَنَّ خُمْرَهُنَّ جَمْعُ خِمَارٍ عَلَى  
جُيُوبِهِنَّ جَمْعُ جَيْبٍ وَأُرِيدُ بِهِ عَلَى صَدْرِهِنَّ  
لِيَسْتَرْنَ بِذَلِكَ شَعُورَهُنَّ وَأَعْنَاقَهُنَّ وَقَرَطَهُنَّ وَذَلِكَ  
لَأَنَّ جُيُوبَهُنَّ كَانَتْ وَاسِعَةً تَبْدُو مِنْهَا نَحُورَهُنَّ  
وَصَدْرُوهُنَّ وَمَا حَوَالِيهَا وَكَانَ يَسْدُلْنَ الْخُمُرَ مِنْ  
وَرَائِهِنَّ فَتَبْقَى مَكْشُوفَةً فَأَمَرَ أَنْ يَسْدُلْنَهَا مِنْ  
قُدَامِهِنَّ حَتَّى يَغْطِيَنَّهَا

8574 — وَقَالَ ( أَحْمَدُ بْنُ شَيْبٍ ) حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ  
( يُونُسَ ) قَالَ ( ابْنُ شِهَابٍ ) عَنْ ( عُرْوَةَ ) عَنْ ( عَائِشَةَ )  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ بَرَّخُمُ اللَّهُ نِسَاءَ  
الْمُهَاجِرَاتِ الْأُولَى لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلِيَضْرِبَنَّ خُمْرَهُنَّ  
عَلَى جُيُوبِهِنَّ شَقَقْنَا مُرُوطَهُنَّ فَأَخْتَمَرْنَ بِهَا  
( انظر الحديث 8574 — طرفه في 9574 )  
مطابقته للترجمة ظاهرة وذكره معلقاً مع أن  
أحمد بن شبيب من جملة مشايخ البخاري وشبيب  
بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة بعدها  
ياء آخر الحروف ساكنة بعدها باء موحدة وهو ابن  
سعيد يروي عن يونس بن يزيد عن محمد بن

مسلم ابن شهاب الزهري ووصل هذا المعلق ابن المنذر وقال حدثنا محمد بن زيد الصائغ عن أحمد بن شبيب فذكره وكذا أخرجه أبو داود والطبري من طريق قره بن عبد الرحمان عن الزهري مثله قوله نساء المهاجرات أي النساء المهاجرات وهو نحو شجر الأراك أي شجر هو الأراك وفي رواية أبي داود من وجه آخر النساء المهاجرات قوله الأول بضم الهمزة وفتح الواو واللام أي السابقات من المهاجرات قوله مروطهن جمع مرط بكسر الميم وهو الإزار قوله فاختمرن بها أي غطين وجوههن بالمروط التي شققها

9574 - حَدَّثَنَا (أَبُو نَعِيمٍ) حَدَّثَنَا (إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ) عَنِ (الْحَسَنِ بْنِ مُسْلِمٍ) عَنِ (صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ) أَنَّ (عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ تَقُولُ لَمَّا تَزَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ وَلِيَضْرِبَنَّ بِخُمْرِهَا عَلَيَّ جُيُوبَهُنَّ أَخَذَنَ أَرْزَهُنَّ فَشَقَّقْتَهَا مِنْ قَبْلِ الْخَوَاشِي فَاخْتَمَرْنَ بِهَا

عمدة القاري ج: 19 ص: 92

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن أبي نعيم بضم النون الفضل بن دكين عن إبراهيم بن نافع المخزومي المكي عن الحسن بن مسلم بن يناق المكي عن صفية بنت شيبه بن عثمان القرشبية المكيبة والحديث أخرجه النسائي في التفسير أيضاً عن محمد بن حاتم عن حماد عن عبد الله عن إبراهيم بن نافع إلى أخيره قوله أرزهن بضم الهمزة جمع إزار وهي الملاءة بضم الميم وتخفيف اللام وبالمد وهي الملحفة فإن قلت حديث عائشة يدل على أن اللاتي شققن أرزهن النساء المهاجرات وورد في حديث

عائشة أيضاً أن ذلك كان في نساء الأنصار رواه ابن أبي حاتم قلت يمكن الجمع بينهما بأن نساء الأنصار بادرن إلى ذلك حين نزول الآية المذكورة والله أعلم

— 52

## (2) سورة الفرقان (2)

أي هذا في تفسير بعض سورة الفرقان وهو مصدر فرق بين الشئيين إذا فصل بينهما وسمي القرآن به لفصله بين الحق والباطل وقيل لأنه لم ينزل جملة واحدة ولكن مفروقاً مفصلاً بين بعضه وبعض في الإنزال قال تعالى وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس (الإسراء 601) الآية وهي مكية وفي آية اختلاف وهي قوله عز وجل إلا من تاب وأمن وعملاً صالحاً (الفرقان 07) وقيل فيها آيتان اختلف الناس فيهما فقيل إنهما مدنيتان وقيل مكيتان وقيل إحداهما مكية والأخرى مدنية وهما قوله والذين لا يدعون مع الله إل 1764هاً آخر الآية وقوله إمن تاب وأمن (الفرقان 86) فالذي قال إن الأولى مكية وهو سعيد بن جبير وهي قوله والذين لا يدعون إلى قوله مهاناً والثانية مدنية وهي قوله إلا من تاب وأمن إلى قوله وكان الله غفوراً رحيماً وهي سبع وسبعون آية وثمانمائة واثنان وتسعون كلمة وثلاثة آلاف وسبعمائة وثمانون حرفاً بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت عند الكل قال ابن عباس هباءً منثوراً ما تشفي به الريح

أي قال عبد الله بن عباس في تفسير هباءً منثوراً

في قوله تعالى وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلنا هباءً منثوراً (الفرقان 32) ما تسفي به الريح أي تذريه وترميه ووصله ابن المنذر من حديث عطاء عن ابن عباس بلفظ ما تسفي به الريح وتثبته وقال الثعلبي هباءً منثوراً أي باطلاً لا ثواب له لأنهم لم يعملوه لله وإنما عملوه للشيطان واختلف المفسرون في الهباء فقال مجاهد وعكرمة والحسن هو الذي يرى في الكوى من شعاع الشمس كالغبار ولا يمس بالأيدي ولا يرى في الظل وقال ابن زيد هو الغبار وقال مقاتل هو ما يسطع من حوافر الدواب ويقال الهباء جمع هبأة والمنثور المتفرق مَدَّ الظلُّ ما بَيْنَ طُلُوعِ الفَجْرِ إلى طُلُوعِ الشَّمْسِ أشار به إلى قوله تعالى ألم تر إلى ربك كيف مد الظل (الفرقان 54) الآية وفسره بقوله ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وإنما جعله ممدوداً لأنه لا شمس معه كما قال في ظل الجنة وظل ممدود (الواقعة 03) وبمثل ما فسره رواه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وروى مثله أيضاً عبد الرزاق عن معمر عن الحسن بن الحسين وقتادة ساكناً دائماً عَليَّه دليلاً طُلُوعُ الشَّمْسِ أشار به إلى قوله تعالى ولو شاء لجعله ساكناً ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً وفسر ساكناً بقوله دائماً أي غير زائل وقيل لاصقاً بأصل الجدار غيره منبسط وفسر دليلاً بقوله الشمس أي طلوع الشمس دليل على حصول الظل وهو قول ابن عباس تدل على الظل الشمس يعني لولا الشمس ما عرف الظل ولولا النور ما عرفت الظلمة خِلْفَةٌ مَنْ فَاتَهُ مِنَ اللَّيْلِ عَمَلٌ أَدْرَكَهُ بِالنَّهَارِ أَوْ فَاتَهُ بِالنَّهَارِ أَدْرَكَهُ بِاللَّيْلِ أشار به إلى قوله تعالى وهو الذي جعل الليل

والنهار خلفه (الفرقان 26) الآية وفسر خلفه بقوله من فاته إلى آخره وأخرج عبد الرزاق عن معمر عن الحسن مثله وفي التفسير وعن ابن عباس وقتادة خلفه يعني عوضاً وخلفاً يقوم واحدهما مكان صاحبه فمن فاته عمله في أحدهما قضاه في الآخر وعن مجاهد يعني جعل كل واحد منهما مخالفاً للآخر فجعل هذا أسود وهذا أبيض وعن ابن زيد يعني إذا جاء أحدهما ذهب الآخر فهما يتعاقبان في الظلام والضياء والزيادة والنقصان

عمدة القاري ج: 19 ص: 93

وقال الحسنُ هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَمَا شَيْءٌ أَقْرَّ لِعَيْنِ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَرِي حَبِيبَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ

أي قال الحسن البصري في قوله تعالى والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماماً (الفرقان 47) وهكذا أسنده عنه ابن المنذر من حديث جرير عنه وفي التفسير قرة أعين بأن نراهم مؤمنين ص الحين مطيعين لك ووجد القرة لأنها مصدر وأصلها من البرد لأن العين تتأذى بالحر وتستريح بالبرد وقال ابن عباس ثُبُوراً وَبِلَاءً

أي قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى دعوا هنالك ثبوراً (الفرقان 31) أي وبلاءً وأسنده ابن المنذر عنه من حديث علي بن أبي طلحة عنه وقال غَيْرُهُ السَّعِيرُ مُذَكَّرٌ وَالتَّسَعَّرُ وَالاضْطِرَامُ التَّوَقُّدُ الشَّيْءُ الشَّدِيدُ

أي قال غير ابن عباس وهو أبو عبيدة في قوله تعالى وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيراً (الفرقان 11) وقال السعير مذكر لأنه ما يسعر به النار وإنما حكم بتذكيره إما من حيث أنه فعيل فيصدق



عليه أنه مذكر وإنه مؤنث وقيل المشهور أن السعير مؤنث وقال تعالى إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظاً وزفيراً (الفرقان 11) ويمكن أن يقال إن الضمير يحتمل أن يعوّد إلى الزبانية أشار إليه الزمخشري قوله والتسعر إلى آخره يريد به أن معنى التسعر ومعنى الاضطرام التوقد الشديد

تَمَلَى عَلَيْهِ أَي تُقْرَأُ عَلَيْهِ مِنْ أَمَلَيْتُ وَأَمَلَيْتُ أَشَارَ بِهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأُولِينَ (الفرقان 5) اكتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلاً وفسر تملى عليه بقوله تقرأ عليه قوله وقالوا أي الكفار أساطير الأولين يعني ما سطره المتقدمون من نحو أحاديث رستم وإسفنديار والأساطير جمع إسطار وأسطورة كأحدثة قوله اكتبها يعني أمر بكتبتها لنفسه وأخذها وقيل المعنى اكتبها كاتب له لأنه كان أمياً لا يكتب بيده وذلك من تمام إعجازه قوله من أمليت أشار به إلى أن تملى من أمليت من الإملاء وأشار بقوله أمليت إلى أن الإملاء لغة في الإملاء وقال الجوهري أمليت الكتاب أملي وأمليت له لغتان جيدتان جاء بهما القرآن كقوله تعالى فليملل السدي عليه الحق (البقرة 282) الرَّسُّ الْمَعْدِنُ جَمْعُهُ رَسَّاسٌ أَشَارَ بِهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَعَادَاً وَثَمُودَ وَأَصْحَابِ الرَّسِّ قَرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا (الفرقان 83) وفسر الرس بالمعدن وكذا فسرهُ أبو عبيدة وقال الخليل الرس كل بئر غير مطوية وقال قتادة أصحاب الأيكة وأصحاب الرس أمتان أرسل الله إليهما شعبياً فعذبوا بعدابين قال السدي الرس بئر بأنطاكية قتلوا فيها حبیباً النجار فنسبوا إليها رواه عكرمة عن ابن عباس وروى عكرمة أيضاً عن ابن عباس في قوله أصحاب الرس قال بئر

بأذربيجان  
ما يُعَبَّأُ يُقَالُ مَا عَبَّأْتُ بِهِ شَيْئاً لَا يُعْتَدُّ بِهِ  
أشار به إلى قوله تعالى قل ما يعبا بكم ربي لولا  
دعاؤكم (الفرقان 77) الآية وفسر ما يعبا بقوله  
يقال الخ وعن أبي عبيدة يقال ما عبأت به شيئاً  
أي لم أعدّه فوجوده وعدمه سواء وأصل هذه  
الكلمة تهية الشيء يقال عبيت الجيش وعبأت  
الطيبب عببوا إذا هيأته  
عَرَاماً هَلَاكاً  
أشار به إلى قوله تعالى إن عذابها كان غراماً  
(الفرقان 56) وفسر الغرام بالهلاك وكذا فسره  
أبو عبيدة ومنه قولهم رجل مغرم بالحب  
وقال مُجَاهِدٌ وَعَتَّوْا طَغَوْا

أي قال مجاهد في قوله تعالى لقد استكبروا في  
أنفسهم وعتوا عتواً كبيراً (الفرقان 12) وقال  
يعني عتوا طغوا أخرجه ورفاه في (تفسيره) عن  
ابن أبي نجيح عنه  
وقال ابنُ عُيَيْنَةَ عَاتِيَةٌ عَتَتْ عَلَى الْخُرَّانِ

أي قال سفيان بن عيينة في قوله تعالى وأما عاد  
فأهلكوا بريح صرصر عاتية (الحاقة 6) هذه في  
سورة الحاقة ذكرها هنا استطراداً

عمدة القاري ج: 19 ص: 94

لقوله وعتوا قوله صرصر هو الشديد الصوت  
وقيل الريح الباردة من الصر فتحرق من شدة  
بردها قوله عاتية شديدة العصف وقال سفيان  
في تفسير عاتية عتت على خزانها فخرجت بلا  
كيل ولا وزن والخزان بضم الخاء وتشديد الزاي  
جمع خازن وأريد به خزان الريح الذين لا يرسلون  
شيئاً من الريح إلا بإذن الله بمقدار معلوم ووقع  
في هذا التفاسير في النسخ تقديم وتأخير وزيادة



— 2

2) (بَابُ قَوْلِهِ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ  
وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا  
يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (الفرقان 286) 2

أي هذا باب في قوله تعالى والذين إلى آخره وهذا  
المقدار هو المروي في رواية أبي ذر وفي رواية  
غيره إلى قوله أثاماً وعن ابن عباس إن ناساً من  
أهل الشرك قد قتلوا فأكثرُوا وزنوا فأكثرُوا ثم  
أتوا محمداً ﷺ فقالوا إن الذي تقول وتدعوننا إليه  
لحسن لو تخبرنا أن لما عملناه كفارة فنزلت  
والذين لا يدعون مع الله إل  
1764ها آخر الآيات وقيل نزلت في وحشي غلام  
ابن مطعم

1674 - حَدَّثَنَا ( مُسَدَّدٌ ) حَدَّثَنَا ( يَحْيَى يَحْيَى ) عَنْ  
( سُفْيَانَ ) قَالَ حَدَّثَنِي ( مَنْصُورٌ وَسَلِيمَانُ ) عَنْ  
( أَبِي وَائِلٍ ) عَنْ ( أَبِي مَيْسَرَةَ ) عَنْ ( عَبْدِ اللَّهِ )  
قَالَ حَدَّثَنِي وَاصِلٌ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلْتُ أَوْ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ  
أَيُّ الذَّنْبِ عِنْدَ اللَّهِ أَكْبَرُ قَالَ أَنْ تَجْعَلَ اللَّهَ نِدَاءً وَهُوَ  
خَلْقَكَ قُلْتُ ثُمَّ قَالَ ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةً أَنْ  
يَطْعَمَ مَعَكَ قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ قَالَ أَنْ تُزَانِيَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ  
قَالَ وَنَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ

وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ  
النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ

مطابقتها للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد

القطان وسفيان هو الثوري ومنصور هو ابن  
المعتمر وسليمان هو الأعمش وأبو وائل شقيق  
بن سلمة وأبو ميسرة — ضد الميمنة — عمرو بن  
شرحبيل الهمداني وعبد الله هو ابن مسعود  
وواصل هو ابن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد  
الياء آخر الحروف من الحياة أو من الحين منصرفاً  
وغير منصور الكوفي  
والحديث

عمدة القاري ج: 19 ص: 95

مضى في أوائل تفسير سورة البقرة فإنه أخرجه  
هناك عن عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن  
منصور عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن  
عبد الله قال سألت النبي ﷺ فذكره مختصراً وقال  
أعظمهم بـ كسر النون أدل أكبر  
قوله قال وحدثني وأصل القائل هو سفيان  
الثوري والحاصل أن الحديث عند سفيان عن ثلاثة  
أنفس أما إثنان منهما فأدخلا فيه بين أبي وائل  
وعبد الله أبا ميسرة وأما الثالث وهو واصل  
فأسقطه وقد رواه عبد الرحمن بن مهدي عن  
سفيان عن الثلاثة عن أبي وائل عن أبي ميسرة  
عن عبد الله فعده وهما والصواب إسقاط أبي  
ميسرة من رواية وأصل والله أعلم قوله سألت أو  
سئل شك من الراوي وفي رواية قلت يا رسول  
الله قوله أكبر وفي رواية مسلم أعظم قوله نداً  
بكسر النون وتشديد الدال أي نظيراً قوله خشية  
أن يطعم معك أي لأجل خشية إطعامه معك فإن  
قيل لو لم يقيد بها لكان الحكم كذلك وأجيب بأن لا  
اعتبار لهذا المفهوم لأن شرطه أن لا يخرج الكلام  
مخرج الغالب وكانت عادتهم قتل الأولاد لخشيتهم  
ذلك قوله بحليلة جارك أي بامراته والحليلة على  
وزن فعيلة أما من الحل لأنها تحل له وإما من  
الحلول لأنها تحل معه ويحل معها فإن قلت القتل

والزنا في الآية مطلقان وفي الحديث مقيدان  
قلت لأنهما بالقيد أعظم وأفحش ولا مانع من  
الاستدلال لذلك بالآية

2674 \_ حَدَّثَنَا ( إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى ) أَخْبَرَنَا  
( هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ ) أَنَّ ( ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ )  
قَالَ أَخْبَرَنِي ( الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي بَرَّةَ ) أَنَّهُ سَأَلَ  
سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ هَلْ لِمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا مِنْ  
تَوْبَةِ فَعْرَأْتُ عَلَيْهِ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ  
اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ (الفرقان 86) فقال سعيد قرائتها  
على ابن عباس كما قرائتها علي فقال هذه مكية  
نسختها آية مدينة التي في سورة النساء

مطابقتها للترجمة ظاهرة وابن جريج عبد الملك  
والقاسم بن بزة بفتح الباء وتشديد الزاي واسم  
أبي بزة نافع بن يسار ويقال يسار إسم أبي بزة  
ويقال أبو بزة جد القاسم لا أبوه وهو مكي تابعي  
ثقة وهو والد جد البزي المقرئ وهو أحمد بن  
عبد الله بن القاسم وليس للقاسم في البخاري  
إلا هذا الحديث الواحد  
قوله فقال سعيد أي سعيد بن جبير قوله في  
سورة النساء هي قوله تعالى ومن يقتل مؤمناً  
متعمداً فجزاؤه جهنم (النساء 39) وليس فيها  
استثناء التائب بخلاف هذه الآية إذ قال الله تعالى  
فيها إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك  
يبدل الله سيئاتهم حسنات (الفرقان 07) فإن  
قيل كيف قال ابن عباس لا توبة للقاتل وقال الله  
عز وجل وتوبوا إلى الله جميعاً (النور 13) وقال  
إن الله هو يقبل التوبة عن عباده (التوبة 401)  
وأجمع الأئمة على وجوب التوبة أوجب بأن ذلك  
محمول فيه على الاقتداء بسنة الله في التخليط  
والتشديد وإلا فكل ذنب قابل للتوبة وناهيك بمحو

## الشرك دليلاً

3674 - حَدَّثَنِي ( مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ) حَدَّثَنَا ( عُنْدَرٌ )  
حَدَّثَنَا ( شُعْبَةُ ) عَنْ ( الْمُغِيرَةَ بْنِ النُّعْمَانَ ) عَنْ  
( سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ) قَالَ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْكُوفَةِ فِي  
قَتْلِ الْمُؤْمِنِ فَرَحَلْتُ فِيهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ  
تَرَلْتُ فِي آخِرِ مَا نَزَلَ وَلَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ

هذا طريق آخر عن سعيد بن جبير وعندر بضم  
العين المعجمة محمد بن جعفر وقد مر كثيراً وقد  
مر الكلام فيه في سورة النساء

4674 - حَدَّثَنَا ( آدَمُ ) حَدَّثَنَا ( شُعْبَةُ ) حَدَّثَنَا  
( مَنْصُورٌ ) عَنْ ( سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ) قَالَ قَالَ سَأَلْتُ  
( ابْنَ عَبَّاسٍ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى  
فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ قَالَ لَا تَوْبَةَ لَهُ وَعُقُوبَتُهُ جَلُّ ذِكْرُهُ لَا  
يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ قَالَ كَانَتْ هَذِهِ فِي  
الْجَاهِلِيَّةِ

هذا أيضاً عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله  
كانت هذه أي قوله تعالى لا يدعون مع الله إل  
1764هاً آخر قوله في

عمدة القاري ج: 19 ص: 96

الجاهلية يعني في حق أهل الشرك من أهل مكة  
وأما الآية الأخرى ففي حق الرجل الذي عرف  
الإسلام ثم قتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم لا  
توبة له وهذا مشهور عن ابن عباس وقد حمل  
جمهور السلف وجميع أهل السنة ما ورد من ذلك  
على التغليب والتهديد وصحوا توبة القاتل كغيره

## 2) بَابُ قَوْلِهِ يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا (الفرقان 96)2

أي هذا باب في قوله عز وجل يضاعف الآية قوله يضاعف بدل من قوله يلحق أثاماً (الفرقان 86) لأنهما في معنى واحد ومعنى يضاعف له العذاب أن المشرك إذا ارتكب المعاصي مع الشرك يعذب على الشرك وعلى المعاصي جميعاً وقرأ عاصم يضاعف بالرفع على تفسير يلحق أثاماً كأن قائلًا يقول ما لقي الأثام فقليل يضاعف العذاب وقرأ الباقون بالجزم بدلاً من قوله يلحق لأنه مجزوم على الجزاء وابن كثير وابن عامر يحذفان فإن الألف ويشددان العين قوله ويخلد فيه أي في النار مهاناً ذليلاً وقرأ ابن عامر يخلد بالرفع على الاستئناف والباقيون بالجزم

— 4

## 2) بَابُ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (2)

أي هذا باب في قوله إلا من تاب الآية وليس في كثير من النسخ لفظ باب

6674 - حَدَّثَنَا (عَبْدَان) أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ (شُعْبَةَ) عَنْ (مَنْصُور) عَنْ (سَعِيدِ بْنِ جُبَيْر) قَالَ (أَمْرِي عَبْدُ الرَّحْمَانِ بْنِ أَبِي) أَنْ أَسْأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ وَمَنْ يَقْتُلُ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا (الفرقان 86) فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ لِمَ يَنْسَخُهَا شَيْءٌ وَعَنْ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ قَالَ تَرَلْتُ



## فِي أَهْلِ الشُّرَكَاءِ

هذا طريق آخر في حديث ابن أبي عمير وعبدان هو ابن عثمان بن جبلة الأزدي المروزي وحاصل هذه الأحاديث التي رواها سعيد بن جبيرة أن ابن عباس يفرق بين الآيتين المذكورتين وهو أن قوله ومن يقتل مؤمناً متعمداً الآية في حق المسلم العارف بالأمور الشرعية وإن قوله إلا من تاب الآية في حق المشرك فإذا كان كذلك فالتوبة للقاتل عنده وقد مر الكلام فيه عن قريب وفيما مضى

— 5

## 2) بَابُ فَسَوْفَ يَكُونُ لِرَامًا (الفرقان 77) هَلَكَةً 2

أي هذا باب في قوله تعالى فقد كذبتهم فسوف يكون لزاماً وقد فسره بقوله هلكت وقال الثعلبي اختلف في اللزام فقيل

عمدة القاري ج: 19 ص: 97

يوم بدر قتل منهم سبعون وأسر سبعون وقيل عذاب القبر وقال ابن جرير عذاباً دائماً لازماً وهلاكاً مستتمراً

7674 - حَدَّثَنَا (عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ) حَدَّثَنَا (الْأَعْمَشُ) حَدَّثَنَا (مُسْلِمٌ) عَنْ (مَسْرُوقٍ) قَالَ عَبَدُ اللَّهَ خَمْسِينَ قَدْ مَضَيْنَ الدُّخَانَ وَالْقَمَرُ وَالرُّومُ وَالْبَطْشَةُ وَاللِّزَامُ فَسَوْفَ يَكُونُ لِرَامًا (الفرقان 77)

مطابقتها للترجمة ظاهرة ومسلم هو ابن صبيح أبو الضحى وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه

قوله خمس أي خمسة علامات قد مضين أي وقعن الأولى الدخان قال الله تعالى يوم تأتي السماء بدخان مبين (الدخان 01) الثانية القمر قال الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر (القمر 1) الثالثة الروم قال الله تعالى ألم غلبت الروم (الروم 1) الرابعة البطشة قال الله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى (الدخان 61) وهو القتل الذي وقع يوم بدر الخامسة للزام فسوف يكون لزاماً قيل هو القحط وقيل هو التصاق القتلى بعضهم ببعض في بدر وقيل هو الأسر فيه وقد أسر سبعون قرشياً فيه والحديث مر في كتاب الاستسقاء

— 62

## 2 (سورة الشعراء) 2

أي هذا تفسير بعض سورة الشعراء مكية كلها إلا آية واحدة إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعدما ظلموا (الشعراء 722) نزلت في حسان وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك شعراء الأنصار وقال مقاتل فيها من المدني أيتان والشعراء يتبعهم الغاؤون (الشعراء 422) وقوله أو لم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل (الشعراء 791) وعند السخاوي نزلت بعد سورة الواقعة وقيل سورة النمل وهي مائتان وسبع وعشرون آية وألف ومائتان وسبع وتسعون كلمة وخمسة آلاف وخمسمائة وإثنان وأربعون حرفاً بسم الله الرحمن الرحيم

ثبتت لأبي ذر

وقال مُجَادٌ تَعَبْتُ وَنَ تَبُّونَ

أي قال مجاهد في قوله تعالى أتبنون بكل ريع آية تعبتون (الشعراء 821) وفسر تعبتون بقوله تبنون ووصله الفريابي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه في قوله أتبنون بكل ريع قال بكل فج آية تعبتون قال بنياناً وعن ابن عباس بكل ريع بكل شرف عن قتادة والضحاك ومقاتل والكلبي طريق وهي رواية عن ابن عباس وعن عكرمة وإد وعن مقاتل كانوا يسافرون ولا يهتدون إلا بالنجوم فبنوا على الطرق أعلاماً طوالاً عبثاً ليهدوا بها وكانوا في غبة منها وقال الكرمانى كانوا يبنون بروجاً للحمامات يعبتون بها والريع المرتفع من الأرض والجمع رיעة بكسر الراء وفتح الياء وأما الأرياع فمفرده رיעة بالكسر والسكون هَضِيمٌ يَتَفَنَّنُ إِذَا مُسَّ

أشار به إلى قوله تعالى في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم (الشعراء 741—841) وفسر هضيماً بقوله يتفتت إذا مس على صيغة المجهول وهذا قول مجاهد أيضاً وقيل هو المنظم في وعائه قبل أن يظهر مُسْحَرِينَ الْمَسْحَرِينَ أشار به إلى قوله تعالى قالوا إنما أنت من المسحرين (الشعراء 351—581) وفسره بقوله المسحورين أي من سحر مرة بعد مرة من المخلوقين المعللين بالطعام والشراب وقال الفراء أي أنك تأكل الطعام وتشرب الشراب وتسحر به والمعنى لست بملك إنما أنت بشر مثلها لا تفضلنا في شيء وقال أبو عبيدة كل من أكل فهو مسحر وذلك أن له سحراً بفتح السين وسكون الحاء أي رئة وقيل من السحر بالكسر

وَاللَّيْكَهُ وَالْأَيْكَهُ جَمْعُ أَيْكَةٍ وَهِيَ جَمْعُ شَجَرٍ  
أشار به إلى قوله تعالى كَذَبُ أَصْحَابِ الْأَيْكَةِ  
المرسلين (الشعراء 671) والليكة بفتح اللام  
والأيكة بفتح الهمزة قال الجوهري من قرأ  
أصحاب الأيكة فهي الغيضة ومن قرأ ليكة فهي  
القرية وقال الأيك الشجر الكثير الملتف الواحدة  
أيكة قلت قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر أصحاب  
ليكة هنا وفي (ص) بغير همزة والباقون بالهمزة  
فيهما قوله جمع أيكة كذا في النسخ وهو غير  
صحيح والصواب أن يقال والليكة والأيكة مفرد  
أيك ويقال جمعها أيك والعجب من بعض الشراح  
حيث لم يذكر

عمدة القاري ج: 19 ص: 98

هنا شيئاً بل قال الكلام الأول من قول مجاهد  
ومن جمع أيكة الخ من كلام أبي عبيدة وحاشا من  
مجاهد ومن أبي عبيدة أن يقولوا الأيكة جمع أيكة  
قوله وهي جمع شجر كذا للأكثرين وعند أبي ذر  
وهي جمع الشجر وفي بعض النسخ وهي جماعة  
الشجر وعلى كل التقدير هذا في نفس الأمر  
تفسير غيضة التي يفسر بها الأيكة لأن الغيضة  
هي جماعة الشجر وإذا لم يفسر الأيكة بالغيضة لا  
يستقيم هذا الكلام فافهم فإنه موضع التأمل  
يَوْمِ الظَّلَّةِ أَظْلَالِ الْعَذَابِ إِيَّاهُمْ

أشار به إلى قوله تعالى فأخذهم عذاب يوم الظلة  
وفسر يوم الظلة بقوله إظلال العذاب إياهم وفي  
التفسير معنى الظلة هنا السحاب التي أظلتهم  
مَوْزُونٍ مَعْلُومٍ

هذا غير واقع في محله فإنه في سورة الحجر  
وكأنه من جهل الناسخ لعدم تمييزه وهو قوله  
تعالى وأنبأنا فيها من كل شيء موزون (الحجر

## كـ الطُّودِ الجَبَلِ

أشار به إلى قوله تعالى فكان كل فرق كالطود العظيم (الشعراء 36) وفسر الطود بالجبل ووقع هذا لأبي ذر منسوباً إلى ابن عباس ولغيره منسوباً إلى مجاهد وفي بعض النسخ كالطود الجبل

## الشَّـرْذِمَةُ طَائِفَةٌ قَلِيلَةٌ

أشار به إلى قوله تعالى إن هؤلاء لشرذمة قليلون (الشعراء 45) وفسر الشرذمة بطائفة قليلة وقال الثعلبي أرسل فرعون في إثر موسى لما خرج مع بني إسرائيل ألف ألف وخمسمائة ألف ملك مع كل ملك ألف فارس وخرج فرعون في الكرسي العظيم فكان فيه ألفاً ألف فارس فإن قلت روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أتبعه فرعون في ألفي حصان سوى الإناث وكان

موسى عليه السلام في ستمائة ألف من بني إسرائيل فقال فرعون إن هؤلاء لشرذمة قليلون فكيف التوفيق بين الكلامين قلت يحتمل أن يكون مراد ابن عباس خواص فرعون الذين كانوا يلزمونه ليلاً ونهاراً ولم يذكر غيرهم على أن الذي ذكره الثعلبي لا يخلو عن نظر وقد روي عن عبد الله قال كانوا ستمائة ألف وسبعين ألفاً في السَّاجِدِينَ الْمُصَلِّينَ

أشار به إلى قوله تعالى الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين (الشعراء 812 — 912) وفسر الساجدين بالمصلين وكذا فسره الكلبي وقال الذي يرى تصرفك مع المصلين في أركان الصلاة في الجماعة قائماً وقاعداً وراكعاً وساجداً قال الثعلبي هو رواية عن ابن عباس

قال ابن عباسٍ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ كَأَنَّكُمْ  
 أي قال ابن عباسٍ في قوله تعالى وتتخذون  
 مصانع لعلكم تخلدون (الشعراء 921) إن معنى  
 لعلكم كأنكم وقرأ أبي بن كعب كأنكم تخلدون  
 وقرأ ابن مسعود لعلكم تخلدون وعن الواحدي كل  
 ما في القرآن لعل فهو للتعليل إلا هذا الحرف  
 فإنه للتشبيه قيل في الحصر نظر لأنه قد قيل  
 مثل ذلك في قوله لعلك باخع نفسك (الشعراء 3)  
 الرِّيعُ الأَيْفَاعُ مِنَ الأَرْضِ وَجَمْعُهُ رِيَعَةٌ وَأَرْيَاعٌ وَاجِدَ  
 الرِّيعَةَ

أشار به إلى قوله تعالى أتبنون بكل ريع آية  
 تعبثون (الشعراء 821) وقال الريع الأيفاع من  
 الأرض الأيفاع بفتح الهمزة جمع يافع وهو المكان  
 المرتفع من الأرض ومنه يقال غلام يافع من أيفع  
 الغلام أي ارتفع والصواب اليفاع من الأرض بفتح  
 الياء والفاء وهو المرتفع منها وقد فسر الريع  
 بكسر الراء بقوله الأيفاع واليفاع من الأرض وقال  
 الجوهري يقال غلام يافع ويفع ويفعة وغلمان  
 أيفاع ويفعة أيضاً وقال والريع بالكسر المرتفع  
 من الأرض وقال عمارة هو الجبل والريع أيضاً  
 الطريق قلت وكذا قال المفسرون وقيل الفج  
 بين الجبلين وعن مجاهد الثنية الصغيرة وعن  
 عكرمة وادٍ وعن ابن عباسٍ بكل ريع يعني بكل  
 شرف والريع بالفتح النماء ومنه ريع الاملاك قوله  
 وجمعه أي جمع الريع ربيعة بكسر الراء وفتح الياء

عمدة القاري ج: 19 ص: 99

كقرد وقردة قوله وأرياع واحد الربيعة بكسر الراء  
 وسكون الياء وعند جماعة من المفسرين ريع  
 واحد وجمعه أرياع وبيعة بالتحريك وريع جمع أيضاً  
 واحده ربيعة بالسكون كعهن وعهنه  
 مَصَانِعُ كُلُّ بِنَاءٍ فَهُوَ مَصْنَعَةٌ  
 أشار به إلى قوله تعالى وتتخذون مصانع لعلكم

تخلدون (الشعراء 921) وقال كل بناء فهو مصنعة وكذا قال أبو عبيدة ومصنعة مفرد مصانع وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة المصانع القصور والحصون وقال عبد الرزاق المصانع عندنا بلغة اليمن القصور العادية وقيل المصانع بروج الحمام فَرِهَيْنَ مَرِحِينَ فَارِهَيْنَ بِمَعْنَاهُ وَيُقَالُ فَارِهَيْنَ حَادِقِينَ

أشار به إلى قوله تعالى وتنحون من الجبال بيوتا فارهين (الشعراء 941) وفسره بقوله مرحين وكذا فسرهُ أبو عبيدة ومرحين جمع مرح صفة مشبهة من مرح بالكسر مرحاً والمرح شدة الفرح والنشاط وعن ابن عباس أشرين وعن الضحاك كيسين وعن قتادة معجبين بصنيعهم وعن مجاهد شرهين وعن عكرمة ناعمين وعن السدي متحيرين وعن ابن زيد أقوياء وعن الكسائي بطرين وعن الأخفش فرحين وهكذا هو رواية أبي ذر وقال بعضهم وصوبه بعضهم لقرب مخرج الحاء من الهاء وليس بشيء قلت أراد بالمصوب صاحب (التوضيح) ورده عليه ليس بشيء لأن الهاء والحاء من حروف الحلق والعرب تعاقب بين الحاء والهاء مثل مدحته ومدهته قوله فارهين بمعناه أي بمعنى فرهين من قوله الرجل فهو فاره قوله ويقال فارهين حادقين وكذا روي عن عبد الله بن شداد وقال الثعلبي وقرئء فرهين بالألف فارهين أي حاذرين بنحتها وقيل متحيرين لمواضع نحتها

تَعَثُّوا هُـ وَ أَشَّدُّ الْفَسَادِ أشار به إلى قوله تعالى ولا تعثوا في الأرض مفسدين (الشعراء 381) وتفسيره بأشد الفساد تفسير مصدر تعثوا لأنه من عثا في الأرض يعثو فسد وكذلك عثى بالكسر يعثى فمصدر الأول عثوا ومصدر الثاني عثى فافهم

## عَاثٌ يَعْثُو عَيْشًا

أراد بهذا أن معنى عاث مثل معنى عثى أفسد وليس مراده أن تعثوا مشتق من عاث لأن تعثوا معتل اللام ناقص وعات معتل العين أجوف ومن له أدنى ملكة من التصريف يفهم هذا الجيلة الخلق جيل خلق ومنه جُبلاً وجبلاً بَعْنِي الخلق قاله ابن عباس أشار به إلى قوله تعالى والجيلة الأولين (الشعراء 481) وفسرها بالخلق قوله جيل على صيغة المجهول أي خلق مجهول أيضاً قوله ومنه أي ومن هذا الباب جبلاً في قوله تعالى ولقد أضل منكم جبلاً كثيراً (يس 26) وفيه قراءات شتى ذكره البخاري هنا ثلاثة الأولى جبلاً بضم الجيم الثانية جبلاً بضم الجيم وسكون الباء الثالثة جبلاً بضم الجيم والباء وتشديد اللام والحاصل أن قراءة نافع وعاصم بكسرتين وتشديد اللام وقراءة أبي عمرو وابن عامر بكسرتين وتخفيف اللام وقرأ الأعمش بكسرتين وتخفيف اللام وقرأ الباقون بضممتين واللام خفيفة وقرىء في الشواذ بضممتين وبالتشديد وبكسرة وسكون وبكسرة وفتحة وبالتخفيف قوله قاله ابن عباس وقع في رواية أبي ذر ولم يقع عند غيره وقال بعضهم هذا أولى فإن هذا كله كلام أبي عبيدة انتهى قلت ليت شعري من أين الأولوية وكونه كلام أبي عبيدة لا يستلزم نفي كونه من كلام ابن عباس أيضاً

— 1

(2) بابٌ ولا يُخزني يومٌ يُبعثونَ (الشعراء 78) 2



أي هذا باب في قوله عز وجل ولا تخزني يوم يبعثون ولم يثبت لفظ باب إلا يثبت لفظ باب إلا في رواية أبي ذر وحده قوله يوم يبعثون أي العباد وقيل يوم يبعث الضالون وأبي فيهم

8674 — وقال ( إبراهيم بن طهمان ) عن ( ابن أبي ذئب ) عن ( سعيد بن أبي سعيد المقبري ) عن أبيه

عمدة القاري ج: 19 ص: 100

عَنْ ( أَبِي هُرَيْرَةَ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يُرَى أَبَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ الْغَبْرَةُ وَالْقَتْرَةُ الْغَبْرَةُ هِيَ الْقَتْرَةُ

مطابقته للترجمة من حيث إن هذه والتي قبلها وهي قوله تعالى واغفر لأبي أنه كان من الضالين (الشعراء 68) في قصة سؤال إبراهيم عليه الصلاة والسلام ورؤيته أباه على الهيئة المذكورة وإبراهيم بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الهروي أبو سعيد سكن نيسابور ثم سكن مكة ومات سنة ستين ومائة وهو من رجال الصحيحين وابن أبي ذئب محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ذئب واسمه هشام وسعيد يروي عن أبيه عن أبي سعيد واسمه كيسان المدني وكان يسكن عند مقبرة فنسب إليها والحديث معلق وصله النسائي عن أحمد بن حفص بن عبد الله عن أبيه عن إبراهيم بن طهمان إلى آخر الحديث قوله ( يرى ) ويروى رأى قوله أباه هو آزر قوله عليه الغبرة جملة حالية بلا واو قوله والقطرة بفتح القاف والتاء المثناة من فوق وهي سواد كالدخان وهذا مقتبس من قوله تعالى عليها غبرة ترهقها قطرة (عبس 04—14) أي تصيبها قطرة ولا يرى

أوحش من اجتماع الغبرة والسواد في الوجه قوله الغبرة مبتدأ وقوله هي الفترة جملة خبره وهذا من كلام البخاري والدليل عليه رواية النسائي وعليه الغبرة والفترة وتفسيره هكذا غير طائل على ما لا يخفى يفهم بالتأمل

9674 - حَدَّثَنَا ( إِسْمَاعِيلُ ) حَدَّثَنَا ( أَخِي ) عَنِ ( ابْنِ أَبِي ذَنْبٍ ) عَنِ ( سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ ) عَنِ ( أَبِي

هُرَيْرَةَ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ يَلْقَى ابْرَاهِيمَ أَبَاهُ فَيَقُولُ يَا رَبِّ إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ لَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُنْعَتُونَ فَيَقُولُ اللَّهُ إِنِّي حَرَمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ

(انظر الحديث 0533 وطرفه) هذا طريق آخر عن سعيد عن أبي هريرة بلا واسطة أبيه وسعيد قد سمع عن أبيه عن أبي هريرة وسمع أيضاً عن أبي هريرة وذا لا يقدر في صحة الحديث وإسماعيل هو ابن أبي أويس واسمه عبد الله يروي عن أخيه عبد الحميد بن أبي ذئب إلى آخره والحديث قد مضى في أحاديث الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قوله لا تخزني فإن قيل إذا أدخل الله أباه في النار فقد أخزاه لقوله إنك من تدخل النار فقد أخزيت (آل عمران 291) وخزي الوالد خزي الولد فيلزم الخلف في الوعد وأنه محال وأجيب لو لم يدخل النار لزم الخلف في الوعيد وهذا هو المراد بقوله حرمت الجنة على الكافرين ويجاب أيضاً بأن أباه يمسح إلى صورة ذبح بكسر الهمزة المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره خاء معجمة أي ضبع ويلقى في النار فلا خزي حيث لا تبقى له صورته التي هي سبب الخزي فهو عمل بالوعد والوعيد كليهما وقيل الوعد مشروط بالإيمان كما أن الاستغفار له كان عن موعدة

وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه

— 2

2) (بَابُ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ  
(الشعراء 412—512) أَلِنْ جَانِبَكَ 2)

أي هذا باب في قوله عز وجل وأنذر الخطاب  
للنبي ﷺ والمراد بالأقربين بنو عبد مناف وقيل  
بنو عبد المطلب وكانوا أربعين رجلاً وقيل هم  
قريش وبه جزم ابن التين والقريبى في الخمس  
بنو هاشم وبنو المطلب عند الشافعي قوله أَلِنْ  
جَانِبَكَ مِنَ الْإِلَانَةِ وَهُوَ تَفْسِيرُ قَوْلِهِ وَاخْفِضْ  
جَنَاحَكَ وَهَكَذَا فَسَّرَهُ الْمَفْسُرُونَ

0774 - حَدَّثَنَا (عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ) حَدَّثَنَا  
أَبِي حَدَّثَنَا (الْأَعْمَشُ) قَالَ حَدَّثَنِي (عَمْرُو بْنُ  
مُرَّةٍ) عَنْ (سَعِيدِ بْنِ حُبَيْرٍ) عَنِ (أَبْنِ عَبَّاسٍ) رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا تَرَلْتُ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ

الْأَقْرَبِينَ (الشعراء 412) صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيَّ  
الصَّفَا فَحَعَلَ يُنَادِي يَا بَنِي فِهْرٍ يَا بَنِي عَدِيٍّ لِبَطُونِ  
قُرَيْشٍ حَتَّى اجْتَعُوا فَحَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ  
يُخْرَجَ أَرْسَلَ رَسُولًا لِيَنْظُرَ مَا هُوَ فَجَاءَ أَبُو لَهَبٍ  
وَقُرَيْشٌ

عمدة القاري ج: 19 ص: 101

فَقَالَ أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالْوَادِي تُرِيدُ أَنْ  
تُغِيرَ عَلَيْكُمْ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ قَالُوا نَعَمْ مَا جَرَّبْنَا  
عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا قَالَ فَإِنِّي تَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيَّ عَذَابٍ  
شَدِيدٍ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ تَبًّا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ إِلَهًا إِذَا  
جَمَعْتَنَا فَتَرَلْتُ تَبْتُ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَى عَنْهُ  
مَالُهُ وَمَا كَسَبَ (المسند 1—2) —

مطابقته للترجمة ظاهرة والأعمش سليمان وعمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء وهذا الحديث مرسل لأن ابن عباس كان حينئذ إما لم يولد أو كان طفلاً وبه جزم الإسماعيلي وقد مضى هذا الحديث بهذا الإسناد بعينه في كتاب الأنبياء في باب من انتسب إلى آباءه في الإسلام والجاهلية ولكن الذي هنا باتم من ذاك قوله أرأيتمكم معناه أخبروني والعرب تقول أرأيتمكم أرأيتمكم عند الاستخبار بمعنى أخبرني وأخبراني وأخبروني وتأؤها مفتوحة أبداً قوله أن خيلاً أي عسكرياً قوله مصدقي بتشديد الياء وأصله مصدقين لي فلما أضيف إلى ياء المتكلم سقطت النون وأدغمت ياء الجمع في ياء المتكلم قوله نذيراً أي منذراً قوله وتب وفي رواية أسامة وقد تب وزاد هكذا قرأها الأعمش يومئذٍ والتباب الخسران والهلاك تقول منه تب تباباً وتب يدها وقوله تبا لك نصب على المصدر بإضمار فعل أي ألزمك الله هلاكاً وخسراناً قوله سائر اليوم أي في جميع اليوم ومنه سائر الناس أي جميعهم قوله الهدى الهمزة فيه للاستفهام على وجه الإنكار

1774 - حَدَّثَنَا ( أَبُو الْيَمَانِ ) أَخْبَرَنَا ( شُعَيْبٌ ) عَنِ ( الزُّهْرِيِّ ) قَالَ أَخْبَرَنِي ( سَعِيدُ بْنُ الْمَسَيْبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانَ ) أَنَّ ( أَبَا هُرَيْرَةَ ) قَالَ  
قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جِئْنَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَأَنْذَرُ عَشِيرَتَكَ الْأَفْرَاسِيَةَ (الشعراء 412) قَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا اسْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ لَا أَعْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لَا أَعْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً يَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أَعْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا أَعْنِي

عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَيَا فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
سَلِّينِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي لَا أَعْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ  
شَيْئاً

(انظر الحديث 3572 وطرفه)  
مطابقتها للترجمة ظاهرة وهو أيضاً من مراسيل  
أبي هريرة لأن أبا هريرة أسلم بالمدينة وهذه  
القصة وقعت بمكة وأبو اليمان الحكم بن نافع  
وشعيب هو ابن أبي حمزة الحمصي والحديث مر  
بعين هذا الإسناد وعين هذا المتن في كتاب  
الوصايا في باب هل يدخل النساء والود في  
الأقارب وهذا تكرار صريح ليس فيه فائدة غير  
اختلاف الترجمة فيهم  
قوله أو كلمة نحوها شك من الراوي أي أو نحو يا  
معشر قريش مثل قوله يا بني فلانة كما في  
الحديث الماضي قوله اشترؤا أنفسكم أي باعتبار  
تخليصها من العذاب كأنه قال أسلموا تسلموا من  
العذاب فيكون ذلك كالشري كأنهم جعلوا الطاعة  
ثمن النجاة وفي رواية مسلم يا معشر قريش  
أنقذوا أنفسكم من النار قوله يا صفية عمه  
رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يجوز في عمه النصب والرفع  
باعتبار اللفظ والمحل وكذلك في قوله يا فاطمة  
بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قوله لا أعني عنك يقال ما  
يغني عنك هذا أي ما ينفعك  
تابعه أصبغ عن ابن وهب عن يونس عن ابن  
شهاب

أي تابع أبا اليمان في رواية أصبغ بن الفرغ  
المصري أحد مشايخ البخاري عن عبد الله بن وهب  
عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم بن شهاب  
الزهري وقد مر وجه المتابعة في كتاب الوصايا  
والحكمة في إنذار الأقربين أولاً أن الحجة إذا

قامت عليهم تعدت إلى غيرهم ولا يبقى لهم علة  
ففي الامتناع

— 72 —

## 2 ( سورة النمل )

أي هذا في تفسير بعض سورة النمل ذكر  
القرطبي وغيره أنها مكية بلا خلاف وعند  
السخاوي نزلت قبل القصص وبعد القصص  
سبحان وهي ثلاثة وتسعون آية وألف ومائة وتسع  
وأربعون كلمة وأربعة آلاف وسبعمائة وتسعة  
وتسعون حرفاً

عمدة القاري ج: 19 ص: 102

ثبت لفظ سورة والبسمة لأبي ذر وحده وثبت  
للنسب في لكون بعد البسمة  
والخبء من ما خبأت  
أشار به إلى قوله تعالى ألا يسجدوا لله الذي يخرج  
الخبء (النمل 52) الآية وفسره بقوله ما خبأت  
وعن الفراء يخرج الخبء أي الغيث من السماء  
والنبات من الأرض قوله والخبء بالواو في أوله  
في رواية أبي ذر وفي رواية غيره بلا واو ومثل  
هذه الواو تسمى واو الاستفتاح هكذا سمعت من  
أساتذتي الكبار  
لا قبلة لا طاقة  
أشار به إلى قوله تعالى إرجع إليهم فلنأتينهم  
بجنود لا قبل لهم بها (النمل 73) الآية وفسره  
بقوله لا طاقة لهم بها وأخرج الطبري من طريق  
إسماعيل بن أبي خالد مثله وكذا قاله أبو عبيدة  
الصخر كل ملأ اتخذ من القوارير والصخر القصر

**وَجَمْعُ صَاعْتُهُ صُرُوحٌ**  
أشار به إلى قوله تعالى قيل لها ادخلي الصرح  
(النمل 44) الآية وفسر الصرح بقوله كل ملاط  
بكسر الميم في رواية الأكثرين وفي رواية  
الأصبلي بالباء الموحدة وكذا في رواية ابن  
السكن وكذا بخط الدمياطي في نسخته بالباء  
وقال ابن التين بالميم وقال الملاط بالميم  
المكسورة الذي يوضع بين سافتي البنيان وقيل  
الصخر وقيل كل بناء عال منفرد وبالباء الموحدة  
المفتوحة ما تكسى به الأرض من حجارة أو رخام  
وقال البخاري كل ملاط اتخذ من القوارير وكذا  
قاله أبو عبيدة قوله والصرح القصر هو قول أبي  
عبيدة أيضاً قوله وجماعته والأصوب وجمعه

**صُرُوحٌ**  
وقال ابن عَبَّاسٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ سَرِيرٌ كَرِيمٌ  
حُسْنُ الصَّنِيعَةِ وَعَالِي الثَّمَنِ  
أي قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى ولها أي  
ولبلقيس عرش عظيم (النمل 32) يعني سرير  
كريم وصفه بالكرم على سبيل المجاز على أنه  
من خيار السرر وأنفسها كما في قوله تأخذ كرائم  
أموال الناس وهي خيارها ونفائسها قوله حسن  
الصنعة بفتح الحاء والسين وقال الكرمانى حسن  
الصنعة مبتدأ أو خبره محذوف أي له وهذا يدل  
على أنه بضم الحاء وسكون السين قوله عالي  
الثمن ويروى غلا الثمن وهو عطف على ما قبله  
وقال الثعلبي عرش عظيم ضخم حسن وكان  
مقدمه من ذهب مفضض بالياقوت الأحمر  
والزمرد الأخضر ومؤخره من فضة مكلل بألوان  
الجواهر وله أربع قوائم قائمة من ياقوت أصفر  
وقائمة من زمرد أخضر وقائمة من در وصفائح  
السرير من ذهب وعليه سبعة أبيات على كل بيت  
باب معلق وعن ابن عباس كان عرش بلقيس

ثلاثين ذراعاً في ثلاثين ذراعاً وطوله في الهواء  
ثلاثون ذراعاً وعن مقاتل ثمانين ذراعاً في ثمانين  
ذراعاً وطوله في الهواء ثمانون ذراعاً مكلل  
بـالجواهر

بـأُتُونِي مَشِيئَةً لِمِثْنِ طَائِعِينَ  
أشار به إلى قوله تعالى أيكم يأتيني بعرشها قبل  
أن يأتوني مسلمين (النمل 83) وفسره بقوله  
طائعين وهكذا رواه الطبري من طريق علي بن  
أبي طلحة عن ابن عباس وقيل معنى طائعين  
منقادين لأمر سليمان عليه السلام ولم يقل  
مطيعين لأن أطاعه إذا أجاب أمره وطاعه إذا انقاد  
لله وهؤلاء أجابوا أمره  
رَدِفَ أَقْتَرَبَ

أشار به إلى قوله تعالى عسى أن يكون رَدِفَ لَكُمْ  
(النمل 27) وفسر ردف بقوله اقترب وهكذا رواه  
الطبري من طريق علي ابن أبي طلحة عن ابن  
عباس  
جَامِدَةٌ قَائِمَةٌ

أشار به إلى قوله عز وجل وترى الجبال تحسبها  
جامدة (النمل 88) وفسرها بقوله قائمة هكذا  
رواه الطبري من طريق علي ابن أبي طلحة عن  
ابن عباس  
أَوْزَعْنِي أَجْعَلْنِي

أشار به إلى قوله تعالى وقال رب أوزعني أن  
أشكر نعمتك التي أنعمت علي (النمل 91) الآية  
فسر قوله أوزعني بقوله اجعلني وكذا رواه  
الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن  
عباس وفي (تفسير النسفي) أوزعني اجعلني  
أزع شكر نعمتك التي أنعمت



**علي وعلى والدي وألفه واربطه لا ينقلب عني  
حسنتي لا أزال شاكراً لك  
وقال مجاهدٌ تَكْرُوا عَيُّرُوا**

أي قال مجاهد في معنى قوله تعالى نكروا لها  
عرشها غيروا أسنده أبو محمد من حديث ابن أبي  
نجيح عن مجاهد بلفظ غيره وأخرج ابن أبي حاتم  
من وجه آخر صحيح عن مجاهد قال أمر بالعرش  
فغير ما كان أحمر جعل أخضر وما كان أخضر جعل  
أصفر غير كل شيء عن حاله  
وأوتينا العلمَ يفؤله سُليمانُ

أشار به إلى قوله تعالى قالت كأنه هو وأوتينا  
العلم من قبلها وكنا مسلمين (النمل 24) وأشار  
البخاري إلى أن قوله وأوتينا العلم من قول  
سليمان وقال الواحدي إنه من قول بلقيس قال  
بعضهم والأول المعتمد قلت السياق والسباق  
يدلان على أنه من قول بلقيس أنه من قول قالت  
مقبرة بصحة نبوة سليمان  
الصَّرحُ بِرُكَّةٍ مَاءٍ صَرَبَ سُلَيْمَانُ قَوَارِيرَ الْبَسَاءِ إِيَّاهُ

أشار به إلى قوله تعالى قيل لها ادخلي الصرح  
فلما رآته حسبته لجة وكشفت عن ساقها قال  
أنه صرح ممرد من قوارير (النمل 44) الآية وفسر  
الصرح المذكور بقوله بركة ماء إلى آخره وكذا  
أخرجه الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن  
مجاهد مثله ثم قال وكانت هلباء شعراء ومن وجه  
آخر عن مجاهد كشفت بلقيس عن ساقها فإذا  
هما شعراوان فأمر سليمان بالنورة فصنعت قوله  
قوارير جمع قارورة وهي الزجاج وكان سليمان  
أمر ببنائه وأجرى تحته الماء وألقى فيه كل شيء  
من دواب البحر السمك وغيره ثم وضع له سرير

في صدرها فجلس عليه فلما جاءت بلقيس قيل لها ادخلي الصرح فلما رآته حسبته لجة وهو معظم الماء وعن ابن جريج حسبته بحراً وكشفت عن ساقها لتخوض إلى سليمان عليه السلام وباقى القصة مشهور قوله إياه في رواية الأصميلي إياه

— 82

## 2 ( سورة القَصص ) 2

أي هذا في تفسير بعض سورة القصاص قال أبو العباس هي مكية إلا آية نزلت بالجحفة وهي قوله إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد (القصاص 58) أي إلى مكة وعن ابن عباس إلى الموت وعنه إلى يوم القيامة وعنه إلى بيت المقدس وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه إلى الجنة وهي ثمان وثمانون آية وألف وأربعمائة وإحدى وأربعون كلمة وخمسة آلاف وثمانمائة حرف

لم يثبت لفظ سورة والبسمة إلا لأبي ذر والنسب في

يُقَالُ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ إِلَّا مُلْكُهُ وَيُقَالُ إِلَّا مَا أَرِيدَ بِهِ وَجْهَهُ اللَّهُ

أشار به إلى قوله تعالى في آخر سورة القصاص ولا تدع مع الله إلا

1764هـ أَخْرَجَ لا إل

1764هـ إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون (القصاص 88) وفسر الوجه بالملك وكذا نقل الطبري عن بعض أهل العربية وكذا ذكره الفراء وعن أبي عبيد إلا وجهه إلا جلالة

قوله ويقال إلى آخره قال سفيان معناه إلا ما أريد به رضا الله والتقرب لا الرياء ووجه الناس وقول مجاهد الأنباء الحجج

أي قال مجاهد في قوله تعالى فعميت عليهم الأنبياء (القصص 66) أن الأنبياء هي الحجج وكذا ذكره الطبري من طريق ابن أبي نجیح عنه

1

2) بَابُ قَوْلِهِ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَا كِنَّ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ (القصص 65) 2

أي هذا باب في قوله تعالى إنك لا تهدي الآية قوله لا تهدي خطاب للنبي ﷺ قوله من أحببت هدايته وقيل لقرابته

2774 - حَدَّثَنَا ( أَبُو الْيَمَانِ ) - أَخْبَرَنَا ( سُعَيْبٌ ) عَنْ ( الزُّهْرِيِّ ) قَالَ أَخْبَرَنِي ( سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ ) عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَمَّا حَضَرَتْ أبا طَالِبٍ الْوَفَاةُ جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوَجَدَ عِنْدَهُ أبا جَهْلٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغْبِرَةِ فَقَالَ أَيُّ عَمٍّ قُلُ لا إله إلا الله كَلِمَةً أَحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ فَقَالَ

عمدة القاري ج: 19 ص: 104

أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية أتزعب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه ويُعيدانه بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم على ملة عبد المطلب وأبي أن يقول لا إله إلا الله قال فقال رسول الله ﷺ لأستغفرن لك ما لم أنه عنك فأنزل الله ما كان

**لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ  
(التوبة 311) وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ  
لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَا كُنَّ اللَّهُ  
يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ (القصص 65) —**

مطابقتة للترجمة ظاهرة وأبو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن أبي حمزة والحديث مر في كتاب الجنائز في باب إذا قال المشرك عند الموت لا إل إلا الله قال الكرماني قيل هذا الإسناد ليس على شرط البخاري إذ لم يرو عن المسيب إلا ابنه وقال صاحب (التلويح) وتبعه صاحب (التوضيح) هذا الحديث من مراسيل الصحابة لأن المسيب من مسلمة الفتح على قول مصعب وعلي قول العسكري ممن بايع تحت الشجرة فأياماً كان فلم يشهد وفاة أبي طالب لأنه توفي هو وخديجة رضي الله عنها في أيام متقاربة في عام واحد للنبي ﷺ نحو الخمسين ورد عليهما بعضهم بأنه لا يلزم من كون المسيب متأخراً إسلامه أن لا يشهد وفاة أبي طالب كما شهدها عبد الله بن أبي أمية وهو يومئذ كافر ثم أسلم بعد ذلك انتهى قلت حضور عبد الله بن أبي أمية وفاته أبي طالب وهو كافر ثبت في (الصحيح) ولم يثبت حضور المسيب وفاته أبي طالب وهو كافر لا في (الصحيح) ولا في غيره وبالاختمال لا يرد على كلام بغير احتمال فافهم قال ابن عباس أولي القوة لا يرفعها العصبية من الرجال لتتقوا لئلا يرفعها العصبية من الرجال والعصبية ما بين

أي قال ابن عباس في قوله تعالى وآتيناه من الكنوز ما أن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة (القصص 67) الآية وفسر قوله أولي القوة بقوله لا يرفعها العصبية من الرجال والعصبية ما بين

العشرة إلى خمسة عشرة قاله مجاهد وعن قتادة ما بين العشرة إلى أربعين وعن أبي صالح أربعون رجلاً وع ابن عباس ما بين الثلاثة إلى العشرة وقيل ستون وفسر قوله لتنوء بقوله لتثقل وقيل لتميل وهذا إلى قوله يتشاورون لم يثبت لأبي ذر والأصيلي وثبت لغيرهما إلى قوله ذكر موسى فارغاً إلا من ذكر موسى

أشار به إلى قوله تعالى وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً (القصص 01) وفسر فارغاً بقوله إلا من ذكر موسى وفي التفسير أي ساهياً لاهياً من كل شيء إلا من ذكر موسى عليه الصلاة والسلام وهمه قاله أكثر المفسرين وعن الكسائي فارغاً أي ناسياً وعن أبي عبيدة أي فارغاً من الحزن لعلمها بأنه لم يغرق الفرجين المرجين

أشار به إلى قوله تعالى لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين (القصص 67) وفسره بقوله المرجين وهكذا رواه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قُصِّيه اتبعي أثره وَقَدْ يَكُونُ أَنْ يَقُصَّ الكَلَامَ تَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ

أشار به إلى قوله تعالى وقالت لأخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون (القصص 11) أي قالت أم موسى لأخت موسى قصيه أي اتبعي أثره من قولهم قصصت آثار القوم أي تبعتها قوله وقد يكون إلى آخره أراد به أن قص يكون أيضاً من قص الكلام كما في قوله تعالى نحن نقص عليك (القصص 11) ومنه قص الرؤيا إذا أخبر بها

عَنْ جُنُبٍ عَنْ بُعْدٍ عَنْ جَنَابَةٍ وَاجِدٌ وَعَنْ اجْتِنَابٍ  
أَيْضاً

أشار به إلى قوله تعالى فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون وفسر عن جنب بقوله عن بعد أي بصرت أخت موسى بموسى أي أبصرتة عن بعد والحال أنهم لا يشعرون لا يعلمون أنها أخت موسى عليه السلام وعن ابن عباس الجنب

عمدة القاري ج: 19 ص: 105

أن يسمو بصر الإنسان إلى الشيء البعيد وهو إلى جنبه لا يشعر به وعن قتادة جعلت أخت موسى تنظر إليه كأنها لا تريده قوله عن جنابة أراد به أيضاً أن معنى عن جنابة عن بعد قوله واحد أي معنى عن جنابة واحد وكذلك معنى وعن اجتناب والحاصل أن كل ذلك بمعنى واحد وهو البعد ومنه الجنب سمي به لأنه بعيد عن تلاوة القرآن  
يَبْطِشُ وَيَبْطِشُ

أشار به إلى قوله تعالى فلما أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما (القصص 91) وبين أن فيه لغتين إحداهما يبطش بضم الطاء والآخرى يبطش بالكسر  
يَأْتَمِرُونَ يَتَشَاوِرُونَ

أشار به إلى قوله تعالى قال يا موسى إن الملائكة يأترون بك ليقتلوك (القصص 02) وفسر يأترون بقوله يتشاورون وقيل معناه يأمر بعضهم بعضاً والقائل لموسى بذلك هو حزقيل مؤمن آل فرعون وكان ابن عم فرعون والملائكة  
الْعُدْوَانُ وَالْعَدَاءُ وَالْتَعَدِّي وَاجِدٌ

أشار به إلى قوله تعالى فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل (القصص 82) ويين أن معنى هذه الألفاظ الثلاثة واحد وهو التعدي والتجاوز عن الحق والقائل بهذا هو شعيب عليه السلام وقصته مشهورة  
**أَنْسَ أَبْصَرَ**

أشار به إلى قوله تعالى فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله أنس من جانب الطور نارا (القصص 92) وفسره بقوله **أَبْصَرَ** الجذوة قطع غليظة من الخشب ليس فيها لهب والشهاب فيه لهب

أشار به إلى قوله تعالى أو جذوة من النار لعلكم تصطلون (القصص 92) وفسر الجذوة بقوله قطعة إلى آخره وقال مقاتل وقتادة الجذوة العود الذي احترق بعضه وجمعها جذى والجيم في جذوة مثلثة وهي لغات وقرءات ومعنى يصطلون تستدفئون قوله والشهاب فيه لهب أشار به إلى قوله تعالى في سورة النمل إني أنست نارا لعلي أتیکم منها بخبر أو أتیکم بشهاب قبس لعلکم تصطلون (النمل 7) وفسر الشهاب بأن فيه لهبا قال الجوهرى الشهاب شعلة نار ساطعة وقال اللهب لهب النار وهو لسانها وكنى أبو لهب لحمه  
**كَأَنَّهَا جَانٌّ وَهِيَ فِي آيَةٍ أُخْرَى كَأَنَّهَا حَيَّةٌ حَيَّةٌ تَسْعَى وَالْحَيَاتُ أَجْنَاسُ الْجَانِّ وَالْأَفَاعِي وَالْأَسَاوِدُ**

هذا ثبت للنسفي وأشار بقوله كأنها إلى قوله تعالى في هذه السورة وأن ألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا (القصص 13) قوله وهي في آية أخرى كأنها حية تسعى (طه 02)

وهو في سورة طه وهي قوله تعالى قال القها يا موسى فألقها فإذا هي حية تسعى وفي الشعراء فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين (الأعراف 701 والشعراء 23) ولم يذكر البخاري هذا مع أنه داخل في قوله والحيات أجناس وهي جمع حية وهي إسم جنس يقع على الذكر والأنثى والصغير والكبير وذكر الله تعالى في القرآن الحية والجبان والثعبان فالحية تشمل الجان والثعبان وكانت حية ليلة المخاطبة لئلا يخاف موسى عليها الصلاة والسلام منها إذا ألقاها بين يدي فرعون وعن ابن عباس صارت حية صفراء لها عرف كعرف الفرس وجعلت تتورم حتى صارت ثعباناً وهي أكبر ما يكون من الحيات فلذلك قال في موضع آخر كأنها جان وهي أصغر الحيات وفي موضع آخر ثعبان وهو أعظمها فالجان ابتداء حالها والثعبان انتهاء حالها وكان الجان في سرعة فلذلك قال فلما رآها تهتز كأنها جان ويقال كان ما بين لحبي الحية أربعون ذراعاً وعن ابن عباس لما انقلبت الحية ثعباناً ذكراً صار يتلع الصخر والحجر قوله والأفاعي جمع أفعى على وزن أفعل يقال هذه أفعى بالتنوين والأفعوان ذكر الأفاعي قوله والأساود جمع أسود وهو العظيم من الحيات وفيه سواد وقال الجوهري الجمع الأساود لأنه إسم ولو كان صفة لجمع على فعل يعني لقال سود يقال أسود سالخ غير مضاف لأنه يسليخ جلده كل عام والأنثى أسودة ولا توصف بسالخة رداءً مُعِيناً

أشار به إلى قوله تعالى وأخي هارون هو أفصح مني لساناً فأرسله معي رداءً يصدقني (القصص 43) وفسره بقوله معيناً يقال فلان رده فلان إذا



## كان ينصره ويشد ظهره ويقال أردأت الرجل أعنته

عمدة القاري ج: 19 ص: 106

عبيد الله إِبْنُ عَبَّاسٍ لِكَيْ يُصَدِّقُنِي وَقَالَ غَيْرُهُ  
سَتَشُدُّ كُلَّمَا عَزَّزْتَ شَيْئًا فَقَدْ جَعَلْتَ لَهُ عَضُدًا

أي قال ابن عباس في قوله رداً يصدقني (القصص 43) لكي يصدقني وفي التفسير يصدقني أي مصدقاً وليس الغرض بتصديقه أن يقول له صدقت أو يقول للناس صدق موسى وإنما هو أن يلخس بلسانه الحق أو يبسط القول فيه ويجادل به الكفار كما يفعل الرجل المنطوق ذو المعارضة قوله قال غيره أي غير ابن عباس في معنى قول الله تعالى سنشد عضدك بأخيك (القصص 53) سنعينك وقيل سنقويك به وشد العضد كناية عن التقوية قوله كلما عززت من عز فلان أخاه إذا قواه ومنه قوله تعالى فعززنا بثالث (يس 241) يخفف ويشدد أي قوينا وشددنا مَقْبُوحِينَ وَجِنِّ مُهْلِكِينَ أشار به إلى قوله تعالى ويوم القيامة هم من المقبوحين (القصص 24) وفسره بقوله مهلكين وهكذا فسره أبو عبيدة وقال غيره أي من المتعدين ملعونين من القبح وهو الإبعاد وقال ابن زيد يقال قبح الله فلاناً قبحاً وقبوحاً أي أبعده من كل خير وقال الكلبي يعني سواد الوجه وزرقة العين وعلي هذا يكون بمعنى المقبحين وَصَلَّانَا بَيْنَهُمَا وَأَتَمَمْنَا لَهُ أشار به إلى قوله تعالى ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون (القصص 15) وفسر وصلناه بقوله بيناه وعن السدي كذلك وعن الفراء أتبعنا بعضه بعضاً فاتصل قوله وأتممناه الضمير

المنسوب فيه في بيناه يرجع إلى القول المعنى  
بيننا لكفار مكة في القرآن من خبر الأمم الماضية  
كَيْفَ عَذَّبُوا بِتَكْذِيبِهِمْ  
يُخَيَّبُوا أَي يُجَلِّبُوا

أشار به إلى قوله تعالى يجبي إليه ثمرات كل  
شيء (القصص 75) وفسر يجبي بقوله يجلب  
وقرأ نافع تجبي بالتاء المثناة من فوق والباقون  
بالياء قوله إليه أي إلى الحرم والمعنى يجلب  
ويحمل من النواحي ثمرات كل شيء رزقاً من  
لَدُنَّا أَي مَعِنَا

بَطَرْتُ أَي شَرْتُ  
أشار به إلى قوله تعالى وكم أهلكنا من قرية  
بطرت معيشتها (القصص 85) وفسر قوله بطرت  
بقوله أشرت أي طغت وبعث وقال ابن فارس  
البطر تجاوز الحد في المرح وقيل هـ و الطغيان  
بالنعم

فِي أُمَّهَا رَسُولاً أُمُّ الْقُرَى مَكَّةُ وَمَا حَوْلَهَا  
أشار به إلى قوله تعالى وما كان ربك مهلك  
القرى حتى يبعث في أمها رسولاً (القصص 95)  
الآية وذكر أن المراد بأم القرى مكة وما حولها  
سميت بذلك لأن الأرض دحيت من تحتها  
تَكُنُّ تُخْفِي أَكْنَتُ الشَّيْءِ أَخْفَيْتُهُ وَكَنَنْتُهُ أَخْفَيْتُهُ  
وَأَظْهَرْتُهُ

أشار به إلى قوله تعالى وربك يعلم ما تكن  
صدورهم ما يعلنون (القصص 96) وفسر تكن  
بقوله تخفي وتكن بضم التاء من أكننت الشيء إذا  
أخفيته قوله وكننته من الثلاثي ومعناه خفيته  
بدون الهمزة في أوله أي أظهرته وهو من الأضداد  
ووقع في الأصول أخفيته في الموضعين بالهمزة  
في أوله ولأبي ذر بحذف الألف في الثاني وكذا  
قال ابن فارس أخفيته سترته وخفيته أظهرته

وَيَكُنَّ اللَّهُ مِثْلُ أَلْمِ تَرَأْنِ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ  
يَشَاءُ وَيَقْدِرُ (القصص 28) يُوسِّعُ عَلَيْهِ وَيُضَيِّقُ  
عَلَيْهِ

أشار به إلى قوله تعالى وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون وي كأن الله يبسط الرزق لمن يشار من عباده ويقدر وهذا وقع لغير أبي ذر وفسر قوله وي كأن الله بقوله مثل ألم تر إلى آخره وكذا فسره أبو عبيدة وقال الزمخشري وي مفصولة عن كأن وهي كلمة تنبيه على الخطأ وهو مذهب الخليل وسيبويه وعند الكوفيين إن وبك بمعنى ويلك وأن المعنى ألم تعلم أنه لا يفلح الكافرون ويجوز أن يكون الكاف كاف الخطاب مضمومة إلى وي وأنه بمعنى لأنه والكلام لبيان المقول لأجله هذا القول أو لأنه لا يفلح الكافرون قوله ويقدر أي ويقتر قوله يوسع عليه يرجع إلى قوله يبسط الرزق وقوله يضيق عليه يرجع إلى قوله ويقدر

عمدة القاري ج: 19 ص: 107

— 2

2) بَابُ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ (القصص 58)  
2

أي هذا باب في قوله تعالى إن الذي فرض عليك القرآن ليرادك إلى معاد الآية ولم تثبت هذه الترجمة إلا لأبي ذر قوله فرض عليك قال الثعلبي أي أنزله وعن عطاء بن أبي رباح فرض عليك العمل بالقرآن

3774 - حَدَّثَنَا ( مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ ) أَخْبَرَنَا ( يَعْلَى )

حدثنا ( سُفْيَانُ الْعُصْفَرِيُّ ) عَنْ ( عِكْرَمَةَ ) عَنِ ( ابْنِ عَبَّاسٍ ) لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قَالَ إِلَى مَكَّةَ مطابقتة للترجمة من حيث إنه تفسير لها ويعلى بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وبالقصر ابن عبيد الطنافسي وسفيان هو ابن دينار العصفري بضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفاء وبالراء الكوفي التمار وقد مر في آخر الجنائز وليس له في البخاري سوى هذين الموضوعين واختلفوا في قوله لرادك إلى معاد فعن مجاهد مثل قول ابن عباس وعن القعنبى معاد الرجل بلده لأنه ينصرف ثم يعود إلى بلده وعن أبي سعيد الخدري الموت وعن الحسن الزهري إلى يوم القيامة وعن ابن صالح إلى الجنة

— 92 —

## 2 ( سُوْرَةُ الْعَنْكَبُوْتِ )

أي هذا في تفسير بعض سورة العنكبوت وهي مكية وقال ابن عباس فيها اختلاف في سبع عشرة آية فذكرها وقال مقاتل نزلت ألم أحسب الناس (العنكبوت 1—2) في مهجع بن عبد الله مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أول قتيل من المسلمين يوم بدر رماه ابن الحضرمي بسهم فقتله وهو أول من يدعى إلى الجنة من شهداء أمة محمد ﷺ وقال السخاوي نزلت بعد ألم غلبت الروم (الروم 1—2) وقبل سورة المطففين وهي تسع وستون آية وألف وتسعمائة وإحدى وثمانون كلمة وأربعة آلاف ومائة وخمسة وتسعون حرفاً لم تثبت البسمة إلا في بعض النسخ وأما الترجمة فلم تثبت إلا لأبي ذر

**قَالَ مَجَاهِدٌ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ضَلَلَةً**

**أَي قَالَ مَجَاهِدٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ (العنكبوت 83) قَوْلُهُ ضَلَلَةٌ جَمَعَ ضَالٌ قَالَهُ الْكُرْمَانِيُّ وَفِيهِ مَا فِيهِ وَالصُّوَابُ ضَلَالَةٌ وَكَذَا هُوَ فِي عَامَةِ النَّسْخِ وَفِي التَّفْسِيرِ مُسْتَبْصِرِينَ يَعْنِي فِي الضَّلَالَةِ وَعَنْ قِتَادَةَ مُسْتَبْصِرِينَ فِي ضَلَالَتِهِمْ مُعْجِبِينَ بِهَا وَعَنْ الْفَرَاءِ عَقْلَاءَ ذَوِي بَصَائِرٍ وَعَنْ الضَّحَّاكَ وَالْكَلْبِيِّ وَمَقَاتِلَ حَسَبُوا أَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ وَقَالَ غَيْرُهُ الْحَيَوَانُ وَالْحَيُّ وَاحِدٌ**

**أَي قَالَ غَيْرُ مَجَاهِدٍ وَقَالَ صَاحِبُ (التوضيح) أَي غَيْرُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَلَيْسَ كَذَلِكَ عَلَى مَا لَا يَخْفَى وَلَمْ يَثْبُتْ هَذَا إِلَّا لِأَبِي ذَرٍّ وَفِي رِوَايَةِ النَّسْفِيِّ الْحَيَوَانُ وَالْحَيَاةُ وَاحِدٌ وَأَشَارَ بِهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنَّ الْمَدَارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وَقَالَ مَعْنَى الْحَيَوَانِ وَالْحَيِّ وَاحِدٌ يَعْنِي دَارَ الْآخِرَةِ هِيَ الْحَيَاةُ أَوْ الْحَيِّ وَفِي التَّفْسِيرِ لَهِيَ الْحَيَوَانُ يَعْنِي الْمَدَارَ الْبَاقِيَةَ الَّتِي لَا زَوَالَ لَهَا وَلَا مَوْتَ فِيهَا وَقِيلَ لَيْسَ فِيهَا إِلَّا حَيَاةٌ مُسْتَمِرَّةٌ دَائِمَةٌ خَالِدَةٌ لَا مَوْتَ فِيهَا وَكَانَهَا فِي ذَاتِهَا نَفْسَ الْحَيَوَانِ وَالْحَيَوَانُ مُصَدَّرٌ حَيٌّ وَقِيَاسُهُ حَيَّانٌ وَقَلِبْتَ الْيَاءَ الثَّانِيَةَ وَأَوَّ كَمَا قِيلَ حَيْوَةٌ وَبِهِ سَمِيَ مَا فِيهِ حَيْوَةٌ حَيَوَانًا وَإِنَّمَا اخْتِيرَ لَفْظَ الْحَيَوَانِ دُونَ الْحَيَاةِ لِمَا فِيهِ زِيَادَةٌ مَعْنَى لَيْسَ فِي بِنَاءِ الْحَيَاةِ وَهُوَ مَا فِي بِنَاءِ فِعْلَانٍ مِنْ مَعْنَى الْحَرَكَةِ وَالِاضْطِرَابِ كَالنَّزْوَانِ وَنَحْوِهِ وَالْحَيَاةُ حَرَكَةٌ كَمَا أَنَّ الْمَوْتَ سَكُونٌ فَلِذَلِكَ اخْتِيرَ لَفْظَ الْحَيَوَانِ الْمَقْتَضِيَّ لِلْمَبَالِغَةِ وَلِيَعْلَمَنَّ اللَّهُ (العنكبوت 3) عَلِمَ اللَّهُ ذَلِكَ إِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ فَلْيَمِيزَ اللَّهُ كَقَوْلِهِ لِيَمِيزَ اللَّهُ**

**الْخَبِيثَاتُ مِنَ الطَّيِّبَاتِ (الأنفال 73)**

أشار به إلى قوله تعالى وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين وفي التفسير أي حال الفريقين ظاهرة عند الله الذي يملك الجزاء وقال الله تعالى أيضاً فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين قوله وإنما هي أي إنما لفظة ليعلمن الله بلام التأكيد ونونه بمنزلة قوله فلميز الله يعني علم الله ذلك من قبل لأنه فرق بين الطائفتين كما في قوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب (الأنفال 73) أي الكافر من المؤمن أُنْقَالاً مَعَ أُنْقَالِهِمْ أُوزَاراً مَعَ أُوزَارِهِمْ

أشار به إلى قوله تعالى وليحملن أثقالهم وأثقالاً مَعَ أُنْقَالِهِمْ (العنكبوت 31) وفسره بقوله أوزاراً مَعَ أُوزَارِهِمْ وكذا فسرهُ أبو عبيدة أي بسبب من أضلوا وصدوا عن سبيل الله عز وجل فيحملون أوزارهم كاملة يوم القيامة

— 03

**2) سَوْرَةُ أَلْمِ غُلِبَتِ الرُّومُ (2)**

أي هذا في تفسير بعض سورة الروم وهي مكية وفيها اختلاف في آيتين قوله ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام (لقمان 72) فذكر السدي أنها نزلت بالمدينة وقوله وإن الله عنده علم الساعة (لقمان 43) وقال السخاوي نزلت بعد إذا السماء انشقت (الانشقاق 1) وقبل العنكبوت وهي ستون آية وثمانمائة وتسع عشرة كلمة وثلاثة آلاف وخمسمائة وأربعة وثلاثون حرفاً والروم إثنان الأول من ولد يافث بن نوح عليه

السلام وهو رومي بن لنطي بن يونان بن يافث الثاني الذي رجع إليهم الملك من ولد رومي بن لنطي من ولد عيص بن إسحاق عليه السلام غلبوا على اليونانيين فبطل ذكر الأولين وغلب هؤلاء على الملك وروى الواحد من حديث الأعمش عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال لما كان يوم بدر ظهرت الورم على فارس فأعجب بذلك المؤمنون فنزلت ألم غلبت الروم (الروم 1—2) إلى أن قال يفرح المؤمنون بظهور الروم على أهل فارس

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ  
لم تثبت البسملة ولفظ سورة إلا لأبي ذر  
قال مُجَاهِدٌ يُحَبِّرُونَ يُتَعَمَّرُونَ

أشار به إلى قوله تعالى فأما الذين آمنوا و عملوا الصالحات فهم في روضة يُحَبَّرُونَ (الروم 51) وفسر يحبرون بقوله ينعمون وهذا التعليق رواه الحنظلي عن حجاج حدثنا شباة حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وعن ابن عباس يكرمون وقيل السماع في الجنة  
فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللّٰهِ مَنْ أُعْطِيَ عَطِيَّةً يَبْتَغِي أَفْضَلَ مِنْهُ فَلَا أَجْرَ لَهَا فِيهَا

أشار به إلى قوله تعالى وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله (الروم 93) وهذا قد اختلف في معناه فقال سعيد بن جبير ومجاهد وطاووس وقتادة والضحاك هو الرجل يعطي الرجل العطية ويهدي إليه الهدية ليأخذ أكثر منها فهذا ربا حلال ليس فيه أجر ولا وزر

فهذا للناس عامة وفي حق النبي ﷺ حرام عليه أن يعطي شيئاً فيأخذ أكثر منه لقوله تعالى ولا تمنن تستكثر (المدثر 6) وقال الشعبي هو الرجل يلتزق

بالرجل فيحمله ويخدمه ويسافر معه فيحمل له ربح ماله ليحزبه وإنما أعطاه التماس عونه ولم يرد وجه الله تعالى وقال إبراهيم هذا في الجاهلية كان يعطي الرجل قرابته المال يكثر به ماله قوله من أعطى عطية إلى آخره تفسير قوله فلا يربو قوله يبتغي أي يطلب أفضل منه أي أكثر قوله فلا أجر له فيها أي في هذه العطية ولا وزر عليه

يَمَّهُدُونَ يُسْجَعُونَ الْمَضْجَعِ

أشار به إلى قوله تعالى ومن عمل صالحاً فلأنفسهم يمهدون (الروم 44) وفسر يمهدون بقوله يسوون المضاجع وكذا رواه الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد أي يوطؤون مقار أنفسهم في القبور أو في الجنة

الْوَدْقُ الْمَطْرُ

أشار به إلى قوله تعالى فترى الودق يخرج من خلاله (الروم 84) وفسر الودق بالمطر وكذا فسره مجاهد فيما روى عنه ابن أبي نجيح قال ابن عباس هل لكم مما ملكت أيمانكم (الروم 82) في الآلهة وفيه تخافونهم أن يربوكم كما يبرث بعضكم بعضاً

أي قال ابن عباس في قوله تعالى ضرب لكم مثلاً من أنفسكم هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم فأنتم فيه سواء تخافونهم قوله في الآلهة أي نزل هذا في حق الآلهة قوله وفيه أي وفي حق الله وهذا على سبيل المثل أي هل ترضون لأنفسكم أن يشارككم بعض عبيدكم فيما رزقناكم تكونون أنتم وهم فيه سواء من غير تفرقة بينكم وبين عبيدكم



تخافونهم أن يرث بعضهم بعضكم أو أن يستبدوا  
بتصرف دونكم كما يخاف بعض الأحرار بعضاً فإذا  
لم ترضوا ذلك لأنفسكم فكيف ترضون لرب  
الأرباب أن تجعلوا بعض عباده شريكاً له  
يَصُدُّونَ يَتَفَرَّقُونَ فَاصْدَعُوا

أشار به إلى قوله تعالى يومئذ يصدعون (الروم 34) وفسره بقوله يتفرقون وكذا فسره أبو عبيدة وقيل هو بمعنى قوله يومئذ يصدع الناس أشتاتاً (الزلزلة 6) وقيل هو تفاوت المنازل وفي التفسير يصدعون يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير ويصدعون أصله يتصدعون قلبت التاء صاداً وأدغمت الصاد في الصاد قوله فاصدع أشار به إلى قوله عز وجل فاصدع بما تؤمر (الحجر 49) أي أفرق وأمضه قاله أبو عبيدة وأصل الصدع الشق في الشيء وقال عَيْرُهُ ضَعْفٌ وَضَعْفٌ لَعْتَانِ أي قال غير ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف (الروم 45) الآية الأول بفتح الضاد والثاني بالضم وقرئ بهما فالجمهور بالضم وقرأ عاصم وحمزة بالفتح وقال الخليل الضعف بالضم ما كان في الجسد وبالفتح ما كان في العقل وقال مجاهد السُّوَايُ الإِسَاءَةُ جَرَاءُ المُسَيِّئِينَ أي قال مجاهد في قوله تعالى ثم كان عاقبة الذين أسأؤوا السُّوَايُ أن كذبوا بآيات الله (الروم 01) وفسر السُّوَايُ بالإِسَاءَةُ واختلف في ضبط الإِسَاءَةُ فقيل بكسر الهمزة والمد وجوز ابن التين فتح أوله ممدوداً ومقصوراً وقال النسفي السُّوَايُ تأنيث الأسوء وهو الأقبح كما أن الحسن تأنيث الأحسن

267- (حدثنا محمد بن كثير حدثنا سفيان حدثنا منصور والأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال بينما رجل يحدث في كندة فقال يجيء دخان يوم القيامة فيأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم يأخذ المؤمن كهيئة الزكام ففرعنا فأتيت ابن مسعود وكان متكئا فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فإن من العلم أن تقول لما لا تعلم لا أعلم فإن الله قال لنبيه قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين وإن قريشا أبطؤا عن الإسلام فدعا عليهم النبي فقال اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف فأخذتهم سنة حتى هلكوا فيها وأكلوا الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين السماء والأرض كهيئة الدخان فجاءه أبو سفيان فقال يا محمد جئت تأمرنا بصلة الرحم وإن قومك قد هلكوا فادع الله فقرأ **﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾** إلى قوله **﴿عائدون﴾** أفيكشف عنهم عذاب الآخرة إذا جاء ثم عادوا إلى كفرهم فذلك قوله تعالى **﴿يوم نبطش البطشة الكبرى﴾** يوم بدر ولزاما **﴿يوم بدر﴾** هذا الحديث بعين هذا الإسناد قد مر في كتاب الاستسقاء في باب إذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القحط ولكن في متنها بعض تفاوت بالزيادة والنقصان وسفيان هو الثوري ومنصور هو ابن المعتمر والأعمش هو سليمان وأبو الضحى مسلم بن صبيح الكوفي العطار ومسروق هو ابن الأجدع روى الحديث عن عبد الله بن مسعود وقد مر الكلام فيه هناك قوله في كندة بكسر الكاف وسكون النون قال الكرمانى موضع بالكوفة قلت يحتمل أن يكون حديث الرجل بين قوم هم من كندة القبيلة قوله فأتيت ابن مسعود فيه حذف أي فأتيت ابن مسعود وأخبرته بخبر

الرجل وكانت متكئا فغضب من ذلك فجلس قوله فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم لا أعلم وقال الكرمانى كيف يكون لا أعلم من العلم قلت تمييز المعلوم من المجهول نوع من العلم وهو المناسب لما قيل لا أدري نصف العلم وأما مناسبة الآية فلأن القول فيما لا يعلم قسم

عمدة القاري ج:19 ص:110

من التكلف قوله سنة بفتح السين أي قحط قوله البطشة الكبرى إلى آخره أريد بالبطشة القتل يوم بدر وباللزام الأسر فيه أيضا -

2) **بَابُ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ (الروم 03) لِدِينِ اللَّهِ  
خَلْقِ الْأَوَّلِينَ (الشعراء 731) دِينِ الْأَوَّلِينَ  
وَالْفِطْرَةَ الْإِسْلَامُ (2)**

أي هذا باب في قوله تعالى لا تبديل لخلق الله وليس في كثير من النسخ لفظ باب قوله لدين الله تفسير الخلق الله وكذا روى الطبري عن إبراهيم النخعي في قوله لا تبديل لخلق الله قال لدين الله وفي التفسير أي لدين الله أي لا يصرح ذلك ولا ينبغي أن يفعل ظاهره نفي ومعناها نهي هذا قول أكثر العلماء وعن عكرمة ومجاهد لا تغيير لخلق الله تعالى من البهائم بالخصا ونحوها قوله خلق الأولين دين الأولين أشار به إلى أن معنى قوله تعالى إن هذا إلا خلق الأولين يعني دين الأولين وهكذا روي عن ابن عباس أخرجه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه قوله والفطرة الإسلام أشار به إلى قوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون (الروم 03) وفسر الفطرة بالإسلام وهو قول

عكرمة وقيل الفطرة هنا هي الفقر والفاقة  
 وفطرة الله نصب على المصدر أي فطر فطرة  
 وقيل نصب على الإغراء والدين القيم أي  
 المسـتقيم

5774 - حَدَّثَنَا ( عَبْدَان ) أَخْبَرَنَا ( عَبْدُ اللَّهِ ) أَخْبَرَنَا  
 ( يُونُس ) عَنْ ( الزُّهْرِيِّ ) قَالَ أَخْبَرَنِي ( أَبُو  
 سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ ) أَنَّ ( أَبَا هُرَيْرَةَ ) رَضِيَ  
 اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا مِنْ مَوْلُودٍ  
 إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ  
 يُمَجِّسَانِهِ كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بِبَهِيمَةٍ جَمْعَاءَ هَلْ  
 تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ ثُمَّ يَقُولُ فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي  
 قَطَعَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ  
 الْقَائِمُ

مطابقتة للترجمة ظاهرة وعبدان هو عبد الله بن  
 عثمان المروزي وعبدان لقبه وعبد الله هو ابن  
 المبارك المروزي ويونس هو ابن يزيد والزهري  
 هو محمد بن مسلم بن شهاب وأبو سلمة هو ابن  
 عبد الرحمن بن عوف والمشهور أن هذه الكنية  
 هي اسمه والحديث مضى في كتاب الجنائز في  
 باب إذا أسلم الصبي فمات بعين هذا الإسناد  
 والمتن ومضى الكلام فيه مستوفى  
 قوله كما تنتج البهيمة على صيغة المجهول  
 وبهيمة مفعول ثان له وجمعاء تامة الأعضاء غير  
 ناقصة الأطراف والجدعاء التي قطعت أذنها أو  
 أنفها قوله فأبواه أي أبو المولود قوله ثم يقول  
 أي أبـو هـريرـة

أي هذا في تفسير بعض سورة لقمان وهي مكية وفيها اختلاف في آيتين قوله ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام (لقمان 72) فذكر السدي أنها نزلت بالمدينة وقوله إن الله عنده علم الساعة (لقمان 43) نزلت في رجل من محارب بالمدينة وقال ابن النقيب قال ابن عباس هي مكية إلا ثلاث آيات نزلن بالمدينة وعن الحسن إلا آية واحدة وهي قوله عز وجل الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة (النمل 32 لقمان 4) لأن الصلاة والزكاة مدنيتان وهي أربع وثلاثون آية وخمسمائة وثمان وأربعون كلمة وألفان ومائة وعشرون حرفاً

ولقمان بن باعور بن ناخر بن تارخ وهو أزر أبو إبراهيم عليه الصلاة والسلام أو قال السهيلي لقمان بن عنقابن سرون عاش ألف سنة وأدرك داود عليه الصلاة والسلام وأخذ عنه العلم وكان يفتي قبل مبعث داود عليه الصلاة والسلام فلما بعث داود قطع الفتيا وقيل كان تلميذاً لألف نبي وعند ابن أبي حاتم عن مجاهد كان عبداً أسود عظيم الشفتين مشقياً القدمين وعن ابن عباس كان عبداً حبشياً بخاراً وقال سعيد بن المسيب كان من سودان مصر ذو مشافر أعطاه الله الحكمة ومنعه النبوة وعن جابر بن عبد الله كان قصيراً أفطس من النبوة وقال ابن قتيبة لم يكن نبياً في قول أكثر الناس وكان رجلاً صالحاً وعن ابن المسيب كان خياطاً وعن الزجاج كان نجاداً بالدال المهملة كذا هو بخط جماعة من الأئمة وقيل راعياً وقال الواقدي كان يحكم ويقضي في بني إسرائيل وزمانه ما بين عيسى ومحمد

وعند الحوتي عن عكرمة كان نبياً وهو قد تفرد  
بهذا

عمدة القاري ج: 19 ص: 111

القول وقال وهب بن منبه كان ابن أخت أيوب  
وقال مقاتل ابن خالة أيوب واسم ابنه أنعم وكان  
كافراً فما زال حتى أسلم وقيل مشكم وقيل  
ماثان وقيل ثاران  
بسم الله الرحمن الرحيم  
لم تثبت البسمة ولفظ سورة إلا لأبي ذر ولم  
تثبت البسمة فقط للنسفي  
لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ  
أولها هو قوله تعالى وإذ قال لقمان لابنه وهو  
يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم  
(لقمان 31) أي أذكر إذ قال لقمان قوله وهو  
يعظه جملة حالية قوله لا تشرك بالله أي مع الله  
قوله لظلم الظلم وضع الشيء في غير موضعه  
والمشرك ينسب نعمة الله إلى غيره لأن الله هو  
الرزاق والمحيط والمحيي والمميت

6774 - حَدَّثَنَا ( فُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ سَعِيدٍ ) حَدَّثَنَا ( جَرِيرُ )  
عَنْ ( الْأَعْمَشِ ) عَنْ ( إِبْرَاهِيمَ ) عَنْ ( عَلْقَمَةَ )  
عَنْ ( عَبْدِ اللَّهِ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا  
نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبَسُوا إِيمَانَهُمْ  
بِظُلْمِ ( الْأَنْعَامِ 28 ) شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ  
اللَّهِ ﷺ وَقَالُوا أَيْنَا لَمْ يَلْبَسْ إِيمَانَهُ بِظُلْمٍ فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّهُ لَيْسَ بِذَلِكَ إِلَّا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِ  
لُقْمَانَ لِابْنِهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ

مطابقتها للترجمة ظاهرة وجرير بالجيم هو ابن  
عبد الحميد يروي عن سليمان الأعمش عن  
إبراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن

عبد الله بن مسعود والحديث مضمي في كتاب الإيمان في باب ظلم دون ظلم وقال الكرمانى سبق الحديث مستوفى في باب سؤال جبريل عليه الصلاة والسلام وليس كذلك وإنما سبق في الباب الذي ذكرناه قوله ليس بذاك ويروى ليس بذلك

## 2) باب إن الله عنده علم الساعة لقمان 43 (2)

أي هذا باب في قوله تعالى إن الله عنده علم الساعة الآية نزلت في الموارث بن عمر من أهل البادية أتى النبي ﷺ يسأله عن الساعة ووقتها وقال أرضنا أجديت فمتى ينزل الغيث وقد تركت امرأتي حبلى فمتى تلد وقد علمت أين ولدت فبأي أرض أموت فأنزل الله هذه الآية

7774 - حَدَّثَنِي ( إِسْحَاقُ ) عَنْ ( جَرِيرِ ) عَنْ ( أَبِي حَيَّانَ ) عَنْ ( أَبِي زُرْعَةَ ) عَنْ ( أَبِي هُرَيْرَةَ )

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ يَمْشِي فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِيمَانُ قَالَ الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَلِقَائِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الْآخِرِ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا إِلَّا الْإِسْلَامُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ قَالَ رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِحْسَانُ قَالَ الْإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى السَّاعَةُ قَالَ مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ وَلَا كُنْ سَأَحَدْتُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا إِذَا وَلَدَتِ الْمَرْأَةُ رَبَّتَهَا فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا وَإِذَا كَانَ الْخُفَاءُ الْعُرَاةُ رُؤُوسَ النَّاسِ

فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ  
 إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا  
 فِي الْأَرْحَامِ ثُمَّ انْصَرَفَ الرَّجُلُ فَقَالَ رُدُّوا عَلَيَّ  
 فَأَخَذُوا لِيَرُدُّوا فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا فَقَالَ هَذَا جَبْرِيلُ  
 جَاءَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُمْ  
 (انظر الحديث 05)

عمدة القاري ج: 19 ص: 112

مطابقتها للترجمة ظاهرة وإسحاق هو ابن إبراهيم  
 وهو المعروف بابن راهويه وجريير هو ابن عبد  
 الحميد وأبو حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء  
 آخر الحروف وأسمه يحيى بن سعيد الكوفي وأبو  
 زرعة اسمه هرم بن عمرو بن جرير البجلي  
 والحديث مضى في كتاب الإيمان في باب سؤال  
 جبريل النبي عليه الصلاة والسلام ومضى الكلام  
 فيه هناك مطولاً مستوفى

8774 - حَدَّثَنَا ( يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ ) قَالَ حَدَّثَنِي  
 ( ابْنُ وَهْبٍ ) قَالَ حَدَّثَنِي ( عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ  
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ) أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ  
 بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ  
 مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ ثُمَّ قَرَأَ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ  
 السَّاعَةِ (لقمان 43)

مطابقتها للترجمة ظاهرة ويحيى بن سليمان أبو  
 سعيد الجعفي الكوفي نزل مصر وسمع عبد الله  
 بن وهب المصري يروي عن عمر بن محمد الخ  
 هكذا قال ابن وهب وخالفه أبو عاصم فقال عن  
 عمر بن محمد بن زيد عن سالم عن ابن عمر  
 أخرجه الإسماعيلي فإن كان محفوظاً احتمل أن  
 يكون لعمر بن محمد فيه شيخان أبوه وعم أبيه  
 والحديث من أفراده



قوله مفاتيح الغيب ويروى مفاتيح الغيب وهكذا وقع هنا مختصراً ومضى هذا أيضاً في تفسير سورة الرعد وفي الاستسقاء من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر وفي تفسير الأنعام من طريق الزهري عن سالم عن أبيه بلفظ مفاتيح الغيب خمس ورواه ابن مردويه من طريق عبد الله بن سلمة عن ابن مسعود نحوه وروى أحمد والبخاري وصححه ابن حبان والحاكم من حديث بريدة رفعه قال خمس لا يعلمهن إلا الله الحديث

— 23

## 2 (سورة السجدة) 2

أي هذا في تفسير بعض سورة تنزيل السجدة وفي رواية أبي ذر سورة السجدة وقال مقاتل مكية وفيها من المدني تتجافى جنوبهم عن المضاجع (السجدة 61) الآية فإنها نزلت في الأنصار وقال السخاوي نزلت بعد قد أفلح (المؤمنون 1) وقبل الطور وهي ألف وخمسمائة وثمانية عشر حرفاً وثلاثمائة وثمانون كلمة وثلاثون آية

سقطت البسمة في رواية النسفي وقال مجاهد مَهِينٌ ضَعِيفٌ نُطْفَةٌ الرَّجُلِ أي قال مجاهد في قوله تعالى ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهين (السجدة 48) أي ضعيف ثم قال الماء المهين نطفة الرجل ورواه عنه ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجیح  
صَلَاةً لَنَا هَلَكْنَا  
أشار به إلى قوله تعالى وقالوا إننا ضللنا في الأرض (السجدة 01) وفسره بقوله هلكننا وكذا

رواه الفريابي عن مجاهد من طريق ابن أبي نجيح  
وقال غيره صرنا تراباً وهو راجع إلى قول مجاهد  
لأنه يقال أضل الميت إذا دفن وأضلته إذا دفنته  
وقال ابن عباس الجُرْزُ التي لا تَمْطَرُ إلا مَطَرًا لَا  
يُعْنِي عَنْهَا شَيْئًا  
أي قال ابن عباس في قوله تعالى أولم يروا أنا  
نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به ذرعا  
(السجدة 72) وفسر الجرز بقوله التي لا تمطر  
المخ وقيل هي أرض غليظة يابسة لا نبت فيها  
وأصله من قولهم ناقه جرز إذا كانت تأكل كل  
شيء تجده ورجل جروز إذا كان أكولا وسيف جرز  
أي قاطع  
يَهْدِيهِمْ

أشار به إلى قوله تعالى أولم يهدلهم كم أهلكتنا  
من قبلهم من القرون (السجدة 62) وفسر يهدي  
بقوله يبين وعن ابن عباس أولم يبين لهم رواه  
عنه الطبري من طريق علي بن أبي طلحة

1 —  
2) بَابُ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ  
(السجدة 71) 2

وفي بعض النسخ باب قوله فلا تعلم نفس قوله ما  
أخفي قرأ حمزة ساكنة الياء أي أنا أخفي على أنه  
للمتكلم وهو الله سبحانه والباقون مفتوحة الياء  
على البناء للمفعول وقرأ الأعمش ما أخفيت لهم  
على صيغة المتكلم من الماضي وقرأ ابن

عمدة الفاري ج: 19 ص: 113

مسعود تخفى بنون المتكلم للتعظيم وقرأ محمد  
بن كعب بفتح أوله وفتح الفاء على البناء للفاعل

وهو الله وقرأ أبو هريرة وابن مسعود وأبو الدردار قرأت أعين وقرة عين من أقر الله عينه أي أعطاه حتى يقر فلا يطمح إلى من هو فوقه

9774 - حَدَّثَنَا ( عَلِيٌّ بن عَبْدِ الله ) حَدَّثَنَا ( سُفْيَان )  
( عَنْ ( أَبِي الزُّنَاد ) - عَنِ ( الْأَعْرَج ) - عَنْ ( أَبِي  
هُرَيْرَةَ ) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ  
قَالَ ( اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ) أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي  
الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ  
عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَفَرُّوْا إِنْ شِئْتُمْ  
فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أَخْفَى لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ  
(السجدة جده 71)

مطابقتها للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله هو المعروف بابن المدني وسفيان هو ابن عيينة وأبو الزناد بكسر الزاي وتخفيف النون هو عبد الله بن ذكوان والأعرج هو عبد الرحمن بن هرمز ومضى الحديث في صفة الجنة قوله ولا خطر على قلب بشر زاد ابن مسعود في حديثه ولا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل

— وَحَدَّثَنَا ( سُفْيَان ) حَدَّثَنَا ( أَبُو الزُّنَاد ) - عَنِ  
( الْأَعْرَج ) - عَنْ ( أَبِي هُرَيْرَةَ ) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ  
قَالَ اللهُ مِثْلَهُ قِيلَ لِسُفْيَانَ رِوَايَةٌ قَالَ فَأَيُّ شَيْءٍ  
وَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَرَأَ  
أَبُو هُرَيْرَةَ قُرَّةَ قُلُوبٍ  
قوله وحديثا سفيان موصول بما قبله تقديره  
حدثنا علي أخبرنا سفيان وفي بعض النسخ قال  
علي وحديثا سفيان قوله مثله أي مثل ما في  
الحديث قوله قيل لسفيان رواية أي تروي رواية  
عن النبي ﷺ أم تقول عن اجتهادك قال فأَيُّ شَيْءٍ  
أي فأَيُّ شَيْءٍ كان لولا الرواية قوله قال أبو  
معاوية محمد بن حازم الضرير عن سليمان

الأعمش عن أبي صالح ذكوان السمان إلى آخره وهذا التعليق وصله أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب (فضائل القرآن) له عن أبي معاوية بهذا الإسناد مثلثه سواء

0874 - حَدَّثَنِي ( إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ ) حَدَّثَنَا ( أَبُو أُسَامَةَ ) عَنْ ( الْأَعْمَشِ ) حَدَّثَنَا ( أَبُو صَالِحٍ ) عَنْ

( أَبِي هُرَيْرَةَ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ذُخْرًا بَلَاءَ مَا أَطَّلَعْتُمْ عَلَيْهِ ثُمَّ قَرَأَ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ هذا طريق آخر في حديث أبي هريرة عن إسحاق بن نصر هو إسحاق بن إبراهيم بن نصر البخاري والبخاري تارة ينسبه إلى أبيه وتارة إلى جده يروي عن أبي أسامة حماد بن أسامة عن سليمان الأعمش عن أبي صالح ذكوان إلى آخره وهو من أفراده قوله قوله ذخرًا منصوب متعلق بأعددت أي أعددت ذلك لهم مذخوراً قوله بله بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفتح الهاء معناه دع الذي أطلعتم عليه وقيل معناه سوى أي سوى ما أطلعتم عليه الذي ذكره الله في القرآن وقال الخطابي كأنه يريد به دع ما أطلعتم عليه وأنه سهل يسير في جنب ما ادخرته لهم ويقال أيضاً بمعنى أجل وحكى الليث أنه يقال بمعنى فضل كأنه يقول هذا الذي غيبته عنكم فضل ما أطلعتم عليه منها وقال الصغاني اتفق جميع نسخ الصحيح على من بله والصواب إسقاط كلمة من منه واعتراض عليه بأنه لا يتعين إسقاط من إلا إذا فسرت بمعنى دع وأما إذا فسرت بمعنى من أجل أو من غير أو سوى فلا وقال ابن مالك المعروف من بله اسم فعل بمعنى أترك ناصب لما يليه

بمعنى المفعولية واستعماله مصدراً بمعنى الترك  
مضافاً إلى ما يليه والفتحة في الأولى بنائية وفي  
الثانية إعرابية وهو مصدر مهمل الفعل ممنوع  
الصرف وقال الأخفش بله هنا مصدر كما يقول  
ضرب زيد وندر دخول من عليه زائدة

عمدة القاري ج: 19 ص: 114

— 33

## (2) سورة الأَحْزَابِ (2)

أي هذا في تفسير بعض سورة الأحزاب وهي  
مدنية كلها لا اختلاف فيها وقال السخاوي نزلت  
بعد آل عمران وقبل سورة الممتحنة وهي خمسة  
آلاف وسبعمائة وستة وتسعون حرفاً وألف  
ومائتان وثمانون كلمة وثلاث وسبعون آية  
لم تثبت البسمة ولفظ سورة إلا لأبي ذر  
وسقطت البسمة فقط للنسفي  
وقال مُجَاهِدٌ صِيَاصِيهِمْ قُصُورِهِمْ  
أي قال مجاهد في قوله تعالى وأنزل الذين  
ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم وقذف  
في قلوبهم الرعب (الأحزاب 62) صياصيهم  
قصورهم وهو جمع صيصة وهي ما يحصن به ومنه  
قيل لقرن الثور صيصية قوله وأنزل الذين  
ظاهروهم يعني الذين عاونوا الأحزاب من قريش  
وغطفان على رسول الله ﷺ والمؤمنين وهم بنو  
قريظة  
مَعْرُوفاً فَمَا فِي الْكِتَابِ

أشار به إلى قوله تعالى إلا أن تفعلوا إلى  
أوليائكم معروفاً (الأحزاب 6) وأراد معروفاً في  
الكتاب وأريد به القرآن وقيل اللوح المحفوظ

وقيل التوراة وهو قوله تعالى كان ذلك في الكتاب مسطوراً (الإسراب 85 والأحزاب 6) وهذا أثبت للنسب في وحده

## 1 — (2) باب النبيُّ أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ (2)

ثبت هذا لأبي ذر وحده أي النبي أحق بالمؤمنين في كل شيء من أمور الدين والدنيا من أنفسهم فلهم إذا أطلق ولهم يقيد

1874 — حَدَّثَنِي ( إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُثَنَّى ) حَدَّثَنَا ( مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ ) حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ ( هَلَالِ بْنِ عَلِيٍّ ) عَنْ ( عَبْدِ الرَّحْمَانَ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ ) عَنْ ( أَبِي

هَرِيرَةَ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَفْرَوْا إِنْ شِئْتُمْ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ تَرَكَ مَا لَاقِيَتْهُ عَصَبَتُهُ مَنْ كَانُوا فَإِنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ ضِيَاعًا فَلْيَأْتِنِي وَأَنَا مَوْلَاهُ

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن فليح يروي عن أبيه فليح بن سليمان عن هلال بن علي وهو هلال بن أبي ميمونة ويقال هلال بن أبي هلال ويقال ابن أسامة الفهري المدني والحديث مر في كتاب الاستقراض في باب الصلاة على من تترك ديناً

قوله من كانوا كلمة من موصولة وكان تامة وفائدة ذكر هذا الوصف التعميم للعصبات نسبية قريبة وبعيدة قوله ضياعاً بفتح المعجمة العيال الضائعون الذين لا شيء لهم ولا قيم لهم والمولى الناصر وقد مر الكلام بأكثر منه في

## الباب المذکور

— 2

### 2) بابُ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَفْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ (الأحزاب 5) أَعْدَلُ 2

أي هذا باب في قوله تعالى ادعوهم لآبائهم  
ومعنى ادعوهم انسبوهم لآبائهم الذين ولدوهم

2874 - حَدَّثَنَا ( مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ ) حَدَّثَنَا ( عَبْدُ  
الْعَزِيزِ بْنِ الْمُخْتَارِ ) حَدَّثَنَا ( مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ )  
قَالَ حَدَّثَنِي ( سَالِمٌ ) عَنْ ( عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ )  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ مَوْلَى رَسُولِ  
اللَّهِ ﷺ مَا كُنَّا نَدْعُوهُ إِلَّا زَيْدَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَتَّى نَزَلَ  
الْقُرْآنُ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَفْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ  
مطابقته للترجمة ظاهرة لأنه يبين سبب نزول  
الآية المذكورة ومعنى بلفظ إسم المفعول من  
التعليق بالمهملة وعبد العزيز بن المختار الدباغ  
البصري وموسى بن عقبة بالقاف المدني مولى  
آل الزبير بن العوام  
والحديث أخرجه مسلم في الفضائل عن قتبية  
وعن أحمد بن سعيد وأخرجه الترمذي في  
التفسير وفي المناقب عن قتبية به وأخرجه  
النسائي أيضاً في التفسير عن قتبية به

عمدة القاري ج: 19 ص: 115

وعن الحسن بن محمد وسياتي في حديث علي  
رضي الله عنه كان من تبنى رجلاً في الجاهلية  
دعاه الناس إليه وورث ميراثه حتى نزلت هذه  
الآية

— 3

## 2) بَابُ فَمِنْهُمْ مَنْ قَصَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (الأحزاب 32) 2

أي هذا باب في قوله تعالى فمنهم أي فمن المؤمنين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه من قضى نحبه يعني فرغ من نذره ووفى بعهده ويأتي الكلام على النحب قوله ومنهم من ينتظر أي الشهادة قوله وما بدلوا أي قولهم وعهدهم ونذرهم  
نَحْبَهُ عَهْدَهُ

النحب النذر والنحب الموت وعن مقاتل نحبه أي قضى أجله فقتل على الوفاء يعني حمزة وأصحابه رضي الله عنهم وقيل قضى نحبه أي بذل جهده في الوفاء بعهده من قول العرب نحب فلان في سيره ليله ونهاره إذا أمد فلم ينزل أقطارها جَوَانِبُهَا الْفِتْنَةُ لِأَتَوْهَا لِأَعْطَوْهَا

أشار به إلى قوله تعالى لو دُخِلت عليهم من أقطارها ثم سئلوا الفتنة لآتوها وما تلبثوا بها إلا يسيراً (الأحزاب 41) وفسر أقطارها بقوله جوانبها أي نواحيها والأقطار جمع قطر بالضم وهو الناحية قوله ولو دخلت أي لو دخل الأحزاب المدينة ثم أمرهم بالشرك لأشركوا وهو معنى قوله ثم سئلوا الفتنة أي الشرك وما تلبثوا أي اجتنبوا عن الإجابة إلى الشرك إلا قليلاً أي لبثاً يسيراً حتى عذبوا قاله السدي قوله لآتوها قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر لآتوها بالقصر أي لجاؤوها وفعلوها ورجعوا عن الإسلام وكفروا وقرأ الباقون بالمد أي لأعطوها



3874 - حَدَّثَنِي ( مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ) حَدَّثَنَا ( مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ ) قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ( ثَمَامَةَ ) عَنْ ( أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ نَرَى هَذِهِ آيَةَ نَزَلَتْ فِي أَنَسِ بْنِ النَّضْرِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَدَّقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ( انظر الحديث 5082 وطرفه )  
مطابقته للترجمة ظاهرة لأن الترجمة بعض الآية المذكورة ومحمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك يروي عن أبيه عبد الله بن المثنى وهو يروي عن عمه ثمامة بضم الثاء المثناة وتخفيف الميمين ابن عبد الله بن أنس قاضي البصرة وهو يروي عن جده أنس بن مالك وهذا الحديث من أفراده وأنس بن النضر بالضاد المعجمة ابن ضمضم بن زيد بن حرام الأنصاري عم أنس بن مالك الأنصاري قتل يوم أحد شهيداً

4874 - حَدَّثَنَا ( أَبُو الْيَمَانِ ) أَخْبَرَنَا ( شُعَيْبٌ ) عَنْ ( الزُّهْرِيِّ ) قَالَ أَخْبَرَنِي ( خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ) أَنَّ ( زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ ) قَالَ لَمَّا نَسَخْنَا الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ فَقَدْتُ آيَةً مِنْ سُورَةِ الْأَخْرَابِ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرؤها لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ إِلَّا مَعَ خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ الَّذِي جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهَادَتَهُ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَدَّقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ

مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا في مطابقة الحديث الماضي وأبو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن أبي حمزة والحديث مر في كتاب الجهاد في باب قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا عاهدوا الله عليه ومر الكلام فيه هناك وقيل إن الآية المفقودة التي وجدت عند خزيمه هي آخر سورة التوبة كما تقدم وأجيب بأن لا دليل

على الحصر ولا محذور في كون كليهما مكتوبتين  
عنده دون غيره وجواب آخر أن الأولى كانت عند  
النقل من العسب ونحوه إلى الصحف والثانية عند  
النقل من الصحف إلى المصحف

4 \_ 2) **بَابُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِي كَأَن كُنْتَنَ  
تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا**

عمدة القاري ج: 19 ص: 116  
فَتَعَالَيْنَ أُمْتَعُكُنَّ وَأَسْرَحُكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا  
(الأحزاب 82) 2

### أي هذا باب في قوله تعالى ي

أيها النبي إلى آخر الآية في رواية الأكثرين وفي  
رواية أبي ذر إلى أمتعكنالآية قال المفسرون كان  
نساء النبي ﷺ يسألنه من عروض الدنيا والزيادة  
في النفقة ويتأذى بغيره بعضهن على بعض  
فهجرهن وآلى منهن شهراً ولم يخرج إلى أصحابه  
فنزلت آية التخيير قوله إن كنتن تردن الحياة  
الدنيا أي السعة في الدنيا وكثرة الأموال وزينتها  
فتعالين أي أقبلن بإرادتك واختيارك أمتعكن  
متعة الطلاق والكلام في المتعة في النفقة قوله  
وأسرحكن يعني الطلاق سراحاً جميلاً من غير  
إضرار

واختلفوا في تخييره ﷺ فقيل إنه خيرهن بين  
اختيارهن الدنيا فيفارقهن واختيار الآخرة  
فيمسكن ولم يخيرهن في الطلاق قاله الحسن  
وقتادة وقيل بل بين الطلاق والمقام معه قالت  
عائشة ومجاهد والشعبي ومقاتل وكان تحتها  
يومئذ تسع نسوة خمس من قريش عائشة بنت  
أبي بكر وحفصة بنت عمر وأم حبيبة بنت أبي

سفيان وسودة بنت زمعة وأم سلمة بنت أبي أمية وصفية بنت حيي بن أخطب الخيرية وميمونة بنت الحارث الهلالية وزينب بنت جحش الأسدية وجويرية بنت الحارث المصطلقية واختلفوا في سبب التخيير ف قيل لأن الله تعالى خيره بين ملك الدنيا ونعيم الآخرة فأمر أن يخير بين نسائه ليكن على مثل حاله وقيل لأنهن تغايرن عليه فألى منهن شهراً وقيل لأنهن اجتمعن يوماً فقلن نريد ما تريد النساء من الحلي حتى قال بعضهن لو كنا

عند غير النبي ﷺ لكان لنا شأن وثياب وحلي وقيل لأن كل واحدة طلبت منه شيئاً فكان غير مستطيع فطلبت أم سلمة معلماً وميمونة حلة يمانية وزينب ثوباً مخططاً وهو البرد اليماني وأم حبيبة ثوباً سحولياً وحفصة ثوباً من ثياب مصر وجويرية معجراً وسودة قطيفة خيرية إلا عائشة رضي الله عنها فلم تطلب شيئاً وَقَالَ مَعْمَرُ التَّبْرِجُ أَنْ تُخْرِجَ مَحَاسِنَهَا

لفظ قال معمر لم يثبت إلا لأبي ذر وهو معمر بن المثنى أبو عبدة قاله بعضهم ثم حط على صاحب (التلويع) بإساءة أدب حيث قال وتوهم مغلطاي ومن قلده أن مراد البخاري معمر بن راشد فنسب هذا إلى تخريج عبد الرزاق في تفسيره عن معمر ولا وجود لذلك في كتابه قلت لم يقل الشيخ علاء الدين مغلطاي معمر بن راشد وإنما قال هذا رواه عبد الرزاق عن معمر ولم يقل أيضا في تفسيره حتى يشنع عليه بأنه لم يوجد في تفسيره وعبد الرزاق له تأليف أخرى غير تفسيره وحيث أطلق معمرًا يحتمل أحد المعمرين ثم قال في قوله ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى (الأحزاب 33) وفسره بقوله أن تخرج محاسنها وعن مجاهد وقتادة التبرج التبخر والتكسر والتغنج

## سُنَّةُ اللَّهِ اسْتَنْتَهَا جَعَلَهَا

أشار به إلى قوله تعالى سنة الله في الدين خلوا من قبل ثم قال استنتها يعني جعلها سنة وفي التفسير سنة الله أي كسنة الله نصب بنزع الخافض وقيل فعل سنة الله وقيل على الإغراء أي اتبعوا سنة الله قوله في الدين خلوا أراد سنة الله في الأنبياء الماضيين أن لا يؤاخذكم بما أحل لكم وقيل الإشارة بالسنة النكاح فإنه من سنة الأنبياء عليهم السلام

5874 - حَدَّثَنَا ( أَبُو الْيَمَانِ ) أَخْبَرَنَا ( شُعَيْبٌ ) عَنْ ( الزُّهْرِيِّ ) قَالَ أَخْبَرَنِي ( أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانَ ) أَنَّ ( عَائِشَةَ ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرْتُهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَهَا حِينَ أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُخْبَرَ أَرْوَاحُهُ فَبَدَأَ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ إِنِّي ذَاكِرٌ لِكَ أَمْرٍ فَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَسْتَعْجِلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكَ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبَوَيْ لَمْ يَكُونَا بِأَمْرَانِي بِفِرَاقِهِ قَالَتْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَرْوَاحِكُ إِلَى تَمَامِ الْآيَاتِينَ فَقُلْتُ لَهُ فَبِي أَيِّ هَذَا اسْتَأْمِرُ أَبَوَيْ قَانِي أَرِيدُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالسَّادَاتُ الْأَخْرَجَ

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد مضوا عن قريب والحديث رواه البخاري أيضا في الطلاق عن أبي اليمان وأخرجه

عمدة القاري ج: 19 ص: 117

مسلم في النكاح عن أبي الطاهر وحرمله وأخرجه الترمذي في التفسير عن عبد بن حميد وأخرجه النسائي في النكاح عن محمد بن يحيى وفي الطلاق عن يونس بن عبد الأعلى

قوله فلا عليك أي لا بأس عليك في عدم الاستعجال حتى تستأمري حتى تشاوري قوله ففي أي هذا ويروى ففي أي شيء

5 —

2) بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُمْ أَجْرًا  
عَظِيمًا (الرحمان 92)

أي هذا باب في قوله عز وجل وإن كنتم الآية وقال قتادة وأذكرن ما يُتلى في بُيوتكن من آيات الله والحكمة (الأحزاب 43) القرآن والسنة هذا التعليق رواه الحنظلي عن أحمد بن منصور حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عنه

6874 - حَدَّثَنَا وَقَالَ ( اللَّيْثُ ) حَدَّثَنِي ( يُونُسُ )  
عَنِ ( ابْنِ شِهَابٍ ) قَالَ أَخْبَرَنِي ( أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ  
الرَّحْمَانَ ) أَنَّ ( عَائِشَةَ ) زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ لَمَّا  
أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتَخْيِيرِ زَوْاجِهِ بَدَأَنِي فَقَالَ إِنِّي  
ذَاكِرٌ لَكَ أَمْرًا فَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَعْجَلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي  
أَبَوِيكَ قَالَتْ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبَوِي لِمَ يَكُونَا بِأَمْرَانِي  
بِفِرَاقِهِ قَالَتْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ تَنَاوُهُ قَالَ يَا أَيُّهَا  
النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا  
وَزِينَتَهَا (الأحزاب 82 92) إِلَى أَجْرًا عَظِيمًا قَالَتْ  
فَقُلْتُ فَفِي أَيِّ هَذَا اسْتَأْمَرُ أَبَوِي فَإِنِّي أَرِيدُ اللَّهَ  
وَرَسُولَهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ قَالَتْ ثُمَّ فَعَلَ زَوْاجُ النَّبِيِّ  
مِثْلَ مَا فَعَلْتُ

هذا طريق آخر في الحديث المذكور ولكنه معلق ووصله الذهلي عن أبي صالح عن الليث

قوله قال الليث يجوز أن يكون أخذه عن أبي صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث فإن الحديث عنده وليس هو عند البخاري ممن يخرج له في الأصول إلا في موضع واحد في البيوع صرح بسماعه منه وروايته عنه والله أعلم  
تَابَعَهُ مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي أَبُو سَلْمَةَ

أي تابع الليث موسى بن أعين الجزري بالجيم والزاي أبو سعيد الحراني عن معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهري عن أبي سلمة عن عائشة ووصله النسائي من طريق موسى بن أعين حدثنا أبي في ذكره  
وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَأَبُو سَفْيَانَ الْمَعْمَرِيُّ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَامٍ الْيَمَانِيُّ وَأَبُو سَفْيَانَ مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدٍ السَّكْرِيُّ الْمَعْمَرِيُّ بفتح الميمين نسبه إلى معمر لأنه رحل إليه وروى له مسلم والنسائي أيضا أما رواية عبد الرزاق فوصلها مسلم وابن ماجه من طريقه وقال بعضهم وقصر من قصر تخريجها على ابن ماجه قلت هذا الذي ذكره لا طائل تحته وغمز به على صاحب (التلويح) وعدم ذكره مسلما مع ابن ماجه ليس بتقصير على ما لا يخفى وأما رواية أبي سفيان فأخرجها الذهلي في الزهريات

— 6

2) بَابُ قَوْلِهِ وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ (الأحزاب 73)

2

أي هذا باب في قوله عز وجل وتخفي في نفسك وأول الآية وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك الآية نزلت في زينب بنت جحش كما يأتي الآن وقصتها مذكورة في التفسير وحاصلها أنه أتى ذات يوم إلى زيد بن حارثة مولاه لحاجة فأبصر زينب بنت جحش زوجته قائمة في درعها وخمار فأعجبته وكأنها وقعت في نفسه فقال سبحان الله مقلب القلوب وانصرف فجاء زيد فذكرت له ففي الحال ألقى الله كراهتها في قلبه

عمدة القاري ج: 19 ص: 118

فأراد فراقها فأتى النبي ﷺ فقال إني أريد أن أفارق صاحبتي فقال له النبي ﷺ اتق الله وأمسك عليك زوجك وهو معنى قوله تعالى وإذ تقول أي اذكر حين تقول للذي أنعم الله عليه يعني بالإسلام وهو زيد بن حارثة وأنعمت أنت عليه بالعتق وتخفي في نفسك أن لو فارقها تزوجتها وعن ابن عباس تخفي في نفسك حبها قوله ما لله مبدية أي الذي الله مظهره وتخشى الناس أي تستحيهم قاله ابن عباس والحسن وقيل تخاف لائمة الناس أن يقولوا أمر رجلاً بطلاق امرأته ثم نكحها حين طلقها وقال ابن عمر وابن مسعود والحسن ما نزل على رسول الله ﷺ آية أشد عليه من هذه الآية قوله والله أحق أن تخشاه ليس المراد أن النبي ﷺ خشي الناس ولم يخش الله بل المعنى أن الله أحق أن تخشاه وحده ولا تخش أحدا معه وأنت تخشاه وتخشى الناس أيضا فاجعل الخشية لله وحده ولا يقدر ذلك في حال النبي ﷺ لأن العبد غير ملوم على ما يقع في قلبه من مثل

هذه الأشياء ما لم يقصد فيه المأثم

7874 - حَدَّثَنَا ( مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ ) حَدَّثَنَا ( مُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ ) عَنْ ( حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ ) حَدَّثَنَا ( ثَابِتٌ ) عَنْ ( أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ (الأحزاب 73) نَزَلَتْ فِي شَأْنِ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَزَيْنَبِ بْنِ خَارِثَةَ

مطابقتها للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الرحيم أبو يحيى كان يقال له صاعقة والحديث أخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن عبدة وأخرجه النسائي فيه عن محمد بن سليمان لوين لقب له

— 7

2) بَابُ قَوْلِهِ تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوَى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ (الأحزاب 15) 2

أي هذا باب في قوله عز وجل ترجىء من تشاء إلى آخره كذا جميع الرواة لغير أبي ذر لفظ باب وحكى الواحدي عن المفسرين أن هذه الآية نزلت عقب نزول آية التخيير وذلك أن التخيير لما وقع أشفق بعض الأزواج أن يطلقهن ففوضن أمر القسم إليه فنزلت ترجىء من تشاء الآية قوله ترجىء أي تؤخر قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم تجىء بغير همزة والباقون بالهمزة وهما لغتان وتؤوي من الإيواء أي تضم قوله ومن ابتغيت أي طلبت وأردت إصابتها ممن عزلت فأصبتها وجامعتها بعد العزل فلا جناح عليك فأباح الله تعالى لك ترك القسم لهن حتى إنه ليؤخر من



شاء منهن في وقت نوبتها فلا يطؤها ويطأ من يشاء منهن في غير نوبتها وله أن يردّها إلى فراشه من غير عزلها فلا جناح عليه فيما فعل تفضيلاً له على سائر الرجال وتخفيفاً عنه قال ابن عباسٍ تُرْجَىءُ تُؤَخَّرُ أَرْجِنَّهُ أَخْرَهُ

أي قال ابن عباس معنى ترجىء ووصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه وهذا خص به سيدنا رسول الله ﷺ قوله أرجئه أخره هذا في سورة الأعراف والشعراء ذكره هنا استطراداً

8874 - حَدَّثَنِي ( زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى ) حَدَّثَنَا ( أَبُو أَسَامَةَ ) قَالَ ( هِشَام ) حَدَّثَنَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ ( عَائِشَةَ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كُنْتُ أَعَارُ عَلَى

اللاتِي وَهَبْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَقُولُ أَتَهُبُ الْمَرْأَةُ نَفْسَهَا فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى تُرْجَىءُ مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤَوَى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ ابْتَغَيْتَ مِنْ عَزَلَتْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ قُلْتُ مَا أَرَى رَبِّكَ إِلَّا يُسَارِعُ فِي هَوَاك

مطابقته للترجمة ظاهرة وزكريا بن يحيى أبو السكين الطائي الكوفي وأبو أسامة حماد بن أسامة وهشام بن عروة بن الزبير قوله قال هشام حدثنا عن أبيه تقديره قال حدثنا هشام عن أبيه وهذا جائز عندهم والحديث أخرجه مسلم في النكاح عن أبي كريب وأخرجه النسائي فيه وفي عشرة النساء وفي التفسير عن محمد بن عبد الله بن المبارك المخزومي ثلاثهم عن أبي أسامة قوله أعار بالغين المعجمة معناه هنا أعيب والدليل عليه ما رواه الإسماعيلي بلفظ كانت تعير اللاتي بالعين المهملة

عمدة القاري ج: 19 ص: 119

قوله اللاتي وهبن ظاهره أن الواهبة أكثر من واحدة منهن خولة بنت حكيم رواه ابن أبي حاتم ومنهن أم شريك رواه الشعبي ومنهن فاطمة بنت شريح رواه أبو عبيدة ومنهن ليلى بنت الحطيم رواه بعضهم ومنهن ميمونة بنت الحارث رواه قتادة عن ابن عباس وهو منقطع قوله ما أرى ربك إلى آخره أي ما أرى الله إلا موجدا لمرادك بلا تأخير منزلاً لما تحب وترضاه

9874 - حَدَّثَنَا ( جَبَّانُ بْنُ مُوسَى ) أَخْبَرَنَا ( عَبْدُ اللَّهِ ) أَخْبَرَنَا ( عَاصِمُ الْأَحْوَلُ ) عَنْ ( مُعَاذَةَ ) عَنْ

( عَائِشَةَ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْتَأْذِنُ فِي يَوْمِ الْمَرْأَةِ مِمَّا بَعْدَ أَنْ أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةَ تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُؤْوَى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ( الْأَحْزَابُ 15 ) فَقُلْتُ لَهَا مَا كُنْتُ تَقُولِينَ قَالَتْ كُنْتُ أَقُولُ لَهُ إِنْ كَانَ ذَاكَ إِلَيَّ فَإِنِّي لَا أَرِيدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ أُوتَرَ عَلَيْكَ أَحَدًا

مطابقته للترجمة ظاهرة وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى أبو محمد السلمي المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وعاصم بن سليمان الأحول المصري ومعاذ بضم الميم وبالعين المهملة والذال المعجمة بنت عبد الله العدوية البصرية والحديث أخرجه مسلم في الطلاق عن شريح بن يونس وعن الحسن بن عيسى وأخرجه أبو داود في النكاح عن يحيى بن معين ومحمد بن الطباع وأخرجه النسائي في عشرة النساء عن محمد بن عمار المصيصي قوله كان يستأذن في يوم المرأة بإضافة يوم إلى المرأة ويروى في اليوم المرأة بنصب المرأة

ويروى يستأذن المرأة في اليوم أي اليوم الذي تكون فيه نوبتها إذا أراد أن يتوجه إلى الأخرى قوله ما كنت استفهام قوله له أي للنبي ﷺ قوله إن كـ ان ذاك أي الاسـ تتذنان تَابَعَهُ عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ سَمِعَ عَاصِمًا

أي تابع عبد الله عباد بن عباد بتشديد الياء الموحدة فيهما أبو معاوية المهلبى ووصله ابن مردويه في تفسيره من طريق يحيى بن معين عن عباد بن عباد

— 8

2) بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاطِرِينَ إِنَاهُ وَلَا كُنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَأَدْخُلُوا فَإِذَا طَمِعْتُمْ فَاَنْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْسِبِينَ لِحَدِيثٍ إِنْ ذَلِكَ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَرْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنْ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا (الأحزاب 35) 2

أي هذا باب في قوله عز وجل لا تدخلوا الآية وعند أبي ذر والنسفي كذا لا تدخلوا بيوت النبي ﷺ إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه وغيرهما ساقوا الآية كلها كما هو ها هنا قوله لا تدخلوا أوله يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا الآية قوله إلا أن يؤذن لكم أي إلا تدعوا إلى طعام فيؤذن لكم فتأكلونه قوله غير ناظرين أي غير منتظرين إناه أي وقت إدراكه ونضجه وعن ابن عباس نزلت في ناس من

المؤمنين كانوا يتحينون طعام النبي ﷺ فيدخلون عليه قبل الطعام إلى أن يدرك ثم يأكلون ولا يخرجون فكان رسول الله ﷺ يتأذى منهم فنزلت هذه الآية وغير نصب على الحال قوله فإذا طعمتم أي فإذا أكلتم الطعام قوله فانتشروا أي فتفرقوا وأخرجوا من منزله قوله ولا مستأنسين عطف على قوله غير ناظرين أي ولا غير مستأنسين أي طالبين الأُنس لحديث نهوا أن يطيلوا الجلوس يستأنس بعضهم لبعض لأجل حديث يحدثون به قوله إن ذلكم أي إطالتكم في القعود وانتظاركم الطعام

عمدة القاري ج: 19 ص: 120

الذي لم يتهاى واستئناسكم للحديث يؤذي النبي ﷺ ويشوش عليه قوله فيستحيي منكم أن يقول لكم قوموا والله لا يستحيي من الحق أي لا يترك تأديبكم وحملكم على الحق ولا يمنعه ذاك منه قوله وإذ سألتموهن أي إذا سألتن نساء النبي ﷺ (متاعا فاسألوهن من وراء حجاب) وروي أن عمر رضي الله تعالى عنه أمر نساء النبي ﷺ بالحجاب فقالت زينب يا ابن الخطاب أتغار علينا والوحي ينزل في بيوتنا فأنزل الله تعالى وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب قوله ذلكم طهر لقلوبكم وقلوبهن يعني من الريبة قوله وما كان لكم يعني وما ينبغي لكم وما يصلح لكم أن تؤذوا رسول الله ﷺ من الأشياء ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا نزلت في رجل كان يقول لئن توفي رسول الله ﷺ لأتزوجن عائشة زعم مقاتل أنه طلحة بن عبيد الله قوله إن ذلكم أي إن نكاح أزواجه بعد النبي ﷺ كان عند الله عظيما

يُقَالُ إِنَاءٌ إِذْرَاكُهُ أَتَى يَأْنَى أَنَاءً  
أراد بذلك تفسير لفظة أتاه في قوله غير ناظرين  
أناه (الأحزاب 35) وفسره بقوله إدراكه أي إدراك  
وقت الطعام يقال أنى في الماضي بفتح الهمزة  
والنون مقصورا إياني مضارعه بكسر النون قوله  
أناء مصدر بفتح الهمزة وتخفيف النون وآخره هاء  
تأنيث كذا ضبطوه وقالوا أنه مصدر ولكنه ليس  
بمصدر أنى يأنى الذي قاله البخاري فإنه مصدره  
بكسر الهمزة على ما تقول وسكون النون  
المفتوحة والأناء الاسم مثل قتادة وهو الثاني  
في الأمر وقال الجوهري أنى يأنى أناه أي جان  
وأنى أيضا أدرك قال تعالى غير ناظرين أناه  
ويقال أيضا إني الحميم أي انتهى حره قال تعالى  
حميم أن (الأحزاب 35) وأناء يؤنيه إيناه آخره  
وحبسه وأبطاه وأناه الليل ساعاته قال الأخفش  
واحدها أنى مثل معي وقيل واحدها أنى وانو  
لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا  
أشار به إلى قوله تعالى يسألك الناس عن الساعة  
قل إنما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة  
تكون قريبا (الأحزاب 36) قوله يسألك الناس أي  
المشركون قوله عن الساعة أي عن وقت قيام  
الساعة استعجالاً على سبيل الهمزة واليهود كانوا  
يسألون امتحانا لأن الله عمى وقتها في التوراة  
وفي كل كتاب ثم بين الله تعالى لرسوله أنها  
قريبة الوقوع تهديدا للمسـتـعـجـلـين  
إِذَا وَصَفْتَ صِيفَةَ الْمُؤَنَّثِ قُلْتَ قَرِيبَةً وَإِذَا جَعَلْتَهُ  
ظَرْفًا أَوْ بَدَلًا وَلَمْ تُرِدِ الصِّيفَةَ نَزَعْتَ الْهَاءَ مِنْ  
الْمُؤَنَّثِ وَكَذَلِكَ لَفْظُهَا فِي الْوَاحِدِ وَالْأُنْثَى  
وَالْجَمِيعِ لِلذِّكْرِ وَالْأُنْثَى  
هذا كله من قوله لعل الساعة إلى قوله والأنثى  
لم يقع إلا لأبي ذر والنسفي ولم يذكره غيرهما  
وهو الصواب من أوجه الأول أن قوله لعل الساعة

تكون قريباً إن كان في هذه السورة ولكن ذكره في هذا الموضع ليس بموجه لأن الأحاديث التي ذكرها بعد هذا كلها متعلقة بالترجمة التي ذكرت قبله والفاصل بينهما كالفاصل بين العصا ولحائها الثاني أن هذا الذي ذكره في تذكير لفظ قريباً ليس كما ينبغي والذي ذكره المهرة في فن العربية أن قريباً على وزن فعيل وفعيل إذا كان بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث كما في قوله تعالى أن رحمة الله قريب من المحسنين (الأعراف 65) الثالث أن قوله إذا جعلته ظرفاً ليس على الحقيقة لأن لفظ قريب ليس بظرف أصلاً في الأصل ولهذا قال الزمخشري في قوله قريباً أي شيئاً قريباً أو لأن الساعة في معنى اليوم أو في زمان قريب وهذا هروب من إطلاق لفظ الظرف على قريب حيث أجاب ثلاثة أجوبة عن قول من يقول أن لفظ قريب مذكر والساعة مؤنث وكذلك لاحظ أبو عبيدة هذا المعنى هنا حيث قال مجازة مجاز الظرف ها هنا ولو كان وصفاً للساعة لقال قريبة وإذا كانت ظرفاً فإن لفظها في الواحد وفي الاثنين والجمع من المذكر والمؤنث واحد بغير هاء وبغير جمع وبغير تشنية قوله أو بدلاً أي عن الصفة يعني جعلته اسماً مكان الصفة ولم تقصد الوصفية يستوي فيه المذكر والمؤنث والتشنية والجمع

0974 - حَدَّثَنَا ( مُسَدَّدٌ ) عَنْ ( يَحْيَى ) عَنْ ( حُمَيْدِ )  
( عَنْ ) ( أَنَسٍ ) قَالَ قَالَ ( عُمَرُ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ

عمدة الفاري ج: 19 ص: 121

يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ فَلَوْ أَمَرْتَ أُمَّهَاتِ  
الْمُؤْمِنِينَ بِالْحِجَابِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الْحِجَابِ

مطابقتها للترجمة ظاهرة وقد ذكرنا أن قوله لعل الساعة تكون قريبا غير واقع في محله ويحيى هو ابن سعيد القطان وحميد بضم الحاء ابن أبي حميد الطويل أبو عبدة البصري وهذا الحديث مختصر من حديث طويل مضى في كتاب الصلاة في باب ما جاء في القبلة

1974 - حَدَّثَنَا ( مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيُّ ) حَدَّثَنَا ( مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ) قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ حَدَّثَنَا ( أَبُو مَجْلَزٍ ) عَنِ ( أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ )

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْنَبَ ابْنَةَ جَحْشٍ دَعَا الْقَوْمَ فَطَمِعُوا ثُمَّ جَلَسُوا يَتَحَدَّثُونَ وَإِذَا هُوَ كَأَنَّهُ يَتَهَيَّأُ لِلْقِيَامِ فَلَمْ يَقُومُوا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَامَ فَلَمَّا قَامَ قَامَ مَنْ قَامَ وَقَعَدَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ لِيَدْخُلَ فَإِذَا الْقَوْمُ جُلُوسٌ ثُمَّ إِنَّهُمْ قَامُوا فَأَنْطَلَقَتْ فَجِئْتُ فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّهُمْ قَدِ انْطَلَقُوا فَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ فَذَهَبْتُ أَدْخُلُ فَأَلْقَى الْجِجَابَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ (الأحزاب 35) الْآيَةَ

مطابقتها للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الله الرقاشي بفتح الراء وتخفيف القاف وبالشين المعجمة نسبة إلى رقاش بنت ضبيعة في ربيعة بن نزار ومعتمر يروي عن أبيه سليمان بن طرخان وأبو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام وبالزاي اسمه لاحق بن حميد والحديث أخرجه البخاري أيضا في الاستئذان عن أبي النعمان محمد بن الفضل وعن الحسن بن عمر وأخرجه مسلم في النكاح عن يحيى بن حبيب وغيره وأخرجه النسائي في التفسير عن محمد

بـن عبد الأعلى

قوله لما تزوج رسول الله ﷺ زينب بنت جحش وكان سنة ثلاث قال أبو عبيدة وعن قتادة سنة خمس وقيل غير ذلك قوله فطعموا أي أكلوا قوله وإذا هو أي رسول الله ﷺ قوله فلم يقوموا وكان يستحي أن يقول لهم قوموا قوله من قام فاعمل قوله قام قبله

2974 - حَدَّثَنَا ( سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ) حَدَّثَنَا ( حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ ) عَنِ ( أَيُّوبَ ) عَنِ ( أَبِي قِلَابَةَ ) قَالَ ( أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ) أَنَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِهَذِهِ الْآيَةِ آيَةِ الْحِجَابِ لَمَّا أَهْدَيْتُ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَتْ مَعَهُ فِي الْبَيْتِ صَنَعَ طَعَامًا وَدَعَا الْقَوْمَ فَقَعَدُوا يَتَحَدَّثُونَ فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْرُجُ ثُمَّ يَرْجِعُ وَهُمْ فَعُودٌ يَتَحَدَّثُونَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يُؤَدَّ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاطِرِينَ إِنَاهُ إِلَى قَوْلِهِ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ فَضُرِبَ الْحِجَابُ وَقَامَ الْقَوْمُ

هذا طريق آخر في حديث أنس المذكور أخرجه عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن أيوب السخثياني عن أبي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي عن أنس رضي الله تعالى عنه قوله لما أهديت أي لما زينتها الماشطة وبعثتها

إلى رسول الله ﷺ قال الصغاني صوابه هديت بدون الألف ولكن النسخ بالألف وقال الجوهري والهداء مصدر قولك هديت المرأة إلى زوجها هداه وقد هديت إليه وهي مهديّة وهديّ أيضا ثم قال والهدية واحدة الهدايا يقال أهديت له وإليه قوله



وهم قعود جملة حالية أي قاعدون

3974 - حَدَّثَنَا ( أَبُو مَعْمَرٍ ) حَدَّثَنَا ( عَبْدُ الْوَارِثِ ) -  
حَدَّثَنَا ( عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ ) عَنِ ( أَنَسٍ ) -  
رَضِيَ

عمدة القاري ج: 19 ص: 122

الله عنه قال بُنِيَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بَرِيْتَبَ ابْنَةَ جَخَشٍ  
يَحْبُو وَلَحْمٍ فَأَرْسَلْتُ أَيَّ الطَّعَامِ دَاعِيَا فَيَحِيءُ قَوْمٌ  
فَيَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ ثُمَّ يَحِيءُ قَوْمٌ فَيَأْكُلُونَ  
وَيَخْرُجُونَ فَدَعَوْتُ حَتَّى مَا أَحَدٌ أَحَدًا أَدْعُو فَقُلْتُ يَا  
نَبِيَّ اللَّهِ مَا أَحَدٌ أَحَدًا أَدْعُوهُ فَقَالَ ارْفَعُوا طَعَامَكُمْ  
وَبَقِيَ ثَلَاثَةٌ رَهَطٍ يَتَحَدَّثُونَ فِي الْبَيْتِ فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ  
فَانْطَلَقَ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ  
أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَقَالَتْ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ  
وَرَحْمَةُ اللَّهِ كَيْفَ وَحَدَّثَتْ أَهْلَكَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فَتَقَرَّرَى  
حُجْرَةَ نِسَائِهِ كُلِّهِنَّ يَقُولُ لَهُنَّ كَمَا يَقُولُ لِعَائِشَةَ  
وَيَقُلْنَ لَهُ كَمَا قَالَتْ عَائِشَةُ ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ فَإِذَا  
ثَلَاثَةٌ رَهَطٍ فِي الْبَيْتِ يَتَحَدَّثُونَ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ  
شَدِيدَ الْحَيَاءِ فَخَرَجَ مُنْطَلِقًا نَحْوَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ فَمَا  
أَدْرَى أَخْبَرْتُهُ أَوْ أَخْبِرَانِ الْقَوْمَ خَرَجُوا فَرَجَعَ حَتَّى  
إِذَا وَصَعَ رِجْلَهُ فِي اسْكُفَّةِ الْبَابِ دَاخِلَةً وَأُخْرَى  
خَارِجَةً أَرَخَى السُّتْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَأَنْزَلْتُ آيَةَ الْحِجَابِ

هذا طريق آخر أيضا عن أبي معمر بفتح الميمين  
عبد الله بن عمرو المشهور بالمقعد بلفظ اسم  
المفعول من الإقعاد عن عبد الوارث بن سعيد إلى  
آخره

قوله بني على النبي ﷺ بصيغة المجهول من البناء  
وهو الدخول بالزوجة والأصل فيه أن الرجل كان

إذا تزوج امرأة بنى عليها قبة ليدخل بها فيها  
 فيقال بنى الرجل على أهله وقال الجوهري ولا  
 يقال بنى بأهله والحديث يرد عليه قوله ابنة  
 جحش ويروى بنت جحش قوله فأرسلت على  
 صيغة المجهول والمرسل هو النبي ﷺ قوله على  
 طعام ويروى على الطعام قوله داعيا نصب على  
 الحال من الضمير الذي في أرسلت وهو أنس  
 قوله فيجىء قوم ويخرجون أي يأكلون فيخرجون  
 قوله ادعوا أي ادعوه وهي صفة أحدا قوله قال  
 ارفعوا طعامكم ويروى فقال بالفاء وكذلك  
 فارفعوا قوله فنقرى بفتح القاف وتشديد الراء  
 على وزن تفعل أي تتبع الحجر واحدة واحدة  
 والحجر بضم الحاء المهملة وفتح الجيم جمع  
 حجرة وهي الموضع المنفرد في الدار قوله  
 أخبرته أي أخبرت النبي ﷺ أو أخبر على صيغة  
 المجهول أي أو أخبر النبي ﷺ بالوحي وهذا شك  
 من أنس رضي الله تعالى عنه وقد اتفقت رواية  
 عبد العزيز وحميد على الشك وفي رواية أبي  
 مجلز عن أنس الذي مضى فأخبرت من غير شك  
 قوله في أسكفة الباب بضم الهمزة وسكون  
 السين وضم الكاف وتشديد الفاء وهي العتبة التي  
 يوطأ عليها

4974 - حَدَّثَنَا ( إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ) أَخْبَرَنَا ( عَبْدُ  
 اللَّهِ بْنُ بَكْرِ السَّهْمِيِّ ) حَدَّثَنَا ( حَمِيدٌ ) عَنْ ( أَنَسِ  
 رَضِيَ ) عَنْهُ قَالَ أَوْلِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَيْنَ بَنِي  
 بَرَيْتَةَ ابْنَةَ جَحْشٍ فَأَشْبَعَ النَّاسَ خُبْرًا وَلَحْمًا ثُمَّ  
 خَرَجَ إِلَى حُجْرِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ  
 صَبِيحَةَ بِنَائِهِ فَيَسْلُمُ عَلَيْهِنَّ وَيُسَلِّمَنَّ عَلَيْهِ وَيَدْعُونَ  
 لَهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ رَأَى رَجُلَيْنِ جَرِي بِهِمَا  
 الْحَدِيثُ فَلَمَّا رَأَاهُمَا رَجَعَ عَنْ بَيْتِهِ فَلَمَّا رَأَى

الرَّجُلَانِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ رَجَعَ عَنْ بَيْتِهِمْ وَتَبَا مُسْرِعَيْنِ  
فَمَا أُذْرِي أَنَا أُخْبِرْتُهُ بِخُرُوجِهِمَا أَمْ أُخْبِرَ فَرَجَعَ حَتَّى  
دَخَلَ الْبَيْتَ وَأَزْحَى السُّتْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَأَنْزَلْتُ آيَةَ  
الْحَجَابِ

هذا طريق آخر أيضاً عن إسحاق بن منصور أبي  
يعقوب المروزي عن عبد الله بن بكر بن حبيب  
الباهلي السهمي البصري عن حميد الطويل إلى  
آخره  
قوله صبيحة بنائه أي صباحاً بعد ليلة الزفاف قوله  
فيسلم عليهن ويسلمن عليه ويروى فيسلم

عمدة القاري ج: 19 ص: 123

عليهن ويدعو لهن ويسلمن عليه ويدعون قوله  
رأى رجلين وفي الحديث الماضي ثلاثة رهط ولا  
اعتبار لمفهوم العدد وكانت المحادثة بينهما  
والثالث ساكت وقيل لعله باعتبارين كانوا ثلاثة ثم  
ذهب واحد وبقي إثنان وهو أولى من قول ابن  
التين إحداهما وهم فإن قلت الحديث الثاني يدل  
على أن نزول الآية قبل قيام القوم والأول وغيره  
أنه بعده قلت هو مألوف بأنه حال أي أنزل الله وقد  
قام القوم هكذا أجاب الكرماني  
وقال ابن أبي مريم أخبرنا يحيى حدثني حميد  
سَمِعَ أَنَسًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

أشار بذلك إلى أن حميداً قد ورد عنه التصريح  
بسماعه هذا الحديث عن أنس وأن عنعنته فيه غير  
مؤثرة وابن أبي مريم من شيوخ البخاري واسمه  
سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم المصري  
ويحیی هو ابن أيوب الغافقي المصري قيل وقع  
في بعض النسخ من رواية أبي ذر وقال إبراهيم  
بن أبي مريم وهو غلط فاحش

5974 - حَدَّثَنِي ( زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى ) حَدَّثَنَا ( أَبُو  
أَسَامَةَ ) عَنْ ( هِشَامِ ) عَنْ أَبِيهِ عَنْ ( عَائِشَةَ )  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ خَرَجْتُ سَوْدَةَ بَعْدَمَا ضُرِبَ  
الْحِجَابُ لِحَاجَتِهَا وَكَانَتْ أَمْرًا جَسِيمَةً لَا تَخْفَى  
عَلَى مَنْ يَعْرِفُهَا فَرَأَاهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ يَا  
سَوْدَةُ أَمَا وَاللَّهِ مَا تَخْفَيْنَ عَلَيْنَا فَاَنْظُرِي كَيْفَ  
تَخْرُجِينَ قَالَتْ فَأَنْكَفَأْتُ رَاجِعَةً وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي  
بَيْتِي وَإِنَّهُ لَيَتَعَشِي فِي يَدِهِ عَرَقٌ فَدَخَلْتُ فَقَالَتْ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي خَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي فَقَالَ لِي  
عُمَرُ وَكَذَا قَالَتْ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ ثُمَّ رُفِعَ عَنْهُ وَإِنْ  
الْعَرَقُ فِي يَدِهِ مَا وَضَعَهُ فَقَالَ إِنَّهُ قَدْ أَذِنَ لَكِنَّ أَنْ  
تَخْرُجِينَ لِحَاجَتِكِ

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله بعدما ضرب  
الحجاب قيل إيراد هذا الحديث في هذا الباب ليس  
بمطابق وكان إيراده في عدم الحجاب أولى  
وأجيب بأنه أحال على أصل الحديث كعادته في  
التبويبات  
وزكرياء بن يحيى بن صالح البلخي الحافظ الفقيه  
وله شيخ آخر وهو زكرياء بن يحيى بن عمر أبو  
السكن الطائي الكوفي وأبو أسامة حماد بن  
أسامة يروي عن هشام ابن عروة عن أبيه عروة  
بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها  
والحديث قد مضى في الطهارة في باب خروج  
النساء إلى البراز أخرجه بعين هذا الإسناد ومضى  
الكلام فيمنه هنا  
قوله خرجت سودة وهي بنت زمعة أم المؤمنين  
قوله بعدما ضرب الحجاب وقد تقدم في الطهارة  
أنه كان قبل الحجاب قال الكرمانى لعله وقع  
مرتين وقيل المراد بالحجاب الأول غير الحجاب  
الثاني والحاصل في هذا أن عمر رضي الله عنه

وقع في قلبه نفرة من اطلاع الأجانب على  
الحريم النبوي حتى صرح بقوله للنبي ﷺ إحجب  
نساءك وأكد ذلك إلى أن نزلت آية الحجاب ثم قصد  
بعد ذلك أن لا يبدن أشخاصهن أصلاً ولو كن  
مستترات فبالغ في ذلك ومنع منه وأذن لهن في  
الخروج لحاجتهن دفعاً للمشقة ورفعاً للحرج قوله  
لحاجتها متعلق بقوله خرجت قوله أما والله بفتح  
الهمزة وتخفيف الميم حرف استفتاح بمنزلة ألا  
ويكثر قبل القسم قوله فانكفات بالهمزة يعني  
انقلبت وانصرفت قال القرطبي هو الصواب قال  
ووقع لبعض الرواة انكفت بحذف الهمزة والألف  
فكان لما سهل الهمزة بقيت الألف ساكنة فلقبها  
ساكن فحذفت قوله عرق بفتح العين المهملة  
وسكون الراء وهو العظم الذي عليه اللحم قوله  
ثم رفع عنه على صيغة المجهول أي رفع عنه ما  
يلقاه وقت نزول الوحي عليه قوله والعرق في  
يده جملة حالية قوله إنه أي إن الشأن قد أذن لكن  
على صيغة المجهول ويجوز أن قال إن الله قد أذن  
لكنّ والأحاديث المذكورة في هذا الباب كلها دالة  
على الحجاب وحديث عائشة هذا المذكور وإن لم  
يذكر فيه الحجاب صريحاً لأن ظاهره عدمه ولكن  
في أصله مذكور في موضع آخر وعن هذا قال  
عياض فرض الحجاب مما اختص به أزواجه ﷺ فهو  
فرض عليهن بلا خلاف في الوجه والكفين فلا  
يجوز لهن كشف ذلك في شهادة ولا غيرها ولا  
إظهار شخصوهن وإن كن مستترات إلا ما دعت  
إليه ضرورة من براز كما في حديث حفصة لما  
توفي عمر رضي الله عنه سترها النساء عن أن  
يرى شخصها ولما توفيت زينب

جعلوا لها قبة فوق نعيشها تستر شخصها ولا خلاف أن غيرهن يجوز لهن أن يخرجن لما يحتجن إليه من أمورهن الجائزة بشرط أن يكن بذة الهيئة خشنة الملابس تغلة الريح مستورة الأعضاء غير متبرجات بزينة ولا رافعة صوتها

9 —

2) (بَابُ قَوْلِهِ إِنْ تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أُمَّمَاءَ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ إِخْوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا) (الأحزاب 45 — 55) 2

أي هذا باب في قوله عز وجل أن تبدوا إلى آخره وهاتان الآيتان المذكورتان في رواية غير أبي ذر فإن عنده إن تبدوا شيئاً أو تخفوه فإن الله كان إلى قوله شهيداً وليس في بعض النسخ لفظ باب قوله أن تبدوا أي إن تظهروا شيئاً من نكاح أزواج النبي ﷺ على ألسنتكم أو تخفوه في صدوركم فإن الله يعلم ذلك فيعاقبكم عقاباً عظيماً ولتحريمهن بعده ﷺ لزممت نفقاتهن في بيت المال واختلف أهل العلم في وجوب العدة عليهن بوفاته ﷺ فقل لا عدة عليهن لأنها مدة تربص تنتظر بها الإباحة وقيل تجب لأنها عبادة وإن لم تتعقبها الإباحة قوله لا جناح عليهن الآية قال المفسرون لما نزلت آية الحجاب قال الآباء والأبناء يا نبي الله ونحن أيضاً تكلمهن من وراء حجاب فأنزل الله هذه الآية في ترك الحجاب من المعدودين ولم يذكر العم لأنه كالأب ولا الخال

لأنه كالأخ قوله ولا ما ملكت إيمانهن قيل الإمام دون العبيد وهو قول سعيد بن المسيب وقيل عام فيهما قوله واتقين الله يعني أن يراكن غير هؤلاء إن الله كان على كل شيء من أعمال بني آدم شهيداً يعني لم يغيب عليه شيء

6974 - حَدَّثَنَا ( أَبُو الْيَمَانِ ) أَخْبَرَنَا ( سُعَيْبٌ ) عَنْ ( الزُّهْرِيِّ ) حَدَّثَنِي ( عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ) أَنَّ ( عَائِشَةَ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ أَفْلَحُ أَخُو أَبِي الْقُعَيْسِ بَعْدَ مَا أَنْزَلَ الْحِجَابُ فَقُلْتُ لَا أَدْنُ لَهُ حَتَّى اسْتَأْذِنَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ فَإِنْ أَخَاهُ أَبَا الْقُعَيْسِ بَعْدَ مَا أَنْزَلَ الْحِجَابُ فَقُلْتُ لَا أَدْنُ لَهُ حَتَّى اسْتَأْذِنَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ فَإِنْ إِخَاهُ أَبَا الْقُعَيْسِ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي وَلَا كِنْ أَرْضَعَنِي امْرَأَةٌ أَبِي الْقُعَيْسِ فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَفْلَحَ أَخَا أَبِي الْقُعَيْسِ اسْتَأْذَنَ فَأَبِيحُ أَنْ أَدْنَ حَتَّى اسْتَأْذِنَكَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَمَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْذِينَ عَمَّكَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ الرَّجُلَ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي وَلَكِنْ أَرْضَعَنِي امْرَأَةٌ أَبِي الْقُعَيْسِ فَقَالَ أَتَذْنِي لَهُ فَإِنَّهُ عَمُّكَ تَرَبَّتْ يَمِينُكَ قَالَ عُرْوَةُ فَلِذَلِكَ كَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ حَرَّمُوا مِنَ الرِّضَاعَةِ مَا تُحَرِّمُونَ مِنَ النَّسَبِ

قيل لا مطابقة فيه للترجمة لأنه ليس فيه شيء من تفسير الآية وأجيب بأنه يطابق الترجمة من حيث أنه أريد به بيان جواز دخول الأعمام والآباء من الرضاعة على أمهات المؤمنين لقوله إئذني له إنك  
وأبو اليمان الحكم بن نافع وشعيب هو ابن أبي حمزة يروي عن محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة

والحديث مر في كتاب الشهادات في باب الشهادة  
على الإنس والجان  
قوله علي بتشديد الياء وأفلح فاعل استأذن وقال  
أبو عمر أفلح بن أبي القعيس ويقال أخو أبي  
القعيس وقد اختلف فيه ف قيل فيه القولان  
المذكوران وقيل أبو القعيس وأصحها إن شاء الله  
ما رواه عروة عن عائشة جاء أفلح أخو أبي  
القعيس وقيل إن إسم أبي القعيس الجعد ويقال  
أفلح يكنى أبا الجعد وقال في الكنى أبو قعيس  
عم عائشة من الرضاعة اسمه وائل بن أفلح قلت  
هو بضم القاف وفتح العين المهملة وسكون الياء  
آخر الحروف وبسین مهملة قوله أن تأذنين  
ويروى تأذني بحذف النون وهي لغة قوله تربت  
يمينك كلمة تدعو بها العرب ولا يريدون حقيقتها  
ووقوعها لأن معناها افتقرت يقال ترب إذا افتقر  
وأترب إذا استغنى كأنه إذا ترب لصق بالتراب وإذا  
أترب استغنى وصار له من المال بقدر التراب  
وقال الخطابي فيه من الفقه إثبات اللبن للفحل  
وأن زوج المرضعة بمنزلة الوالد وأخوه بمنزلة  
العم

عمدة القاري ج: 19 ص: 125

— 01

2) (بَابُ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا  
الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) (الأحزاب  
2(65)

أي هذا باب في قوله عز وجل إن الله الآية وعند  
أبي ذر إلى قوله على النبي الآية وغيره ساق إلى  
آخر الآية وشرف الله بهذه الآية رسوله وذكر  
منزلته منه يصلون أي يثنون ويترحمون عليه



والظاهر أنه تعالى يترجم عليه والملائكة يدعون ويستغفرون له فيكون إطلاقاً للفظ المشترك على معنيين مختلفين وهو الصحيح وعن ابن عباس يبركون على ما يجيء قال أبو العالية صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء

أبو العالية رفيع بن مهران الرباحي البصري أدرك الجاهلية وأسلم بعد موت النبي ﷺ بسنتين ودخل على أبي بكر الصديق رضي الله عنه وصلى خلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه وروى عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم مات في سنة تسعين وقال أبو بكر الرازي والطحاوي وغيرهما عن أبي العالية صلاة الله عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء وزاد أخبار الله الملائكة برحمته لنبيه وتمام نعمته عليه عليه

وقال ابن عباس يُصَلُّونَ يُبَرِّكُونَ يبركون من التبريك وهو الدعاء بالبركة وهذا التعليق رواه ابن أبي حاتم عن أبيه عن أبي صالح عن معاوية عن علي ابن أبي طلحة رضي الله عنه لَنْغَرِيَنَّكَ لَنْسَلَطَنَّكَ

أشار به إلى قوله تعالى والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم (الأحزاب 06) الآية وفسره بقوله لنسلطنك وأول الآية لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم أي لئن لم ينته المنافقون عن أذى المسلمين والمرجفون بالمدينة يعني بالكذب والباطل يقولون أتاكم العدو وقتلت سراياكم لنغرينك أي لنسلطنك عليهم بالقتال والإخراج ثم لا يجاورونك بالمدينة إلا قليلاً أي زماناً قليلاً حتى يهلكوا ويرتجلوا وقال بعضهم كذا وقع هذا هنا ولا

تعلق له بالآية وإن كان من جملة السورة فلعله من الناسخ قلت لم يدع البخاري أنه من تعلق الآية حتى يقال هكذا وإنما ذكره على عادته ليفسر معناه فلو كان من غير هذه السورة لكان لما قاله وجه والنسبة إلى الناسخ في غاية البعد على ما لا يخفى

7974 - حَدَّثَنِي ( سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ) حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا ( مِسْعَرٌ ) عَنْ ( الْحَكَمِ ) عَنْ ( ابْنِ أَبِي لَيْلَى ) عَنْ ( كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا السَّلَامُ عَلَيْكَ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ فَكَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ خَيْرٌ مِمَّنْ صَلَّيْتَ عَلَيْهِمْ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ خَيْرٌ مِمَّنْ بَارَكْتَ عَلَيْهِمْ

مطابقتها للترجمة ظاهرة وسعيد هو ابن يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص أبو عثمان البغدادي روى عنه مسلم أيضاً ولهم أيضاً سعيد بن يحيى بن مهدي بن عبد الرحمن أبو سفيان الحميري الواسطي الحذاء ومسعر بكسر الميم ابن كدام والحكم بفتحيتين ابن عتيبة يروي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى إلى آخره والحديث مضمون في الصلوة قوله أما السلام عليك فقد عرفناه أراد به ما علمهم إياهم في التشهد من قولهم السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته والسائل عند هو كعب بن عجرة نفسه قوله فكيف الصلاة عليك وفي حديث أبي سعيد فكيف نصلي عليك قوله كما صليت على إبراهيم أي كما تقدمت منك الصلاة على إبراهيم وعلى آل إبراهيم فنسأل

منك الصلاة على محمد وآل محمد فإن قيل شرط التشبيه أن يكون المشبه به أقوى من المشبه وهنا بالعكس لأن الرسول أفضل من إبراهيم أجب بأنه ذلك قبل أن يعلم أنه أفضل من إبراهيم وقيل التشبيه ليس من باب إلحاق الناقص بالكامل بل من باب بيان حال ما لا يعرف بما يعرف وقيل المجموع مشبه بالمجموع ولا شك أن آل إبراهيم أفضل من آل محمد إذ فيهم الأنبياء ولا نبي في آل النبي

عمدة القاري ج: 19 ص: 126

8974 - حَدَّثَنَا ( عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ ) حَدَّثَنَا ( اللَّيْثُ ) قَالَ حَدَّثَنِي ( ابْنُ الْهَادِ ) عَنِ ( عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ ) عَنِ ( أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ) قَالَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا التَّسْلِيمُ فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَصَلِّ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ هَذَا أَيْضًا مُطَابِقٌ لِلتَّرْجُمَةِ وَابْنُ الْهَادِ هُوَ يَزِيدُ مِنَ الزِّيَادَةِ — ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَامَةَ بْنِ الْهَادِ اللَّيْثِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَبَّابٍ بَفَتْحِ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَتَشْدِيدِ الْبَاءِ الْمَوْحِدَةِ الْأُولَى الْأَنْصَارِيِّ وَمَضَى هَذَا أَيْضًا فِي الصَّلَاةِ قَالَ أَبُو صَالِحٍ عَنِ اللَّيْثِ عَنِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ

أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث وأشار بذلك إلى أن عبد الله بن يوسف لم يذكر آل إبراهيم عن الليث وذكرها أبو صالح عنه وهكذا أخرجه أبو نعيم من طريق يحيى بن بكير عن الليث رحمه الله

— حَدَّثَنَا ( إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْرَةَ ) حَدَّثَنَا ( ابْنُ أَبِي حَازِمٍ وَالذَّرَاوَزِيُّ ) عَنْ ( يَزِيدٍ ) وَقَالَ كَمَا صَلَّيْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَبَارَكْتُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ هَذَا أَيْضاً مُطَابِقٌ لِلتَّرْجُمَةِ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْرَةَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّبِيرِيُّ الْمَدِينِيُّ وَابْنُ أَبِي حَازِمٍ هُوَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَبِالزَّايِ وَاسْمُهُ سَلْمَةُ وَالذَّرَاوَزِيُّ هُوَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ مَنْسُوبٌ إِلَى دَارُورِدٍ قَرْيَةٍ بِخِرَاسَانَ وَيَزِيدٌ هُوَ ابْنُ الْهَادِ الْمَذْكُورِ وَأَرَادَ بِهَذَا أَنَّ ابْنَ أَبِي حَازِمٍ وَالذَّرَاوَزِيُّ رَوِيَا هَذَا الْحَدِيثَ بِإِسْنَادِ اللَّيْثِ فَذَكَرَ آلَ إِبْرَاهِيمَ كَمَا ذَكَرَهَا أَبُو صَالِحٍ عَنِ اللَّيْثِ

— 11

2) ( بَابُ قَوْلِهِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى (الأحزاب 296) )

أي هذا باب في قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى أي لا تؤذوا محمداً كما آذى بنو إسرائيل موسى والذي آذوه به هو قولهم إنه آدر وهو العظيم الخصيتين وقيل قولهم أنه قتل هارون وقيل إنهم رموه بالسحر والجنون

9974 — حَدَّثَنِي ( إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ) أَخْبَرَنَا ( رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ ) حَدَّثَنَا ( عَوْفٌ ) عَنْ ( الْحَسَنِ وَمُحَمَّدٍ وَخِلَاسٍ ) عَنْ ( أَبِي هُرَيْرَةَ ) رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ مُوسَى كَانَ رَجُلًا حَيًّا وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا

(انظر الحديث 872 وطرفه)

مطابقتها للترجمة ظاهرة وعوف هو المعروف بالأعرابي والحسن هو البصري ومحمد بن سيرين وخلاس بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام وبالسین المهملة ابن عمرو الهجري بفتح الهاء والجيم وبـ الراء والحديث مضى مطولاً في أحاديث الأنبياء عليهم السلام في قصة موسى مع بني إسرائيل قوله حياً على وزن فعيل من الحياة وكان لا يغتسل إلا في الخلوة فاتهموه بأنه أدر وأذوه بذلك فبرأه الله مما قالوا حيث أخذ الحجر ثوبه وذهب به إلى ملاء بني إسرائيل واتبعه موسى عرياناً فأرأوه لا عيب فيه عليه صلوات الله وسلامه قوله وجيهاً أي كريماً مقبولاً ذا جاه

— 43

## ( 2 ) سورة سبأ ( 2 )

أي هذا في تفسير بعض سورة سبأ قال مقاتل مكية غير آية واحدة ويرى الذين أتوا العلم الذي أنزل (سبأ 6) وهي أربعة آلاف وخمسمائة واثنى عشر حرفاً وثمانمائة وثلاث وثلاثون كلمة وخمس وخمسون آية وروى الترمذي من حديث فروة بن مسيك المرادي قال أتيت رسول الله ﷺ فذكر حديثاً فيه فقال رجل وما سبأ أرض أم امرأة قال ليس بأرض ولا امرأة ولكنه رجل ولد عشرة من العرب فتيامن منهم ستة وتشاءم منهم أربعة فأما

عمدة القاري ج: 19 ص: 127

الذين تشاءموا فلخم وجدام وغسان وعاملة وأما الذين تيامنوا فالأزد والأشعرون وحمير وكنده ومذحج وأنمار فقال الرجل وما أنمار قال الذين

منهم خثعم وبجيلة وقال حديث حسن غريب وقال ابن إسحاق سباً اسمه عبد شمس بن يشخب بن يعرب بن قحطان من يقطان بن عامر وهو هود بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام وهو أول من سبى من العرب فلقب بذلك وفي (أدب الخواص) هذا اشتقاق غير صحيح لأن سباً مهموز والسبى غير مهموز والصواب أن يكون من سبأت النار الجلد أي أحرقتة ومن سبأ الحمر إذا اشتريتها وقال أبو العلاء لو كان الأمر كما يقولون لوجب أن لا يهمز ولا يمتنع أن يكون أصل السبى الهمزة إلا أنهم فرقوا بين سببت المرأة وسبأت الحمر والأصل واحد وفي (التيجان) وهو أول متوج وبنى السد المذكور في القرآن وهو سد فيه سبعون نهراً ونقل إليه الشجر مسيرة ثلاثة أشهر في ثلاثة أشهر وبلغ من العمر خمسمائة سنة بسم الله الرحمن الرحيم

لم تثبت البسمة ولفظ السورة إلا لأبي ذر وسميت هذه السورة سباً لقوله تعالى لقد كان لسبياً في مسكنهم (سبياً 51) مُعَاجِزِينَ مُسَابِقِينَ مُعْجِزِينَ بِفَاتِيْنٍ مُعَاجِزِينَ مُغَالِبِينَ مُعَاجِزِيَّ مُسَابِقِيَّ سَبَقُوا فَاتُوا لَا يُعْجِزُونَ لَا يَفْوُتُونَ يَسْبِقُونَا يُعْجِزُونَا وَقَوْلُهُ بِمُعْجِزٍ بِنِ بِفَاتِيْنٍ وَمَعْنَى مُعَاجِزِينَ مُغَالِبِينَ يُرِيدُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ يُظْهِرَ عَجْزَ صَاحِبِهِ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ يُقَالُ مُعَاجِزِينَ وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ مُعَاجِزِينَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ (سبأ 5) وَفَسَّرَهُ بِقَوْلِهِ مُسَابِقِينَ وَفِي التَّفْسِيرِ مُعَاجِزِينَ مُسَابِقِينَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يَفْوُتُونَا وَعَنْ ابْنِ زَيْدٍ جَاهِدِينَ وَفِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ قَرَأَتَانِ إِحْدَاهُمَا مُعَاجِزِينَ وَهِيَ قِرَاءَةُ الْأَكْثَرِينَ فِي مَوَاضِعٍ مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ وَفِي الْحَجِّ وَالْأُخْرَى

قراءة ابن كثير وأبي عمرو معجزين بالتشديد ومعناهما واحد وقيل معنى معاجزين معاندين ومغالبين ومعنى معجزين ناسبين غيرهم إلى العجز قوله بمعجزين إشارة إلى قوله تعالى في سورة العنكبوت وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء (العنكبوت 22) وفسره بقوله بفائتين وقد أخرج ابن أبي حاتم بإسناد صحيح عن ابن الزبير نحوه قوله معاجزي مسابقي لم يثبت في رواية الأصيلي وكريمة قوله معاجزين مغالبين كذا وقع مكرراً في رواية أبي ذر وحده ولم يوجد في رواية الباقرين قوله سبقوا فأتوا لا يعجزون لا يفوتون إشارة إلى قوله تعالى في سورة الأنفال ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا (الأنفال 95) وفسره بقوله فأتوا إنهم لا يعجزون أي لا يفوتون قوله يسبقونا إشارة إلى قوله تعالى أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا (العنكبوت 4) وفسره بقوله يعجزونا أي أن يعجزونا وقوله بمعجزين مكرر وفسره بقوله بفائتين قوله ومعنى معاجزين إلى آخره أشار به إلى أن معاجزين من باب المفاعلة وهو يستدعي المشاركة بين

إثنين  
 مَعْشَرًا عَشْرًا  
 أشار به إلى قوله وما بلغوا معشار ما آتيناهم (سبأ 54) وفسر بقوله عشر أي ما بلغوا عشر ما أعطيناهم وقال الفراء المعنى وما بلغ أهل مكة معشار الذين أهلكتناهم من قبلهم من القوة والجسم والولد والعدد  
 الأَكْثَرُ الثَّمَرُ

أشار به إلى قوله تعالى ذواتي أكل خمط أثل (سبأ 61) وفسر الأكل بالثمر أراد أن الأكل الجني بفتح الجيم بمعنى الثمرة وفي التفسير الأكل الثمر والخمط الأراك قاله أكثر المفسرين وقيل

هو كل شجر ذات شوك وقيل شجرة العضاه والأثل الطرفاء قاله ابن عباس بأَعْدُ وَبَعَّعْدُ وَاجِدُ أشار به إلى قوله تعالى فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا (سبا 91) وقال إن معنى باعد وبعد واحد وباعد قراءة الأكثرين وبعد بالتشديد قراءة أبي عمرو وأبـن كـثير وقال مجاهد لا يعزب لا يعزب لا يعزب

عمدة القاري ج: 19 ص: 128

أشار به إلى قوله تعالى لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض (سبا 3) وفسر لا يعزب بقوله لا يعزب وروى هذا التعليق أبو محمد الحنظلي عن أبي سعيد الأشج حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس لا يعزب لا يعزب عن ربك العرم السد ماء أحمز أرسله الله في السد فسقه وهدمه وحفر الوادي فارتفعتا عن الجنين وغاب عنهما الماء فبيستنا ولم يكن الماء الأحمز من السد ولا كن كان عذاباً أرسله الله عليهم من حيث شاء وقال عمرو بن شريحيل العرم المسناة بلحن أهل اليمن وقال غزرة العرم الوادي أشار به إلى قوله تعالى فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم (سبا 61) وفسر العرم بقوله السد إلى آخره صاحب (التلويح) هل وجدناه منقولاً عن مجاهد قال ابن أبي حاتم حدثنا حجاج بن حمزة أخبرنا أخبرنا شباية أخبرنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فذكره فلا أدري أهو من قول البخاري أو هو معطوف على ما علقه عن مجاهد قبل والله أعلم وبين السهيلي أنه من كلام البخاري لا من كلام غيره قلت رواية ابن أبي حاتم توضح أنه من قول مجاهد لأن البخاري مسبوق به



فافهم والله أعلم والسد بضم السين وتشديد الدال كذا هو في رواية الأكثرين وفي رواية أبي ذر عن الحموي الشديد بالشين المعجمة على وزن عظيم قوله فشقه من الشق بالشين المعجمة والقاف هكذا في رواية الأكثرين وذكر عياض أن في رواية أبي ذر فبثقه بفتح الباء الموحدة والتاء المثناة قال وهو الوجه تقول بثقت النهر إذا كسرتة لتصرفه عن مجراه قوله فارتفعتا عن الجنتين كان القياس أن يقال ارتفعت الجنتان عن الماء ولكن المراد من الارتفاع الانتفاء والزوال يعني ارتفع اسم الجنة عنهما فتقديره ارتفعت الجنتان عن كونهما جنة وقال الزمخشري وتسمية البديل جنتين على سبيل المشاكلة هذا كله في رواية أبي ذر عن الحموي وفي رواية الأكثرين فارتفعت على الجنتين بفتح الجيم والنون والباء الموحدة والتاء المثناة من فوق والياء آخر الحروف ثم النون قوله ولم يكن الماء الأحمر من السد بضم السين المهملة وتشديد الدال كذا في رواية الأكثرين وفي رواية المستملي من السيل وعند الإسماعيلي من السيول قوله وقال عمرو بن شرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح المراء وسكون الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وباللام الهمداني الكوفي يكنى أبا ميسرة قوله المسناة بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد النون كذا هو مضبوط في أكثر الروايات وكذا هو في أكثر كتب أهل اللغة وضبط في رواية الأصيلي بفتح الميم وسكون السين وتخفيف النون وقال ابن التين معنى المسناة ما يبنى في عرض الوادي ليرتفع السيل ويفيض على الأرض قال إنها عند أهل العراق كالزريبة تبنى على سيف البحر ليمنع الماء قوله بلحن أهل اليمن أي بلغة أهل اليمن وهذا

أسنده عبد بن حميد عن يحيى بن عبد الحميد عن شريك عن أبي إسحاق عنه وقال بلسان اليمن بدل بلحن قوله وقال غيره أي غير عمرو بن شرحبيل العرم الوادي وهو قول عطاء وقيل هو إسم الجرد الذي أرسل إليهم وحرب السد وقيل هو الماء وقيل المطر الكثير وقيل إنه صفة السيل من العرامة وهو ذهابه كل مذهب وقال أبو حاتم هو جمع لا واحد له من لفظه وفي كتاب (مفايض الجواهر) قال ابن شربة في زمن إياس بن رحيمة بن سليمان بن داود عليهما السلام بعث الله رجلاً من الأزديين يقال له عمرو بن الحجر وآخر يقال له حنظلة بن صفوان وفي زمنه كان خراب السد وذلك أن الرسل دعت أهله إلى الله فقالوا ما نعرف لله علينا من نعمة فإن كنتم صادقين فادعوا الله علينا وعلى سيدنا فدعوا عليهم فأرسل الله عليهم مطراً جرداً أحمر كأن فيه النار أمامه فارس فلما خالط الفارس السد انهدم ودفن بيوتهم الرمل وفرقوا ومزقوا حتى صاروا مثلاً عند العرب فقالت تفرقوا أيدي سباً وأيادي سباً

السَّابِغَاتُ السُّدُوعُ

أشار به إلى قوله تعالى وألنَّاله الحديدان اعمل سابغات (سبأ 11) وفسرها بالدروع وكذا فسره أبو عبيدة وزادوا واسعة طويلة

عمدة الفاري ج: 19 ص: 129

وفي التفسير دروعاً كواملٍ واسعات وأن داود عليه الصلاة والسلام أول من عملها وَقَالَ مُجَاهِدٌ يُجَازِي يُعَاقِبُ أَي قَالَ مُجَاهِدٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَهَلْ نَجَازِي إِلَّا الْكُفُورَ (سبأ 71) وفسر يجازي بقوله يعاقب وكذا

رواه ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح عنه  
أَعْظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ بِطَاعَةِ اللَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى وَاحِدًا  
وَاثْنَيْنِ  
أشار به إلى قوله تعالى قل إنما أعظكم بواحدة  
إن تقوموا لله مثنى وفردى (سبأ 64) الآية وفي  
التفسير أعظكم أي أمركم وأوصيكم بواحدة أي  
بخصلة واحدة وهي أن تقوموا لله وأن في محل  
الخفض على البيان من واحدة والترجمة عنها  
مثنى اثنين متناظرين وفردى واحدا واحدا  
متفكرين والتفكير طلب المعنى بالقلب وقيل  
معنى وفردى أي جماعة ووجدانا وقيل مناظرا  
مع غيره ومتفكرا في نفسه قوله واحدا أو اثنين  
قال الكرمانى فإن قلت معنى مثنى وفردى  
مكرر فلم ذكره مرة واحدة قلت المراد التكرار  
ولشهرته اكتفى بواحد منه  
التَّائُوشُ الرَّدُّ مِنَ الْآخِرَةِ إِلَى الدُّنْيَا

أشار به إلى قوله تعالى وقالوا آمنا به وأتى لهم  
التناوش من مكان بعيد (سبأ 25) وفسره بقوله  
الرد من الآخرة إلى الدنيا وعن ابن عباس يتمنون  
الرد وليأس بحين رد  
وَيُنَّ مَا يَشْتَهُونَ مِنْ مَالٍ أَوْ وَلَدٍ أَوْ زَهْرَةٍ

أشار به إلى قوله تعالى وحيل بينهم وبين ما  
يشتهون (سبأ 45) وهكذا روي عن مجاهد وقال  
الحسن وحيل بينهم وبين الإيمان لما رأوا العذاب  
وفي التفسير وبين ما يشتهون الإيمان والتوبة  
في وقت اليأس قوله أو زهرة أي زينة الحياة  
الدنيا ونضارتها وحسنها  
بِأَشْيَاءِهِمْ بِأَمْثَلِهِمْ  
أشار به إلى قوله تعالى كما فعل بأشياءهم (سبأ  
45) وفسره بأمثالهم وأشياءهم أهل دينهم

وموافقهم من الأمم الماضية حين لم يقبل منهم الإيمان والتوبة في وقت اليأس وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَالجَوَابِ كَالجَوْبَةِ مِنَ الْأَرْضِ أي قال ابن عباس في قوله وجفان كالجواب (سبأ 31) وفسرها بقوله كالجوبة من الأرض وأسند هذا التعليق ابن أبي حاتم عن أبيه عن أبي صالح عن معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وقال مجاهد الجواب حياض الإبل وأصله في اللغة من الجابية وهي الحوض الذي يجيء فيه الشيء أي يجمع ويقال إنه كان يجتمع على كل جفنة واحدة ألف رجل والجفان جمع جفنة وهي القصعة والجواب جمع جابية كما مر الخَمْطُ الْأَرَاكُ وَالْأَثْلُ الطَّرْقَاءُ أشار به إلى قوله تعالى ذواتي أكل وخطم واثل وشئ من سدر قليل (سبأ 61) وفسر الخمط بالأراك وهو الشجر الذي يستعمل منه المساويك وهو قول مجاهد والضحاك وقال أبو عبيدة الخمط كل شجرة فيها مرارة ذات شوك وقال ابن فارس كل شجر لا شوك لهُ الْعَرْمُ الشَّيْءُ الْبَدِيدُ أشار به إلى قوله تعالى سيل العرم (سبأ 61) وفسره بالشديد وقد مر فيما مضى

— 1

2) يَا بَيْتِي إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ (سبأ 32) 2

أي هذا باب في قوله عز وجل حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ الْآيَةُ وَأُولَاهَا وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ لَا تَنْفَعُ شَفَاعَةُ مَلِكٍ وَلَا نَبِيٍّ حَتَّىٰ يَأْذِنَ لَهُ فِي

الشفاعة وفيه رد على الكفار في قولهم أن الآلهة شفعاء قوله حتى إذا فزع أي كشف الفزع وأخرج من قلوبهم واختلف فيمن هم فقيل الملائكة تفزع قلوبهم من غشية تصيبهم عند سماعهم كلام الله تعالى فيقول بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وقيل المشركون فالمعنى إذا كشف الفزع عن قلوبهم عند الموت قالت لهم الملائكة ماذا قال ربكم قالوا الحق فأقروا به حين لا ينفعهم الإقرار وبه قال الحسن

عمدة القاري ج: 19 ص: 130

0084 - حَدَّثَنَا ( الْحَمِيدِي ) حَدَّثَنَا ( سُفْيَان ) حَدَّثَنَا ( عَمْرُو ) قَالَ سَمِعْتُ ( عِكْرَمَةَ ) يَقُولُ سَمِعْتُ ( أَبَا هُرَيْرَةَ ) يَقُولُ إِنَّ ( نَبِيَّ اللَّهِ ) قَالَ إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خَصَعَانَا لِقَوْلِهِ كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَيَّ صَفْوَانٌ فَإِذَا فُرِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ (سبأً 32) قَالُوا لِلَّذِي قَالَ الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُ السَّمْعِ وَمُسْتَرِقُ السَّمْعِ هَاكذَا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ وَوَصَفَ سُفْيَانٌ بِكَفِّهِ فَحَرَقَهَا وَبَدَّدَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ فَيَسْمَعُ الْكَلِمَةَ فَيُلْقِيهَا إِلَيَّ مَنْ تَحْتَهُ ثُمَّ يُلْقِيهَا الْآخِرُ إِلَيَّ مَنْ تَحْتَهُ حَتَّى يُلْقِيهَا عَلَى لِسَانِ السَّاجِرِ أَوْ الْكَاهِنِ فَرُبَّمَا أَدْرَكَهُ الشَّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَهَا وَرُبَّمَا أَلْقَاهَا قَبْلَ أَنْ يُدْرَكَهُ فَيَكْذِبُ مَعَهَا مَائَةَ كَذْبَةٍ فَيُقَالُ أَلَيْسَ قَدْ قَالَ لَنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا وَكَذَا فَيُصَدَّقُ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعَ مِنْ السَّمَاءِ

مطابقتها للترجمة ظاهرة والحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى ونسبته إلى أحد أجداده وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار

والحديث مضى عن قريب في تفسير سورة الحجر فإنه أخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان عن عمرو إلى آخره ومر الكلام فيه هناك قوله إذا قضى الله الأمر وفي حديث النواس بن سمعان عند الطبراني مرفوعاً إذا تكلم الله بالوحي أخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله فإذا سمع بذلك أهل السماء صعقوا وخروا سجداً فيكون أولهم يرفع رأسه جبريل عليه الصلاة والسلام فيكلمه الله بوحيه بما أراد فينتهي به على الملائكة كلما مر بسماء سأله أهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث أمر قوله خضعانا بفتحيتين ويروى بضم أوله وسكون ثانيه وهو مصدر بمعنى خاضعين قوله كأنه أي القول المسموع قوله فيسمعها مسترق السمع ويروى مسترقو السمع قوله ووصف سفيان هو ابن عيينة قوله وبدد أي فرق من التبديد قوله على لسان الساحر وفي رواية الجرجاني على لسان الآخر قيل هو تصحيف قوله أو الكاهن ويروى والكاهن بالواو قوله سمع من السماء ويروى سمعت وهما الظاهر

— 2

2) بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّهُ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ  
عَذَابٍ شَدِيدٍ (سبأ 64) 2

أي هذا باب في قوله تعالى إن هو أي ما هو أي  
محمد ﷺ (إلا نذير لكم) أي مخوف (بين يدي عذاب  
شديد) يوم القيامة

1084 - حَدَّثَنَا ( عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ) حَدَّثَنَا ( مُحَمَّدُ  
بْنُ حَازِمٍ ) حَدَّثَنَا ( الْأَعْمَشُ ) عَنْ ( عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ )

( عَنْ ( سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ) عَنِ ( ابْنِ عَبَّاسٍ ) رَضِيَ  
 اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ الصَّفَا ذَاتَ يَوْمٍ  
 فَقَالَ يَا صَبَاحَهُ فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ قَالُوا مَا لَكَ  
 قَالَ أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ يُصَبِّحُكُمْ أَوْ  
 يَمَسُّكُمْ أَمَا كُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي قَالُوا بَلَى قَالَ فَإِنِّي  
 نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ تَبَا  
 لَكَ الْهَذَا جَمَعْنَا وَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ  
 (المسند 1)

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله  
 المعروف بابن المدينة ومحمد بن خازم بالخاء  
 المعجمة والزاي أبو معاوية الضرير والأعمش  
 سليمان وعمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء  
 والحديث قد مر في سورة الشعراء ومر الكلام  
 فيه هناك قوله يا صباحاه هذه الكلمة شعار الغارة  
 إذ كان الغالب منها في الصباح

— 53

## 2 ( سُورَةُ الْمَلَائِكَةِ ) 2

أي هذا في تفسير بعض سورة الملائكة وهي مكية  
 نزلت قبل سورة مريم وبعد سورة الفرقان وهي  
 ثلاثة آلاف ومائة وثلاثون حرفاً وسبعمائة  
 وسبعون كلمة وست وأربعون آية  
 بسم الله الرحمن الرحيم

عمدة القاري ج: 19 ص: 131

لم تثبت البسمة ولفظ سورة إلا لأبي ذر وفي  
 رواية أبي ذر أيضاً كذا سورة الملائكة ويس ولم  
 يثبت لغيره هذا أعني لفظ ويس والصواب  
 سقوطه لأنسه مكرراً

**الْقَطْمِيرُ لِفَافَةِ النَّوَاةِ** وَأَشَارَ بِهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قَطْمِيرٍ (فاطر 31) والآية وفسره بقوله لفافة النواة بكسر اللام وهي القشر الذي على النواة ومنه لفافة الرجل ويروى وقال مجاهد القطمير لفافة النواة ورواه ابن أبي حاتم عن الحسين بن حسن نا إبراهيم بن عبد الله الهروي نا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد وروى سعيد بن منصور من طريق عكرمة عن ابن عباس القطمير القشر الذي يكون على النواة **مَثْقَلَةٌ**

أشار به إلى قوله تعالى وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء (فاطر 81) ولم يثبت هذا في رواية أبي ذر وهو قول مجاهد ومثقلة الأولى بالتخفيف من الإثقال والثانية بالتشديد من الثقيل أي مثقلة بذنوبها وَقَالَ عَيْزَةُ الْخَزُوزُ بِالنَّهَارِ مَعَ الشَّمْسِ أَي قَالَ غَيْرَ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرَ وَلَا الظُّلْمَاتِ وَلَا النُّورَ وَلَا الظِّلَّ وَلَا الْحَرُورَ (فاطر 91 12) وقال الحرور بالنهار مع الشمس وفي التفسير وما يستوي الأعمى والبصير (فاطر 91) يعني العالم والجاهل ولا الظلمات ولا النور يعني الكفر والإيمان ولا الظل ولا الحرور يعني الجنة والنار والحرور بالنهار مع الشمس وقيل الحرور الريح الحارة بالليل والسَّمُومُ بِالنَّهَارِ مَعَ الشَّمْسِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْخَزُوزُ بِاللَّيْلِ وَالسَّمُومُ بِالنَّهَارِ أَي قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي تَفْسِيرِ الْحَرُورِ مَا ذَكَرَهُ وَلَمْ يَثْبُتْ هَذَا لِأَبِي ذَرٍّ وَغَرَابِيبُ سُودٌ أَشَدُّ سَوَادًا الْعَرَبِيُّ الشَّدِيدُ السَّوَادِ أَشَارَ بِهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً إِلَى قَوْلِهِ وَغَرَابِيبُ سُودٍ (فاطر 72)



**الآية وقال الفراء فيه تقديم وتأخير تقديره وسود غرابيب وأشار بقوله الغرابيب إلى أن غرابيب جمع غريب وهو شديد السواد شبيها بلون الغراب**

— 63

**2) سُورَةُ ي  
1764 س (2)**

**أي هذا في تفسير بعض سورة ي 1764س ولم يثبت هذا هنا لأبي ذر وقد مر أن في روايته سورة الملائكة وي 1764س والصواب إثباته ها هنا وقال أبو العباس هي مكية بلا خلاف نزلت قبل سورة الفرقان وبعد سورة الجن وهي ثلاثة آلاف حرف وسبعمئة وتسع وعشرون كلمة وثلاث وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم لم تثبت البسمة إلا لأبي ذر خاصة وَقَالَ مُجَاهِدٌ فَعَزَّزْنَا شَدَّدْنَا**

**أي قال مجاهد في قوله فعززنا بثالث (ي 1764س 41) أي شددنا ورواه أبو محمد بن أبي حاتم عن حجاج بن حمزة حدثنا شيبان حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولفظه في تفسير عبد بن حميد شددنا بثالث وكانت رسل عيسى عليه السلام الذين أرسلهم إلى صاحب أنطاكية ثلاثة صادق وصدوق وشلوم والثالث هو شلوم وقيل الثالث شمعون يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ كَانَ حَسْرَةً عَلَيْهِمْ  
أَسْرَهُمْ تَهْرَأُوهُمْ بِالرُّسُلِ**

**أشار به إلى قوله تعالى يا حسرة على العباد**

يأتيهم رسول إلا كانوا به يستهزئون (ي  
1764س 03) وفسر الحسرة بقوله استهزأؤهم  
بالرسل في الدنيا وقال أبو العالية لما عاينوا  
العذاب قالوا يا حسرة علي العباد يعني الرسل  
الثلاثة حين لم يؤمنوا بهم وأمنوا حين لم ينفعهم  
الإيمان

أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ لَا يَسْتُرُ ضَوْءُ أَحَدِهِمَا ضَوْءَ الْآخَرِ وَلَا  
يَنْبَغِي لَهُمَا ذَلِكَ سَابِقُ النَّهَارِ يَتَطَالَبَانِ حَيْثُ  
أَشَارَ بِهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ  
تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ  
يَسُورُونَ

1764س 04) وفسر أن تدرك

عمدة القاري ج: 19 ص: 132

القمر بقوله لا يستر ضوء أحدهما ضوء الآخر قوله  
ولا ينبغي لهما ذلك أي ستر أحدهما الآخر لأن لكل  
منهما حدا لا يعده ولا يقصر دونه فإذا اجتمعا  
وأدرك كل واحد منهما صاحبه قامت القيامة وذلك  
قوله تعالى وجمع الشمس والقمر قوله سابق  
النهار أي ولا الليل سابق النهار قوله يتطالبان أي  
الشمس والقمر كل منهما يطلب صاحبه حيثين  
أي حال كونهما حيثين أي مجدين في الطلب فلا  
يجتمعان إلا في الوقت الذي حده الله لهما وهو  
يوم قيام الساعة  
تَسْلَخُ نُخْرَجُ أَحَدُهُمَا مِنَ الْآخِرِ وَيَجْرِي كُلُّ وَاحِدٍ  
مِنْهُمَا

أشار به إلى قوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه  
النهار فإذا هم مظلّمون وفسر قوله نسلخ بقوله  
يخرج أحدهما من الآخر وفي التفسير تنزع وتخرج  
منه النهار وهذا وما قبله من قوله أن تدرك القمر  
لم يثبت في رواية أبي ذر  
مِنْ مِثْلِهِ مِنَ الْأَنْعَامِ  
أشار به إلى قوله وخلقنا لهم من مثله ما يركبون

(ي)  
1764س 24) أي من مثل الفلك من الأنعام ما  
يركبون وعن ابن عباس الإبل سفن البر وعن أبي  
مالك وهبي السفن الصغار  
فَكَهْـوَنَ مَعْجَبُونَ  
أشار به إلى قوله تعالى أن أصحاب الجنة اليوم  
في شغل فاكهون (ي)  
1764س 55) وفسره بقوله معجبون هذا في  
رواية أبي ذر وفي رواية غيره فاكهون وهي  
القراءة المشهورة وقال الكسائي الفاكه ذو  
الفاكه ذو الفاكهة مثل تامر ولابن وعن السدي  
ناعمون وعن ابن عباس فرحون  
جُنْدٌ مُحْضَرُونَ عِنْدَ الْحِسَابِ  
أشار به إلى قوله تعالى لا يستطيعون نصرهم  
وهم لهم جند محضرون (ي)  
1764س 57) يعني الكفار والجند الشيعة  
والأعوان محضرون كلهم عند الحساب فلا يدفع  
بعضهم عن بعض ولم يثبت هذا في رواية أبي ذر  
وَيُذَكَّرُ عَنْ عِكْرَمَةَ الْمَشْجُونِ الْمُوقِرِ  
أي ويذكر عن عكرمة مولى ابن عباس في قوله  
تعالى في الفلك المشحون (ي)  
1764س 14) أن معناه الموقر وفي التفسير  
المشحون الموقر المملوء أيضا وهي سفينة نوح  
عليه السلام حمل الآباء في السفينة والأبناء في  
الأصلاب وهذا لم يثبت في رواية أبي ذر  
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ طَائِرُكُمْ مَصَائِبُكُمْ  
أشار به إلى قوله تعالى قالوا طائرکم معکم (ي)  
1764س 91) وفسره بقوله مصائبكم وعن قتادة  
أعمالكم وقال الحسن والأعرج طيركم  
يَنْسِلُونَ يَخْرُجُونَ  
أشار به إلى قوله تعالى ونفخ في الصور فإذا هم  
من الأجداث إلى ربهم ينسلون (ي)

1764س 15) وفسره بقوله يخرجون ومنه قيل للولد تسيل لأنه يخرج من بطن أمه مَرْقَدًا دَنَا مَخْرَجًا أَشَارَ بِهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدًا دَنَا هَذَا (ي 1764س 25) الآية وفسر المرقد بالمخرج وفي التفسير أي من منامنا وعن ابن عباس وأبي بن كعب وقتادة إنما يقولون هذا لأن الله تعالى رفع عنهم العذاب فيما بين النفختين فيرقدون وقيل أن الكفار لما عاينوا جهنم وأنواع عذابها صار ما عذبوا به في القبور في جنبها كالنوم فقالوا يا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدًا أَحْصَانًا حَفِظْنَا

أشار به إلى قوله تعالى وكل شيء أحصيناه في إمام مَبِينٍ (ي 1764س 21) وفسر أحصيناه بقوله حفظناه وفي التفسير أي علمناه وعددناه وثبتناه في إمام مَبِينٍ أَي فِي اللُّوْحِ المَحْفُوظِ مَكَّاتُهُمْ وَمَكَّاتُهُمْ وَاجِدُ أَشَارَ بِهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَاتَتِهِمْ (ي 1764س 76) وقال إن المكانة والمكان بمعنى واحد وروى الطبري من طريق

عمدة القاري ج: 19 ص: 133

العوفي يقول لأهلكتناهم في مساكنهم

1

2) بَابُ قَوْلِهِ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ

تَفْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ (ي)

1764س 83) 2

أي هذا باب في قوله تعالى والشمس تجري الآية قوله ولمستقر أي إلى مستقر لها وعن ابن عباس لا تبلغ مستقرها حتى ترجع إلى منازلها وقيل إلى انتهاء أمرها عند انقضاء الدنيا وعن أبي ذر عن النبي ﷺ مستقرها تحت العرش قوله ذلك أي ما ذكر من أمر الليل والنهار والشمس تقدير العزيز في ملكه العليم بما قدر من أمرها

2084 - حَدَّثَنَا ( أَبُو نَعِيمٍ ) حَدَّثَنَا ( الْأَعْمَشُ ) عَنْ ( إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِي ) عَنْ أَبِيهِ عَنْ ( أَبِي ذَرٍّ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَقَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ أَتَدْرِي أَيْنَ تَعْرُبُ الشَّمْسُ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ

مطابقتها للترجمة ظاهرة وأبو نعيم بالضم الفضل بن دكين والأعمش سليمان وإبراهيم بن يزيد من الزيادة ابن شريك التيمي الكوفي يروي عن أبيه يزيد عن أبي ذر جندب الغفاري والحديث أخرجه البخاري في مواضع منها في بدء الخلق ومر الكلام فيمنه هنا

3084 - حَدَّثَنَا ( الْحُمَيْدِيُّ ) حَدَّثَنَا ( وَكَيْعٌ ) حَدَّثَنَا ( الْأَعْمَشُ ) عَنْ ( إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِي ) عَنْ أَبِيهِ عَنْ ( أَبِي ذَرٍّ ) قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا قَالَ مُسْتَقَرُّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ

هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن الحميدي عن عبد الله عن وكيع بن الجراح إلى آخره غير أن في الرواية الأولى استفهمه النبي ﷺ بقوله أتدري وهنا أبو ذر سأله عن ذلك وفي الأول إخبار عن سجودها تحت العرش ولا ينكر ذلك عند محاذاتها للعرش في مسيرها وقد ورد القرآن بسجود الشمس والقمر والنجوم فإن قلت قد قال الله تعالى في عين حمئة (الكهف 68) بينهما تخالف قلت لا تخالف فيه لأن المذكور في الآية إنما هو نهاية مدرك البصر إياها حال الغروب ومصيرها تحت العرش للسجود إنما هو بعد الغروب وليس معنى في عين حمئة سقوطها فيها وإنما هو خبر عن الغاية التي بلغها ذو القرنين في مسيره حتى لم يجد وراءها مسلكا لها فوقها أو على سعتها كما يرى غروبها من كان في لجة البحر لا يبصر الساحل كأنها تغرب في البحر وهي في الحقيقة تغرب وراءها والله أعلم

— 73

## 2) سُورَةُ وَالصَّافَاتِ (2)

أي هذا في تفسير بعض سورة والصفات وليس في بعض النسخ لفظ سورة وهي مكية بالاتفاق إلا ما روي عن عبد الرحمن بن زيدان قوله قال قائل منهم إني كان لي قرين (الصفات 15) إلى آخر هذه القصة وهي ثلاثة آلاف وثمانمائة وستة وعشرون حرفا وثمانمائة وستون كلمة ومائة واثنان وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم

ثَبَّتَ الْبَسْمَلَةَ هُنَا عِنْدَ الْكَلِّ  
وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ يُرْمَوْنَ

أي قال مجاهد في قوله تعالى ويقذفون من كل جانب دحورا (الصفات 8) وفسر يقذفون بقوله يرمون وفي التفسير يرمون ويطردون من كل جانب من جميع جوانب السماء أي جهة صعدوا للاستراق قوله دحورا أي طردا مفعول له أي يطردون للدحور ويجوز أن يكون حالا أي مدحورين وهذا إلى قولها لارب لازم يثبت في رواية أبي بصير **وَأَصَابَ دَائِمًا دَائِمًا** أشار به إلى قوله تعالى ولهم عذاب واصل (الصفات 9) وفسره بقوله دائم نظيره قوله وله الدين واصلًا وعن ابن عباس شديد

عمدة القاري ج: 19 ص: 134

وقال الكلبي مرجع وقيل خالص لارب لازم أشار به إلى قوله تعالى أنا خلقناهم من طين لارب (الصفات 11) وفسره بقوله لازم في التفسير طين لارب أي جيد حر يلصق ويلصق باليد واللاب بالموحدة واللاب بالميم بمعنى واحد والباء بدل من الميم كأنه يلزم اليد وعن السدي خالص وعن مجاهد والضجج منبئ تأتوننا عن اليمين يعني الجن الكفار تقوله للشيطان أشار به إلى قوله تعالى قالوا إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين (الصفات 82) وفسره بقوله الجن بالجيم والنون المشددة هكذا في رواية الكشميهني وقال عياض هذا قول الأكثرين ويروى يعني الحق بالحاء المهملة والقاف المشددة فعلى هذا يكون لفظ الحق تفسير

لليمين أي كنتم تأتوننا من جهة الحق فتلبسونه علينا وقوله الكفار مبتدأ أو تقول خبره أي تقول الكفار هذا القول للشياطين وأما رواية الجن بالجيم والنون فالمعنى الجن الكفار تقوله للشياطين وهكذا أخرجه عبد بن حميد عن مجاهد فيكون لفظ الكفار على هذا صفة للجن فافهم فإنه موضع فيهِ دقّة

**عَوَّلُ وَجَعُ بَطْنِ**  
أشار به إلى قوله تعالى لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون (الصافات 74) وفسر قوله غول بقوله وجع بطن وهذا قول قتادة وعن الكلبي لا فيها إثم نظيره لا لغو فيها ولا تأثيم (الطور 32) وعن الحسن صداع وقيل لا تذهب عقولهم وقيل لا فيها ما يكره وهذا أيضا لم يثبت لأبي ذر **نُزْفُونَ لَا تَذْهَبُ عُقُولُهُمْ**  
أشار به إلى قوله تعالى ولا هم عنها ينزفون وفسره بقوله لا تذهب عقولهم هذا على قراءة كسر الزاي ومن قرأها بفتحها فمعناه لا ينفذ شرابهم وفي التفسير لا يغلبهم على عقولهم ولا يسكرون بها يقال نزف الرجل فهو منزوف ونزيف إذا سكر وزال عقله وأنزف الرجل إذا فنيته **خَمَّرَهُ**  
**قَرِينُ شَيْطَانُ**  
أشار به إلى قوله تعالى قال قائل منهم إني كان لي قرين (الصافات 15) وفسره بقوله شيطان يعني كان لي قرين في الدنيا فهذا وما قبله لم يثبت لأبي ذر **يَهْرَعُونَ كَهَيْئَةِ الْهَرُولِ**  
أشار به إلى قوله تعالى فهم على آثارهم يهرعون (الصافات 7) وفسره بقوله كهية الهرولة أراد أنهم يسرعون كالمهرولين والهرولة الإسراع في المشي



يَزْفُونَ النَّسْلَانُ فِي الْمَشْيِ  
 أَشَارَ بِهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ  
 (الصفات 49) وفسر الزف الذي يدل عليه يزفون  
 بقوله النسلان في المشي والنسلان بفتحيتين  
 الإسراع مع تقارب الخطا وهو دون السعي وقيل  
 هو من زفيف النعام وهو حال بين المشي  
 والطيران وقال الضحاك يزفون معناه يسعون  
 وقرأ حمزة بضم أوله وهما لغتان  
 وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا قَالَ كَقَارُ فَرِيَشِ الْمَلَائِكَةِ بَنَاتُ  
 اللَّهِ وَأُمَّهَاتُهُمْ بَنَاتُ سُرَوَاتِ الْجَنِّ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 وَلَقَدْ عَلِمْتِ الْجَنَّةُ أَنَّهِنَّ لَمُحْضَرُونَ (الصفات  
 851) سَخَصَرُوا لِلْجِسَابِ  
 أشار به إلى قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة  
 نسبا الآية وهذا كله لم يثبت لأبي ذر أي جعل  
 مشركو مكة بينه أي بين الله وبين الجنة أي  
 الملائكة وسموهم جنة لاجتنابهم عن الأبصار  
 وقالوا الملائكة بنات الله قوله وأمهاتهم أي  
 أمهات الملائكة بنات سروات الجن أي بنات  
 خواصهم والسروات جمع سراة والسراة جمع  
 سري وهو جمع عزيز أن يجمع فعيل على فعلة ولا  
 يعرف غيره قوله ولقد علمت الجنة أنهم أي أن  
 قائلني هذا القول لمحضرون في النار ويعذبهم  
 ولو كانوا مناسبين له أو شركاء في وجوب الطاعة  
 لَمُنَّاعًا عَذَابُهُمْ  
 وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَنَحْنُ الصَّافُونَ الْمَلَائِكَةُ  
 أي قال ابن عباس في قوله تعالى وإنا لنحن  
 الصافون وإنا لنحن المسبحون (الصفات 561  
 661) الصافون هم الملائكة هذا أخرجه

عمدة القاري ج: 19 ص: 135

ابن جرير عنه بزيادة صافون نسبح له وقال  
 الثعلبي أي لنحن الصافون في الصلاة  
 صِرَاطِ الْجَحِيمِ سَوَاءِ الْجَحِيمِ وَوَسَطِ الْجَحِيمِ

أشار به إلى قوله تعالى فاهدوهم إلى صراط الجحيم (الصفات 32) قوله فاطلع فرآه في سواء الجحيم وأشار بهذا إلى أن هذه الألفاظ الثلاثة بمعنى واحد وفي التفسير صراط الجحيم طريق النار والصراط الطريق ولم يثبت هذا لأبي ذر والذي قبله أيضا

لَشُوبًا يُخْلَطُ طَعَامُهُمْ وَيُسَلَطُ بِالْحَمِيمِ

أشار به إلى قوله تعالى ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم (الصفات 76) وفسر شوبا بقوله يخلط إلى آخره قوله ويساط أي يخلط من ساطه يسوطه سوطا أي خلطه وقال الجوهر السوط خلط الشيء بعضه ببعض والحميم هو الماء الحار

مَذْحُورًا مَطْرُودًا

أشار به إلى قوله تعالى قال اخرج منها مذؤوما مدحورا (الصفات 81) لكن هذا في الأعراف وليس هنا محله والذي في هذه السورة هو قوله ويقذفون من كل جانب دحورا وقد مر بيانه عن قريب وفسر مدحورا بقوله مطرودا لأن الدحر هو الطرد والإبعاد

يُنْضِئُ مَكْنُونٌ اللَّوْلُؤُ الْمَكْنُونُ

أشار به إلى قوله كأنهن بيض مكنون (الصفات 94) وفسره بقوله اللؤلؤ المكنون يعني في الصفاء واللين والبيض جمع بيضة وفي التفسير مكنون أي مستور وقيل أي مصون وكل شيء صنته فهو مكنون فكل شيء أضمته فقد أكننته وإنما قال مكنون مع أنه صفة بيض وهو جمع بالنظر إلى اللفظ

وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ يُذَكَّرُ بِخَيْرٍ

وفي بعض النسخ باب وتركنا وفي البعض باب قوله وتركنا وهذا ثبت للنسفي وحده أي تركنا على الياسين في الآخرين وقيل على محمد صلى الله عليه وسلم وفي (تفسير النسفي) قرأ ابن عامر ونافع ويعقوب آل ياسين بالمد والباقون الياسين بالقطع والكسر ومن قرأ الياسين فهي لغة في الناس كما يقال ميكال في ميكائيل وقيل هو أراد جمع الياس وأتباعه من المؤمنين قوله يذكر بخير تفسير قوله وتركنا عليه وقيل أي ثناء حسنا في كل أمة إلى يوم القيامة **يَسْتَسْخِرُونَ يَسْخَرُونَ**

أشار به إلى قوله تعالى وإذا رأوا آيةً يستسخرون (الصافات 41) وفسره بقوله يسخرون **بَعْلًا رَبًّا**

أشار به إلى قوله تعالى أتدعون بعلاً وتذرون أحسن الخالقين (الصافات 521) وفسر بعلاً بقوله ربا وهو اسم صنم كانوا يعبدونه ومنه سميت مدينتهم بعلبك ولم يثبت هذا إلا للنسفي

1 —

2) **بَابُ قَوْلِهِ وَإِنَّ يُونُسَ لِمَنْ الْمُرْسَلِينَ (الصافات 2(931)**

أي هذا باب في قوله تعالى وإن يونس لمن المرسلين

4084 - حَدَّثَنَا ( قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ) حَدَّثَنَا ( جَرِيرٌ ) عَنْ ( الْأَعْمَشِ ) عَنْ ( أَبِي وَائِلٍ ) عَنْ ( عَبْدِ اللَّهِ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَا يَنْبَغِي

لَأَحَدٍ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا مِنْ ابْنِ مَتَّى

مطابقته للترجمة في قوله من ابن متى ويروى من يونس بن متى وجريير هو ابن عبد الحميد والأعمش سليمان وأبو وائل شقيق بن سلمة والحديث قد مضى في أواخر سورة النساء فإنه أخرجه هناك عن مسدد عن يحيى عن سفيان عن الأعمش إلى آخره ومر الكلام فيه هناك

5084 \_ حَدَّثَنِي ( إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ ) حَدَّثَنَا ( مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ ) قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ( هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ) عَنْ ( عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ) عَنْ ( أَبِي هُرَيْرَةَ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

عمدة القاري ج: 19 ص: 136

قَالَ مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ

مطابقته للترجمة ظاهرة لا تخفى ومضى الحديث أيضا في سورة النساء فإنه أخرجه هناك عن محمد بن سنان عن فليح عن هلال عن عطاء بن يسار إلى آخره ومضى الكلام فيه هناك مستقصى

— 83 —

2 ( سُورَةُ ص  
1764 ) 2

أي هذا في تفسير بعض سورة ص 1764 مكية بلا خلاف نزلت بعد سورة الانشقاق وقيل الأعراف وهي ثلاثة آلاف وسبعة وتسعون حرفا وسبعمائة واثنان وثلاثون كلمة وخمس وثمانون آية واختلف في معناه فعن ابن عباس بحر بمكة كان عليه عرش الرحمن لا ليل ولا نهار

وعن سعيد بن جبير بحر يحيي الله به الموتى بين  
النفختين وعن الضحاك ص  
1764 صدق الله تعالى وعن مجاهد فاتحة السورة  
وعن قتادة اسم من أسماء القرآن وعن السدي  
اسم من أسماء الله وعن محمد القرظي هو  
مفتاح أسماء الله تعالى إلى صمد وصانع  
المصنوعات وصادق الوعد وعن ابن سليمان  
الدمشقي اسم حية رأسها تحت العرش وذبها  
تحت الأرض السفلى قال وأظنه عن عكرمة وقيل  
هو من المصاداة من قولك صاد فلانا وهو أمر من  
ذلك فمعناه صاد بعملك القرآن أي عارضه لتنظر  
أين عملك فمن أول هكذا يقرأ صاد بكسر الهمزة  
لأنه أمر وكذا روي عن الحسن وقرأه عامة قراء  
الأمصار بسكون الهمزة إلا عبد الله بن إسحاق  
وعيسى بن عمر فإنهما يكسرانه  
بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسمة فقط للنسفي واقتصر الباقيون  
على لفظة ص  
1764

6084 - حَدَّثَنَا ( مُحَمَّدُ بْنُ بَشَارٍ ) حَدَّثَنَا ( عُندَرٌ )  
حَدَّثَنَا ( شُعْبَةُ ) عَنْ ( الْعَوَّامِ ) قَالَ سَأَلْتُ مُجَاهِدًا  
عَنِ السَّنِّجْدَةِ فِيهِ ص  
1764 قَالَ سَأَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ أَوْلَيْكَ الَّذِي  
هَدَى اللَّهُ فِيهِدَعَاهُمْ أَقْتَدِهِ (الأنعام 09) وَكَانَ ابْنُ  
عَبَّاسٍ يَسْجُدُ فِيهِ

عندر بضم الغين المعجمة وقد مر غير مرة  
والعوام بفتح العين المهملة وتشديد الواوين  
حوشب الواسطي والحديث مر في سورة الأنعام  
ومضى الكلام فيه هنالك

7084 - حَدَّثَنَا ( مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ) حَدَّثَنَا ( مُحَمَّدُ  
بْنُ عَبْدِ الطَّلَافِيسِيِّ ) عَنِ ( الْعَوَّامِ ) قَالَ سَأَلْتُ  
مُجَاهِدًا عَنِ سَنَةِ سَجْدَةِ ص  
1764 فَقَالَ سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ مِنْ أَيْنَ سَجَدْتَ  
فَقَالَ أَوْ مَا تَقْرَأُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ أَوْلِيكَ  
الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهَدَاهُمْ أَقْتَدِهِ فَكَانَ دَاوُدُ مِمَّنْ  
أَمَرَ نَبِيِّكُمْ أَنْ يَتَّقِدِي بِهِ فَسَجَدَهَا رَسُولُ اللَّهِ

محمد بن عبد الله قال الكلاباذي وابن طاهر هو  
الذهلي نسبة إلى جده وهو محمد بن يحيى بن عبد  
الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب أبو عبد الله  
الذهلي النيسابوري مات بعد البخاري ببسبر  
تقديره سنة سبع وخمسين ومائتين روى عنه  
البخاري في قريب من ثلاثين موضعاً ولم يقل  
محمد بن يحيى الذهلي مصرحاً بل يقول حدثنا  
محمد ولا يزيد عليه أو ينسبه إلى جده والسبب  
في ذلك أنه لما دخل نيسابور فشغب عليه محمد  
بن يحيى الذهلي في مسألة خلق اللفظ وكان قد  
سمع منه فلم يترك الرواية عنه ولم يصرح باسمه  
كما ينبغي وقال غير غيرهما يحتمل أن يكون  
محمد بن عبد الله هذا محمد بن عبد الله بن  
المبارك المخزومي فإنه من هذه الطبقة والله  
أعلم

قوله من أين سجدت على صيغة الخطاب للحاضر  
ويروى على صيغة المجهول للغائبة أي بأي دليل  
صارت سجدة قوله فسجدها داود ولم يثبت في  
رواية أبي ذر وسجد داود عليه الصلاة والسلام  
فيها والرسول مأمور بالافتداء به ونحن  
مأمورون بالافتداء بالنبى ومتابعته وهذا حجة  
على الشافعي في قوله ليس في ص

1764 سجدة عزيمة وباقي الكلام في هذا الباب  
استوفيناه في كتاب الصلاة في أبواب سجود  
التلاوة  
عُجَابٌ عَجِيبٌ

عمدة القاري ج: 19 ص: 137

أشار به إلى قوله تعالى إن هذا الشيء عجاب (ص 17645) وذكر أن معنى عجاب بمعنى عجيب وقرئ عجاب بتشديد الجيم والمعنى واحد وقيل هو أكثر وقال مقاتل هذا بلغة أزد شنوءة مثل كريم وكرام وكبير وكبار وطويل وطوال وعريض وعرض  
القَطُّ الصَّحِيفَةُ هُوَ هَاهُنَا صَحِيفَةُ الْحَسَنَاتِ أشار به إلى قوله تعالى قالوا ربنا عجل لنا قطننا قبل يوم الحساب (ص 176461) وقال القط الصحيفة مطلقا ولكن المراد هاهنا صحيفة الحسنات وفي رواية الكشميهني صحيفة الحساب وكذا في رواية النسفي وقال الكلبي لما نزلت في الحاقة فأما من أوتي كتابه بيمينه (الحاقة 91) الآية قالوا على وجه الاستهزاء عجل لنا قطننا يعنون كتابنا عجله لنا في الدنيا قبل يوم الحساب وعن قتادة ومجاهد والسدي يعنون عقوبتنا وما كتب لنا من العذاب وعن عطاء قاله النضر بن الحارث وعن أبي عبيدة القط الكتاب والجمع قطوط وقططة كقرود وقرود وقرودة وأصله من قط الشيء إذا قطعه ويطلق على الصحيفة لأنها قطعة تقطع وكذلك الصَّحِيفَةُ  
وَقَالَ مُجَاهِدٌ فِي عِزَّةٍ مُعَارِزِينَ أَي قَالَ مُجَاهِدٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ (ص

(17642) وأراد أن قوله في عزة في موضع خبر وأنه بمعنى معازين أي مغالين وقيل في حمية جاهلية وتكبر قوله وشقاق أي خلاف وفراق الملة الأخيرة ملة قريش الاختلاق الكذب أشار به إلى قوله تعالى ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق (ص)

(17647) وفسر الملة الآخرة بملة قريش والاختلاق بالكذب وبه فسر مجاهد وقتادة وعن ابن عباس والقرطبي والكلبي ومقاتل يعنون النصرانية لأن النصاري تجعل مع الله إلهها الأسباب طرقت السماء في أبوابها أشار به إلى قوله تعالى فليرتقوا في الأسباب (ص)

(17641) وفسر الأسباب بطرق السماء في أبوابها وكذا فسره مجاهد وقتادة وفي التفسير فليرتقوا أي فليصعدوا في الجبال إلى السموات فلياتوا منها بالوحي إلى من يختارون ويشاؤون وهذا أمر توبيخ وتعجيز جند ما هنالك مهزوم يعني قريشا لغير أبي ذر قوله جندهما إلى آخره قوله يعني قريشا وهكذا قاله مجاهد قوله جند خبر مبتدأ محذوف أي هم جند وكلمة ما متزيدة أو صفة لجند وهنالك يشار به إلى مكان المراجعة ومهزوم صفة جند أي سيهزمون بذلك المكان وهو من الأخبار بالغيب لأنهم هزموا بعد ذلك بمكة وعن قتادة وعده الله عز وجل بمكة أنهم سيهزمون يهزمهم الله فجاء تأويلها يوم بدر أولئك الأخراب القرون الماضية أشار به إلى قوله تعالى وأصحاب الأيكة أولئك الأخاب (ص)

(176431) وفسرها بقوله القرون الماضية وهكذا قال مجاهد وزاد غيره الذين قهروا وأهلكوا



قَوْلِ رُجُوعِ  
أشار به إلى قوله تعالى وما ينظر هؤلاء إلا صيحةً  
واحدة ما لها من فواق (ص)  
176451) يقول ليس لهم إقامة ولا رجوع إلى  
الدنيا وقال أبو عبيدة من فتح الفاء قال مالها من  
راحة ومن ضمها جعلها من فواق الناقة وهو ما  
بين الحليتين وقرأ بضم الفاء حمزة والكسائي  
والباقون بفتحها وقيل الضيم والفتح بمعنى واحد  
مثل قصاص الشعر جاء فيه الفتح والضم  
قَطَّنَا عَذَابَنَا  
قبل هذا مكرر وليس كذلك فإنه فسر قطننا في  
الأول بالصحيفة وهاهنا العذاب أي عجل لنا عذابنا  
على أنه لا يوجد في أكثر النسخ  
اتَّخَذْنَاهُمْ سُخْرِيَا أَحَطَّنَا بِهِمْ  
أشار به إلى قوله تعالى اتخذناهم سخرياً أم زاغت  
عنهم الأبصار وفسره بقوله أحطنا بهم كذا في  
الأصول وبخط

عمدة القاري ج: 19 ص: 138

الدمياطي لعله أحطناهم وقد سبقه بهذا عياض  
فإنه قال قوله أحطنا بهم لعله أحطناهم وحذف  
مع ذلك القول الذي هذا تفسيره وهو أم زاغت  
عنهم الأبصار (ص)  
176436) وينصح بالآية التي قبلها وهي قوله  
تعالى وقالوا ما لنا لا نرى رجالاً كنا نعدهم من  
الأشْرار (ص)  
176446) قوله وقالوا يعني كفار قريش وهم  
في النار ما لنا لا نرى رجالاً يعنون فقراء  
المسلمين كنا نعدهم من الأشرار الأردال الذين لا  
خير فيهم يعني لا نراهم في النار كأنهم ليسوا  
فيها بل زاغت عنهم أبصارنا فلا نراهم وهم فيها  
قوله اتخذناهم بوصل الألف بلفظ الإخبار على أنه  
صفة لرجالاً هذا عند أهل البصرة والكوفة إلا

عاصما والباقون يفتحون الهمزة ويقطعونها على الاستفهام على أنه إنكار على أنفسهم وتأنيب لها  
فِي الْأَسْمَاءِ تَخْبَارُ  
أَشَارَ بِهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ  
أَتَرَابِ (ص)  
 176425) وفسره بقوله أمثال والأتراب جمع  
 ترب بالكسر وهو اللدة والمعنى على سن واحد  
 على ثلاث وثلاثين سنة  
 وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْأَيْدُ الْقُوَّةُ فِي الْعِبَادَةِ الْأَبْصَارُ  
 التَّبَصُّرُ فِي أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى  
 أي قال ابن عباس في قوله تعالى واذكر عبادنا  
 إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولى الأيدي والأبصار  
 (ص)

176454) وفسر الأيد بالقوة في العبادة وفسر  
 الأبصار بالتبصر في أمر الله وهذا أسنده الطبري  
 عن محمد بن سعد حدثني أبي حدثني عمي حدثني  
 أبي عن أبيه عن ابن عباس به  
 حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي مِنْ ذِكْرِ رَبِّي  
 أشار به إلى قوله تعالى إني أحببت حب الخير عن  
 ذكر ربي حتى توارت بالحجاب (ص)  
 176423) أي قال سليمان عليه الصلاة والسلام  
 إني أحببت حب الخير أي الخيل والعرب تعاقب  
 بين الرء واللام فنقول إنهملت العين وانهمرت  
 وهي الخيل التي عرضت عليه قوله عن ذكر ربي  
 أي الصلاة حتى توارت أي الشمس أي حتى غابت  
 قوله من ذكر ربي أراد به أن معنى عن ذكر ربي  
 من ذكر ربي وكلمة عن بمعنى من  
 طَفِقَ مَسْحًا يَمْسَحُ أَعْرَافَ الْخَيْلِ وَعَرَاقِبَيْهَا

أشار به إلى قوله تعالى فطفق مسحاً بالسوق  
 والأعناق (ص)

**176433) وفسر قوله طفق مسحاً بقوله يمسح أعراف الخيل والأعراف جمع عرف بالضم وعرف الفرس شعر عنقه وكذلك المعرفة وطفق من أفعال المقاربة وقد ذكر غير مرة قال الثعلبي وطفق أي أقبل يمسح سوقها وأعناقها بالسيف وينحرها تقرباً إلى الله تعالى وهذا وما بعده ليسا في رواية أبي ذر الأضْفَادِ الوَثَاقِ**

**أشار به إلى قوله تعالى مقرنين في الأصفاد (ص 176482) وفسره بالوثاق والأصفاد جمع صفا وهو القيد ومعنى مقرنين موثوقين وهذا وما قبله مضياً في ترجمة سليمان في كتاب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام**

— 2

**2) بَابُ قَوْلِهِ هَبْ لِي مُلْكَ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (ص 176453) 2**

**أي هذا باب في قوله عز وجل هب لي ملكاً إلى آخره وأول الآية قال رب اغفر لي وهب لي ملكاً الآية طلب سليمان عليه الصلاة والسلام المغفرة من الله ثم قال هب لي ملكاً أصله أوهب لأنه من وهب يهب حذف الواو منه تبعاً لفعله واستغنى عن الهمزة فحذفت فبقي هب على وزن عل قوله لا ينبغي لأحد من بعدي أي لا يكون لأحد من بعدي قاله ابن كيسان وعن عطاء بن أبي رباح أي هب لي ملكاً لا أسلبه في باقي عمري كما سلبته في ماضي عمري وعن مقاتل بن حبان كان سليمان ملكاً ولكنه أراد بقوله لا ينبغي لأحد من بعدي**

تسخير الرياح والطير يدل عليه ما بعده وعن عمر بن عثمان الصدفي أراد به ملك النفس وقهرها قوله الوهاب المعطي كثير العطاء

8084 - حَدَّثَنَا ( إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ) حَدَّثَنَا ( رَوْحٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ) عَنْ ( شُعْبَةَ ) عَنْ ( مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ ) عَنْ ( أَبِي هُرَيْرَةَ ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنْ عَفَرْتَا مِنَ الْجَنِّ تَغَلَّتْ عَلَيَّ الْبَارِحَةُ أَوْ كَلِمَةٌ

عمدة القاري ج: 19 ص: 139

نَحْوَهَا لِيَقْطَعَ عَلَيَّ الصَّلَاةَ فَأَمَكَّنِي اللَّهُ مِنْهُ وَأَرَدْتُ أَنْ أُزِيطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تُصْبِحُوا وَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كَلِّكُمْ فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ رَبِّ هَبْ لِي مُلْكَاً لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي قَالَ رَوْحٌ فَخَسَّدَهُ خَاصَّةً

مطابقتها للترجمة ظاهرة والحديث مر في كتاب الصلاة في باب الأسير أو الغريم يربط في المسجد بعينه متنا وسندا وإسحاق ابن إبراهيم هو المعروف بابن راهويه وروح بفتح الراء هو ابن عبادة

قوله أن عفرتا هو المبالغ من كل شيء قوله تغلت على وزن تفعل من التفليت أي تعرض علي فجأة في البارحة قوله قال روح هو ابن عبادة الراوي قوله خاسئا أي مطرودا متحيرا وقد استوفينا الكلام في الباب المذكور

— 3

( 2 ) بَابُ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ( ص )  
2(176468)

أي هذا باب في قوله تعالى وما أنا من المتكلفين

وأوله قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين أي قل يا محمد ما أسألكم عليه أي على تبليغ الوحي وهو كناية عن غير مذكور قوله من أجر قال الحسن بن الفضل هذه الآية ناسخة لقوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى (الشورى 32) قوله وما أنا من المتكلفين أي المتقولين القرآن من تلقاء نفسي وقال النسفي وما أنا من المتكلفين الذين يتصنعون وينتحلون بما ليسوا من أهله وما عرفتموني قط متصنعا ولا مدعيا ما ليس عندي حتى انتحل بالنبوة والتقول بالقرآن إن هو إلا ذكر للعالمين (يوسف 401) للثقلين أوحى إلي بأن أبلغه

9084 - حَدَّثَنَا ( قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ) حَدَّثَنَا ( جَرِيرٌ ) عَنْ ( الْأَعْمَشِ ) عَنْ ( أَبِي الصَّخِيِّ ) عَنْ ( مَسْرُوقٍ ) قَالَ دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عِلْمٌ شَيْئًا فليَقُلْ بِهِ وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ اللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ ﷺ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ وَسَأَخَذْتُكُمُ عَنِ الدُّخَانِ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا فَرِيضًا إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَبْطُؤُوا عَلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ كَسْبَعِ يُوسُفَ فَأَخَذْتُهُمْ سِنَةً فَحَصَّتْ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى أَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْجَلُودَ حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ دُخَانًا مِنَ الْجُوعِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ قَالَ فَدَعَا رَبَّنَا أَكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ أَنبَى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مَجْنُونٌ إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابَ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ (الدخان 01 51) أَفِيكشِفُ الْعَذَابَ يَوْمَ

الْقِيَامَةَ قَالَ فَكُشِفَ ثُمَّ عَادُوا فِي كُفْرِهِمْ  
فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ يَوْمَ بَدْرٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ نَبْطِشُ  
الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ

مطابقته للترجمة ظاهرة وجريرو هو ابن عبد الحميد والأعمش هو سليمان وأبو الضحى بضم الضاد المعجمة مقصورا هو مسلم بن صبيح ومسروق هو ابن الأجدع والحديث قد مضى في سورة الروم فإنه أخرجه هناك عن محمد بن كثير عن سفيان عن منصور والأعمش عن أبي الضحى الخ ولكن بينهما اختلاف في المتن من حيث التقديم والتأخير والزيادة والنقصان ومر أيضا بعضه في الاستسقاء أخرجه عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير عن منصور أيضا عن أبي الضحى إلى آخره وتقدم الكلام في الموضعين مستوفى قوله فحصت بالمهملتين أي أذهبت وأفنت قوله حتى جعل الرجل يرى بينه وبين السماء

عمدة القاري ج: 19 ص: 140

دخانا وجه تعلقه بما قبله ما ذكر في سورة الروم أنه قيل لابن مسعود أن رجلاً يقول يجيء دخان كذا وكذا فقال ابن مسعود من علم شيئا الخ

— 93

## 2 ( سُورَةُ الزُّمَرِ )

أي هذا في تفسير بعض سورة الزمر قال ابن عباس هي مكة إلا آيتان مدنيتان قل يا عبادي الذين أسرفوا (الزمر 35) أنزلت في وحشي حرب وما قدروا الله حق قدره (الزمر 76) وقال السخاوي نزلت بعد سورة سبأ وقبل سورة

المؤمن وهي أربعة آلاف وسبعمائة وثمانية أحرف  
وألف ومائة واثنان وسبعون كلمة وخمس  
وسبعون آية  
بسم الله الرحمن الرحيم

لم تثبت البسمة إلا لأبي ذر  
وَقَالَ مُجَاهِدٌ أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ يَجْرُ عَلَى وَجْهِهِ  
فِي النَّارِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ  
خَيْرٌ آمَنُ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
أي قال مجاهد في قوله تعالى أفمن يتقى بوجهه  
سوء العذاب يوم القيامة (الزمر 42) الآية قوله  
أفمن يتقى يقال اتقاه بدرقته استقبله بها فوقى  
بها نفسه واتقاء بيده وتقديره أفمن يتقى بوجهه  
سوء العذاب كمن أمن العذاب فحذف الخبر وسوء  
العذاب شدته وعن مجاهد يجر على وجهه في  
النار وأشار البخاري إلى هذا بقوله يجر على  
وجهه في النار وأشار بقوله وهو قوله أفمن  
يلقى في النار إلى آخره إلى أن قوله أفمن يتقى  
بوجهه يجر على وجهه في النار مثل قوله أفمن  
يلقى في النار إلى آخره ووجه التشبيه بيان حاله  
في أن ثم محذوفاً تقديره أفمن يتقى بوجهه سوء  
العذاب كمن أمن العذاب كما ذكرناه لأن ولفظ  
يجر بالجيم عند الأكثرين وفي رواية الأصيلي  
وحده بالخاء المعجمة  
عَيْرَ ذِي عَوْجٍ لَبَسَ

أشار به إلى قوله تعالى قرآنا عربيا غير ذي عوج  
لعلهم يتقون (الزمر 82) وفسر العوج باللبس  
وهو الالتباس وهذا التفسير باللازم لأن الذي فيه  
ليس يستلزم العوج في المعنى وأخرج ابن  
مردويه من وجهين ضعيفين عن ابن عباس في  
قوله غير ذي عوج قال ليس بمخلوق

وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ صَالِحًا مَثَلٌ لِإِلَاهِهِمِ الْبَاطِلِ  
وَالْإِلَهِ الْخَافِئِينَ

أشار به إلى قوله تعالى ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون ورجلاً سالماً لرجل هل يستويان مثلاً (الزمر 92) قوله ورجلاً عطف على رجلاً الأول وهو منصوب بنزع الخافض أي ضرب الله مثلاً لرجل أوفى رجل قوله سلماً بكسر السين وهو قراءة العامة وهو الذي لا تنازع فيه وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب سالماً وهو الخالص ضد الشرك قوله صالحاً وفي رواية الكشميهني خالصاً وسقطت هذه اللفظة للنسفي قوله مثل خبر مبتدأ محذوف أي هذا مثل لإلهم الباطل والإلاه الحق والمعنى هل تستوي صفاتهما وتميزهما وقال الثعلبي هذا مثل ضربه الله للكافر الذي يعبد آلهة شتى والمؤمن الذي لا يعبد إلا الله عز وجل قوله متشاكسون مختلفون متنازعون متشاكحون سيئة أخلاقهم وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ (الزمر 63) بالأوثان أشار به إلى قوله تعالى أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه أي يخوفك المشركون بمضرة الأوثان قالوا إنك تعيب آلهتنا وتذكرها بسوء لتكفن عن ذكرها أو تصيبك بسوء قوله الأوثان ويروى أي بالأوثان وهذا أولى خَوْلْنَا أَعْطَيْنَا

أشار به إلى قوله تعالى ثم إذا خولناه نعمة منا (الزمر 94) وفسره بقوله أعطنا وقال أبو عبيدة كـل مال أعطيته فقد خولته وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ (الزمر 33) الْقُرْآنِ وَصَدَّقَ بِهِ الْمُؤْمِنُ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ هَذَا الَّذِي أَعْطَيْتَنِي عَمِلْتُ بِمَا فِيهِ أشار به إلى قوله عز وجل والذي جاء بالصدق



## وصدق به أولئك هم المتقون وفسر قوله والذي جاء بالصدق بقوله

عمدة القاري ج: 19 ص: 141

القرآن وقال السدي الذي جاء بالصدق جبريل  
عليه السلاة جاء بالقرآن وصدق به يعني محمداً  
تلقاه بالقبول وقال ابن عباس والذي جاء  
بالصدق يعني رسول الله ﷺ جاء بلاءً إلا الله  
وصدق به هو أيضاً رسول الله ﷺ بلغه إلى الخلق  
وعن علي بن أبي طالب وأبي العالية والكلبي  
والذي جاء بالصدق رسول الله ﷺ وصدق به أبو بكر  
رضي الله تعالى عنه وعن قتادة ومقاتل والذي  
جاء بالصدق رسول الله ﷺ وصدق به المؤمنون  
وعن عطاء والذي جاء بالصدق الأنبياء عليهم  
الصلاة والسلام وصدق به الأتباع فعلى هذا يكون  
الذي بمعنى الذين كما في قوله تعالى وخضتم  
كالذي خاضوا (التوبة 96) قوله يقول هذا الذي  
إلى آخره في رواية النسفي لا غير  
متشاكسون الرجل الشكس العسر لا يرصى  
بالإنصاف

أشار به إلى قوله تعالى رجلاً فيه شركاء  
متشاكسون (الزمر 92) أي مختلفون فقد ذكرناه  
الآن قوله الشكس أشار به إلى أنه من مادة  
متشاكسون غير أن المذكور في القرآن من باب  
التفاعل للمشاركة بين القوم والشكس مفرد  
صفة مشبهة قال في (الباهر) رجل شكس بالفتح  
والتسكين صعب الخلق وقوم شكس بالضم مثال  
رجل صدق وقوم صدق وقيل الشكس بالكسر  
والإسكان والشكس بالفتح وكسر الكاف السيء  
يقال شكس شكساً وشكاسة وفسر البخاري

الشكس بقوله العسر لا يرضى بالإنصاف والعسر مثل الحذر صفة مشبهة ويروى العسير على وزن فعيل وفي بعض النسخ وقال غيره الشكس قال صاحب (التلويح) يعني غير مجاهد فكأنه — والله أعلم — يريد بالغير عبد الرحمن بن زيد بن زيد بن أسلم فإن الطبري رواه عن يونس عن ابن وهب عنه

وَرَجُلًا سَلَمًا وَيُقَالُ سَالِمًا صَالِحًا لَيْسَ هَذَا بِمَذْكُورٍ فِي غَالِبِ مِنَ النَّسْخِ لِأَنَّهُ كَالْمَكْرِ لِأَنَّهُ ذَكَرَ عَنْ قَرِيبٍ وَلَكِنْ يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ إِنَّهُ أَشَارَ بِهِ إِلَى أَنْ سَيْنَ سَلَمًا جَاءَ فِيهَا الْفَتْحُ وَالْكَسْرُ فَيَكُونُ أَحَدُهُمَا إِشَارَةً إِلَى الْكَسْرِ وَالْآخَرَ إِلَى الْفَتْحِ وَقَالَ الزَّجَّاجُ سَلَمًا وَسَلَمًا مَصْدَرَانِ وَصَفَ بِهِمَا عَلَى مَعْنَى وَرَجُلًا ذَا سَلَمٍ أَشْمَازَتْ نَفْسُهُ

أشار به إلى قوله تعالى وإذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة (الزمر 54) الآية وفسره بقوله نفرت وكذا رواه الطبراني عن محمد حدثنا أحمد حدثنا أسباط عن السدي وعن مجاهد قال انقبضت وعن قتادة أي كفرت قلبهم واسم تكبرت بمفازتهم (الزمر 16) أي فوزهم وهو مصدر ميمي قرأ أهل الكوفة إلا حفصاً بالألف على الجمع والباقون بغير الألف على الواحد حافين مطيفين بحفافية بحوانيه أشار به إلى قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش (الزمر 57) وفسر حافين بقوله مطيفين من الإطافة وهو الدوران حول الشيء قوله بحفافية بكسر الحاء المهملة وبالفاء

المخففة وبعد الألف فاء أخرى تشية حفاف وهو الجانب وفي رواية المستملي بجانبه وفي رواية كريمة والأصلي بجوانبه أشار إليه بقوله بجوانبه وأشار إلى أن معنى متشابهاً وهو أيضاً مثل التفسير لما قبله وفي رواية النسفي بحافته مُتَشَابِهًا لَيْسَ مِنَ الْأَشْتِبَاهِ وَلَا كَيْنُ يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فَفِي التَّضَادِّ دِقِّ

أشار به إلى قوله تعالى الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً (الزمر 32) وأشار إلى أن معنى متشابهاً ليس من الاشتباه الذي بمعنى الالتباس والاختلاط ولكن معناه أنه يشبه بعضه بعضاً في التصديق لأن القرآن يفسر بعضه بعضاً وقيل في تصديق الرسول ﷺ في رسالته بسبب إعجازه وكذا رواه ابن جرير عن ابن حميد عن جرير عن يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير

عمدة القاري ج: 19 ص: 142

1  
2) بَابُ قَوْلِهِ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (الزمر 35) 2

أي هذا باب في قوله تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا الآية اختلفوا في سبب نزول هذه الآية فعن ابن عباس نزلت في أهل مكة قالوا يزعم محمد أنه من قتل النفس التي حرمها الله وعبد الأوثان لم يغفر له فكيف نهاجر ونسلم وقد عبدنا مع الله آلهما آخر وقتلنا النفس التي حرمها الله فأنزل الله هذه الآية وعنه أنها نزلت في وحشي قاتل حمزة وعن قتادة ناس أصابوا ذنوباً عظيمة

في الجاهلية فلما جاء الإسلام اشفقوا أن لا يتاب عليهم فدعاهم الله تعالى بهذه الآية إلى الإسلام وعن ابن عمر نزلت في عياش بن أبي ربيعة والوليد بن الوليد ونفر من المسلمين كانوا قد أسلموا ثم فتنوا وعذبوا فافتنوا فكنا نقول لا يقبل الله منهم صرفاً ولا عدلاً أبداً قوم أسلموا ثم تركوا دينهم لعذاب عذبوا به فنزلت

0184 - حَدَّثَنِي ( إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى ) أَخْبَرَنَا ( هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ ) أَنَّ ( ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ ) قَالَ يَعْلَى أَنَّ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ أَخْبَرَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الشَّرْكِ كَانُوا قَدْ

قَتَلُوا وَأَكْتَبَرُوا وَزَنَوْا وَأَكْتَبَرُوا فَأَتَوْا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا إِنَّ الَّذِي تَقُولُ وَتَدْعُو إِلَيْهِ لَحَسَنٌ لَوْ تَخَيَّرْنَا أَنْ لِمَا عَمَلْنَا كَفَّارَةً فَتَزَلْ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَّا هَا آخَرٌ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ (الفرقان 86) وَتَزَلْ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج والحديث أخرجه مسلم في الإيمان عن إبراهيم بن دينار وغيره وأخرجه أبو داود في الفتن عن أحمد بن إبراهيم وأخرجه النسائي في المحاربة وفي التفسير عن الحسن بن محمد الزعفراني قوله قال ( يعلى ) أي قال قال يعلى سقط خطأ وثبت لفظاً ويعلى هو ابن مسلم بن هرمز روى عنه ابن جريج في (الصحيحين) قال صاحب (التوضيح) يعلى هذا هو ابن حكيم كما ذكره أبو داود مصرحاً به في إسناده وقال الكرمانى أعلم أن يعلى بن مسلم ويعلى بن حكيم كليهما يرويان عن ( سعيد بن جبیر ) وابن جريج يروي عنهما

ولأقبح في الإسناد بهذا الالتباس لأن كلاً منهم على شرط البخاري قلت أما صاحب (التوضيح) فإنه نسب إلى أبي داود أنه صرح بأنه يعلى بن حكيم وليس كما ذكره فإنه لم يصرح به في إسناده بل ذكره البخاري من غير نسبة وأما الكرمانى فإنه سلك طريق السلامة ولم يجزم بأحد يعلىين ولا خلاف أنه يعلى بن مسلم ههنا ويؤيده أن الحافظ المزي ذكر في (الأطراف) على رأس هذا الحديث أنه يعلى ابن مسلم كما وقع به مصرحاً عند مسلم قوله إن ناساً من أهل الشرك أخرج الطبراني من وجه آخر عن (ابن عباس) أن السائل عن ذلك هو وحشي بن حرب قوله أن لما أي الذي عملناه كفارة نصب على أنه إسم إن تقدم عليه الخبر

— 2

2) بَابُ قَوْلِهِ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ (الزمر 76)

2

أي هذا باب في بيان قوله عز وجل وليس في بعض النسخ لفظ باب قوله وما قدروا الله أي ما عظموه حق عظمته حين أشركوا به

1184 — حَدَّثَنَا ( آدَم ) حَدَّثَنَا ( شَيْبَان ) عَنْ ( مَنْصُور ) عَنْ ( إِبْرَاهِيم ) عَنْ ( عَبِيدَةَ ) عَنْ ( عَبْدِ اللَّهِ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ حَبْرٌ مِنْ

الأخبار إلى رسول الله ﷺ فقال يا مُحَمَّدُ إِنَّا نَجِدُ أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إصْبَعٍ وَالْأَرْضِينَ عَلَى إصْبَعٍ وَالشَّجَرَ عَلَى إصْبَعٍ وَالْمَاءَ وَالْتُّرَى عَلَى إصْبَعٍ وَسَائِرَ

الْخَلَائِقُ عَلَى إِصْبَعٍ فَيَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ فَصَحَّكَ النَّبِيُّ  
 حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَصْدِيقاً لِقَوْلِ الْخَبْرِ ثُمَّ قَرَأَ  
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ (الزمر 76)

مطابقتها للترجمة ظاهرة وآدم هو ابن أبي إياس  
 عبد الرحمن وشيبان هو ابن عبد الرحمن ومنصور  
 هو ابن المعتمر وإبراهيم هو النخعي وعبيدة بفتح  
 العين وكسر الباء الموحدة السلماي وعبد الله هو  
أبو مسعود  
 والحديث أخرجه البخاري أيضاً في التوحيد عن  
 عثمان وعن مسدد وأخرجه مسلم في التوبة عن  
 أحمد بن يونس وأخرجه الترمذي في التفسير عن  
 بندار وأخرجه النسائي عن إسحاق بن إبراهيم به  
وعنه  
 قوله خبر بفتح الحاء وكسرها و العالم بالفتح وما  
 يكتب به بالكسر قوله على إصبع المراد منه  
 القدرة وقال ابن فورك المراد به هنا إصبع بعض  
 مخلوقاته وهو غير ممتنع وقال محمد ابن شجاع  
 الثلجي يحتمل أن يكون خلق خلقه الله تعالى  
 يوافق اسمه إسم الإصبع وما ورد في بعض  
 الروايات من أصابع الرحمن يؤول بالقدرة أو  
 الملك وقال الخطابي الأصل في الإصبع ونحوها  
 أن لا يطلق على الله إلا أن يكون بكتاب أو خبر  
 مقطوع بصحته فإن لم يكونا فالتوقف عن  
 الإطلاق واجب وذكر الأصابع لم يوجد في الكتاب  
 ولا في السنة القطعية وليس معنى اليد في  
 الصفات بمعنى الجارحة حتى يتوهم من ثبوتها  
 ثبوت الإصبع وقد روى هذا الحديث كثير من  
 أصحاب عبد الله من طريق عبيدة فلم يذكروا فيه  
 تصديقاً لقول الخبر وقد ثبت أنه قال ما حدثكم

به أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم والدليل على أنه لم ينطق فيه بحرف تصديقاً له وتكذيباً وإنما ظهر منه الضحك المخيل للرضاء مرة وللتعجب والإنكار أخرى وقول من قال إنما ظهر منه الضحك تصديقاً للحبر ظن منه والاستدلال في مثل هذا الأمر الجليل غير جائز ولو صح الخبر لا بد من التأويل بنوع من المجاز وقد يقول الإنسان في الأمر الشاق — إذا أضيف إلى الرجل القوي المستقل المستظهر — إنه يعمله بإصبع أو بخنصر ونحوه يريد الاستظهار في القدرة عليه والاستهانة به فعلم أن ذلك من تحريف اليهودي

فإن ضحكه عليه السلام إنما كان على معنى التعجب والتكبر له وقال التميمي تكلف الخطابي فيه وأتى في معناه ما لم يأت به السلف والصحابة كانوا أعلم بما رووه وقالوا إنه ضحك تصديقاً له وثبت في السنة الصحيحة ما من قلب إلا وهو بين إصبعين من أصابع الرحمن وقال الكرمانى الأمة في مثلها طائفتان مفوضة ومؤولة واقفون على قوله وما يعلم تأويله إلا الله (أل عمران 7) وقال النووي رحمه الله وظاهر السياق يدل على أنه ضحك تصديقاً بدليل قراءته الآية التي تدل على صحة ما قال الحبر قوله نواجهه بالنون والجيم والذال المعجمة وقال الأصمعي هي الأضراس كلها لا أقصى الأسنان والأحسن ما قاله ابن الأثير النواجذ من الإنسان الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك والأكثر الأشهر أنها أقصى الأسنان

والمراد الأول لأنه عليه السلام ما كان يبلغ به الضحك حتى يبدو آخر أضراسه كيف وقد جاء في صفة ضحكه جل ضحكه التبسم وإن أريد بها الأواخر فالوجه فيه أن يراد مبالغة مثله في الضحك من غير أن يراد ظهور نواجذه في الضحك وهو أقيس القولين لاشتغال النواجذ بأواخر الأسنان

## 2) بَابُ قَوْلِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبَضَتْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ (الزمر 276)

أي هذا باب في قوله عز وجل والأرض جميعاً الآية ولم يذكر لفظ باب في بعض النسخ ولما أخبر الله تعالى عن عظمته قبل هذه الآية ذكر أن من جملة عظمته أن الأرض جميعاً قبضته أي ملكه يوم القيامة بلا منازع ولا مدافع قال الأخفش هذا كما يقال خراسان في قبضة فلان ليس يريد أنها في كفه إنما معناه أنها ملكه ولما وقع الأرض مفرداً حسن تأكيده بقوله جميعاً أشار إلى أن المراد جميع الأراضي قوله مطويات للطي معان الإدراج كطي القرطاس والثوب بيانه في قوله تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب (الأنبياء 401) والإخفاء يقال طويت فلاناً عن أعين الناس واطو طويت عن فلان أعرضت عنه والإفناء يقول العرب طويت فلاناً بسيفي أي أفنيته وإنما ذكر اليمين للمبالغة في الاقتدار وقيل هو بمعنى القوة وقيل اليمين القسم لأنه حلف أنه يطويها وينفيها ثم نزه الله عز وجل فقال سبحانه الآية

عمدة القاري ج: 19 ص: 144

2184 - حَدَّثَنَا ( سَعِيدُ بْنُ عُقَيْرٍ ) قَالَ حَدَّثَنِي ( اللَّيْثُ ) قَالَ حَدَّثَنِي ( عَبْدُ الرَّحْمَانَ بْنُ خَالِدِ بْنِ مُسَافِرٍ ) عَنِ ( ابْنِ شِهَابٍ ) عَنِ ( أَبِي سَلَمَةَ ) أَنَّ ( أَبَا هُرَيْرَةَ ) قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ وَيَطْوِي السَّمَاوَاتِ بِيَمِينِهِ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ مُلُوكِ الْأَرْضِ



مطابقتها للترجمة ظاهرة وسعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء وهو إسم جده وسعيد بن كثير بن عفير بن مسلم أبو عثمان المصري وهو من رجال مسلم أيضاً والحديث أخرجه البخاري أيضاً في التوحيد عن يونس بن يزيد قوله بيمينه يريـد بـه القـوة

— 4

2) **بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ فِي يَوْمٍ يَنْظُرُونَ (الزمر 286)**

أي هذا باب في قوله تعالى ونفخ في الصور الآية قوله في الصور هو قرن ينفخ فيه هكذا رواه ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قوله فصعق أي مات من في السموات ومن في الأرض قوله إلا من شاء الله اختلفوا فيه فقيل هم الشهداء عن أبي هريرة أن النبي ﷺ سأل جبريل عن هذه الآية من أولئك الذين لم يشأ الله قال هو الشهداء متقلدين أسيافهم حول العرش وقيل هم جبريل وميكائيل وإسرافيل رواه أنس عن النبي ﷺ وعن كعب الأحبار هم إثنا عشر حملة العرش ثمانية وجبرائيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت وعن الضحاك هم رضوان والخور العين ومالك والزبانية وعن الحسن إلا من شاء الله يعني الله وحده وقيل عقارب النار وحياتها قوله ثم نفخ فيه أخرى أي ثم نفخ في الصور نفخة أخرى قوله فإذا هم قيام أي من قبورهم ينظرون إلى البعث وقيل

ينظرون أمر الله تعالى فيهم

3184 - حَدَّثَنِي ( الْحَسَن ) حَدَّثَنَا ( إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ ) أَخْبَرَنَا ( عَبْدُ الرَّحِيمِ ) عَنْ ( زَكَرِيَاءَ بْنِ أَبِي زَائِدَةَ ) عَنْ ( عَامِرٍ ) عَنْ ( أَبِي هُرَيْرَةَ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنِّي أَوَّلُ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ بَعْدَ النَّفْخَةِ الْآخِرَةِ فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى مُتَعَلِّقٌ بِالْعَرْشِ فَلَا أُدْرِي أَكَذَلِكَ كَانَ أَمْ بَعْدَ النَّفْخَةِ

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله بعد النفخة الآخرة والحسن كذا وقع غير منسوب في جميع الروايات وذكر في كتاب (رجال الصحيحين) كان سهل بن السري الحافظ يقول إن الحسن بن شجاع أبو علي الحافظ البلخي فإن كان هو فإنه مات يوم الاثنين النصف من شوال سنة أربع وأربعين ومائتين وهو ابن تسع وأربعين قلت فعلى هذا هو أصغر من البخاري ومات قبله وكان سهل بن السري أيضاً يقول إنه الحسن بن محمد الزعفراني عندي قلت الحسن بن محمد بن الصباح أبو علي الزعفراني روى عنه البخاري في غير موضع مات يوم الإثنين لثمان بقين من رمضان سنة ستين ومائتين ووقع في كتاب البرقاني أن البخاري قال هذا في حديث حدثنا الحسين بضم أوله مصغراً ونقل عن الحاكم أنه الحسين بن محمد القباني وإسماعيل ابن خليل أبو عبد الله الخراز الكوفي وهو من مشايخ البخاري ومسلم أيضاً وقال البخاري جاءنا نعيه سنة خمسة وعشرين ومائتين وعبد الرحيم هو ابن سليمان أبو علي الرازي سكن الكوفة وزكرياء بن أبي زائدة بن ميمون الهمداني الأعمى الكوفي أبو يحيى واسم أبي زائدة خالد ويقال هبيرة مات سنة تسع وأربعين ومائة وعامر هو ابن شراحيل

**الشعبي**  
والحديث قد مضى مطولاً في أول باب الإشخاص  
ومضى أيضاً في أحاديث الأنبياء عليهم السلام  
ففي باب وفاة موسى  
قوله بعد النفخة الآخرة وهي نفخة الإحياء  
والنفخة الأولى نفخة الإمامة قوله فلا أدري أذلك  
كان أي أنه لم يمت عند النفخة الأولى واكتفى  
بصعقة الطور أم أحيى بعد النفخة الثانية قبلي  
وتعلق بالعرش هكذا فسرهُ الكرمانى والتحقيق  
في هذا الموضوع

عمدة القاري ج: 19 ص: 145

أن يقال إن حديث أبي هريرة الذي مضى في  
الإشخاص أن الناس يصعقون يوم القيامة فيصعق  
معهم النبي ﷺ فيكون النبي أول من يفيق فإذا  
أفاق يرى موسى عليه السلام متعلقاً بالعرش ولا  
يدري أنه كان فيمن صعق فأفاق قبله أو كان  
ممن استثنى الله عز وجل وهذا الذي ذكرناه  
مضمون ذلك الحديث الذي أخرجه في الإشخاص  
وفي أحاديث الأنبياء عليهم السلام

4184 - حَدَّثَنَا (عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ) حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ  
حَدَّثَنَا (الْأَعْمَشُ) قَالَ سَمِعْتُ (أَبَا صَالِحٍ) قَالَ

سَمِعْتُ (أَبَا هُرَيْرَةَ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَا بَيْنَ  
النَّفَخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ قَالُوا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا  
قَالَ أَيْتُّ قَالَ أَرْبَعُونَ سَنَةً قَالَ أَيْتُّ قَالَ أَرْبَعُونَ  
شَهْرًا قَالَ أَيْتُّ وَسَيُبْلَى كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْإِنْسَانِ إِلَّا  
عَجَبَ دَتَبِهِ فِيهِ يَرْكَبُ الْخَلْقُ  
(انظر الحديث 4184 — طرفه في 5394)

مطابقته للترجمة من حيث اشتماله على النفخ  
وشيخ البخاري يروي عن أبيه حفص بن غياث بن  
طلق النخعي الكوفي قاضيها وهو يروي عن

سلميان الأعمش عن أبي صالح ذكوان السمان قوله ما بين النفختين وهما النفخة الأولى والنفخة الثانية قوله قالوا أي أصحاب أبي هريرة قوله أبيت من الإباء وهو الامتناع أي امتنعت من تعيين ذلك بالأيام والسنين والشهور لأنه لم يكن عنده علم بذلك وقال بعضهم وزعم بعض الشراح أنه وقع عند مسلم أربعين سنة ولا وجود لذلك انتهى قلت إن كان مراده من بعض الشراح صاحب (التوضيح) فهو لم يقل كذلك وإنما قال وقد جاءت مفسرة في رواية غيره في غير مسلم أربعون سنة وأشار به إلى ما رواه ابن مردويه من طريق سعيد بن الصلت عن الأعمش في هذا الإسناد أربعون سنة وهو شاذ ومن وجه ضعيف عن ابن عباس قال ما بين النفخة والنفخة أربعون سنة قوله وسيبلى أي سيخلق من بلى الثوب يبلى بلى بكسر الباء فإن فتحها مددتها وأبليت الثوب قوله إلا عجب ذنبه بفتح العين المهملة وسكون الجيم وهو أصل الذنب وهو عظم لطيف في أصل الصلب وهو رأس العصص وروى ابن أبي الدنيا في كتاب (البعث) من حديث أبي سعيد الخدري قيل يا رسول الله ما العجب قال مثل حبة خردل انتهى ويقال له عجم بالميم كلاب ولازم وهو أول مخلوق من آدمي وهو الذي يبقى ليركب عليه الخلق وفائدة إبقاء هذا العظم دون غيره ما قاله ابن عقيل لله — عز وجل — في هذا سر لا نعلمه لأن من يظهر الوجود من العدم لا يحتاج إلى أن يكون لفعله شيء يبنى عليه ولا خميرة فإن علل هذا يتجوز أن يكون الباري — جلت عظمتة — جعل ذلك علامة للملائكة على أن يحيى كل إنسان بجواهره بأعيانها ولا يحصل العلم للملائكة بذلك إلا بإبقاء عظم كل شخص ليعلم أنه إنما أراد بذلك إعادة الأرواح إلى تلك الأعيان التي هي جزءاً منها

كما أنه لما مات عزيزاً عليه الصلاة والسلام وحماره أبقى عظام الحمار فكساها ليعلم أن ذلك المنشى ذلك الحمار لا غيره ولو لا إبقاء شيء لجوزت الملائكة أن تكون الإعادة للأرواح إلى أمثال الأجساد لا إلى أعيانها فإن قلت في (الصحيح) يبلى كل شيء من الإنسان وهنا يبلى إلا عجب الذنب قلت هذا ليس بأول عام خص ولأباول مجمل فصل كما نقول إن هذين الحديثين خص منهما الأنبياء عليهم السلام لأن الله تعالى حرم على الأرض أن تأكل أجسادهم وألحق ابن عبد البر الشهداء بهم والقرطبي المؤذن المحتسب فإن قلت ما الحكمة في تخصيص العجب بعدم البلى دون غيره قلت لأن أصل الخلق منه ومنه يركب وهو قاعدة بدء الإنسان وأسه الذي يبنى عليه فهو أصلب من الجميع كقاعدة الجدار وقال بعضهم زعم بعض الشراح أن المراد بأنه لا يبلى أي يطول بقاؤه لأنه لا يبلى أصلاً وهذا مردود لأنه خلاف الظاهر بغير دليل انتهى قلت بعض الشراح هذا هو شارح (المصابيح) الذي يسمى شرحه مظهراً وليس هو شارح البخاري وليس هو بمنفرد بهذا القول وبه قال المزني أيضاً فإنه قال إلا هنا بمعنى الواو أي وعجب الذنب أيضاً يبلى وجاء عن الفراء والأخفش مجيء إلا بمعنى الواو لكن هذا خلاف الظاهر وكيف لا وقد جاء عن أبي هريرة من طريق همام عنه أن للإنسان عظماً لا تأكله الأرض

عمدة القاري ج: 19 ص: 146

أبداً فيه يركب يوم القيامة قالوا أي عظم هو قال عجب الذنب رواه مسلم قوله فيه يركب الخلق لا يعارضه حديث سلمان إن أول ما خلق من آدم رأسه لأن هذا في حق آدم وذاك في حق بنيه وقيل المراد بقول سليمان نفخ الروح في آدم لا

## 2 ( سورة الْمُؤْمِنِ ) 2

أي هذا في تفسير بعض سورة المؤمن وفي بعض النسخ المؤمن بغير لفظ سورة وفي بعضها سورة المؤمن **ح**م بسم الله الرحمن الرحيم لم تثبت البسمة إلا لأبي ذر وهي مكية بلا خلاف وقال السخاوي نزلت بعد الزمر وقبل حم السجدة وبعد السجدة الشورى ثم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم الأحقاف وهي أربعة آلاف وتسعمائة وستون حرفاً وألف ومائة وتسع وتسعون كلمة وخمسة وثمانون آية قال مجاهد **ح**م مجازها مجاز أوائل السور

قوله **ح**م في محل الابتداء ومجازها مبتدأ ثان وقوله مجاز أوائل السور خبره والجملة خبر المبتدأ الأول ومجازها بالجيم والزاي أي طريقها أي حكمها حكم سائر الحروف المقطعة التي في أوائل السور للتنبيه على أن هذا القرآن من جنس هذه الحروف وقيل القرع العصا عليهم وعن

عكرمة قال قال رسول الله **ح**م إسم من أسماء الله تعالى وهي مفتاح خزائن ربك جل جلاله وعن ابن عباس هو إسم الله الأعظم وعنه قسم أقسم الله به وعن قتادة إسم من أسماء القرآن وعن الشعبي شعار السورة وعن عطاء الخراساني الحاء افتتاح أسماء الله تعالى حليم وحמיד وحي وحنان وحكيم وحفيظ وحبيب والميم افتتاح اسمه مالك ومجيد ومنان وعن الضحاك والكسائي

معناه قضى ما هو كائن كأنهما أرادا الإشارة إلى  
**حم بضم الحاء وتشديد الميم**  
**ويقال بل هو إسم لقول شريح بن أبي أوفى**  
**العَبَسِيِّ**

**( يُذَكِّرُنِي حَامِيمَ وَالرَّمْحُ شَاجِرٌ )**  
**فَهَلَّا تَلَا حَامِيمَ قَبْلَ التَّقَدُّمِ )**

القائلون بأن لفظ حم إسم هم الذين ذكرناهم الآن واستدل  
على ذلك بقول الشاعر المذكور حيث وقع لفظ حم في  
الموضعين منصوباً على المفعولية وكذا قرأ عيسى بن عمر  
أعني بفتح الميم وقيل يجوز أن يكون لالتقاء الساكنين قلت  
القاعدة أن الساكن إذا حرك بالكسر ويجوز الفتح  
والكسر في الحاء وهما قراءتان قوله ويقال في رواية أبي  
ذر قال البخاري ويقال قوله شريح بن أبي أوفى هكذا وقع  
ابن أبي أوفى في رواية القابسي وليس كذلك بل هو شريح  
بن أوفى العبسي وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه  
يوم الجمل وكان شعار أصحاب علي رضي الله عنه يومئذ  
حم فلما نهد شريح لمحمد بن طلحة بن عبيد الله الملقب  
بالسجاد وطعنه قال حم فقال شريح يذكرني حاميم الفاعل  
فيه محمد السجاد وقيل لما طعنه شريح قال أتقتلون رجلاً  
أن يقول ربي الله (غافر 82) فهو معنى قوله يذكرني  
حاميم قوله والرمح شاجر جملة إسمية وقعت حالاً من  
شجر الأمر يشجر شجوراً إذا اختلط واشتجر القوم  
وتشاجروا إذا تنازعوا واختلفوا والمعنى هنا والرمح مشتبك  
مختلط قوله فهلا حرف تحضيض مختص بالجملة الفعلية  
الخبرية والمعنى هلا كان هذا قبل تشاجر الرماح عند قيام  
الحرب قوله قبل التقدم أي إلى الحرب وأول هذا البيت  
على ما ذكره الحسن بن المظفر النيسابوري في (مأدبة  
الأدباء)

**( وَأَشَعْتُ قَوَّامَ بآيَاتِ رَبِّهِ )**  
**قليل الأذى فيما ترى العين مسلم )**  
**( هتكت بصدر الرمح جيب قميصه )**

**فخر صريعاً لليدين وللغم )  
( على غير شيء غير أن ليس تابعاً  
علياً ومن لا يتبع الحق يظلم )**

**يذكرني حميماً  
وذكر عمر بن شبة بإسناده عن محمد بن إسحاق  
أن مالكا الأشتر النخعي قتل محمد بن طلحة  
وقال في ذلك شعراً وهو**

عمدة القاري ج:19 ص:147  
**( واشعث قوام بآيات ربها لأبيات )**

**وذكر أبو محنف لوط في كتابه ( حرب  
الجمال ) الذي قتل محمداً مدلج بن كعب  
رجل من بني سعد بن بكر وفي كتاب  
الزبير بن أبي بكر كان محمد أمرته  
عائشة رضي الله عنها بأن يكف يده  
فكان كلما حمل عليه رجل قال نشدتك  
بحاميم حتى شد عليه رجل من بني أسد  
بن خزيمة يقال له حديد فنشده بحاميم  
فلم ينته وقتله وقيل قتله كعب بن مدلج  
من بني منقذ بن طريف ويقال قتله  
عصام بن مقشعر النصرى وعليه كثرة  
الحديث وقال المرزباني هو الثبت وهو  
يخدش في إسناد البخاري لأن هذين  
الإمامين إليهما يرجع في هذا الباب  
قلت الزمخشري العلامة ذكر هذا البيت  
في أول سورة البقرة ونسبه إلى شريح  
بن أوفى المذكور وفي ( الحماسة )  
البحترية قال عدي بن حاتم**

**( من مبلغ أفناء مذحج انني  
ثارت بحالي ثم لم أتأثم )**



ملتقى أهل الحديث

www.ahlalhdeth.com

( تركت أبا بكر ينوء بصدرة

**بصفيين مخضوب الكعوب من الدم )**

( يذكرني ثأري غداة لقيته

**فأجرته رمحي فخر على الفم )**

( يذكرني ياسين حين طعنته

**فهلا تلا ياسين قبل التقدم )**

## **الطَّوْلُ التَّفْضِيلُ**

**أشار به إلى قوله تعالى شديد العقاب  
ذي الطول ( غافر 3) وفسره بالتفضل  
وكذا فسره أبو عبيدة وزاد تقول العرب  
للرجل إنه لذو طول على قومه أي ذو  
فضل عليهم وروى ابن أبي حاتم من  
طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس  
في قوله ذي الطول قال ذي السعة  
والغنى ومن طريق عكرمة ذي المنن  
ومن طريق قتادة قال ذي النعماء  
داخِرِينَ خَاضِعِينَ**

**أشار به إلى قوله سيدخلون جهنم  
داخِرِينَ ( غافر 06) وفسره بقوله  
خاضعين وكذا فسره أبو عبيدة وعن  
السدي صاغرين  
وقال مُجَاهِدٌ إِلَى النَّجَاةِ إِلَى الْإِيمَانِ  
أَي قَالَ مُجَاهِدٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَيَا قَوْمِ  
مَالِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى  
النَّارِ ( غافر 14) وفسر قوله إلى النجاة  
بقوله إلى الإيمان  
لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ يَغْنِي لِلْوَثَنِ  
أشار به إلى قوله تعالى لا جرم إنما**

تدعونني إليه ليس له دعوة في الدنيا  
ولا في الآخرة (غافر 34) وقال ليس  
للوثن دعوة هذا من تنمة كلام الرجل  
الذي آمن بموسى عليه السلام وهو  
الذي أخبر الله تعالى عنه بقوله وقال  
الذي آمن يا قوم اتبعوني أهدكم سبيل  
الرشاد (غافر 83) وكان من آل فرعون  
يكنم إيمانه منه ومن قومه وعن السدي  
ومقاتل كان ابن عم فرعون وعن ابن  
عباس أن اسمه حزقيل وعن وهب بن  
منبه خزيبال وعن إسحاق خزيبال وقيل

حبيب

يُسَجَّرُونَ تُوَقَّدُ بِهِمُ النَّارُ  
أشار به إلى قوله عز وجل إذا الأغلال  
في أعناقهم والسلاسل يسحبون في  
الحميم ثم في النار يسجرون (غافر 27)  
وفسره بقوله توقد بهم النار وعن  
مجاهد يصيرون وقوداً في النار

تَمْرَحُونَ تَبْطَرُونَ

أشار به إلى قوله تعالى ذلكم بما كنتم  
تفرحون في الأرض بغير الحق وبما  
كنتم تمرحون (غافر 57) وفسره بقوله  
تبطرون من البطر بالباء الموحدة  
والإطاء المهملة

وكان العلاء بن زياد يذكر النار فقال  
رجل لم تقنط الناس قال وأنا أقدر أن  
أقنط الناس والله عز وجل يقول يا  
عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا  
تقنطوا من رحمة الله (الزمر 35)  
ويقول وأن المسرفين هم أصحاب النار  
(غافر 34) ولكنكم تجبون أن تبشروا  
بالجنة على مساويء أعمالكم وإنما بعثت

## الله مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم مُبَشِّرًا بِالْجَنَّةِ لِمَنْ أَطَاعَهُ وَمُنْذِرًا بِالنَّارِ مَنْ عَصَاهُ

عمدة القاري ج: 19 ص: 148

العلاء بن زياد بكسر الزاي وتخفيف الياء آخر الحروف العدوي البصري التابعي الزاهد قليل الحديث وليس له في البخاري ذكر إلا في هذا الموضوع مات قديماً سنة أربع وتسعين قوله يذكر النار قال بعضهم هو بتشديد الكاف قلت ليس بصحيح بل هو بالتخفيف على ما لا يخفى قوله لم تقنط الناس من التقنيط لا من قنط يقنط قنوطاً وهو أشد اليأس من الشيء وأصل لم لما فحذفت الألف وهي استفهام قوله أن تبشروا على صيغة المجهول من التبشير قوله ومنذراً ويروى ينذر قوله من عصاه ويروى لمن عصاه

5184 - حَدَّثَنَا ( عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ) حَدَّثَنَا ( الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ) حَدَّثَنَا ( الْأَوْزَاعِيُّ ) قَالَ حَدَّثَنِي ( يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ ) قَالَ حَدَّثَنِي ( مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيُّ ) قَالَ حَدَّثَنِي ( عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ) قَالَ قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ أَخْبَرَنِي بِأَشَدِّ مَا صَنَعَ الْمُشْرِكُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي بِغِنَاءِ الْكَعْبَةِ إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ فَأَخَذَ بِمَنْكِبِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَلَوَى تَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ خَنْقًا شَدِيدًا فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ بِمَنْكِبِهِ وَدَفَعَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَقَالَ اتَّقُوا رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ ( غـ صـ 82 )  
( انظر الحديث 8763 وطرفه )

الوليد بن مسلم الدمشقي يروي عن عبد الرحمن الأوزاعي والحديث مضى في آخر مناقب أبي بكر رضي الله عنه فإنه أخرجه هناك عن محمد بن يزيد الكوفي عن الوليد عن الأوزاعي إلى آخره ومضى الكلام فيه هناك

— 14

## 2) سورة حم السجدة (2)

أي هذا في تفسير بعض سورة حم السجدة وهي مكية بلا خلاف نزلت بعد المؤمن وقبل الشوري وهي ثلاثة آلاف وثلثمائة وخمسون حرفاً وسبعمائة وست وسبعون كلمة وأربع وخمسون آية  
لم تثبت البسمة إلا لأبي ذر

## 2) باب وقال طاووس عن ابن عباسٍ أتيا طوعاً أو كرهاً (فصلت 11) 2

ليس في كثير من النسخ لفظ باب أي قال طاووس عن عبد الله بن عباس في قوله تعالى أتيا طوعاً أو كرهاً وفسر أتيا بقوله أعطيا هو صيغة أمر للتثنية من الإعطاء وفسر أتينا من الإتيان بقوله أعطينا وهو الفعل الماضي للمتكلم مع الغير وروى هذا التعليق أبو محمد الحنظلي عن علي بن المدرك كتابة قال أخبرنا زيد بن المبارك أخبرنا ابن ثور عن ابن جريح عن سليمان الأحول عن طاووس عن ابن عباس وقال ابن التين ليس أتينا بمعنى أعطينا في كلامهم إلا أن

يكون ابن عباس قرأ بالمد لأن أتى مقصوراً معناه جاء وممدوداً رباعياً معناه أعطى ونقل عن سعيد بن جبير أنه قرأها آتياً بالمد على معنى أعطيا الطاعة وأن ابن عباس قرأ آتينا بالمد أيضاً على المعنى المذكور وقال عياض ليس أتى ههنا بمعنى أعطى وإنما هو من الإتيان وهو والمجيء وبهذا فسره المفسرون قلت في (تفسير الثعلبي) (طوعاً وكرهاً) أي جئنا بما خلقت فيكما من المنافع وأخرجها وأظهر الخلقى وعن ابن عباس قال الله عز وجل للسموات أطلعي شمسك وقمرك ونجومك وقال للأرض شققي أنهارك وأخرجي ثمارك وقال السهلي في (أماليه) قيل إن البخاري وقع له في أتى من القرآن وهم فإن كان هذا وإلا فهي قراءة بلغته ووجهه أعطيا الطاعة كما يقال فلان يعطى الطاعة وقال وقد قرى ثم سئلوا الفتنة لآتوها بالمد والقصر والفتنة ضد الطاعة وإذا جاز في أحدهما جاز في الأخرى انتهى وجوز بعض المفسرين أن أتيا بالمد بمعنى الموافقة وبه جزم

عمدة القاري ج: 19 ص: 149

صاحب (الكشاف) فعلى هذا يكون المحذوف مفعولاً واحداً والتقدير ليوافق كل منكما الأخرى قالتا فوافقنا وعلى الأول يكون المحذوف مفعولين والتقدير أعطيا من أمركما الطاعة من أنفسكما قالتا أعطينا الطاعة وإنما جمع طائعين بالياء والنون وإن كان هذا الجمع مختصاً بمن يعقل لأن معناه آتينا بمن فيهما أو لأنه لما أخبر عنه بفعل من يعقل جاء فيهن بالياء والنون كما في قوله رأيتهم لي ساجدين (يوسف 4) وأجاز الكسائي أن يجمع بالياء والنون والواو والنون وفيه بعضه وقال المنهال عن سعيد قال قال رجل لابن

عَبَّاسٍ إِنِّي أَحَدٌ فِي الْقُرْآنِ أَشْيَاءَ تَخْتَلِفُ عَلَيَّ قَالَ  
 فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ (المؤمنون  
 101) وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ  
 (الصفات 72 و 05 والطور 52) وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ  
 حَدِيثًا وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا (النساء 24) وَاللَّهُ  
 رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ (الأنعام 32) فَقَدْ كَتَمُوا فِي  
 هَذِهِ آيَةٍ وَقَالَ أَمَ السَّمَاءِ بِنَاهَا إِلَى قَوْلِهِ دَحَاهَا  
 (النازعات 72 و 03) فَذَكَرَ خَلْقَ السَّمَاءِ قَبْلَ خَلْقِ  
 الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ أَتَيْتُكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ  
 فِي يَوْمَيْنِ إِلَى طَائِعِينَ (فصلت 9 و 11) فَذَكَرَ  
 فِي هَذِهِ خَلْقَ الْأَرْضِ قَبْلَ السَّمَاءِ وَقَالَ تَعَالَى  
 وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا عَزِيمًا حَكِيمًا سَمِيعًا  
 بَصِيرًا فَكَأَنَّهُ كَانَ ثُمَّ مَضَى فَقَالَ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ  
 فِي النَّفْخَةِ الْأُولَى ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ  
 فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ  
 فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ثُمَّ فِي  
 النَّفْخَةِ الْآخِرَةِ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ  
 وَأَمَّا قَوْلُهُ مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا  
 فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لِأَهْلِ الْإِخْلَاصِ ذُنُوبَهُمْ وَقَالَ  
 الْمُشْرِكُونَ تَعَالَوْا نَقُولُ لَمْ نَكُنْ مُشْرِكِينَ فَحْتِمَ  
 عَلَى أَقْوَاهِهِمْ فَتَنَطَّقُ أَيْدِيهِمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ عُرِفَ أَنَّ  
 اللَّهَ لَا يُكْتَمُ حَدِيثًا وَعِنْدَهُ يَوْمُ الَّذِينَ كَفَرُوا (النساء  
 24) وَخَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاءَ ثُمَّ  
 اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ فِي يَوْمَيْنِ آخَرَيْنِ ثُمَّ  
 دَحَا الْأَرْضَ وَدَخُوهَا أَنْ أُخْرِجَ مِنْهَا الْمَاءُ وَالْمَرْعَى  
 وَخَلَقَ الْجِبَالَ وَالْجَمَالَ وَالْأَكَامَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي  
 يَوْمَيْنِ آخَرَيْنِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ دَحَاهَا وَقَوْلُهُ خَلَقَ الْأَرْضَ  
 فِي يَوْمَيْنِ (فصلت 9) فَجُعِلَتِ الْأَرْضُ وَمَا فِيهَا مِنْ  
 شَيْءٍ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ وَخُلِقَتِ السَّمَاوَاتُ فِي  
 يَوْمَيْنِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا سَمِيًّا نَفْسَهُ بِذَلِكَ وَذَلِكَ  
 قَوْلُهُ أَيُّ لَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُرِدْ شَيْئًا إِلَّا  
 أَصَابَ بِهِ الَّذِي أَرَادَ فَلَا يَخْتَلِفُ عَلَيْكَ الْقُرْآنُ فَإِنَّ

**كُلًّا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ**  
لما ذكر الله تعالى في هذه السورة الكريمة خلق السموات والأرض ذكر ما خلقه من المنهاج أولاً ثم أسنده عقبيه وهو بكسر الميم وسكون النون ابن عمرو الأسدي مولاهم الكوفي صدوق من طبقة الأعمش وثقه ابن معين والنسائي والعجلي وآخرون وتركه شعبة لأمر لا يوجب فيه قدحاً وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر تقدم في قصة إبراهيم عليه السلام قوله عن سعيد هو ابن جبير وصرح به الأصيلي والنسفي في روايتهما قوله قال قال رجل الظاهر أنه نافع بن الأزرق الذي صار بعد ذلك رأس الأزارقة من الخوارج وكان يجالس ابن عباس بمكة ويسأله ويعارضه وحاصل سؤاله في أربعة مواضع على ما تذكره قوله يختلف علي أي يشكل ويضطرب علي إذ بين ظواهرها تنافٍ وتدافع أو تفيد شيئاً لا يصح عقلاً الأول من الأسئلة قال فلا أنساب بينهم إلى قوله ولا يتساءلون فإن بين قوله ولا يتساءلون وبين قوله يتساءلون تدافعاً ظاهراً الثاني قوله ولا يكتُمون الله حديثاً فإن بينه وبين قوله ما كنا مشركين تدافعاً ظاهراً لأنه علم من الأول أنهم لا يكتُمون الله حديثاً ومن الثاني أنهم يكتُمون كونهم مشركين الثالث قوله أم السماء بناها إلى قوله قبل خلق السماء

عمدة القاري ج: 19 ص: 150

فإن في الآيتين المذكورتين تدافعاً لأن في إحداهما خلق السماء قبل الأرض وفي الأخرى بالعكس ووقع في رواية أبي ذر والسماء وما بناها (الشمس 5) وهو في سورة الشمس وقوله والأرض بعد ذلك دحاها (النازعات 03) يدل على أن المراد أم السماء بناها (النازعات 72) الذي في سورة والنازعات الرابع وكان الله غفوراً رحيماً

إلى قوله ثم مضى فإن قوله وكان الله غفوراً  
رحيماً وسميماً بصيراً يدل على أنه كان موصوفاً  
بهذه الصفات في الزمان الماضي ثم تغير عن  
ذلك وهو معنى قوله فكأنه كان ثم مضى قوله  
فقال فلا أنساب إلى قوله ولا يتساءلون جواب  
عن سؤال الأول أي قال فقال ابن عباس رضي  
الله عنهما في الجواب ما ملخصه أن التساؤل بعد  
النفخة الثانية وعدم التساؤل قبلها وعن السدي  
أن نفي المساءلة عند تشاغلهم بالصعق  
والمحاسبة والجواز على الصراط وإثباتها فيما  
عدا ذلك قوله وأما قوله ما كنا مشركين إلى قوله  
يود الذين كفروا فهو جواب عن السؤال الثاني  
وملخصه أن الكتمان قبل إنطاق الجوارح وعدمه  
بعده قوله فعند ذلك أي عند نطق أيديهم قوله  
وعنده يود الذين كفروا أي وعند علمهم أن الله لا  
يكتم حديثاً يود الذين كفروا هذا في سورة النساء  
وهو قوله يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول  
لو تسوى بهم الأرض ولا يكتُمون الله حديثاً  
(النساء 24) أي يوم القيامة يود الذين كفروا بالله  
وعصوا رسوله لو تسوى بهم الأرض أي لو تسوت  
بهم الأرض وصاروا هم والأرض شيئاً واحداً أو  
أنهم لم يكتُموا أمر محمد ﷺ ولا نعته لأن ما عملوه  
لا يخفى على الله تعالى فلا يقدرُونَ كتمانهُ لأن  
جوارحهم تشهد عليهم قوله وخلق الأرض في  
يومين (فصلت 9) إلى قوله وخلق السموات في  
يومين جواب عن السؤال الثالث ملخصه أن خلق  
نفس الأرض قبل السماء ودحوها بعده يقال  
دحوت الشيء دحوا بسطته بسطاً وقيل في  
جوابه إن خلق بمعنى قدر قوله إن أخرج بأن أخرج  
فإن مصدرية قوله والآكام جمع أكمة بفتحتين  
وهو الموضع المرتفع من الأرض كالتل والرابية  
ويروى والآكوام جمع كوم قوله وكان الله غفوراً



رحيماً (النساء 69 و 001 و 251 والفرقان 072 والأحزاب 5 و 05 و 95 و 37 والفتح 41) الخ جواب عن السؤال الرابع وملخصه أنه سمي نفسه بكونه غفوراً رحيماً وهذه التسمية مضت لأن التعلق انقطع وأما معنى الغفورية والرحيمية فلا يزال كذلك لا ينقطع وأن الله إذا أراد المغفرة أو الرحمة أو غيرهما من الأشياء في الحال أو الاستقبال فلا بد من وقوع مراده قطعاً قوله سمي نفسه ذلك أي سمي الله تعالى ذاته بالغفور والرحيم ونحوهما وذلك قوله وإنه لا يزال كذلك لا ينقطع وأن ما شاء كان وقالت النحاة كان لثبوت خبرها ماضياً دائماً ولهذا لا يقال صار موضع كان لأن معناه التجدد والحدوث فلا يقال في حق الله ذلك قوله فلا يختلف بالجزم أي قال ابن عباس للسائل المذكور لا يختلف عليك القرآن فإنه من عند الله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً (النساء 28)

حَدَّثَنِيهِ يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍوَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَنَيْسَةَ عَنِ الْمُنْهَالِ بِهَذَا أَسْنَدِ الْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ بَعْدَ أَنْ عَلِقَهُ كَمَا ذَكَرْنَاهُ قَالَ الْكِرْمَانِيُّ لَعَلَّهُ سَمِعَ أَوَّلًا مَرَسَلًا وَأَخْرَأَ مَسْنَدًا فَنَقَلَهُ كَمَا سَمِعَهُ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْإِسْنَادَ لَيْسَ بِشَرْطِهِ وَاسْتَبَعَدَ بَعْضُهُمْ كَلَامَ الْكِرْمَانِيِّ هَذَا وَلَيْتَ شِعْرِي مَا وَجَّهَ بَعْدَهُ وَمَا بَرَهَانَهُ عَلَى ذَلِكَ بَلِ الظَّاهِرُ هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ وَقَوْلُ الْكِرْمَانِيِّ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى آخِرِهِ يُؤَيِّدُهُ كَلَامُ الْبِرْقَانِيِّ حَيْثُ قَالَ وَلَمْ يَخْرُجِ الْبُخَارِيُّ لِيُوسُفَ وَلَا لِعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَلَا لَزَيْدِ بْنِ أَبِي أَنَيْسَةَ مَسْنَدًا سِوَاهُ وَفِي مَغَايِرَتِهِ سِيَاقُ الْإِسْنَادِ عَنِ تَرْتِيْبِهِ الْمَعْهُودِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى شَرْطِهِ وَإِنْ صَارَتْ صُورَتُهُ صُورَةَ الْمَوْصُولِ قَوْلُهُ حَدَّثَنِيهِ يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ وَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْقَابِسِيِّ حَدَّثَنِيهِ عَنِ يُوسُفَ بَزِيَادَةَ عَنِ وَهُوَ

غلط وليس في رواية النسفي حديثها إلى آخره وكذا سقط من رواية أبي نعيم عن الجرجاني عن الفريري ولكن ذكر البرقاني فقال قال لي محمد بن إبراهيم الأزدستاني شوهدت نسخة بكتاب (الجامع) للبخاري فيها على الحاشية حدثنا محمد بن إبراهيم أخبرنا يوسف بن عدي فذكره ورواه الإسماعيلي عن أحمد بن زنجويه أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن خالد الرقي حدثنا عبيد الله بن عمرو عن زيد عن المنهال قلت يوسف بن عدي بن زريق التيمي الكوفي نزيل مصر وهو أخو زكرياء بن عدي مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وليس له في البخاري إلا هذا الحديث وعبيد الله بن عمرو بالفتح الرقي بالراء والقاف مات سنة ثمانين ومائة وزيد بن أبي أنيسة — مصغر الأنسة بالنون والسين المهملة — الجزيري سكن الرها قيل إسم أبي أنيسة زيد ومات زيد الراوي سنة خمس وعشرين ومائة

عمدة القاري ج: 19 ص: 151

وقال مُجَاهِدٌ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (فصلت 8)  
مَحْسُوبٌ

ويروي قال غير محسوب رواه عبد بن حميد في تفسيره عن عمرو بن سعد عن سفيان عن ابن جريح عن مجاهد وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله غير ممنون قال غير منقوص أوقواتها أرزاقها

أشار به إلى قوله تعالى وبارك فيها وقدر فيها أوقاتها (فصلت 01) وفسر أوقاتها بقوله أرزاقها وهذا أيضاً تفسير مجاهد وقال أبو عبيدة وأحدها

**قَوْتٌ وَهَوْتٌ وَالرَّزْقُ  
فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا مِمَّا أَمَرَ بِهِ**

أشار به إلى قوله تعالى وأوحى في كل سماء أمرها (فصلت 21) وفسره بقوله مما أمر به وهو أيضاً عن مجاهد وفي لفظ مما أمر به وأراده وأراده أي من خلق النيران والنجوم والرجوم وغير ذلك وعن قتادة والسدي خلق فيها شمسها وقمرها ونجومها وخلق في كل سماء من الملائكة والخلق الذي فيها من البحار وجبال البر دوماً لا يعلم

**نَحْسَاتٍ مَشَائِمٍ**

أشار به إلى قوله تعالى فأرسلنا عليهم ريحاً صرصراً في أيام نحسات (فصلت 61) وفسره بقوله مشائيم جمع مشومة وهو أيضاً عن مجاهد وقال أبو عبيدة الصرصر شديدة الصوت العاصفة نحسات ذوات نحوس أي مشائيم وقَيْضُنَا لَهُمْ قُرْنَاءٌ (فصلت 52) قُرْنَاءُ بِهِمْ تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ الْمَوْتِ كذا في رواية أبي ذر والنسفي وجماعة وعند الأصيلي وقيضنا لهم قرناء قرناهم بهم تنزل عليهم الملائكة عند الموت وهذا هو الصواب وليس قوله تنزل عليهم الملائكة (فصلت 03) عند الموت تفسير قوله وقيضنا لهم قرناء وفي التفسير معنى قويضنا سلطنا وبعثنا لهم قرناء يعني نظراء من الشياطين وقال الكرمانى وقويضنا لهم قدرنا لهم وعن مجاهد قرناء شياطين وقال في قوله تنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا قال عند الموت وكذا قال الطبري مفرقاً في موضعين أَهْتَرْتُ بِالنَّبَاتِ وَرَبَّتْ أَرْتَفَعَتْ

أشار به إلى قوله تعالى فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت (فصلت 93) وفسر اهتزت يعني بالنبات وربت يعني ارتفعت من الربو وهو النمو والزيادة كذا في رواية أبي ذر والنسفي وعند غيرهما بزيادة وهي قوله وقال غَيْرُهُ مِنْ أَكْمَامِهَا حِينَ تَطْلُعُ أَي وَقَالَ غَيْرُ مَجَاهِدٍ مَعْنَى وَرَبَّتْ ارْتَفَعَتْ مِنْ أَكْمَامِهَا حِينَ تَطْلُعُ وَالْأَكْمَامُ جَمْعُ كَمٍ بِالْكَسْرِ وَهُوَ وَعَاءُ الطَّلَعِ وَإِنَّمَا قُلْنَا غَيْرُ مَجَاهِدٍ لِأَنَّ مَا قَبْلَهُ مِنْ قَوْلِهِ قَالَ مَجَاهِدٌ إِلَى هُنَا كُلُّهُ عَنِ مَجَاهِدٍ وَلَمْ يَعْمَلِ الشَّيْخُ رَاحَ هَهُنَا شَيْئاً بَجَدِي لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي أَي بِعَمَلِي أَنَا مَحْفُوقٌ بِهَذَا أَشَارَ بِهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَئِن أذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضِرَاءٍ مَسْتَه لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي (فصلت 05) وفسره بقوله أي بعمليا إلى آخره ومعنى قوله أنا محفوق أي مستحق له وقال النسفي ليقولن هذا لي أي هذا حقي وصل إلي لأنني أستوجه بما عندي من خير وفضل وأعمال بر وقيل هذا لي لا

زول  
وقال غَيْرُهُ سَوَاءٌ لِلْسَائِلِينَ قَدَّرَهَا سَوَاءً لَيْسَ فِي رِوَايَةِ غَيْرِ أَبِي ذَرٍّ وَالنَّسْفِيِّ قَوْلُهُ وَقَالَ غَيْرُهُ أَي قَالَ غَيْرُ مَجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلْسَائِلِينَ (فصلت 01) قوله فيها أي في الأرض أقواتها أي أرزاق أهلها ومعاشهم وما يصلحهم قوله في أربعة أيام يعني هذا مع قوله خلق الأرض في يومين أربعة أيام وأريد باليومين يوم الأحد والإثنين قوله سواء فسرته بقوله قدرها سواء أي سواء للسائلين عن ذلك قال الثعلبي سواء بالنصب على المصدرية أي استوت سواء وقيل على الحال وبالرفع

أي هو سواء وبالجر على نعت أربعة أيام وقيل معنى للسائلين أي للسائلين الله حوائجهم وع ابن زيد قدر ذلك على قدر مسائلهم وقيل معناه للسائلين وغير السائلين يعني أنه بين أمر خلق الأرض وما فيها للسائلين ولغير السائلين ويعطي لمن سأل ولمن لا يسأل فَهَدَيْنَاهُمْ لِلنَّاهُمْ عَلَى الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كَقَوْلِهِ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ (البلد 01) وَكَقَوْلِهِ هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ (الإنسان 3) وَالْهُدَى الَّذِي هُوَ الْإِرْشَادُ بِمَنْزِلَةِ أَسْعَدْنَاهُ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَفْتَدِيهِ (الأنعام 09)

أشار بقوله فهديناهم إلى قوله عز وجل وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى (فصلت 71) وفسر فهديناهم بقوله دللناهم على الخير والشر أراد أن الهداية هنا بمعنى الدلالة المطلقة فيه وفي أمثاله كقوله وهدينا النجدين أي دللنا الشديين قاله سعيد بن المسيب والضحاك والنجد طريق في ارتفاع وقال أكثر المفسرين بينا له طريق الخير والشر والحق والباطل والهدى والضلالة وكذلك الهداية بمعنى الدلالة في قوله هديناه السبيل وهو في سورة الإنسان إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً قوله والهدى الذي هو الإرشاد إلى آخره والمعنى هنا الدلالة الموصلة إلى البغية وعبر عنه البخاري بالإرشاد والإسعاد فهو في قوله تعالى أَوْلَيْكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَفْتَدِيهِ (الأنعام 09) إشارة إلى قوله تعالى ويوم يحشر أعداء الله

إلى النار فهم يوزعون (فصلت 91) وفسره بقوله يكفون وعن أبي عبيدة يدفعون من وزعت إذا كفت ومنعت وقيل معناه يساقون ويدفعون إلى

**النار**  
 مِنْ أَكْمَامِهَا قَشْرُ الْكُفْرَى هِيَ الْكُمُّ  
 أشار به إلى قوله تعالى وما تخرج من ثمرات من  
 أكمامها (فصلت 74) وفسر أكمامها بقوله قشر  
 الكفرى بضم الكاف وفتح الفاء وضمها أيضاً  
 وتشديد الراء مقصور وفسره بقوله هي الكم قد  
 ذكرنا أنه بكسر الكاف وقال بعضهم كاف الكم  
 مضمومة ككم القميص وعليه يدل كلام أبي عبيدة  
 وبه جزم الراغب ووقع في (الكشاف) بكسر  
 الكاف فإن ثبت فلعلها لغة فيه دون كم القميص  
 انتهى قلت لا اعتبار لأحد في هذا الباب مع  
 الزمخشري فإنه فرق بين كم القميص وكم  
 الثمرة بالضم في الأول والكسر في الثاني  
 وكذلك فرق بينهما الجوهري وغيره وفي رواية  
 أبي ذر قشر الكفرى الكم بدون لفظ هي وفي  
 رواية الأصيلي واحدها يعني الكم واحد الأكمام  
 وعن أبي عبيدة من أكمامها أي أوعيتها وقال  
 الثعلبي أكمامها أوعيتها واحدها كمة وهي كل  
 ظرف لمال وغيره ولذلك سمي قشر الطلع أي  
 الكفراة التي تنشق عن الثمرة كمة وعن ابن  
 عباس يعني الكفرى قبل أن تنشق فإذا انشقت  
 فليسست بأكممام  
 وَيُقَالُ لِلْعَيْبِ إِذَا خَرَجَ أَيْضاً كَأُفُورٌ وَكُفْرَى  
 هذا لم يثبت إلا في رواية المستملي وحده وفي  
 بعض النسخ وقال غيره ويقال إلى آخره وقال  
 الأصمعي وغيره قالوا وعاء كل شيء كافورة  
 وَلِيَّ حَمِيمٍ قَرِيبٌ  
 أشار به إلى قوله تعالى فإذا الذي بينك وبينه  
 عداوة كأنه ولي حميم (فصلت 43) وفسر الحميم

بقوله قريب ويروى القريب كذا في رواية  
الأكثرين وعند النسفي قال معمر فذكره ومعمر  
بفتح الميمين هو ابن المثني أبو عبيدة  
مِنْ مَحِيصٍ حَاصٍ عَنْهُ حَادٌ  
أشار به إلى قوله تعالى وظنوا ما لهم من محيص  
(فصلت 84) وفسره من فعله وهو حاص يحيص  
وفسر حاص بقوله حاد ويروى حاص عنه حاد عنه  
حاصل المعنى ما لهم من مهرب وكلمة ما حرف  
وليست باسم فلذلك لم يعمل فيه قوله ظنوا  
وجعل الفعل ملغى

عمدة القاري ج: 19 ص: 153

مَرِيَّةٌ وَمُرِّيَّةٌ وَاجِدُ أَي امْتِرَاءُ  
أشار به إلى قوله تعالى ألا إنهم في مرية من  
لقاء ربهم (فصلت 45) وقال مرية بكسر الميم  
ومرية بضمها واحد ومعناها الامتراء وقراءة  
الجمهور بالكسر وقراءة الحسن البصري بالضم  
وقال مُجَاهِدٌ اَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ اَلْوَعِيدُ  
أَي قَالَ مُجَاهِدٌ فِي قَوْلِهِ اَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا  
تَعْمَلُونَ بِصِيرٍ (فصلت 04) قوله الوعيد ويروى هو  
وعيد وهي رواية الأصيلي أراد أن الأمر هنا ليس  
على حقيقته بل هو أمر تهديد وتوعيد وتوبيخ  
وقال ابْنُ عَبَّاسٍ اذْفَعْ بِالتِّي هِيَ اَحْسَنُ (فصلت  
43) الصَّبْرُ عِنْدَ الغَضَبِ وَالْعَفْوُ عِنْدَ الإِسَاءَةِ فَإِذَا  
فَعَلُوهُ عَصَمَهُمُ اللّهُ وَخَصَّعَ لَهُمْ عَدُوَّهُمْ كَأَنَّهُ وَلِيُّ  
حَمِيمٍ (فصلت 43) ح  
فسر عبد الله بن عباس قوله اذفع بالتّي هي  
أحسن بقوله الصبر إلى آخره وقد وصله الطبري  
من طريق علي بن أبي طلحة عنه قوله كأنه ولي  
حميم لم يثبت في رواية أبي ذر قوله بالتّي هي  
أحسن أي بالخصلة التي هي أحسن وعن مجاهد  
هِيَ الإِسْنَانُ

— 1

2) **بَابُ قَوْلِهِ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَا كُنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْلَمُونَ (فصلت 22)**

حديث الباب يوضح معنى الآية قوله تستترون أي تستخفون قاله أكثر العلماء وعن مجاهد تتقون وعن قتادة تظنون قوله أن يشهد أي لأن يشهد وفي تفسير النسفي وما كنتم تستترون وتستخفون بالحيطان والحجب عند ارتكاب الفواحش وما كان استتارككم ذلك خيفة أن تشهد عليكم جوارحكم لأنكم كنتم غير عالمين بشهادتها عليكم بل كنتم جاحدين بالبعث والجزاء أصلاً

6184 - حَدَّثَنَا ( الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ ) حَدَّثَنَا ( يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ) عَنْ ( رَوْحِ بْنِ الْقَاسِمِ ) عَنْ ( مَنْصُورٍ ) عَنْ ( مُجَاهِدٍ ) عَنْ ( أَبِي مَعْمَرٍ ) عَنْ ( ابْنِ مَسْعُودٍ ) وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ الْآيَةَ كَانَ رَجُلَانِ مِنْ قَرَيْشٍ وَخَتْنُ لُهُمَا مِنْ ثَقِيفٍ أَوْ رَجُلَانِ مِنْ ثَقِيفٍ وَخَتْنُ لُهُمَا مِنْ قَرَيْشٍ فِي بَيْتٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَتَرُونَ أَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ حَدِيثَنَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ يَسْمَعُ بَعْضُهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَيْنِ كَانَ يَسْمَعُ بَعْضُهُ لَقَدْ يَسْمَعُ كُلَّهُ فَأَنْزِلَتْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ الْآيَةَ (مطابقته للترجمة ظاهرة والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وبالتاء المثناة من فوق ابن محمد الخاركي بالخاء المعجمة وبالراء المفتوحة والكاف نسبة إلى خارك اسم موضع من ساحل فارس يربط فيه وروح بفتح الراء وأبو معمر بفتح



الميمين عبد الله بن سخره الكوفي والحديث أخرجه البخاري أيضاً في التوحيد عن الحميدي عن سفيان بن عيينة وعن عمرو بن علي وأخرجه مسلم في التوبة عن ابن أبي عمير وعن أبي بكر بن خلاد وأخرجه الترمذي في التفسير عن ابن أبي عمير وأخرجه النسائي فيه عن محمد بن منصور وعن محمد بن بشار قوله عن ابن مسعود وما كنتم تستترون أي قال في تفسير قوله تعالى وما كنتم تستترون قوله جلان من قريش وختن لهما الختن كل من كان من قبل المرأة قوله أو جلان من ثقيف شك من أبي معمر الراوي عن ابن مسعود وأخرجه عبد الرزاق من طريق وهب بن ربيعة عن ابن مسعود بلفظ ثقيفي وختنان قرشيان ولم يشك وقال ابن بشكوال في (المبهمات) عن ابن عباس قال القرشي الأسود بن عبد

عمدة القاري ج: 19 ص: 154

يغوث الزهري والثقفيان الأخنس بن شريق والآخر لم يسم وذكر الثعلبي وتبعه البغوي أن الثقيفي عبد الله بن عمرو بن عمير والقرشيان صفوان وربيعه ابنا أمية بن خلف وذكر إسماعيل بن محمد التيمي في تفسيره إن القرشي صفوان بن أمية والثقفيان ربيعة وحبيب ابنا عمرو والله أعلم قوله يسمع بعضه أي ما جهرنا قوله لئن كان يسمع بعضه لقد يسمع كله بيان الملازمة أن نسبة جميع المسموعات إليه واحدة والتخصيص تحكم

— 2

2) بَابُ قَوْلِهِ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمْ (فصلت 32) 2

أي هذا باب في قوله عز وجل وذلكم ظنكم الذي

ظننتم بربكم أرادكم فأصبحتم من الخاسرين وفي بعض النسخ ساق الآية بتمامها قوله ذلكم إشارة إلى قوله ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون (فصلت 22) وذلكم رفع على الابتداء وظننكم خبره قوله الذي ظننتم بربكم صفة لظننكم قوله أرادكم خبر يعد خبر أي أهلككم وقيل ظننكم بدل من ذلكم وأرادكم هو الخبر

7184 \_ حَدَّثَنَا ( الْحَمِيدِي ) حَدَّثَنَا ( سُفْيَان ) حَدَّثَنَا ( مَنْصُور ) عَنْ ( مُجَاهِد ) عَنْ ( أَبِي مَعْمَر ) عَنْ ( عَبْدِ اللَّهِ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ اجْتَمَعَ عِنْدَ الْبَيْتِ قُرَشِيَّانِ وَتَقْفِيٌّ أَوْ تَقْفِيَّانِ وَقُرَشِيٌّ كَثِيرَةٌ شَحْمٌ بَطُونُهُمْ قَلِيلَةٌ فَكَلِمَةٌ قَالُوا لَهُمْ فَقَالَ أَحَدُهُمْ أَتُرُونَ أَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ مَا نَقُولُ قَالَ الْآخَرُ يَسْمَعُ إِنْ جَهَرْنَا وَلَا يَسْمَعُ إِنْ أَخْفَيْنَا وَقَالَ الْآخَرُ إِنْ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا جَهَرْنَا فَإِنَّهُ يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ (فصلت 22) .

وكان سُفْيَانُ يُحَدِّثُنَا بِهَذَا فَيَقُولُ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ أَوْ ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ أَوْ حُمَيْدٌ أَحَدُهُمْ أَوْ اثْنَانِ مِنْهُمْ ثُمَّ تَبَتَّ عَلَى مَنْصُورٍ وَتَرَكَ ذَلِكَ مَرَارًا غَيْرَ وَاجِدَةٍ (انظر الحديث 6184 وطرفه)

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن عبد الله بن الزبي رالحميدي عن سفيان بن عيينة عن منصور بن المعتمر عن مجاهد عن أبي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

قوله عند البيت أي عند الكعبة قوله كثيرة شحم بطونهم بإضافة بطونهم إلى شحم وكذا إضافة قلوبهم إلى قوله فقه وكثيرة وقليلة منونتان هكذا عند الأكثرين ويروى كثير وقليل بدون التاء وقال الكرمانى وجه التانيث إما أن يكون الشحم

مبتداً واكتسب التأنيث من المضاف إليه وكثيرة خبره وإما أن تكون التاء للمبالغة نحو رجل علامة وفي رواية ابن مردويه عظيمة بطونهم قليل فقهم قوله إن أخفينا ويروى إن خافتنا وهو نحوه لأن المخافتة والخفت إسرار النطق قوله وكان سفيان يحدثنا إلى آخره من كلام الحميدي شيخ البخاري فيه وتردده أولاً والقطع آخراً ظاهر لا يقدح لأنه تردد أولاً في أي هؤلاء الثقات وهم منصور بن المعتمر وعبد الله بن أبي نجيح وحميد بضم الحاء ابن قيس أبو صفوان الأعرج مولى عبد الله بن الزبير ولما ثبت له اليقين استقر عليه

3 —

## 2) فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوَى لَهُمْ (فصلت 42)

تمام الآية وإن يستعبوا فما هم من المعتبين أي فإن يصبروا على أعمال أهل النار فالنار مثوى لهم أي منزل إقامة لهم وإن يستعبوا أي وإن يسترضوا ويطلبوا العتبي فما هم من المعتبين أي المرضيين والمعتب الذي قد قبل عتابه وأجيب إلى ما سأل وقرىء بضم أوله وكسر التاء لأنهم فارقوا دار العمل

— حَدَّثَنَا (عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ) حَدَّثَنَا (يَحْيَى) حَدَّثَنَا (سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ) قَالَ حَدَّثَنِي (مَنْصُورٌ) عَنْ (مُجَاهِدٍ) عَنْ (مَعْمَرٍ) عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ) بِنَحْوِهِ

عمدة القاري ج: 19 ص: 155

عمرو بن علي بن بحر أبو حفص البصري الصيرفي وهو شيخ مسلم أيضاً ويحيى هو ابن

## سعيد القطان قوله نحوه أي بنحو الحديث المذكور

— 24 —

### 2) سورة حم عسق (2)

أي هذا في تفسير بعض سورة حم عسق وفي بعض النسخ سورة حم عسق وفي بعضها ومن سورة حم عسق قيل قطع حم عسق ولم يقطع كهيعص وألم والمص لكونها بين سور أوائلها حم فجرت مجرى نظائرها قبلها وبعدها فكان حم مبتدأ وعسق خبره ولأنهما عدا آيتين وعدت أخواتها التي كتبت موصولة آية واحدة وقيل لأنها خرجت من حيز الحروف وجعلت فعلاً معناه حم أي قضى ما هو كائن إلى يوم القيامة بخلاف أخواتها لأنها حروف التهجي لا غير وذكروا في حم عسق معاني كثيرة ليس لها محل ههنا وهي مكية قال مقاتل وفيها من المدني قوله ذلك الذي يبشر الله عباده (الشورى 32) وقوله والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون إلى قوله أولئك ما عليهم من سبيل (الشورى 93—14) وهي ثلاثة آلاف وخمسمائة وثمانون حرفاً وثمانمائة وست وستون كلمة وثلاث وخمسون آية فافهم بسم الله الرحمن الرحيم

لم تثبت البسمة إلا لأبي ذر رضي الله عنه ويُذكر عن ابن عباس عقيماً التي لا تلد أي يذكر عن ابن عباس في قوله ويجعل من يشاء عقيماً (الشورى 05) المرأة التي لا تلد وهذا ذكره جوير عن الضحاك عن ابن عباس وكان فيه ضعفاً وانقطاعاً فلذلك لم يجزم به فقال ويذكر

رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا الْقُرْآنُ  
أشار به إلى قوله تعالى وكذلك أوحينا إليك روحاً  
من أمرنا (الشورى 25) وفسر الروح بالقرآن  
وهكذا رواه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي  
طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن  
السدي وحيماً وعن الحسن رحمة  
وقال مُجَاهِدٌ يَذْرُؤُكُمْ فِيهِ نَسْلٌ بَعْدَ نَسْلٍ  
أي قال مجاهد في قوله تعالى ومن الأنعام  
أزواجاً بذرؤكم فيه (الشورى 11) أن معنى  
يذرؤكم نسلاً بعد نسل من الناس والأنعام أي  
يخلقكم وكذا فسره السدي يقال ذرأ الله الخلق  
يذراً هم ذراً إذا خلقهم وكأنه مختص بخلق الذرية  
بخلاف برأ لأنه أعم قوله يذرؤكم فيه قال القتيبي  
أي في الروح وخطأ من قال في الرحم لأنها  
مؤنثثة ولم تذكر  
لا حُجَّةَ بَيْنِنَا لا حُصُومَةَ  
أشار به إلى قوله تعالى لنا أعمالنا ولكم أعمالكم  
لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا (الشورى 51)  
وفسر الحجة بالخصومة وفي بعض النسخ لا  
خصومة بيننا وبينكم  
مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ ذَلِيلٍ  
أشار به إلى قوله تعالى خاشعين من الذل  
ينظرون من طرف خفي (الشورى 54) وفسر  
قوله خفي بقوله ذليل وهكذا فسره مجاهد وعن  
السدي يسارقون النظر وتفسير مجاهد من لازم  
هَذَا  
وقال عَيْرُهُ فَيَطْلُلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ يَتَحَرَّكْنَ وَلَا  
يَجْرِيَنَّ فِي الْبَحْرِ  
أي قال غير مجاهد لأن ما قبله تفسير مجاهد في  
قوله تعالى ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام  
أن يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره  
(الشورى 23) وفسره بقوله يتحركن ولا يجرين

في البحر أي يضطربن بالأمواج ولا يجرين في البحر لسكون الريح وقال صاحب (التلويح) هذا أيضاً عن مجاهد ورد عليه بقوله وقال غيره أي غير مجاهد كما ذكرنا قوله ومن آياته أي ومن علاماته الدالة على عظمته ووحدانيتها الجواري يعني السفن وهي جمع حارية وهي السائرة في البحر قوله كالأعلام أي كالجبال جمع علم بفتحين وعن الخليل كل شيء مرتفع عند العرب فهو علم قوله واكد أي ثابت وقوفاً على ظهره أي ظهر الماء لا تجري فإن قلت بين قوله راوكد وبين قوله يتحرك منافاة لأن الراكد لا يتحرك قلت هذا أمر نسبي وأيضاً لا يلزم من وقوفه في الماء عدم الحركة أصلاً لأنه يجوز أن يكون راكداً وهو يتحرك وليس هذا الركود على ظهر الماء كالركود على ظهر الأرض وبهذا يسقط قول من زعم أن كلمه لا سقطت من قوله يتحرك قال لأنهم فسروا رواكد بسواكن

عمدة القاري ج: 19 ص: 156

شَرَعُوا ابْتَدَعُوا دَعُّوا

أشار به إلى قوله أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله (الشورى 12) وفسر شرعوا بقوله ابتدعوا ولكن ليس هذا الموضع محل ذكره لأنه في سورة حم

1764 عس

1  
2) بَابُ قَوْلِهِ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (الشورى 32)

2

أي هذا باب في قوله تعالى لا أسئلكم عليه أجرا  
إلا المودة في القربى وفي التفسير لما قدم

رسول الله ﷺ المدينة كانت تنوبه نوائب وحقوق  
وليس في يده سعة فقال الأنصار يا رسول الله  
قد هدانا الله تعالى على يدك وتنوبك نوائب  
وحقوق وليس في يدك سعة فنجمع لك من  
أموالنا فاستعن به على ذلك فنزلت هذه الآية قل  
يا محمد لا أسئلكم على ما أتيتكم به من البينات  
والهدى أجرا إلا المودة في القربى إلا أن تودوا  
الله عز وجل وتقربوا إليه بطاعته قاله الحسن  
البصري رضي الله عنه فقال هو القربى إلى الله  
تعالى وعن عكرمة ومجاهد والسدي والضحاك  
وقتادة معناه إلا أن تودوا قرابتي وعترتي

وتحفظوني فيهم واختلف في قرابته فقيل  
علي وفاطمة وابناهما رضي الله تعالى عنهم ولد  
عبد المطلب وقيل هم الذين تحرم عليهم الصدقة  
ويقسم عليهم الخمس وهم بنو هاشم وبنو  
المطلب الذين لم يفترقوا في الجاهلية والإسلام

8184 - حَدَّثَنَا ( مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ) حَدَّثَنَا ( مُحَمَّدُ بْنُ  
جَعْفَرٍ ) حَدَّثَنَا عَنْ ( عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ ) قَالَ  
سَمِعْتُ ( طَاوُوسًا ) عَنْ ( ابْنِ عَبَّاسٍ ) رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُمَا أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى  
فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قُرْبَى آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَقَالَ ابْنُ  
عَبَّاسٍ عَجَلْتُ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ  
إِلَّا كَانَ لَهُ فِيهِمْ قَرَابَةٌ فَقَالَ إِلَّا أَنْ تَصِلُوا مَا بَيْنِي  
وَبَيْنَكُمْ مِنْ الْقَرَابَةِ

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث أخرجه  
الترمذي في التفسير عن ابن بشار به وأخرجه  
النسائي فيه إسحاق بن إبراهيم عن غندر به

وحاصل كلام ابن عباس أن جميع قريش أقارب  
النبي ﷺ وليس المراد من الآية بنو هاشم ونحوهم  
كما يتبادر الذهن إلى قول سعيد بن جبير والله  
أعلم

## 2) سُورَةُ حَم 1764 الزُّخْرُفِ (2)

أي هذا في تفسير بعض سورة حم  
1764 الزخرف وفي بعض النسخ سورة الزخرف  
وفي بعضها ومن سورة حم  
1764 الزخرف قال مقاتل هي مكية غير آية  
واحدة وهي واسأل من أرسلنا (الزخرف 54) الآية  
وقال أبو العباس مكية لا اختلاف فيها وهي ثلاثة  
آلاف وأربعمائة حرف وثمانمائة وثلاث وثلاثون  
كلمة وتسع وثمانون آية وقال ابن سيده الزخرف  
الذهب هذا الأصل ثم سعى كل زينة زخرفا  
وزخرف البيت زينته وكل ما زوق وزين فقد  
زخرف

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

عَلَّمَیْ اُمَّةً عَلَیْ اِمَامٍ

أشار به إلى قوله تعالى بل قالوا إنا وجدنا آباءنا  
على أمة وإنا على آثارهم مهتدون (الزخرف 22)  
كذا وقع في رواية الأكثرين وفي رواية أبي ذر  
وقال مجاهد فذكره فقال بعضهم والأول أولى  
قلت ليت شعري ما وجه الأولوية وفسر الأمة  
بالإمام وكذا فسره أبو عبيدة وروى عبد بن حميد



من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد على ملة  
وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن  
ابن عباس على أمة أي على دين ومن طريق  
السدي مثل هـ  
وَقِيلَهُ يَا رَبِّ تَفْسِيرُهُ أَيَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ  
وَنَجْوَاهُمْ وَلَا نَسْمَعُ قَبْلَهُمْ  
أشار به إلى قوله عز وجل وقيله يا رب إن هؤلاء  
قوم لا يؤمنون (الزخرف 88) وفسر قيله يا رب  
بقوله أيحسبون إلى آخره وبعضهم أنكر هذا  
التفسير فقال إنما يصح لو كانت التلاوة وقيلهم  
وإنما الضمير فيه يرجع إلى النبي ﷺ قال الثعلبي  
وقيله يا رب يعني وقول محمد ﷺ شاكيا إلى ربه  
وقيل معناه وعنده علم الساعة وعلم قيله وقال  
النسفي قرأ عاصم وحمزة وقيله بكسر اللام على  
معنى وعنده علم الساعة (الزخرف 58) وعلم  
قيله وهذا العطف غير قوي في المعنى مع وقوع

عمدة القاري ج: 19 ص: 157

الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما لا  
يحسن اعتراضا مع تنافر النظم وقرأ الباقر  
بفتح اللام والأوجه أن يكون الجر والنصب على  
إضمار حرف القسم وحذفه ويكون قوله إن هؤلاء  
قوم جواب القسم كأنه قيل وأقسم بقيله يا رب  
إن هؤلاء قوم لا يؤمنون والضمير في قيله  
لرسول وأقسام الله بقيله رفع منه وتعظيم  
لرعايته والتجانب إليه هـ  
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً  
لَوْلَا أَنْ جَعَلَ النَّاسَ كُلَّهُمْ كَفَّارًا لَجَعَلْتُ لِبُيُوتِ  
الْكَفَّارِ سُقْفًا مِنْ فِصَّةٍ وَمَعَارِجَ مِنْ فِصَّةٍ وَهِيَ دَرَجٌ  
وَسُورٌ هـ  
أي قال ابن عباس في قوله تعالى ولولا أن يكون  
الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن

لببوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهر  
وقد فسر ابن عباس هذه الآية بما ذكره البخاري  
بقوله لولا أن جعل الناس إلى آخره وهذا رواه ابن  
جرير عن أبي عاصم حدثنا يحيى حدثنا ورقاء عن  
ابن أبي نجيح عن مجاهد عنه وفي التفسير لولا  
أن يكون الناس مجتمعين على الكفر فيصيروا  
كلهم كفارا قاله أكثر المفسرين وعن ابن زيد  
يعني لولا أن يكون الناس أمة واحدة في طلب  
الدنيا واختيارها على العقبى لجعلنا لمن يكفر  
بالرحمن لببوتهم بدل اشتماله من قوله لمن يكفر  
ويجوز أن يكونا بمنزلة اللامين في قولك وهبت له  
ثوبا لقميصه قوله سقفا قرأ ابن كثير وأبو عمر  
وبفتح السين على الواحد ومعناه الجمع والباقون  
بضم السين والقاف على الجمع وقيل هو جمع  
سقوف جمع الجمع قوله ومعارج يعني مصاعد  
ومراقي ودرجا وسلاليم وهو جمع معرج واسم  
جمع لمعراج قوله عليها يظهر أن أي على المعارج  
يعلونها يعني يعلون سطوحها  
مُقَرِّنِينَ مَطِيقِينَ

أشار به إلى قوله تعالى سبحان الذي سخر لنا هذا  
وما كنا له مقرنين (الزخرف 31) وفسره بقوله  
مطيقين وكذا رواه الطبري بإسناده عن ابن  
عباس وفي التفسير مقرنين أي مطيقين  
ضابطين قاهرين وقيل هو من القرن كأنه أراد  
وما كنا له مقاومين في القوة  
أَسْفُونَا أَسْفُونَا  
أشار به إلى قوله تعالى فلما أسفونا انتقمنا  
منهم فأغرقتناهم أجمعين (الزخرف 55) وفسره  
أسفونا بقوله أسخطونا كذا فسر ابن عباس  
رضي الله تعالى عنهما فيما رواه ابن أبي حاتم  
من طريق علي بن أبي طلحة عنه وقيل معناه

أَغْضَبُونَا وَقِيلَ خَالِفُونَا وَالْكَلِّ مِتْقَارِبَ  
 بَعْمَى  
 أشار به إلى قوله تعالى ومن يعش عن ذكر  
 الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين وفسر  
 يعش بقوله يعمى من عشا يعشو وهو النظر ببصر  
 ضعيف وقراءة العامة بالضم وقرأ ابن عباس  
 بالفتح أي يظلم عنه ويضعف بصره وعن القرظي  
 ومن يول ظهره وذكر الرحمن هو القرآن قوله  
 نقيض له أي نضمه إليه ونسلطه عليه فهو له  
 قرين فلا يفارقه  
 وَقَالَ مُجَاهِدٌ أَفْتَضَرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ (الزخرف 5) أَي  
 تُكَذِّبُونَ بِالْقُرْآنِ ثُمَّ لَا تُعَاقِبُونَ عَلَيْهِ  
 أي قال مجاهد في قوله تعالى أفنضرب عنكم  
 الذكر صفحا إن كنتم قوما مسرفين وفسره  
 بقوله أي تكذبون بالقرآن ثم لا تعاقبون يعني  
 أفنعرض عن المكذبين بالقرآن ولا تعاقبهم وقيل  
 معناه أفنضرب عنكم العذاب ونمسك ونعرض  
 عنكم ونترككم فلا نعاقبكم على كفركم وروي  
 هذا أيضا عن ابن عباس والسدي وعن الكسائي  
 أفنطوي عنكم الذكر طيا فلا تدعون ولا توعظون  
 وهذا من فصيحات القرآن والعرب تقول لمن  
 أمسك على الشيء ما أعرض عنه صفحا والأصلح  
 في ذلك أنك إذا أعرضت عنه وليته صفحة عنقك  
 وضربت عن كذا وأضربت إذا تركته وأمسكت عنه  
 وليس في بعض النسخ وقال مجاهد  
 وَمَضَى مَثَلُ الْأُولَى سُنَّةُ الْأُولَى  
 أشار به إلى قوله فأهلكنا أشد منهم بطشا  
 ومضى مثل الأولين وفسره بقوله سنة الأولين  
 وقيل سسنتهم وعقوبتهم  
 وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ يَعْنِي الْإِبِلَ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ  
 وَالْحَمِيرَ

قد مر عن قريب معنى مقرنين والضمير في له يرجع إلى الأنعام المذكورة قبله وإنما ذكر الضمير لأن الأنعام في معنى الجمع كالجند والجيش والرهط ونحوها من أسماء الجنس قاله الفراء وقيل ردها إلى ما ينشأ في الحلية الجوّاري جعلتُوهن للرحمان ولدا فكيف تحكمون أشار به إلى قوله تعالى أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين (الزخرف 81) قوله ينشأ أي يكبر ويثبت في الحلية أي في الزينة وفسره بقوله الجوّاري يعني جعلتم الإناث ولد الله حيث قالوا الملائكة بنات الله فكيف تحكمون بذلك ولما ترضون به لأنفسكم وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله أو من ينشأ في الحلية قال البنات وقراءة الجمهور ينشأ بفتح أوله مخففا وقرأ حمزة والكسائي وحفص بضم أوله مثقلاً وقرأ الجحدري بضم أوله مخففاً لَوْ شَاءَ الرَّحْمَانُ مَا عَبَدْنَاهُمْ يَعْنُونَ الْأَوْثَانَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ (الزخرف 02) أَيِ الْأَوْثَانَ إِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ أشار به إلى قوله تعالى وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم إن هم إلا يخرصون قوله يعنون الأوثان هو قول مجاهد وقال قتادة يعنون الملائكة والضمير في ما عبدناهم يرجع إلى الأوثان عند عامة المفسرين ونزلت منزلة من يعقل فذكر الضمير قوله ما لهم بذلك أي فيما يقولون إن هم إلا يخرصون أي يكذبون في عقيب عاقبه ولده

أشار به إلى قوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون (الزخرف 82) وفسر العقب

بالولد والمراد به الجنس حتى يدخل ولد الولد  
وقال ابن فارس بل الورثة كلهم عقب والكلمة  
الباقية قوله لا إله إلا الله  
مُفْتَرِيْنَ يَمْشُونَ مَعَنَا

أشار به إلى قوله تعالى أو جاء معه الملائكة  
مقترنين (الزخرف 35) وفسر مقترنين بقوله  
يمشون معا أي يمشون مجتمعين معا ويمشون  
متتابعين يعاؤون بعضهم بعضا

سَلَفًا قَوْمٌ فِرْعَوْنَ سَلَفًا لِكُفَّارِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ وَمَثَلًا  
عِبْرَةً

أشار به إلى قوله تعالى فجعلناهم سلفا ومثلا  
للآخرين قوله جعلناهم أي جعلنا قوم فرعون  
سلفا لكفار هذه الأمة وفي التفسير سلفا هم  
الماضون المتقدمون من الأمم قوله ومثلا أي  
عبرة للآخرين أي لمن يجيء بعدهم وقرىء بضم  
الساكنين واللام وفتحهم

بَصِيرَةٌ يَصِدُّونَ يَضْحَكُونَ

أشار به إلى قوله عز وجل إذا قومك منهم يصدون  
(الزخرف 75) وفسره بقوله يضحكون بالجيم  
وبكسر الضاد ومن قرأ بالضم فالمعنى يعرضون  
وقال الكسائي هما لغتان بمعنى وأنكر بعضهم  
الضم وقال لو كان مضموما لكان يقال عنه ولم  
يقل منه وقيل معنى منه من أجله فلا إنكار في

الضم

مُبْرَمُونَ وَمَجْمُوعُونَ

أشار به إلى قوله تعالى أم أبرموا أمرا فإنا  
مبرمون (الزخرف 97) وفسره بقوله مجمعون  
وقيل محكمون والمعنى أم أحكموا أمرا في المكر

برسول الله ﷺ فإنا مبرمون محكمون

أَوَّلُ الْعَالَمِينَ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ  
أشار به إلى قوله عز وجل إن كان للرحمان

ولد فأننا أول العابدين (الزخرف 18) وفسر  
العابدين بالمؤمنين ووصله الفريابي عن مجاهد  
بلفظ أول المؤمنين بالله فقولوا ما شئتم وفي  
التفسير يعني إن كان للرحمن ولد في زعمكم  
وقولكم فأننا أول الموحدين المؤمنين بالله في  
تكذيبكم والجاحدين ما قلتم من أن له ولدا وعن  
ابن عباس يعني ما كان للرحمان ولد وأنا أول  
الشاهدين لله بذلك  
وَقَالَ غَيْرُهُ إِنِّي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ (الزخرف 62)  
الْعَرَبُ تَقُولُ نَحْنُ مِنْكَ الْبَرَاءُ وَالْخَلَاءُ وَالْوَاحِدُ  
وَالْإِثْنَانِ

عمدة القاري ج: 19 ص: 159

وَالْجَمْعُ مِنَ الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ يُقَالُ فِيهِ بَرَاءٌ لِأَنَّهُ  
مَصْدَرٌ وَلَوْ قَالَ بَرِيءٌ لَقِيلَ فِي الْإِثْنَيْنِ بَرِيَّانٍ وَفِي  
الْجَمْعِ بَرِيئُونَ وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ إِنِّي بَرِيءٌ بِالْبَاءِ  
أَي وَقَالَ غَيْرِ مَجَاهِدٍ لَأَنَّ مَا قَبْلَهُ قَوْلُهُ مَجَاهِدٌ  
وَلَيْسَ فِي بَعْضِ النُّسخِ لَفْظُ وَقَالَ غَيْرُهُ قَوْلُهُ إِنِّي  
بَرَاءٌ وَأَوْلُهُ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنِّي بَرَاءٌ  
(الزخرف 62) يَعْنِي وَاذْكَرَ يَا مُحَمَّدُ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ  
إِلَى آخِرِهِ وَهَذَا كُلُّهُ ظَاهِرٌ قَوْلُهُ يُقَالُ فِيهِ بَرَاءٌ لِأَنَّهُ  
مَصْدَرٌ وَضَعُ مَوْضِعَ النِّعْتِ يُقَالُ بَرِئْتُ مِنْكَ وَمِنْ  
الذُّيُونِ وَالْعِيُوبِ بَرَاءَةٌ وَبَرِئْتُ مِنَ الْمَرَضِ بَرَاءً  
بِالضَّمِّ وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَقُولُونَ اِبْرَأْتُ مِنَ الْمَرَضِ  
بَرَاءً بِالْفَتْحِ قَوْلُهُ وَفِي الْجَمْعِ بَرِيئُونَ وَيُقَالُ أَيْضًا  
بَرَاءٌ مِثْلَ فُقَيْهِ وَفُقَهَاءٍ وَبَرَاءٌ أَيْضًا بِكَسْرِ الْبَاءِ مِثْلَ  
كَرِيمٍ وَكَرَامٍ وَأَبْرَاءٌ مِثْلَ شَرِيفٍ وَأَشْرَافٍ وَأَبْرِيَاءٌ  
مِثْلَ نَصِيبٍ وَأَنْصِبَاءٍ وَفِي الْمُؤَنَّثِ يُقَالُ امْرَأَةٌ  
بَرِيئَةٌ وَهِيَ بَرِيئَتَانِ وَهِيَ بَرِيئَاتٌ وَبَرَايَا وَهَذِهِ لُغَةٌ  
أَهْلِ نَجْدٍ وَالْأُولَى لُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ قَوْلُهُ وَقَرَأَ عَبْدُ  
اللَّهِ أَيُّ ابْنِ مَسْعُودٍ ذَكَرَهُ الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ فِي  
كِتَابِ (الْقِرَاءَاتِ) بِإِسْنَادِهِ عَنِ طَلْحَةَ بْنِ مَصْرُوفٍ  
عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَابٍ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

**وَالزُّخْرُفُ** **الذَّهَبُ**  
 أشار به إلى قوله تعالى وليبوتهم أبوابا وسررا  
 عليها يتكؤون وزخرفا (الزخرف 43 53) وفسره  
 بالذهب وقد مضى الكلام فيه في أول الباب  
**مَلَائِكَةٌ يَخْلُفُونَ يَخْلُفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا**  
 أشار به إلى قوله تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم  
 ملائكة في الأرض يخلفون وفسر يخلفون بقوله  
 يخلف بعضهم بعضا وأخرجه عبد الرزاق عن معمر  
 عن قتادة وزاد في آخره مكان ابن آدم

— 1

**2) بَابُ قَوْلِهِ وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ**  
**(الزخرف 77) (الآية 2)**

أي هذا باب في قوله عز وجل ونادوا أي الكفار  
 في النار ينادون لمالك خازن النار ليق علينا ربك  
 أي ليمتنا فنستريح فيجيبهم مالك بعد ألف سنة  
 إنكم ماكنون في العذاب وفي تفسير الجوزي  
 ينادون مالكا أربعين سنة فيجيبهم بعدها إنكم  
 ماكنون ثم ينادون رب العزة ربنا أخرجنا منها فلا  
 يجيبهم مثل عمر الدنيا ثم يقول اخسئوا فيها ولا  
 تكلمون

9184 - حَدَّثَنَا ( حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ ) حَدَّثَنَا ( سُفْيَانُ  
 بْنُ عُيَيْنَةَ ) عَنِ ( عَمْرٍو ) عَنِ ( عَطَاءٍ ) عَنِ  
 ( صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى ) عَنِ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ  
 يَقْرَأُ عَلَى الْمِنْبَرِ وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا  
 رَبُّكَ

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو هو ابن دينار  
 وعطاء هو ابن أبي رباح ويعلى بن أمية والحديث

قد مضى في كتاب بدء الدنيا في باب صفة النار فإنه أخرجه هناك عن قتيبة بن سعيد عن سفيان عن عمرو بن دينار إلى آخره وَقَالَ قَتَادَةُ مَثَلًا لِلْآخِرِينَ عِظَةٌ لِمَنْ بَعْدَهُ

أي قال قتادة في قوله تعالى فجعلناهم سلفا ومثلاً للآخرين (الزخرف 65) أي عظة لمن يأتي بعدهم والعظة الموعظة أصلها وعظة حذفت الواو تبعاً للحذف في فعلها وَقَالَ عَيْزَةُ مُقْرِنِينَ صَابِطِينَ يُقَالُ فَلَانٌ مُقْرِنٌ لِفُلَانٍ صَابِطٍ لِسَابِطِهِ

أي قال غير قتادة في قوله تعالى وما كنا له مقرنين وقد مضى الكلام فيه عن قريب وَالْأَكْوَابُ الْأَبَارِيقُ الَّتِي لَا خَرَاطِيمَ لَهَا أشار به إلى قوله تعالى يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب الآية وهو جمع كوبة وقال الزمخشري الكوب الكوز بلا عروة

عمدة القاري ج: 19 ص: 160

أَوَّلُ الْعَابِدِينَ أَي مَّا كَانَ قَانَا أَوَّلُ الْأَنْفِيقِينَ وَهُمَا لُغَتَانِ رَجُلٌ عَابِدٌ وَعَبْدٌ وَقِرَاءُ عَبْدُ اللَّهِ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ وَيُقَالُ أَوَّلُ الْعَابِدِينَ الْجَاوِدِينَ مِنْ عِبْدِ يَعْبُدُ

قد مر عن قريب قوله أول العابدين أول المؤمنين ومضى الكلام فيه وأعاد هنا أيضا لأجل معنى آخر على ما لا يخفى ولكنه لو ذكر كله في موضع واحد لكان أولى وفسر هنا أول العابدين بقوله أي ما كان قاناً أول الأنفين فقوله أي ما كان تفسير قوله إن كان للرحمن ولد وكلمة أن نافية أي ما كان له ولد قوله قاناً أول الأنفين تفسير قوله



أول العابدين لأن العابدين هنا مشتق من عبد بكسر الباء إذا أنف واشتدت أنفته قوله وهما لغتان يعني عابد وعبد فالأول بمعنى المؤمن والثاني بمعنى الأنف وعبد بكسر كذا بخط الدمياطي وقال ابن المتين ضبط بفتحها وقال وكذا ضبط في كتاب ابن فارس وقال الجوهري العبد بالتحريك الغضب وعبد بالكسر إذا أنف قوله من عبد يعبد بمعنى جحد بكسر الباء في الماضي وفتحها في المضارع هكذا هو في أكثر النسخ ويروى بالفتح في الماضي والضم في المضارع وجاء الكسر في المضارع أيضا وقال ابن المتين ولم يذكر أهل اللغة عبد بمعنى جحد ورد عليه بما ذكره محمد بن عزيز السجستاني صاحب (غريب القرآن) أن معنى العابدين الأنفين الجاحدين وفسر على هذا إن كان له ولد فأنا أول الجاحدين وهذا معروف من قول العرب إن كان هذا الأمر قط يعني ما كان وعن السدي إن بمعنى لو أي لو كان للرحمن ولد كنت أول من عبده بذلك لكن لا ولد له وقال أبو عبيدة إن بمعنى ما والفاء بمعنى الواو أي ما كان للرحمن ولد وأنا أول العابدين قوله وقرأ عبد الله يعني ابن مسعود وقال الرسول يا رب موضع وقيله يا رب (الزخرف 88) وكان ينبغي أن يذكر هذا عند قوله وقيله يا رب عَلِيِّ مِيَالَا يَخْفَى وَقَالَ قَتَادَةُ فِي أَمِّ الْكِتَابِ جُمْلَةَ الْكِتَابِ أَضْلِي الْكِتَابِ أشار به إلى قوله تعالى وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم (الزخرف 4) وفسر قتادة بقوله جملة الكتاب وأصله وقال المفسرون أم الكتاب اللوح المحفوظ الذي عند الله تعالى منه نسخ

**2) بَابُ أَفْتَضِرْبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا إِنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ (الزخرف 5) مُشْرِكِينَ وَاللَّهُ لَوْ أَنْ هَذَا الْقُرْآنَ رُفِعَ حَيْثُ رَدَّهُ أَوَائِلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَهَلَكُوا) 2**

مر الكلام فيه عن قريب في قوله أفنضرب عنكم الذكر أي يكذبون بالقرآن قوله إن كنتم يعني بأن كنتم على معنى المضي وقيل معناه إذ كنتم كما في قوله تعالى وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين (البقرة 872) وقوله إن أردن تحصنا قوله مسرفين أي مشركين مجاوزين الحد وأمر الله تعالى وقال قتادة والله لو كان هذا القرآن رفع حين رده أوائل هذه الأمة لهلكوا ولكن الله عز وجل عاد بعبادته ورحمته فكرره عليهم ودعاهم إليه عشرين سنة أو ما شاء الله من ذلك فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَمَصَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ (الزخرف 8) عُقُوبَةَ الْأَوَّلِينَ

كذا روي عن قتادة رواه عبد الرزاق عن معمر عنه وفسر مثل الأولين بقوله عقوبة الأولين جُزْءًا عَدْلًا

أشار به إلى قوله عز وجل وجعلوا له من عباده جزءا إن الإنسان لكفور مبين (الزخرف 51) وفسر جزءا بقوله عدلاً بكسر العين وكذا رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وفي التفسير أي نصيبا وبعضا وذلك قولهم الملائكة بنات الله تعالى الله عن ذلك قوله وجعلوا أي المشركون قوله له أي الله تعالى

## 2) سُورَةُ ح 1764م الدَّخَانُ (2)

هذا في تفسير بعض سورة ح  
1764م الدخان وفي بعض النسخ الدخان بدون  
لفظ ح  
1764م وفي أكثر النسخ سورة ح  
1764م الدخان قال مقاتل مكية كلها وقال أبو  
العباس لا خلاف في ذلك وهي ألف وأربعمائة  
وواحد وثلاثون حرفا وثلاثمائة وست وأربعون كلمة  
وتسع وخمسون آية وروى الترمذي مرفوعا من  
حديث أبي هريرة من قرأ ح  
1764م الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون

عمدة القاري ج:19 ص:161

ألف ملك وقال غريب وعنه من قرأ الدخان في  
ليلة الجمعة غفر له  
بسم الله الرحمن الرحيم  
لم تثبت البسمة إلا لأبي ذر  
وقال مجاهد رهوا طريقا يابسا ويقال رهوا ساكنا

أي قال مجاهد في قوله تعالى واترك البحر رهوا  
إنهم جند مغرقون (الدخان 42) وفسر رهوا بقوله  
طريقا يابسا وعن ابن عباس شعبا وعنه هو أن  
يترك كما كان وعن ربيع سهلا وعن الضحاك دمية  
ويقال طريقا يابسا هو قول أبي عبيدة  
على علم على العالمين على من بين ظهرينه  
أشار به إلى قوله تعالى ولقد اخترناهم على علم  
على العالمين (الدخان 23) وفسره بقوله على  
من بين ظهرينه أي على أهل عصره وهو أيضا قول  
مجاهد قوله ولقد اخترناهم يعني موسى وبني  
إسرائيل قوله على العالمين يعني عالمي زمانهم

فَأَعْتَلُوهُ أَدْفَعُوهُ  
 أشار به إلى قوله تعالى خذوه فاعتلوه إلى سواء  
 الجحيم (الدخان 74) وفسر فاعتلوه بقوله  
 ادفعوه وفي التفسير سوقوه إلى النار يقال عتله  
 يعتله عتلاً إذا ساقه بالعنف والدفع والجذب  
 والضمير في خذوه يرجع إلى الأثيم قوله إلى  
 سواء الجحيم أي وسط الجحيم  
 وَرَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عَيْنٍ أَنْكَحْنَاهُمْ حُورًا عَيْنًا يَحَارُ  
 فِيهَا الطَّرْفُ  
 هذا ظاهر وروى الفريابي من طريق مجاهد بلفظ  
 أنكحناهم الحور العين التي يحار فيها الطرف بيان  
 مخ سوقهن من وراء ثيابهن ويرى الناظر وجهه  
 في كبد إحداهن كالمرأة من رقة الجلد وصفاء  
 اللؤلؤ وعن مجاهد يرى الناظر وجهه في كعب  
 إحداهن كالمرأة وفي حرف ابن مسعود بعس عين  
 وهن البيض ومنه قيل للإبل البيض عيس بكسر  
 العين واحده بعير أعيس وناق عيساه والحور جمع  
 أحور والعين بالكسر جمع العيناء وهي العظيمة  
 العينين  
 تَرْجُمُونَ الْقَتْلُ

وكذا قاله قتادة وعن ابن عباس ترجمون تشتمون  
 ويقولون ساحر ووقع عند غير أبي ذر ويقال إن  
 ترجمون القتل  
 وَرَهْوَ سَاكِنَا

هذا مكرر وقد مضى عن قريب ووقع هذا أيضا  
 لغير أبي ذر  
 وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَالْمُهْلِ أَسْوَدُ كَمُهْلِ الزَّيْتِ

أي قال ابن عباس في قوله تعالى إن شجرة  
 الزقوم طعام الأثيم كالمهل يغلي في البطون

(الدخان 34 54) رواه جويبر في تفسيره عن الضحاك عنه وعن الأزهري من المهل الرصاص المذاب أو الصفر أو الفضة وكل ما أديب من هذه الأشياء فهو مهل وقيل المهل دردي الزيت وقيل المهل الصديد الذي يسيل من جلود أهل النار وقال الليث المهل ضرب من القطران إلا أنه رقيق يضرب إلى الصفرة وهو دسم تدهن به الإبل في الشتاء وقيل السم وعن الأصمعي بفتح الميم الصديد وما يسيل من الميت وقيل عكر الزيت والمهل أيضا كل شيء يتحات عن الخبزة من الرماد وغيره وقيل المهل إذا ذهب الجمر إلا بقايا منه في الرماد تبينها إذا حركها والرماد حار من أجل تلك البقية وقيل هو خشارة الزيت وفي (المحكم) قيل هو خبث الجواهر يعني الذهب والفضة والرصاص والحديد وفي (تفسير عبد عن ابن جبير) المهل الذي انتهى حره **وَقَالَ غَيْرُهُ التَّبَعُ مُلُوكُ الْيَمَنِ كُلِّ وَوَاحِدٌ مِنْهُمْ يُسَمَّى تَبَعًا لِأَنَّهُ يُتَّبَعُ صَاحِبَهُ وَالظَّلُّ يُسَمَّى تَبَعًا لِأَنَّهُ يُتَّبَعُ الشَّيْءُ الشَّيْءَ مَسَّ** أي قال غير ابن عباس في قوله تعالى أهم خير أم قوم تبع (الدخان 73) وفسر التبع بقوله ملوك اليمن وهذا كل من ملك اليمن يسمى تبعا كما أن كل من ملك فارسا يسمى كسرى وكل من ملك الروم يسمى قيصرا وكل من ملك الحبشة يسمى النجاشي وكل من ملك الترك يسمى خاقان

عمدة الفاري ج: 19 ص: 162

— 1

2) **بَابُ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ** (2)

أي هذا باب في قوله عز وجل فارتقب أي انتظر

يا محمد كما يجيء الآن قوله بدخان مبين ظاهر  
قَالَ قَتَادَةُ فَارْتَقِبْ فَانْتَظِرْ

أي قال قتادة في تفسير قوله تعالى فارتقب  
فانتظر يا محمد ويقال ذلك في المكروه والمعنى  
انتظر عذابهم فحذف مفعول فارتقب لدلالة ما  
ذكر بعده عليه وهو قوله هذا عذاب أليم (الدخان  
11) وقيل يوم تأتي السماء مفعول فارتقب يقال  
رقيبته فارتقبته نحو نظرته فانتظرته

0284 - حَدَّثَنَا (عَبْدَانُ) عَنْ (أَبِي حَمْرَةَ) عَنْ  
(الْأَعْمَشِ) عَنْ (مُسْلِمٍ) عَنْ (مَسْرُوقٍ) عَنْ  
(عَبْدِ اللَّهِ) قَالَ مَضَى خَمْسُ الدُّخَانِ وَالرُّومِ  
وَالْقَمَرِ وَالْبَطْشَةِ وَاللِّزَامِ

مطابقتها للترجمة في قوله الدخان وعبدان هو  
لقب عبد الله بن عثمان المروزي وأبو حمزة  
بالحاء المهملة وبالزاي محمد ابن الميمون  
السكري والأعمش سليمان ومسلم هو ابن صبيح  
أبو الضحى ومسروق بن الأجدع وعبد الله بن  
مسعود

والحديث قد مضى في تفسير سورة الفرقان  
وذكر فيه خمسة أشياء الدخان يجيء قبل قيام  
الساعة فيدخل في أسماء الكفار والمنافقين  
حتى يكون كالرأس الحنيد ويعتري المؤمن منه  
كهيئة الزكام وتكون الأرض كلها كبيت أوقد فيه  
النار ولم يأت بعد وهو أت والروم فيما قال تعالى  
ألم غلبت الروم (الروم 1) والقمر فيما قال  
تعالى وانشق القمر (القمر 1) والبطشة فيما  
قال تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى (الدخان  
61) أي القتل يوم بدر والليزام فيما قال تعالى  
فسوف يكون لزاما (الفرقان 77) أي أسرى يوم

بدر أيضا وقيل هو القتل

2

## 2) بابُ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابُ أَلِيمٍ (الفرقان 2(11)

أي هذا باب في قوله تعالى يغشى الناس وليس في عامة النسخ لفظ باب قوله يغشى الناس أي يحيط الناس يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث أربعين يوما وليلة أما المؤمن فيصيبه منه كهيئة الزكام وأما الكافر فيصير كالسكران يخرج من منخريه وأذنيه ودبره قوله هذا عذاب أليم أي يقول الله ذلك وقيل يقوله الناس

1284 - حَدَّثَنَا ( يَحْيَى ) حَدَّثَنَا ( أَبُو مُعَاوِيَةَ ) عَنْ ( الْأَعْمَشِ ) عَنْ ( مُسْلِمٍ ) عَنْ ( مَسْرُوقٍ ) قَالَ قَالَ ( عَبْدِ اللَّهِ ) إِنَّمَا كَانَ هَذَا لِأَنَّ قَرِيْشًا لَمَّا

اسْتَعَصَوْا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ دَعَا عَلَيْهِمْ بِسِينِينَ كَسِينِي يَوْصَفَ فَأَصَابَتْهُمْ فَحَطُّ وَجَهْدٌ حَتَّى أَكَلُوا الْعِطَامَ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا كَهَيْئَةِ الدَّخَانِ مِنَ الْجَهْدِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ (الدخان 51) فَلَمَّا أَصَابَتْهُمْ الرَّفَاهِيَّةُ عَادُوا إِلَيَّ خَالِهِمْ حِينَ أَصَابَتْهُمْ الرَّفَاهِيَّةُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ تَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ قَالَ يَعْنِي يَوْمَ بَدْرٍ

مطابقته للترجمة في قوله يغشى الناس ويحيى هو ابن موسى البلخي وأبو معاوية محمد بن خازم بالخاء المعجمة والزاي والأعمش سليمان ومسلم هو ابن صبيح أبو الضحى ومسروق هو ابن الأجدع وعبد الله هو ابن مسعود وقد ترجم لهذا الحديث

ثلاث تراجم بعد هذا وساق الحديث بعينه مطولاً  
ومختصراً وقد مضى أيضاً في الاستسقاء وفي  
تفسير الفرقان

عمدة القاري ج: 19 ص: 163


مختصراً وفي تفسير الروم وفي تفسير صاد  
مطولاً  
قوله إنما كان هذا يعني القحط والجهد اللذين  
أصابا قريشا حتى رأوا بينهم وبين السماء  
كالدخان قوله لما استعصوا أي حين أظهروا  
العصيان ولم يتركوا الشرك قوله كسني يوسف  
وهي التي أخبر الله تعالى عنها بقوله ثم يأتي من  
بعد ذلك سبع شداد (يوسف 84) قوله فأصابهم  
تفسير لما قبله فلذلك أتى بالفاء قوله جهد  
بالفتح وهو المشقة الشديدة قوله فأني بضم  
الهمزة على صيغة المجهول والآتي هو أبو سفيان  
وكان كبير مضر في ذلك الوقت قوله قال لمضر  
أي لأبي سفيان وأطلق عليه مضر لكونه كبيرهم  
والعرب تقول قتل قريش فلانا يريدون به شخصاً  
معيناً منهم وكثيراً يضيفون الأمر إلى القبيلة  
والأمر في الواقع مضاف إلى واحد منهم قوله  
إنك لجريء أي ذو جرأة حيث تشرك بالله وتطلب  
الرحمة منه وإذا كشف عنكم العذاب إنكم عائدون  
إلى شرككم والإصرار عليه قوله فسقوا بضم  
السين والقاف على صيغة المجهول قوله  
الرفاهية يتخفيف الفاء وكسر الهاء وتخفيف الياء  
آخر الحروف وهو التوسع والراحة


— 3

2) بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا  
مُؤْمِنُونَ (الدخان 21) 2



قال الله تعالى حكاية عن المشركين لما أصابهم قحط وجهد (قالوا ربنا اكشف عنا العذاب) وهو القحط الذي أكلوا فيه الميتات والجلود قالوا إنا مؤمنون قال الله عز وجل إنا كاشفو العذاب قليلاً إنكم عائدون (الدخان 51) أي إلى كفرهم فعادوا فانتقم الله منهم يوم بدر

2284 - حَدَّثَنَا ( يَحْيَى ) حَدَّثَنَا ( وَكَيْع ) عَنْ ( الْأَعْمَشِ ) عَنْ ( أَبِي الصَّحَى ) عَنْ ( مَسْرُوقٍ ) قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ إِنْ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ تَقُولَ لِمَا لَا تَعْلَمُ اللَّهُ أَعْلَمُ إِنْ اللَّهُ قَالَ لِنَبِيِّهِ  قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ (ص)

(176468) إِنْ فُرِشَا لِمَا غَلَّبُوا النَّبِيَّ  وَاسْتَعْصَمُوا عَلَيْهِ قَالَ اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ كَسْبَعِ يُوسُفَ فَأَخَذْتَهُمْ سَنَةً أَكَلُوا فِيهَا الْعِطَامَ الْمَيْتَةَ مِنَ الْجَهْدِ حَتَّى جَعَلَ أَحَدُهُمْ يَرَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ مِنَ الْجُوعِ قَالُوا رَبَّنَا اكشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ فَقِيلَ لَهُ أَنَا إِنْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ غَادُوا فَدَعَا رَبَّهُ فَكَشَفَ عَنْهُمْ فَعَادُوا فَأَنْتَقَمَ اللَّهُ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ (الدخان 61) إِلَى قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ إِنَّا مُنْتَقِمُونَ

هذا طريق آخر في حديث ابن مسعود المذكور ويحيى شيخه هو المذكور في الحديث السابق وبقية رجاله قد ذكروا عن قريب قوله لما لا تعلم تعريض بالرجل القاض الذي كان يقول يحيى يوم القيامة كذا فأنكر ابن مسعود ذلك وقال لا تتكلفوا فيما لا تعلمون وبين قصة الدخان وقال إنه كهيئته وذلك قد كان ووقع قلت فيه خلاف فإنه روى عن ابن عباس وابن عمر

وزيد بن علي والحسن إنه دخان يجيء قبل قيام الساعة والله أعلم قوله لما غلبوا النبي ﷺ ويرى لما غلبوا على النبي ﷺ والمراد من هذه الغلبة خروجهم عن الطاعة وتماديهم في الكفر وقوله واستعصوا يوضح ذلك قوله سنة بفتح السين قوله والميتة بفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وفتح التاء المثناة من فوق وقيل بكسر النون موضع الياء التي في الميتة وسكون الياء آخر الحروف وهمزة وهو الجلد أول ما يدبغ قوله من الجهد بضم الجيم وفتحها لغتان وقيل بالضم الجوع وبالفتحة المشقة

— 4

## 2) بَابُ أَنِي لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ (الدخان 31) 2

أي هذا باب في قوله عز وجل أني لهم الذكرى وفي بعض النسخ ليس فيه لفظ باب قوله أني لهم الذكرى أي من أين لهم

عمدة القاري ج: 19 ص: 164

الذكرى والاتعاظ بعد نزول البلاء وحلول العذاب قوله رسول مبین محمد ﷺ الذِّكْرَى وَالذِّكْرَى وَاجِدٌ

أي في المعنى والمصدرية قال الجوهري الذكر والذكرى بالكسر نقيض النسيان وكذلك الذكرة

3284 - حَدَّثَنَا ( سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ) حَدَّثَنَا ( جَرِيرٌ بْنُ حَازِمٍ ) عَنِ ( الْأَعْمَشِ ) عَنِ ( أَبِي الصَّخِيِّ ) عَنِ ( مَسْرُوقٍ ) قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا دَعَا قَرِينَا كَذَّبُوهُ وَاسْتَعْصَمُوا عَلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ فَاَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ يَغْنِي كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى كَانُوا يَأْكُلُونَ الْمَيْتَةَ فَكَانَ يَقُومُ أَحَدُهُمْ فَكَانَ يَرَى بَيْتَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ مِثْلَ الدُّخَانِ مِنَ الْجَهْدِ وَالْجُوعِ ثُمَّ قَرَأَ وَارْتَقَبَ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ حَتَّى بَلَغَ إِنَّا كَاثِفُوا الْعَذَابَ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ (الرحمان 1 - 11) حَتَّى بَلَغَ إِنَّا كَاثِفُوا الْعَذَابَ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ أَفُكِّشَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ وَالْبَطْشَةُ الْكُبْرَى يَرَى يَوْمَ بَطْشِ

هذا طريق آخر في حديث عبد الله المذكور ومضى الكلام فيه قوله حصت بالمهملتين أي أذهبت وسنة حصاء أي جرداء لا خير فيها قوله والبطشة الكبرى تفسير قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى (الرحمان 61)

5 —  
2) بَابُ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مَجْنُونٌ (الدخان 2(41)

أي هذا باب في قوله تعالى ثم تولوا عنه أي عرضوا عن الرسول فلم يقبلوه وقالوا معلم مجنون بادعاءه النبوة

4284 - حَدَّثَنَا ( يَشْرُبُ بْنُ خَالِدٍ ) أَخْبَرَنَا ( مُحَمَّدٌ ) عَنْ ( شُعْبَةَ ) عَنْ ( سُلَيْمَانَ وَمَنْصُورٍ ) عَنْ ( أَبِي الصَّحَى ) عَنْ ( مَسْرُوقٍ ) قَالَ قَالَ ( عَبْدُ اللَّهِ ) إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ وَقَالَ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ (ص)

(176468) فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا رَأَى قُرَيْشًا اسْتَعْصَمُوا عَلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَيْهِمْ سَبْعَ كَسْبَعِ يَوْسُفَ فَأَخَذَتْهُمُ السَّيِّئَةُ حَتَّى حَصَّتْ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى أَكَلُوا الْعِظَامَ وَالْجُلُودَ فَقَالَ أَحَدُهُمْ حَتَّى أَكَلُوا الْجُلُودَ وَالْمَيْتَةَ وَجَعَلَ يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدَّخَانِ فَأَتَاهُ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ أَيُّ مُحَمَّدٍ إِنْ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَكْشِفَ عَنْهُمْ قَدَعًا ثُمَّ قَالَ تَعُودُوا بَعْدَ هَذَا فِي حَدِيثٍ مَنْصُورٍ ثُمَّ قَرَأَ فَازْتَفَتُ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ إِلَى غَائِذُونَ يُكْشِفُ عَذَابَ الْآخِرَةِ فَقَدْ مَضَى الدَّخَانُ وَالْبَطْشَةُ وَاللِّرَامُ وَقَالَ أَحَدُهُمُ الْقَمَرُ وَقَالَ الْآخَرُ رُومٌ

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن خالد بن محمد العسكري عن محمد بن جعفر وهو غندر عن شعبة عن سليمان الأعمش ومنصور بن المعتمر كلاهما عن أبي الضحى مسلم عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قوله وجعل يخرج من الأرض فاعل جعل محذوف تقديره جعل شيء يخرج من الأرض فإن قلت بينه وبين قوله فكان يرى بينه وبين السماء مثل الدخان تدافع ظاهر قلت لا تدافع إذ لا محذور أن يكون مبدأه الأرض ومنتهاه ذلك فإن قلت لفظ يخرج يدل على أن ثمة كان أمرا متخيلاً لهم لشدة حرارة الجوع قلت يحتمل أن يكون ثمة خارج من الدخان حقيقة وأنهم كانوا يرون بينهم وبين السماء مثله لفرط حرارتهم من المجاعة أو كان يخرج من الأرض على حسابهم التخيل من غشاوة أبصارهم من فرط الجوع قوله أي محمد يعني يا محمد قوله إن قومك وفي الرواية الماضية

عمدة القاري ج: 19 ص: 165

استسقى الله لمضر فإنها قد هلكت ولا منافاة بينهما لأن مضر أيضاً قومه قوله في حديث منصور هو منصور الراوي عن أبي الضحى ولم يذكر هذا في حديث سليمان الأعمش عن أبي الضحى قوله وقال أحدهم كان القياس أن يقال أحدهما إذا المراد سليمان ومنصور لكن هذا على مذهب من قال أقل الجمع اثنان هكذا قاله الكرمانى وتبعه بعضهم قلت يحتمل أن يكون معهما في ذلك الوقت ثالث فجمع باعتبار الثلاثة قوله القمر يعني انشقاق القمر قوله والآخر المروم يعني غلبة المروم

— 6

2) بَابُ يَوْمٍ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكِبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ  
(الدخان 61) 2

وقعت هذه الترجمة هكذا في النسخ كلها وقد مر  
تفسيرا عنها قريب

5284 — حَدَّثَنَا ( يَحْيَى ) حَدَّثَنَا ( وَكَيْع ) عَنْ ( الْأَعْمَشِ ) عَنْ ( مُسْلِمِ ) عَنْ ( مَسْرُوقِ ) عَنْ ( عَبْدِ اللَّهِ ) قَالَ خَمْسٌ قَدْ مَضَى اللَّزَامُ وَالرُّومُ وَالْبَطْشَةُ وَالْقَمَرُ وَالذُّخَانُ

مطابقتها للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن موسى المذكور فيما مضى وبقية الرجال تكرر ذكرهم والمعنى أيضا قد تقدم وهذا يدل على أن ابن مسعود يرى أن الدخان قد وقع وقد ذكرنا عن ابن عمر وغيره أنه لم يقع بعد وقد روى عبد الرزاق وابن أبي حاتم من طريق الحارث عن علي رضي

الله تعالى عنه قال آية الدخان لم تمض بعد يأخذ المؤمن كهيئة الزكام وينفخ الكافر حتى ينفد ويؤيده ما أخرجه مسلم من حديث أبي سريحة رفعه لا تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة الحديث قلت أبو سريحة الغفاري اسمه حذيفة بن أسيد كان ممن بايع تحت الشجرة بيعة الرضوان يعد في الكوفيين روى عنه أبو الطفيل والشعبي

— 54

## 2) سُورَةُ ح 1764م الْجَائِيَّة (2)

أي هذا في تفسير بعض سورة ح 1764م الجائية كذا هو في رواية أبي ذر وفي رواية غيره الجائية فقط وفي بعض النسخ ومن سورة الجائية وهي مكية لا خلاف فيها وهي ألفان ومائة وواحد وتسعون حرفا وأربعمائة وثمان وثمانون كلمة وسبع وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم

ثبتت البسمة سيما عند أبي ذر  
جَائِيَّةٌ مُسْتَوْفِزِينَ عَلَى الرَّكْبِ

أشار به إلى قوله تعالى وتري كل أمة جائية (الجائية 83) وفسرها بقوله مستوفزين على الركب يقال استوفز في قعدته إذا قعد قعودا منتصبا غير مطمئن من هول ذلك اليوم وَقَالَ مُجَاهِدٌ نَسْتَسِخُّ نَكْتُبُ أي قال مجاهد في قوله تعالى إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون (الجائية 92) أي نكتب عملكم وفي

رواية أبي ذر نستنسخ بلا لفظ قال مجاهد وهذا التعليق رواه عبد عن عمر بن سعد عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وفي التفسير معناه تأمر بالنسخ وعن الحسن معناه نحفظ وعن الضحاك نُسِيت نَسَاكُمْ نَتْرُكُكُمْ

أشار به إلى قوله تعالى فاليوم ننساكم كما نسيتم (الجاثية 43) معناه نترككم كما تركتم ولم يكن تركهم إلا في النار وهذا من إطلاق الملزوم وإرادة اللازم لأن من نسي فقد ترك من غير عكس

1 —

## 2) بَابُ وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ (الجاثية 42) (الآية 2)

في بعض النسخ باب وما يهلكنا إلا الدهر وما لهم بذلك من علم أن هم إلا يظنون وله وما يهلكنا أي وما يفينا الأمر الزمان وطول الدهر

6284 \_ حَدَّثَنَا (الْحَمِيدِي) حَدَّثَنَا (سُفْيَان) حَدَّثَنَا (الزُّهْرِي) عَنْ (سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ

عمدة القاري ج: 19 من: 166

يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا بِيَدِي الْأَمْرُ أَقْلَبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ مطابقتها للترجمة ظاهرة والحميدي عبد الله بن الزبير وسفيان بن عيينة والزهري محمد بن مسلم والحديث أخرجه البخاري أيضا في التوحيد عن الحميدي أيضا وأخرجه مسلم في الأدب عن

إسحاق بن إبراهيم وابن عمر وأخرجه أبو داود فيه  
عن ابن السرح ومحمد بن الصباح وأخرجه  
النسائي في التفسير عن محمد بن عبد الله بن

يزيد  
قوله يوذيني ابن آدم قال القرطبي معناه  
يخاطبني من القول بما يتأذي من يجوز في حقه  
التأذي والله منزه عن أن يصير إليه الأذى وإنما  
هذا من التوسع في الكلام والمراد أن من وقع  
ذلك منه تعرض لسخط الله عز وجل وقال الطيبي  
الإيذاء إيصال المكروه إلى الغير قولاً أو فعلاً أثر  
فيه أو لم يؤثر وإيذاء الله عبارة عن فعل ما يكرهه

ولا يرضى به وكذا إيذاء رسول الله ﷺ قوله يسب  
الدهر الدهر في الأصل اسم لمدة العالم وعليه  
قوله تعالى هل أتى على الإنسان حين من الدهر  
(الإنسان 1) ثم يعبر به عن كل مدة كثيرة وهو  
خلاف الزمان فإنه يقع على المدة القليلة  
والكثيرة فإذا المراد في الحديث بالدهر مقلب  
الليل والنهار ومصرف الأمور فيهما فينبغي أن  
يفسر الأول بذلك كأنه قيل تسب مدبر الأمر  
ومقلب الليل والنهار وأنا المدبر والمقدر فجاء  
الاتحاد قوله وأنا الدهر قال الخطابي معناه أنا  
صاحب الدهر ومدبر الأمور التي تنسبون لها إلى  
الدهر فإذا سب ابن آدم الدهر من أجل أنه فاعل  
هذه الأمور عاد سبه إليّ لأنني فاعلها وإنما الدهر  
زمان جعلته ظرفاً لمواقع الأمور وكان من  
عادتهم إذا أصابهم مكروه أضافوه إلى الدهر  
وقالوا وما يهلكنا إلا الدهر وسبوه فقالوا بؤسا  
للدهر وتبأ له إذا كانوا لا يعرفون للدهر خالفاً  
ويروونه أزلياً أبدياً فلذلك سموا بالدهرية فاعلم  
الله سبحانه وتعالى أن الدهر محدث يقلبه بين  
ليل ونهار لا فعل له في خير وشر لكنه ظرف  
للحوادث التي الله تعالى يحدثها وينشئها وقال



النووي أنا الدهر بالرفع وقيل بالنصب على الظرف قلت كان أبو بكر بن داود الأصفهاني يرويه بفتح الراء من الدهر منصوبة على الظرف أي أنا طول الدهر بيدي الأمر وكان يقول لو كان مضموم الراء لصار من أسماء الله تعالى وقال القاضي نصبه بعضهم على التخصيص قال والظرف أصح وأصوب وقال أبو جعفر النحاس يجوز النصب أي بأن الله باق مقيم أبدا لا يزول قال ابن الجوزي هذا باطل من وجوه الأول أنه خلاف النقل فإن المحدثين المحققين لم يضبطوه إلا بالضم ولم يكن ابن داود من الحفاظ ولا من علماء النقل الثاني أنه ورد بالفاظ صحاح تبطل تأويله وهي لا تقولوا يا خيبة الدهر فإن الله هو الدهر أخرجاه ولمسلم لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر الثالث تأويله يقتضي أن يكون علة النهي لم تذكر لأنه إذا قال لا تسبوا الدهر فأنا الدهر أقلب الليل والنهار فكأنه قال لا تسبوا الدهر وأنا أقلبه ومعلوم أنه يقلب كل شيء من خير وشر وتقلبه للأشياء لا يمنع ذمها وإنما يتوجه الأذى في قوله يؤذيني ابن آدم على ما كانت عليه العرب إذا أصابتهم مصيبة يسبون الدهر ويقولون عند ذكر موتاهم أبادهم الدهر ينسبون ذلك إليه ويرونه الفاعل لهذه الأشياء ولا يرونها من قضاء الله وقدره قلت قوله أقلب الليل والنهار قرينة قوية دالة على أن المضاف في قوله إنا الدهر محذوف وأن أصله خالق الدهر لأن الدهر في الأصل عبارة عن الزمان مطلقا والليل والنهار زمان فإذا كان كذلك يطلق على الله أنه مقلب الليل والنهار بكسر اللام والدهر يكون مقلبا بالفتح فلا يقال الله الدهر مطلقا لأن المقلب غير المقلب فافهم وقد تفردت به من (الفتوحات الربانية) وعلى هذا لا يجوز نسبة الأفعال

الممدوحة والمذمومة للدهر حقيقة فمن اعتقد ذلك فلا شك في كفره وأما من يجري على لسانه من غير اعتماد صحته فليس بكافر ولكنه تشبه بأهل الكفر وارتكب ما نهاه عنه الشارع فليتب وليس

— 64

## 2) سُورَةُ ح 1764م (الأحْقَافِ) 2

أي هذا في تفسير بعض سورة الأحقاف وفي بعض النسخ ح 1764م الأحقاف وفي بعضها الأحقاف وفي بعضها ومن سورة الأحقاف وقال أبو العباس هي مكة وفيها آيتان مدنيتان قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به وقوله وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه وهي ألفان وخمسمائة وخمسة وتسعون حرفا وستمائة وأربع وأربعون كلمة وخمس وثلاثون آية والأحقاف قال الكسائي هي ما استدار من الرمل واحدها حقف وحقاف مثل دبغ ودباغ ولبس

عمدة القاري ج: 19 ص: 167

ولباس وقيل الحقاف جمع الحقف والأحقاف جمع الجمع وقال ابن عباس الأحقاف واديين عمان ومهرة وعن مقاتل كانت منازل عاد باليمن في حضرموت في موضع يقال له مهرة تنسب إليها الجمال المهرية وكانوا أهل عمد سيارة في الربيع فإذا أهاج العود رجعوا إلى منازلهم وكانوا من قبيلة أرم وعن الضحاك الأحقاف جبل بالشام وعن مجاهد هي أرض حسمى وعن الخليل هي الرمثال العظام

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ  
لَمْ تَثْبِتِ البَسْمَلَةَ إِلَّا لِأَبِي ذرٍ  
وَقَالَ مُجَاهِدٌ تُفِيضُونَ تَقُولُونَ  
أي قال مجاهد في قوله تعالى هو أعلم بما  
تفيضون فيه (الأحقاف 4) وفسره بقوله تقولون  
ووقع في رواية أبي ذر بغير قوله قال مجاهد  
ورواه الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد  
عن مثله وقال بعضهم أثره وأثره وأثره وأثره  
بقية أشار به إلى قوله تعالى ائتوني بكتاب من  
قبل هذا أو آثارة من علم إن كنتم صادقين وفسر  
بعضهم هذه الألفاظ الثلاثة بقية فالأول آثرة  
بفتحتين والثاني آثرة بضم الهمزة وسكون الثاء  
المثلثة والثالث آثارة على وزن فعال بالفتح  
والتخفيف وفسر أبو عبيدة أو آثارة من علم أي  
بقية من علم وقال الطبري قراءة الجمهور آثارة  
بالألف وعن الكلبي بقية من علم بقية عليكم من  
علوم الأولين تقول العرب لهذه الناقه آثارة من  
سن أي بقية وعن عكرمة ومقاتل رواية عن  
الأنبياء عليهم السلام أصل الكلمة من الأثر وهو  
الرواية يقال أثرت الحديث أثره أثرا وإثارة  
كالشجاعة والجلادة والصلابة فأنا أثره ومنه قيل  
للخبر أثر وعن مجاهد معناه رواية يؤثرونها ممن  
كان قبلهم وقيل آثارة ميراث من علم وقيل  
مناظرة من علم لأن المناظرة في العلم مثيرة  
لمعانيه وقيل اجتهاد من علم  
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَدْعَا مِنَ الرَّسْلِ لَسْتُ بِأَوَّلِ  
الرُّسْلِ

أي قال ابن عباس في قوله تعالى قل ما كنت  
بدعا من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم  
(الأحقاف 9) الآية وفسره بقوله لست بأول  
الرسل روى هذا ابن المنذر عن علان عن أبي

صالح عن معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وفي بعض النسخ ما كنت بأول الرسل يقال ما هذا ببدع أي ببدع وقال غيره أرايتم هذه الألف إنما هي توعّد إن صح ما تدعون لا يستحق أن يُعبَدَ وليس قوله أرايتم برؤية العين إنما هو أتعلمون أبلغكم أن ما تدعون من دون الله خلقوا شيئاً أي قال غير ابن عباس هذا كله ليس في رواية أبي ذر وأشار به إلى قوله تعالى قل أرايتم إن كان من عند الله وكفرتم به (الأحقاف 01) قوله أرايتم معناه أخبروني كذلك قاله المفسرون وفي (تفسير النسفي) قل يا محمد لهؤلاء الكفار أرايتم أخبروني إن كان أي القرآن من عند الله وقيل إن كان محمد من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله وجواب الشرط محذوف تقديره إن كان هذا القرآن من عند الله وكفرتم به أستم ظالمين ويدل على هذا الحذف قوله أن الله لا يهدي القوم الظالمين (المائدة 15) وقال قتادة والضحاك وشهد شاهد هو عبد

الله بن سلام شهد على نبوة رسول الله ﷺ فأمن به وقيل هو موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام وقال مسروق في هذه الآية والله ما نزلت في عبد الله بن سلام لأن ح 1764م نزلت بمكة وإنما أسلم عبد الله بالمدينة

وإنما كانت محاجة من رسول الله ﷺ لقومه فأنزل الله تعالى هذه الآية قوله هذه الألف أشار إلى أن الهمزة التي في أول رأيتم إنما هي توعّد لكفار مكة حيث ادعوا صحة ما عبده من دون الله وإن صح ما يدعون في زعمهم فلا يستحق أن يعبد لأنه مخلوق فلا يستحق أن يعبد إلا الله الذي خلق كل شيء قوله وليس في قوله أراد به أن الرؤية في قوله أرايتم ليست من رؤية العين التي هي

## الإبصار وإنما معناه ما قاله من قوله أتعلمون أبلغكم إلى آخره

عمدة القاري ج: 19 ص: 168

— 1

2) (بَابُ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أَفَّ لَكُمَا أَتَعِدَانِي أَنْ  
أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَّتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَعِيبَانِ  
اللَّهَ وَيُنَكِّرُ الْإِنْسَانُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا  
أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (الأحقاف 2(71

أي هذا باب في قوله عز وجل والذي قال إلى  
آخره إنما ساق الآية إلى آخرها غير أبي ذر وفي  
رواية أبي ذر والذي قال لوالديه أف لكما أتعدانني  
أن أخرج إلى قوله أساطير الأولين وليس في  
بعض النسخ لفظ باب قوله والذي قال لوالديه  
إلى آخره وقيل نزلت في عبد الله وقيل في عبد  
الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى  
عنهما قبل إسلامه وكان أبواه يدعونه للإسلام  
وهو يابى ويسيء القول ويخبرانه بالموت والبعث  
وقد روي عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها  
كانت تنكر نزولها في عبد الرحمن وقال الزجاج  
من قال إنها نزلت فيه فباطل والتفسير الصحيح  
أنها نزلت في الكافر العاق لوالديه ذكره الواحدي  
وابن الجوزي قوله أف كلمة كراهة يقصد به  
إظهار السخط وقبح الرد وقرأ الجمهور بكسر  
الفاء لكن نونها نافع وحفص عن عاصم وقرأ ابن  
كثير وابن عامر وامب محيصين وهي رواية عن  
عاصم بفتح الفار بغير تنوين قوله أتعدانني قراءة  
العامه بنونين مخففتين وروي هشام عن أهل  
الشام بنون واحدة مشددة قوله أن أخرج أي من  
قبري حيا بعد فنائي وبلائي وقد خلت مضت

القرون من قبل ولم يبعث منهم أحد وهما يستغيثان الله يستصرخان الله ويستغيثانه عليه ويقولان الغياث بالله منك ومن قولك ويقولان له ويلك أمن أي صدق بالبعث فيقول هو ما هذا إلا أساطير الأولين والأساطير جمع أسطار وهو جمع سطر والسطر الخط والكتابة وقال الجوهري الأساطير الأباطيل وهو جمع أسطورة بالضم وإسـطارة بالكسـر

7284 - حَدَّثَنَا ( مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ) حَدَّثَنَا ( أَبُو عَوَانَةَ ) عَنْ ( أَبِي بَشْرٍ ) عَنْ ( يَوْسُفَ بْنِ مَاهِكٍ ) قَالَ كَانَ مَرْوَانَ عَلَى الْحِجَازِ اسْتَعْمَلَهُ مُعَاوِيَةَ فَخَطَبَ فَجَعَلَ يَذْكُرُ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ لِكَيْ يُبَايَعَ لَهُ بَعْدَ أَبِيهِ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَانَ بْنُ أَبِي بَكْرٍ شَيْئًا فَقَالَ خُذُوهُ فَدَخَلَ بَيْتَ عَائِشَةَ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ فَقَالَ مَرْوَانُ إِنَّهُ هَذَا الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَالَّذِي قَالَ لَوَالِدَيْهِ أَفْ لَكُمَا أَتَعِدَانِي فَقَالَتْ عَائِشَةُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيْنَا شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ عُذْرِي

مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو عوانة اسمه الوضاح وأبو بشر بكسر الباء الموحدة جعفر بن أبي وحشية إياس ويوسف ابن ماهك منصور وغير منصور وهو معرب ومعناه قمير مصغر القمير

قوله كان مروان على الحجاز أي أميراً على المدينة من قبل معاوية قوله فجعل يذكر يزيد بن معاوية إلى آخره قد أوضحه الإسماعيلي في روايته بلفظ أراد معاوية أن يستخلف يزيد فكتب إلى مروان وكان على المدينة فجمع الناس فخطبهم وقال إن أمير المؤمنين قد رأى رأياً حسناً في يزيد ودعا إلى بيعة يزيد فقال عبد الرحمن ما هي إلا هرقلية أن أبا بكر والله لم

بجعلها في أحد من ولده ولا من أهل بلده ولا من أهل بيته فقال مروان ألسنت الذي قال الله فيه والذي قال لوالديه أف لكما قال فسمعتها عائشة فقالت يا مروان أنت القائل لعبد الرحمن كذا وكذا والله ما أنزلت إلا في فلان بن فلان الغلاني وفي لفظ والله لو شئت أن أسميه لسميت ولكن

رسول الله ﷺ لعن أبا مروان ومروان في صلبه فمروان فضض أي قطعة من لعنة الله عز وجل فنزل مروان مسرعا حتى أتى باب عائشة رضي الله تعالى عنها فجعل يكلمها وتكلمه ثم انصرف وفي لفظ فقالت عائشة كذب والله ما نزلت فيه قوله فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر شيئا ولم يبين ما هذا الشيء الذي قاله عبد الرحمن لمروان وأوضح ذلك الإسماعيلي في روايته فقال عبد الرحمن ما هي إلا هرقلية وله من طريق شعبة عن محمد بن زياد فقال مروان سنة أبي بكر وعمر فقال عبد الرحمن سنة هرقل وقيصر قوله فقال خذوه أي فقال مروان لأعوانه خذوا عبد الرحمن قوله فدخل أي عبد الرحمن بيت عائشة رضي الله تعالى عنها ملتجأ بها قوله فلم يقدرُوا أي لم يقدرُوا على إخراجهِ من بيت عائشة إعظاماً لعائشة امتنعوا

عمدة القاري ج: 19 ص: 169

من الدخول في بيتها قوله فقال مروان إن هذا الذي أراد به عبد الرحمن أنزل الله فيه أي في حقه والذي قال لوالدين أف لكما أتعدانني (الأحقاف 71) فأجابت عائشة بقولها ما أنزل الله فينا شيئا إلى آخره قوله إن الله أنزل عذري أرادت بها الآيات التي نزلت في براءة ساحة عائشة رضي الله تعالى عنها وهي إن الذين جاءوا بالإفك (النور 11) إلى آخره قوله فينا أرادت به بني أبي بكر لأن أبا بكر رضي الله تعالى عنه نزل

فيه ثاني اثنين (التوبة 04) وقوله محمد رسول  
الله والذين معه (الفتح 92) وقوله والسابقون  
والأولون وفي أي كثيرة

— 2

2) (بَابُ قَوْلِهِ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أُوْدِيَّتِهِمْ  
قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مِمَّنْطَرْنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ  
رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (الأحقاف 242)

أي هذا باب في قوله عز وجل فلما رأوه الخ  
ساقها غير أبي ذر وفي رواية أبي ذر فلما رأوه  
عارضاً مستقبلاً أوديتهم الآية قوله فلما رأوه أي  
فلما رأوا ما يوعدون به وكانوا قالوا فائتنا بما  
تعذنا يعني من العذاب إن كنت من الصادقين وهم  
قوم هود عليه السلام قوله عارضاً نصب على  
الحال وقيل رأوا عارضاً وهو السحاب سمي بذلك  
لأنه يعرض أي يبدو في عرض السماء قوله  
مستقبلاً أوديتهم صفة لقوله عارضاً فلما رأوه  
استبشروا به وقالوا هذا عارض ممطرنا يمطر لنا  
فقال الله عز وجل بل هو ما استعجلتم به ريح  
فيها عذاب أليم وريح مرفوع على أنه خبر مبتدأ  
محذوف أي هو ريح وكانت الريح التي تسمى  
الديور وكانت تحمل الغسقاط وتحمل الظعينة  
فترفعها حتى كأنها جرادة وأما ما كان خارجاً من  
مواشيهم ورحالهم تطير بها الريح بين السماء  
والأرض مثل الريش قال ابن عباس فدخلوا  
بيوتهم وأغلقوا أبوابهم فجاءت الريح فقلعت  
أبوابهم وصرعتهم وأمر الله الريح فأمالت عليهم  
الرمال فكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية أيام  
حسوماً أنين ثم أمر الله تعالى الريح فكشفت  
عنهم الرمال ثم أمرها فاحتملتهم فرمت بهم في



البحر فهو الذي قال الله تعالى تدمر كل شيء  
(الأحقاف 52) مرت به من رجال عاد وأموالها  
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَارِضُ السَّحَابِ

أي قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى هذا  
عارض ممطرنا العارض السحاب وقد قلنا ما سبب  
تسميته بذلك

8284 - حَدَّثَنَا ( أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى ) حَدَّثَنَا ( ابْنُ  
وَهْبٍ ) أَخْبَرَنَا ( عَمْرُو ) أَنَّ ( أَبَا النَّصْرِ ) حَدَّثَهُ عَنْ  
( سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ) عَنْ ( عَائِشَةَ ) رَضِيَ اللَّهُ  
عنها زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
صَاحِبًا حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَانِهِ إِنَّمَا كَانَ يَتَّبَسَّمُ حَدَّثَنَا  
قَالَتْ وَكَانَ إِذَا رَأَى عَنَمًا أَوْ رِيحًا عُرِفَ فِي وَجْهِهِ  
قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْعَيْمَ فَرَحُوا  
أَنْ يَكُونَ فِيهِ الْمَطَرُ وَأَرَاكَ إِذَا رَأَيْتَهُ عُرِفَ فِي  
وَجْهِكَ الْكَرَاهِيَّةُ فَقَالَ يَا عَائِشَةُ مَا يُؤْوِمُنِي أَنْ  
يَكُونَ فِيهِ عَدَا عُدْبٍ قَوْمٌ عَادَ بِالرَّيْحِ وَقَدْ رَأَى قَوْمٌ  
الْعَدَابِ فَقَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا

مطابقتها للترجمة ظاهرة وأحمد كذا غير منسوب  
في رواية الأكثرين وفي رواية أبي ذر حدثنا أحمد  
بن عيسى كذا قال أبو مسعود وخلف وعرفه ابن  
السكن بأنه أحمد بن صالح المصري وغلط الحاكم  
قول من قال إنه ابن أخي ابن وهب وقال ابن  
منده كلما قال البخاري في (جامعه) حدثنا أحمد  
عن ابن وهب فهو ابن صالح وإذا حدث عن ابن  
عيسى نسبة قلت لعل الكرمانى اعتمد على هذا  
حيث قال أحمد أي ابن صالح المصري وقال في  
(رجال الصحيحين) أحمد غير منسوب يحدث عن  
عبد الله ابن وهب المصري حدث عنه البخاري في  
غير موضع ممن (الجامع)

واختلفوا في أحمد هذا فقال قوم إنه أحمد بن عبد الرحمن ابن أخي ابن وهب وقال آخرون إنه أحمد بن صالح أو أحمد بن عيسى وقال أبو أحمد الحافظ النيسابوري أحمد عن ابن وهب هو ابن أخي ابن وهب وقال ابن منده لم يخرج البخاري عن أحمد بن صالح وعبد الرحمن شيئا في (الصحيح) وعمرو هو ابن الحارث وأبو النضر بسكون المعجمة سالم وسليمان بن يسار ضد اليمين ونصف هذا الإسناد الأعلى مدنيون

عمدة القاري ج: 19 ص: 170

والأدنى مصـريون والحديث أخرجه البخاري أيضا في الأدب عن يحيى بن سليمان وأخرجه مسلم في الاستسقاء عن هارون بن معروف وأخرجه أبو داود في الأدب عن أحمد بن صالح قوله لهوانه بتحريك الهاء جمع لهاة وهي اللحمة المتعلقة في أعلى الحنك ويجمع أيضا على لها بفتح اللام مقصور قوله إنما كان يتبسم قلت روى أنه ضحك حتى بدت نواجذه في التوفيق بينهما قلت ظهور النواجذ التي هي الأسنان التي في مقدم الفم أو الأنياب لا يستلزم ظهور اللهاة قوله عرفت الكراهية في وجهه وهي من أفعال القلوب التي لا ترى ولكنه إذا فرح القلب تبلج الجبين فإذا حزن أريد بالوجه فعبرت عن الشيء الظاهر في الوجه بالكراهة لأنه ثمرتها قوله ما يؤمني من أمن يؤمن ويروى ما يؤمني بالهمزة وتشديد النون قوله عذب قوم عاد حيث أهلكوا يريح صرصر قال الكرمانى فإن قلت النكرة المعادة هي غير الأولى وهنا القوم الذين قالوا هذا عارض ممطرنا هم بعينهم الذين عذبوا بالريح فيها عذاب أليم قدمر كل شيء قلت تلك القاعدة النحوية إنما هي في موضع لا يكون ثمة قرينة

على الاتحاد أما إذا كانت فهي بعينها الأولى لقوله تعالى وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله (الزخرف 48) ولئن سلمنا وجوب المغايرة مطلقا فلعل عادا قومان قوم بالأحقاف أي في الرمال وهم أصحاب العارض وقوم غيرهم من الذين كذبوا انتهى قلت تمثيله بقوله هو الذي في السماء إله وفي الأرض إله غير مطابق لما قاله لأن فيه المغايرة ظاهرة لكن يحمل على معنى أن كونه معبودا في السماء غير كونه معبودا في الأرض لأن إلهها بمعنى مألوه بمعنى معبود فافهم

— 74 —

## 2 ( سُورَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ )

أي هذا في تفسير بعض سورة محمد ﷺ وفي بعض النسخ سور الذين كفروا (محمد 3) قال أبو العباس ذكر عن الحكم عن السدي أنه قال هي مكية ثم وجدنا عامة من بلغنا عنهم تفسير هذه السورة مجمعين على أنها مدينة وقال الضحاك والسدي مكية وفي تفسير ابن النقيب حكى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن قوله عز وجل وكأين من قرية (محمد 31) نزلت بعد حجة

النبى ﷺ حين خرج من مكة شرفها الله تعالى وهي ألفان وثلاثمائة وتسعة وأربعون حرفا وخمسمائة وتسع وثلاثون كلمة وثمان وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم كذا سورة محمد بسم الله الرحمان الرحيم لأبي ذر ولغيره الذين كفروا فحسب أوزارها أثمها حتى لا يتقى إلا مسلماً

أشار به إلى قوله تعالى فأما منا بعد وإما فداءً حتى تضع الحرب أوزارها (محمد 4) وفسر أوزارها بقوله أثمها فعلى تفسيره الأوزار جمع وزر والآثم جمع أثم وقال ابن التين لم يقل هذا أحد غير البخاري والمعروف أن المراد بأوزارها الأسلحة قلت فعلى هذا الأوزار جمع وزر الذي هو السلاح وفي (المغرب) الوزن بالكسر الحمل الثقيل ومنه قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى (الأنعام 461) أي حملها من الإثم وقولهم وضعت الحرب أوزارها عبارة عن انقضائها لأن أهلها يضعون أسلحتهم حينئذ وسمى السلاح وزرا لأنه يثقل على لابسه قال الأعشى

( واعدت للحرب أوزارها

رماحا طوالاً وخيلاً طوالاً )

وهذا كله يقوي كلام ابن التين لا مثل ما قاله بعضهم إن لكلام ابن التين احتمالاً ويعضد كلام البخاري ما قاله الثعلبي أثمها وأجرامها فيرتفع وينقطع الحرب لأن الحرب لا يخلو من الإثم في أحد الجانبين والفريقين ثم قال وقيل حتى تضع الحرب ألتها وعدتها وألتهم وأسلحتهم فيمسكوا عن الحرب والحرب القوم المحاربون كالركب وقيل معناه حتى يضع القوم المحاربون أوزارها وأثمها بأن يتوبوا من كفرهم ويؤمنوا بالله ورسوله انتهى فعرفت من هذا أن لكل من كلام البخاري وكلام ابن التين وجهاً

عَرَّفَهَا  
أشار به إلى قوله تعالى ويدخلهم الجنة عرفها لهم (محمد 6) وفسر عرفها بقوله بينها وقال الثعلبي أي بين لهم منازلهم فيها حتى يهتدوا إليها ودرجاتهم التي قسم الله لا يخطئون ولا يستدلون عليها أحدا كأنهم سكانها منذ خلقوا

وَقَالَ مُجَاهِدٌ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَلِيَهُمْ  
أَي قَالَ مجاهد في قوله عز وجل ذلك بأن الله  
مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم  
(محمد 11) وفسر المولى بالولي وروى الطبري  
من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد نحوه وهذا لم  
يثبت لأبي ذر  
عَزَمَ الْأَمْرُ جَدَّ الْأَمْرُ  
أشار به إلى قوله تعالى فإذا عزم الأمر فلو  
صدقوا الله لكان خيرا لهم وفسره بقوله جد الأمر  
وفي بعض النسخ قال مجاهد فإذا عزم الأمر رواه  
أبو محمد عن حجاج حدثنا شيبان عن ورقاء عن ابن  
أبي نجیح عن مجاهد  
فَلَا تَهْنُؤُوا لَا تَضَعُوا  
أشار به إلى قوله تعالى فلا تهنؤوا وتدعوا إلى  
السلم وأنتم الأعلون (محمد 53) الآية وفسر قوله  
فلا تهنؤوا بقوله لا تضعفوا وهكذا فسر مجاهد  
أيضا  
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَضْغَانُهُمْ حَسَدُهُمْ  
أَي قَالَ ابن عباس في قوله تعالى أم حسب الذين  
في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم  
(محمد 92) وفسر الأضغان بالحسد وهو جمع  
ضغن وهو الحقد والحسد والضمير في قلوبهم  
يرجع إلى المنافقين  
أَسْنٍ مُتَغَيَّرٍ

أشار به إلى قوله تعالى أنهار من ماء غير آسن  
(محمد 51) أي غير متغير ولم يثبت هذا لأبي ذر

— 1

2) بَابُ وَتَقَطُّوا أَرْحَامَكُمْ (محمد 22) 2

أي هذا باب في قوله تعالى فهل عسيتم أن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم وقرأ الجمهور وتقطعوا بالتشديد من التقطيع وقرأ يعقوب بالتخفيف من القطع

0384 - حَدَّثَنَا ( خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ ) حَدَّثَنَا ( سُلَيْمَانُ ) قَالَ حَدَّثَنِي ( مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي مُرَّرَدٍ ) عَنْ ( سَعِيدِ ابْنِ يَسَارٍ ) عَنْ ( أَبِي هُرَيْرَةَ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ فَلَمَّا فَرَعَ مِنْهُ قَامَتِ الرَّجْمُ فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَانِ فَقَالَ لَهُ مَهْ قَالَتْ هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ قَالَ أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكَ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكَ قَالَتْ بَلَى يَا رَبِّ قَالَ فَذَكَرَ

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ إِفْرُوا إِنْ شِئْتُمْ فَهَلْ عَسَيْتُمْ أَنْ تَوْلِيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ مطابقته للترجمة ظاهرة وخالد بن مخلد بفتح الميم واللام وبالخاء المعجمة بينهما الكوفي وسليمان هو ابن بلال ومعاوية بن أبي مررد بضم الميم وفتح الزاي وكسر الراء المشددة وبالبدال المهملة واسمه عبد الرحمن بن يسار أخو سعيد بن يسار ضد اليمين يروي معاوية عن عمه سعيد بن يسار

والحديث أخرجه البخاري أيضا في التوحيد عن إسماعيل بن أويس وفيه عن إبراهيم ابن حمزة وفيه في الأدب عن بشر بن محمد وأخرجه مسلم في الأدب عن قتيبة ومحمد بن عباد وأخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن أبي حاتم قوله فلما فرغ منه أي فلما قضاه وأئمة قوله قامت الرحم أي القرية مشتقة من الرحمة وهي

عرض جعلت في جسم فلذلك قامت وتكلمت وقال القاضي يجوز أن يكون المراد قيام ملك من الملائكة وتعلق بالعرش وتكلم على لسانها بهذا بأمر الله تعالى وقال الطيبي الرحم التي توصل وتقطع إنما هي معنى من المعاني والمعاني لا يتأتى فيها القيام ولا الكلام فيكون المراد تعظيم شأنها وفضيلة وأصلها وعظم إثم قاطعها قوله فأخذت في رواية الأكثرين بلا ذكره مفعوله وفي رواية ابن السكن فأخذت بحقو الرحمن وفي رواية الطبري بحقوي الرحمن بالثنية وقال الطيبي الثنية فيه للتأكيد لأن الأخذ باليدين أكد في الاستجارة من الأخذ بيد واحدة والحقو بالفتح الحاء المهملة وسكون القاف وبالواو الإزار والخصر ومشد الإزار وقال عياض الحقو معقد الإزار وهو الموضع الذي يستجار به ويتحرم به على عادة العرب لأنه من أحق ما يحامي عنه ويدفع كما قالوا تمنعه مما يمنع منه أزرنا فاستعير ذلك مجازا للرحم في استعاذتها بالله من القطيعة وقال

عمدة القاري ج: 19 ص: 172

الطيبي هذا القول مبني على الاستعارة التمثيلية كأنه شبه حالة الرحم وما هي عليه من الافتقار إلى الصلة والذب عنها بحال مستجير يأخذ بحقو والمستجار به ثم أسند على سبيل الاستعارة التخيلية ما هو لازم المشبه به من القيام فيكون قرينة مانعة من إرادة الحقيقة ثم رشحت الاستعارة بالقول والأخذ وبلغظ الحقو فهو استعارة أخرى قوله فقال له مه أي فقال الرحمن للرحم مه أي اكفف ويقال ما تقول على الزجر والاستفهام وهاهنا إن كان على الزجر فبين وإن كان على الاستفهام فالمراد منه الأمر بإظهار الحاجة دون الاستعلام فإنه يعلم السر وأخفى

وقالت النحاة مه اسم فعل معناه الزجر أي اكفف وانزجر وقال ابن مالك هي هنا ما الاستفهامية حذف ألفها ووقف عليها بهاء السكت قوله هذا مقام العائد بالذال المعجمة وهو المعتصم بالشيء المستجير به قوله هذا إشارة إلى المقام معناه قيامي هذا قيام العائد بك وهذا أيضا مجاز للمعنى المعقول إلى المثال المحسوس المعتاد بينهم ليكون أقرب إلى فهمهم وأمكن في نفوسهم قوله أن أصل من وصلك وحقيقة الصلة العطف والرحمة وهي فضل الله على عباده لطفًا بهم ورحمته إياهم ولا خلاف أن صلة الرحم واجبة في الجملة وقطعها معصية كبيرة والأحاديث في الباب تشهد لذلك ولكن للصلة درجات بعضها أرفع من بعض وأدناها ترك المهاجرة وصلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فمنها واجب ومنها مستحب ولو قصر عما قدر عليه فينبغي أن يسمى واصلاً واختلف في الرحم التي يجب صلتها فقليل هي كل رحم محرم بحيث لو كان أحدهما ذكراً والآخر أنثى حرمت مناكحتها فعلى هذا لا يجب في بني الأعمام وبني الأخوال لجواز الجمع في النكاح دون المرأة وأختها وعمتها وقيل بل هذا في كل ذي رحم ممن ينطلق عليه ذلك من ذوي الأرحام في الموارد محرماً كان أو غيره قوله قال فذاك إشارة إلى قوله ألا ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك أي ذاك لك كما جاء في رواية

هكذا  
قوله قال أبو هريرة إلى آخره ظاهره أنه موقوف ويأتي مرفوعاً في الطريق الذي أخرجه عن إبراهيم بن حمزة عقيب هذا قوله فهل عسيتم قرأه نافع بكسر السين والباقون بالفتح وقد حكى عبد الله بن المغفل أنه سمع رسول الله



يقرؤها بكسر السين قوله إن توليتم اختلف في معناه فالأكثر على أنها من الولاية والمعنى إن وليتم الحكم وقيل بمعنى الإعراض والمعنى لعلكم إن أعرضتم عن قبول الحق أن يقع منكم ما ذكر وقال الثعلبي وعن المسيب بن شريك والفراء (فهل عسيتم أن توليتم) يعني إن وليتم أمر الناس أن تفسدوا في الأرض بالظلم نزلت في بني أمية وبني هاشم قوله وتقطعوا قيل من القطع وقيل من التقطيع على التكثير لأجل الأرحام

1384 - حَدَّثَنَا ( إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْرَةَ ) حَدَّثَنَا ( حَاتِم ) عَنْ ( مُعَاوِيَةَ ) قَالَ حَدَّثَنِي ( عَمِّي أَبُو الْحُبَابِ سَعِيدُ ابْنِ يَسَارٍ ) عَنْ ( أَبِي هُرَيْرَةَ ) بِهَذَا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَفَرُّوا إِنْ شِئْتُمْ فَهَلْ عَسَيْتُمْ

هذا طريق آخر في حديث أبي هريرة المذكور أخرجه عن إبراهيم بن حمزة أبي إسحاق الزبيري المدني عن حاتم ابن إسماعيل الكوفي نزيل المدينة عن معاوية بن أبي مزرد المذكور في الطريق السابق عن عمه أبي الحباب بضم الحاء المهملة وبالياءين الموحدين بينهما ألف واسمه سعيد بن يسار المذكور أيضا قوله بهذا يعني بالحديث المذكور قبله وأخرجه الإسماعيلي من طريق حاتم بم إسماعيل المذكور

2384 - حَدَّثَنَا ( بَشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ) أَخْبَرَنَا ( عَبْدُ اللَّهِ ) أَخْبَرَنَا ( مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي الْمُرَّادِ ) بِهَذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَفَرُّوا إِنْ شِئْتُمْ فَهَلْ عَسَيْتُمْ

هذا طريق آخر عن بشر بن محمد أبي محمد السخيتاني عن عبد الله بن المبارك إلى آخره

## (2) سُورَةُ الْفَتْحِ (2)

أي هذا تفسير بعض سورة الفتح وهي مدنية  
وقيل نزلت بين الحديبية والمدينة منصرفه من  
الحديبية أو بكراع الغميم

عمدة القاري ج: 19 ص: 173

والفتح صلح الحديبية وقيل فتح مكة وهي ألفان  
وأربعمئة وثمانية وثلاثون حرفا وخمسائة  
وستون كلمة وتسع وعشرون آية  
بسم الله الرحمن الرحيم  
لم تثبت البسمة إلا في رواية أبي ذر  
قَالَ مُجَاهِدٌ بُورًا هَالِكِينَ

أي قال مجاهد في قوله تعالى وظننتم ظن السوء  
وكنتم قوما بورا وفسره بقوله هالكين أي  
فاسدين لا يصلحون لشيء وهو من بارك الهالك  
من هلك بناء ومعنى ولذلك وصف به الواحد  
والجمع والمذكر والمؤنث ويجوز أن يكون جمع  
بائر كعائد وعود قال النسفي والمعنى وكنتم  
قوما فاسدين في أنفسكم وقلوبكم ونياتكم لا  
خير فيكم وهالكين عند الله مستحقين لسخطه  
وعقابه  
وَقَالَ مُجَاهِدٌ سِيْمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمُ السَّحْنَةُ

فسر مجاهد سيماهم بالسحنة وقال ابن الأثير  
السحنة بشرة الوجه وهيأته وحاله وهي مفتوحة  
السين وقد تكسر ويقال السحناء أيضا بالمد  
وقيده الأصيلي وابن السكن بفتحها وقال عياض

هو الصواب عند أهل اللغة وهذا التعليق رواه الإسماعيلي القاضي عن نصر بن علي عن بشر بن عمر عن شعبة عن الحكم عن مجاهد وفي رواية المستملي والكشميهني والقاسبي سيماهم في وجوههم السجدة وفي رواية النسب في المسجدة وَقَالَ مَنْصُورٌ عَنْ مُجَاهِدٍ التَّوَاضُّعُ

أي قال منصور بن المعتمر عن مجاهد في تفسير سيماهم التواضع وروى ابن أبي حاتم نا المنذر بن شاذان نا يعلى حدثنا سفيان نا حميد بن قيس عن مجاهد في قوله سيماهم في وجوههم قال الخشوع والتواضع وقال ابن أبي حاتم أيضا حدثنا أبي نا علي بن محمد الطنافسي نا حسين الجعفي عن منصور عن مجاهد في هذه الآية قال هو الخشوع وقال عبد بن حميد حدثنا عمرو بن سعد وعبد الملك بن عمرو وقبيصة عن سفيان عن منصور عن مجاهد سيماهم في وجوههم من أثر السجود قال الخشوع وحدثني معاوية بن عمرو عن زائدة عن منصور عن مجاهد هو الخشوع قلت ينظر الناظر في الذي علقه البخاري شَطَّاءُ فِرَاحٌ

أشار به إلى قوله تعالى كزرع أخرج شطأه وفسره بقوله فراخه وهكذا فسره الأخفش يقال اشطأ الزرع إذا أفرخ وعن أنس شطأه نباته وعن السدي هو أن يخرج معه الطاقاة الأخرى وعن الكسائي طرفه فَاشْطَأَ غَلًّا

غلظ بضم اللام ويروى تغلظ أي قوي وتلاحق نباته

## سُوقِهِ السَّاقُ حَامِلَةُ الشَّجَرَةِ

أشار بقوله سوقه إلى قوله تعالى فاستوى على  
سوقه أي قام على أصوله والسوق بالضم جمع  
ساق وفسره بقوله الساق حامله الشجرة وهي  
جذعه وهكذا فسره الجوهري  
شَطَاءُ شَطَاءُ السُّنْبُلِ تُنْبِتُ الْحَبَّةَ عَشْرًا وَثَمَانِيَا  
وَسَبْعًا فَيَقْوَى بَعْضُهُ بَعْضٌ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى  
فَأَزْرَهُ قَوَّاهُ وَلَوْ كَانَتْ وَاجِدَةً لَمْ تَقُمْ عَلَى سَاقٍ  
وَهُوَ مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ إِذْ خَرَجَ وَخَذَهُ ثُمَّ  
قَوَّاهُ بِأَصْحَابِهِ كَمَا قَوَّى الْحَبَّةَ بِمَا يُنْبِتُ مِنْهَا  
قوله شطاء شطاء السنبل إلى آخره ليس بمذكور  
في بعض النسخ ولا الشراح تعرضوا لشرحه قوله  
تنبت من الإنبات قوله وثمانيا وسبعا ويروى أو  
ثمانيا أو سبعا وكلمة أو للتنويح أي تنبت الحبة  
الواحدة عشرة سنابل وتارة ثمان سنابل وتارة  
سبع سنابل قال الله تعالى كمثل حبة أنبتت سبع  
سنابل (البقرة 162) قوله وهو مثل ضربه الله  
إلى آخره وفي التفسير وهو مثل ضربه الله تعالى  
لأصحاب محمد ﷺ يعني أنهم يكونون قليلاً ثم  
يزدادون ويكثرون ويقوون وعن قتادة مثل  
أصحاب محمد ﷺ في الإنجيل مكتوب أنه سيخرج  
قوم ينبتون نبات الزرع يأمرهم بالمعروف  
وينهون عن المنكر قوله إذ خرج أي حين خرج  
وحده يحتمل أن يكون المراد حين خرج على كفار  
مكة وحده يدعوهم

عمدة القاري ج: 19 ص: 174

إلى الإيمان بالله ثم قواه الله تعالى بإسلام من  
أسلم منهم في مكة ويحتمل أن يكون حين خرج  
من بيته وحده حين اجتمع الكفار على أذاه ثم  
رافقه أبو بكر ثم لما دخل المدينة قواه الأنصار

## وَيُقَالُ دَائِرَةُ السَّوِّءِ كَقَوْلِكَ رَجُلٌ السَّوِّءِ وَدَائِرَةُ السَّوِّءِ الْعَذَابُ

أشار به إلى قوله تعالى عليهم دائرة السوء  
وغضب الله عليهم (الفتح 6) الآية وفسرها بقوله  
دائرة السوء العذاب وكذا فسرهُ أبو عبيدة وقيل  
دائرة الدمار والهلاك وقراءة الجمهور بفتح السين  
وقرأ أبو عمرو وابن كثير بالضم  
تَعَزَّرُوهُ يَنْصُرُوهُ

أشار به إلى قوله تعالى لتؤمنوا بالله ورسوله  
وتعزروه وتوقروه (الفتح 9) الآية وفسره بقوله  
ينصروه وكذا روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة  
نحوه وقيل معناه يعينوه وعن عكرمة يقاتلون معه  
بالسيف وقال الثعلبي بإسناده عن جابر بن عبد  
الله قال لما نزلت على النبي ﷺ ويعزروه قال لنا  
ماذا كم قلنا الله ورسوله أعلم قال لينصروه  
ويوقروه ويعظموه ويفخموه هنا وقف تام

— 1

## 2) بَابُ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا (الفتح 1) 2

أي هذا باب في قوله تعالى إنا فتحنا لك فتحا  
مبيناً عن أنس رضي الله تعالى عنه الفتح فتح مكة  
وعن مجاهد والعوفي فتح خيبر وعن بعضهم فتح  
الروم وقيل فتح الإسلام وعن جابر ما كنا نعد فتح  
مكة إلا يوم الحديبية وعن بشر بن البراء قال لما  
رجعنا من غزوة الحديبية وقد حيل بيننا وبين  
نسكننا فنحن بين الحزن والكآبة فأنزل الله عز  
وجل إنا فتحنا لك الآية كلها

3384 - حَدَّثَنَا ( عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ) عَنْ ( زَيْدِ بْنِ

أَسْلَمَ ) عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا فَسَأَلَهُ عُمَرُ ابْنَ الْخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ سَأَلَهُ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ تَكَلَّمْتُ أَمْ عُمَرُ نَزَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلِّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ قَالَ عُمَرُ فَحَرَّكَتُ بَعِيرِي ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَ النَّاسِ وَخَشِيتُ أَنْ يُنَزَلَ فِي الْقُرْآنِ فَمَا نَشِيتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِخًا يَصْرُخُ بِي فَقُلْتُ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِي الْقُرْآنِ فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقَالَ لَقَدْ أَنْزَلْتُ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ صُورَةَ لَهَيِّ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ثُمَّ قَرَأَ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا

مطابقته للترجمة ظاهرة وأسلم مولى عمر بن الخطاب كان من سبي اليمن وقال الواقدي أبو زيد الحبشي البجاوي من بجاوة وهذا الحديث مضى في المغازي في باب غزوة الحديبية فإنه أخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك إلى آخره ومضى الكلام فيه هناك ولنتكلم هنا أيضا لبعده المسافة فنقول هذا صورته صورة الإرسال لأن أسلم لم يدرك زمان هذه القصة لكنه محمول على أنه سمع من عمر بدليل قوله في أثناء الحديث فحركت بعيري وقال الدارقطني رواه عن مالك عن زيد عن أبيه عن عمر متصلاً بمحمد بن خالد بن عثمة وأبو الفرج عبد الرحمن بن غزوان وإسحاق الحنيني ويزيد بن أبي حكيم ومحمد بن حرب المكي وأما أصحاب (الموطأ) فرووه عن مالك مرسلاً قوله في بعض أسفاره قال القرطبي وهذا

السفر كان ليلاً متصرفه عليه السلام من الحديبية لا أعلم بين أهل العلم في ذلك خلافاً قوله ثكلت أم عمر في رواية الكشميهني ثكلتك أم عمر من الثكل وهو فقدان المرأة ولدها وامرأة تاكل وثكلى ورجل تاكل وثكلان وكان عمر رضي الله تعالى عنه

عمدة القاري ج: 19 ص: 175

دعا على نفسه حيث ألح على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن الأثير كأنه دعا على نفسه بالموت والموت يعم كل أحد فإذا الدعاء عليه كلاً دعاءً ويجوز أن يكون من الألفاظ التي تجري على السنة العرب ولا يراد بها الدعاء كقولهم تربت يداك وقاتلك الله قوله نذرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنون وتخفيف المراء وبالراء أي ألححت عليه وبالغت في السؤال ويروى بتشديد الزاي والتخفيف أشهر وقال ابن وهب أكرهته أي أتيته بما يكره من سؤالي فأراد المبالغة والنزر القلة ومنه البئر النزور القليل الماء قال أبو ذر سألت من لقيت من العلماء أربعين سنة فما أجابوا إلا بالتخفيف وكذا ذكره ثعلب وأهل اللغة وبالتشديد ضبطها الأصيلي وكأنه على المبالغة وقال الداودي نذرت قلت كلامه أو سألته فيما لا يحب أن يجيب فيه وفيه أن الجواب ليس لكل الكلام بل السكوت جواب لبعض الكلام وتكرير عمر رضي الله تعالى عنه السؤال إما لكونه ظن أنه صلى الله عليه وسلم لم يسمعه وإما لأنه الأمر الذي كان يسأل عنه كان مهماً عنده ولعل النبي صلى الله عليه وسلم أجابه بعد ذلك وإنما ترك إجابته أولاً لشغله بما كان فيه من نزول الوحي قوله فما نشبت بكسر الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة أي فما لبثت ولا تعلقت بشيء غير ما

ذكرت قوله لهي أحب إليّ اللام فيه للتأكيد وإنما كانت أحب إليه من الدنيا وما فيها لما فيها من مغفرة ما تقدم وما تأخر والفتح والنصر وإتمام النعمة وغيرها من رضاء الله عز وجل عن أصحاب الشجرة ونحوها وقال ابن العربي أطلق المفاضلة بين المنزلة التي أعطيها وبين ما طلعت عليها الشمس ومن شرط المفاضلة استواء الشئين في أصل المعنى ثم يزيد أحدهما على الآخر وأجاب ابن بطال بأن معناه أنها أحب إليه من كل شيء لأنه لا شيء إلا الدنيا والآخرة فأخرج الخبر عن ذكر الشيء بذكر الدنيا إذ لا شيء سواها إلا الآخرة وأجاب ابن العربي بما ملخصه أن أفعل قد لا يراد فيه المفاضلة كقوله خير مستقر أو أحسن مقيلاً (الفرقان 42) ولا مفاضلة بين الجنة والنار أو الخطاب وقع على ما استقر في أنفس أكثر الناس فإنهم يعتقدون أن الدنيا لا شيء مثلها وأنها المقصود فأخبر بأنها عنده خير مما تظنون أن لا شيء أفضل منه

4384 - حَدَّثَنَا ( مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ) حَدَّثَنَا ( عُندَرٌ )  
حَدَّثَنَا ( شُعْبَةُ ) سَمِعْتُ ( قَتَادَةَ ) عَنْ ( أَنَسٍ )  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا (الفتح 1)  
قَالَ الْحَدِيثِيُّ

عندر هذا لقب محمد بن جعفر وقد تكرر ذكره وقد مضى الحديث في المغازي باتم منه وأطلق على غزوة الحديبية الفتح باعتبار أنه كان مقدمة الفتح

5384 - حَدَّثَنَا ( مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ ) حَدَّثَنَا ( شُعْبَةُ )  
( حَدَّثَنَا ( مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةٍ ) عَنْ ( عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
مُعَفَّلٍ ) قَالَ قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ سِوَرَةَ  
الْفَتْحِ فَرَجَعَ فِيهَا قَالَ مُعَاوِيَةُ لَوْ شِئْتُ أَنْ أُحْكِي



## لَكُمْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ ﷺ لَفَعَلْتُ

عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الفاء المفتوحة البصري والحديث قد مضى في كتاب المغازي في باب غزوة الفتح فإنه أخرجه هناك عن أبي الوليد عن شعيب عن معاوية بن قرة إلى آخره ومضى الكلام في

قوله فرجع من الترجيع وهو ترديد الصوت في الحلق كقراءة أصحاب الألحان وقيل تقارب ضروب الحركات في الصوت وزعم بعضهم أن هذا كان منه لأنه كان راكباً فجعلت الناقه تحركه فحصل به الترجيع وهو محمول على إشباع المد في موضعه وكان ﷺ حسن الصوت إذا قرأ مد ووقف على الحروف ويقال ما بعث نبي إلا حسن الصوت وقام الإجماع على تحسين الصوت بالقراءة وترتيبها قاله القاضي

— 2

(2) بَابُ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ  
وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا (الفتح  
2(2

ليست هذه الآية بمذكورة في أكثر النسخ قوله ليغفر لك الله اللام فيه لام القسم لما حذفت النون من فعله كسرت اللام ونصب فعلها تشبيهاً بلام كي وعن الحسن بن الفضل هو مردود إلى قوله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ليغفر لك

الله وقال ابن جرير هو راجع إلى قوله إذا جاء نصر الله (النصر 1) الآية ليغفر لك الله ما تقدم (الفتح 2) الآية من قبل الرسالة إلى وقت نزول هذه السورة وعن عطاء الخراساني ما تقدم من ذنب أبويك آدم وحواء عليهما السلام وما تأخر من ذنوب أمتك وقيل ما وقع وما يقع مغفور على طريق الوعد وقيل المغفرة سبب للفتح أي لمغفرتنا لك فتحنا لك قوله ويتم نعمته عليك أي بالنبوة والحكمة قوله ويهديك أي يشتك وقيل يهدي بيديك

7384 - حَدَّثَنَا ( الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ) حَدَّثَنَا ( عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى ) أَخْبَرَنَا ( حَيْوَةَ ) عَنْ ( أَبِي الْأَسْوَدِ ) سَمِعَ ( عُرْوَةَ ) عَنْ ( عَائِشَةَ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ ( نَبِيَّ اللَّهِ ) كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَفْطَرَتْ قَدَمَاهُ فَقَالَتْ عَائِشَةُ لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقْدَمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخَرُ قَالَ أَفَلَا أَحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا فَلَمَّا كَثُرَ لَحْمُهُ صَلَّى جَالِسًا فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ قَامَ فَقَرَأَ نَسَمَ رَكَعًا

الحسن بن عبد العزيز أبو علي الجذامي مات بالعراق سنة تسع وخمسين ومائتين وعبد الله بن يحيى المعافري وحيوة بن شريح المصري وأبو الأسود محمد بن عبد الرحمن النوفلي المعروف ببسيتين عروة بن الزبير والحديث مضى في كتاب الصلاة في صلاة الليل ومضى الكلام فيه هناك قوله تفتتت أي انشقت ويروي تفتتت قوله فلما كثر لحمه بضم الثاء المثناة من الكثرة وأنكر الداودي هذه اللفظة والحديث فلما بدن أي كبر بالبلاء الموحدة فكان الراوي تأوله على كثرة اللحم

وقال ابن الجوزي لم يصفه أحد بالسمن ولقد مات وما شبع من خبز الخمير في يوم مرتين وأحسب بعض الرواة لما رأى بدن ظن كثر لحمه وليس كذلك وإنما هو بدن تبدينا أي أسن قاله أبو عبيد

3

## 2) بَابُ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (الفتح 2(8

أي هذا باب في قوله تعالى إنا أرسلناك شاهداً يعني مبيناً لأنه يبين الحكم فسمى شاهداً لمشاهدته الحال والحقيقة فكأنه الناظر بما شاهد ويشهد عليهم أيضاً بالتبليغ وبأعمالهم من طاعة ومعصية ويبين ما أرسل به إليهم وأصله الإخبار بما شوهد وعن قتادة وشاهداً على أمته وعلى الأنبياء عليهم السلام قوله ومبشراً أي مبشراً بالجنة من أطاعه ونذيراً من النار أصله الإنذار وهو التحذير

8384 - حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ) عَنْ (هِلَالِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ) عَنْ (عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ) عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ هَذَا هِيَ الْآيَةُ الَّتِي فِي الْقُرْآنِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا قَالَ فِي التَّوْرَةِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا جِزْرًا

عمدة القاري ج: 19 ص: 177

لِلْأَمِينِ أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي سَمِّتُكَ الْمَتَّوَكِّلَ لَيْسَ بِفِظٍ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا سَخَابٍ بِالْأَسْوَاقِ وَلَا يَدْفَعُ السَّيِّئَةَ بِالسَّيِّئَةِ وَلَا كِنُ يَعْفُو وَيَضْفَعُ وَلَنْ يَغِيْبَهُ

اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمَلَّةَ الْعَوْجَاءَ بِأَنْ يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا عُمِيًّا وَأَذَانًا صُمًّا وَقُلُوبًا  
عُلْفًا

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله كذا وقع غير منسوب في رواية غير أبي ذر وابن السكن ووقع في روايتهما عبد الله بن مسلمة وأبو مسعود تردد في عبد الله غير منسوب بين أن يكون عبد الله بن رجاء ضد الخوف أو عبد الله بن صالح كاتب الليث وقال أبو علي الجبائي عندي أنه عبد الله بن صالح ورجحه المزني وعبد العزيز هو ابن عبد الله بن أبي سلمة دينار الماجشون وهلال بن أبي هلال ويقال هلال بن أبي ميمونة وهو هلال بن علي المدني سمع عطاء بن يسار ضد اليمين والحديث مر في كتاب البيوع في باب كراهة السخب في السوق ومر الكلام فيه هناك قوله حرزا بكسر الحاء المهملة وسكون المراء بعدها زاي أي حصنا للأمين وهم العرب قوله ليس فيه التفات من الخطاب إلى الغيبة والسخب على وزن فعال بالتشديد وهو لغة في السخب بالصاد وهو العياط قوله الملة العوجاء هي ملة الكفر قوله أعينا عميا وقع في رواية القابسي أعين عمي بالإضافة وكذا الكلام في الآذان والقلوب والغلف بضم الغين المعجمة جمع أغلف أي مغطى ومغشى ومنه غلاف السيف

— 4

2) بَابُ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ  
الْمُؤْمِنِينَ (الفتح 4) 2

أي هذا باب في قوله تعالى هو الذي أنزل السكينة

أي الرحمة والطمأنينة وعن ابن عباس رضي الله  
تعالى عنهما كل سكينه في القرآن فهي  
الطمأنينة إلا التي في البقرة

9384 \_ حَدَّثَنَا ( عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ) عَنْ  
( إِسْرَائِيلَ ) عَنْ ( أَبِي إِسْحَاقَ ) عَنْ ( الْبَرَاءِ )  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ  
يَقْرَأُ وَفَرَسٌ لَهُ مَرْبُوطٌ فِي الدَّارِ فَجَعَلَ يَنْفِرُ  
فَخَرَجَ الرَّجُلُ فَنَظَرَ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا وَجَعَلَ يَنْفِرُ فَلَمَّا  
أَصْبَحَ ذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنْزَلَتْ  
بِالْقُرْآنِ

مطابقتها للترجمة ظاهرة وإسرائيل هو ابن يونس  
بن أبي إسحاق السبيعي وأبو إسحاق اسمه عمرو  
بن عبد الله وإسرائيل هذا يروي عن جده أبي  
إسحاق عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه  
قوله رجل هو أسيد بن حضير كما جاء في رواية  
أخرى وكان الذي يقرأ سورة الكهف وفيه فنزلت  
الملائكة عليه بأمثال المصابيح وعند البخاري  
معلقا من حديث أبي سعيد وهو مسند عند  
النسائي أن أسيدا بينما هو يقرأ من الليل سورة  
البقرة إذ جالت الفرس فسكنت ثلاث مرات فرفع  
رأسه إلى السماء فإذا مثل الظلمة فيها أمثال  
المصابيح فحدث النبي ﷺ فقال وما تدري ما ذاك  
تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لأصحت ينظر  
الناس إليها انتهى وزعم بعض العلماء أنهما  
واقعتان أو يحتمل أنه قرأ كليهما هذا إذا قلنا  
بتساوي الروایتين وأما إذا رجحنا المتصل على  
المعلق فلا يحتاج إلى جمع أو أن الراوي ذكر  
المهم وهو نزول الملائكة وهي السكينه

5 —

## 2) بَابُ قَوْلِهِ إِذْ يُبَايَعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ (الفتح 81)

2

أي هذا باب في قوله عز وجل إذ يبايعونك تحت الشجرة وأوله لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك هي بيعة الرضوان سميت بذلك لقوله لقد رضي الله عن المؤمنين والشجرة كانت سمرة وقيل سدره وروي أنها عميت عليهم من قابل فلم يدروا أين ذهبت وقيل كانت بفتح نحو مكة وقال نافع ثم كان الناس بعد يأتونها فيصلون تحتها فبلغ ذلك عمر رضي

عمدة القاري ج: 19 ص: 178

الله تعالى عنه فأمر بقطعها والمبايعون كانوا ألفاً وخمسائة وخمسة وعشرين وقيل ألفاً وأربعمائة على ما يأتي الآن وقيل ألفاً وثلاثمائة

0484 - حَدَّثَنَا ( فُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ) حَدَّثَنَا ( سُفْيَانُ )  
عَنْ ( عَمْرٍو ) عَنْ ( جَابِرٍ ) قَالَ كُنَّا يَوْمَ الْخُدَيْبِيَّةِ  
أَلْفًا وَأَرْبَعِمِائًا

وسفيان هو ابن عيينة وعمر وهو ابن دينار وجابر بن عبد الله وقد مضى الكلام فيه في المغازي في غزوة الحديبية

336- (حدثنا علي بن عبد الله حدثنا شبابة حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت عقبة بن صهبان عن عبد الله بن مغفل المزني إني ممن شهد الشجرة نهى النبي عن الخذف وعن عقبة بن صهبان قال سمعت عبد الله بن المغفل المزني في البول في

المغتسب (ل)  
مطابقته للترجمة في قوله إنني ممن شهد  
الشجرة وأما الحديث الموقوف والمرفوع فلا  
تعلق لهما بتفسير هذه الآية ولا بهذه السورة  
وعلي بن عبد الله هو المعروف بابن المدينة كذا  
للأكثرين ووقع في رواية المستملي علي بن  
سلمة اللبقي بفتح اللام والباء الموحدة والقاف  
النيسابوري وبه جزم الكلاباذي وشبابة بفتح  
الشين المعجمة وتخفيف الباء الموحدة الأولى  
وكذا الثانية بعد الألف ابن سوار بالسین المهملة  
المفتوحة على وزن فعال بالتشديد وعقبة بضم  
العين المهملة وسكون القاف وفتح الباء الموحدة  
ابن صهبان بضم الصاد المهملة وسكون الهاء  
وبالباء الموحدة وبعد الألف نون الأزدي البصري  
وعبد الله بن مغفل بالغين المعجمة والفاء مضى  
عن قريب وهذا أخرجه البخاري أيضا في الأدب  
عن آدم وأخرجه مسلم في الذبائح عن أبي موسى  
وأخرجه أبو داود في الأدب عن حفص بن عمر  
وأخرجه ابن ماجه في الصيد عن أبي بكر بن أبي  
شيبة وعن بندار عن غندر وهذا حديث مرفوع  
قوله وعن عقبة بن صهبان إلى آخره موقوف  
وإنما أورده لبيان التصريح بسماع عقبة بن  
صهبان عن عبد الله بن مغفل وهذا أخرجه أصحاب  
السنن الأربعة عن الحسن عن عبد الله بن مغفل  
أن النبي نهى أن يبول الرجل في مستحمه وقال  
إن عامة الوسواس منه وهذا لفظ الترمذي أخرجه  
في الطهارة عن علي بن حجر وأخرجه أبو داود  
فيه عن أحمد بن حنبل والجلواني وأخرجه  
النسائي فيه عن علي بن حجر وأخرجه ابن ماجه  
فيه عن محمد بن يحيى قوله نهى النبي عن  
الخذف ولفظ نهى أو أمر أو زجر من الصحابي  
محمول على الرفع عند الجماهير قوله عن الخذف

بفتح الخاء المعجمة وسكون الذال المعجمة وبالفاء هو رميك حصاة أو نواتا تأخذها بين سبابتك أو بين إبهامك وسبابتك وقال ابن فارس خذفت الحصاة إذا رميتها بين إصبعيك وقال ابن الأثير أن تتخذ مخذفة من خشب ثم ترمي بها الحصاة بين إبهاميك والسبابة ويقال الخذف بالمعجمة بالحصى والحذف بالمهملة بالعصى قوله في البول في المغتسل كذا في رواية الأكثرين وفي رواية الأصيلي وأبي ذر عن السرخسي زيادة وهي قوله يأخذ منه الوسواس وهاتان مسألتان الأولى النهي عن الخذف لكونه لا ينكأ عدوا ولا يقتل الصيد ولكن يفقأ العين ويكسر السن وهكذا في رواية مسلم ولأنه لا مصلحة فيه ويخاف مفسدته ويلتحق به كل ما شاكلة في هذا وفيه أن ما كان فيه مصلحة أو حاجة في قتال العدو أو تحصيل الصيد فهو جائز ومن ذلك رمي الطيور الكبار بالبندق إذا كان لا يقتلها غالبا بل تدرك حية فهو جائز قاله النووي في شرح مسلم المسألة الثانية النهي عن البول في المغتسل قال الخطابي إنما نهى عن مغتسل يكون جددا صلبا ولم يكن له مسلك ينفذ منه البول ويروى عن عطاء إذا كان يسيل فلا بأس وعن ابن المبارك قد وسع في البول في المغتسل إذا جرى فيه الماء وقال به أحمد في رواية واختاره غير واحد من أصحابه وروى الثوري عن سمع عن ابن مالك يقول إنما كره مخافة اللمم وعن أفلح بن حميد رأيت القاسم بن محمد يبول في مغتسله وفي كتاب ابن ماجه عن علي بن محمد الطنافسي قال إنما هذا في الحفيرة فأما اليوم فمغتسلاتهم بجمص وصاروج يعني النورة وأخلاطها والقيبر



فإذا بال وأرسل عليه الماء فلا بأس وممن كره البول في المغتسل عبد الله بن مسعود وزاد أن الكندي والحسن البصري وبكر بن عبد الله المزني وأحمد في رواية وعن أبي بكر لا يبولن أحدكم في مغتسله وعن عبد الله بن يزيد الأنصاري لا تبل في مغتسلك وعن عمران بن حصين من بال في مغتسله لم يطهر وعن ليث بن أبي سليم عن عطاء عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ما طهر الله رجلا يبول في مغتسله ورخص فيه ابن سيرين وأخرون -

3484 - حَدَّثَنَا ( مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ ) حَدَّثَنَا ( مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ) حَدَّثَنَا ( شُعْبَةَ ) عَنْ ( خَالِدٍ ) عَنْ ( أَبِي قِلَابَةَ ) عَنْ ( ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ

مطابقتها للترجمة ظاهرة ومحمد بن الوليد بن عبد الحميد البصري بالباء الموحدة والشين المعجمة وبالراء البصري وخالد هو ابن مهران الحذاء البصري وأبو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد وثابت بن الضحاك بن خليفة بن ثعلبة بن عدي الأشهلي مات في فتنة ابن الزبير

4484 - حَدَّثَنَا ( أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ السُّلَمِيِّ ) حَدَّثَنَا ( يَعْلَى ) حَدَّثَنَا ( عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ سِيَاهٍ ) عَنِ ( حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ) قَالَ أَتَيْتُ أَبَا وَائِلٍ أَسْأَلُهُ فَقَالَ كُنَّا بِصِفِينَ فَقَالَ رَجُلٌ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ فَقَالَ عَلِيٌّ نَعَمْ فَقَالَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ أَتَيْتُكُمْ فَلَقَدْ رَأَيْتُنَا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ

يَعْنِي الصَّلْحَ الَّذِي كَانَ بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ وَالْمُشْرِكِينَ وَلَوْ تَرَى قِتَالًا لَقَاتَلْنَا فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ أَلَيْسَ قِتَالَنَا فِي الْجَنَّةِ وَقِتَالُهُمْ فِي النَّارِ قَالَ بَلَى قَالَ فَعِيمَ أُعْطِيَ

الدَّيْنِيَّةَ فِي دِينِنَا وَتَرْجِعْ وَلَمْ يَحْكَمْ اللَّهُ بَيْنَنَا فَقَالَ  
يَا ابْنَ الْخَطَّابِ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَلَنْ يُضَيِّعَنِي اللَّهُ  
أَبَدًا فَرَجَعَ مُتَغَيِّظًا فَلَمْ يَعْتَبِرْ حَتَّى جَاءَ أَبَا بَكْرٍ  
فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ  
قَالَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَلَنْ يُضَيِّعَهُ  
اللَّهُ أَبَدًا فَتَرَلَّتْ سُورَةُ الْفَتْحِ

مطابقتها للترجمة من حيث أنه في قضية الحديبية  
وأحمد بن إسحاق بن الحصين بن جابر بن جندل  
أبو إسحاق السلمي بضم السين المهملة وفتح  
اللام السرماري نسبة إلى سرمارة قرية من قرى  
بخاري ويعلى بفتح الياء آخر الحروف وسكون  
العين المهملة وبالقصر ابن عبيد وعبد العزيز بن  
سياه بكسر السين المهملة وتخفيف الياء آخر  
الحروف وبالياء بعد الألف لفظ فارسي ومعناه  
بالعربية الأسود وهو منصور وحبیب بن أبي ثابت  
واسمه قيس بن دينار الكوفي وأبو وائل بالهمز  
بعد الألف اسمه شقيق بن سلمة  
والحديث مر في باب الشروط في الجهاد مطولاً  
جدا وفيه قضية عمر رضي الله تعالى عنه وقضية  
سهل بن حنيف مضت مختصرة في غزوة الحديبية  
وذكره البخاري أيضا في الجزية والاعتصام وفي  
المغازي وأخرجه مسلم والنسائي أيضا  
قوله بصفين بكسر الصاد المهملة والفاء  
المشددة بقعة بقرب الفرات كانت بها وقعة بين  
علي ومعاوية وهو غير منصور قوله فقال رجل  
ألم تر إلى الذين يدعون إلى كتاب الله وذكر  
صاحب (التلويح) الرواية هنا بفتح الياء من يدعون  
وضم العين وكان هذا الرجل الذي هو من أصحاب  
علي رضي الله تعالى عنه لم يرد التلاوة وساق  
الكرماني الآية ألم تر إلى الذين يدعون إلى قوله  
تعالى معرضون (الحجرات 9) ثم قال فقال

الرجل مقتبسا منه ذلك وغرضه إما أن الله تعالى قال في كتابه فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغى فيم يدعون إلى القتال وهم لا يقفون

قوله فقال علي نعم زاد أحمد والنسائي أنا أولى بذلك أي بالإجابة إذا دعيت إلى العمل بكتاب الله لأنني واثق بأن الحق بيدي قوله فقال سهل بن حنيف اتهموا أنفسكم ويروى رأيكم يريد أن الإنسان قد يرى رأيا والصواب غيره والمعنى لا تعملوا بأرائكم يعني مضى الناس إلى الصلح بين علي ومعاوية وذلك أن سهلاً ظهر له من

عمدة القاري ج: 19 ص: 180

أصحاب علي رضي الله تعالى عنه كراهة التحكيم وقال الكرمانى كان سهل يتهم بالتقصير في القتال فقال اتهموا أنفسكم فإنني لا أقصر وما كنت مقصرا وقت الحاجة كما في يوم الحديبية فإنني رأيت نفسي يومئذ بحيث لو قدرت مخالفة

رسول الله ﷺ لقاتلت قتالاً عظيماً لكن اليوم لا نرى المصلحة في القتال بل التوقف أولى لمصالح المسلمين وأما الإنكار على التحكيم أفليس ذلك في كتاب الله تعالى فقال علي رضي الله تعالى عنه نعم المنكرون هم الذين عدلوا عن كتاب الله لأن المجتهد لما رأى أن ظنه أدى إلى جواز التحكيم فهو حكم الله وقال سهل اتهموا أنفسكم في الإنكار لأننا أيضاً كنا كارهين لترك

القتال يوم الحديبية وقهرنا النبي ﷺ على الصلح وقد أعقب خيراً عظيماً قوله ولقد رأيتنا أي ولقد رأيت أنفسنا قوله ولو نرى بنون المتكلم مع غيره قوله أعطي بضم الهمزة وكسر الطاء ويروى نعطي بالنون قوله الدنية بكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف أي الخصلة الدنية وهي

المصالحة بهذه الشروط التي تدل على العجز والضعف قوله فلم يصبر حتى جاء أبا بكر قال الداودي ليس بمحفوظ إنما كلم أبا بكر أولاً ثم

كَلِمَةَ النَّبِيِّ

— 94

## 2) سُورَةُ الْحُجْرَاتِ (2)

أي هذا تفسير بعض سورة الحجرات وفي بعض النسخ الحجرات بدون لفظ سورة وهي رواية غير أبي ذر ورواية أبي ذر سورة الحجرات قال أبو العباس مدنية كلها ما بلغنا فيها اختلاف وقال السخاوي نزلت بعد المجادلة وقبل التحريم وهي ألف وأربعمائة وستة وسبعون حرفاً وثلاثمائة وثلاث وأربعون كلمة وثمان عشرة آية وقال الزجاج يقرأ الحجرات بضم الجيم وفتحها ويجوز في اللغة التسكين ولا أعلم أحداً قرأه وهي جمع الحجر والحجر جمع حجرة وهو جمع الجمع والمراد

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

ثَبَّتَتْ الْبِسْمِلَةَ لِأَبِي ذَرٍّ لَيْسَ إِلَّا وَقَالَ مُجَاهِدٌ لَا تُقَدِّمُوا لَا تَفْتَنُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ

حَتَّى يَفْضِي اللَّهُ عَلَيَّ لِسَانِهِ

أي قال مجاهد في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله (الحجرات 1) وفسر قوله لا تفتنوا أي لا تسبقوا من الإفتيات وهو افتعال من الفتوت وهو السبق إلى الشيء

دون ائتمار من يؤتمر ومادته فاء وواء وتاء مثناة من فوق وقال المفسرون اختلف في معنى قوله

تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا الآية فعن ابن

عباس لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة وعنه لا تتكلموا بين يدي كلامه وعن جابر والحسن لا تذبحوا قبل أن يذبح النبي ﷺ فأمرهم أن يعيدوا الذبح وعن عائشة لا تصوموا قبل أن يصوم نبيكم وعن عبد الله بن الزبير قال قدم وفد من بني تميم على النبي ﷺ فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه أمر القعقاع بن معبد بن زرارة وقال عمر أمر الأقرع بن حابس وقال أبو بكر ما أردت إلا خلافي وقال عمر ما أردت خلافاً فارتفعت أصواتهما فأنزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله الآية وعن الضحاك يعني في القتال وشرائع الدين يقول لا تقضوا أمراً دون الله ورسوله وعن الكلبي لا تسبقوا رسول الله ﷺ بقول ولا فعل حتى يكون هو يأمركم وعن ابن زيد لا تقطعوا أمراً دون الله ورسوله ولا تمشوا بين يدي النبي ﷺ قوله لا تقدموا بضم التاء وتشديد الدال المكسورة وقال الزمخشري قدمه وأقدمه منقولان بتنقيل الحشو والهمزة من قدمه إذا تقدمه وحذف مفعوله ليتناول كل ما يقع في النفس مما يقدم وعن ابن عباس أنه قرأ بفتح التاء والبدال وقرأ لا تقدموا بفتح التاء وتشديد الدال بحذف إحدى التاءين من تتقدموا **امْتَحَنَ مَنْ أَخْلَصَ**

أشار به إلى قوله تعالى أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى (الحجرات 3) وفسره بقوله أخلص وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال أخلص الله قلوبهم فيما أحب تَنَابَرُوا يَدْعَى بِالْكَفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ

أشار به إلى قوله تعالى ولا تناجزوا بالألقاب

(الحجرات 11) بما حاصله من مصدره وهو التنابز وهو أن يدعى الرجل بالكفر بعد الإسلام وحاصله ما قاله مجاهد لا تدعو الرجل بالكفر وهو مسلم وعن عكرمة هو قول الرجل للرجل فاسق

عمدة القاري ج: 19 ص: 181

يا منافق يا كافر وسبب نزوله ما رواه الضحاك قال فينا نزلت هذه الآية في بني سلمة قدم النبي المدينة وما منا رجل إلا له إسمان أو ثلاثة فكان إذا دعا الرجل الرجل قلنا يا رسول الله يغضب من هذا فأنزل الله تعالى ولا تنابزوا بالألقاب (الحجرات 11)

يَلْتَكُم مِّنْ يَنْقُضُكُمْ أَلْتِنَا نَقُضْنَا أشار به إلى قوله تعالى وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئاً إن الله غفور رحيم (الحجرات 41) وفسر يلتكم بقوله ينقصكم وهو من لات يليت ليتا وقال الجوهري لاته عن وجهه يليته ويلوته ليتا أي حبسه عن وجهه وصرفه وكذلك آلاته عن وجهه فعل وأفعل بمعنى ويقال أيضا ما آلاته من عمله شيئاً أي ما انقصه مثل آلته قوله ألتنا نقصنا هذا في سورة الطور ذكره هنا اسطرادا

1

2) بَابُ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ  
(الحجرات 2) (الآية 2)

أي هذا باب في قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول إلى آخر الآية وحديث الباب يفسر الآية وبين سبب نزوله

تَشْعُرُونَ تَعْلَمُونَ وَمِنْهُ الشَّاعِرُ

أشار به إلى قوله تعالى وأنتم لا تشعرون (الحجرات 2) وفسره بقوله تعلمون وكذا فسره المفسرون قوله ومنه الشاعر أراد به من جهة الاشتقاق يقال شعرت بالشيء اشعر به شعرا أي فطنت له ومنه سمي الشاعر لفطنته فافهم

5484 \_ حَدَّثَنَا ( يَسْرَةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ جَمِيلِ  
اللُّخْمِيِّ ) حَدَّثَنَا ( نَافِعُ بْنُ عُمَرَ ) عَنِ ( ابْنِ أَبِي  
مُلَيْكَةَ ) قَالَ كَادَ الْخَيْرَانِ يَهْلِكَانِ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَفَعَا أَضْوَاتَهُمَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ  
قَدِمَ عَلَيْهِ رَكْبُ بَنِي تَمِيمٍ فَأَشَارَ أَحَدُهُمَا بِالْأَفْرَعِ  
بَنِ حَابِسِ أَخِي بَنِي مُجَاشِعٍ وَأَشَارَ الْآخَرُ بِرَجُلٍ آخَرَ  
قَالَ نَافِعٌ لَا أَحْفَظُ اسْمَهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ مَا  
أَرَدْتُ إِلَّا خِلَافِي قَالَ مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ فَارْتَفَعَتْ  
أَضْوَاتُهُمَا فِي ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا  
تَرْفَعُوا أَضْوَاتَكُمْ الْآيَةَ

قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ فَمَا كَانَ عُمَرُ يُسْمِعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ عَنْ  
أَبِيهِ يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

مطابقته للترجمة ظاهرة وبسرة بفتح الياء آخر  
الحروف والسين المهملة والراء ابن صفوان بن  
جميل بالجيم ضد القبيح الملمخي بسكون الخاء  
المعجمة الدمشقي ونافع بن عمر الجمحي بضم  
الجيم وفتح الميم وبالحاء المهملة وابن أبي مليكة  
عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي مليكة بضم الميم  
واسمه زهير وكان عبد الله قاضي مكة على عهد  
ابن الزبير رضي الله عنهم  
وقال الكرمانى هذا الحديث ليس من الثلاثيات لأن  
عبد الله تابعي وهو من المراسيل وقيل صورته  
صورة الإرسال لكن ظهر في آخره ابن أبي مليكة

حملة عن عبد الله بن الزبير وسيأتي في الباب الذي بعده التصريح بذلك وقد مضى الحديث في وفد بني تميم من وجه آخر قوله كاد الخيران يهلكان بالنون قوله أبا بكر بالنصب خبر كان وعمر عطف عليه كذا لأبي ذر وفي رواية بحذف النون يهلكا بلا ناصب ولا جازم وهي لغة والأصل يهلكان بالنون والخيران بتشديد الياء آخر الحروف المكسورة أي الفاعلان للخير الكثير يهلكان وفي (التوضيح) ويجوز بالمهملة أيضا قلت أراد الخبر بفتح الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة وهو العالم ويجوز في الخبر الفتح والكسر قاله ابن الأثير قوله حين قدم عليه ركب بني تميم كان قدومهم سنة تسع من الهجرة والركب أصحاب الإبل في السفر قوله فأشار أحدهما بالأقرع بن حابس فيه حذف تقديره سألوا النبي ﷺ أن يؤمر عليهم أحدا فأشار أحدهما هو عمر رضي الله تعالى عنه فإنه أشار إلى النبي ﷺ أن يؤمر

عمدة القاري ج: 19 ص: 182

الأقرع بن حابس والأقرع لقبه واسمه فراس بن حابس بن عقال بالكسر وتخفيف القاف ابن محمد بن سفيان بن مجاشع بن عبد الله بن دارم التميمي الدارمي وكانت وفاة الأقرع في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه قوله برجل آخر وهو القعقاع بن معبد بن زرارة بن عدس بن يزيد بن عبد الله بن دارم التميمي الدارمي قال الكلبي كان يقال له تيار الفرات لجوده قوله (ما أردت إلا خلافي) أي ليس مقصودك إلا مخالفة قولي قوله (قال ابن الزبير) أي عبد الله بن الزبير بن العوام قوله يسمع بضم الياء من الأسماع ولا شك أن رفع الصوت على النبي ﷺ فوق صوته حرام بهذه



الآية فإن قلت ثبت في (الصحيح) أن عمر استأذن على رسول الله ﷺ وعنده نساء من قريش يكلمنه عالية أصواتهن قلت يحتمل أن يكون ذلك قبل النهي أو يكون علو الصوت كان بالهيئة الاجتماعية لا بانفراد كل منهن فوله عن أبيه يعني أبا بكر رضي الله تعالى عنه قال الكرمانى أطلق الأب على الجد مجازاً لأن أبا بكر أبو أم عبد الله وهي أسماء بنت أبي بكر وقال بعضهم قال مغلطاي يحتمل أنه أراد بذلك أبا بكر عبد الله بن الزبير أو أبا بكر عبد الله بن أبي مليكة فإن له ذكراً في الصحابة عند ابن أبي عمر وأبي نعيم وهذا بعيد عن الصواب وقال صاحب (التلويح) وأغرب بعض الشراح ثم ذكر ما ذكره بعضهم قلت لا يشك في بعده عن الصواب ولكن يؤخذ بعضهم بقوله قال مغلطاي فذكره هكذا يشعر بالتحقير وكذلك صاحب (التلويح) يقول وأغرب بعض الشراح مع أنه شيخه ولم يشرع الذي جمعه إلا من كتاب شيخه هذا ولم يذكر من خارج إلا شيئاً يسيراً

6484 - حَدَّثَنَا ( عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ) حَدَّثَنَا ( أَزْهَرُ بْنُ سَعْدٍ ) أَخْبَرَنَا ( ابْنُ عَوْنٍ ) قَالَ ( أَبْنَابِيُّ مُوسَى بْنُ أَنَسٍ ) عَنِ ( أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ) رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ افْتَقَدَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَعْلَمُ لَكَ عِلْمَهُ فَأَتَاهُ فَوَجَدَهُ جَالِسًا فِي بَيْتِهِ مُتَكِّسًا رَأْسَهُ فَقَالَ لَهُ مَا شَأْنُكَ

فَقَالَ شَرٌّ كَانِ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَدْ حَبَطَ عَمَلُهُ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَأَتَى الرَّجُلُ

النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ كَذَا وَكَذَا فَقَالَ مُوسَى فَرَجَعَ إِلَيْهِ الْمَرْءُ الْأَخِيرَةَ بِبَشَارَةٍ عَظِيمَةٍ فَقَالَ اذْهَبْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَلَكِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ

مطابقتة للترجمة في قوله كان يرفع صوته فوق صوت النبي ﷺ ومر هذا الحديث في علامات النبوة بعين هذا الإسناد والمتن وهذا مكرر صريحا ليس فيه زيادة إلا ذكره في الترجمة المذكورة وابن عون هو عبد الله وموسى هو ابن أنس بن مالك قاضي البصرة يروي عن أبيه قوله فقال رجل هو سعيد بن معاذ قوله أنا أعلم لك علمه القياس أن يقول أنا أعلم لك حاله لا علمه لكن قوله مصدر مضاف إلى المفعول أي أعلم لأجلك علما يتعلق به قوله لكنك من أهل الجنة صريح في أنه من أهل الجنة ولا منافاة بينه وبين العشرة المبشرة لأن مفهوم العدد لا اعتبار له فلا ينفي الزائد أو المقصود من العشرة الذين قال فيهم رسول الله ﷺ بلفظ بشرت بالجنة أو المبشرون بدفعة واحدة في مجلس واحد ولا بد من التأويل إذ بالإجماع أزواج الرسول وفاطمة والحسنان ونحوهم من أهل الجنة

— 2

## 2) بَابُ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (الحجرات 4) 2

أي هذا باب في قوله عز وجل إن الذين الآية قال المفسرون (إن الذين ينادونك يعني أعراب تميم نادوا يا محمد أخرج إلينا فإن مدحنا زين وذمنا شين وقال قتادة وعن زيد بن أرقم جاء ناس من العرب إلى النبي ﷺ فقال بعضهم لبعض انطلقوا بنا إلى هذا الرجل فإن يكن نبيا نكن أسعد الناس وإن يكن ملكا نعش في جنبه فجاؤوا إلى حجرة

النبي ﷺ فجعلوا ينادونه يا محمد يا محمد فأنزل  
الله تعالى إن الذين ينادونك الآية

عمدة القاري ج: 19 ص: 183

7484 - حَدَّثَنَا ( الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ) حَدَّثَنَا ( حَجَّاج )  
عَنْ ( ابْنِ جُرَيْجٍ ) قَالَ أَخْبَرَنِي ( ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ )  
أَنَّ ( عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ ) أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ قَدِمَ رَكْبٌ  
مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَمْرُ  
الْقَعْقَاعِ بْنِ مَعْبُدٍ وَقَالَ عُمَرُ بَلْ أَمْرُ الْأَفْرَعِ بْنِ  
خَاسٍ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَا أَرَدْتُ إِلَّا خِلَافِي  
فَقَالَ عُمَرُ مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ فَتَمَارِيَا حَتَّى ارْتَفَعَتْ  
أَصْوَاتُهُمَا فَتَنَزَلَ فِي ذَالِكَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا  
تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ (الحجر 1) حَتَّى  
انْقَضَتِ الْآيَةُ

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله قدم ركب من  
بني تميم وقد ذكرنا الآن أن الذين ينادونك (الحجر  
4) أعراب تميم والحسن بن محمد ابن الصباح أبو  
علي الزعفراني وحجاج هو ابن محمد الأعور وابن  
جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وابن  
أبي مليكة عبد الله وقد مر عن قريب  
والحديث أيضا ومر الكلام فيه قوله فتماريا أي  
تجادلا وتخاصما

ب —  
2) بَابُ قَوْلِهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ  
لَكِنَّ خَيْرًا لَهُمْ (الحجر 5) 2

أي هذا باب في قوله عز وجل ولو أنهم صبروا  
الآية وليس في كثير من النسخ لفظ باب وهكذا

في جميع الروايات الترجمة بلا حديث والظاهر أنه أخلى موضع الحديث فإما أنه لم يظفر بشيء على شرطه أو أدركه الموت والله أعلم قوله ولو أنهم أي الذين ينادونك من وراء الحجرات لو صبروا وقوله أنهم في محل الرفع على الفاعلية لأن المعنى ولو ثبت صبرهم والصبر حبس النفس عن أن تنازع إلى هواها قوله حتى تخرج خطاب للنبي



— 05

## 2) سُورَةُ ق 2 ( 1764

أي هذا في تفسير بعض سورة (ق) 1764) وهي مكية كلها وهي ألف وأربعمائة وأربع وتسعون حرفاً وثلاثمائة وسبع وخمسون كلمة وخمس وأربعون آية وعن ابن عباس أنه اسم من أسماء الله تعالى أقسم الله به وعن قتادة اسم من أسماء القرآن وعن القرطبي افتتاح اسم الله تعالى قدير وقادر وقاهر وقريب وقاضي وقابض وعن الشعبي فاتحة السورة وعن عكرمة والضحاك هو جبل محيط بالأرض من زمردة خضراء متصلة عروقه بالصخرة التي عليها الأرض كهيئة القبة وعليه كتف السماء وخضرة السماء منه والعالم داخله ولا يعلم ما وراءه إلا الله تعالى وما أصاب الناس من زمرد ما سقط من ذلك الجبل وهي رواية عن ابن عباس وعن مقاتل هو أول جبل خلق وبعده أبو قيس

لَمْ تَثَبَتْ بِالسَّمَلَةِ إِلَّا لِأَبِي ذَرٍّ  
رَجْعُ بَعِيْدٍ رَدٌّ

أشار به إلى قوله تعالى أئذا متنا وكنا ترابا ذلك  
 رجوع بعينه (ق  
 17643) وفسر قوله رجوع بعينه بقوله رد أي الرد  
 إلى الحياة بعيد فإنهم ما كانوا يعترفون بالبعث  
 يقال رجعت رجعا فرجع هو رجوعا قال الله تعالى  
 فإن رجعتك الله (التوبة 38)  
 فُرُوجٌ فُتُوقٌ وَاجِدُهَا فَزُجٌ  
 أشار به إلى قوله تعالى وزيناها وما لها من فروج  
 أي وزينا السماء وما لها من فتوق وشقوق  
 والفروج جمع فرج وعن ابن زيد الفروج الشيء  
 المتفرق بعضه من بعض وعن الكسائي معناه  
 ليس فيها تفافات ولا اختلاف  
 مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ وَرِيدَاهُ فِي خَلْقِهِ الْحَبْلُ حَبْلُ  
 الْعُنُقِ  
 لم يثبت هذا إلا لأبي ذر وأشار به إلى قوله تعالى  
 ونحن أقرب إليه من حبل الوريد (ق  
 176461) أي نحن أقدر عليه من حبل الوريد وهو  
 عرق العنق وأضاف الشيء إلى نفسه لاختلاف  
 اللفظين والتفسير الذي ذكره رواه الفريابي عن  
 ورقاء عن ابن أبي نجیح عن مجاهد ورواه الطبري  
 من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس

عمدة القاري ج: 19 ص: 184

وَقَالَ مُجَاهِدٌ مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ مِنْ عِظَامِهِمْ  
 أي قال مجاهد في قوله تعالى قد علمنا ما تنقص  
 الأرض منهم أي من عظامهم ذكره ابن المنذر عن  
 علي بن المبارك عن زيد عن ابن ثور عن ابن  
 جريج عن مجاهد وادعى ابن التين أنه وقع من  
 عظامهم وأن صوابه من عظامهم لأن فعلا بفتح  
 الفاء وسكون العين لا يجمع على أفعال إلا خمسة  
 أحرف نوادر وقيل من أجسامهم  
 تَبْصِيرَةٌ بَصِيرَةٌ

أشار به إلى قوله تعالى تبصرة وذكرى لكل عبد منيب وفسر تبصرة بقوله بصيرة أي جعلنا ذلك تبصرة قوله منيب أي مخلص  
**حَسَبَ الْخِصْبِ الْغِنَى**  
 أشار به إلى قوله تعالى فأنتنا به جنات وحب الحصيد (ق)  
 17649) وفسره بقوله الحنطة والشعير وسائر الحبوب التي تحصد وهذه الإضافة من باب مسجد الجامع وحق اليقين وربيع الأول  
**بِاسْمِ قَاتِ الطَّلُوعِ**  
 أشار به إلى قوله تعالى والنخل باسقات (ق) 176401) وفسرها بقوله الطوال يقال بسق الشيء يسق بسوقا إذا طال وقيل إن بسوقها استقامتها في الطول وروي أنه <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> كان يقرأ باصقات بالصناد  
**أَفَعَيْنَا أَفَاعَيْنَا عَلَيْنَا**

أشار به إلى قوله تعالى أفعينا بالخلق الأول بل هم في ليس من خلق جديد (ق) 176451) وسقط هذا لأبي ذر وفسر أفعينا بقوله أفاعيا علينا أي أفعجزنا عنه وتعذر علينا يقال عيي عن كذا أي عجز عنه قوله بل هم في لبس أي في لبس الشيطان عليهم الأمر قوله من خلق جديد يعني النبي البعث  
**وَقَالَ قَرِينُهُ الشَّيْطَانُ الَّذِي قُتِلَ لَه**  
 أشار به إلى قول تعالى وقال قرينه هذا ما لدي عنيد وفسر القرين بالشيطان الذي قتل له أي قدر وعن قتادة الملك الذي وكل به كذا في (تفسير الثعلبي)  
**فَنَقَّبُوا صَارُوا**

أشار به إلى قوله تعالى فنقبوا في البلاد هل من

محيص (ق)  
176463) وفسر قوله نقبوا بقوله ضربوا وكذا  
قال مجاهد وعن الضحاك طافوا وعن النضر بن  
شميل دوخوا وعن الفراء خرقوا وعن المؤرج  
تباعدوا وقرىء بكسر القاف مشددا على التهديد  
والوعيد أي طوفوا البلاد وسيروا في الأرض  
وانظروا هل من محيص من الموت وأمر الله  
تعالى

أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ لَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِغَيْرِهِ  
أشار به إلى قوله تعالى أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ  
شاهد (ق)

176473) وفسره بقوله لا يحدث نفسه بغيره  
وفي التفسير أو ألقى السمع أي استمع القرآن  
وأصغى إليه وهو شهيد حاضر تقول العرب ألقى  
إلى سمعك أي استمع  
حِينَ أَنْشَأَكُمْ وَأَنْشَأَ خَلْقَكُمْ  
سقط هذا لأبي ذر وهذا بقية تفسير قوله تعالى  
أفعلينا وكان حقه أن يكتب عنده والظاهر أنه من  
تخبيط الناس

رَقِيبٌ عَتِيبٌ رَضِيدٌ  
أشار به إلى قوله عز وجل ما يلفظ من قول إلا  
لديه رقيب عتيد (ق)

176481) وفسره بقوله رصد وهو الذي يرصد أي  
يرقب وينظر وفي التفسير رقيب حافظ عتيد  
حاضر

سَائِقُ وَشَهِيدُ الْمَلِكِ كَاتِبٌ وَشَهِيدٌ  
أشار به إلى قوله تعالى وجاءت كل نفس معها  
سائق وشاهد (ق)

176473) وذكر أنهما الملكان أحدهما الكاتب  
والآخر شهيد وعن الحسن سائق يسوقها وشهيد  
يشهد عليها بعملها  
شَهِيدٌ شَاهِدٌ بِالْقَلْبِ

أشار به إلى قوله تعالى أو ألقى السمع وهو شهيد أي شاهد هذا بالقلب وكذا في رواية الكشميهني بالقلب بالقاف واللام وفي رواية غيره بالغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وكذا روى عن مجاهد لغوب النصب

عمدة القاري ج: 19 ص: 185

أشار به إلى قوله تعالى وما مسنا من لغوب (ق) 176483) وفسره بالنصب وهو التعب والمشقة ويروى من نصب والنصب وقال عبد الزراق عن معمر عن قتادة قالت اليهود إن الله خلق الخلق في ستة أيام وفرغ من الخلق يوم الجمعة واستراح يوم السبت فأكذبهم الله تعالى بقوله **وَمَا مَسَّنَا مِنْ لَغُوبٍ** وَقَالَ غَيْرُهُ تَضِيدُ الْكُفْرَى مَا دَامَ فِي أَكْمَامِهِ وَمَعْنَاهُ مَنْصُودٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَإِذَا خَرَجَ مِنْ أَكْمَامِهِ فَلَيْسَ بِتَضِيدٍ أي قال غير مجاهد في قوله تعالى لها طلع نضيد (ق)

176401) وفسر النضيد بالكفرى بضم الكاف وفتح الفاء وتشديد الراء وبالقصير هو الطلع ما دام في أكمامه وهو جمع كم بالكسر وقد مر الكلام فيه عن قريب وقال مسروق نخل الجنة نضيد من أصلها إلى فرعها وثمرها منضد أمثال القلال والدلاء كلما قطفت منه ثمرة تنبت مكانها أخرى وأنهارها تجري في غير أخدود في أدبار النجوم وأدبار السجود كأن عاصم يفتح التي في في (ق) 1764) وَيَكْسُرُ الَّتِي فِي (الطُّورِ) وَيُكْسِرَانِ جَمِيعًا وَيَنْصَبَانِ أشار به إلى قوله تعالى ومن الليل فسبحه وأدبار



**السجود (ق)**  
**17643) ووافق عاصما أبو عمرو والكسائي وخالفه نافع وابن كثير وحمزة فكسروها وقال الداودي من قرأ وأدبار النجوم بالكسر يريد عند ميل النجوم ومن قرأ بالفتح يقول بعد ذلك قوله عز وجل وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم قوله سبح بحمد ربك قيل حقيقة مطلقا وقيل دبر المكتوبات وذكره البخاري بعد عن ابن عباس وقيل صل فقيل النوافل أدبار المكتوبات وقيل الفرائض قوله قبل طلوع الشمس يعني الصبح وقبل الغروب يعني العصر قوله ومن الليل فسبحه يعني صلاة العشاء وقيل صلاة الليل قوله وأدبار السجود الركعتان بعد المغرب وأدبار النجوم الركعتان قبل الفجر والأدبار بالفتح جمع دبر وبالكسر مصدر من أدبر يدبر إدبارا قوله ويكسران جميعا يعني التي في ق 1764 والتي في الطور قوله وينصبان أراد به يفتحان جميعا ورجح الطبري الفتح فيهما وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَوْمَ الْخُرُوجِ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْقُبُورِ**

**ق**  
أي قال ابن عباس في قوله تعالى يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج (ق 176424) أي يوم يخرج الناس من قبورهم وهذا وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس لفظه

— 1

**2) بَابُ قَوْلِهِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ (ق)**  
**2(176403)**

أي هذا باب في قوله تعالى يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد قال الثعلبي يحتمل قوله هل من مزيد جدا مجازه ما من مزيد ويحتمل أن يكون استفهاما بمعنى الاستزادة أي هل من زيادة فأزاده وإنما صلح للوجهين لأن في الاستفهام ضربا من الجحد وطرفا من النفي

8484 - حَدَّثَنَا ( عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ ) حَدَّثَنَا ( حَرَمِيُّ بْنُ عِمَارَةَ ) حَدَّثَنَا ( شُعْبَةُ ) عَنْ ( قَتَادَةَ )

عَنْ ( أَنَسِ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ يُلْقَى فِي النَّارِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ حَتَّى يَضَعُ قَدَمَهُ فَتَقُولُ قَطًا قَطًا

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن أبي الأسود اسمه حميد بن الأسود أبو بكر ابن أخت عبد الرحمن بن مهدي الحافظ البصري وحرمي هو ابن عمار بن أبي حفصة أبو روح وقال الكرمانى حرمي منسوب إلى الحرم بالمهملة والراء المفتوحين قلت وهم فيه لأنه علم وليس بمنسوب إلى الحرم وما غره إلا الباء التي فيه ظنا منه أنها ياء النسبة وليس كذلك بل هو علم

عمدة القاري ج: 19 ص: 186

موضوع كذلك مثل كرسى ونحوه والحديث أخرجه البخاري أيضا في التوحيد قوله يلقي في النار أي يلقي فيها أهلها وتقول أي النار هل من مزيد قوله حتى يضع أي الرب قدمه ورواية مسلم تفسيره مثل ما ذكرنا فروى عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال لا تزال جهنم يلقي فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فيروى بعضها إلى بعض وتقول قط قط

بعزتك وكرمك الحديث وروى أيضا من حديث  
شيبان عن قتادة رب العزة فيها قدمه فيروى  
بعضها إلى بعض وتقول قط قط بعزتك وكرمك  
الحديث وروى أيضا من حديث شيبان عن قتادة  
قال حدثنا أنس بن مالك أن نبي الله ﷺ قال لا  
تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب  
العزة قدمه فتقول قط قط وعزتك ويزوي بعضها  
إلى بعض قوله فتقول أي النار قط أي حسبي  
حسبي وفيه ثلاث لغات إسكان الطاء وكسرها  
منونة وغير منونة وقيل أن قط صوت جهنم وإنما  
تقول هل من مزيد تغيظا على العصاة وتكلم عن  
قريب في معنى القدم في حديث أبي هريرة

9484 - حَدَّثَنَا ( مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ ) حَدَّثَنَا  
( أَبُو سُفْيَانَ الْجَمِيرِيُّ سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مَهْدِي )  
حَدَّثَنَا ( عَوْفٌ ) عَنْ ( مُحَمَّدٍ ) عَنْ ( أَبِي هُرَيْرَةَ )  
رَفَعَهُ وَأَكْثَرُ مَا كَانَ يُوقِفُهُ أَبُو سُفْيَانَ يُقَالُ لِجَهَنَّمَ  
هَلْ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ فَيَضَعُ الرَّبُّ تَبَارَكَ  
وَتَعَالَى قَدَمَهُ عَلَيْهَا فَتَقُولُ قَطُّ قَطُّ

ح

مطابقتها للترجمة ظاهرة وشيخه القطان بالقاف  
وتشديد الطاء وبالنون الواسطي وعوف هو عوف  
الأعرابي ومحمد هو ابن سيرين  
قوله رفعه أي رفع الحديث إلى النبي ﷺ وأبو  
سفيان المذكور أكثر ما كان يوقفه أي الحديث  
القائل بذاك هو شيخ البخاري محمد بن موسى  
القطان وقال بعضهم يوقفه من الرباعي وهي  
لغة والفصيح يوقفه قلت يوقفه من الثلاثي المزيد  
فيه وقوله من الرباعي ليس باصطلاح أهل الفن  
وإن كان يجوز ذلك باعتبار أنه أربعة أحرف قوله  
يقال لجهنم القائل هو الله تعالى كما جاء في

## الحديث المذكور عن مسلم

0584 - حَدَّثَنَا ( عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ) حَدَّثَنَا ( عَبْدُ الرَّزَّاقِ ) - أَخْبَرَنَا ( مَعْمَرٌ ) عَنْ ( هَمَامٍ ) عَنْ ( أَبِي هُرَيْرَةَ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فَقَالَتِ النَّارُ أَوْتِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ وَقَالَتِ الْجَنَّةُ مَا لِي لَا يَدْخُلَنِي إِلَّا صُغَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْجَنَّةِ أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكَ مِنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي وَقَالَ لِلنَّارِ إِنَّمَا عَذَابُ أَعْدَابُ بِكَ مِنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَلُوهَا فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِيءُ حَتَّى يَضَعَ رَجُلٌ فَتَقُولُ قَطُ قَطُ قَطُ فَهُنَالِكَ تَمْتَلِيءُ وَيُرْوَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَلَا يَظْلِمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنْشِئُ لَهَا خَلْقًا

مطابقته للترجمة من حيث إنه يتضمن امتلاء جهنم بوضع الرجل كما يتضمن حديث أنس بوضع القدم وعبد الرزاق بن همام المعروف بالمسندي وابن راشد وهمام على وزن فعال بالتشديد ابن منبته الصنفاني والحديث أخرجه مسلم وقال حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ فذكر أحاديث منها وقال رسول الله ﷺ تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ الْخِ نَحْوَهُ غَيْرَ أَنْ بَعْدَ قَوْلِهِ وَسَقَطَهُمْ وَغَرَّتْهُمُ قَوْلُهُ تَحَاجَّتِ أَي تَخَاصَمَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ بِلِسَانِ الْحَالِ أَوْ الْمَقَالِ وَلَا مَانِعَ مِنْ أَنْ اللَّهُ يَجْعَلَ لِهَاتَيْنِ يَدْرِكَانِ بِهِ فَيَتَحَاجَّانِ وَلَا يَلْزَمُ

من هذا التمييز دوامه فيهما قوله أوثرت على صيغة المجهول بمعنى اختصت قوله بالمتكبرين والمتجبرين هما سواء من حيث اللغة فالثاني تأكيد للأول معنى وقيل المتكبر المتعظم بما ليس فيه والمتجبر الممنوع الذي لا ينال إليه وقيل هو الذي لا يكثر بأمر قوله إلا ضعفاء الناس وهم الذين

عمدة القاري ج: 19 ص: 187

لا يلتفت إليهم أكثر الناس لضعف حالهم ومسكنتهم وان دفاعهم من أبواب الناس ومجالسهم قوله وسقطهم بفتحيتين أي المتحقرين بين الناس الساقطون من أعينهم هذا بالنسبة إلى ما عند الأكثر من الناس وبالنسبة إلى ما عند الله هم عظماء رفعا الدرجات لكنهم بالنسبة إلى ما عند أنفسهم لعظمة الله عندهم وخضوعهم له في غاية التواضع لله والذلة في عباده فوصفهم بالضعف والسقط بهذا المعنى صحيح وأما معنى الحصر فبالنظر إلى الأغلب فإن أكثرهم الفقراء والمساكين والبله وأمثالهم وأما غيرهم من أكابر الدارين فهم قليلون وهم أصحاب الدرجات العلى وأما معنى وغرثهم في رواية مسلم فهم أهل الحاجة والفاقة والجوع وهو بفتح الغين المعجمة والراء المفتوحة وبالثناء المثناة والغرث في الأصل الجوع ويروى عجزهم بفتح العين والجيم جمع عاجز ويروى غرثهم بكسر الغين المعجمة وتشديد الراء وبالثناء المثناة من فوق وهم البله الغافلون الذين ليس لهم فكر وحذق في أمور الدنيا قوله حتى يضع رجله لم يبين فيه الواضع من هو وقد بينه في رواية مسلم حيث قال حتى يضع الله رجله والأحاديث يفسر بعضها بعضا قوله ويروى على صيغة المجهول بالزاي يضم بعضها إلى بعض فتجتمع وتلتقي

على من فيها قوله ينشئ لها خلقا أي يخلق للجنة خلقا وفي رواية مسلم من حديث أنس عن النبي ﷺ يبقى من الجنة ما شاء الله تعالى أن يبقى ثم ينشئ الله لها خلقا مما يشاء وفي رواية له ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة قال النووي هذا دليل لأهل السنة على أن الثواب ليس متوقفا على الأعمال فإن هؤلاء يخلقون حينئذ ويعطون في الجنة وما يعطون بغير عمل ومثله أمر الأطفال والمجانين المذنبين لم يعملوا طاعة قط وكلهم في الجنة برحمة الله تعالى وفضله وفيه دليل أيضا على عظم سعة الجنة فقد جاء في (الصحيح) أن للواحد فيها مثل الدنيا عشرة أمثالها ثم يبقى فيها شيء لخلق ينشئهم الله تعالى لها وفي (التوضيح) ويروى أن الله لما خلقها قال لها امتدي فهي تتسع دائما أسرع من النبيل إذا خرج من القوس ثم اعلم أن هذه الأحاديث من مشاهير أحاديث الصفات والعلماء فيها على مذهبين أحدهما مذهب المفوضة وهو الإيمان بأنها حق على ما أراد الله ولها معنى يليق به وظاهرها غير مراد وعليه جمهور السلف وطائفة من المتكلمين والآخر مذهب المؤولة وهو مذهب جمهور المتكلمين على هذا اختلفوا في تأويل القدم والرجل فقيل المراد بالقدم هنا المتقدم وهو سائغ في اللغة ومعناه حتى يضع الله فيها من قدمه لها من أهل العذاب وقيل المراد قدم بعض المخلوقين فيعود الضمير في قدمه إلى ذلك المخلوق المعلوم أو ثم مخلوق اسمه القدم وقيل المراد به الموضع لأن العرب تطلق اسم القدم على الموضع قال تعالى لهم قدم صدق (يونس 2) أي موضع صدق فإذا كان يوم القيامة يلقي في

النار من الأمم والأمكنة التي عصى الله عليها فلا تزال تستزيد حتى يضع الرب موضعاً من الأمكنة ومن الأمم الكافرة في النار فتمتلىء وقيل القدم قد يكون اسماً لما قدم من شيء كما تسمى ما خبطت من الورق خبطاً فعلى هذا من لم يقدم إلا كفراً أو معاصي على العناد والجحود فذاك قدمه وقدمه ذلك هو ما قدمه للعذاب والعقاب الحالين به والمعاندون من الكفار هم قدم العذاب في النار وقيل المراد بوضع القدم عليها نوع من الزجر عليها والتسكين لها كما يقول القائل لشيء يريد محوه وإبطاله جملته تحت رجلي ووضعت تحت قدمي وقال الكرمانى يحتمل أن يعود الضمير إلى المزيد ويراد بالقدم الآخر لأنه آخر الأعضاء أي حتى يضع الله آخر أهل النار فيها وأما الرواية التي فيها الرجل فقد زعم الإمام أبو بكر بن فورك أنها غير ثابتة عند أهل النقل ورد عليه برواية (الصحيحين) بها وقال ابن الجوزي إن الرواية التي جاءت بلفظ الرجل تحريف من بعض الرواة لظنه أن المراد بالقدم الجارحة فرواها بالمعنى فأخطأ ثم قال ويحتمل أن يكون المراد بالرجل إن كانت محفوظة الجماعة كما تقول رجل من جراد فالتقدير يضع فيها جماعة وإضافتهم إليه إضافة اختصاص واختلاف المؤولون فيه فقيل إن الرجل تستعمل في الزجر كما تقول وضعت تحت رجلي وهذا قد مر في القدم وقيل المراد بها رجل بعض المخلوقين وقيل إنها اسم مخلوق من المخلوقين وقيل إن الرجل تستعمل في طلب الشيء على سبيل الجد كما يقال قام في هذا الأمر على رجل ومنهم من أنكر هذه الأحاديث كلها وكذبها وهذا طعن في الثقات وإفراط في رد (الصحاح) ومنهم من روى

بعضها وأنكر أن يتحدث ببعضها وهو مالك روى  
حديث النزول

عمدة القاري ج: 19 ص: 188

وأوله وأنكر أن يتحدث بحديث اهتز العرض لموت  
سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه ومنهم من  
تأولها تأويلاً يكاد يفضي فيه إلى القول بالتشبيه

— 2

2) بَابُ قَوْلِهِ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ  
وَقَبْلِ الْغُرُوبِ (ق)  
2(176493)

أي هذا باب في قوله تعالى وسبح بحمد ربك الآية  
ووقع في بعض النسخ باب فسبح بحمد ربك قبل  
طلوع الشمس وقبل غروبها وقال بعضهم كذا  
لأبي ذر في الترجمة وفي سياق الحديث ولغيره  
وسبح بالواو فيهما وهو الموافق للتلاوة فهو  
الصواب وعندهم أيضاً وقيل الغروب وهو الموافق  
لآية السورة قلت لا حاجة إلى هذه التعسفات  
والذي في نسختنا هو نص القرآن في السورة  
المذكورة وهو الذي عليه العمدة فلاي ضرورة  
يحرف القرآن وينسب إلى أبي ذر أو غيره

1584 - حَدَّثَنَا ( إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ) عَنْ ( جَرِيرِ )  
عَنْ ( إِسْمَاعِيلَ ) عَنْ ( قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ) عَنْ  
( جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ) قَالَ كُنَّا جُلُوسًا لَيْلَةً مَعَ النَّبِيِّ

فَنظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةً أَرْبَعَ عَشْرَةَ فَقَالَ إِنَّكُمْ  
سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرُونَ هَذَا لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ  
فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ  
الشَّمْسِ وَقَبْلِ غُرُوبِهَا فافعلوا ثم قرأ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ  
رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلِ الْغُرُوبِ



مطابقتة للترجمة في قوله وسبح بحمد ربك إلى  
آخره وإسحاق بن إبراهيم المعروف بابن راهويه  
وجرير بن عبد الحميد وإسماعيل بن أبي خالد  
البعلي الكوفي وقيس بن أبي حازم بالحاء  
المهمل والزاي واسمه عوف البجلي قدم المدينة

بعدهما قبض النبي ﷺ  
والحديث قد مر في كتاب الصلاة في باب فضل  
صلاة العصر فإنه أخرجه هناك عن الحميدي  
ومضى الكلام في هذه هناك  
قوله لا تضامون بالضاد المعجمة وتخفيف الميم  
من الضيم وبتشديدها من الضم أي لا يظلم  
بعضكم بعضا بأن يستأثر به دونه أو لا يزاحم  
بعضكم بعضا قوله فإن استطعتم إلى آخره يدل  
على أن الرؤية قد ترجى بالمحافظة على هاتين  
الصلاتين وقال الكرمانى أما لفظ فسبح فهو  
بالواو ولا بالفاء والمناسب للسورة وقبل الغروب  
لا غروبها وقال بعضهم لا سبيل إلى التصرف في  
لفظ الحديث وإنما أورد الحديث هنا لاتحاد دلالة  
لآيتين انتهى قلت الذي قاله الكرمانى هو الصحيح  
لأن قراءة فسبح بالفاء تصرف في القرآن  
والحديث هنا بالواو وفي النسخ الصحيحة كما في  
القرآن وقد رواه ابن المنذر موافقا للقرآن  
ولفظه عن إسماعيل بن أبي خالد بلفظ ثم قرأ  
وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل  
الغروب والظاهر أن نسخة الكرمانى كانت بالفاء  
وقبل غروبها فلذلك قال ما ذكره

2584 - حَدَّثَنَا ( آدَم ) حَدَّثَنَا ( وَزَقَاء ) عَنْ ( ابْنِ  
أَبِي نَجِيح ) عَنْ ( مُجَاهِد ) قَالَ ( ابْنُ عَبَّاسٍ )  
أَمْرُهُ أَنْ يُسَبِّحَ فِي أَدْبَارِ الصَّلَاةِ كُلِّهَا يَعْنِي قَوْلَهُ  
وَأَدْبَارَ السُّجُودِ

آدم هو ابن أبي إياس واسمه عبد الرحمن بن محمد أصله من خراسان سكن عسقلان وورقاء تأنيث الأورق بالواو والراء ابن عمر الخوارزمي بن أبي إياس واسم أبي نجیح يسار ضد اليمين

المكي  
قوله قال ابن عباس وفي كثير من النسخ قال قال ابن عباس قوله أمره أي أمر الله النبي ﷺ أن يسبح والمراد من التسبيح هذا حقيقة التسبيح لا الصلاة ولهذا فسره بقوله يعني قوله وأدبار السجود يعني أدبار الصلوات وتطلق السجدة على الصلاة بطريق ذكر الجزء وإرادة الكل

— 15

## 2) سُورَةُ وَالذَّارِيَاتِ (2)

أي هذا في تفسير بعض سورة الذاريات وهي مكية كلها قاله مقاتل وغيره وقال السخاوي نزلت بعد سورة الأحقاف وقيل سورة الغاشية وهي ألف ومائتان وسبعة وثمانون حرفاً وثلاثمائة وستون كلمة وستون آية قوله والذاريات قسم على

عمدة القاري ج: 19 ص: 189

ما نذكره إن شاء الله تعالى

لم تثبت لغير أبي ذر البسملة ولا قوله سورة قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الذَّارِيَاتُ الرِّيَّاحُ أي قال علي بن أبي طالب المراد بالذاريات الرياح وكذا وقع في رواية الأكثرين ووقع في رواية أبي ذر وقال علي الذاريات الرياح رواه أبو محمد الحنظلي عن أبي سعيد الأشج حدثنا عقبه بن خالد السكوني حدثنا سعيد بن عبيد الطائي عن

علي بن ربيعة أن عبد الله بن الكواء سأل علياً رضي الله تعالى عنه ما الذاريات قال الريح قال أبو محمد روي عن ابن عباس وابن عمر ومجاهد والحسن وسعيد بن جبير وقتادة والسدي وخصيف مثل ذلك وروي ابن عيينة في تفسيره عن ابن أبي حسين سمعت أبا الطفيل قال سمعت ابن الكواء سأل علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه عن الذاريات ذروا (الذاريات 1) قال الريح وعن الحاملات وقرا (الذاريات 2) قال السحاب وعن الجاريات يسرا (الذاريات 3) قال السفن وعن المدبرات أمرا قال الملائكة وصححه الحاكم من وجه آخر عن أبي الطفيل وأخرجه عبد الرزاق من وجه آخر عن أبي الطفيل قال شهدت علياً رضي الله تعالى عنه وهو يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلا حدثتكم به وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم بليل أنزلت أم بنهار أم في سهل أم في جبل فقال ابن الكواء وأنا بينه وبين علي وهو خلفي فقال فالذاريات ذورا فذكر مثله وقال فيه ويلك سل تفقها ولا تسأل تعنتا

وَقَالَ غَيْرُهُ تَذْرُوهُ تُفَرِّقُهُ

أي قال غير علي رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى تذرؤه الرياح (الذاريات 5) تفرقه وهذا في سورة الكهف وهو قوله عز وجل فأصبح هشيماً تذرؤه الرياح (الكهف 54) وإنما ذكره هنا لأجل قوله والذاريات يقال ذرت الريح التراب تذرؤه ذروا وقال الجوهري ذرت الريح التراب وغيره تذرؤه وتذريه ذروا وذرياً أي نسفته وفي أنفسكم أفلا تبصرون تأكلون وتشربون في مدخل واحد يخرج من موضعين

أي وفي أنفسكم آيات أفلا تبصرون أفلا تنظرون  
بعين الاعتبار لأنه أمر عظيم حيث تأكل وتشرب  
من موضع واحد ويخرج من موضعين أي القبل  
والدبر  
فَرَاغَ فَرَجًا

أشار به إلى قوله تعالى فراغ إلى أهله فجاء  
بعجل سمين (الذاريات 62) وفسر فراغ بقوله  
فرجع وكذا قال الفراء وفي التفسير فراغ فعدل  
ومال إبراهيم عليه الصلاة والسلام وعن الفراء لا  
ينطق بالروغ حتى يكون صاحبه مخيفا لذهابه أو  
مجيئه  
فَصَكَّتْ فَجَمَعَتْ أَصَابِعَهَا فَضَرَبَتْ جَبْهَتَهَا

أشار به إلى قوله تعالى فأقبلت امرأته في صرة  
فصكت وجهها (الذاريات 92) الآية وفسر فصكت  
بقوله فجعمت إلى آخره وهو قول الفراء بلفظه  
وفي رواية أبي ذر جمعت بغير فاء حدثنا سعيد بن  
منصور من طريق الأعمش عن مجاهد في قوله  
فصكت وجهها قال فضربت بيدها على جبينها  
وقالت يا ويلتاه قوله في صلاة أي في صيحة  
وَالرَّمِيمُ نَبَاتُ الْأَرْضِ إِذَا يَبَسَ وَدَيْسَ

أشار به إلى قوله تعالى ما تذر من شيء أتت عليه  
إلا جعلته كالرميم (الذاريات 24) وفسر الرميم  
بقوله نبات الأرض إذا يبس أي جف قوله وديس  
بكسر الدال وسكون الياء آخر الحروف وبالسين  
المهمله مجهول الفعل الماضي من الدوس وهو  
وطء الشيء بالقدم حتى يتفتت وأصله دوس  
نقلت حركة الواو إلى الدال بعد سلب ضميتها ثم  
قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها

وتفسيره منقول عن الفراء وعن ابن عباس  
كالرميم كالشيء الهالك وعن أبي العالية كالتراب  
المدقوق وقيل أصله من العظم البالي

عمدة القاري ج: 19 ص: 190

لْمُوسِعُونَ أَي لَذُو وَسْعَةٍ وَكَذَلِكَ عَلَى الْمُوسِعِ  
قَدْرُهُ يَعْنِي الْقَسِيءُ وَيُؤَيُّ  
أشار به إلى قوله تعالى والسمااء بنيناها بأيدي وإنا  
لموسعون (الذاريات 74) وفسر الموسعون بقوله  
لذو سعة لخلقنا وعن ابن عباس لقادرون وعنه  
لموسعون الرزق على خلقنا وعن الحسن  
المطيقون قوله وكذلك وعلى الموسع قدره  
(البقرة 632) أي وكذلك في معنى لموسعون  
قوله وعلى الموسع قدره والحاصل أنه عبارة عن  
السعة والقسيء والذاريات  
الرَّؤُوسِ مِنَ الذِّكْرِ وَالْأُنثَى  
أشار به إلى قوله تعالى ومن كل شيء خلقنا  
زوجين (الذاريات 94) والزوجان الذكر والأنثى  
من جميع الحيوانات وفي التفسير زوجين صنفين  
ونوعين مختلفين كالسمااء والأرض والشمس  
والقمر والليل والنهار والبر والبحر والسهل  
والوعر والشتاء والصيف والإنس والجان والكفر  
والإيمان والشقاوة والسعادة والحق والباطل  
والذكر والأنثى والدينا والآخرة  
وَإِخْتِلَافُ الْأَلْوَانِ خُلُوٌّ وَخَامِضٌ فَهَمَا زَوْجَانِ  
الظاهر أنه أشار بقوله واختلاف الألوان إلى قوله  
تعالى وألوانكم في سورة الروم وهو قوله تعالى  
ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف  
السننكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين  
(الروم 22) ومن جملة آياته عز وجل اختلاف  
ألوان بني آدم وهو الاختلاف في تنوع ألوانهم إذ  
لو تشاكلت وكانت نوعا واحدا لوقع التجاهل

والالتباس ولتعطلت مصالِح كثيرة وكذلك اختلاف الألوان في كل شيء وكذا الاختلاف في المطعومات حتى في طعوم الثمار فإن بعضها حلو وبعضها حامض أشار إليه بقوله حلو وحامض قوله فهما زوجان أي الحلو والحامض وأطلق عليهما زوجان لأن كلا منهما يقابل الآخر بالضدية كما في الذكر والأنثى فإن الذكر يقابل الأنثى بالذكورة وهي ضد الأنوثة ولم أر أحدا من الشراح خصوصا المدعي منهم حرر هذا الموضوع ففَرُّوا إِلَى اللَّهِ مِنْ اللَّهِ إِلَيْهِ أشار به إلى قوله تعالى ففروا إلى الله إنى لكم منه نذير مبين (الذاريات 05) وفسره بقوله من الله إليه يعني من معصيته إلى طاعته أو من عذابه إلى رحمته وكذا قاله الفراء وفي التفسير أي فاهربوا من عذاب الله إلى ثوابه بالإيمان ومجانبة العصيان وعن أبي بكر الوراق فروا من طاعة الشيطان إلى طاعة الرحمن **إِلَّا لِيَعْبُدُونَ مَا خَلَقْتُ أَهْلَ السَّعَادَةِ مِنْ أَهْلِ الْفَرِيقَيْنِ إِلَّا لِيُوحَدُونَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ خَلَقَهُمْ لِيَفْعَلُوا فَعَعَلَ بَعْضٌ وَتَرَكَ بَعْضٌ وَلَيْسَ فِيهِ حُجَّةٌ لَأَهْلِ الْقَوْلِ الَّذِي**

أشار به إلى قوله عز وجل ما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون (الذاريات 65) قوله إلا ليعبدون كذا ابتداء الكلام عند الأكثرين وفي رواية أبي ذر من أول الآية ما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون والمعنى بحسب الظاهر ما خلقت هذين الفريقين إلا ليوحدوني ولكن فسره البخاري بقوله ما خلقت أهل السعادة من أهل الفريقين أي الجن والإنس إلا ليوحدون وإنما خصص السعداء من الفريقين لتظهر الملازمة بين العلة والمعلول فلو حمل الكلام على ظاهره لوقع التناقض بينهما وهو غير جائز وعن هذا قال الضحاك وسفيان هذا

خاص لأهل عبادته وطاعته دليله قراءة ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وما خلقت الجن والإنس من المؤمنين وعن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه معناه إلا لأمرهم بعبادتي وأدعوهم إليها واعتمد الزجاج على هذا ويؤيده قوله تعالى وما أمروا إلا ليعبدوا الله (البينة 5) فإن قلت كيف كفروا وقد خلقهم للإقرار بربوبيته والتذلل لأمره ومشيته قلت قد تذللوا لقضائه الذي قضى عليهم لأن قضاءه جار عليهم لا يقدرّون على الامتناع منه إذا نزل بهم وإنما خالفه من كفر في العمل بما أمر به فأما التذلل لقضائه فإنه غير ممتنع قوله وقال بعضهم خلقهم ليفعلوا أي التوحيد ففعل بعض منهم وترك بعض هذا قول الفراء فإن قلت ما الفرق بين هذين التأويلين قلت الأول لفظ عام أريد به الخصوص وهو أن المراد أهل السعادة من الفريقين والثاني على عمومه بمعنى خلقهم معدين لذلك لكن منهم من أطاع ومنهم من عصى ومعنى الآية

عمدة القاري ج: 19 ص: 191

في الجملة أن الله تعالى لم يخلقهم للعبادة خلق جبلة واختيار وإنما خلقهم لها خلق تكليف واختبار فمن وفقه وسدده أقام العبادة التي خلق لها ومن خذله وطرده حرّمها وعمل بما خلق له كقوله <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> اعملوا فكل ميسر لما خلق له وفي نفس الأمر هذا سر لا يطلع عليه غير الله تعالى وقال لا يسأل عما يفعل وهم يسألون (الأنبياء 32) قوله وليس فيه حجة لأهل القدر أي المعتزلة وهم احتجوا بها على أن إرادة الله تعالى لا تتعلق إلا بالخير وأما الشر فليس مراداً له وأجاب أهل السنة بأنه لا يلزم من كون الشيء معللاً بشيء أن يكون ذلك الشيء أي العلة مراداً ولا يلزم أن يكون غيره مراداً قالوا أفعال الله لا بد أن تكون معللة أجيب

بأنه لا يلزم من وقوع التعليل وجوبه ونحن نقول بجواز التعليل قالوا أفعال العباد مخلوقة لهم لإسناد العبادة إليهم أجيب بأنه لا حجة لهم فيه لأن الإسناد من جهة الكسب ويكون العبد محلاً لها وَالذُّنُوبُ الدُّلُ الْعَظِيمُ

أشار به إلى قوله تعالى فإن للذين ظلموا ذنوباً مثل ذنوب أصحابهم فلا يستعجلون (الذاريات 95) وهذا التفسير الذي فسره من حيث اللغة فإن الذنوب في اللغة الدلو العظيم المملوء ماء وأهل التفسير اختلفوا فعن مجاهد سبيلاً وعن النخعي ظرفاً وعن قتادة وعطاء عذاباً وعن الحسن دولة وعن الكسائي خطأ وعن الأخفش نصيباً وَقَالَ مُجَاهِدٌ ذُنُوبًا سَجَلًا

أي قال مجاهد في تفسير ذنوباً سجلاً وهو المراد هنا وفي بعض النسخ وقع هذا بعد قوله صرة صيحة وهو تخييط من الناسخ والسجل بفتح السين المهملة وسكون الجيم وباللام هو الدلو الممتلىء ماء ثم استعمل في الخط والنصيب صَرَّةٌ صَوِيحَةٌ

أشار به إلى قوله تعالى وقالت عجوز عقيم هي سارة وكانت لم تلد قبل ذلك فولدت وهي بنت تسع وتسعين سنة وإبراهيم صلوات الله عليه يومئذ ابن مائة سنة وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَالْحَبْكُ اسْتَوَاؤُهَا وَحُسْنُهَا

أشار به إلى قوله تعالى والسماوات ذات الحبك (الذاريات 7) وفسر الحبك باستواء السماء وحسنها وكذا روى ابن أبي حاتم عن الأشج حدثنا ابن فضيل أخبرنا عطاء بن السائب عن سعيد عن



ابن عباس وقتادة والربيع ذات الخلق الحسن المستوي وكذا قال عكرمة وقال ألم تر إلى النساج نسج الثوب وأجاد نسجه قيل ما أحسن حبه وعن الحسن حبكت بالنجوم وعن سعيد بن جبير ذات الزينة وعن مجاهد هو المتقن البنيان وعن الضحاك ذات الطرائق ولكنها تبعد عن الخلائق فلا يرونها

فِي غَمْرَةٍ فِي ضَلَالَتِهِمْ يَتَمَادُونَ  
أشار به إلى قوله تعالى قتل الخراصون الذين هم في غمرة ساهون (الذاريات 01 11) وفسر الغمرة بالضلالة وقيل الغمرة الشبهة والغفلة وفي بعض النسخ في غمرة في ضلالة يتمادون يتطاولون قوله ساهون أي لاهون وَقَالَ غَيْرُهُ تَوَاصَوْا تَوَاطُّؤًا

أي قال غير ابن عباس في قوله تعالى أتواصوا به بل هم قوم طاغون (الذاريات 35) وفسر تواصوا بقوله تواطؤوا وأخرجه ابن المنذر من طريق أبي عبيدة بقوله تواطؤوا عليه وأخرجه بعضهم عن بعض قال الثعلبي أوصى بعضهم بعضا بالتكذيب وتواصوا عليه والألف فيه التوبيخ وَقَالَ مُسَوِّمَةٌ مُعَلَّمَةٌ مِنَ السَّمَاءِ

أي قال غير ابن عباس أيضا في قوله تعالى ليرسل عليهم حجارة من طين مسومة عند ربك للمسرفين (الذاريات 33 43) وفسر مسومة بقوله معلمة من السيمة وهي من السومة وهي العلامة

قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ لِعُنُوتِهِمْ

أشار به إلى قوله تعالى قتل الخراصون (الذاريات

## 01) أي لعنوا ووقع هذا في بعض النسخ وعن ابن عباس الخراصون المرتابون

عمدة القاري ج: 19 ص: 192

وعن مجاهد هم الكهنة وقد وقع هنا تقديم وتأخير في بعض التفاسير في النسخ ولم يذكر في هذه السورة حديثاً مرفوعاً والظاهر أنه لم يجد شيئاً منه على شـرطه

— 25

## 2) سُورَةُ وَالطُّورِ (2)

أي هذا في تفسير بعض سورة والطور وفي بعض النسخ سورة الطور بدون الواو وفي بعض النسخ ومن سورة الطور وقال أبو العباس مكية كلها وذكر الكلبي أن فيها آية مدنية وهي قوله إن الذين ظلموا عذاباً دون ذلك ولكن أكثرهم لا يعلمون (الطور 74) زعم أنها نزلت فيمن قتل بدر من المشركين وهي ألف وخمسمائة حرف وثلاثمائة واثنى عشرة كلمة وتسع وأربعون آية وقال الثعلبي كل جبل طور ولكن الله عز وجل يعني بالطور هنا الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام بالأرض المقدسة وهو بمدين واسمه زبير وقال مقاتل بن حيان هما طوران يقال لأحدهما طورزيتا وللآخر تينا لأنهما ينبتان الزيتون والتين ولما كذب كفار مكة أقسم الله بالطور وهو الجبل بلغة النبط الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام بالأرض المقدسة وقال الجوزي وهو طور سيناء وقال أبو عبد الله الحموي في كتابه (المشترك) طورزيتا مقصورا علم لجبل بقرب رأس عين وطورزيتا أيضا جبل بالبيت المقدس وفي الأثر مات بطورزيتا سبعون

ألف نبي قتلهم الجوع وهو شرقي وادي سلوان والطور أيضا علم لجبل بعينه مطل على مدينة طبرية بالأردن والطور أيضا جبل عند كورة تشتمل على عدة قرى بأرض مصر بين مصر وجبل فاران وطور سيناء قيل جبل بقرب أيله وقيل هو بالشام وسيناء حارية وقيل شجر فيه وطور عبيد اسم لبلدة من نصيبين في بطن الجبل المشرف عليها المتصل بجبل الجودي وطور هارون عليه السلام علم لجبل مشرف في قبل البيت المقدس فيه فيما قبل قبر هارون عليه السلام

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ  
لَمْ تَثْبُتِ البِسْمَلَةُ إِلَّا لِأَبِي ذَرٍّ وَحَدِّه  
وَقَالَ قَتَادَةُ مَسْطُورٌ مَكْتُوبٌ

أي قال قتادة في قوله تعالى وكتاب مسطور (الطور 2) أي مكتوب وسقط هذا من رواية أبي ذر وثبت للباقيين في التوحيد ووصله البخاري في كتاب خلق الأفعال من طريق سعيد عن قتادة وَقَالَ مُجَاهِدٌ الطُّورُ الْجَبَلُ بِالسُّرْيَانِيَّةِ

رواه عنه ابن أبي نجيح وفي (المحكم) الطور الجبل وقد غلب على طور سيناء جبل بالشام وهو بالسريانية طوري والنسبة إليه طوري وطوراني وقد ذكرنا فيه غير ذلك عن قريب رَقٌّ مَنَشُورٌ صَحِيحَةٌ

قال مجاهد أيضا والرق الجلد وقيل هو اللوح المحفوظ وعن الكلبي هو ما كتب الله لموسى عليه السلام فيه التوراة وموسى عليه السلام يسمع صرير القلم وكان كلما مر القلم بمكان حرقه إلى الجانب الآخر كان كتابا له وجهان وقيل

دواوين الحفظة التي أثبتت فيها أعمال بني آدم  
وقيل هو ما كتب الله في قلوب أوليائه من  
الإيمان بيانه قوله كتب في قلوبهم الإيمان  
(المجادلة 22)  
وَالسَّمَاءِ قُفُوفَ الْمَرْفُوعِ سَمَاءٍ

سقط هذا لأبي ذر وذكر في بدء الخلق سماها  
سقفها لأنها للأرض كالسقف للبيت دليله قوله  
تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا (الأنبياء 23)  
المَسْجُورِ الْمَوْقِفِ  
وقع في رواية الحموي والنسفي الموقر بالراء  
والأول هو المشهور رواه الطبري من طريق ابن  
أبي نجیح عن مجاهد قال الموقد يعني بالبدال  
وروى الطبري أيضا من طريق سعيد عن قتادة  
المسجور المملو وعن علي بن أبي طالب رضي  
الله تعالى عنه في قوله تعالى والبحر المسجور  
(الطور 6) هو بحر تحت العرش غمره كما بين  
سبع سموات إلى سبع أرضين وهو ماء غليظ  
يقاله بحر الحيوان يمطر العباد بعد النفخة الأولى  
أربعين صباحا فينبئون في قبورهم  
وَقَالَ الْحَسَنُ تُسْجَرُ حَتَّى يَذْهَبَ مَاؤُهَا فَلَا يَبْقَى  
فِيهَا قَطْرَةٌ

عمدة القاري ج: 19 ص: 193

أي قال الحسن البصري تسجر البحار حتى يذهب  
ماؤها رواه الطبري من طريق سعيد عن قتادة  
في قوله تعالى وإذا البحار سجرت (التكوير 6)  
وَقَالَ مُجَاهِدٌ أَلْتَنَاهُمْ نَقْضَنَاهُمْ

أي قال مجاهد في قوله تعالى وما ألتناهم من  
عملهم من شيء (الطور 12) أي ما نقصناهم من

الألت وهو النقص والبخس وقال الثعلبي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله ﷺ إن الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وإن كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه ثم قرأ والذين آمنوا وأتبعناهم ذرياتهم وَقَالَ عِيْرُهُ تَمْوْرٌ تَدُوْرٌ

أي قال غير مجاهد في قوله تعالى يوم تمور السماء مورا (الطور 9) أي تدور دورا كدوران الرحي وتكفأ بأهلها تكفو السفين ويموج بعضها في بعض وأصل المور الاختلاف والاضطراب وجاء عن مجاهد أيضا تدرو دورا رواه الطبري من طريق ابن أبي نجيح عنه أَخْلَامُهُمْ الْعُقُولُ

أشار به إلى قوله تعالى أم تأمرهم أحلامهم بهذا أم هم قوم طاغون (الطور 23) وهكذا فسر ابن زيد بن أسلم ذكره الطبري عنه وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْبَرُّ اللَّطِيفُ أي قال ابن عباس في قوله تعالى إنه هو البر الرحيم (الطور 82) وفسر البر باللطيف وسقط هذا هنا في رواية أبي ذر وثبت في التوحيد كَشْفًا

أشار به إلى قوله عز وجل وإن يروا كسفا من السماء ساقطا (الطور 44) الآية وفسر الكسف بالقطع بكسر القاف جمع قطعة وقال أبو عبيدة الكسف جمع كسفة مثل الصدر جمع سدرة وإنما ذكر قوله ساقطا على اعتبار اللفظ ومن قرأ بالسكون على التوحيد فجمعه أكساف وكسوف المُنْوَونُ الْمَمْنُونُ أشار به إلى قوله تعالى (أم يقولون شاعر تتربص به ريب المنون (الطور 03) وفسر المنون بالموت

وكذا رواه الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ريب المنون قال الموت وَقَالَ عَيْرُهُ يَتَنَازِعُونَ يَتَعَاطُونَ أي قال غير ابن عباس في قوله تعالى يتنازعون فيها كأسا لا لغو فيها ولا تأثيم (الطور 32) وفسر يتنازعون بقوله يتعاطون وكذا فسره أبو عبيدة وزاد فيه يتداولون قوله كأسا أي إناء فيه خمر لا لغو فيها قال قتادة هو الباطل وعن مقاتل بن حبان لا فضول فيها وعن ابن زيد لا سباب ولا تخاصم فيها وعن عطاء أي لغو يكون في مجلس محله جنة عدن والساقى فيه الملائكة وشربهم على ذكر الله وريحانهم تحية من عند الله مباركة طيبة والقوم أضياف الله تعالى

3584 - حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ) أَخْبَرَنَا (مَالِكٌ) عَنْ (مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانَ بْنِ تَوْفَلٍ) عَنْ (عُرْوَةَ) عَنْ (زَيْنَبِ ابْنَةِ أَبِي سَلَمَةَ) عَنْ أُمِّ (سَلَمَةَ) قَالَتْ شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنِّي أَسْتَكِي فَقَالَ طُوفِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ فَطُفْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي إِلَيَّ جَنْبَ الْبَيْتِ يَفْرَأُ بِالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ

مطابقته للسورة ظاهرة ومحمد بن عبد الرحمن هو المشهور بيتيم عروة بن الزبير وأم سلمة أم المؤمنين اسمها هند والحديث قد مر في كتاب الحج في باب المريض يطوف راكبا ومضى الكلام فيه هناك قولها شكوت أي شكوت مرضي

4584 - حَدَّثَنَا (الْحُمَيْدِيُّ) حَدَّثَنَا (سُفْيَانٌ) قَالَ (حَدَّثُونِي) عَنْ (الرُّهْرِيِّ) عَنْ (مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ)

بِنِ مُطْعَمٍ ) عَنِ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ  
النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ فَلَمَّا بَلَغَ

عمدة القاري ج: 19 ص: 194

هَذِهِ الْآيَةَ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ  
أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ أَمْ  
عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمْ الْمُسَيْطِرُونَ (الطور 53  
73) كَسَادَ قَلْبِي أَنْ يَطْيَبِرَ  
قَالَ سُفْيَانُ فَأَمَّا أَنَا فَإِنَّمَا سَمِعْتُ الزَّهْرِيَّ يُحَدِّثُ  
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ عَنْ أَبِيهِ سَمِعْتُ  
النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ لَمْ أَسْمَعُهُ زَادَ  
السَّيِّدِي فَسَالُوا لِي

مطابقتها للسورة ظاهرة والحميدي عبد الله بن  
الزبير وسفيان هو ابن عيينة والزهري هو محمد  
بن مسلم ومحمد بن جبير ابن مطعم القرشي أبو  
سعيد النوفلي يروي عن أبيه جبير بن مطعم بن  
عدي بن نوفل القرشي النوفلي  
قوله حدثوني عن الزهري اعترض الإسماعيلي  
هنا بالذي رواه من طريق عبد الجبار بن العلاء  
وابن أبي عمر كلاهما عن ابن عيينة سمعت  
الزهري قال مصرحا عنه بالسمع وهما ثقتان  
قيل هذا لا يرد لأنهما ما أوردا من الحديث إلا  
القدر الذي ذكر الحميدي عن سفيان أنه سمعه  
من الزهري بخلاف الزيادة التي صرح الحميدي  
عنه بأنه لم يسمعها من الزهري وإنما بلغته عنه  
بواسطة قوله فلما بلغ هذه الآية إلى آخر الزيادة  
التي قال سفيان إنه لم يسمعها عن الزهري وإنما  
حدثوها عنه أصحابه قوله أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ  
كلمة أَمْ ذكرت في هذه السورة في خمسة عشر  
موضعا متوالية متتابعة ومعنى أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ  
شَيْءٍ (الطور 53) من غير تراب قاله ابن عباس

وقيل من غير أب وأم كالجماد لا يعقلون ولا يقوم  
لله عليهم حجة أليس خلقوا من نطفة ثم من  
علقة ثم من مضغة قاله عطاء وقال ابن كيسان  
معناه أم خلقوا عبثا وتركوا سدّي لا يؤمرون ولا  
ينهون أم هم الخالقون لأنفسهم فإذا بطل  
الوجهان قامت الحجة عليهم بأن لهم خالقا قوله  
أم خلقوا السموات والأرض (الطور 63) يعني إن  
جاز أن يدعوا خلق أنفسهم فليدعوا خلق  
السموات والأرض وذلك لا يمكنهم فقامت الحجة  
عليهم ثم أضرب عن ذلك بقوله بل لا يوقنون  
إشارة إلى أن العلة التي عاقتهم عن الإيمان هي  
عدم اليقين الذي هو موهبة من الله وفضل ولا  
يحصل إلا بتوفيقه قوله أم عندهم خزائن ربك  
(الطور 73) قال ابن عباس المطر والرزق وعن  
عكرمة النبوة وقيل علم ما يكون قوله أم هم  
المسيطرون أي أم هم المسلمون الجبارون قاله  
أكثر المفسرين وعن عطاء أم هم أرباب قاهرون  
وعن أبي عبيدة تسيطر علي أي اتخذتني خولا  
لك قوله قال كاد قلبي أي قال جبير بن مطعم  
قارب قلبي الطيران وقال الخطابي كان انزعاجه  
عند سماع الآية لحسن تلقيه معناها ومعرفته بما  
تضمنته من بليغ الحجّة  
قوله قال سفيان هو ابن عيينة قوله لم أسمع أي  
لم أسمع الزهري زاد الذي قالوا لي يعني بالبلاغ  
والضمير في زاد يرجع إلى الزهري وقوله الذي  
قالوا لي في محل نصب مفعوله فافهم

— 35

## 2) سُورَةُ وَالنَّجْمِ (2)

أي هذا تفسير بعض سورة النجم وهي مكية قال



مقاتل غير آية نزلت في نبهان التمار وهي والذين يجتنبون كبائر الإثم (النجم 23) وفيه رد لقول أبي العباس في (مقامات التنزيل) وغيره مكية بلا خلاف وقال السخاوي نزلت بعد سورة الإخلاص وقيل سورة عبس وهي ألف وأربعمائة حرف وثلاثمائة وستون كلمة واثنان وستون آية والواو في والنجم للقسم والنجم الثريا قاله ابن عباس والعرب تسمى الثريا نجما وإن كانت في العدد نجوما وعن مجاهد نجوم السماء كلها حين تغرب لفظه واحد ومعناه جمع وسمى الكوكب نجما لطلوعه وكل طالع نجم قوله إذا هوى أي إذا غاب وسقط قوله ما ضل صاحبكم جواب القسم



والصاحب هو محمد  
بسم الله الرحمن الرحيم  
لم تثبت البسمة إلا لأبي ذر ولم يثبت لغيره أيضا  
لفظة سورة  
وَقَالَ مُجَاهِدٌ ذُو مِرَّةٍ ذُو قُوَّةٍ

أي قال مجاهد في قوله تعالى ذو مرة فاستوى (النجم 6) أي ذو قوة شديدة وعن أبي عبيدة ذو شدة وهو جبريل عليه السلام وعن عباس ذو خلق حسن وعن الكلبي من قوة جبريل عليه السلام أنه اقتلع قريات قوم لوط عليه السلام من الماء الأسود وحملها على جناحه ورفعها إلى السماء ثم قلبها وأصل المرة من أمرت الحبل إذا أحكمت فتله قوله فاستوى يعني جبريل وهوى أي محمد عليه السلام يعني استوى مع محمد عليهما السلام ليلة المعراج بالأفق الأعلى وهو أقصى الدنيا

عمدة القاري ج: 19 ص: 195

عند مطلع الشمس في السماء  
قَابَ قَوْسَيْنِ حَيْثُ الْوَتْرُ مِنَ الْقَوْسِ

هذا سقط من أبي ذر وعن أبي عبيدة أي قدر قوسين أو أدنى أي أقرب وعن الضحاك ثم دنا

محمد عليه السلام من ربه عز وجل فتدلى فأهوى بالسجود فكان منه قاب قوسين أو أدنى وقيل معناه بل

أدنى أي بل أقرب منه وقيل ثم دنى محمد عليه السلام من ساق العرش فتدلى أي جاوز الحجب والسرادات لا نقلة مكان وهو قائم بإذن الله عز وجل وهو كالمعلق بالشيء لا يثبت قدمه على مكان والقاب والقاد والقيد عبارة عن مقدار الشيء والقاب ما بين القبضة والشية من القوس وقال الواحدي هذا قول جمهور المفسرين إن المراد القوس التي يرمى بها قال وقيل المراد بها الذراع لأنه يقاس بها الشيء قلت يدل على صحة هذا القول ما رواه ابن مردويه بإسناد صحيح عن ابن عباس قال القاب القدر والقوسين الذراعين وقد قيل إنه على القلب والمراد فكان قابي قوسين

صِيْرِي عَوْجَاءُ

أشار به إلى قوله تعالى تلك إذا قسمة ضيزي (النجم 22) وفسره بقوله عوجاء وهو مروى عن مقاتل وعن ابن عباس وقتادة قسمة جائرة حيث جعلتم لربكم من الولد ما تكرهون لأنفسكم وعن ابن سيرين غير مستوية أن يكون لكم الذكر ولله الإناث تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً وَأَكْدَى قَطْعَ عَطَاءُ

أشار به إلى قوله تعالى أفرأيت الذي تولى وأعطى قليلاً وأكدى (النجم 33 43) وفسر أكدى بقوله قطع عطاءه نزلت في الوليد بن المغيرة قال مقاتل يعني أعطى الوليد قليلاً من الخير بلسانه ثم أكدى أي قطعه ولم يتم عليه وعن ابن

عباس والسدي والكلبي والمسيب بن شريك نزلت في عثمان بن عفان رضي الله عنه وله قصة تركناها لطولها وأصل أكدي من الكدية وهو حجر يظهر في البئر ويمنع من الحفر ويؤنس من الماء ويقال كديت أصابعه إذا بخلت وكديت يده إذا كلت فليتم تعمير شمسنا رَبُّ الشُّعْرَى هُوَ مِرْزَمُ الْجُوزَاءِ

أشار به إلى قوله تعالى وإنه هو رب الشعري (النجم 94) وقال الشعري مرزم الجوزاء بكسر الميم وسكون الراء وفتح الزاي وهو الكوكب الذي يطلع وراء الجوزاء وهما شعريان الغميصاء مصغر الغميصاء بالغين المعجمة والصاد المهملة وبالمد والعبور فالأولى في الأسد والثاني في الجوزاء وكانت خزاعة تعبد الشعري العبور وقال أبو حنيفة الدينوري في (كتاب الأنواء) العذرة والشعري العبور والجوزاء في نسق واحد وهن نجوم مشهورة قال وللشعري ثلاثة أزمان إذا رويت غدوة طالعة فذاك صميم الحر وإذا رويت عشيا طالعة فذاك صميم البرد ولها زمان ثالث وهو وقت نونها وأحد كوكبي الذراع المقبوضة هي الشعري الغميصاء وهي تقابل الشعري العبور والمجرة بينهما ويقال لكوكبها الآخر الشمالي المرزم مرزم الذراع وهما مرزمان هذا والآخر في الجوزاء وكانت العرب تقول انحدر سهيل فصار يمانيا فتبعته الشعري فعبرت إليه المجرة وأقامت الغميصاء بكت عليه حتى غمصت عينها قال والشعريان الغميصاء والعبور يطلعان مع  
الَّذِي وَفَّى وَفَّى مَا فَرَضَ عَلَيْهِ

أشار به إلى قوله تعالى وإبراهيم الذي وفى

(النجم 73) وفسر قوله إبراهيم الذي وفى بقوله وفى ما فرض عليه من الأمر وفى بالتشديد أبلغ من وفى بالتخفيف لأن باب التفعيل فيه المبالغة وعن ابن عباس وأبي العالية وفى أدى إن لا تزر وازرة وزر أخرى (الأنعام 461) وعن الزجاج وفى بما أمر به وما امتحن به من ذبح ولده وعذاب قومه  
أزفت الأزفة اقتربت الساعة

أشار به إلى قوله تعالى أزفت الأزفة ليس لها من دون الله كاشفة (النجم 75 85) وفسر قوله تعالى أزفت الأزفة بقوله اقتربت الساعة وروي عن مجاهد كذلك وسقط هذا هنا في رواية أبي ذر ويأتي في التوحيد إن شاء الله تعالى قوله كاشفة أي مظهرة مقيمة والهاء فيه للمبالغة سَامِدُونَ الْبَرْطَمَةُ وَقَالَ عِكْرَمَةُ يَتَعَتُونَ بِالْجَمِيرَةِ

عمدة القاري ج: 19 ص: 196

أشار به إلى قوله عز وجل تضحكون ولا تبكون وأنتم سامدون (النجم 01 16) وقال سامدون البرطمة بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الطاء المهملة والميم كذا في رواية الأكثرين وفي رواية الحموي والأصيلي والقاسي البرطنة بالنون بدل الميم ومعناه الإعراض وقال ابن عيينة البرطمة هكذا ووضع ذقنه في صدره وعن مجاهد سامدون غضاب متبرطمون ف قيل له ما البرطمة فقال الإعراض ويقال البرطمة الانتفاخ من الغضب ورجل مبرطم متكبر وقيل هو الغناء الذي لا يفهم وفي التفسير سامدون لاهون غافلون يقال دع عنك سمودك أي لهوك وهو لغة أهل اليمن للآهي وعن الضحاك أشرون بطرون

قوله وقال عكرمة هو مولى ابن عباس معنى  
سامدون يتغنون بلغة الحمير رواه ابن عيينة في  
تفسيره عن ابن أبي نجيح عن عكرمة  
وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ أَفْتُمَارُونَهُ أَفْتَجَادِلُونَهُ وَمَنْ قَرَأَ  
أَفْتَمْرُونَهُ يَغْنِي أَفْتَجَحُّدُونَهُ  
أي قال إبراهيم النخعي في قوله تعالى  
أفتمارونه على ما يرى وفسره بقوله أفجادلونه  
من المرء وهو الملاحاة والمجادلة واشتقاقه من  
مري الناقة كان كل واحد من المتجادلين يمرى ما  
عند صاحبه ويقال مريت الناقة مريا إذا مسحت  
ضرعها لندر وهكذا رواه قوم منهم سعيد بن  
منصور عن هشيم عن مغيرة عن إبراهيم قوله  
ومن قرأ أفتمرونه بفتح التاء وسكون الميم وهي  
قراءة حمزة والكسائي وخلف ويعقوب على  
معنى أفتجدونه واختاره أبو عبيدة وقال لأنهم  
لم يماروه وإنما جحدوا وتقول العرب مريت  
الرجل حقه إذا جحدته وفي رواية الحموي  
أفتجحدون بغير ضمير  
مَا زَاغَ الْبَصَرُ بَصْرُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَمَا طَعَى وَلَا جَاوَزَ مَا  
رَأَى

هذا ظاهر وفي التفسير أي ما جاوز ما أمر به ولا  
مال عما قصد له وفي رواية أبي ذر وقال ما زاغ  
البصر ولم يعين القائل وهو قول الفراء يقال ما  
عدل يمينا ولا شمالاً ولا زاد ولا تجاوز وهذا وصف  
أدب النبي صلى الله عليه وآله  
فَتَمَّارُوا كَذَبُوا

هذا ليس في هذه السورة بل في سورة القمر  
التي تلي هذه السورة ولعل هذا من تخييط  
النساج ومعنى تماروا كذبوا وقال الكرمانى  
تتمارى تكذب وقال بعضهم بعد أن نقل كلام

الكرماني ولم أقف عليه قلت لا حاجة إلى وقوفه عليه بل هذه اللفظة في هذه السورة وهو قوله تعالى فبأي آلاء ربك تمارى (النجم 55) أي فبأي نعمائه عليك تمارى أي تشك وتجادل والخطاب للإنسان على الإطلاق وفي (تفسير النفسي) الخطاب لرسول الله ﷺ ولا يعجبني هذا والله أعلم

وَقَالَ الْحَسَنُ إِذَا هَوَى غَابَ

أي قال الحسن البصري في قوله تعالى والنجم إذا هوى (النجم 1) معناه إذا غاب وكذا رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن الحسن ويقال إذا سقط الهوى السقوط والنزول يقال هوى يهوى هويًا مثل مضى يمضي مضياً وعن جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه والنجم إذا هوى يعني محمداً ﷺ إذا نزل من السماء ليلة المعراج

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَغْنَى وَأَقْنَى أُعْطَى فَأَرْضَى

أي قال ابن عباس في قوله عز وجل وإنه أغنى وأقنى (النجم 84) وكذا رواه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه وعن أبي صالح غنى الناس بالمال وأقنى أعطى القنية وأصول الأموال وقال الضحاك أغنى بالذهب والفضة وصنوف الأموال وأقنى بالإبل والبقر والغنم وعن ابن زيد أغنى أكثر وأقنى أقل وعن الأخفش أقنى أفقر وعن ابن كيسان أولد

5584 - حَدَّثَنَا ( يَحْيَى ) حَدَّثَنَا ( وَكَيْع ) عَنْ ( إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ) عَنْ ( عَامِرٍ ) عَنْ ( مَسْرُوقٍ ) قَالَ قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَا امْتَاهُ هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ فَقَالَتْ لَقَدْ قَفَّ شَعْرِي

مِمَّا قُلْتَ أَيَنْ أَنْتَ مِنْ ثَلَاثٍ مَنْ حَدَّثَكُهُنَّ فَقَدْ كَذَبَ  
مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ

عمدة القاري ج: 19 ص: 197

ثُمَّ قَرَأَتْ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ  
اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (الأنعام 301) وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ  
يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَخِيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ (الشورى  
15) وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ فَقَدْ كَذَبَ ثُمَّ  
قَرَأَتْ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَادَا تَكْسِبُ غَدًا (لقمان 43)  
وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ كَيْتَمَ فَقَدْ كَذَبَ ثُمَّ قَرَأَتْ يَا أَيُّهَا  
الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ (المائدة 76)  
الآيَةَ وَلَا كَيْتَمُهُ رَأَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَتِهِ  
مَرَّتَيْنِ

مطابقتها للسورة ظاهرة ويحيى هذا إما ابن  
موسى الختلي بالخاء المعجمة وتشديد التاء المثناة  
من فوق وإما ابن جعفر البلخي البيكندي وعامر  
هو والشعبي  
والحديث أخرجه البخاري في التفسير وفي  
التوحيد مطلقا عن محمد بن يوسف وفي التوحيد  
أيضا وقال محمد إلى آخره وأخرجه مسلم في  
الإيمان عن محمد بن عبد الله وغيره وأخرجه  
الترمذي في التفسير عن أحمد بن منيع وغيره  
وأخرجه النسائي فيه عن محمد بن المثنى وغيره  
قوله يا أمته بزيادة الألف والهاء وقال الخطابي  
هم يقولون في النداء يا أبة أمه إذا وقفوا فإذا  
وصلوا قالوا يا أبت ويا أمت وإذا فتحوا للنعديبة  
قالوا يا أبتاه ويا أمته والهاء الوقف وقال  
الكرماني هذا ليس من باب الندبة إذ ليس ذلك  
تفجعا عليها وقال بعضهم أصله يا أم فأضيف  
إليها ألف الاستغاثة فأبدلت تاء وزيدت هاء السكت  
بعد الألف قلت لم يقل أحد ممن يؤخذ عنه أن  
الألف فيه للاستغاثة وأين الاستغاثة هاهنا قوله

لقد قف شعري أي قام من الفرع لما حصل عندها من هبة الله عز وجل وقال النضر بن شميل القفة بفتح القاف وتشديد الفاء كالقشعريرة وأصله التقبض والاجتماع لأن الجلد ينقبض عند الفرع فيقوم الشعر لذلك قوله أين أنت من ثلاث أي أين فهمك يغيب من استحضار ثلاثة أشياء فينبغي لك أن تستحضرها ليحبط علمك بكذب من يدعي وقوعه ما قوله من حدثكهن أي من حدثك هذه الثلاث فقد كذب قوله من حدثك أن محمدا رأى ربه هذا هو الأول من الثلاث وهو أن من يخبر

أن النبي ﷺ رأى ربه يعني ليلة المعراج فقد كذب في إخباره ثم استدلت عائشة على نفي الرؤية بالآيتين المذكورتين إحداهما هو قوله لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وجه الاستدلال بها أن الله عز وجل نفي أن تدركه الأبصار وعدم الإدراك يقتضي نفي الرؤية بأن المراد بالإدراك الإحاطة وهم يقولون بهذا أيضا وعدم الإحاطة لا يستلزم نفي الرؤية وقال النووي لم تنف عائشة الرؤية بحديث مرفوع ولو كان معها في حديث لذكرته وإنما اعتمدت الاستنباط على ما ذكرت من ظاهر الآية قد خالفها غيرها من الصحابة والصحابي إذا قال قولا وخالفه غيره منهم لم يكن ذلك القول حجة اتفاقا وقد خالف عائشة ابن عباس فأخرج الترمذي من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قال رأى محمد ربه قلت أليس الله يقول لا تدركه الأبصار قال ويحك ذاك إذا تجلى بنوره الذي هو نوره وقد رأى ربه مرتين وروى ابن خزيمة بإسناد قوي عن أنس قال رأى محمد ربه وبه قال سائر أصحاب ابن عباس وكعب الأحمري والزهري وصاحب معمر وأخرون وحكى عبد الرزاق عن معمر عن الحسن أنه حلف أن محمدا رأى ربه وأخرج ابن خزيمة عن عروة بن الزبير



إثباتها وكان يشتد عليه إذا ذكر له إنكار عائشة رضي الله تعالى عنها وهو قول الأشعري وغالب اتباعه قوله وما كان لبشر الآية هي الآية الثانية التي استدلَّت بها عائشة على نفي الرؤية وجه الاستدلال به أن الله تعالى حصر تكليمه لغيره في ثلاثة أوجه وهي الوحي بأن يلقي في روعه ما يشاء أو يكلمه بغير واسطة من وراء حجاب أو يرسل إليه رسولاً فيبلغه عنه فيستلزم ذلك انتفاء الرؤية عنه حالة التكلم وأجابوا عنه أن ذلك لا يستلزم نفي الرؤية مطلقاً وغاية ما يقتضي نفي تكليم الله على غير هذه الأحوال الثلاثة فيجوز أن التكليم لم يقع حالة الرؤية قوله ومن حدثك أنه يعلم ما في غد فقد كذب هذا هو الثالث من الثلاث المذكورة واستدلَّت على ذلك بقوله تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب غداً قوله ومن حدثك أنه فقد كذب هذا هو الثالث من الثلاث المذكورة أي ومن حدثك بأن رسول الله ﷺ كتم شيئاً من الذي شرع الله تعالى له فقد كذب لأنه رسول مأمور بالتبليغ فليس له كتم شيء من ذلك واستدلَّت على ذلك بقوله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك قوله ولكنه رأى جبريل هكذا رواية

عمدة القاري ج: 19 ص: 198

الكشميهني لكنه بالضمير وفي رواية غيره ولكن بدون الضمير ولما نفت عائشة رضي الله تعالى عنها رؤية رسول الله ﷺ بعبئه في سؤال مسروق عنها عن ذلك استدركت بقولها لكن رأى جبريل عليه السلام في صورته مرتين وأشارت بذلك إلى قوله تعالى ولقد رآه نزلة أخرى (النجم 31) قال الثعلبي أي مرة أخرى سماها نزلة على الاستعارة وذلك أن النبي ﷺ رأى جبريل عليه الصلاة والسلام على صورته التي خلق عليها

مرتين مرة بالأرض في الأفق الأعلى ومرة في السماء عند سدره المنتهى وهذا قول عائشة وأكثر العلماء وهو الاختيار لأنه قرن الرؤية بالمكان فقال عند سدره المنتهى ولأنه قال نزلة أخرى ووصف الله تعالى بالمكان والنزول الذي هو الانتقال محال فإن قلت كيف التوفيق بين نفي عائشة الرؤية وإثبات ابن عباس إياها قلت ويحمل نفيها على رؤية البصر وإثباته على رؤية القلب والدليل على هذا ما رواه مسلم من طريق أبي العالية عن ابن عباس في قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى ولقد رآه نزلة أخرى قال رأى ربه بفؤاده مرتين وله من طريق عطاء عن ابن عباس قال قال بقلبه وأصرح من ذلك ما أخرجه ابن مردويه من طريق عطاء أيضا عن ابن عباس قال لم يره رسول الله ﷺ بعينه إنما رآه بقلبه وقد رجح القرطبي قول الوقف في هذه المسألة وعزاه لجماعة من المحققين وقوّاه لأنه ليس في الباب دليل قاطع وغاية ما استدل به للطائفتين ظواهر متعارضة قابلة للتأويل قال وليست المسألة من العمليات فيكتفي فيها بالأدلة الظنية وإنما هي من المعتقدات فلا يكتفي فيها إلا بالدليل القطعي ومال ابن خزيمة في كتاب التوحيد إلا للإثبات وأطنب في الاستدلال وحمل ما ورد عن ابن عباس على أن الرؤيا وقعت مرتين مرة بعينه ومرة بقلبه والله أعلم

---

2) بَابُ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (النجم 9) حَيْثُ  
الْوَتْرُ مِنَ الْقَوْسِ 2

أي هذا باب في قوله عز وجل فكان قاب قوسين

أو أدنى ولم تثبت هذه الترجمة إلا لأبي ذر وحده وفي بعض النسخ لم يذكر لفظ باب وقد تقدم نفسه قريبا عن مجاهد

6584 - حَدَّثَنَا ( أَبُو النُّعْمَانِ ) حَدَّثَنَا ( عَبْدُ الْوَاحِدِ ) حَدَّثَنَا ( الشَّيْبَانِيُّ ) قَالَ سَمِعْتُ ( زُرًّا ) عَنْ ( عَبْدِ اللَّهِ ) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى (النجم 9 01) قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتْمِائَةٌ جَنَاحٍ

مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وعبد الواحد هو ابن زياد والشيباني هو سليمان بن أبي سليمان فيروز أبو إسحاق الكوفي وزر بكسر الزاي وتشديد الراء هو ابن حبيش وعبد الله هو ابن مسعود والحديث قد مر في كتاب بدء الوحي في باب الملائكة

قوله عن عبد الله بن مسعود قال في تفسير هاتين الآيتين ما سأذكره ثم استأنف فقال حدثنا ابن مسعود إلى

آخره قوله رأى جبريل أي رأى النبي ﷺ جبريل عليه الصلاة والسلام قوله ستمائة جناح جملة إسمية وقعت حالا بدون الواو وروي في غير رواية البخاري يتناثر من ريشه الدر والياقوت وأخرجه النسائي بلفظ يتناثر منها تهاويل الدر والياقوت قلت التهاويل الأشياء المختلفة الألوان كان واحدها تهوال وأصله مما يهول الإنسان ويحييه

2) بَابُ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى (النجم 01) 2

أي هذا باب في قوله تعالى فأوحى إلى عبده ما أوحى ولم تثبت هذه الترجمة إلا لأبي ذر وحده قوله فأوحى يعني أوحى الله تعالى إلى عبده محمد ﷺ وعن الحسن والربيع وابن زيد معناه فأوحى جبريل عليه الصلاة والسلام إلى محمد ما أوحى إليه ربه وعن سعيد بن جبير أوحى إليه الله ألم يجدك يتيما (الضحى 6) إلى قوله رفعنا لك ذكرك (الشرح 4) وقيل أوحى إليه أن الجنة محرمة على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام حتى تدخلها وعلى الأمم حتى تدخلها أمتك

7584 - حَدَّثَنَا ( طَلْقُ بْنُ عَنَامٍ ) حَدَّثَنَا ( زَائِدَةُ )  
عَنْ ( الشَّيْبَانِيِّ ) قَالَ سَأَلْتُ زِرًّا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى

عمدة القاري ج: 19 ص: 199

فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى (النجم 9 01) قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَنَّ مُحَمَّدًا  
رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتْمِائَةٌ جَنَاحٍ

هذا طريق آخر في الحديث السابق أخرجه عن طلق بفتح الطاء المهملة وسكون اللام وبالقفاب ابن غنام بفتح الغين المعجمة وتشديد النون أبو محمد النخعي الكوفي عن زائدة بن قدامة الكوفي عن سليمان الشيباني إلى آخره قوله أخبرنا عبد الله هو عبد الله بن مسعود قوله أن محمدا هذا هكذا رواية أبي ذر وعند غيره أنه محمد أي أن العبد المذكور في قوله عز وجل إلى عبده وحاصل هذا أن ابن مسعود كان يذهب في ذلك إلى أن الذي رآه النبي ﷺ هو جبريل عليه الصلاة والسلام كما ذهبت إلى ذلك عائشة رضي

الله تعالى عنها والتقدير على رأيه فأوحى جبريل عليه الصلاة والسلام إلى عبده أي عبد الله محمد لأنه يرى أن الذي دني فتدلى هو جبريل وأنه هو الذي أوحى إلى محمد

5

## 2) بَابُ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى (النجم 81) 2

أي هذا باب في قوله تعالى ولقد رأى من آيات ربه الكبرى وليس في بعض النسخ لفظ باب وهذه الترجمة لأبي ذر وحده قوله لقد رأى أي محمد رفرفا أخضر من الجنة سد الأفق وعن الضحاك سدرة المنتهى وعن مقاتل رأى جبريل في صورته التي تكون في السموات وقيل المعراج وما رأى تلك الليلة في مسراه في بدئه وعوده

8584 - حَدَّثَنَا ( قَيْصَةَ ) حَدَّثَنَا ( سُفْيَان ) عَنْ ( الْأَعْمَشِ ) عَنْ ( إِبْرَاهِيمَ ) عَنْ ( عَلْقَمَةَ ) عَنْ ( عَبْدِ اللَّهِ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى قَالَ رَأَى رَفْرَفًا أَخْضَرَ قَدْ سَدَّ الْأَفْقَ

مطابقتها للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة والأعمش هو سليمان وإبراهيم هو النخعي قوله عن عبد الله أي عن عبد الله بن مسعود في تفسير هذه الآية قوله رأى رفرفا الخ ظاهره يغير قوله في الحديث السابق وهو قوله رأى جبريل عليه السلام له ستمائة جناح ولكن يوضح المراد حديث النسائي من طريق عبد الرحمن بن عبد الله

عن عبد الله بن مسعود قال أبصرني الله جبريل على رفرف ملاً ما بين السماء والأرض فيجمع بينهما أن الموصوف جبريل والصفة هي

التي كان عليها والرُفرف هو الحلة وروى الترمذي من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود رأى جبريل عليه السلام في حلة من رُفرف قد ملأ ما بين السماء والأرض وقال حديث صحيح وقال تعالى متكئين على رُفرف خضر (الرحمان 67) وأصل الرُفرف ما كان من الديباج رقيقاً حسن الصنعة ثم اشتهر استعماله في الستر وكلما فضل من شيء فعطف وثنى فهو رُفرف ويقال رُفرف الطائر بجناحيه إذا بسطهما وقال الكرمانى الرُفرف البساط وقيل الفراش وقيل ثوب كان لباساً له قلت جاء في حديث آخر رأى جبريل في حلتي رُفرف وقال ابن عباس في قوله تعالى متكئين على رُفرف هي رياض الجنة وهو جمع رُفرفة والرُفارف جمع الجمع وعنه الرُفرف فضول المجالس والبسط وعن قتادة والضحاك مجالس خضر فوق الفرش الحسن وقال القرطبي هو البسط وعن ابن عيينة هو الزرابي وعن ابن كيسان المرافق وعن ابن أبي عبيدة حاشية الثوب وقيل كل ثوب عريض عند العُرب فهو رُفرف

— 2

## 2) (بَابُ أَفْرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى (النجم 91) 2)

أي هذا باب في قوله عز وجل أفرايتم اللات والعزى وفي بعض النسخ لم يذكر لفظ باب واللات مأخوذ من لفظة الله ثم ألحقت بهاتين التائيتين فأنتت كما قيل للرجل عمرو ثم يقال للأنثى عمرة كذا قاله الثعلبي وقيل أرادوا أن يسمعوا إلههم الباطل باسم الله فصرفه الله تعالى إلى اللات صونا له وحفظاً لحرمة وفي

التفسير كانت اللات صخرة بالطائف وعن ابن زيد بيت بنخلة كانت قريش تعبده والعزى شجرة لغطفان يعبدونها قاله مجاهد قلت هي التي بعث إليها رسول الله ﷺ خالد بن الوليد فقطعها وله قصة مشهورة وعن الضحاك صنم لغطفان وضعها لهم سعد بن ظالم الغطفاني وعن ابن زيد بيت بالطائف كانت ثقيف تعبده

عمدة القاري ج:19 ص:200

9584 - حَدَّثَنَا ( مُسْلِمٌ ) حَدَّثَنَا ( أَبُو الْأَشْهَبِ ) - حَدَّثَنَا ( أَبُو الْجَوْزَاءِ ) - عَنِ ( ابْنِ عَبَّاسٍ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ اللَّاتُ وَالْعُزَّىٰ كَانَ اللَّاتُ رَجُلًا يَلْتَسِقُ سَوِيْقَ الْحِجَابِ مطابقتها للترجمة ظاهرة ومسلم هو ابن إبراهيم وفي بعض النسخ إبراهيم مذكور وأبو الأشهب اسمه جعفر بن حيان العطاردي البصري وأبو الجوزاء بالجيم المفتوحة وسكون الواو وبالزاي والمد اسمه أوس بن عبد الله الربعي بفتح الراء والباء الموحدة وبالعين المهملة الأزدي البصري قتل عام الجماجم سنة ثلاث وثمانين قوله عن ابن عباس في قوله لفظ وفي قوله سقط لغير أبي ذر وأراد أبو الجوزاء أن ابن عباس قال في قوله تعالى أفرأيتم اللات والعزى (النجم 91) كان اللات رجلاً يلت سويق الحاج وهذا موقوف على ابن عباس وقال الزجاج قرىء اللات بتشديد التاء زعموا أن رجلاً كان يلت السويق ويبيعه عند ذلك الصنم فسمي الصنم اللات بتشديد التاء والأكثر بتخفيف التاء وكان الكسائي يقف عليها بالهاء الاله وهذا قياس والأجود في هذا اتباع المصحف والوقف عليها بالتاء وفي (غرر البيان) اللات فعله من لوى لأنهم كانوا يلوون عليها أي يطوفون وزعم السهيلي أن أصل

هذا الرجل يعني في قول ابن عباس كان اللات رجلاً كان يلت السوق للحاج إذا قدموا وكانت العرب تعظم هذا الرجل بإطعامه الناس في كل موسم ويقال إنه عمرو بن لحي قال ويقال هو ربيعة بن حارثة وهو والد خزاعة وعمّر عمراً طويلاً فلما مات اتخذوا مقعده الذي كان يلت فيه السوق منسكاً ثم سنج الأمر بهم إلى أن عبدوا تلك الصخرة التي كان يقعد عليها ومثلوها صنماً وسموها اللات اشتق لها من اللاتي أعني لت السوق وكانت بالطائف وقيل في طريقه وقيل كانت بمكة وقال قتادة كانت بنخلة

0684 - حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) أَخْبَرَنَا (هَيْشَامُ بْنُ يُوسُفَ) أَخْبَرَنَا (مَعْمَرُ) عَنْ (الزُّهْرِيِّ) عَنْ (حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **مَنْ خَلَفَ فَقَالَ فِي خَلْفِهِ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى فَلَئِنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ تَعَالَى أَقَامِرْكَ فَلْيَتَصَدَّقْ**

مطابقتها للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث أخرجه البخاري أيضا في النذور عن عبد الله بن محمد وفي الأدب عن إسحاق وفي الاستئذان عن يحيى بن بكير وأخرجه مسلم في الأيمان والنذور عن أبي الطاهر وحرمله وعن سويد بن سعيد وعن إسحاق بن إبراهيم وعبد بن حميد وأخرجه أبو داود فيه عن الحسن بن علي وأخرجه الترمذي فيه عن إسحاق بن منصور وأخرجه النسائي فيه عن كثير بن عبيد وفي اليوم والليلة عن يونس بن عبد الأعلى وعن أحمد بن سليمان وأخرجه ابن ماجه في الكفارات عن **وحيهم**



قوله من حلف إلى آخره قال الخطابي اليمين إنما يكون بالمعبود الذي يعظم فإذا حلف بها فقد ضاهى الكفار في ذلك فأمر أن يتداركه بكلمة التوحيد وأما قوله فليتصدق فمعناه يتصدق بالمال الذي يريد أن يقامر عليه وقيل يتصدق بصدقة من ماله كفارة لما جرى على لسانه من هذا القول قوله فقال في حلفه أي في يمينه والحلف بفتح الحاء وكسر اللام وإسكانها أيضا والحلف بكسر الحاء وإسكان اللام العهد قوله فليقل لا إله إلا الله إنما أمره بذلك لأنه تعاطى تعظيم الأصنام وقال النووي قال أصحابنا إذا حلف باللات أو غيرها من الأصنام أو قال إن فعلت كذا فأنا بعد يهودي أو نصراني أو بريء من الإسلام أو من سيدنا رسول الله ﷺ ونحو ذلك لم ينعقد يمينه بل عليه أن يستغفر الله تعالى ويقول لا إله إلا الله ولا كفارة عليه سواء فعله أم لا هذا مذهب الشافعي ومالك وجماهير العلماء وقال أبو حنيفة تجب الكفارة في كل ذلك إلا في قوله أنا مبتدع أو بريء من رسول الله ﷺ أو اليهودية انتهى وفي (فتاوى الظهيرية) ولو قال هو يهودي أو بريء من الإسلام أن فعل كذا عندنا يكون يمينا فإذا فعل ذلك الفعل هل يصير كافرا هذا على وجهين إن حلف بهذه

عمدة القاري ج: 19 ص: 201

الألفاظ وعلق بفعل ماض وهو عالم وقت اليمين أنه كاذب اختلفوا فيه قال بعضهم يصير كافرا لأنه تعليق بشرط كائن وهو تنجيز وقال بعضهم لا يكفر ولا يلزمه الكفارة وإليه مال شيخ الإسلام خواهر زاده وإن حلف بهذه الألفاظ على أمر مستقبل قال بعضهم لا يكفر ويلزمه الكفار والصحيح ما قاله السرخسي أنه ينظر إن كان في

اعتقاد الحالف أنه لو حلف بذلك على أمر في الماضي يصير كافراً في الحال وإن لم يكن في اعتقاده ذلك لا يكفر سواء كانت اليمين على أمر في المستقبل أو في الماضي قوله تعالى أمر من تعالى وهو الارتفاع تقول منه إذا أمرت تعالى يا رجل بفتح اللام وللمرأة تعالى وللمرأتين تعاليا وللنساء تعالين ولا يجوز أن يقال منه تعاليت ولا ينهى عنه قوله أقامرك مجزوم لأنه جواب الأمر يقال قامره يقامره قماراً إذا طلب كل واحد أن يغلب صاحبه في عمل أو قول ليأخذ مالاً جعله للغالب وهو حرام بالإجماع قوله فليصدق وفي رواية مسلم فليصدق بشيء قال العلماء أمر بالتصدق تكفيراً لخطيئته في كلامه بهذه المعصية قال الخطابي يتصدق بمقدار ما كان يريد أن يقامره به وهو قول الأوزاعي وقال النووي رحمه الله الصواب أن يتصدق بما تيسر مما يطلق عليه اسم الصدقة وفي (التلويح) عن بعض الحنفية إن قوله فليصدق المراد بها كفارة اليمين وقال بعضهم وفيه ما فيه قلت ما فيه إلا عدم فهم من لا يفهم ما فيه وإنما قال بعضهم المراد بها كفارة اليمين لأن هذا ينعقد يمينا على رأي هذا القائل فإذا انعقد يمينا تجب عليه الكفارة

— 3

## 2) بابُ وَمَنَاءَ الثَّالِثَةِ الأُخْرَى (النجم 2)2

أي هذا باب في قوله تعالى ومناة الثالثة الأخرى ولم يثبت لفظ إلا لأبي ذر وسيأتي تفسيرها في الحديث ولكن يفسر معنى الآية فقوله الثالثة لا يقال لها الأخرى وإنما الأخرى نعت للثانية وقال الخليل إنما قال ذلك ليوافق رؤوس الآي كقوله

مأرب أخرى (طه 81) وقال الحسين بن فضل في الآية تقديم وتأخير مجازها أفرأيتم اللات والعزى الأخرى ومنها

1684 - حَدَّثَنَا ( الْجُمَيْدِي ) حَدَّثَنَا ( سُفْيَان ) حَدَّثَنَا ( الزُّهْرِي ) سَمِعْتُ ( عُرْوَةَ ) قُلْتُ لَ ( عَائِشَةَ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَتْ إِنَّمَا كَانَ مِنْ أَهْلِ بَمْنَاءَ الطَّاعِيَةِ الَّتِي بِالْمُشَلِّ لَا يَطُوفُونَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الصَّفَا

وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَطَافَ رَسُولُ اللَّهِ وَالْمُسْلِمُونَ قَالَ سُفْيَانُ مَنَاءُ بِالْمُشَلِّ مِنْ قُدَيْدٍ وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَانَ بْنُ خَالِدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ نَزَلَتْ فِي الْأَنْصَارِ كَانُوا هُمْ وَعَسَانُ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمُوا يُهْلُونَ لِمَنَاءَ مِثْلَهُ وَقَالَ مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ كَانَ يُهَلُّ لِمَنَاءَ وَمَنَاءُ صَنَمٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ قَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ كُنَّا لَا نَطُوفُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ تَعْظِيمًا لِمَنَاءَ نَحْوَهُ

مطابقتها للترجمة ظاهرة والحميدي عبد الله بن الزبير وسفيان هو ابن عيينة وهذا الحديث قد مضى مطولاً في الحج في باب وجوب الصفا والمروة فإنه أخرجه هناك عن أبي اليمان عن شعيب عن الزهري إلى آخره قوله قلت لعائشة فقالت فيه حذف بينه في تفسير سورة البقرة في باب إن الصفا والمروة من شعائر الله (البقرة 851) وهو أن عروة قال

قلت لعائشة زوج النبي وأنا يومئذ حديث السن رأيت قول الله تعالى إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما فما أرى على أحد شيئاً أن لا

بطوف بهما فقالت عائشة إنما كان من أهل أي  
أحرم بمناء بالباء الموحدة في رواية أبي ذر وعند  
غيره لمناء باللام أي لأجل مناء والطاغية صفة لها  
باعتبار طغيان عبدتها ويجوز أن يكون مضافا إليها  
على معنى أحرم باسم مناء القوم الطاغية قوله  
التي بالمشلل صفة أخرى أي الكائنة بالمشلل  
بضم الميم وفتح الشين المعجمة وتشديد اللام  
المفتوحة وهو موضع من قديد على ما يأتي الآن  
قوله لا يطوفون أي من كان يحج لهذا الصنم كان  
لا يسعى بين الصفا والمروة تعظيما لصنعهم  
حيث لم يكن في المسعى وكان فيه صنمان  
إساف ونائلة فأنزل الله تعال ردا عليهم بقوله إن  
الصفا والمروة من شعائر الله فطاف رسول الله  
وطاف معه المسلمون قوله قال سفيان هو  
ابن عيينة الراوي في الحديث المذكور قوله مناء  
بالمشلل من قديد مقول قول سفيان وأشار به  
إلى تفسير مناء أي مناء

عمدة القاري ج: 19 ص: 202

مكان كائن بالمشلل الكائن من قديد بضم القاف  
مصغر القدد وهو من منازل طريق مكة إلى  
المدينة  
قوله وقال عبد الرحمن بن خالد بن مسافر  
الفهمي بالفاء المصري كان أمير مصر لهشام  
مات سنة سبع وعشرين ومائة وأخرج له مسلم  
متابعة قوله عن ابن شهاب وهو الزهري أي يروي  
عن ابن شهاب وهو الزهري الراوي في الحديث  
المذكور ووصل هذا التعليق الطحاوي من طريق  
عبد الله بن صالح عن الليث عن عبد الرحمن  
بطوله قوله هم أي الأنصار قوله وغسان عطف  
عليه وهم قبيلة قوله يهلون بمناء أي يحرمون  
بمناء قبل الإسلام قوله مثله أي مثل حديث  
سفيان بن عيينة المذكور قبله قوله وقال معمر

بفتح الميمين وهو ابن راشد عن الزهري وهو محمد بن مسلم وهذا التعليق وصله الطبري عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق عن معمر إلى آخره مطولاً قوله ومناة صنم بين مكة والمدينة أي مناة اسم صنم كائن بين مكة والمدينة كانت صنما لخزاعة وهذيل سميت بذلك لأن دم الذبائح كان يمني عليها أي يراق وفي (تفسير ابن عباس) كانت مناة على ساحل البحر تعبد وفي (تفسير عبد الرزاق) أخبرنا معمر عن قتادة اللات لأهل الطائف وعزى لقريش ومناة للأنصار وعن ابن زيد مناة بيت بالمشلل تبعده بنو كعب ويقال مناة أصنام من حجارة كانت في جوف الكعبة يعبدونها قوله نحوه أي نحو الحديث المذكور

— 4

## 2) بَابُ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا (النجم 26)

أي هذا باب في قوله تعالى فاسجدوا لله واعبدوا وهو آخر سورة النجم قيل وقع للأصيلي واسجدوا بالواو وهو غلط قلت لا ينسب الغلط للأصيلي بل للناسخ لعدم تمييزه

2684 - حَدَّثَنِي ( أَبُو مَعْمَرٍ ) حَدَّثَنَا ( الْوَارِثُ ) - حَدَّثَنَا ( أَيُّوبُ ) عَنْ ( عِكْرَمَةَ ) عَنِ ( ابْنِ عَبَّاسٍ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ بِالنَّجْمِ وَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ

مطابقتها للترجمة ظاهرة وأبو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المنقري المقعد البصري وعبد الوارث بن سعيد وأيوب هو السخثياني والحديث قد مضى في أبواب سجود القرآن في

باب سجود المسلمين مع المشركين فإنه أخرجه هناك عن مسدد عن عبد الوارث إلى آخره ومضى الكلام فيه هنا قوله المسلمون يتناول الجن والإنس وفائدة ذكر قوله والجن والإنس لدفع وهم اختصاصه بالمسلمين قوله والمشركون أي وسجد معه المشركون قال الكرمانى سجد المشركون لأنها أول سجدة نزلت فأرادوا معارضة المسلمين بالسجدة لمعبودهم أو وقع ذلك منهم بلا قصد أو خافوا في ذلك المجلس من مخالفتهم وما قيل كان ذلك بسبب ما ألقى الشيطان في أثناء قراءة



رسول الله

( تلك الغرائق العلى )

منها الشفاعة ترتجى )

فلا صحة له نقلاً وعقلاً وقال بعضهم الاحتمالات الثلاثة فيها نظر والأول منها لعياض والثاني يخالفه سياق ابن مسعود حيث زاد فيه أن الذي استثناه منهم أخذ كفا من حصا فوضع جبهته عليه فإن ذلك ظاهر في القصد والثالث أبعد إذ المسلمون حينئذ هم الذين كانوا خائفين من المشركين لا العكس قلت ادعى هذا القائل أن في هذه الاحتمالات نظراً فقال في الأول إنه لعياض يعني مسبوق فيه بالقاضي عياض فبين أنه لعياض ولم يبين وجه النظر وذكر وجه النظر في الثاني بقوله يخالفه سياق ابن مسعود وهذا غير دافع لبقاء الاحتمال في عدم القصد من الذي أخذ كفا من حصا فوضع جبهته عليه وقال في الثالث أبعد إلى آخره فالذي ذكره أبعد مما قاله لأن المسلمين كانوا خائفين من المشركين وقت سجودهم لم يكونوا يتمكنون من السجود لأن السجود موضع الجبهة على الأرض ومن يتمكن من

ذلك وراءه من يخاف منه خصوصا أعداء الدين  
وقصصهم هلاك المسلمين  
تَابَعَهُ ابْنُ طَهْمَانَ عَنْ أَيُّوبَ وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنَ عَلِيَّةَ ابْنَ  
عَبَّاسٍ  
أي تابع عبد الوارث إبراهيم بن طهمان في روايته  
عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس إلى آخره  
وفي رواية أبي ذر إبراهيم مذكور وأخرج  
الإسماعيلي هذه المتابعة من طريق حفص بن عبد  
الله النيسابوري عن ابن طهمان بلفظ أنه قال  
حين

عمدة القاري ج: 19 ص: 203

نزلت السورة التي يذكر فيها النجم سجد لها  
الإنس والجن قوله ولم يذكر ابن علي بن عباس  
أي لم يذكر إسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس  
أراد به أنه حدث به عن أيوب فأرسله وأخرجه ابن  
أبي شيبه عنه وليس هذا بقادح لاتفاق ثقتين  
وهما عبد الوارث وإبراهيم بن طهمان على وصله

3684 - حَدَّثَنَا ( نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ ) أَخْبَرَنِي ( أَبُو أَحْمَدَ  
( يَعْنِي ( الزُّبَيْرِيَّ ) حَدَّثَنَا ( إِسْرَائِيلُ ) عَنْ ( أَبِي  
إِسْحَاقَ ) عَنْ ( الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ ) عَنْ ( عَبْدِ اللَّهِ )  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَوَّلُ سُورَةٍ أَنْزَلَتْ فِيهَا سَجْدَةٌ  
وَالنَّجْمَ قَالَ فَسَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَجَدَ مَنْ خَلْفَهُ  
إِلَّا رَجُلًا رَأَيْتُهُ أَخَذَ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ فَسَجَدَ عَلَيْهِ  
فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ قُتِلَ كَافِرًا وَهُوَ وَ أُمَّيَّةُ بْنُ خَلْفٍ

مطابقته للترجمة ظاهرة ونصر بن علي  
الجهضمي الأزدي البصري مات بالبصرة سنة  
خمسين ومائتين قاله أبو العباس السراج وهو  
شيخ مسلم أيضا وأبو أحمد محمد بن عبد الله بن  
الزبير الزبيري وإسرائيل بن يونس بن أبي  
إسحاق يروي عن جده أبي إسحاق عمرو السبيعي





وهي ألف وأربعمائة وثلاثة وعشرون حرفاً  
وثلاثمائة واثنان وأربعون كلمة وخمس وخمسون  
آية قوله اقتربت الساعة أي دنت القيامة وعن ابن  
كيسان في الآية تقديم وتأخير مجازها انشق  
القمر واقتربت الساعة  
بسم الله الرحمن الرحيم  
لم تثبت البسلة إلا لأبي ذر  
وقال مجاهدٌ مُسْتَمِرٌّ ذَاهِبٌ

أي قال مجاهد في قوله تعالى وأن يروا آية  
يعرضوا ويقولوا سحر مستمر (القمر 2) فسر  
مستمر بقوله ذاهب هذا التعليق رواه عبد عن  
شبابه عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه روى عبد  
الرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس مستمر قال  
ذاهب وفي التفسير مستمر ذاهب سوف يذهب  
ويبطل من قولهم مر الشيء واستمر وعن  
الضحاك محكم شديد قوي وعن قتادة غالب من  
قولهم مر الحبل إذا صلب واشتد وقوي وأمرته  
إنا إذا أحكمت فتله وعن الربيع نافذ وعن يمان  
ماض وعن أبي عبيدة باطل وقيل يشبه بعضه  
بعض  
مُزْدَجٌّ مُتَّنَاهٍ

أشار به إلى قوله عز وجل ولقد جاءهم من الأنبياء  
ما فيه مزدجر (القمر 4) أي متناه بصيغة الفاعل  
أي نهاية وغاية في الزجر لا مزيد عليه وكذا فسر  
قتادة ويجوز أن يكون بصيغة المفعول من  
التناهي بمعنى الانتهاء أي جاءكم من أخبار عذاب  
الأمم السالفة ما فيه موضع الانتهاء عن الكفر  
والانزجار عنه فافهم وعن سفيان منتهى وأصل  
مزدجر مزتجر قلبت التاء دالاً

## وَازْدَجِرَ اسْتَطِيرَ جُنُونًا

أشار به إلى قوله عز وجل ذكره وقالوا مجنون وازدجر (القمر 9) ومعناه استطير جنونا وهكذا فسرته مجاهد وعن ابن زيد اتهموه وزجروه ووعدوه لئن لم تفعل لتكونن من المرجومين وقال الثعلبي زجروه عن دعوته ومقالته **دُسُّرُ أَضْلَاعُ السَّفِينَةِ**

أشار به إلى قوله تعالى وحملناه على ذات ألواح ودسر (القمر 31) وفسر الدسر بأضلاع السفينة وهكذا روي عن مجاهد وفي التفسير دسر مسامير واحدها داسر ودسير يقال منه دسرت السفينة إذا شدته بالمسامير قاله قتادة وابن زيد وهو رواية عن ابن عباس وعن الحسن هي صدر السفينة سميت بذلك لأنها تدسر الماء بجوئتها أي تدفع وهي رواية أيضا عن ابن عباس قال الدسر كلكل السفينة وأصل الدسر الدفع وفي الحديث في العنبر إنما هو شيء دسره البحر أي دفعه **لِمَنْ كَانَ كُفْرًا يَقُولُ كُفْرًا لَهُ جَزَاءٌ مِنَ اللَّهِ**

أشار به إلى قوله تعالى تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفر (القمر 41) وفسره بقوله كفر له جزاء من الله أي كفر له من الكفران بالنعمة والضمير في له لنوح عليه الصلاة والسلام أي فعلنا بنوح وبهم ما فعلنا من فتح أبواب السماء وما بعده من التفجير ونحوه جزاء من الله بما صنعوا بنوح وأصحابه وقال النسفي قال الفراء جزاء بكفرهم ومن بمعنى ما المصدرية وقيل معناه عاقبتهم لله ولأجل كفرهم به وقيل معناه لمن كان كفر

بالله وهو قراءة قتادة فإنه كان يقرأ بفتح الكاف  
والفاء وقال لمن كفر بنوح عليه السلام  
مُحْتَضِرٌ يَحْضُرُونَ الْمَاءَ

أشار به إلى قوله تعالى ونبئهم أن الماء قسمة  
بينهم كل شرب محتضر (القمر 82) يعني قوم  
صالح عليه الصلاة والسلام يحضرون الماء إذا  
غابت الناقة فإذا جاءت حضروا اللبن هكذا روي  
عن مجاهد قوله شرب أي نصيب من الماء وفي  
التفسير محتضر يحضره من كانت نوبته فإذا كانت  
نوبة الناقة حضرت شربها وإذا كان يومهم حضروا  
شربهم  
وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ مُهْطِعِينَ النَّسْلَانُ الْخَبَبُ السَّرَاعُ

أي قال سعيد بن جبير في قوله تعالى مهطعين  
إلى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر (القمر 8)  
هذا رواه ابن المنذر عن موسى حدثنا يحيى حدثنا  
شريك عن سالم عن سعيد بن جبير قوله مهطعين  
أي مسرعين من الإهطاع قوله النسلان تفسير  
الإهطاع الذي يدل عليه مهطعين والنسلان بفتح  
النون والسين المهملة مشية الذئب إذا أعنق  
وفسره هنا بالخبب بفتح الخاء المعجمة والباء  
الموحدة بعدها أخرى وهو ضرب من العدو قوله  
السراع من المسارعة تأكيد له وروى ابن المنذر  
من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في  
قوله مهطعين قال ناظرين وعن قتادة عامدين  
إلى الداعي أخرجه عبد بن حميد وقال أحمد بن  
يحيى المهطع الذي ينظر في ذل وخشوع لا يتبع  
بصره والداعي هو إسرافيل عليه الصلاة والسلام  
وَقَالَ عَيْزَةُ فَتَعَاطَى فَعَاطَهَا بِيَدِهِ

أي قال غير سعيد بن جبير في قوله تعالى فنادوا

صاحبهم فتعاطى فعقر (القمر 92) وفسر فتعاطى بقوله فعاطها بيده أي تناولها بيده فعقرها أي ناقة صالح عليه الصلاة والسلام هذا المذكور هو في رواية أبي ذر وفي رواية غيره فتعاطى فعاطى بيده فعقرها وقال ابن التين لا أعلم لقوله عاطها هنا وجهها إلا أن يكون من المقلوب الذي قلبت عينه على لامه لأن العطو تناول فيكون المعنى فتناولها بيده وأما عوط فلا أعلمه في كلام العرب وأما عيط فليس معناه موافقا لهذا وقال ابن فارس التعاطى الجراءة والمعنى تجرّى فعقرى **المُحْتَضِرِ كَحِطَارٍ مِنْ الشَّجَرِ مُحْتَرِقٍ**

أشار به إلى قوله تعالى فكانوا كهشيم المحتظر (القمر 13) وفسر المحتظر بقوله كحظار بكسر الحاء المهملة وفتحها وبالظاء المعجمة أي منكسر من الشجر محترق وكذا روى ابن المنذر ومن طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وقد أخبر الله عز وجل عنهم

عمدة القاري ج: 19 ص: 205

بقوله إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر (القمر 13) العذاب الذي أرسل على قوم صالح عليه الصلاة والسلام لأجل عقر الناقة وقال الثعلبي المحتظر الحظيرة وعن ابن عباس هو الرجل يجعل لغنمه حظيرة من الشجر والشوك دون السباع فما سقط من ذلك أو داسته الغنم فهو الهشيم وقال قتادة يعني كالعظام النخرة المحترقة وهي رواية عن ابن عباس أيضا وعنه أيضا كحشيش تآكله الغنم **أَزْدُجِرَ أَفْتُعِلَ مِنْ رَجَزَتْ** أشار به إلى قوله تعالى وقالوا مجنون وازدجر (القمر 9) وهذا قد مر عن قريب غير أنه أعاده

إشارة إلى أن هذا من باب الافتعال لأن أصله  
ازتجر فقلت التاء دالاً فصار ازدجر وهو من  
الزجر وليس من زجرت لأن الفعل لا يشتق من  
الفعل بل يشتق من المصدر ولو ذكر هذا عند قوله  
ازدجر أستطير جنوباً لكان أولى وأنسب  
كَفَرَ فَعَلْنَا بِهِ وَبِهِمْ مَا فَعَلْنَا جَزَاءً لِمَا صُنِعَ بِنُوحٍ  
وَأَصْحَابِهِ

هذا أيضا قد مر أيضا عن قريب وهو قوله لمن كان  
كفر (القمر 41) بقوله كقوله جزاء من الله وقد  
مر الكلام فيه وتكراره لا يخلو عن فائدة على ما لا  
يخفى ولكن لو لم يذكره هنا لكان أصوب وأحسن  
قوله كفر من كفران النعمة والمكفور هو نوح  
عليه السلام وقومه كافرون الأيادي والنعمة وقيل  
معنى كفر جحد قوله فعلنا حكاية عن الله تعالى  
والضمير في به يرجع إلى نوح عليه السلام وفي  
بهم إلى قومه والذي فعله نصرته إياه وإجابة  
دعائه والذي فعل بقومه غرقه إياهم قوله جزاء  
أي لأجل الجزاء لما صنع أي لأجل صنعهم لنوح  
وقومه من الإساءة والضرب وغير ذلك من الأذى  
قوله لما صنع اللام فيه مكسورة وصنع على صيغة  
المجهول

مُسْتَقِرٌّ عَذَابٌ خَاقٍ  
أشار به إلى قوله تعالى ولقد صبحهم بكرة عذاب  
مستقر (القمر 83) وفسره بقوله عذاب حق  
وهكذا قاله الفراء وروى عبد بن حميد عن قتادة  
واستقر بهم أي العذاب إلى نار جهنم قوله ولقد  
صبحهم أي العذاب بكرة أي وقت الصبح وفي  
التفسير (عذاب مستقر) أي دائم عام استقر بهم  
حتى يقضي بهم إلى عذاب الآخرة  
الْأَشْرُ الْمَرْحُ وَالْتَجْبُرُ

أشار به إلى قوله تعالى بل هو كذاب أشر

وسيعلمون غدا من الكذاب الأشر (القمر 52 62)  
وفسره بقوله المرح والتجبر وهكذا فسره أبو  
عبيدة وغيره

1 —

2) بَابُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا (القمر

(1

2)

أي هذا باب في قوله تعالى اقتربت الساعة  
وانشق القمر الآية ولم تثبت هذه الترجمة إلا لأبي  
ذر قوله آية أي معجز ليعرضوا من الإعراض

4684 \_ حَدَّثَنَا ( مُسَدَّدٌ ) حَدَّثَنَا ( يَحْيَى ) عَنْ  
( شُعْبَةَ وَسُفْيَانَ ) عَنْ ( الْأَعْمَشِ ) عَنْ ( إِبْرَاهِيمَ )  
( أَبِي مَعْمَرٍ ) عَنْ ( ابْنِ مَسْعُودٍ ) قَالَ

انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِرْقَتَيْنِ  
فِرْقَةٌ فَوْقَ الْجَبَلِ وَفِرْقَةٌ دُونَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﷻ هَذَا

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو الإقطان  
وسفيان هو ابن عيينة أو الثوري لأن كلا منهما  
روى عن سليمان الأعمش وإبراهيم هو النخعي  
وأبو معمر بفتح الميمين عبد الله بن سخبرة  
ولأبيه سخبرة صحبة ورواية روى له الترمذي قال  
ابن سعد توفي بالكوفة في ولاية عبيد الله بن  
زيد

والحديث قد مر في علامات النبوة في باب سؤال  
المشركين أن يريهم النبي ﷺ آية ومضى الكلام  
فيه هنا

قوله على عهد أي على زمن رسول الله ﷺ قوله فرقتين أي قطعتين وفي علامات النبوة شفقتين ويروى شقين فوق الجبل اختلفت الروايات في مكان الانشقاق فجاء عن ابن عباس أنه قال انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ باثنتين شطره على السويداء وشطره على الخندمة وجاء عن أنس رضي الله تعالى عنه أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية فأراهم القمر بشقتين حتى رأوا أحراء بينهما وفي تفسير أبي عبد الله قال المشركون

عمدة القاري ج:19 ص:206

للنبي ﷺ إن كنت صادقاً فاشق لنا القمر فقال أن فعلت تؤمنون قالوا نعم وكانت ليلة الجمعة فسأل الله تعالى فانشق فرقتين نصف على الصفا ونصف على قعيقعان الحديث وروى البيهقي من حديث أبي معمر عن عبد الله قال رأيت القمر منشقاً بشقتين مرتين بمكة شقة على أبي قبيس وشقة على السويداء وعن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم كان يرى نصفه على قعيقعان والنصف الآخر على أبي قبيس قوله وفرقة دونه أي دون الجبل وعند مسلم من حديث شعبة عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر قال انشق القمر فلقين فلقه من دون الجبل وفلقه من خلف الجبل

5684 - حَدَّثَنَا ( عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ) حَدَّثَنَا ( سُفْيَانُ ) ( أَخْبَرَنَا ) ( ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ ) عَنْ ( مُجَاهِدٍ ) عَنْ ( أَبِي مَعْمَرٍ ) عَنْ ( عَبْدِ اللَّهِ ) قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ

وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَصَارَ فِرْقَتَيْنِ فَقَالَ لَنَا اشْهَدُوا اشْهَدُوا

هذا طريق آخر في حديث ابن مسعود وعلي هو ابن عبد الله المعروف بابن المدني وفي بعض النسخ كذا علي بن عبد الله وابن أبي نجیح عبد الله واسم أبي نجیح يسار قال يحيى القطان كان قدريا وفيه زيادة على طريق الحديث السالف وهي قوله ونحن مع النبي ﷺ فهذا يدل على أنه من الرائيين والمخبرين وفيه لفظ اشهدوا مرتين

6684 - حَدَّثَنَا ( يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ) قَالَ حَدَّثَنِي ( بَكْرٌ ) عَنْ ( جَعْفَرٍ ) عَنْ ( عَرَائِكَ بْنِ مَالِكٍ ) عَنْ ( عُثَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ) عَنْ ( ابْنِ عَبَّاسٍ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ انشَقَّ الْقَمَرُ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ

يحيى بن بكير بضم الباء الموحدة المخزومي المصري وبكر بفتح الباء الموحدة ابن مضر بضم الميم وفتح المعجمة وبالراءين محمد القرشي المصري وجعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة من أهل مصر والحديث قد مر في علامات النبوة عن خلف بن خالد وكذا في انشقاق القمر عن عثمان بن صالح وأخرجه مسلم في التوبة عن موسى بن قريش وابن عباس من جملة المخبرين لا الرائيين

7684 - حَدَّثَنَا ( عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ) حَدَّثَنَا ( يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ ) حَدَّثَنَا ( شَيْبَانٌ ) عَنْ ( قَتَادَةَ ) عَنْ ( أَنَسٍ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلَ أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً فَأَرَاهُمْ انشِقَاقَ الْقَمَرِ

عبد الله بن محمد المعروف بالمسندي ويونس بن محمد المؤدب البغدادي وشيبان النحوي



والحديث مضمي في علامات النبوة  
قوله سأل أهل مكة أي النبي ﷺ وأنس أيضا من  
المخبرين وروى حديث انشقاق القمر جماعة من  
الصحابة رضي الله تعالى عنهم فحديث ابن  
مسعود وحديث أنس وحديث ابن عباس رواها  
البخاري وعند عياض من رواية أبي حذيفة الأرجي  
عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال انشق  
القمر ونحن مع النبي ﷺ وروى عبد بن حميد  
أخبرنا قبيصة عن سفيان عن عطاء بن السائب  
عن أبي عبد الرحمن السلمي قال جمعت مع  
حذيفة بالمدائن فسمعتة يقول إن القمر قد انشق  
على عهد رسول الله ﷺ الحديث وسنده لا بأس به  
وروى البيهقي من حديث جبير بن محمود بن جبير  
بن معطم عن أبيه عن جده قال انشق القمر  
ونحن بمكة على عهد رسول الله ﷺ

8684 \_ حَدَّثَنَا ( مُسَدَّد ) حَدَّثَنَا ( يَحْيَى ) عَنْ  
( شُعْبَةَ ) عَنْ ( قَتَادَةَ ) عَنْ ( أَنَس ) قَالَ انْشَقَّ  
القَمَرُ فِرْقَتَيْنِ

هذا طريق آخر في حديث أنس عن مسدد عن  
يحيى القطان إلى آخره والحديث أخرجه مسلم  
في التوبة عن أبي موسى وغيره وقال الحلبي  
في (منهاجه) ومن الناس من يقول قوله فانشق  
القمر (القمر 1) معناه ينشق كقوله أتى أمر الله  
(النحل 1) أي يأتي قال وإذا كان كذلك ظهر أن  
الانشقاق في الآية إنما هو الذي من أشراف  
الساعة دون الانشقاق الذي جعله الله آية لرسوله  
وحجة على أهل مكة

2) **بَابُ تَجْرِي بَأْعَيْنِنَا جَزَاءَ لِمَنْ كَانَ كُفِرَ وَلَقَدْ  
تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ (31 51) 2**

أي هذا باب في قوله عز وجل تجري بأعيننا إلى آخره وقيل حملناه على ذات ألواح ودسر تجري بأعيننا أي حملنا نوحا عليه الصلاة والسلام قوله على ذات ألواح أي على سفينة ذات ألواح ودسر تجري بأعيننا أي بمرأي مناو عن مقاتل بن حيان يحفظنا وعن مقاتل بن سليمان بوحينا وعن سفيان بأمرنا قوله جزاء مفعول له لما قدم من فتح أبواب السماء وما بعده أي فعلنا ذلك جزاء لمن كان كفر أي جحد وهو نوح عليه السلام وجعله مكفور لأن النبي نعمة الله ورحمته فكان نوح عليه الصلاة والسلام نعمة مكفورة وقال الفراء جزاء بكفرهم قوله ولقد تركناها أي السفينة آية أي عبرة حتى نظرت إليها أوائل هذه الأمة وكم من سفينة بعدها صارت رمادا وعن قتادة ألقاها الله تعالى بأرض الجزيرة وقيل على الجودي دهرًا طويلًا حتى نظر إليها أوائل هذه الأمة قوله فهل من مذكر معتبر متعظ وخائف مثل عقوبتهم فكيف كان استفهام تعظيم لما مضى وتخويف لمن لا يؤمن بمحمد ﷺ قوله ونذر أي إنني ذاري  
قَالَ قَتَادَةُ أَبَقَى اللَّهُ سَفِينَةَ نُوحٍ حَتَّى أَدْرَكَهَا  
أَوَائِلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ

هذا التعليق رواه الحنظلي عن أبيه عن هشام بن خالد حدثنا سعيد بن إسحاق قال حدثنا سعيد عن قتادة أبقي الله عز وجل السفينة بباقرين من

أرض الجزيرة عبرة وآية حتى نظرت إليها أوائل هذه الأمة وكم من سفينة كانت بعدها فصارت رمادا وعند عبد بن حميد أدركها أوائل هذه الأمة على الجودي

9684 - حَدَّثَنَا ( حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ) حَدَّثَنَا ( شُعْبَةُ ) عَنْ ( أَبِي إِسْحَاقَ ) عَنْ ( الْأَسْوَدِ ) عَنْ ( عَبْدِ اللَّهِ ) قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فَهَلْ مِنْ مُذَكِّرٍ

أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي والأسود بن يزيد النخعي الكوفي وعبد الله بن مسعود والحديث قد مضى في أحاديث الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قوله من مذكر يعني بالذال المهملة

2) بَابٌ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُذَكِّرٍ (القمر 71) قَالَ مُجَاهِدٌ يَسَّرْنَا هَوَّنَا قِرَاءَتَهُ 2

أي هذا باب في قوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر وفسر مجاهد قوله يسرنا بقوله هَوَّنَا قراءته هكذا رواه عبد بن حميد عن شباة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه وعن سعيد بن جبيرة يسرناه للحفظ ظاهرا وليس من كتب الله كتاب يقرأ كله ظاهرا إلا القرآن قوله للذكر أي ليتذكر ويعتبر به ويتفكر فيه

0784 - حَدَّثَنَا ( مُسَدَّدٌ ) عَنْ ( يَحْيَى ) عَنْ ( شُعْبَةَ ) عَنْ ( أَبِي إِسْحَاقَ ) عَنْ ( الْأَسْوَدِ ) عَنْ ( عَبْدِ اللَّهِ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فَهَلْ مِنْ مُذَكِّرٍ

هذا طريق آخر في حديث عبد الله بن مسعود أخرجه عن مسدد عن يحيى القطان عن شعبة عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله عن الأسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قوله من مذكر يعني بالذال المهملة وسبب ذكر ذلك أن بعض السلف قرأها بالذال المعجمة ونقل ذلك عن قتادة أيضا

— 3

2) بَابُ أَعْجَازِ نَخْلِ مُنْقَعِرٍ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ  
(القمر 2 12)

أي هذا باب في قوله تعالى تنزع الناس كلهم أعجاز نخل منقعر (القمر 2) هذه الآية وما قبلها فيما جرى على عاد قوله تنزع الناس أي الريح الصرصر المذكر فيما قبله تنزع الناس أي تقلعهم ثم ترمي بهم على رؤسهم فتدق رقابهم وعن محمد بن قرظة ابن كعب عن أبيه عن رسول الله <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> قال أنتزعت الريح الناس من قبورهم قوله أعجاز نخل قال ابن عباس أي أصول نخل قوله منقعر أي منقطع من مكانه ساقط على الأرض والأعجاز جمع عجز مثل عضد وأعضاء والعجز مؤخر الشيء

عمدة القاري ج: 19 ص: 208

قوله فكيف كان عذابي العذاب اسم للتعذيب مثل الكلام اسم للتكليم قوله ونذر (القمر 81) أي إنذاري وقال الفراء الإنذار والنذر مصدران تقول العرب أنذت إنذارا ونذرا كقولك انفقت إنفاقا ونفقة

1784 - حَدَّثَنَا ( أَبُو نُعَيْمٍ ) حَدَّثَنَا ( زُهَيْرٌ ) عَنْ

( أَبِي إِسْحَاقَ ) أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا سَأَلَ الْأَسْوَدَ فَهَلْ مِنْ مُذَكِّرٍ أَوْ مُذَكِّرٍ فَقَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ يَقْرؤها فَهَلْ مِنْ مُذَكِّرٍ دَالًا قَالَ وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرؤها فَهَلْ مِنْ مُذَكِّرٍ دَالًا

هذا طريق آخر في حديث ابن مسعود المذكور أخرجه عن ابن نعيم بضم النون الفضل بن دكين عن زهير ابن معاوية عن أبي إسحاق عمرو إلى آخره قوله هل من مذكر أو مذكر أي من مذكر بالذال المعجمة أو مدكر بالذال المهملة وأصل مذكر مذتكر بقاء الافتعال بعد الدال المعجمة فأبدلت التاء دالاً مهملة فصار مذدكر بالذال المعجمة بعدها الدال المهملة ثم أبدلت المعجمة مهملة ثم أدغمت الدال المهملة في الدال المهملة لاجتماع الحرفين المتماثلين فافهم قوله دالاً أي مدكر بالذال المهملة لا بالمعجمة

— 4

2) يَا فُكَايُومَا كَهَشِيمِ الْمُخْتَظِرِ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُذَكِّرٍ (القمر 13) 2

أي هذا باب في قوله تعالى فكانوا كهشيم المحتظر هذا في قضية قوم صالح وقبله إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر قوله صيحة أي جبريل عليه الصلاة والسلام وقد مر تفسير الهشيم المحتظر عن قريب

2784 - حَدَّثَنَا ( عَبْدَان ) أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ ( شُعْبَةَ ) عَنْ ( أَبِي إِسْحَاقَ ) - عَنِ ( الْأَسْوَدِ ) - عَنْ ( عَبْدِ اللَّهِ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَرَأَ فَهَلْ مِنْ مُذَكِّرٍ

هذا طريق آخر في حديث ابن مسعود أخرجه عن  
عبدان عن أبيه عثمان الأزدي المروزي إلى آخره

— 5

2) بَابٌ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ فَذُوقُوا  
عَذَابِي وَنُذِرِ (القمر 83 93) 2

أي هذا باب في قوله تعالى ولقد سبحانه الآية هذا  
في قضية قوم لوط عليه السلام قوله سبحانه أي جاءهم  
العذاب وقت الصبح بكرة أول النهار قوله عذاب  
مستقر أي دائم عام استقر فيهم حتى يفضي  
بهم إلى عذاب الآخرة

3784 - حَدَّثَنَا ( مُحَمَّدٌ ) حَدَّثَنَا ( شُعْبَةُ ) عَنْ ( أَبِي  
إِسْحَاقَ ) عَنِ ( الْأَسْوَدِ ) عَنِ ( عَبْدِ اللَّهِ ) عَنِ  
النَّبِيِّ عليه السلام أَنَّهُ قَرَأَ فَهَلْ مِنْ مُذَكِّرٍ

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن  
محمد قال الغساني كأنه ابن بشار بالمعجمة وإن  
كان محمد بن المثنى يروي عن غندر أيضا وذكر  
الكلاباذي أن بندار أو ابن المثنى وابن الوليد قد  
رووا عن غندر في (الجامع) قلت الظاهر أنه  
محمد ابن بشار ولقبه بندار وغندر لقب حمد بن  
جعفر وقد تكرر ذكرهما

—  
2) بَابٌ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاهَكُمْ فَهَلْ مِنْ  
مُذَكِّرٍ (القمر 15) 2

أي هذا باب في قوله تعالى ولقد أهلكنا أشياعكم فهل من مذكر هذا في قضية القدرية وفي المجرمين قوله أشياعكم أي أشباهكم في الكفر من الأمم السالفة

4784 \_ حَدَّثَنَا ( يَحْيَى ) حَدَّثَنَا ( وَكَيْع ) عَنْ ( إِسْرَائِيلَ ) عَنْ ( أَبِي إِسْحَاقَ ) عَنْ ( الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ ) عَنْ ( عَبْدِ اللَّهِ ) قَالَ قَرَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَهَلْ مِنْ مُذَكِّرٍ فَهَلْ مِنْ مُذَكِّرٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَهَلْ مِنْ مُذَكِّرٍ

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن يحيى بن موسى السخيتاني البلخي الذي يقال له الخت بالخاء المعجمة

عمدة القاري ج: 19 ص: 209

وتشديد التاء المثناة من فوق عن وكيع عن إسرائيل بن يونس عن جده أبي إسحاق عمرو السيبعي إلى آخره وأعلم أن البخاري روى هذا الحديث من ستة طرق كما رأيت الأول مترجم بقوله تجري بأعيننا (القمر 41) إلى آخره والباقي وهو الخمسة بخمس تراجم أيضا على رأس كل ترجمة لفظ باب وفي بعض النسخ لم يذكر لفظ باب أصلاً وقال الكرمانى ما معنى تكرار هذا الحديث في هذه التراجم الستة وما وجه المناسبة بينه وبينها فأجاب بقوله لعل غرضه أن المذكور في هذه السورة الذي هو في المواضع الستة كله بالمهملة انتهى قلت مدار هذا الحديث بطرقه على أبي إسحاق عن الأسود بن يزيد وأما فائدة قوله فدوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدبر (القمر 93 04) أن يجددوا عند استماع كل نبأ من الأنبياء التي أتت من الأمم

السالفة إذكارا واتعاضا وينتبهوا إذا سمع الحث  
على ذلك

6 —

## 2) بَابُ قَوْلِهِ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ (القمر) 2(54)

هذا وما قبله في تخويف أهل مكة كانوا يقولون نحن جميع منتصر يعني جماعة أمرنا مجتمع منتصر ممتنع لا يرام ولا يضام فصدق الله وعده وهزمهم يوم بدر وعن عمر رضي الله تعالى عنه لما نزل سيهزم الجمع ويولون الدبر كنت لا أدري أي جمع يهزم فلما كان يوم بدر رأيت النبي ﷺ يشب في درعه ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر أي سيهزم كفار مكة ويولون الأدبار إنما قال الدبر بالإفراد والمراد الجمع لأجل رعاية الفواصل

5784 - حَدَّثَنَا ( مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوْشِبٍ ) حَدَّثَنَا ( عَبْدُ الْوَهَّابِ ) حَدَّثَنَا ( خَالِدٌ ) عَنْ ( عِكْرَمَةَ ) ( عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ) وَحَدَّثَنِي ( مُحَمَّدٌ ) أَخْبَرَنَا ( عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ) عَنْ ( وَهَّابِ ) حَدَّثَنَا ( خَالِدٌ ) عَنْ ( عِكْرَمَةَ ) ( ابْنِ عَبَّاسٍ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَهُوَ فِي قُبَّةِ يَوْمَ بَدْرٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَنشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ اللَّهُمَّ إِن تَشَاءُ لَا تُعَبِّدْ بَعْدَ الْيَوْمِ فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْحَخْتُ عَلَى رَبِّكَ وَهُوَ يَثِبُ فِي الدَّرْعِ فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ

مطابقتها للترجمة ظاهرة وأخرجه من طريقين الأول عن محمد بن عبد الله بن حوشب عن عبد



الوهاب بن عبد المجيد عن خالد الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس الثاني عن محمد قال الغساني لعله محمد بن يحيى الذهلي عن عفان بتشديد الفاء ابن مسلم الصفار البصري عن وهيب مصغر وهب بن خالد الباهلي البصري عن خالد عن عكرمة وقال الجبائي قوله وحدثني محمد أخبرنا عفان كذا في روايتنا عن الأصيلي غير منسوب وكذا عند أبي ذر وأبي نصر قال وسقط من نسخة ابن السكن ذكر محمد هذا وقال البخاري حدثنا عفان عن وهيب وهذا من مراسلات ابن عباس لأنه لم يحضر القصة وقد مر الحديث في كتاب الجهاد في باب ما قيل في درع النبي في غزوة بدر في باب قول الله تعالى إذ تسبغون ربكم الآية قوله أنشدك بضم الشين أي أطلبك العهد هو نحو قوله تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين أنهم لهم المنصورون (الصفات 171) والوعد هو قوله تعالى وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين قوله إن نشأ مفعوله محذوف نحو هلاك المؤمنين أو قوله لا تعبد في حكم المفعول والجزاء هو المحذوف قوله ألححت عليه أي بالغت

7

2) بَابُ بَلِّ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمْرٌ  
(القمر 64) يَعْني مِنَ الْمَرَارَةِ 2

أي هذا باب في قوله عز وجل بل الساعة موعدهم أي موعد عذابهم قوله والساعة أي عذاب يوم القيامة أدهى أي أشد وأفظع والداهية الأمر المنكر الذي لا يهتدى لدوائه قوله وأمر أي أعظم بلية وأشد مرارة من الهزيمة والقتل والأسر يوم

بدر

6784 \_ حَدَّثَنَا ( إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى ) أَحَدْنَا  
( هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ ) أَنَّ ( ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ )  
قَالَ

عمدة القاري ج: 19 ص: 210

أَخْبَرَنِي ( يُوسُفُ بْنُ مَاهِكَ ) قَالَ إِنِّي عِنْدَ عَائِشَةَ  
أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ لَقَدْ أَنْزَلَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ <sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> بِمَكَّةَ  
وَإِنِّي لَجَارِيَةُ الْعَبُ بِلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ  
أَذْهَبِي وَأَمْرٌ ( القممر 64 )

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن جريج هو عبد  
الملك بن عبد العزيز بن جريج ويوسف بن ماهك  
هو بفتح الهاء معرب ومعناه القمير مصغر القمر  
وهو مفتوح الكاف على الصحيح وذكر البخاري هذا  
الحديث هنا مختصرا وسيأتي في فضائل القرآن  
في باب تأليف القرآن مطولاً فإنه أخرجه هناك  
أيضا بهذا الإسناد وسيأتي الكلام فيه إن شاء الله  
تع

7784 \_ حَدَّثَنِي ( إِسْحَاقُ ) حَدَّثَنَا ( خَالِدٌ ) عَنْ  
( خَالِدِ ) عَنْ ( عِكْرَمَةَ ) عَنْ ( ابْنِ عَبَّاسٍ ) أَنَّ  
النَّبِيَّ <sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> قَالَ وَهُوَ فِي قَبَّةٍ لَهُ يَوْمَ بَدْرٍ أَنْشَدَكَ  
عَهْدِكَ وَوَعْدَكَ اللَّهُمَّ إِنَّ شَيْئًا لَمْ تَعْبُدْ بَعْدَ الْيَوْمِ  
أَبَدًا فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ وَقَالَ حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
فَقَدْ أَلْحَحْتَ عَلَيَّ رَبِّكَ وَهُوَ فِي الْمَدْرَعِ فَخَرَجَ وَهُوَ  
يَقُولُ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبْرَ بِلِ السَّاعَةِ  
مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَبِي وَأَمْرٌ

هذا قد مضى في الباب الذي قبله وإسحاق هذا  
ذكر غير منسوب ذكر جماعة أنه إسحاق بن

شاهين الواسطي وخالد الأول هو ابن عبد الله الطحان وخالد الثاني هو ابن مهران بكسر الميم الحذاء بفتح الحاء المهملة وتشديد الذال المعجمة وبالمد قوله وهو في الدرع وقع حالاً وكذلك قوله وهو يقول حال قوله فخرج أي من القبة المنصوبة لله  
بسم الله الرحمن الرحيم

— 55

## 2 ( سُورَةُ الرَّحْمَانِ )

أي هذا في تفسير بعض سورة الرحمن علم القرآن (الرحمان 1 2) قال أبو العباس أجمعوا على أنها مكية إلا ما روى همام عن قتادة أنها مدنية قال وكيف تكون مدينة وإنما قرأها النبي

بسوق عكاظ فسمعت الجن وأول شيء سمعت قريش من القرآن جهرا سورة الرحمان قرأها ابن مسعود عند الحجر فضربوه حتى أثروا في وجهه وفي رواية سعيد عن قتادة أنها مكية وقال السخاوي نزلت قبل هل أتى (الإنسان 1) بعد سورة الرعد وهي ألف وستمئة وستة وثلاثون حرفا وثلاثمئة وإحدى وخمسون كلمة وثمان وسبعون آية نزلت حين قالوا وما الرحمان وكذا وقعت السورة بدون البسمة عندهم وزاد أبو ذر البسمة والرحمان آية عند الأكثرين وارتفاعه على أنه مبتدأ محذوف الخبر أو بالعكس وقيل الخبر علم القرآن وهو تمام الآية وَقَالَ مُجَاهِدٌ بِحُسْبَانٍ كَحُسْبَانِ الرَّحْمٰنِ

أي قال مجاهد في قوله تعالى والشمس والقمر



## هَبُورًا وَقَالَ مُجَاهِدُ الْعَصْفُ وَرَقُّ الْجِنَطَةِ وَالرَّيْحَانُ الرَّزْقُ

أشار بهذا إلى قوله تعالى والحب والعصف والريحان (الرحمان 21) وقال العصف بقل الزرع إذا قطع منه شيء قبل أن يدرك أي الزرع فذلك هو العصف كذا نقل عن الفراء وعن ابن كيسان العصف ورق كل شيء خرج منه الحب يبدو أولاً ورقاً ثم يكون سوقاً ثم يحدث الله تعالى فيه أكماماً ثم يحدث في الأكمام الحب وعن ابن عباس ورق الزرع الأخضر إذا قطعت رؤوسه ويس هو العصف قوله والريحان ورقه أي ورق الحب وفي بعض النسخ رزقه بالراء ثم الزاي ونقل الثعلبي عن مجاهد الريحان الرزق وعن مقاتل بن حيان الريحان الرزق بلغة حمير وعن ابن عباس الريحان الربيع وعن الضحاك هو الطعام فالعصف هو التين والريحان ثمرته وعن الحسن وابن زيد هو ريحانكم هذا الذي تشمونه وعن ابن عباس هو خضرة الزرع قوله والحب الذي يؤكل منه أي من الزرع قوله والريحان في كلام العرب الرزق المراء والزاي تقول العرب خرجنا نطلب ريحان الله أي رزقه قوله وقال بعضهم والعصف يريد المأكول من الحب أراد بالبعض الفراء فإنه قال العصف المأكول من الحب والريحان النضيج الذي لم يؤكل النضيج فعيل بمعنى المنضوج يقال نضج الثمر واللحم نضجاً ونضجاً أي أدرك فهو نضيج وناضج وأنضجته أنا قوله وقال غيره كذا في رواية أبي ذر وفي رواية غيره وقال مجاهد العصف ورق الجنطة كذا رواه ابن أبي نجیح عنه قوله وقال الضحاك العصف المتين كذا ذكره في تفسيره من رواية جوير عنه قوله وقال أبو مالك لا يعرف اسمه قاله أبو زرعة وقال غيره اسمه

غزوان وليس له في البخاري غيره وهو كوفي تابعي ثقة قوله النبط بفتح النون والباء الموحدة وبالطاء المهملة وهم أهل الفلاحة من الأعاجم ينزلون بالبطائح بين العراقيين قوله هبورا بفتح الهاء وضم الباء الموحدة المخففة وسكون الواو بعدها راء وهو دقاق الزرع بالنبطية وقد قال ابن عباس في قوله تعالى كعصف مأكول هو الهبور وقول أبي مالك رواه يحيى بن عبد الحميد عن ابن المبارك عن إسماعيل بن أبي خالد عنه قوله وقال مجاهد إلى آخره رواه عبد بن حميد عن شابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وَالْمَارِجُ اللَّهَبُ الْأَصْفَرُ وَالْأَخْضَرُ الَّذِي يَغْلُو النَّارَ إِذَا أَوْفَدَتْ

أشار به إلى قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار (الرحمان 51) وفسر المارج بالذي ذكره وكذا رواه ابن أبي حاتم بسنده عن مجاهد وهو من مرج القوم إذا اختلط وعن ابن عباس هو لسان النار الذي يكون في طرفها إذا التهب وقيل من مارج من لهب صاف خالص لا دخان فيه والجان أبو الجن وعن الضحاك هو إبليس وعن أبي عبيدة الجان

وَأَحَدُ الْحَمْدِ  
وَقَالَ بَعْضُهُمْ قَالَ مُجَاهِدًا رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ لِلشَّمْسِ فِي الشِّتَاءِ مَشْرِقٌ وَمَشْرِقٌ فِي الصَّيْفِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ مَغْرِبُهُمَا فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ أشار به إلى قوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين (الرحمان 71) وفسره بما ذكره ورواه ابن المنذر عن علي بن المبارك حدثنا زيد أخبرنا ابن ثور عن ابن جريج عن مجاهد لا يَبْغِيَانِ لَانِ لَا يَخْتَلِمَانِ

أشار به إلى قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان

بينهما برزخ لا يبغيان (الرحمن 91 02) أي لا يختلطان ولا يتغيران ولا يبغي أحدهما على صاحبه وعن قتادة لا يطغيان على الناس بالغرق والمراد بالبحرين بحر الروم وبحر الهند كذا روي عن الحسن قال وأنتم الحاجز بينهما وعن قتادة بحر فارس والروم بينهما برزخ وهو الجزائر وعن مجاهد والضحاك يعني بحر السماء وبحر الأرض يلتقيان كل عام وأخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال بينهما من البعد

عمدة القاري ج: 19 ص: 212

ما لا يبغي أحدهما على صاحبه وتقدير قوله يلتقيان على هذا أن يلتقيا فحذف أن وهو شائع في كلام العرب ومنه قوله تعالى ومن آياته يريكم البرق (الروم 42) أي أن يريكم البرق وهذا يؤيد قول من قال إن المراد بالبحرين بحر فارس وبحر الروم لأن مسافة ما بينهما ممتدة الْمُنْشَاتُ مَا رُفِعَ قَلْعُهُ مِنَ السُّفُنِ فَأَمَّا مَا لَمْ يَرْفَعْ قَلْعُهُ فَلَيْسَ بِمُنْشَأَةٍ

أشار به إلى قوله تعالى وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام (الرحمن 42) وفسرها بما ذكر وهو قول مجاهد أيضا والجواري السفن الكبار جمع جارية والمنشآت المقيلات المبتديات اللاتي أنشأت جريهن وسيرهن وقيل المخلوقات المرفوعات المسخرات وقرأ حمزة وأبو بكر عن عاصم بكسر الشين والباقون بفتحها قوله قلعه بكسر القاف واقتصر عليه الكرمانى وحكى ابن السكيت فتحها أيضا وهو الشراع وَقَالَ مَجَاهِدٌ كَالْفَخَّارِ كَمَا يُصْنَعُ الْفَخَّارُ

أي قال مجاهد في قوله تعالى خلق الإنسان من

صلصال كالفخار ( الرحمن 41) قوله كما يصنع على صيغة المجهول أي يصنع الخزف وهو الطين المطبوخ بالنار وليس المراد منه صانعه فافهم وهذا في بعض النسخ متقدم على ما قبله وفي بعضها متأخر عنه  
النَّحَّاسُ الصُّفْرُ يُصَبُّ عَلَى رُؤُوسِهِمْ يُعَدِّبُونَ بِهِ

أشار به إلى قوله تعالى يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران (الرحمن 53) وفسر النحاس بما ذكره وكذا فسرته مجاهد وفي بعض النسخ نحاس الصفر بدون الألف واللام وهو الأصوب لأنه في التلاوة كذا قوله فلا تنتصران أي فلا تمتنع  
خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ يَهُمُّ بِالْمَعْصِيَةِ فَيَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ  
فَيَتْرُكُهَا

أشار به إلى قوله عز وجل ولمن خاف مقام ربه جنتان (الرحمن 64) وفسره بقوله يهتم أي يقصد الرجل بأن يفعل معصية أرادها ثم ذكر الله تعالى وعظمته وأنه يعاقب على المعصية ويثيب على تركها فيتركها فيدخل فيمن له جناتان وفي بعض النسخ وقال مجاهد خاف مقام ربه إلى آخره ورواه ابن المنذر عن بكار بن قتيبة حدثنا أبو حذيفة حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد الشُّوَاطُ لَهُبٌ مِنْ نَارِ أشار به إلى قوله تعالى يرسل عليكم شواظاً (الرحمن 53) وفسره بأنه لهب من نار وهو قول مجاهد أيضاً وقيل هو النار المحضنة بغير دخان وعن الضحاك هو الدخان الذي يخرج من اللهب ليس بدخان الحطب  
مُذْهَامَتَانِ سَوْدَاوَانِ مِنَ النَّارِ  
أي من شدة الخضرة صارت سوداوان لأن الخضرة



إِذَا اشْتَدَّتْ شَرِبْتَ إِلَى السُّوَادِ  
صَلِّصَالٍ خُلِطَ بِرَمْلٍ فَصَلِّصَلْ كَمَا يُصَلِّصِلُ الْفَخَّارُ  
وَيُقَالُ مَنَّتُنْ يُرِيدُونَ بِهِ صَلَّ يُقَالُ صَلِّصَالٌ كَمَا  
يُقَالُ صَرَ الْبَابُ عِنْدَ الْإِغْلَاقِ وَصَرَ صَرَ مِثْلَ كَبَّكَبْتُهُ  
تَغْنِي عَنْهُ

أشار به إلى قوله تعالى خلق الإنسان من صلصال  
كالفخار ولم يثبت هذا في رواية أبي ذر قوله خلق  
الإنسان أي آدم من صلصال أي من طين يابس له  
صلصلة كالفخار وفسره البخاري بقوله خلط  
برمل الطين إذا خلط برمل ويبس صار قويا جدا  
بحيث أنه إذا ضرب خرج له صوت وأشار إليه بقوله  
فصلصل كما يصلصل الفخار أي الخرف وصلصل  
فعل ماض ويصلصل مضارع والمصدر صلصلة  
وصلصال قوله ويقال منتن يريدون به صل أشار  
به إلى أنه يقال لحم منتن يريدون به أنه صل يقال  
صل اللحم يصل بالكسر صلولا أي أنتن مطبوخا  
كان أو نيا وأصل مثله قوله يقال صلصال كما  
يقال صر الباب أشار به إلى أن صلصل مضاعف  
صل كما يقال صر الباب إذا صوت فيضاعف ويقال  
صرصر كما ضوعف كيبته فقيل كبكبته وكما يقال  
في كبه كبكبه ومنه قوله تعالى فكبكبوا فيها  
(الشعراء 49) أصله كبوا يقال كبه لوجهه أي  
صرعه فأكب هو على وجهه وهذا من النوادر أن  
يقال أفعلت أنا وفعل غيره

عمدة القاري ج: 19 ص: 213

فَاكَبَهُ وَنَخَلَ وَرَمَانَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَيْسَ الرَّمَانُ  
وَالنَّخْلُ بِالْفَاكَبَةِ وَأَمَّا الْعَرَبُ فَإِنَّهَا تَعُدُّهَا فَاكَبَةً  
كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ خَافِظُوا عَلَيَّ الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ  
الْوَسْطَى (البقرة 832) فَأَمَرَهُمْ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَيَّ  
كُلِّ الصَّلَوَاتِ ثُمَّ أَعَادَ الْعَصْرَ تَشْدِيدًا لَهَا كَمَا أَعِيدَ  
النَّخْلُ وَالرَّمَانُ وَمِثْلُهَا أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ

**فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ (الحج 81) ثُمَّ قَالَ  
وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَقَدْ  
ذَكَرَهُمْ فِي أَوَّلِ قَوْلِهِ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي  
الْأَرْضِ**

أشار به إلى قوله تعالى فيهما فاكهة ونخل  
ورمان (الرحمن 86) أي في الجنتين اللتين  
ذكرهما بقوله ومن دونهما جنتان (الرحمان 26)  
فالجنان أربعة ذكرها الله تعالى بقوله ولمن خاف  
مقام ربه جنتان (الرحمن 64) ثم قال ومن  
دونهما جنتان (الرحمن 64) أي ومن دون الجنتين  
الأوليين الموعودتين لمن خاف مقام ربه جنتان  
أخريان وعن ابن عباس ومن دونهما يعني في  
الدرج وعن ابن زيد في الفضل قوله وقال  
بعضهم قال صاحب (التوضيح) يعني به أبا حنيفة  
وقال الكرمانى قيل أراد به أبا حنيفة قلت لا يلزم  
تخصيص هذا القول بأبي حنيفة وحده فإن جماعة  
من المفسرين ذهبوا إلى هذا القول قاله الفراء  
فإنهم قالوا ليس الرمان والنخل بالفاكهة لأن  
النخل ثمره فاكهة وطعام والرمان فاكهة ودواء  
فلم يخلصا اللتفكه ومنه قالوا إذا حلف لا يأكل  
فاكهة فأكل رمانا أو رطبا ثم لم يحث قوله وأما  
العرب فإنها تعدها فاكهة هذا جواب البخاري عما  
قال بعضهم ليس الرمان والنخل بالفاكهة ولهم  
أن يقولوا نحن ما ننكر إطلاق الفاكهة عليهما  
ولكنهما غير متمحضين في التفكه فمن هذه  
الحيثية لا يدخلان في قول من حلف لا يأكل فاكهة  
قوله كقوله عز وجل إلى آخره ملخصه أنه من  
عطف الخاص على العام كما في قوله تعالى  
حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى فإنه أمر  
بالمحافظة على الصلوات ثم عطف عليها قوله  
والصلوة الوسطى مع أنها داخلة في الصلوات  
تشديدا لها أي تأكيدا لها وتعظيما وتفضيلاً كما

أعيد النخل والرمان أي كما عطفنا على فاكهة ولهم أن يقولوا لا تسلم أن فاكهة عام لأنها نكرة في سياق الإثبات فلا عموم قوله ومثلها أي ومثل فاكهة ونخل ورمان قوله تعالى ألم تر أن الله يسجد له من في السموات إلى آخره ولهم أن يمنعوا المشابهة بين هذه الآية وبين الآيتين المذكورتين لأن الصلوات ومن في الأرض عامان بلا نزاع بخلاف لفظ فاكهة فإنها نكرة في سياق الإثبات كما ذكرنا قوله وقد ذكرهم أي كثير من الناس في ضمن من في السموات ومن في الأرض

وَقَالَ عَيْزُرُ أَفْتَانُ أَغْصَانُ  
 أَي قَالَ غَيْرِ مُجَاهِدٍ وَإِنَّمَا قُلْنَا كَذَا لِأَنَّهُ لَمْ يَذْكَرْ  
 فِيمَا قَبْلَهُ صَرِيحًا إِلَّا مُجَاهِدٌ وَقَالَ أَفْتَانُ أَغْصَانُ  
 وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ ذَوَاتَا أَفْتَانٍ وَهُوَ جَمْعُ فَنْنٍ كَذَا  
 رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَفِي التَّفْسِيرِ ذَوَاتَا أَفْتَانٍ أَي  
 الْوَانُ فَعَلَى هَذَا هُوَ جَمْعُ فَنْ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَفْتَنَ  
 فَلَانٌ فِي حَدِيثِهِ إِذَا أَخَذَ فِي فَنُونٍ مِنْهُ وَضُرِبَ  
 وَعَنْ عِكْرَمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ذَوَاتَا أَفْتَانٍ  
 (الرحمن 84) قَالَ الْأَغْصَانُ عَلَى الْحَيْطَانِ وَعَنْ  
 الضَّحَّاكَ الْوَانُ الْفُـوَـوَاكِهِ  
 وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانَ مَا يَجْتَنِي قَرِيبَ (الرحمن 45)

أشار به إلى قوله تعالى وجنى الجنتين دان فبأي آلاء ربكما تكذبان (الرحمن 45) وفسره بقوله ما يجتنى أي الذي يجتنى من أشجار الجنتين دان أي قريب يناله القائم والقاعد والمضجع وهذا سقط من رواية أبي ذر  
 وَقَالَ الْحَسَنُ فَبِأَيِّ آلَاءِ نِعْمِهِ وَقَالَ قَتَادُ رَبِّكُمْ مَا  
 تُكْذِّبَانِ يَغْنِي الْجِنَّ وَالْإِنْسَ

أي قال الحسن البصري وقتادة في قوله تعالى

فبأي آلاء لا بكم تكذبان فالحسن فسر آلاء بالنعم وفتادة فسر ربكما بالجن والإنس والآلاء جمع إلى بالفتح والقصر وقد تكسر الهمزة وربكما خطاب للجن والإنس وإن لم يتقدم ذكرهم وإنما قال تكذبان بالثنية على عادة العرب والحكمة في تكرارها أن الله تعالى عدد في هذه السورة نعماءه ثم اتبع ذكر كل كلمة وصفها ونعمة ذكرها بهذه الآية وجعلها فاصلة بين كل نعمتين لينبههم على النعم ويقررهم بها

عمدة القاري ج: 19 ص: 214

وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ (الرحمن 92) يَغْفِرُ ذَنْبًا وَيَكْشِفُ كَرْبًا وَيَرْفَعُ قَوْمًا آخِرِينَ  
 أي قال أبو الدرداء عويمر بن مالك في قوله تعالى كل يوم هو في شأن ورواه ابن ماجه عن هشام بن عمار قال حدثنا الوزير ابن صالح أبو روح الدمشقي قال سمعت يونس بن ميسرة جلس يحدث عن أم الدرداء عن أبي الدرداء عن سيدنا سيد المخلوقين محمد ﷺ في قوله عز وجل كل يوم في شأن قال من شأنه أن يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بَرَزَخُ حَاجِرٌ  
 أي قال ابن عباس في قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان (الرحمن 91 02) أي حاجز بينهما وقيل حائل لا يتعدى أحدهما على الآخر من قدرة الله وحكمته البالغة  
 الأَنْبَاءُ الخَلْقُ  
 أشار به إلى قوله تعالى والأرض وضعها للأنام (الرحمن 01) وعن ابن عباس والشعبي الأنام كل ذي روح وقيل الإنس والجن  
 نَضَّانِ قِيَّاصَتَانِ  
 أشار به إلى قوله تعالى فيهما عينان نضاختان

(الرحمن 66) وفسره بقوله فياضتان وقيل ممتلئتان وقيل فوارتان بالماء لا ينقطعان وعن الحسن ينبعان ثم يجريان وعن سعيد بن جبير نضاختان بالماء وألوان الفاكهة وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ينضخان بالخير والبركة على أهل الجنة وأصل النضج الرش وهو أكبر من النضج بالحساء المهملة ذُو الْجَلَالِ ذُو الْعَظَمَةِ

أشار به إلى قوله تعالى تبارك اسم ربك ذو الجلال والإكرام (الرحمن 83) أي ذو العظمة والكبرياء قوله والإكرام أي ذو الكرم وهو الذي يعطي من غير مسألة ولا وسيلة وقيل المتجاوز الذي لا يستقصى في العتبات وَقَالَ غَيْرُهُ مَارِجٌ خَالِصٌ مِنَ النَّارِ يُقَالُ مَرَجَ الْأَمِيرُ رَعِيَّتَهُ إِذَا خَلَّاهُمْ يَعْذُوا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ مَرَجَ أَمْرُ النَّاسِ مَرِيحٌ مَلْتَبِسٌ مَرَجَ اخْتَلَطَ الْبَحْرَانِ مِنْ مَرَجْتِ دَابَّتْ دَابَّتْ كَ تَرَكْتَهُمَا أي قال غير ابن عباس في قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار (الرحمن 51) وهذا مكرر لأنه ذكر عن قريب وهو قوله والمارج اللهب الأصفر ومضى الكلام فيه مستوفي قوله قال مرج الأمير رعيته إشارة إلى أن لفظ مرج يستعمل لمعان فمن ذلك قولهم مرج الأمير وهو بفتح الراء رعيته إذا خلاهم يعني إذا تركهم يعدو أي يظلم بعضهم بعضا ومن ذلك مرج أمر الناس هذا بكسر الراء ومعناه اختلط واضطرب قال أبو داود مرج أمر الدين فاعدت له أي قد أمر الدين ومن هذه الباب مريح في قوله تعالى في أمر مريح (ق) مَرِيحٌ (17645) أي ملتبس وهذا في رواية أبي ذر وحده أعني قوله مريح ملتبس قوله مرج البحرين اختلط

البحران هذا في رواية غير أبي ذر قوله من مرجت دابتك بفتح الراء ومعناه تركتها ترعى وكان ينبغي أن يذكر هذا عقيب قوله مرج الأمير رعيته إذا خلاهم يعدو بعضهم على بعضهم لأنه في معناه ولكن في هذا الموضوع تقديم وتأخير بحيث يقع الالتباس في التركيب والمعنى أيضا والظاهر أن النسخ خلطوا مفتوح الراء بمكسور الراء سَنَفَرُغُ لَكُمْ سَنُحَاسِبُكُمْ لَا يَشْغَلُهُ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ

أشار به إلى قوله تعالى سنفرغ لكم أيها الثقلان (الرحمن 13) وفسره بقوله سنحاسبكم والفراغ مجاز عن الحساب ولا يشغل الله شيء عن شيء وروى ابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال هو وعيد من الله لعباده وليس بالله شغل وقيل معناه سنقصدكم بعد الإهمال وتأخذ في أمركم وعن ابن كيسان الفراغ للفعل هو التوفير عليه دون غيره وَهُوَ مَعْرُوفٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لِأَتَفَرَّغَنَّ لَكَ وَمَا بِهِ شُغْلٌ يَقُولُ لِأَخَذْتُكَ عَلَى غَرَّتِكَ أي المعنى المذكور معروف ومستعمل في كلام العرب يقول القائل لأتفرغن لك من باب التفعّل من الفراغ وفسره بقوله

عمدة القاري ج: 19 ص: 215

يقول لأخذتك على غرتك أي على غفلة منك وقال الثعلبي في قوله سنفرغ لكم (الرحمن 13) هذا وعيد وتهديد من الله عز وجل كقول القائل لأتفرغن لك وما به شغل قاله ابن عباس والضحك

— 1

(2) بَابُ قَوْلِهِ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ (الرحمن 26) 2

أي هذا باب في قوله تعالى ومن دونهما جنتان  
وقد مر تفسيره عن قريب ولم يذكر باب قوله إلا  
لأبـ

— 2

## 2) بَابُ حُورٍ مَقْصُورَاتٍ فِي الْخِيَامِ (الرحمن 27) 2

أي هذا باب في قوله تعالى حور مقصورات الحور  
جمع حوراء وهي الشديدة البياض العين الشديدة  
سوادها قوله مقصورات محبوسات مستورات في  
الخيام خيمة وقال الثعلبي في الخيام أي الحجال  
يقال امرأة قصيرة وقصورة ومقصورة إذا كانت  
مخدرة وعن مجاهد يعني قصرهن على أزواجهن  
فلا يبغين بهن ~~بهم~~ ~~بهم~~ ~~بهم~~  
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ حُورٌ صُرِدُ الْحَدَقِ

الحدق جمع حدقة العين ورواه الحنظلي عن  
الفضل بن يعقوب الرخامي حدثنا الحجاج بن  
محمد قال قال ابن جريج أخبرني عطاء  
الخراساني عن ابن عباس به  
وَقَالَ مُجَاهِدٌ مَقْصُورَاتٌ مَحْبُوسَاتٌ قُصِرَ طَرْفُهُنَّ<sup>١٣</sup>  
وَأَنْفُسُهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ قَاصِرَاتٌ لَا يَبْغِينَ غَيْرَ  
أَزْوَاجِهِنَّ<sup>١٣</sup>  
رواه ابن المنذر عن إبراهيم حدثنا أبو كريب حدثنا  
بن يمان عن سفيان عن منصور عن مجاهد

عمدة القاري ج: 19 ص: 216

9784 - حَدَّثَنَا ( مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ) قَالَ حَدَّثَنِي  
( عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ ) حَدَّثَنَا ( أَبُو عِمْرَانَ )

( الْجُونِي ) عَنْ ( أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ )  
عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ خَيْمَةً  
مِنْ لَوْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ عَرْضُهَا سِتُونَ مِيلًا فِي كُلِّ فِي  
كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ مَا يَرَوْنَ الْآخِرِينَ يَطُوفُ  
عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ حَدَّثَنَا جَنَّتَانِ مِنْ فَضْلِ أَيْتُهُمَا وَمَا  
فِيهِمَا وَجَنَّتَانِ مِنْ كَذَا أَيْتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا وَمَا بَيْنَ  
الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِءَاءَ الْكَبِيرِ  
عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ

هذا طريق آخر في حديث أبي موسى الأشعري  
وقد مضى في باب ما جاء في صفة الجنة فإنه  
أخرجه هناك عن حجاج بن منهال عن همام عن  
أبي عمران الجوني الخ وأخرجه في التوحيد أيضا  
عن علي بن عبد الله وأخرجه مسلم في الإيمان  
عن نصر بن علي وغيره وأخرجه الترمذي في  
صفة الجنة والنسائي في النعوت وابن ماجه في  
السنة كلهم عن بنسار  
قوله مجوفة أي ذات جوف واسع قوله ستون ميلا  
الميل ثلث فرسخ وهو أربعة آلاف خطوة قوله في  
كل زاوية منها أهل وفي رواية مسلم أهل  
للمؤمن قوله ما يرون الآخريين قال الكرمانى  
ويروي الآخرون والتقدير يرونهم الآخرون نحو  
أكلوني البراغيت يطوف عليهم المؤمنون قال  
الدمياطي صوابه المؤمن بالإفراد وأجيب يجوز أن  
يكون من مقابلة المجموع بالمجموع قوله إلا رداء  
الكبر قيل هذا يشعر بأن رؤية الله تعالى غير  
واقعة وأجيب بأنه لا يلزم من عدمها في جنة عدن  
أو في ذلك الوقت عدمها مطلقا



أي هذا في تفسير بعض سورة الواقعة قال أبو العباس مكية واختلف في وأصحاب اليمين (الواقعة 72) وفي أفبهذا الحديث أنتم مدهنون (الواقعة 18) والأولى نزلت في أهل الطائف وإسلامهم بعد الفتح وحين والثانية نزلت في دعائه بالسقيا فقبل مطرنا بنوء كذا فنزلت وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون وكان علي يقرؤها وتجعلون شكركم وهي ألف وسبعمئة وثلاثة أحرف وثلاثمئة وثمان وسبعون كلمة وست وتسعون آية والمراد بالواقعة القيامة بسم الله الرحمن الرحيم لم تثبت البسمة إلا لأبي ذر وحده وَقَالَ مُجَاهِدٌ زُجَّتْ زُلْزَلَتْ أي قال مجاهد في قوله تعالى إذا رجفت الأرض رجا (الواقعة 4) وفسره بقوله زلزلت ورواه الفريابي من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد وقال الثعلبي أي رجفت وتحركت تحريكا من قولهم السهم يرتج في الغرض أي يهتز ويضطرب وأصل الرج في اللغة التحريك يقال رجته فارتج فإن ضاعفته قلت رجرتيه فترجج سَسَّتْ قُنَّتْ وَلُتَّتْ كَمَا يُلْتُ السَّوِيقُ أشار به إلى قوله تعالى وبست الجبال (الواقعة 5) وفسره بقوله فتت وهو أيضا تفسير مجاهد وكذلك لتت تفسير مجاهد ويقال بست ولتت بمعنى واحد أي صارت كالدقيق المبسوس وهو المبلول والبسيصة عند العرب الدقيق والسويق بلت ويتخذ زادا وعن عطاء بست ذهبت ذهابا وعن ابن المسيب كسرت كسرا وعن الحسن قلعت من أصلها فذهبت بعدما كانت صخورا صما وعن عطية تبسط بسطا كالرمل والتراب

الْمَخْضُودُ الْمُوقَرُّ حَمَلًا وَيُقَالُ أَيْضًا لَا شَرَكَ لَهُ  
أشار به إلى قوله تعالى في سدر مخضود  
(الواقعة 482) وفسره بقوله الموقر حملاً بفتح  
القاف والحاء هذا تفسير الأكثرين قوله ويقال  
أيضاً لا شوك له لأبي ذر والخضد في الأصل  
القطع كأنه خضد شوكة أي قطع ونزع وعن  
الحسن لا يعقر إلايدي وعن ابن كيسان هو الذي لا  
أذى فيه وعن الضحاك نظر المسلمون إلى وج  
وهو واد في الطائف مخصب فأعجبهم سدرها  
قالوا يا ليت لنا مثلها فأنزل الله عز وجل هذه  
الآية  
مَنْضُودٍ الْمَوْزُ

عمدة القاري ج: 19 ص: 217

أشار به إلى قوله تعالى وطلح منضود (الواقعة  
92) ولم يثبت هذا هنا لأبي ذر وفسره بالموز  
والطلح جمع طلحة قاله أكثر المفسرين وعن  
الحسن ليس هو بموز ولكنه شجر له ظل بارد  
طيب وعن الفراء وأبي عبيدة الطلح عند العرب  
شجر عظام لها شوك والمنضود المتراكم الذي قد  
نضده الحمل من أوله إلى آخره ليست له سوق  
بارزة وفي (المغرب) النضد ضم المتاع بعضه إلى  
بعض منسقا أو مركوما من باب ضرب  
وَالْعُرْبُ الْمُحَبِّبَاتُ إِلَى أَرْوَاجِهِنَّ  
أشار به إلى قوله تعالى فجعلناهن أبكاراً عرباً  
أتراباً (الواقعة 63 73) وفسرها بالمحبيبات جمع  
المحبية اسم مفعول من الحب وقال ابن عيينة  
في تفسيره حدثنا ابن أبي نجيح عن مجاهد في  
قوله عرباً أتراباً قال هي المحبية إلى زوجها  
وقال الثعلبي عرباً عواشق متحبيبات إلى أزواجهن  
قاله الحسن ومجاهد وقتادة وسعيد بن جبير  
ورواية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم

والعرب جمع عروبة وأهل مكة يسمونها العربية بكسر الراء وأهل المدينة الغنجة بكسر النون وأهل العراق الشكلة بفتح الشين المعجمة وكسر الكاف وقد مر هذا في كتاب بدء الخلق في صفة الجنة والأتراب المستويات في السن وهو جمع ترب بكسر التاء وسكون الراء يقال هذه ترب هذه أي لـ

تَلْتُهُ أُمَّتُهُ  
أي معنى قوله تعالى ثلة من الأولين (الواقعة 93) أُمَّتُهُ وقيـل فرقة بَحْمُومٌ دُخَانٌ أَسْوَدٌ أشار به إلى قوله تعالى وظل من يحموم (الواقعة 34) وفسره بدخان أسود لأن العرب تقول للشيء الأَسْوَدُ يَحْمُومٌ يَصِرُونَ يُدْعُونَ

أشار به إلى قوله تعالى وكانوا يصرون على الحنث العظيم (الواقعة 64) وفسره بقوله يديمون والحنث العظيم الذنب الكبير وهو الشرك وعن أبي بكر الأصم كانوا يقسمون أن لا بعث وأن الأصنام أنداد الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وكانوا يقيمون عليه فلذلك حنثهم الهيمم الإيـل الظمائم

أشار به إلى قوله تعالى فشاربون شرب الهيمم (الواقعة 55) ولم يثبت هذا في رواية أبي ذر والهيم جمع هيماء يقال جمل أهيم وناق هيماء وإبل هيم أي عطاش وعن قتادة هو داء بالإبل لا تروى معه ولا تزال تشرب حتى تهلك ويقال لذلك الداء الهيام والظماء بالظاء المعجمة جمع ظمان والظماء العطش قال تعالى لا يصيبهم ظمأ (التوبة 021) والاسم الظمىء بالكسر وقوم

ظَمَاءٌ أَيْ عَطَاشٌ وَالظَّمْآنُ الْعَطْشَانُ  
 لَمْعَرْمُونَ لَمْعَرْمُونَ لَمْعَرْمُونَ  
 أشار به إلى قوله تعالى إذا لمغرمون بل نحن  
 محرومون (الواقعة 66 76) وفسره بقوله  
 لمغرمون اسم مفعول من الإلزام واللام للتأكيد  
 وعن ابن عباس وقتادة لمغذبون من الغرام وهو  
 العذاب وعن مجاهد ملقون للشر وعن مقاتل  
 مهلكون وعن مرة الهمداني محاسبون  
 مَدِينِينَ مُحَاسِبِينَ  
 أشار به إلى قوله تعالى فلولا إن كنتم غير مدينين  
 (الواقعة 68) أي غير محاسبين وقال الزمخشري  
 غير مربوبين من دان السلطان رعيته إذ ساسهم  
 وجواب لولا قوله ترجمونها أي تردون نفس هذا  
 الميت إلى جسده إذا بلغت الحلقوم إن كنتم  
 صادقين  
 رُوحٌ جَنَّةٌ وَرِيحَانٌ وَرِزْقٌ

أشار به إلى قوله تعالى فأما إن كان من  
 المقربين فروح وريحان وجنة نعيم (الواقعة 88  
 98) وسقط هذا في رواية أبي ذر وعن ابن زيد  
 روح عند الموت وريحان يجنى له في الآخرة وعن  
 الحسن أن روحه تخرج في الريحان وعن ابن  
 عباس ومجاهد فروح أي راحة وريحان مستراح  
 وعن مجاهد وسعيد بن جبير الريحان رزق وقد مر  
 هذا عن قريب  
 وَتَنَشُّوكُمْ فِي أَيِّ خَلْقٍ تَشَاءُ

أشار به إلى قوله تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون  
 (الواقعة 16) أي نوجدكم في أي خلق نشاء فيما  
 لا تعلمون من الصور

وَقَالَ عَيْرُهُ تَفَكَّهُونَ تَعَجُّبُونَ

أي قال غير مجاهد في قوله تعالى ولو نشاء لجعلناه حطاما فظللتم تفكّهون (الواقعة 56) وفسره بقوله تعجبون وكذا فسرته قتادة وعن عكرمة تلامون وعن الحسن تدمون وعن ابن كيسان تحزنون قال وهو من الأضداد تقول العرب تفكّمت أي تنعمت وتفكّمت أي حزنت وقيل التفكه التكلم فيما لا يعينك ومنه قيل للمزاح فاكه عُرْبًا مُثْقَلَةً وَاجِدْهَا عَرُوبٌ مِثْلُ صَبُورٍ وَصُبْرٍ يُسَمِّيهَا أَهْلُ مَكَّةَ الْعَرَبِيَّةِ وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ الصَّحَّةَ وَأَهْلُ الْعَرَبِ الشَّرَاقِ الشَّرَاقِ كَلَّةٌ

هذا كله لم يثبت في رواية أبي ذر وهو مكرر لأنه مضى في صفة الجنة وهنا أيضا تقدم وهو قوله والعرب المحببات إلى أزواجهن وقد ذكرناه نحن أيضا عينا قريب

وَقَالَ فِي خَافِضَةَ لِقَوْمٍ إِلَى النَّارِ وَرَافِعَةَ إِلَى الْجَنَّةِ

أي قال غير مجاهد في قوله تعالى ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة (الواقعة 1 3) أي القيامة أي يوم القيامة تخفض قوما إلى النار وترفع آخرين إلى الجنة وعن عطاء خفضت قوما بالعدل ورفعت قوما بالفضائل

مَوْضُوعَةٌ مَنَسُوجَةٌ وَمِنْهُ وَضِئُ النَّاقَةِ

أشار به إلى قوله تعالى على سرر موضونة (الواقعة 51) أي منسوجة ولم يثبت هذا إلا لأبي ذر وقد تقدم في صفة الجنة قوله موضونة مرمولة مشبكة بالذهب وبالجواهر قد أدخل بعضها في بعض مضاعفة كما يوضن حلق الدرع قوله ومنه أي ومن هذا الباب وضين الناقة وهو

بطان منسوج بعضه على بعض يشد به الرجل على  
البعير كالحزام للسرج  
وَالْكُوبُ لَا آذَانَ لَهُ وَلَا عُزْوَةَ وَالْأَبَارِيقُ ذَوَاتُ الْآذَانِ  
وَالْعُرَى  
أشار به إلى قوله تعالى بأكواب وأباريق (الواقعة  
81) وتفسيره ظاهر والأكواب جمع كوب  
والأباريق جمع إبريق سمي بذلك لبريق لونه  
مَسْكُوبٌ كُوبٌ جَارٌ  
أشار به إلى قوله تعالى وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ (الواقعة  
13) أي جار وفي التفسير منصوب يجري دائما  
ففي غير أخدود ولا منقطع  
وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ  
عن علي رضي الله تعالى عنه مرفوعة على  
الأسرة وعن أبي أمامة الباهلي لو طرح فراش  
من أعلاها إلى أسفلها لم يستقر في الأرض إلا  
بعده سبعة خريفين  
مُتْرَفِينَ مَنَّعِينَ  
أشار به إلى قوله تعالى إنهم كانوا قبل ذلك  
مترفين (الواقعة 54) وفسره بقوله منتعمين  
وهكذا في رواية الأكثرين بناء مثناة من فوق  
بعدها نون من التنعيم وفي رواية الكشميهني  
ممتعين بميمين بعدهما تاء قال بعضهم من التمتع  
وهو غلط بل هو من الإمتاع يقال أمتعت بالشيء  
أي تمتعت به قاله أبو زيد وإنما يقال من التمتع إن  
لوك كانت الرواية ممتعين  
مَا تُمْنُونَ هِيَ النَّطْفَةُ فِي أَرْحَامِ النِّسَاءِ  
أشار به إلى قوله تعالى أفرايتم ما تمنون أنتم  
تخلفونه أم نحن الخالفون (الواقعة 85 95)  
وفسر قوله ما تمنون بقوله النطفة في الأرحام  
لأن ما تمنون هي النطفة التي تصب في الأرحام  
وهو من أمني يماني إماناء وقرىء بفتح التاء من  
مني يماني وقال الفراء يعني النطف إذا قذفت

فِي الْأَرْحَامِ أَنْتُمْ تَخْلُقُونَ تِلْكَ النَّطْفِ أُمُّ نَحْنِ  
لِلْمُقَوِينَ لِلْمُسَافِرِينَ وَالْقِي الْقِفْرُ

وهذا لم يثبت لأبي ذر وأشار به إلى قوله تعالى  
نحن جعلناها تذكركه ومتاعاً للمقوين (الواقعة 37)  
وفسر المقوين بالمسافرين وهو

عمدة الفاري ج: 19 ص: 219

من أقوى إذا دخل في أرض القي فالقي والقواء  
القفر الخالية البعيدة من العمران والأهلين  
ويقال أقوت الدار إذا خلت من سكانها وقال  
مجاهد للمقوين للمستمتعين بها من الناس  
أجمعين المسافرين والحاضرين يستضيئون بها  
في الظلمة ويصطلون بها في البرد وينتفعون بها  
في الطبخ والخبز ويتذكرون بها نار جهنم  
ويستجيرون الله منها وقال قطرب المقوى من  
الأضداد يكون بمعنى الفقير ويكون بمعنى الغني  
يقال أقوى الرجل إذا قويت دوابه وإذا أكثر ماله  
بمَوَاقِعِ النُّجُومِ بِمُحْكَمِ الْقُرْآنِ وَيُقَالُ بِمَسْقَطِ  
النُّجُومِ إِذَا سَقَطْنَ وَمَوَاقِعُ وَمَوْقِعٌ وَاجِدٌ  
أشار به إلى قوله تعالى فلا أقسم بمواقع النجوم  
(الواقعة 57) وفسره بشيئين أحدهما قوله  
بمحكم القرآن وقال الفراء حدثنا فضيل ابن  
عباس عن منصور عن المنهال بن عمرو وقال قرأ  
عبد الله فلا أقسم بمواقع النجوم قال بمحكم  
القرآن وكان ينزل على النبي ﷺ نجوماً وبقراءته  
قرأ حمزة والكسائي وخلف والآخر بقوله  
ومسقط النجوم إذا سقطت ومساقط النجوم  
مغربها وعن الحسن انكدارها وانتشارها يوم  
القيامة وعن عطاء بن أبي رباح منازلها قوله فلا  
أقسم قال أكثر المفسرين معناه أقسم ولا نسلة  
وقال بعض أهل العربية معناه فليس الأمر كما  
تقولون ثم استأنف القسم فقال أقسم قوله

ومواقع وموقع واحد ليس قوله واحد بالنظر إلى اللفظ ولا بالنظر إلى المعنى ولكن باعتبار أن ما يستفاد منهما واحد لأن الجمع المضاف والمفرد المضاف كلاهما عامان بلا تفاوت على الصحيح قال الكرمانى إضافته إلى الجمع تستلزم تعدده كما يقال قلب القوم والمراد قلوبهم مُدْهِنُونَ مُكْذِبُونَ مِثْلُ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ أشار به إلى قوله تعالى أفبهذا الحديث أنتم مدهنون (الواقعة 78) أي مكذبون وكذا فسرهُ الفراء هنا وقال في قوله لو تدهن فيدهنون أي تكفر لو يكفرون يقال قد ادهن أي كفر قوله أفبهذا الحديث يعني القرآن مدهنون قال ابن عباس أي كافرون وعن ابن كيسان المدهن الذي لم يفعل ما يحق عليه ويدفعه بالمال وعن المؤرخ المدهن المنافق الذي يلين جانبه ليخفي كفره وادهن وداهن واحد وأصله من الدهن فَيَسْلَامُ لَكَ أَي مُسَلِّمٌ لَكَ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَالْغَيْثُ إِنِّ هُوَ مَعْنَاهَا كَمَا تَقُولُ أَنْتَ مُصَدِّقٌ مُسَافِرٌ عَن قَلِيلٍ إِذَا كَانَ قَدْ قَالَ إِنِّي مُسَافِرٌ عَن قَلِيلٍ وَقَدْ يَكُونُ كَالدُّعَاءِ لَهُ كَقَوْلِكَ فَسَقِيَا مِنَ الرَّجَالِ إِن رَفَعْتَ السَّلَامَ فَهُوَ مِنَ الدُّعَاءِ أشار به إلى قوله تعالى وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين (الواقعة 09) وأشار إلى أن كلمة أن فيه محذوفة وهو قوله أنك من أصحاب اليمين قوله والغيث إن بالغين المعجمة من الإلغاء وروى وألقيت بالقاف وهو بمعناه قوله وهو معناها أراد به أن كلمة إن وإن حذف فمعناها مراد قوله كما تقول إلى قوله عن قليل تمثيل لما ذكره أي كقولك لمن قال إني مسافر عن قريب أنت مصدق مسافر عن قليل أي أنت مصدق إنك مسافر عن قليل فحذف لفظ إن هنا أيضا ولكن معناها مراد قوله وقد



يكون أي لفظ سلام كالدعاء له أي لمن خاطبه من أصحاب اليمين يعني الدعاء له منهم كقولك فسقيا لك من أصحاب اليمين وانتصاب سقيا على أنه مصدر لفعل محذوف تقديره سقاك الله سقيا وأما رفع السلام فعلى الابتداء وإن كان نكرة لأنه دعاء وهو من المخصصات ومعناه سلمت سلاما ثم حذف الفعل ورفع المصدر وقيل تعريف المصدر وتنكيره سواء لشموله فهو راجع إلى معنى العموم وقال الزمخشري معناه سلام لك يا صاحب اليمين من إخوانك أصحاب اليمين أي يسلمون عليك وقال الثعلبي فسلام لك رفع على معنى فلك سلام أي سلامة لك يا محمد منهم فلا تهتم لهم فإنهم سلموا من عذاب الله تعالى وقال الفراء مسلم لك أنهم من أصحاب اليمين ويقال لصاحب اليمين إنه مسلم لك أنك من أصحاب اليمين وقيل سلام عليك من أصحاب اليمين قوله إن رفعت السلام قيل لم يقرأه أحد بالنصب فلا معنى لقوله إن رفعت وأجيب بأن سقيا بالنصب يكون دعاء بخلاف السلام فإنه بالرفع دعاء وبالنصب لا يكون دعاء

عمدة القاري ج: 19 ص: 220

تُورُونَ تَسْتَخْرِجُونَ أَوْرِيَتْ أَوْقَدَتْ

أشار به إلى قوله عز وجل أفرايتم النار التي تورون (الواقعة 17) ولم يثبت هذا لأبي ذر وفسر تورون بقوله تستخرجون وفي التفسير تقدحون وتستخرجون من زندكم وشجرتها التي تقدح منها النار المرخ والعفار قوله أوريَتْ أوقدت يعني معنى أوريَتْ أوقدت وأصل تورون توريون استثقلت الضمة على الباء فنقلت إلى ما قبلها والتقى الساكنان وهما الواو والياء فحذفت الياء

فصـار تـورون  
لُعـوا باطلاً تأثيماً كـذا

أشار به إلى قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا  
تأثيماً (الواقعة 52) فيها أي في جنات النعيم  
وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هكذا  
رواه علي بن أبي طلحة عنه ورواه ابن أبي حاتم  
من طريقه

1 —

2) بَابُ قَوْلِهِ وَظِلٌّ مَمْدُودٍ (الواقعة 03) 2

أي هذا باب في قوله عز وجل ظل ممدود أي دائم  
لا تنسخه الشمس وعن الربيع يعني ظل العرش  
وعن عمرو ابن ميمون مسيرة سبعين ألف سنة

1884 - حَدَّثَنَا ( عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ) حَدَّثَنَا ( سُفْيَانُ  
( عَنْ ( أَبِي الزُّنَادِ ) - عَنْ ( الْأَعْرَجِ ) - عَنْ ( أَبِي  
هُرَيْرَةَ ) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ إِنْ  
فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ يَسِيرُ الرَّكَّابُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ  
لَا يَفْطَعُهَا وَافْرَوْا إِنْ شِئْتُمْ وَظِلٌّ مَمْدُودٌ

علي بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان  
هو ابن عيينة وأبو الزناد بكسر الزاي وتخفيف  
النون عبد الله بن ذكوان والأعرج هو عبد الرحمن  
بن هرمز والحديث مضى في كتاب بدء الخلق في  
باب صفة الجنة

قوله يبلغ به النبي ﷺ ليبدل على أنه سمعه من  
النبي ﷺ جزماً ويدفع به احتمال أنه سمعه ممن  
سمع مع النبي ﷺ

## ( 2 ) سُورَةُ الْحَدِيدِ وَالْمُجَادَلَةِ ( 2 )

أي هذا في تفسير بعض سورة الحديد وسورة المجادلة غير سورة الحديد وعقيب سورة الحديد تأتي سورة المجادلة ولكن وقع في رواية أبي ذر هكذا سورة الحديد والمجادلة ولغيره سورة الحديد فقط وسورة الحديد مكية خلافا للسدي وقال الكلبي فيها مكية وفيها مدنية وهو الصحيح لأن فيها ذكر المنافقين ولم يكن النفاق إلا في المدينة وفيها أيضا لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح (الحديد 01) الآية ولم تنزل إلا بعد الفتح ولا قتال إلا بعد الهجرة وأولها مكي فإن عمر رضي الله تعالى عنه قرأه في بيت أخته قبل إسلامه وقال السخاوي نزلت بعد سورة الزلزلة

وقيل سورة محمد ﷺ وهي ألفان وأربعمائة وستة وسبعون حرفا وخمسمائة وأربع وأربعون كلمة وتسبع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسمة لأبي ذر دون غيره وَقَالَ مُجَاهِدٌ جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ مُعَمَّرِينَ فِيهِ

أي قال مجاهد في قوله تعالى وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه (الحديد 7) أي معمرين فيه ولم يثبت هذا لأبي ذر وعن الفراء مستخلفين فيه أي مملوكين من فيهِ مِنَ الظُّلْمَاتِ إِلَى النُّورِ مِنَ الضَّلَالَةِ إِلَى الْهُدَى

أشار به إلى قوله تعالى هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات إلى النور

(الحديد 9) **وَسَقَطَ هَذَا أَيْضًا لِأَبِي ذَرِّ**  
**فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعٌ لِلنَّاسِ (الحديد 52) جُنَّةٌ**  
**وَسَقَطَ**  
 أشار به إلى قوله تعالى وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد أي قوة شديدة ومنافع للناس مما يستعملونه في مصالحتهم ومعائشهم إذ هو آلة لكل صنعة وفسر البخاري قوله ومنافع للناس بقوله جنة بضم الجيم وتشديد النون

عمدة القاري ج: 19 ص: 221

أي ستر ووقاية قوله وسلاح يشمل جميع آلات الحرب وروى ما فسره عن مجاهد رواه عبد بن حميد عن شابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه **مَوْلَاكُمْ أَوْلَىٰ بِكُمْ** أشار به إلى قوله تعالى ما واكم النار هي مولاكم (الحديد 51) أي أولى بكم كذا قاله الفراء وأبو عبيدة وفي بعض النسخ مولاكم هو أولى بكم وكذا وقع في كلام أبي عبيدة وتذكير الضمير باعتبار المكملان فافهم **لَيْلًا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ (الحديد 92) لِيَعْلَمَ أَهْلُ**  
**الْكِتَابِ**  
 أراد به أن كلمة لا صلة تقديره ليعلم وقال الفراء تجعل لا صلة في الكلام إذا دخل في أوله جحد أو في آخره جحد كهذه الآية وكقوله ما منعك أن لا تسجد (الأعراف 21) وقرأ سعيد بن جبير لكي لا يعلمهم أهمل الكتاب يقال الظاهر على كل شيء علمًا والباطن على كل شيء علمًا أشار به إلى قوله عز وجل هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم (الحديد 2) وفسر الظاهر والباطن بما ذكره وكذا فسره الفراء وفيه تفاسير أخرى ووقع في بعض النسخ الظاهر بكل شيء

**أَنْظِرُونَا أَنْظِرُونَا**  
 أشار به إلى قوله تعالى يوم يقول المنافقون  
 والمنافقات للذين آمنوا أنظرونا نقتبس من  
 نوركم (الحديد 31) ومعناه انتظرونا وقال الفراء  
 قرأها يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة انظرونا  
 بقطع الألف من أنظرت والباقون على الوصل  
 وفي بعض النسخ هذا وقع قبل قوله يقال الظاهر

— 85

## 2 ( سُورَةُ الْمُجَادَلَةِ )

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ  
 أي هذا في تفسير بعض سورة المجادلة كذا وقع  
 للنسفي وأبي نعيم والإسماعيلي وسقط لغيرهم  
 قال أبو العباس مدنية بلا خلاف وقال السخاوي  
 نزلت قبل الحجرات وبعد المنافقين وهي ألف  
 وسبعمئة واثنان وسبعون حرفا وأربعمائة وثلاث  
 وسبعون كلمة واثنان وعشرون آية وفي تفسير  
 عبد بن حميد اسم هذه المجادلة خويلة قاله محمد  
 بن سيرين وكان زوجها ظاهر منها وهو أول ظهار  
 كان في الإسلام وقال أبو العالية خويلة بنت دليج  
 وقال عكرمة هي خولة بنت ثعلبة هي خويلة بنت  
 الصامت وقال أبو عمر خولة بنت ثعلبة وزوجها  
 أوس بن الصامت وسماها مجاهد جميلة وسماها  
 ابن منده خولة بنت الصامت وقال أبو عمر خولة  
 بنت ثعلبة بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن  
 عوف وأما عروة ومحمد بن كعب وعكرمة فقالوا  
 خولة بنت ثعلبة كانت تحت أوس بن الصامت أخي  
 عبادة بن الصامت وظاهر منها وفيها نزلت قد  
 سمع الله قول التي تجادلك في زوجها (المجادلة  
 1) إلى آخر القصة في الظهار وقيل إن المتي

نزلت فيها هذه الآية جميلة امرأة أوس بن الصامت وقيل بل هي خويلة بنت دليج ولا يثبت شيء من ذلك يُجَادُونَ يُشَاقِقُونَ اللّٰهَ

أشار به إلى قوله تعالى إن الذين يجادون الله ورسوله (المجادلة 5) الآية أي يشاققون الله ويعادون رواه عبد بن حميد حدثنا شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كُتِبُوا وَأُخْزِيُوا

أشار به إلى قوله تعالى كتبوا كما كتب الذين من قبلهم (المجادلة 5) وفسر كتبوا بقوله أخزيوا من الخزي كذا في رواية أبي ذر وفي رواية النسفي أخزنوا وبالمهملة والنون وقيل لووا وقيل أهلكوا وقيل أغيظوا وأصل التاء فيه دال يقال كبد إذا أصابه وجع في كبده ثم أبدلت تاء لقربهما في المخارج اشْتَوَدَ غَلِبَ

أشار به إلى قوله تعالى استحوذ عليهم الشيطان (المجادلة 91) أي غلب عليهم وكذا روي عن أبي عبيدة وحكى عن قراءة عمر رضي الله تعالى عنه استحاذ بوزن استقام وهو على القاعدة وأما استحوذ فإنه أحد ما جاء على الأصل من غير إعلال ولم يذكر في هذه السورة ولا في التي قبلها حديثاً مرفوعاً

أي هذا في تفسير بعض سورة الحشر وهي مدنية وهي ألف وتسعمائة وثلاثة عشر حرفاً وأربعمائة وخمسة وأربعون كلمة وأربع وعشرون آية وسميت سورة الحشر لقوله تعالى هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر (الحشر 2) الآية يعني الله هو الذي أخرج الذين كفروا من بني النضير الذين كانوا يثرب وعن ابن إسحاق كان جلاء بني النضير مرجع النبي من أحد وكان فتح قريظة عند مرجعه من الأحزاب وبينهما سنتان وإنما قال لأول الحشر لأنهم أول من حشروا من أهل الكتاب ونفوا من الحجاز وكان حشرهم إلى الشام وعن مرة الهمداني كان هذا أول الحشر من المدينة والحشر الثاني من خيبر وجميع جزيرة العرب إلى أذرعات وأريحا من الشام في أيام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وعن قتادة كان هذا أول الحشر والحشر الثاني نار تحشرهم من المشرق إلى المغرب تببت معهم حيث باتوا وتقبل معهم حيث قالوا وتأكل منهم من تخلف بسهم الله الرحمان الرحيم لم تببت بسهم إلا لأبي ذر

1 —

## 2) بَابُ الْجَلَاءِ الْإِخْرَاجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ (2)

أشار به إلى قوله تعالى ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا (الحشر 3) الآية وكذا فسره قتادة أخرجه ابن أبي حاتم من طريق سعيد عنه والجلاء أخص من الإخراج لأن الجلاء ما كان مع الأهل والمال والإخراج أعم منه

2884 - حَدَّثَنَا ( مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ ) حَدَّثَنَا ( سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ) حَدَّثَنَا ( هُشَيْمٌ ) أَخْبَرَنَا ( أَبُو بَشِيرٍ ) عَنْ ( سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ) قَالَ قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ سُورَةُ التَّوْبَةِ قَالَ التَّوْبَةُ هِيَ الْفَاضِحَةُ مَا زَالَتْ تَنْزِلُ وَمِنْهُمْ وَمِنْهُمْ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهَا لَمْ تَبْقَ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا ذُكِرَ فِيهَا قَالَ قُلْتُ سُورَةُ الْأَنْفَالِ قَالَ تَزَلَّتْ فِي بَدْرِ قَالَ قُلْتُ سُورَةُ الْحَشْرِ قَالَ تَزَلَّتْ فِي بَنِي النَّضِيرِ

مطابقتها للترجمة ظاهرة وهشيم مصغر هشم ابن بشير مصغر بشر بالباء الموحدة والشين المعجمة الواسطي وأبو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية إياس الواسطي والحديث أخرج البخاري بعضه في سورة الأنفال وفيه وفي المغازي عن الحسن بن مدرك وأخرجه مسلم في آخر الكتاب عن عبد الله رضي الله عنه مطيع قوله هي الفاضحة لأنها تفضح الناس حيث تبين معائبهم قوله ما زالت أي سورة التوبة تنزل قوله ومنهم ومنهم صح مرتين وأشار به إلى قوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي (التوبة 6) قال ومنهم من يلمزك في الصدقات (التوبة 85) و منهم من يقول ائذن لي (التوبة 94) و منهم من عاهد الله (التوبة 57) قوله لم تبق وفي رواية الكشميهني لن تبقى وفي رواية الإسماعيلي أنه لا يبقى قوله في بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة اليهود

3884 - حَدَّثَنَا ( الْحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ ) حَدَّثَنَا ( يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ ) أَخْبَرَنَا ( أَبُو عَوَّانَةَ ) عَنْ ( أَبِي بَشِيرٍ ) عَنْ ( سَعِيدِ ) قَالَ قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سُورَةُ الْحَشْرِ قَالَ قُلْتُ سُورَةُ النَّضِيرِ



هذا طريق آخر في الحديث المذكور وأبو عوانة بفتح العين الوضاح اليشكري وسعيد هو ابن جبير قوله قل سورة النضير كأنه كره تسميتها بالحشر لئلا يظن أن المراد يوم القيامة وإنما المراد به هنا إخراج بني النضير

— 2

2) بَابُ قَوْلِهِ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ (الحشر 5) تَخْلَةٍ  
مَا لَمْ تَكُنْ عَجْوَةً أَوْ بَرْنِيَّةً 2

أي هذا باب في قوله عز وجل ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة الآية وفسر اللينة بالنخلة وكذا فسرها أبو عبيدة وهي من الألوان ما لم تكن عجوة أو برنية بفتح الباء وسكو الراء وكسر النون وتشديد الباء آخر الحروف وهي ضرب من التمر وقال الثعلبي اختلف في اللينة ف قيل هي ما دون العجوة من النحل والنخل كله لينة ما خلا العجوة وهو قول عكرمة وقتادة وعن الزهري اللينة ألوان النخلة كلها لأن العجوة أو البرنية وعن عطية وابن زيد هي النخلة والنخيل

عمدة القاري ج: 19 ص: 223

كلها من غير استثناء وعن ابن عباس هي لون من النخل وأصل لينة لونة قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها

4884 \_ حَدَّثَنَا ( قُتَيْبَةُ ) حَدَّثَنَا ل ( يَث ) عَنْ ( نَافِع ) عَنْ ( ابْنِ عُمَرَ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَرَقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ وَهِيَ الْبُؤَيْرَةُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِجَ

## الْفَاسِقِينَ

مطابقتها للترجمة ظاهرة ومضى الحديث في الجهاد مختصرا خماسيا وهنا ساقه رباعيا قوله البويرة بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الباء آخر الحروف وبالراء قوله ما قطعتم محل ما نصب بقطعتم كأنه قيل أي شيء قطعتم من لينة والضمير في تركتموها يرجع إلى ما لانه في معنى اللينة قوله على أصولها أي سوقها فلم يقطعوها ولم يحرقوها قوله فباذن الله يعني القمع والترك باذن الله قوله وليخزي أي ولأجل أن يخزي الفاسقين من الإخزاء وهو القهر والإذلال

— 3

### 2) بَابُ قَوْلِهِ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيَّ رَسُولِهِ (الحشر 6) 2

أي هذا باب في قوله عز وجل ما أفاء الله أي ما رد الله ورجع إليه منهم أي من بني النضير من الأم

5884 - حَدَّثَنَا ( عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ) حَدَّثَنَا ( سُفْيَانُ غَيْرَ مَرَّةٍ ) عَنْ ( عَمْرٍو ) عَنْ ( الزُّهْرِيِّ ) عَنْ ( مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الْحَدَّانِ ) عَنْ ( عُمَرَ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَتْ أَمْوَالُ بَنِي النَّضِيرِ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيَّ رَسُولِهِ ﷺ مِمَّا لَمْ يُوجِفِ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ يَخِيلُ وَلَا رِكَابَ فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَاصَّةً يُنْفِقُ عَلَيَّ أَهْلِي مِنْهَا نَفَقَةً سَنَتَهُ ثُمَّ يَجْعَلُ مَا بَقِيَ فِي السَّلَاحِ وَالْكَرَاعِ عُدَّةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ

مطابقتها للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله هو

المديني وسفيان هو ابن عينة وعمرو هو ابن دينار والزهري محمد بن مسلم ابن شهاب ووقع في (صحيح مسلم) عمرو بن دينار عن مالك بن أوس ولعل ذلك من بعض النقلة لأنه قال في الإسناد بعد عن الزهري بهذا الإسناد فدل على أنه مذكور عنده في السند الأول وقال الجاني سقط ذكر ابن شهاب من نسخة ابن ماهان والحديث محفوظ لعمر بن الزهري عن مالك بن أوس والحديث مضى في المغازي مطولاً في باب حديث بني النضير وفي الجهاد أيضا والخمس مطولاً ومختصراً قوله مما لو يوجف من الإيجاف من الوجيف وهو السير السريع قوله بخيل أراد به الفرسان وأراد بالركاب الإبل التي يسار عليها قوله في السلاح وهو ما أعد للحرب من آلة الحديد مما يقاتل به والسيف وحده ليس سلاحاً قوله والكراع بضم الكاف قال ابن دريد هو من ذوات الظلف خاصة ثم كثر ذلك حتى سميت به الخيل وفي (المجرد) الكراع اسم لجميع الخيل إذا قلت السلاح والكراع وقال القرطبي فيه حجة لمالك على أن الفيء لا يقسم وإنما هو موكول إلى اجتهاد الإمام وكذلك الخمس عنده وأبو حنيفة يقسمه أثلاثاً والشافعي أخماساً وقال ابن المنذر لا تعلم أحداً قبل الشافعي قال بالخمسة من الفيء وفيه جواز إدخار قوت سنة إذا كان من غلته إما إذا اشتراه من السوق قال أبو العباس فأجازه قوم ومنعه آخرون إذا أضر بالناس وجواز الإدخار لا يقدر التوك

أي هذا باب في قوله عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه أي ما أمركم به الرسول فافعلوه

6884 - حَدَّثَنَا ( مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ) حَدَّثَنَا ( سُفْيَانُ ) عَنْ ( مَنْصُورٍ ) عَنْ ( إِبْرَاهِيمَ ) عَنْ ( عَلْقَمَةَ ) عَنْ ( عَبْدِ اللَّهِ ) قَالَ لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُوتَشِمَاتِ وَالْمُتَمَمِّصَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيَّرَاتِ خَلَقَ اللَّهُ قَبْلَ ذَلِكَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي آسَدٍ يُقَالُ لَهَا أُمَّ يَعْقُوبَ فَجَاءَتْ فَقَالَتْ إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ لَعَنْتَ كَيْتَ

عمدة القاري ج: 19 ص: 224

وَكَيْتَ فَقَالَ وَمَالِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ وَمَنْ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَقَالَتْ لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ اللُّوحَيْنِ فَمَا وَجَدْتُ فِيهِ مَا تَقُولُ قَالَ لَيْنُ كُنْتُ قَرَأْتِيهِ لَقَدْ وَجَدْتِيهِ أَمَا قَرَأْتَ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا قَالَتْ بَلَى قَالَ فَإِنَّهُ قَدْ نَهَى عَنْهُ قَالَتْ فَإِنِّي أَرَى أَهْلَكَ يَفْعَلُونَهُ قَالَ فَادْهَبِي فَاَنْظُرِي فَذَهَبَتْ فَانْظُرَتْ فَلَمْ تَرَ مِنْ حَاجَتِهَا شَيْئًا فَقَالَ لَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ مَا جَامَعْنَا

مطابقته للترجمة في قوله أما قرأت وما آتاكم الرسول فخذوه (الحشر 7) وسفيان هو ابن عيينة ومنصور هو ابن المعتمر وإبراهيم هو النخعي وعلقمة هو ابن قيس وعبد الله هو ابن مسعود والحديث أخرجه البخاري في اللباس عن محمد بن المثني وعن محمد بن مقاتل وعن عثمان وعن إسحاق وعن محمد بن بشار وفي التفسير أيضا عن علي بن عبد الله وأخرجه مسلم في اللباس عن عثمان وغيره وأخرجه أبو داود في الترجل عن محمد بن عيسى وعثمان وأخرجه الترمذي

في الاستئذان عن أحمد بن منيع وأخرجه النسائي في الزينة عن محمد بن بشار وغيره وفي التفسير عن محمد بن رافع وأخرجه ابن ماجه في النكاح عن حفص بن عمر وغيره قوله الواشحات جمع واشمة من الوشم وهو غرز إبرة أو مسلة ونحوهما في ظهر الكف أو المعصم أو الشفة وغير ذلك من بدن المرأة حتى يسيل منه الدم ثم يحشى ذلك الموضع بكحل أو نورة أو نيلة ففاعل هذا وشم وواشمة والمفعول بها موشومة فإن طلبت فعل ذلك فهي مستوشمة وهو حرام على الفاعل والمفعول بها باختبارها والطلبية له فإن فعل بطفلة فالإثم على الفاعلة لا على الطفلة لعدم تكليفها حينئذ وقال النووي قال أصحابنا الموضع الذي وشم يصير نجسا فإن أمكن إزالته بالعلاج وجبت إزالته وإن لم يمكن إلا بجرح فإن خاف منه التلف أو فوات عضو أو منفعة عضو أو شيئا فاحشا في عضو ظاهر لم تجب إزالته وإذا تاب لم يبق عليه إثم وإن لم يخف شيئا من ذلك ونحوه لزمه إزالته ويعصى بتأخيره وسواء في هذا كله الرجل والمرأة قوله والمؤتشمات جمع مؤتشمة وهي التي يفعل فيها الوشم قوله والمنتمصات جمع متمصة من التمص بتاء مثناة من فوق ثم نون وصاد مهملة وهو إزالة الشعر من الوجه مأخوذ من النماص بكسر الميم الأولى وهو المنقاش والمنتمصه هي الطالبة إزالة شعر وجهها والنامصة هي الفاعلة ذلك يعني المزيله وعن ابن الجوزي بعضهم بقول المنتمصه بتقديم النون والذي ضبطناه عن أشياخنا في كتاب أبي عبيدة تقديم التاء مع التشديد قال النووي وهو حرام إلا إذا نبتت للمرأة لحية أو شوارب فلا يحرم بل يستحب عندنا والنهي إنما هو في الحواجب وما في أطراف الوجه وقال ابن حزم لا يجوز حلق

لحيتها ولا عنفقتها ولا شاربها ولا تغيير شيء من خلقها بزيادة ولا نقص قوله المتفجعات جمع متفلجة بالفاء والجيم من التفلج وهو برد الأسنان الثنانيا والرباعيات مأخوذ من الفلج بفتح الفاء واللام وهي فرجة بين الثنانيا والرباعيات قوله للحسن يتعلق بالمتفجعات أي لأجل الحسن قيد به لأن الحرام منه هو المفعول لطلب الحسن أما إذا احتيج إليه لعلاج أو عيب في السن ونحوه فلا بأس به وقال النووي يفعل ذلك العجوز وشبهها إظهارا للصغر وحسن الأسنان وهذا الفعل حرام على الفاعلة والمفعول بها قوله المغيرات خلق الله يشمل ما ذكر قبله ولذلك قال المغيرات بدون الواو لأن ذلك كله تغيير لخلق الله تعالى وتزوير وتدليس وقيل هذا صفة لازمه للتفلج قوله أم يعقوب لم أقف على اسمها قوله من لعن مفعول لا العن فيه دليل على جواز الاقتداء به في إطلاق اللعن معينا كان أو غير معين لأن الأصل أنه عليه السلام ما كان يلعن إلا من يستحق ذلك عنده فإن قلت يعارضه قوله اللهم ما من مسلم سببته أو لعنته وليس لذلك بأهل فاجعل له ذلك كفارة وطهورا قلت لا يعارضه لأنه عنده مستحق لذلك وأما عند الله عز وجل فالأمر موكول إليه يفهم من قوله وليس لذلك بأهل يعني في علمك لا في علمي أما أن يتوب مما صدر منه أو يقلع عنه وإن علم الله منه خلاف ذلك كان دعاؤه عليه السلام عليه زيادة في شقوته قوله ومن هو في كتاب الله معطوف على من لعن وتقديره ما لي لا العن من هو في كتاب الله ملعون قيل أين في القرآن لعنتهن أوجب بأن فيه وجوب الانتهاء عما نهاه الرسول لقوله تعالى

وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (الحشر 7) وقد نهى عنه ففاعله ظالم وقال الله تعالى إلا لعنة الله على الظالمين (هود 81) قوله قرأت ما بين اللوحين أي القرآن أو أرادت باللوحين الذي يسمى بالرجل ويوضع المصحف عليه فهو كناية أيضا عن القرآن وقال إسماعيل القاضي وكانت قارئة للقرآن قوله إن كنت قرأته ويروى قرأته وهو الأصل ووجه الأول أن فيه إشباع الكسرة بالياء قوله فإني أرى أهلك يفعلونه أرادت بها زينب بنت عبد الله الثقفية قوله فلم تر من حاجتها شيئا أي فلم تر أم يعقوب من الذي ظننت أن زوج ابن مسعود كانت تفعله قوله فقال لو كانت كذلك أي فقال ابن مسعود لو كانت زوجي تفعل ذلك كما ذكرته قوله ما جامعتنا جواب لو أي ما صاحبتنا بل كنا نطلقها ونفارقها وفي رواية الإسماعيلي ما جامعني وفي رواية الكشميهني ما جامعها من الجماع كناية عن إيقاع الطلاق

7884 - حَدَّثَنَا ( عَلِي ) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَانِ عَنْ سُفْيَانَ قَالَ ذَكَرْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ عَابِسٍ حَدِيثَ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَعِنَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْوَاصِلَةَ فَقَالَ سَمِعْتُهُ مِنْ امْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ يَعْقُوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ مَنَصُورٍ

علي هو ابن عبد الله بن المديني و ( عبد الرحمن ) هو ابن المهدي البصري و ( سفيان ) هو الثوري و عبد الرحمن بن عابس بالمهملتين وبالياء الموحدة الكسرة وفي قوله الواصلة هي التي تصل شعرها بشعر آخر تكثره به وهي الفاعلة والمستوصلة هي الطالبة

قال القرطبي هو نص في تحريم ذلك وهو قول مالك وجماعة من العلماء ومنعوا الوصل بكل شيء من الصوف أو الخرق وغيرها لأن ذلك كله في معنى الوصل بالشعر وعموم النهي وسد الذريعة وشذ الليث بن سعد فأجاز وصله بالصوف وما ليس بشعر وهو محجوج بما تقدم وأباح آخرون وضع الشعر على الرأس وقالوا إنما نهى عن الوصل خاصة وهي ظاهرة محضنة وإعراض عن المعنى وشذ قوم فأجازوا الوصل مطلقا وتأولوا الحديث على غير وصل الشعر وهو قول باطل وقد روي عن عائشة رضي الله تعالى عنها ولم يصح عنها ولا يدخل في هذا النهي ما يربط من الشعر بخيوط الشعر الملونة ونحوها مما لا يشبه الشعر لأنه ليس منهاه عنه إذ ليس هو بوصل إنما هو للتجمل والتحسين وقال النووي فصله أصحابنا إن وصلته بشعر الأدمي فهو حرام بلا خلاف سواء كان من رجل أو امرأة لعموم الأحاديث ولأنه يحرم الانتفاع بشعر الأدمي وسائر أجزائه لكرامته بل يذفن شعره وظفره وسائر أجزائه وإن وصلته بشعر غير الأدمي فإن كان نجسا من ميتة أو شعر ما لا يؤكل لحمه إذا انفصل في حياته فهو حرام أيضا ولأنها حاملة نجاسة في صلاتها وغيرها عمدا وسواء في هذين النوعين المزوجة وغيرها من النساء والرجال وأما الشعر الطاهر فإن لم يكن لها زوج ولا سيد فهو حرام أيضا وإن كان فتلاثة أوجه أحدها لا يجوز لظاهر الحديث الثاني يجوز وأصحها عندهم إن فعلته بإذن السيد أو الزوج جاز وإلا فهو حرام

— 5

2) بَابُ وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ  
(الحشر 9) 2



أي هذا باب في قوله عز وجل والذين تبوءوا الدار  
أي الذين اتخذوا المدينة دار الإيمان والهجرة وهم  
الأنصار أسلموا في ديارهم وابتنوا المساجد قبل  
قدومهم بسنتين فأحسن الله تعالى الثناء عليهم  
قوله من قبلهم أي من قبل قدوم المهاجرين  
عليهم وقد آمنوا يحبون من هاجر إليهم من  
المهاجرين

8884 - حَدَّثَنَا ( أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ) حَدَّثَنَا ( أَبُو بَكْرٍ )  
عَنْ ( حُصَيْنٍ ) عَنْ ( عَمْرٍو بْنِ مَيْمُونٍ ) قَالَ قَالَ  
( عَمْرٍو ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْصِي الْخَلِيفَةَ  
بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ وَأَوْصِي  
الْخَلِيفَةَ بِالْأَنْصَارِ الَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ  
قَبْلِ أَنْ يُهَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ  
وَيَعْفُو عَنْ مُسِيئَتِهِمْ

عمدة القاري ج: 19 ص: 226

مطابقتها للترجمة في قوله الذين تبوءوا الدار  
والإيمان (الحشر 9) وأحمد بن يونس هو أحمد بن  
عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي وأبو بكر هو  
ابن عياش على وزن فعال بتشديد الياء آخر  
الحروف وبالشين المعجمة المقري وحصين بضم  
الهاء المهملة وفتح الصاد المهملة وبالنون ابن  
عبد الرحمن السلمي  
والحديث طرف من حديث طويل قد مضى في  
كتاب الجنائز في باب قبر النبي ﷺ فإنه أخرجه  
هناك عن قتيبة عن جرير بن عبد الحميد عن  
حصين عن عمرو بن ميمون الحديث  
قوله بالمهاجرين الأولين هم الذين صلوا إلى

القبلتين قاله أبو موسى الأشعري وابن المسيب  
وقيل هم الذين أدركوا بيعة الرضوان قاله  
الشعبي وابن سيرين فعلى القول الأول هم  
الذين هاجروا قبل تحويل القبلة سنة اثنتين من  
الهجرة وعلى الثاني هم الذين هاجروا قبل  
الحديبية وقيل هم الذين شهدوا بدرا قوله الذين  
تبوءوا الدار والإيمان هو مثل علفتها تبنا وماء باردا

— 6

2) **بَابُ قَوْلِهِ وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ (الحشر 9)**  
**الآية 2)**

أي هذا باب في قوله عز وجل في مدح الأنصار  
فإنهم قاسموا المهاجرين ديارهم وأموالهم  
الْخَاصَّةُ الْفَاقَةُ

أشار به إلى قوله تعالى ولو كان بهم خصاصة  
وفسرها بالفاقة وهي الفقر والاحتياج وفي  
رواية أبي ذر فاقة بدون الألف واللام وهذا قول  
مقاتيل بن حيان  
الْمُفْلِحُونَ الْفَائِزُونَ بِالْخُلُودِ وَالْفَلَاحُ الْبَقَاءُ

أشار به إلى قوله تعالى ومن يوق شح نفسه  
فأولئك هم المفلحون (الحشر 9) وفسر  
المفلحون بالفائزين بالخلود وبه فسر الفراء  
قوله والفلاح البقاء يعني يأتي بمعنى البقاء قال  
الشاعر

( ولكن ليس للدنيا فلاح )

أي بقاء وفي (المغرب) الفلاح الفوز  
بالمطلوب ومدار التركيب على الشق

## والقطع حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ عَجَلٍ

مراده معنى الفلاح هنا ومعنى حي عجل أي على الفوز بالمطلوب وقال بعضهم حي على الفلاح أي عجل هو تفسير حي أي معنى حي على الفلاح عجل قلت ليس مراد البخاري ما ذكره وإنما مراده معنى ما ذكرنا لأنه في صدد تفسير الفلاح وليس في صدد تفسير معنى حي وتفسير حي وقع استطرادا وقال ابن التين لم يذكره أحد من أهل اللغة إنما قالوا معناه هلم وأقبل قلت يعني لم يذكر أحد من أهل اللغة أن معناه عجل بل الذي ذكروه هلم وأقبل ولا يتوجه ما ذكره لأنه ليس في صدد تفسير حي كما ذكرناه وإنما وقع استطراد وقال بعضهم هو كما قال ولكن فيه إشعار بطلب الإعجال فالمعنى أقبل مسرعا قلت الحال بالحال لأن اعتذاره عنه إنما يجدي أن لو كان هو في صدد تفسير حي كما ذكرنا

وَقَالَ الْحَسَنُ حَاجَةً حَسَدًا

أي قال الحسن البصري في قوله تعالى ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا (الحشر 9) وفسر حاجة بقوله حسدا ورواه عبد الرزاق عن معمر عن سعيد عن قتادة عن الحسن

9884 - حَدَّثَنَا ( يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ ) حَدَّثَنَا ( أَبُو سَامَةَ ) حَدَّثَنَا

( فَضَيْلُ بْنُ غَزْوَانَ ) حَدَّثَنَا ( أَبُو حَازِمٍ  
الْأَشْجَعِيُّ ) عَنْ ( أَبِي هُرَيْرَةَ ) رَضِيَ  
الله عنه قَالَ أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ  
فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ أَصَابَنِي الْجَهْدُ  
فَأَرْسَلْ إِلَى نِسَائِهِ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُنَّ شَيْئًا  
فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَلَا رَجُلٌ يُضَيِّفُ هَذَا  
الَلَّيْلَةَ يَرْحَمُهُ اللهُ فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ  
فَقَالَ أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ فَذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ  
فَقَالَ لَامْرَأَتِهِ ضَيِّفُ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَا  
تَدْخِرِيهِ شَيْئًا قَالَتْ وَالله مَا عِنْدِي إِلَّا  
قُوتُ الصَّبِيَةِ قَالَ فَإِذَا أَرَادَ الصَّبِيَةَ  
الْعَشَاءَ فَتَوَمِّمِهِمْ وَتَعَالَى فَأَطْفَيْتِي  
السَّرَاحَ وَتَطَوَّى بُطُونَنَا اللَّيْلَةَ فَفَعَلْتُ ثُمَّ  
عَدَا الرَّجُلُ عَلَيَّ

عمدة القاري ج: 19 ص: 227

رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ لَقَدْ عَجَبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ  
صَحَّكَ مِنْ فُلَانٍ وَفُلَانَةٍ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ  
وَيُؤْثِرُونَ عَلَيَّ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ  
خَصَاصَةٌ (الحشر 9)

مطابقتها للترجمة ظاهرة ويعقوب بن إبراهيم بن  
كثير ضد القليل الدورقي وأبو أسامة حماد بن  
أسامة وأبو حازم سلمان الأشجعي  
والحديث قد مر في فضل الأنصار في باب  
ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة فإنه  
أخرجه هناك عن مسدد عن عبد الله بن داود عن  
فضيل بن غزوان إلى آخره ومضى الكلام فيه  
هناك  
قوله أتى رجل ذكر الواحدي أنه من أهل الصفة  
وفي (الأوسط) للطبراني أنه أبو هريرة قوله

الجهد أي المشقة والجوع قوله الأرجل كلمة لا للتحضيض والحث على شيء يفعلها الرجل قوله يضيف بضم الياء من الإضافة قوله فقام رجل من الأنصار قال الخطيب وأبو طلحة الأنصاري وقال ابن بشكوال هو زدي بن سهل وأنكره النووي وقيل عبد الله بن رواحة وقال المهدي والنحاس نزلت في أبي المتوكل وأن الضيف ثابت بن قيس قولهما نزلت في أبي المتوكل وأن الضيف ثابت بن قيس قولهما نزلت في أبي المتوكل وهم فاحش لأن أبا المتوكل الناجي تابعي إجماعاً قوله هذا الليلة هذا إشارة إلى الرجل في قوله أنني رجل والليلة نصب على الظرف ويروى هذه الليلة فالإشارة فيه إلى الليلة قوله يرحمه الله وفي رواية الكشميهني يضيف هذا رحمة بالتنوين قوله

ضيف رسول الله أي هذا ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله لا تدخر به شيئاً أي لا تمسكي عنه شيئاً قوله الصبية بكسر الصاد جمع صبي قوله العشاء بفتح العين قوله فنومهم أي الصبية حتى لا يأكلوا شيئاً وهذا يحمل على أن الصبيان لم يكونوا محتاجين إلى الأكل وإنما تطلبه أنفسهم على عادة الصبيان من غير جوع مضر فإنهم لو كانوا على حاجة بحيث يضرهم ترك الأكل لكان إطعامهم واجباً يجب تقديمه على الضيافة وقال الكرمانى لعل ذلك كان فاضلاً عن ضرورتهم قلت فيه نظر لأنها صرحت بقولها والله ما عندي إلا قوت الصبية والأحسن أن يقال إنها كانت علمت صبرهم عن عشايتهم تلك الليلة لأن الإنسان قد يصبر عن الأكل ساعة لا يتضرر به قوله ونطوي بطوننا الليلة أي نجتمعها فإذا جاع الرجل انطوى جلد بطنه قوله عجب الله أو ضحك المراد من العجب والضحك ونحوها في حق الله عز وجل لوازمها وغاياتها لأن التعجب حالة تحصل عند

إدراك أمر غريب والضحك ظهور الأسنان عند أمر عجيب وكلاهما محالان على الله تعالى وقال الخطابي إطلاق العجب لا يجوز على الله وإنما معناه الرضا وحقيقته أن ذلك الصنيع منهما حل من الرضا عند الله والقبول به ومضاعفة الثواب عليه محل العجب عندكم في الشيء التافه إذا رفع فوق قدره وأعظى به الأضعاف من قيمته قال وقد يكون المراد بالعجب هنا أن الله تعالى يعجب ملائكته من صنيعهما لندور ما وقع منهما في العادة قال وقال أبو عبد الله يعني البخاري الضحك هنا الرحمة وتأويل الضحك بالرضا أقرب من تأويله بالرحمة لأن الضحك من الكرام يدل على الرضا فإنهم يوصفون بالبشر عند السؤال انتهى وليس في النسخ التي في أيدي الناس ما نسبه الخطابي إلى البخاري باللفظ المذكور والله أعلم

— 06

## 2) سُورَةُ الْمُتَجِنَّةِ (2)

أي هذا في تفسير بعض سورة الممتحنة قال السهيلي هي بكسر الحاء أي المختبرة أضيف إليها الفعل مجازاً كما سميت سورة براءة المبعثرة والفاضحة لما كشفت عن عيوب المنافقين ومن قال بفتح الحاء فإنه أضافها إلى المرأة التي نزلت فيها وهي أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وهي امرأة عبد الرحمن بن عوف وأم ولده إبراهيم وقال مقاتل الممتحنة اسمها سبيعة ويقال سعيذة بنت الحارث الأسلمية وكانت تحت صيفي بن الراهب وقال ابن عساكر كانت أم كلثوم تحت عمرو بن العاص قال وروى أن الآية

نزلت في أمية بنت بشر من بني عمرو بن عوف أم عبد الله بن سهل بن حنيف وكانت تحت حسان بن الدحداحية ففرت منه وهو حينئذ كافر فتزوجها سهيل بن حنيف قال أبو العباس هي بلا خلاف وقال السخاوي نزلت بعد سورة الأحزاب وقيل سورة النساء وهي ألف وخمسمائة وعشرة أحرف وثلاثمائة وثمان وأربعون كلمة وثلاث عشرة آية وليست فيها بسملة عند الجميع

عمدة القاري ج: 19 ص: 228

وَقَالَ مُجَاهِدٌ لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لَا تُعَذِّبُنَا بِأَيْدِيهِمْ فَيَقُولُونَ لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ عَلَى الْحَقِّ مَا أَصَابَهُمْ هَذَا أَي قَالَ مجاهد في قوله تعالى ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا (الممتحنة 5) الآية وفسر بقوله لا تعذبنا بأيديهم إلى آخره ورواه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه ورواه الحاكم من طريق آدم بن أبي إياس عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس وقال على شرط مسلم وفي (تفسير النسفي) ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا أي لا تسلطهم علينا فيفتنوننا بعذاب لا طاقة لنا به وقيل لا تظفرهم علينا فيظنوا أنهم على الحق ونحن على الباطل **بِعِصْمِ الْكُوفَرِ أَمْرَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ بِفِرَاقِ نِسَائِهِمْ كَيْفَ كَانُوا فِرَ بِمَكَّةَ** أشار به إلى قوله عز وجل ولا تمسكوا بعصم الكوافر (الممتحنة 01) معناه أن الله تعالى نهى عن التمسك بعصم الكوافر والعصم جمع عصمة وهي ما اعتصم به يقال مسكت الشيء وتمسكت به والكوافر جمع كافرة نهى الله تعالى المؤمنين عن المقام على نكاح المشركات وأمرهم بفراقهن وقال ابن عباس يقول لا تأخذوا بعقد الكوافر فمن كانت له امرأة كافرة بمكة فلا يعتدن

بها فقد نقضت عصمتها منه وليست له بامرأة وإن جاءتكم امرأة مسلمة من أهل مكة ولها بها زوج كافر فلا تعتدن به فقد انقضت عصمته منها وقال الزهري لما نزلت هذه الآية طلق عمر امرأتين كانتا له بمكة مشركتين قريبة بنت أمية فتزوجها بعده معاوية وهما على شركهما بمكة والأخرى أم كلثوم الخزاعية أم عبد الله فتزوجها أبو جهم وهما على شركهما وكانت عند طلحة بن عبيد الله أروى بنت ربيعة ففرق بينهما الإسلام

0984 - حَدَّثَنَا ( الْحُمَيْدِيُّ ) حَدَّثَنَا ( سُفْيَانُ ) حَدَّثَنَا ( عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ) قَالَ حَدَّثَنِي ( الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ) أَنَّهُ سَمِعَ ( عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي رَافِعٍ كَاتِبَ عَلِيٍّ ) يَقُولُ سَمِعْتُ ( عَلِيًّا ) رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَالرُّبَيْرِيُّ وَالْمِقْدَادُ فَقَالَ انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاحٍ فَإِنَّ بِهَا ظِعِينَةً مَعَهَا كِتَابٌ فَخُذُوهُ مِنْهَا فَذَهَبْنَا تَجَادِي بِنَا حَيْلُنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ فَإِذَا نَحْنُ بِالظِعِينَةِ فَقُلْنَا أَخْرِجِي الْكِتَابَ فَقَالَتْ مَا مَعِيَ مِنْ كِتَابٍ فَقُلْنَا لَتُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَتُلْقِينَ الثِّيَابَ فَأَخْرَجَتْهُ

مِنْ عِقَاصِهَا فَأَتَيْنَا بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَإِذَا فِيهِ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أَنَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِمَّنْ بِمَكَّةَ

يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَا هَذَا يَا حَاطِبُ قَالَ لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ امْرَأًا مِنْ قُرَيْشٍ وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِمَكَّةَ فَأَخْبَبْتُ إِذْ قَاتَنِي مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَصْطَبِعَ إِلَيْهِمْ يَدَا يَحْمُونَ قَرَابَتِي وَمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ كُفْرًا وَلَا ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي فَقَالَ

النَّبِيُّ ﷺ إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ فَقَالَ عُمَرُ دَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ فَقَالَ إِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا وَمَا يُدْرِيكَ



لَعَلِّيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اطَّلَعَ عَلَيَّ أَهْلُ بَدْرٍ فَقَالَ  
اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ عَفِزْتُ لَكَ قَالَ عَمْرُو وَتَزَلَيْتُ  
فِيهِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ  
قَالَ لَا أُذْرِي الْآيَةَ فِي الْحَدِيثِ أَوْ قَوْلُ عَمْرُو

مطابقته للترجمة ظاهرة والترجمة هي ذكر  
السورة ووقع لأبي ذر على رأس هذا الحديث باب  
لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء (الممتحنة 1)  
فعلى هذا الترجمة ظاهرة والحديث يطابقها  
والحديث قد مضى في الجهاد في باب الجاسوس  
فإنه أخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان  
عن عمرو بن دينار إلى آخره ومر الكلام فيه هناك  
قوله بعثني أنا والزبير والمقداد وفي رواية رواها  
الثعلبي فبعث رسول الله ﷺ عليا وعمارا وعمر  
والزبير وطلحة

عمدة القاري ج: 19 ص: 229

والمقداد بن الأسود وأبا مرثد وكانوا كلهم فرسانا  
قوله روضة خاخ بخاءين معجمتين لا غير قوله  
ظعينة بفتح الظاء المعجمة وكسر العين المهملة  
وهي المرأة في اليهودج واسمها سارة بالسمين  
المهملة والراء قوله تعادى بلفظ الماضي أي  
تباعد وتتجاري قوله أو لتلقين اللام فيه للتأكيد  
ومقتضى القواعد النحوية أن يقال لتلقن بحذف  
الياء فتأويله أنه ذكر كذلك لمشاكلة لتخرجن قوله  
كنت أمراء من قريش أي بالحلف والولاء لا  
بالنسب والولادة حتى لا يقال بينه وبين قوله لم  
أكن من أنفسهم تنافٍ قوله يدا أي يدا منه عليهم  
وحق محبة قوله صدقكم بتخفيف الدال أي قال  
الصدق قوله دعني أي ارتكني ومكني قوله  
فاضرب أي فإن اضرب فإن قلت كيف قال عمر  
رضي الله تعالى عنه ما قال مع تصديق النبي ﷺ

لحاطب فيما قاله قلت قال ذلك لقوة دينه وصلابته في الحق ولم يجزم بذلك فلماذا استأذن في قتله وإنما أطلق عليه اسم النفاق لكونه أقدم على شيء فيه خلاف ما ادعاه قوله لعل الله كلمة لعل ليست للترجي في حق الله بل للوقوع قوله غفرت أي الأمور الأخروية وإلا فلو توجه على أحد منهم مثلاً يستوفي منه قوله لا تتخذوا عدوي وعدوكم (الممتحنة 1) هذا المقدار للأكثرين وفي رواية أبي ذر مع ذكر أولياء قوله قال قال عمرو أي عمرو بن دينار هو موصول بالإسناد المذكور قوله قال أي قال سفيان بن عيينة لا أدري الآية وهي قوله تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم من نفس الحديث هو أو هو من قول عمرو بن دينار **وَقَدْ شِئْتُ فِيهِ** حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ قَيْلٍ لِسُفْيَانَ فِي هَذَا فَتَزَلْتُ لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي قَالَ سُفْيَانُ هَذَا فِي حَدِيثِ النَّاسِ حَفِظْتُهُ مِنْ عَمْرٍو مَا تَرَكْتُ مِنْهُ حَرْفًا وَمَا أَرَى أَحَدًا حَفِظَهُ عِنْدِي

علي هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة قوله في هذا أي في أمر حاطب نزلت الآية أي قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي الآية قال سفيان بن عيينة هذا في حديث الناس ورواياتهم وأما الذي حفظته من عمرو بن دينار فهو الذي رويته من غير ذكر النزول وما تركت منه حرفاً ولم أظن أحداً حفظ هذا الحديث من عمرو غيري ملخص ما قاله سفيان لا أدري أن حكاية نزول الآية من تنمة الحديث الذي رواه علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وقول عمرو بن دينار موقوفاً عليه أدرجه هو من عنده وسفيان لم يجزم بهذه الزيادة وقد روى النسائي عن محمد بن منصور ما يدل على هذه الزيادة مدرجة وروى الثعلبي هذا الحديث بطوله وفي آخره فأنزل الله

تعالى في شأن حاطب ومكاتبته يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الآيئة

2 —

2) (بَابُ إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ (الممتحنة  
2(1

أي هذا باب في قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الآية أي حال كونهن مهاجرات من دار الكفر إلى دار الإسلام وأنفقوا على نزولها بعد الحديبية وأن سببها ما تقدم من الصلح بين قريش والمسلمين على أن من جاء من قريش إلى المسلمين يردونه إلى قريش ثم استثنى الله من ذلك النساء المهاجرات بشرط الامتحان وهو قوله فامتحنوهن

1984 \_ حَدَّثَنَا ( إِسْحَاقُ ) حَدَّثَنَا ( يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ) حَدَّثَنَا ( ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ ) عَنْ ( عَمِّهِ ) أَخْبَرَنِي ( عُرْوَةُ ) أَنَّ ( عَائِشَةَ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمْتَحِنُ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ بِهَازِهِ الْآيَةُ يَقُولُ اللَّهُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُنَّكَ إِلَى قَوْلِهِ عَفْوٌ رَجِيمٌ قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ فَمَنْ أَقَرَّ بِهَذَا الشَّرْطِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ بَايَعْتُكَ عَلَى كَلَامَا وَلَا وَاللَّهِ مَا مَسَّتْ يَدُهُ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ فِي الْمُبَايَعَةِ مَا يُبَايِعُهُنَّ إِلَّا بِقَوْلِهِ قَدْ بَايَعْتُكَ عَلَى ذَلِكَ

مطابقته للترجمة في قوله كان يمتحن من هاجر إليه من المؤمنات وإسحاق هو ابن منصور أو ابن إبراهيم ويعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم

بن عبد الرحمن بن عوف واسم ابن أخي ابن  
شهاب محمد بن عبد الله بن مسلم

عمدة القاري ج: 19 ص: 230

وابن شهاب محمد بن مسلم الزهري وهو عم  
محمد بن عبد الله بن عوف بن عبد الله  
والحديث أخرجه في الطلاق أيضا على ما يأتي إن  
شاء الله تعالى  
قوله حدثنا يعقوب وفي رواية أبي ذر أخبرنا  
يعقوب قوله يمتحن أي يختبر وامتحانهم أن  
يستحلفن ما خرجن من بغض زوج وما خرجن  
رغبة عن أرض إلى أرض وما خرجن التماسا للدنيا  
وما خرجن إلا حيا لله ولرسوله قاله ابن عباس  
قوله بهذه الآية أشارت به إلى قوله تعالى يا أيها  
النبي إذا جاءك المؤمنات يبائعنك (المتحنة 21)  
المبايعة المعاقدة على الإسلام والمعاهدة كأن  
كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه وأعطاه  
خالصة نفسه وطاعته ودخيلة أمره قوله الآية أي  
اقرأ الآية بتمامها وهو قوله على أن لا يشركن  
بالله شيئا ولا يسرفن ولا يزينن ولا يقتلن  
أولادهن ولا يأتين ببهتان يفتريته بين أيديهن  
وأرجلهن ولا يعصينك في معروف فبأيعهن  
واستغفر لهن إن الله غفور رحيم وقال  
المفسرون لما فرغ رسول الله ﷺ من بيعة  
الرجال أخذ في بيعة النساء وهو على الصفا وعمر  
بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أسفل منه وهو  
يباع النساء بأمر رسول الله ﷺ ويبلغهن عنه قوله  
فمن أقر بهذا الشرط وهو أن لا يشركهن بالله  
شيئا الخ قوله قال لها أي للمبايعة منهن قد  
بأيعتك كلاما وهو منصوب بنزع الخافض وهو من  
قول عائشة والتقدير كان يباع بالكلام ولا يباع  
باليد كالمبايعة مع الرجال بالمصافحة باليدين

قوله لا والله القسم لتأكيد الخبر أي مست يده يد امرأة فيه رد على ما جاء عن أم عطية رواه ابن خزيمة وابن حبان والبخاري وابن مردويه من طريق إسماعيل بن عبد الرحمن عن جدته أم عطية في قصة المبايعة قالت فمد يده من خارج البيت ومددنا أيدينا من داخل البيت ثم قال اللهم اشهد وكذا جاء في الحديث الذي يأتي بعده حيث قالت فيه فقبضت منا امرأة يدها فإنه يشعر بأنهن كن يبايعنه بأيديهن فإن قلت ما وجه الرد هنا والأحاديث كلها صحاح قلت جابوا عن الأول بأن مد الأيدي من وراء الحجاب إشارة إلى وقوع المبايعة وهو لا يستلزم المصافحة وعن الثاني بأن المراد بقبض اليد التأخر عن القبول أو كانت المبايعة بحائض فالفهم تَابِعَهُ يُؤْنَسُ وَمَعْمَرٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَانِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاشِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ عُرْوَةَ وَعَمْرَةَ

أي تابع ابن أخي ابن شهاب يونس بن زيد في روايته عن الزهري ووصل هذه المتابعة البخاري في كتاب الطلاق في باب إذا أسلمت المشركة أو النصرانية عن إبراهيم بن المنذر عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن عروة الحديث ووصل أيضا متابعة معمر بن راشد في الأحكام في باببيعة النساء عن محمود عن عبدالرزاق عن معمر عن الزهري الحديث ومتابعة عبد الرحمن بن إسحاق القرشي وصلها ابن مردويه من طريق خالد بن عبد الله الواسطي عنه قوله وقال إسحاق بن راشد أي الجزري الحرائي يروي عن الزهري والزهري يروي عن عروة بن الزبير وعن عمرة بنت عبد الرحمن يعني يجمع بينهما في هذه الرواية ورواه الذهلي في (الزهريات) عن عتاب بن بشير عن إسحاق بن راشد به

3 —

## 2) بَابُ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعَنَّكَ (المتحنة 21)

2

أي هذا باب في قوله عز وجل يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبأيعنك يعني مبايعات ولم يثبت لفظ الباب هنا إلا في رواية أبي ذر

2984 - حَدَّثَنَا ( أَبُو مَعْمَرٍ ) حَدَّثَنَا ( عَبْدُ الْوَارِثِ ) - حَدَّثَنَا ( أَيُّوبُ ) عَنْ ( حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ ) عَنْ أُمِّ ( عَطِيَّةَ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَرَأَ عَلَيْنَا أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا وَتَهَاتَا عَنْ النَّيَاحَةِ فَقَبِضَتْ امْرَأَةً يَدَهَا فَقَالَتْ أَسْعَدْتَنِي فَلَانَّةُ أُرِيدُ أَنْ أُجْزِيَهَا فَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا فَاِنْطَلَقَتْ وَرَجَعَتْ فَبَايَعَهَا

مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المقعد البصر وعبد الوارث هو ابن سعيد

عمدة القاري ج: 19 ص: 231

وأيوب هو السخثياني وحفصة هي بنت سيرين أخت محمد بن سيرين وأم عطية اسمها نسبية بنت الحارث وقد ترجمناها في كتاب الجنائز والحديث أخرجه أيضا في كتاب الأحكام عن مسدد قوله ونهانا عن النياحة وهو اسم من ناحت المرأة على الميت إذا نديته وذلك أن تبكي وتعدد محاسنه وقيل النوح بكاء مع الصوت ومنه ناح الحمام نوحا قوله فقبضت امرأة يدها هذه المرأة هي أم عطية المذكورة ولكنها أبهمت نفسها والدليل عليه ما

في رواية النسائي أن امرأة ساعدتني فلا بد أن أسعدها وفي رواية عاصم فقلت يا رسول الله إلا آل فلان فإنهم كانوا أسعدوني في الجاهلية فلا بد من أن أسعدهم قال الخطابي يقال أسعدت المرأة صاحبها إذا قامت في نياحة معها تراسلها في نياحتها والإسعاد خاص في هذا المعنى بخلاف المساعدة فإنها عامة في جميع الأمور قوله فما

قال لها النبي ﷺ شيئاً يعني سكت ولم يرد عليها بشيء وفي رواية النسائي اذهبي فأسعدتها قالت فذهبت فأسعدتها ثم جئت فبايعت وهو معنى قولها فانطلقت ورجعت يعني انطلقت وأسعدت تلك المرأة التي أسعدتها هي ثم رجعت

إلى النبي ﷺ فبايعها النبي ﷺ وفيه أن النبي ﷺ رخص لأم عطية في إسعاد تلك المرأة وقال النووي هذا محمول على الترخيص لأم عطية خاصة وللشارع أن يخصص من شاء من العموم وقيل فيه نظر إلا إن ادعى أن التي ساعدتها لم تكن أسلمت وجه النظر أن تحليل شيء من المحرمات لا يختص به وأيضا أخرج ابن مردويه من

حديث ابن عباس قال لما أخذ رسول الله ﷺ على النساء فبايعهن أن لا يشركن بالله شيئاً الآية قالت خولة بنت حكيم يا رسول الله إن أبي وأخي ماتا في الجاهلية وإن فلانة أسعدتني وقد مات أخوها وأخرج الترمذي من طريق سعد بن حوشب عن أم سلمة الأنصارية أسماء بنت يزيد قالت قلت يا رسول الله إن بني فلان أسعدوني على عمي ولا بد من قضائهن فأبي قالت فراجعتهم مرارا فأذن لي ثم لم أئج بعد وأخرج أحمد والطبراني من طريق مصعب بن نوح قال أدركت عجوزا لنا

كانت فيمن بايع رسول الله ﷺ قالت فأخذ علينا أن لا نتحن فقالت العجوز يا نبي الله إن ناسا

كانوا أسعدونا على مصائب أصابتنا وأنهم قد أصابتهم مصيبة فأنا أريد أن أسعدهم قال اذهبي فكافئهم قالت فانطلقت فكافأتهم ثم أنها أتت فبايعته قلت فبهذه الأحاديث استدل بعض المالكية على جواز النياحة وأن المحرم منها ما كان معه شيء من أفعال الجاهلية من شق جيب وخمش خد ونحو ذلك والصواب أن النياحة حرام مطلقا وهو مذهب العلماء والجواب الذي هو أحسن الأجوبة وأقربها أن يقال إن النهي ورد أولاً للتنزيه ثم لما تمت مبايعة النساء وقع التحريم فيكون الإذن الذي وقع لمن ذكر في الحالة الأولى ثم وقع التحريم وورد الوعيد الشديد في أحاديث كثيرة والله أعلم فإن قلت في حديث الباب فقبضت يدها وهو يعارض حديث عائشة المذكور قبل هذا قلت قد ذكرنا هناك أن المراد بالقبض التأخر عن القبول جمعا بين الحديثين فافهم

3984 - حَدَّثَنَا ( عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ) حَدَّثَنَا ( وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ) قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ سَمِعْتُ ( الزُّبَيْرَ ) عَنِ ( عِكْرَمَةَ ) عَنِ ( ابْنِ عَبَّاسٍ ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا يَعْصِيكَ فِي مَعْرُوفٍ (المتحنة 21) قَالَ إِنَّمَا هُوَ شَرْطٌ شَرَطَهُ اللَّهُ لِلنِّسَاءِ  
مطابقته للترجمة في بعض ما فيها وعبد الله بن محمد المسندي ووهب هو ابن جرير يروي عن أبيه جرير بن حازم والزيبر بضم الزاي ابن خريت بكسر الخاء المعجمة وتشديد الراء وسكون الباء آخر الحروف وبالتاء المثناة من فوق مر في سورة الأنفال  
قوله في معروف قال المفسرون هو النوح وقيل لا تخلو امرأة بغير ذي محرم وقيل لا تخمش وجهها ولا نشق جيبا ولا تدعو ويلا ولا تنشد شعرا



وقيل الطاعة لله ولرسوله وقيل في كل أمر فيه  
رشدهن وقيل هو عام في كل معروف أمر الله  
تعالى به قوله للنساء أي على النساء قيل وعلى  
الرجال أيضا فما وجه التخصيص بهن أجيب بأن  
مفهوم اللقب مـردود

4984 - حَدَّثَنَا ( عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ) حَدَّثَنَا ( سُفْيَانُ )  
( إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ ) قَالَ ( الزُّهْرِيُّ حَدَّثَنَا ) قَالَ حَدَّثَنِي ( أَبُو  
إِدْرِيسَ ) سَمِعَ ( عَبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ ) رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ قَالَ كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ أُتْبِئُوكُنِي عَلَى

عمدة القاري ج: 19 ص: 232

أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا تَزْنُوا وَلَا تَسْرِفُوا  
وَقَرَأَ آيَةَ النَّسَاءِ وَأَكْثَرَ لَفْظِ سُفْيَانَ قَرَأَ الْآيَةَ فَمَنْ  
وَفِي مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ  
شَيْئًا فَعُوقِبَ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ أَصَابَ مِنْهَا شَيْئًا  
مِنْ ذَلِكَ فَسَتَّرَهُ اللَّهُ فَهُوَ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَذَبَهُ  
وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ

مطابقته للترجمة لا تخفى وعلي بن عبد الله  
المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة  
وأبو إدريس عائد بالله بالذال المعجمة الخولاني  
بفتح الخاء المعجمة الشامي والحديث مضى في  
كتاب الإيمان في باب مجرد عن أبي الإيمان عن  
شعيب عن الزهري إلى آخره ومضى الكلام فيه  
هنا

قوله حدثنا هو من تقديم الاسم على الفعل  
التقدير حدثنا الزهري بالحديث الذي يريد أن  
يذكره قوله قرأ الآية يعني بدون لفظ النساء  
وللكشميهني قرأ في الآية والأولى أوجه قوله  
ومن أصاب منها أي من الأشياء التي توجب الحد  
وللكشميهني ومن أصاب من ذلك  
تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ فِي الْآيَةِ

أي تابع سفيان عبد الرزاق عن معمر عن الزهري وأخرجه مسلم أولاً عن سفيان عن الزهري ثم أخرجه عن عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري ثم قال بهذا الإسناد وزاد في الحديث فتلا آية النساء أن لا يشركن بالله شيئاً (الممتحنة 21) الآية قوله في الآية أي في تلاوة الآية

5984 - حَدَّثَنَا ( مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ ) حَدَّثَنَا ( هَارُونَ بْنُ مَعْرُوفٍ ) حَدَّثَنَا ( عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ) قَالَ وَأَخْبَرَنِي ( ابْنُ جُرَيْجٍ ) أَنَّ ( الْحَسَنَ بْنَ مُسْلِمٍ ) أَخْبَرَهُ عَنْ ( طَاوُسٍ ) عَنْ ( ابْنِ عَبَّاسٍ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ شَهِدْتُ الصَّلَاةَ يَوْمَ الْفِطْرِ

مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَكُلُّهُمْ يُصَلِّيهَا قَبْلَ الْخُطْبَةِ ثُمَّ يَخُطُبُ

بَعْدُ فَنَزَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَكَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَيْهِ حِينَ يُجْلِسُ الرِّجَالَ بِيَدِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ يَسْفَعُهُمْ حَتَّى أَتَى النِّسَاءَ مَعَ بِلَالٍ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايَعَنَّكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرَكَنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقَنَّ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِيتهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ (الممتحنة 21) حَتَّى فَرَعَ مِنَ الْآيَةِ كُلِّهَا ثُمَّ قَالَ حِينَ فَرَعَ أَتُنُّ عَلَى ذَلِكَ وَقَالَتِ امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ لَمْ يُحِبَّهُ غَيْرُهَا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا يَذْرِي الْحَسَنُ مَنْ هِيَ قَالَ فَتَصَدَّقَنَّ وَبَسَطَ بِلَالٌ تَوْبَهُ فَجَعَلَن يُلْقِينَ الْقَنْحَ وَالْحَوَاتِيمَ فِي تَوْبِ بِلَالٍ

مطابقتها للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الرحمن الملقب بصاعقة وهارون بن معروف أبو علي البغدادي روى عنه مسلم في مواضع وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي والحسن بن مسلم بن بنساق المكي

والحديث مضمي في أبواب العيدين في باب  
موعظة الإمام النساء يوم العيد ومضى الكلام فيه  
هنا

قوله أنتن على ذلك يخاطب به صلى الله عليه وسلم النساء التي أتى  
إليهن على ذلك أي على المذكور في الآية قوله لا  
يدري الحسن أي حسن بن مسلم الراوي قوله  
فتصدقن يحتمل أن يكون ماضيا ويحتمل أن يكون  
أمرا قوله فجعلن من أفعال المقاربة قوله الفتح  
بفتح الفاء والتاء المثناة من فوق وبالخاء  
المعجمة الخواتيم العظام وقيل حلق من فضة لا  
فص فيها

— 16

## 2) سُورَةُ الصَّفِّ (2)

أي هذا في تفسير بعض سورة الصف سمي به  
لقوله تعالى يقاتلون في سبيله صفا وتسمى  
سورة الحواريين قال أبو العباس مدنية بلا خلاف  
وذكر بان النقيب عن ابن بشار أنها مكية وقال  
السخاوي نزلت بعد التغابن وقبل الفتح وهي  
سبعمئة حرف ومائتان وإحدى وعشرون كلمة  
وأربع عشرة آية

لم تثبت البسمة إلا لأبي ذر وحده  
وَقَالَ مُجَاهِدٌ مِنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ مَنْ يَتَّبِعُنِي إِلَى  
اللَّهِ

أي قال مجاهد في قوله عز وجل كما قال عيسى  
ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله (الصف  
41) وفسره بقوله من يتبعني إلى الله وفي  
رواية الكشميهني من تبعني إلى الله بلفظ  
الماضي وهذا التعليق رواه الحنظلي عن حجاج نا

شبابه نا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقيل إلى بمعنى مع فالمعنى من يضيف نصرته إلى الله قال الداودي ويحتمل أن يكون لله وفي الله وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَرْصُوصٌ مُلْصِقٌ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَقَالَ عِيَّالٌ غَيْرُهُ بِالرَّصَاصِ أَي قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى كَأَنَّهُمْ بَنِيانٌ مَرْصُوصٌ (الصف 4) أَي مَلْصِقٌ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ مَلْصِقٌ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ جَرِيرٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ كَأَنَّهُمْ بَنِيانٌ مَرْصُوصٌ مَثَبَتٌ لَا يَزُولُ مَلْصِقٌ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ قَوْلُهُ وَقَالَ غَيْرُهُ أَي غَيْرِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِالرَّصَاصِ أَي مَلْصِقٌ بِالرَّصَاصِ بَفَتْحِ الرَّاءِ وَكَسْرِهَا قَالَ بَعْضُهُمْ وَقَالَ الْكِرْمَانِيُّ الرَّصَاصُ بِالْفَتْحِ وَالْعَامَّةُ يَقُولُهُ بِالْكَسْرِ قُلْتُ لَمْ يَذْكُرْهُ فِي دَسْتُورِ اللُّغَةِ إِلَّا بِفَتْحِ الرَّاءِ فَقَطْ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ وَالنَّسْفِيِّ وَقَالَ يَحْيَى بِالرَّصَاصِ بَدَلُ قَوْلِهِ وَقَالَ غَيْرُهُ وَيَحْيَى هُوَ ابْنُ زِيَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَّاءِ وَهُوَ كَلَامُهُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ 1 — بَابُ مَنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ (الصف 6) وَقَبْلَهُ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ الْآيَةُ سَمَاهُ اللَّهُ أَحْمَدَ اشْتِقَاقًا مِنْ اسْمِهِ أَوْ مَبَالِغَةً فِي الْفَاعِلِ وَالْمَعْنَى مِنْ حَمْدَنِي فَأَنْتَ أَحْمَدُ مِنْهُ وَاسْمُهُ عِنْدَ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ الْفَارِ قَلِيْطٌ مِنْ جِبَالِ فَارَانَ رُوحِ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَتَكَلَّمُ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ

أي هذا في تفسير بعض سورة الجمعة ومر الكلام في ضبط الجمعة ومعناه في كتاب الصلاة قال أبو العباس مدنية بلا خلاف وقال السخاوي نزلت بعد التحريم وقيل التغابن وهي سبعمئة وعشرون حرفاً ومائة وثمانون كلمة وإحدى عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم

عمدة القاري ج: 19 ص: 233

لم تثبت البسمة ولفظ سورة إلا في رواية أبي ذر

1

(2) بَابُ قَوْلِهِ وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ  
(الجمعة 3) 2

أي هذا باب في قوله عز وجل وأخرين منهم فيه وجهان من الإعراب أحدهما الخفض على الرد إلى الأميين مجازه وفي آخرين الثاني النصب على الرد إلى الهاء والميم في قوله ويعلمهم أي ويعلم آخرين منهم أي من المؤمنين الذين يدينون بدينه قوله لما يلحقوا بهم أي لم يدركوهم ولكنهم يكونون بعدهم وَقَرَأَ عُمَرُ فَأَمْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ

عمدة القاري ج: 19 ص: 234

ثبت هذا هنا في رواية الكشميهني وحده وعمر هو ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه رواه أبو محمد عن الحسن بن محمد بن الصباح حدثنا روح بن عبادة نا حنظلة بن أبي سفيان سمعت سالم بن عبد الله بن عمر قال سمعت عمر بن الخطاب

7984 - حَدَّثَنِي ( عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ) قَالَ حَدَّثَنِي ( سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ ) عَنِ ( ثَوْرٍ ) عَنِ ( أَبِي الْغَيْثِ ) عَنِ ( أَبِي هُرَيْرَةَ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ

كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَنْزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ (الجمعة 3) قَالَ قُلْتُ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمْ يُرَاجِعْهُ حَتَّى سَأَلَ ثَلَاثًا وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ وَصَغَرَ رَسُولُ اللَّهِ

بِيَدِهِ عَلَى سَلْمَانَ ثُمَّ قَالَ لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثَّرِيَّا لَتَأَلَّهُ رَجَالٌ أَوْ رَجُلٌ مِنْ هَؤُلَاءِ مطابقتها للترجمة في قوله وآخرين منهم وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الأويسي المدني وثور باسم الحيوان المشهور ابن زيد الديلي وأبو الغيث بفتح الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالتاء المثلثة سالم مولى عبد الله بن مطيع

والحديث أخرجه أيضا عن عبد الله بن هلال وعن عبد الله بن عبد الوهاب وأخرجه مسلم في الفضائل عن قتيبة وأخرجه الترمذي في التفسير وفي المناقب عن علي بن حجر وأخرجه النسائي فيهممنا عن قتيبة قوله جلوسا أي جالسين قوله فنزلت عليه سورة الجمعة وآخرين قال بعضهم كأنه يريد أنزلت عليه هذه الآية من سورة الجمعة قلت التفسير بالشك لا يجدي والمعنى مثل رواية مسلم نزلت عليه سورة الجمعة فلما قرأ وآخرين منهم وهنا كذلك لما قرأ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال قلت من هم يا رسول الله وفي رواية السرخسي قالوا من هم يا رسول الله وفي رواية الإسماعيلي فقال له رجل وفي رواية الدراوردي قيل من هم وعند الترمذي فقال رجل يا رسول الله من هؤلاء الذين لم يلحقوا بنا قوله فلم يراجعوه وكذا في رواية أبي ذر وفي رواية غيره فلم يراجعه أي فلم

يراجع النبي ﷺ السائل أي لم يعد عليه جوابه حتى سأل ثلاثا أي ثلاث مرات وهذا هو الصواب يدل عليه صريحا رواية الدراوردي قال فلم يراجعه النبي ﷺ حتى سأل مرتين أو ثلاثا قوله عند الثريا هو كوكب مشهور قوله رجل أو رجال شك من سليمان بن بلال بدليل الرواية التي أوردتها بعدها من غير شك مقتضرا على قوله لناله رجال من هؤلاء وكذا هو عند مسلم والنسائي قوله من هؤلاء أي الفرس بقرينة سلمان الفارسي وقال الكرمانى أي الفرس يعني العجم وفيه نظر لا يخفى ثم إنهم اختلفوا في آخرين منهم فقيل هم التابعون وقيل هم العجم وقيل أبناؤهم وقيل كل من كان بعد الصحابة وقال أبو روق جميع من أسلم إلى يوم القيامة وقال القرطبي أحسن ما قيل فيهم أنهم أبناء فارس بدليل هذا الحديث لناله رجال من هؤلاء وقد ظهر ذلك بالعيان فإنهم ظهر فيهم الدين وكثر فيهم العلماء وكان وجودهم كذلك دليلا من أدلة صدقه ﷺ وذكر أبو عمر أن الفرس من ولد لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام وذكر علي بن كيسان النسابة وغيره أنهم من ولد فارس بن جابر بن يافث بن نوح وهو أصح ما قيل فيهم وقال الرشاطي فارس الكبرى ابن كيومرت ويقال حيومرت بن أميم بن لاوذ وقيل حيومرت بن يافث وقيل هو فارس بن ناسور بن سام بن نوح عليه السلام ومنهم من زعم أنهم من ولد يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام وقيل من ولد هذا رام بن إرفخشذ ابن سام وأنه ولد بضعة عشر رجلاً كلهم كان فارسا شجاعا فسموا الفرس بالفروسية وقيل إنهم من ولد بوان بن إيران بن الأسود بن سام ويقال لهم بالجزيرة الحضارمة وبالشام الجرامقة وبالكوفة

الأحامرة وبالبحيرة والأساورة وباليمن الأبناء والأحرار وفي كتاب (الطبقات) لصاعد كانت الفرس أول أمرها موحدة على دين نوح عليه الصلاة والسلام إلى أن أتى برداسف المشرقي إلى طهمورس ثالث ملوك الفرس بمذهب الحنفاء وهم الصابئون فقبله منه وقصر الفرس على التشريع به فاعتقدوه جميعا نحو ألف سنة ومائتي سنة إلى أن تمجسوا جميعا بظهور زرادشت في زمن بستاسف ملك الفرس حين مضى من ملكه ثلاثون سنة ودعى إلى دين المجوسية من تعظيم النار وسائر الأنوار والقول بتركيب العالم من النور والظلام واعتقاد القدماء

عمدة القاري ج: 19 ص: 235

الخمسة إبليس والهيولى والزمان والمكان وذكر آخر فقبل منه بستاسف وقاتل الفرس عليه حق انقادوا جميعا إليه ورفضوا دين الصابئة واعتقدوا زرادشت نبيا مرسلًا إليهم ولم يزالوا على دينه قريبا من ألف سنة وثلاث مائة سنة إلى أن أباد الله عز وجل ملكهم على عمر رضي الله تعالى عنه

8984 - حَدَّثَنَا ( عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ ) حَدَّثَنَا ( عَبْدُ الْعَزِيزِ ) أَخْبَرَنِي ( ثَوْرٌ ) عَنْ ( أَبِي الْعَيْثِ ) عَنْ ( أَبِي هُرَيْرَةَ ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَنَا لَهُ رِجَالٌ مِنْ هـ

هذا طريق آخر في حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه المذكور وأخرجه عن عبد الله بن عبد الوهاب أبي محمد الحجبي البصري عن عبد العزيز قال الكرمانى هو عبد العزيز بن أبي حازم وكذا قاله الكلاباذي وقال أبي نعيم والحياني هو الدراوردي وأخرجه مسلم عن قتيبة عن



2 ( بَابُ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً (الجمعة 11) 2

أي هذا باب في قوله عز وجل وإذا رأوا تجارة أو  
لهوا انفضوا إليها الآية وفي رواية أبي ذر (وإذا  
رأوا تجارة أو لهوا) قوله إليها أي إلى التجارة  
وقال الثعلبي رد الكناية إلى التجارة لأنها أهم  
وأفضل وقال ابن عطية لأن التجارة سبب اللهو  
من غير عكس وقال بعضهم فيه لأن العطف بأو لا  
يثنى معه الضمير قلت لا تسلم هذا فما المانع من  
ذلك والمذكور شيئان على أنه قرئء إليهما  
والجواب فيه ما قاله الزمخشري تقديره إذا رأوا  
تجارة انفضوا إليها أو لهوا انفضوا إليه فحذف  
أحدهما لدلالة المذكور عليه

9984 - حَدَّثَنِي ( حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ) حَدَّثَنَا ( خَالِدُ بْنُ  
عَبْدِ اللَّهِ ) حَدَّثَنَا ( حُصَيْنُ ) عَنْ ( سَالِمِ بْنِ أَبِي  
الْجَعْدِ ) وَعَنْ ( أَبِي سَفْيَانَ ) عَنْ ( جَابِرِ بْنِ عَبْدِ  
اللَّهِ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَقْبَلْتُ عَيْرًا يَوْمَ

الْجُمُعَةِ وَتَخُنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَتَارَ النَّاسُ إِلَّا أَنَا عَشَرَ  
رَجُلًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا  
إِلَيْهَا

مطابقته للترجمة ظاهرة لأنه في بيان سبب  
نزولها وحفص بن عمر الحوضي وخالد بن عبد  
الله الطحان الواسطي وحصين بضم الحاء ابن  
عبد الرحمن وأبو سفيان طلحة بن نافع وسالم بن  
أبي الجعد وأبو سفيان كلاهما روي عن جابر  
والاعتماد على رواية سالم وأبو سفيان ليس على

شُرطَ إِنَّمَا أُخْرِجَ لِنَفْسِهِ مَقْرُونًا  
والحديث قد مر في الجمعة في باب إذا نفر الناس  
عن الإمام في صلاة الجمعة  
قوله غير بكسر العين وهي الإبل التي تحمل  
الميرة قوله وثار الناس من ثار يثور إذا انتشر  
وارتفع والمعنى تفرقوا

— 36

## 2 ( سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ )

أي هذا في تفسير بعض سورة المنافقين وهي  
مدنية وهي سبعمائة وستة وسبعون حرفاً ومائة  
وثمانون كلمة وإحدى عشرة آية  
بسم الله الرحمن الرحيم  
ليس في ثبوت البسمة هنا خلاف

— 1

2 ( بَابُ قَوْلِهِ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ أَنَّكَ  
لَرَسُولُ اللَّهِ إِلَى لَكَادِبُونَ (المنافقون 1) 2

أي هذا باب في قوله عز وجل إذا جاءك  
المنافقون قالوا نشهد أنك لرسول الله الآية هذا  
المقدار في رواية أبي ذر وساق غيره إلى قوله  
الكاذبون

0094 — حَدَّثَنَا ( عِنْدَ اللَّهِ بْنِ رَجَاءٍ ) حَدَّثَنَا  
( إِسْرَائِيلُ ) عَنْ ( أَبِي إِسْحَاقَ ) عَنْ ( زَيْدِ بْنِ  
أَرْقَمٍ ) قَالَ كُنْتُ فِي غَزَاةٍ فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ  
أَبِي بَقْرٍ يَقُولُ لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى  
يُنْقَضُوا مِنِّي

حَوْلِهِ وَلَئِنْ رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِهِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا  
الْأَذَلَّ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي أَوْ لِعَمْرٍ فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ  
فَدَعَانِي فَحَدَّثْتُهُ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيَّ عَبْدُ  
اللَّهِ بْنُ أَبِي وَأَصْحَابِهِ فَخَلَفُوا مَا قَالُوا فَكَذَّبْتَنِي  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَدَّقَهُ فَأَصَابَنِي هَمٌّ لَمْ يُصِيبْنِي  
مِثْلُهُ قَطُّ فَجَلَسْتُ فِي الْبَيْتِ فَقَالَ لِي عَمِّي مَا  
أَرَدْتَ إِلَيَّ أَنْ كَذَّبَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَقْتِكَ فَأَنْزَلَ  
اللَّهُ تَعَالَى إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ فَبَعَثْ إِلَيَّ النَّبِيَّ ﷺ  
فَقَرَأْ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ يَا زَيْدُ

مطابقته للترجمة ظاهرة لأنه يبين سبب نزولها  
وإسرائيل هو ابن يونس يروي عن جده أبي  
إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي  
والحديث أخرجه البخاري أيضا عن آدم وعبيد الله  
بن موسى فهم ثلاثهم عن إسرائيل وعن عمرو  
بن خالد وأخرجه مسلم في التوبة عن أبي بكر بن  
أبي شيبة وأخرجه الترمذي في التفسير عن عبد  
بن حميد وأخرجه النسائي فيه عن أبي  
داود الحرامي  
قوله في غزاة هي غزوة تبوك على ما وقع في  
رواية النسائي والذي عليه أهل المغازي أنها  
غزوة بني المصطلق وذكر أبو الفرج أنها  
المريسيع سنة خمس وقيل ست وقال موسى  
سنة أربع قوله عبد الله بن أبي ابن سلول رأس  
المنافقين والابن الثاني صفة لعبد الله فهو  
بالنصب وسلول غير منصرف لأنه اسم أم عبد الله  
فهو منسوب إلى الأبوين قوله يقول لا تنفقوا  
إلى قوله الأذل هو كلام عبد الله بن أبي ولم  
يقصد الراوي به التلاوة وقال بعضهم وغلط بعض  
الشرح فقال هذا واقع في قراءة ابن مسعود

رضي الله تعالى عنه قلت أراد به صاحب (التلويح) ولكنه لم يقل هكذا وإنما قال قوله حتى ينفضوا من حوله بكسر الميم وجر اللام وكذا هو في السبعة قال النووي وقرئ في الشاذ من حوله بالفتح هذا الذي ذكره صاحب (التلويح) نعم قوله كذا هو في السبعة فيه نظر قوله ولئن رجعنا كذا في رواية الأكثرين وفي رواية الكشميهني ولو رجعنا قوله لعمي أو لعمر كذا بالشك وفي سائر الروايات التي تأتي لعمي بلا شك وكذا عند الترمذي من طريق أبي سعيد الأزدي عن زيد ووقع عند الطبراني وابن مردويه أن المراد بعمه سعد بن عبادة وليس عمه حقيقة وإنما هو سيد قومه الخزرج وعم زيد بن أرقم الحقيقي ثابت بن قيس له صحبة وعمه زوج أمه عبد الله بن رواحة خزرجي أيضا وفي كلام الكرماني أنه عبد الله بن رواحة وهو عمه المجازي لأنه كان في حجره وأنها من أولاد كعب الخزرجي وقال الغساني الصواب عمي لا عمر على ما رواه الجماعة قوله فذكره للنبي ﷺ أي فذكره عمي ووقع في رواية ابن أبي ليلي عن زيد فأخبرت به النبي ﷺ وكذا وقع في مرسل قتادة والتوفيق بينهما أنه يحمل على أنه أرسل أولاً ثم أخبر به بنفسه قوله فكذبني رسول الله ﷺ بالتشديد قوله وصدقه أي وصدق عبد الله بن أبي قوله فأصابني هم لم يصبني مثله قط يعني في الزمن الماضي ووقع في رواية زهير فوقع في نفسه شدة ووقع في رواية أبي سعد الأزدي عن زيد فوقع على من الهم ما لم يقع على أحد وفي رواية محمد بن كعب فرجعت إلى المنزل فنمت زاد الترمذي رواية فنمت كثيرا حزينا وفي رواية ابن أبي ليلي حتى جلست في البيت مخافة إذ رأني الناس أن

يقولوا كذبت قوله ما أردت إلى أن كذبك بالتشديد  
 أي ما قصدت منتها إليه أي ما حملك عليه قوله  
 ومفكك من مقتله مقتا إذا أبغضه بغضا وفي رواية  
 محمد بن كعب فلامني الأنصار وعند النسائي من  
 طريقه ولامني قومي قوله فأنزل الله وفي رواية  
 محمد ابن كعب فإني رسول الله ﷺ أي الوحي  
 وفي رواية زهير حتى أنزل الله تعالى وفي رواية  
 أبي الأسود عن عروة فبينما هم يسرون أبصروا  
 رسول الله ﷺ يوحى إليه فنزلت وفي رواية أبي  
 سعد عن زيد قال فبينما إنا أسير مع رسول الله  
 ﷺ قد خفت برأسي من الهم أتاني فعرك أذني  
 فضحك في وجهي فلحقني أبو بكر رضي الله  
 تعالى عنه فسألني فقلت له أبشر ثم لحقني عمر  
 رضي الله عنه ذلك فلما أصبحنا قرأ رسول  
 ﷺ سورة المنافقين قوله إذا جاءك المنافقون زاد  
 آدم بن أبي إياس إلى قوله هم الذين يقولون لا  
 تنفقوا على من عند رسول الله ﷺ إلى قوله  
 ليخرجن الأعز منها الأذل

عمدة القاري ج: 19 ص: 237

— 2

## 2) بَابُ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً يَجْتُنُونَ بِهَا (المنافقون 2)

أي هذا باب في قوله عز وجل اتخذوا أيمانهم أي  
 اتخذوا المنافقون أيمانهم جنة يجتنون بها يعني  
 يستترون بها

1094 — حَدَّثَنَا ( آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَّاسٍ ) حَدَّثَنَا

( إِسْرَائِيلُ ) عَنْ ( أَبِي إِسْحَاقَ ) عَنْ ( زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ مَعَ عَمِّي فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بَنِي سَلُولٍ يَقُولُ لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَنْفَضُوا وَقَالَ أَيْضًا لِيَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعْرَابُ مِنْهَا الْأَذَلَّ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ نِعْمِي فَذَكَرَ عَمِّي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ أَبِي وَأَصْحَابِي فَخَلَفُوا مَا قَالُوا فَصَدَّقَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَذَّبَنِي فَأَصَابَنِي هَمٌّ لَمْ يَصِيبَنِي مِثْلُهُ قَطُّ فَجَلَسْتُ فِي بَيْتِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا جَاءَكَ الْمُتَافِقُونَ (المنافقون 1) إِلَى قَوْلِهِ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (المنافقون 7) إِلَى قَوْلِهِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعْرَابُ مِنْهَا الْأَذَلَّ (المنافقون 8) فَأَرْسَلَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَهَا عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ فَسَدَ صَدَقَكَ

هذا طريق آخر في حديث زيد بن أرقم المذكور في الباب الذي قبله وإسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي يروي عن جده أبي إسحاق وممر الكلام فيه عن قريب

— 3

2) بَابُ قَوْلِهِ ذَلِكَ بَأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ (المنافقون 3) 2

أي هذا باب في قوله عز وجل ذلك بأنهم الآفة قوله ذلك أشار ما وصف من حال المنافقين في النفاق والكذب بالإيمان أي ذلك كله بسبب أنهم آمنوا أي نطقوا بكلمة الشهادة وفعلوا كما يفعل

من يدخل في الإسلام ثم كفروا ثم ظهر كفرهم بعد ذلك فطبع على قلوبهم حتى لا يدخلهم الإيمان جزاء على نفاقهم فهم لا يفقهون صحة الإيمان وإعجاز القرآن كما يفهمه المؤمنون

2094 - حَدَّثَنَا ( آدَم ) حَدَّثَنَا ( شُعْبَةَ ) عَنْ ( الْحَكَمِ ) قَالَ سَمِعْتُ ( مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ ) قَالَ سَمِعْتُ ( زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ وَقَالَ أَيْضًا لَيْسَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ أَخْبَرْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَلَامَنِي الْأَنْصَارُ وَخَلَفَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مَا قَالَ ذَلِكَ فَرَجَعْتُ إِلَى الْمَنْزِلِ فَنِمْتُ فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَقَكَ وَنَزَلَ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا الْآيَةَ وَقَالَ ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي النَّبِيِّ ﷺ

هذا طريق آخر من حديث زيد أخرجه عن آدم بن أبي إياس عن شعبة عن الحكم بفتحيتين ابن عتبة مصنف غر عتبة الباب قوله سمعت محمد بن كعب القرظي زاد الترمذي في روايته منذ أربعين سنة قوله أخبرته به النبي ﷺ قال بعضهم أي على لسان عمي جمعاً بين الروایتين قلت لا يحتاج إلى هذا التأويل الذي يخالف ظاهر الكلام بل الجمع بين الروایتين بأن يقال إنه أخبر النبي ﷺ بعد أن أنكر عبد الله بن أبي ذلك قوله فدعاني أي فطلبني رسول الله ﷺ قوله وقال ابن أبي زائدة وهو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن سليمان الأعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن زيد وقال

الكرماني ابن أبي ليلى إذا أطلقه المحدثون  
يعنون به عبد الرحمن وإذا أطلقه الفقهاء يريدون  
به ابنه محمدا القاضي الإمام وهذا التعليق أسنده  
النسائي في (سننه الكبرى)

عمدة القاري ج: 19 ص: 238

2) بَابُ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا  
تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خَشَبٌ مُسْتَدَّةٌ يَحْسِبُونَ كُلَّ  
صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنْى  
يُؤْفَكُونَ (المنافقون 2/4)

أي هذا باب في قوله عز وجل وإذا رأيتهم الآية  
وهي قوله يأفكون ساقها الأكثرون وفي رواية  
أبي ذر وإذا رأيتهم إلى قوله تسمع لقولهم) الآية  
قوله

إذا رأيتهم أي المنافقين تعجبك أجسامهم  
لاستواء خلقها وحسن صورها وطول قامتها وعن  
ابن عباس كان عبد الله بن أبي رجلاً جسيماً  
صحيحاً صبيحاً ذلق اللسان وقوم من المنافقين  
في صفته وهم رؤساء المدينة كانوا يحضرون

مجلس النبي ﷺ فيستندون فيه ولهم جهارة

المناظر وفصاحة الألسن وكان النبي ﷺ ومن

حضر يعجبون بها كلهم فإذا قالوا سمع النبي ﷺ

لقولهم قال الله تعالى وإن يقولوا نسمع لقولهم  
كأنهم خشب مستددة أشباح بلا أرواح وأجسام بلا

أحلام شبهوا في استنادهم وما هم إلا أجر أم

خالية عن الإيمان والخير بالخشب المستددة إلى

الحائط لأن الخشب إذا انتفع به كان في سقف أو  
جدار أو غيرهما من مظان الانتفاع وما دام متروكا



فارغا غير منتفع به أسند إلى الحائط فشبها به في عدم الانتفاع وقيل يجوز أن يراد بالخشب المسندة الأصنام المنحوتة من الخشب المسندة إلى الحيطان شبها بها في حسن صورهم وقله جدواهم قوله يحسبون أي من خبثهم وسوء ظنهم وقلة يقينهم كل صيحة واقعة عليهم وضارة لهم قال مقاتل إن نادى منادي في العسكر أو انفلتت دابة أو نشدت ضالة ظنوا أنهم يرادون لما في قلوبهم من الرعب قوله هم العدو مبتدا وخبر أي الكاملون في العداوة قوله فاحذرهم أي فلا تأمنهم ولا تغتر بظواهرهم قوله قاتلهم الله دعا عليهم باللعن والخزي قوله أنى يؤفكون أي كيف يصرفون عن الحق تعجبا من جهلهم وضلالهم

397- (حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير بن معاوية حدثنا أبو إسحاق قال سمعت زيد بن أرقم قال خرجنا مع النبي في سفر أصاب الناس فيه شدة فقال عبد الله بن أبي لأصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله وقال لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فأتيت النبي فأخبرته فأرسل إلى عبد الله بن أبي فسأله فاجتهد يمينه ما فعل قالوا كذب زيد رسول الله فوقع في نفسي مما قالوا شدة حتى أنزل الله عز وجل تصديقي في إذا جاءك المنافقون فدعاهم النبي ليستغفر لهم فلووا رؤسهم وقوله خشب مسندة قال كانوا رجالا أجمل شيء) هذا أيضا طريق آخر في حديث زيد بن أرقم أخرجه عن عمرو بن خالد الجزري عن زهير بن معاوية عن أبي إسحاق عمرو السبيعي قوله شدة أي من جهة قلة الزاد قوله فأتيت النبي فأخبرته قال الكرمانى قال في الحديث المتقدم فذكرت لعمى فذكره للنبي يعني بينهما تناف ثم أجاب أن

الإخبار أعم من أن يكون بنفسه أو بالواسطة قلت الإخبار هنا لا يدل على العموم مع قوله فأتيت النبي وقد ذكرنا الجواب عن هذا عن قريب قوله فاجتهد يمينه أي بذل وسعه في اليمين وبالغ فيها قوله ما فعل أي ما قال أطلق الفعل على القول لأن الفعل يعم الأفعال والأقوال قوله كذب زيد رسول الله بالتخفيف قوله فلووا بالتشديد أي حركوا وقرئ بالتخفيف أيضا قوله خشب مسندة تفسير لقوله تعجبك أجسامهم ووقع هذا في نفس الحديث وليس مدرجا وأخرجه أبو نعيم من وجه آخر عن عمرو بن خالد شيخ البخاري فيه بهذه الزيادة وخشب بضمين في قراءة الجمهور وقرأ أبو عمرو والكسائي والأعمش بإسكان الشين قوله قال كانوا رجالا أجمل شيء أي قال الله تعالى كأنهم خشب مسندة مع أنهم كانوا رجالا من أجمل الناس وأحسنهم وقد ذكرنا وجه الشبه فيه عن قريب -

عمدة القاري ج: 19 ص: 239

4

2) **بَابُ قَوْلِهِ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ (المنافقون 25)**

أي هذا باب في قوله عز وجل وإذا قيل لهم تعالوا إلى آخر الآية في رواية الأكثرين وفي رواية أبي ذر وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله إلى قوله وهم يستكبرون قوله وإذا قيل لهم أي للمنافقين قوله لووا رؤوسهم أي أمالوها وأعرضوا بوجوههم إظهارا للكرهية قرأ نافع لووا رؤوسهم بتخفيف الواو والباقون بالتشديد

قوله يصدون أي يعرضون عما دعوا إليه هم  
مسـتـكـبـرون لا يسـتـغـفـرون  
حَرَكَوْا اسْتَهْزَؤْا بِالنَّبِيِّ ﷺ

هذا تفسير قوله لووا رؤوسهم وهم يستهزئون  
ويسـتـكـبـرون ويعرضون عن الإجابة  
وَيُقْفِرَ أَسْفَلَ التَّخْفِيفِ مِنْ لَوِيَتْ

أي يقرأ قوله لووا بتخفيف الواو وهي قراءة نافع  
كما ذكرناه الآن قوله من لويت يشير به أنه من  
باب لوى معتل العين واللام ومعناه أمال يقال  
لويت رأسي أي أملتها

4094 - حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى) عَنْ (إِسْرَائِيلَ) (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) (عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ) قَالَ كُنْتُ مَعَ عَمِّي فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بَنِي سَلُولٍ يَقُولُ لَا تُنْفِضُوا عَلَيَّ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفِضُوا وَلَيْنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي فَذَكَرَهُ عَمِّي لِلنَّبِيِّ ﷺ وَصَدَقَهُمْ فَدَعَانِي فَحَدَّثَنِي فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَأَصْحَابِهِ فَخَلَفُوا مَا قَالُوا وَكَذَّبَنِي النَّبِيُّ ﷺ فَأَصَابَنِي عَمٌّ لَمْ يُصِيبَنِي مِثْلُهُ قَطًّا فَجَلَسْتُ فِي بَيْتِي وَقَالَ عَمِّي مَا أَرَدْتَ إِلَى أَنْ كَذَّبَكَ النَّبِيُّ ﷺ وَمَقَّتَكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا جَاءَكَ الْمُتَافِقُونَ قَالُوا تَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ (المتافقون 1) وَأَرْسَلَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَقَرَأَهَا وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَقَكَ

هذا طريق آخر في الحديث المذكور وقد اعترض الإسماعيلي بأنه ليس في السياق الذي أورده

خصوص ما ترجم به وأجيب بأن عاداته جرت بالإشارة إلى أصل الحديث ووقع في مرسل الحسن فقال قوم لعبد الله بن أبي لو أتيت رسول الله ﷺ فاستغفر لك فجعل يلوي رأسه فنزلت وها أنت قد رأيت أخرج البخاري حديث زيد بن أرقم من خمسة طرق وترجم على رأس كل حديث منها أربعة منها عن أبي إسحاق عن زيد بن أرقم وواحد عن محمد بن كعب القرظي عنه ففي ثلاثة روى أبو إسحاق بالعننة وفي واحد بالسمع وفي ثلاثة رواه إسرائيل عن جده أبي إسحاق وفي واحد زهير ابن معاوية عنه

— 5

2) بَابُ قَوْلِهِ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (المنافقون 2/6)

أي هذا باب في قوله عز وجل سواء عليهم إلى آخر الآية كذا للأكثرين وفي رواية أبي ذر سواء عليهم استغفرت لهم الآية أي سواء عليهم الاستغفار وعدمه لأنهم لا يلتفتون إليه ولا يعتدون به لأن الله لا يغفر لهم

399- (حدثنا علي حدثنا سفيان قال عمرو سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كنا في غزاة قال سفيان مرة في جيش فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار فقال الأنصاري يا لأنصار وقال المهاجري يا للمهاجرين فسمع ذلك رسول الله فقال

ما بال دعوى جاهلية قالوا يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار فقال دعوها فإنها منتنة فسمع بذلك عبد الله بن أبي فقال فعلوها أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعرز منها الأذل فبلغ النبي فقام عمر فقال يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق فقال النبي دعه لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه وكانت الأنصار أكثر من المهاجرين حين قدموا المدينة ثم إن المهاجرين كثروا بعد قال سفيان فحفظته من عمرو قال عمرو سمعت جابرا كنا

م\_\_\_\_\_ع النبي ( مطابقتة للترجمة يمكن أن تؤخذ من قوله فسمع بذلك عبد الله بن أبي إلى قوله الأذل فوجهه أن الآية المذكورة نزلت فيه فمن هذا الوجه تأتي المطابقة وقد أخرج عبد بن حميد من طريق قتادة ومن طريق مجاهد ومن طريق عكرمة أنها نزلت في عبد الله بن أبي وعلي هو ابن عبد الله بن المديني وسفيان هو ابن عينة وعمرو هو ابن دينار أبو محمد المكي والحديث أخرجه البخاري أيضا في الأدب عن الحميدي وأخرجه مسلم في الأدب عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره وأخرجه الترمذي في التفسير عن ابن أبي عمرو وأخرجه النسائي في السير وفي اليوم والليله عن عبد الجبار وفي التفسير عن محمد بن منصور قوله في غزاة وهي غزوة بني المصطلق قاله ابن إسحاق قوله فكسع من الكسع وهو ضرب الدبر باليد أو بالرجل ويقال هو ضرب دبر الإنسان بصدر قدمه ونحوه والرجل المهاجري هو جهجاه بن قيس ويقال ابن سعيد الغفاري وكان مع عمر رضي الله تعالى عنه يقود فرسه والرجل الأنصاري هو سنان بن وبرة الجهني حليف الأنصار قوله يا للأنصار اللام فيه لام الاستغاثة

وهي مفتوحة ومعناها أغيثوني قوله ما بال دعوى جاهلية أي ما شأنها وهو في الحقيقة إنكار ومنع عن قول يا لفلان ونحوه قوله دعوها أي اتركوا هذه المقالة وهي دعوى الجاهلية وهي قبل الإسلام قوله فإنها منتنة بضم الميم وسكون النون وكسر التاء المثناة من فوق من التن أي أنها كلمة قبيحة خبيثة وكذا ثبت في بعض الروايات قوله فقال فعلوها أي أفلوها بهمزة الاستفهام فحذفت أي فعلوا الأثرة أي تركناهم فيما نحن فيه فأرادوا الاستبداد به علينا وفي مرسل قتادة فقال رجل منهم عظيم النفاق ما مثلنا ومثلهم إلا كما قال القائل سمن كلبك يأكلك قوله دعه أي اتركه قوله لا يتحدث الناس برفع يتحدث على الاستئناف ويجوز الكسر على أنه جواب قوله دعه قوله فحفظته من عمرو كلام سفيان أي حفظت الحديث من عمرو بن دينار وعمرو قال سمعت جابرا كنا مع النبي أي قال كنا مع النبي ففي الغزاة -

6 —

2) **بَابُ قَوْلِهِ هُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا وَيَتَفَرَّقُوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ (المنافقون 27)**

أي هذا باب في قوله عز وجل هم الذين إلى آخره هكذا في رواية أبي ذر وفي رواية غيره إلى قوله حتى ينفضوا قوله ويتفرقوا ليس من القرآن بل هو تفسير ينفضوا وسقط في رواية أبي ذر وهو الصواب

6094 \_ حَدَّثَنَا ( إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ) قَالَ

حَدَّثَنِي ( إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ ) عَنْ ( مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ) قَالَ حَدَّثَنِي ( عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ ) أَنَّهُ سَمِعَ ( أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ) يَقُولُ حَزِنْتُ عَلَى مَنْ أَصِيبَ بِالْحَرَّةِ فَكَتَبَ إِلَيَّ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ وَبَلَغَهُ شِدَّةُ حُزْنِي يَذْكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَلِأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ وَشَكَ ابْنُ الْفَضْلِ فِي أَبْنَاءِ أُمَّتِهِ

عمدة القاري ج: 19 ص: 241

الْأَنْصَارِ فَسَأَلَ أَنَسًا بَعْضُ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَقَالَ هُوَ الَّذِي يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ هَذَا الَّذِي أَوْ فِي اللَّهِ لَهُ يَا ذُنَيْبِيه

مطابقته للترجمة تؤخذ من آخر الحديث وهو قوله هذا الذي أوفى الله له بإذنه وذلك أن زيد بن أرقم لما حكى لرسول الله قول عبد الله بن أبي بن سلول قال له لعله أخطأ سمعك قال لا فلما نزلت الآية التي هي الترجمة لحق رسول الله زيدا من خلفه فعرك أذنه فقال وقت أذنك يا غلام وهو معنى قوله هذا الذي أوفى الله له بإذنه بضم الهمزة أي صدق الله له بإذنه أي يسمعه وكأنه جعل أذنه كالضامنة بتصديق ما سمعت فلما نزل القرآن به صارت كأنها واقية بضمائها وهذا الحديث من أفراده وذكره المزي في (الأطراف) في ترجمة أنس بن مالك عن زيد بن أرقم قوله حدثنا إسماعيل بن عبد الله هو ابن أبي أويس المدني ابن أخت الإمام مالك بن أنس وإسماعيل بن إبراهيم بن عقبة بضم المهملة وسكون القاف ابن أخي موسى بن عقبة يروي عن عمه موسى بن عقبة بن أبي عياش بتشديد الياء آخر الحروف الأسدي المدني وعبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد

المطلب الهاشمي المدني من التابعين الصغار الثقات وماله من البخاري عن أنس إلا هذا الحديث وهو من أقران موسى بن عقبة الراوي عنه قوله حزن بكسر الزاي من الحزن قوله على من أصيب بالحره بفتح الحاء المهملة وتشديد المراء وهي أرض بظاهر المدينة فيها حجارة سود كثيرة كانت بها وقعة في سنة ثلاث وستين وسببها أن أهل المدينة خلعوا بيعة يزيد بن معاوية لما بلغهم ما يعتمده من الفساد فأمر الأنصار عليهم عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر وأمر المهاجرون عليهم عبد الله بن مطيع العدوي وأرسل إليهم يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المزني في جيش كثير فهزمهم واستباحوا المدينة وقتل من الأنصار خلق كثير جدا وكان أنس يومئذ بالبصرة قبله ذلك فحزن على من أصيب من الأنصار فكتب إليه زيد بن أرقم وكان يومئذ بالكوفة وهو معنى قول أنس فكتب إلي بتشديد الياء زيد بن أرقم الحديث الذي ذكره وهو قوله اللهم أغفر للأنصار الحديث وعزى أنسا بذلك قوله وبلغه شدة حزني جملة حالية أي والحال أنه قد بلغ زيد بن أرقم شدة حزني القائل بذلك أنس قوله يذكر أيضا حال أي

حال كون كتابته يذكر أنه سمع رسول الله ﷺ قوله وشك ابن الفضل أي شك عبد الله بن الفضل هل ذكر أبناء الأبناء أم لا وفي رواية مسلم من طريق قتادة اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار من غير شك وفي رواية الترمذي من رواية علي بن زيد عن النضر بن أنس عن زيد بن أرقم أنه كتب إلى أنس بن مالك يعزيه فيمن أصيب من أهله وبني عمه يوم الحره فكتب إليه

إني أبشرك ببشرى من الله إني سمعت النبي يقول اللهم اغفر للأنصار ولذراري الأنصار ولذراري ذراريهم قوله فسأل أنسا بعض من كان



عنده لم يعرف هذا السائل من هو وقيل يحتمل أن يكون النضر بن أنس فإنه روى حديث الباب عن زيد بن أرقم قلت هذا احتمال بالتخمين فلا يفيد شيئاً على أن عند أنس كانت جماعة حينئذ وزعم ابن التين أنه وقع عند القابسي فسأل أنس بعض من عنده برفع أنس على الفاعلية ونصب بعض على المفعولية والأول هو الصواب قوله هو الذي أي زيد بن أرقم هو الذي يقول رسول الله ﷺ في حقه هذا الذي أوفى الله له بأذنه وقد مر تفسيره الآن وقيل يجوز فتح الهمزة والمذال من أذنه أي أظهر صدقه فيما أعلم به ومعنى أوفى صدق

— 7

2) بَابُ قَوْلِهِ يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزَّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ  
(المنافقون 8) 2

أي هذا باب في قوله تعالى يقولون لئن رجعنا الآية إلى آخرها هكذا ساقها الأكثرون إلى آخرها وفي رواية أبي ذر ومن قوله يقولون إلى قوله الأذل

7094 - حَدَّثَنَا ( الْحُمَيْدِيُّ ) حَدَّثَنَا ( سُفْيَانُ ) قَالَ ( حَفِظْنَاهُ مِنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ) قَالَ سَمِعْتُ ( جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ كُنَّا فِي غَزَاةٍ فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنْ

عمدة القاري ج: 19 ص: 242

الأنصارِ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ يَا لِأَنْصَارٍ وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ يَا لِلْمُهَاجِرِينَ فَسَمِعَهَا اللَّهُ رَسُولُهُ ﷺ

قَالَ مَا هَذَا فَقَالُوا كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ  
 رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ يَا لِلْأَنْصَارِ وَقَالَ  
 الْمُهَاجِرِيُّ يَا لِلْمُهَاجِرِينَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ دَعُوهَا  
 فَإِنَّهَا مُنْتَهَى قَالَ جَابِرٌ وَكَانَتْ الْأَنْصَارُ حِينَ قَدِمَ  
 النَّبِيُّ ﷺ أَكْثَرَ ثُمَّ كَثُرَ الْمُهَاجِرُونَ بَعْدُ فَقَالَ عَبْدُ  
 اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْقَدٍ فَعَلُوا وَاللَّهِ لَنُ رَجَعْنَا إِلَى  
 الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ  
 الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَضْرِبُ  
 عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ دَعْنِي لَا يَتَخَذُ  
 النَّاسُ أَنْ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ

مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدي عبد الله بن  
 الزبير منسوب إلى أحد أجداده حميد وسفيان هو  
 ابن عيينة والحديث مضى قبل الباب الذي سبق  
 هذا الباب ومضى الكلام فيه

— 46

## 2 ( سُورَةُ التَّغَابُنِ )

أي هذا في تفسير بعض سورة التغابن ووقع في  
 رواية أبي ذر سورة التغابن والطلاق وغيره  
 اقتصر على سورة التغابن وأفرد الطلاق بترجمة  
 وهو المناسب واللائق قال أبو العباس مدنية بلا  
 خلاف وقال مقاتل مدنية وفيها مكي وقال الكلبي  
 مكية ومدنية وقال ابن عباس مكية إلا آيات من  
 آخرها نزلت بالمدينة قال والتغابن اسم من  
 أسماء القيامة وسميت بذلك لأنه يغبن فيها  
 المظلوم الظالم وقيل يغبن فيها الكفار في  
 تجارتهم التي أخبر الله أنهم اشتروا الضلالة  
 بالهدى وهي ألف وسبعون حرفاً ومائتان وإحدى

وأربعون كلمة وثمان عشرة آية  
بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ  
لَا خَلْفَ فِی ثَبُوتِ البِسْمِلةِ هَاهُنَا  
وَقَالَ عَلْقَمَةُ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ يَهْدِ  
قَلْبَهُ (التغابن 11) هُوَ الَّذِي إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِیْبَةٌ  
رَضِيَ بِهَا وَعَرَفَ أَنَّهَا مِنَ اللّٰهِ  
أَي قَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ قَيْسٍ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مَسْعُودٍ  
رَضِيَ اللّٰهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ يُؤْمِنُ  
بِاللّٰهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ هُوَ الَّذِي إِلَى  
آخِرِهِ وَوَصَلَهُ عَبْدُ بْنُ بِنِ حَمِيدٍ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ  
عَمْرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ سَفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي  
ظَبْيَانَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ  
يَهْدِ قَلْبَهُ قَالَ هُوَ الرَّجُلُ يَصَابُ بِمُصِیْبَةٍ فَيَعْلَمُ أَنَّهَا  
مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ فَيَسْلَمُ وَيَرْضَى  
وَقَالَ مُجَاهِدٌ التَّغَابُنُ عَنِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَهْلَ النَّارِ

كَذَا لِأَبِي ذَرٍّ عَنِ الحَمَوِيِّ وَحَدَّثَهُ وَوَصَلَهُ عَبْدُ بْنُ  
حَمِيدٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُجَاهِدٍ وَرَوَى الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ  
شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ يَوْمَ التَّغَابُنِ يَوْمَ غِبْنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ  
أَهْلَ النَّارِ أَيْ لِكُونَ أَهْلَ الْجَنَّةِ بَايَعُوا عَلَى الْإِسْلَامِ  
بِالْجَنَّةِ فَرَبِحُوا وَأَهْلَ النَّارِ امْتَنَعُوا مِنَ الْإِسْلَامِ  
فَحَسَرُوا فَشَبَّهُوا بِالْمُتَبَايِعِينَ يَغْبِنُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ  
فِي بَيْعَتِهِ

— 56

## (2) سُورَةُ الطَّلَاقِ (2)

أَي هَذَا بَابٌ فِي تَفْسِيرِ بَعْضِ سُورَةِ الطَّلَاقِ هَكَذَا  
لِغَيْرِ أَبِي ذَرٍّ وَفِي رِوَايَتِهِ سُورَةُ الطَّلَاقِ ذَكَرْتُ مَعَ  
التَّغَابُنِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ وَهِيَ مَدْنِيَّةٌ كُلُّهَا بِلَا خَلْفٍ  
وَقَالَ مِقَاتِلٌ وَهِيَ سُورَةُ النِّسَاءِ الصَّغْرَى قِيلَ إِنَّهَا

نزلت بعد هل أتى على الإنسان (الإنسان 1) وقيل لم يكن (البينة 1) وهي ألف وستون حرفاً ومائتان وتسع وأربعون كلمة واثنى عشر آية وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَبَالَ أَمْرِهَا جَزَاءَ أَمْرِهَا

سقط هذا لأبي ذر أي قال مجاهد في قوله تعالى فذاقت وبال أمرها وكان عافية أمرها خسرا (الطلاق 9) وفسر الوبال بالجزاء

عمدة القاري ج: 19 ص: 243

رواه الحنظلي عن حجاج عن شابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه والضمير في فذاقت يرجع إلى قوله وكأين من قرية عنت عن أمر ربها (الطلاق 8)

إِنَّ ارْتَبْتُمْ إِنْ لَمْ تَعْلَمُوا أَتَحِيضُ أَمْ لَا تَحِيضُ  
فَاللَّائِي قَعْدَنَ عَنِ الْمَحِيضِ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ بَعْدُ  
فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ

هذا لأبي ذر عن الحموي وحده وأشار بقوله (إن ارتبتم) إلى قوله تعالى واللأئي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر (الطلاق 4) الآية وفسر قوله ارتبتم بقوله إن لم تعلموا إلى آخره حاصله إن لم تعلموا حيضهن قوله فعدن من المحيض أي يئسن منه لكبر عن قوله واللأئي لم يحضن بعد أي من الصغر وقيل معناه إن ارتبتم في حكمهن ولم تدروا ما الحكم فعدنني عن عدتهن

8094 - حَدَّثَنَا ( يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ) حَدَّثَنَا ( اللَّيْثُ )  
قَالَ حَدَّثَنِي ( عُقَيْلٌ ) عَنْ ( ابْنِ شَهَابٍ ) قَالَ  
أَخْبَرَنِي ( سَالِمٌ ) أَنَّ ( عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ) رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ  
فَذَكَرَ عُمَرُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَعَيَّظَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ

ثُمَّ قَالَ لِيُرَاجِعَهَا ثُمَّ يُمْسِكُهَا حَتَّى تَطْهُرَ ثُمَّ تَحِيضَ فَتَطْهُرَ فَإِنْ بَدَأَ لَهُ أَنْ يُطَلِّقَهَا فَلْيُطَلِّقَهَا طَاهِرًا قَبْلَ أَنْ يَمَسَّهَا فَتِلْكَ الْعِدَّةُ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ

مطابقته لما في السورة طاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة وعقيل بضم العين ابن خالد قوله فتغيظ أي غضب فيه لأن الطلاق في الحيض بدعة قوله فإن بدا له أي فإن ظهر له أن يطلقها وكلمة أن مصدرية قوله طاهرا أي حال كونها طاهرة وإنما ذكره بلفظ التذكير لأن الطهر من الحيض من المختصات بالنساء فلا يحتاج إلى التاء كما في الحائض قوله قبل أن يمسه أي قبل أن يجامعها قوله فتلك العدة أي هي العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء حيث قال فطلقوهن لعدتهن ثم أعلم أن هذا الحديث أخرجه الأئمة الستة عن ابن عمر فالبخاري أخرجه هنا وفي الطلاق وفي الأحكام والباقون في الطلاق وقال الترمذي وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن

ابن عمر عن النبي ﷺ وقال شيخنا زين الدين رحمه الله رواه عن ابن عمر نافع وعبد الله بن دينار وأنس بن سيرين وطاووس وأبو الزبير وسعيد بن جبير وأبو وائل فرواية نافع عند الستة غير الترمذي ورواية عبد الله بن دينار عند مسلم ورواية أنس بن سيرين عند الشيخين ورواية طاووس عند مسلم والنسائي ورواية أبي الزبير عند مسلم وأبي داود والنسائي ورواية سعيد بن جبير عند النسائي ورواية أبي وائل عند ابن أبي شيبه فني (مصنفه) ويستنبط منه أحكام الأول أن طلاق السنة أن يكون في طهر وهذا باب اختلفوا فيه فقال مالك طلاق السنة أن يطلق الرجل امرأته في طهر لم يمسه فيه تطليقة واحدة ثم يتركها حتى تنقضي

العدة برؤية أول الدم من الحيضة الثالثة وهو قول الليث والأوزاعي وقال أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه هذا أحسن من الطلاق وله في قول آخر قال إذا أراد أن يطلقها ثلاثا طلقها عند كل طهر واحدة من غير جماع وهو قول الثوري وأشهب وزعم المرغيناني أن الطلاق على ثلاثة أوجه عند أصحاب أبي حنيفة حسن وأحسن وبدعي فالحسن هو طلاق السنة وهو أن يطلق المدخول بها ثلاثا في ثلاثة أطهار والأحسن أن يطلقها تطليقة واحدة في طهر لم يجامعها فيه ويتركها حتى تنقضي عدتها والبدعي أن يطلقها ثلاثا بكلمة واحدة أو ثلاثا في طهر واحد فإذا فعل ذلك وقع الطلاق وكان عاصيا

وقال عياض اختلف العلماء في صفة الطلاق السني فقال مالك وعامة أصحابه هو أن يطلق الرجل امرأته تطليقة واحدة في طهر لم يمسه فيها ثم يتركها حتى تكمل عدتها وبه قال الليث والأوزاعي وقال أبو حنيفة وأصحابه هذا أحسن الطلاق وله قول آخر إنه إن شاء أن يطلقها ثلاثا طلقها في كل طهر مرة وكلاهما عند الكوفيين طلاق سنة وهو قول ابن مسعود واختلف فيه قول أشهب فقال مثله مرة وأجاز أيضا ارتجاعها ثم يطلق ثم يرتجع ثم يطلق فيتم الثلاث وقال الشافعي

عمدة القاري ج: 19 ص: 244

وأحمد وأبو ثور ليس في عدد الثلاثة سنة ولا بدعة وإنما ذلك في الوقت الثاني في قوله ليراجعها دليل على أن الطلاق غير البائن لا يحتاج إلى رضا المرأة الثالث فيه دليل على أن الرجعة تصح بالقول ولا خلاف في ذلك وأما الرجعة بالفعل فقد اختلفوا فيها فقال عياض وتصح عندنا أيضا بالفعل الحال

محل القول الدال في العبارة على الارتجاع كالوطء والتقبيل واللمس بشرط القصد إلى الارتجاع به وأنكر الشافعي صحة الارتجاع بالفعل أصلاً وأثبتته أبو حنيفة وإن وقع من غير قصد وهو قول ابن وهب من أصحابنا في الواطء من غير قصد

والرابع استدل به أبو حنيفة أن من طلق امرأته وهي حائض فقد أثم وينبغي له أن يراجعها فإن تركها تمضي في العدة بآنت منه بطلاق الخامس أن فيه الأمر بالمراجعة فقال مالك هذا الأمر محمول على الوجوب ومن طلق زوجته حائضاً أو نفساء فإنه يجبر على رجعتها فسوي دم النفاس بدم الحيض وقال أبو حنيفة وابن أبي ليلى والشافعي والأوزاعي وأحمد وإسحاق وأبو ثور يؤمر بالرجعة ولا يجبر وحملوا الأمر في ذلك على الندب ليقع الطلاق على السنة ولم يختلفوا في أنها إذا انقضت عدتها لا يجبر على رجعتها وأجمعوا على أنه إذا طلقها في طهر قد مسها فيه لا يجبر على رجعتها ولا يؤمر بذلك وإن كان قد أوقع الطلاق على غير سنة السادس أن الطلاق في الحيض محرم ولكنه إن أوقع لزم وقال عياض ذهب بعض الناس ممن شذ أنه لا يقع الطلاق فإن قلت ما الحكمة في منع الطلاق في الحيض قلت هذه عبادة غير معقولة المعنى وقيل بل هو معال بتطويل العدة

— 2

2) **بَابُ أَوْلَاتِ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَصْعَنَ حَمْلُهُنَّ  
وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا (الطلاق 4) 2**

أي هذا باب في قوله عز وجل أولات الأحمال إلى

آخره وليس لفظ باب في كثير من النسخ ويجيء  
الآن تفسيرا أولات الأحمال  
وأولات الأحمال وإجدها ذات حمل

أشار بهذا إلى أن أولات جمع ذات والأحمال جمع حمل والمعنى أن أجلهن موقت وهو وضع حملهن وهذا عام في المطلقات والمتوفى عنهن أزواجهن وهو قول عمر وابنه مسعود وأبي مسعود البدرى وأبي هريرة وفقهاء الأمصار وعن ابن عباس أنه قال تعدد أبعداً الأجلين وعن الضحاك أنه قرأ أجالهن على الجمع

9094 - حَدَّثَنَا ( سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ ) حَدَّثَنَا ( شَيْبَانُ ) عَنْ ( يَحْيَى ) قَالَ أَخْبَرَنِي ( أَبُو سَلَمَةَ ) قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ جَالِسٌ عِنْدَهُ فَقَالَ أَفْتِنِي فِي امْرَأَةٍ وُلِدَتْ بَعْدَ زَوْجِهَا بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَجْرُ الْأَجْلَيْنِ فُلْتُ أَنَا وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَا مَعَ ابْنِ أَخِي يَعْجَبُ أَبَا سَلَمَةَ فَأَرْسَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ غُلَامَهُ كَرِيْبًا إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ يَسْأَلُهَا فَقَالَتْ قَتِلَ زَوْجُ سُبَيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةِ وَهِيَ حُبْلَى فَوَضَعَتْ بَعْدَ مَوْتِهِ بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَخُطِبَتْ فَأَنْكَحَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ أَبُو السَّنَابِلِ فِيْمَنْ خَطَبَهَا

مطابقتها للترجمة ظاهرة وسعد بن حفص أبو محمد الطلحي الكوفي وشيبان بن عبد الرحمن النحوي أبو معاوية ويحيى هو ابن أبي كثير صالح من أهل البصرة سكن اليمامة وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث أخرجه مسلم في الطلاق عن محمد بن المثني وغيره وأخرجه الترمذي عن قتيبة وأخرجه النسائي فيه عن قتيبة وغيره في التفسير عن



محمد بن عبد الله  
قوله وأبو هريرة الواء فيه للحال قوله آخر  
الأجلين أي أقصاهما يعني لا بد لها من انقضاء  
أربعة أشهر وعشرا ولا يكفي وضع الحمل إن  
كانت هذه المدة أكثرهما ومن وضع الحمل إن  
كانت مدته أكثر قوله قلت أنا القائل أبو سلمة بن  
عبد الرحمن قوله أنا مع ابن أخي هذا على عادة  
العرب إذ ليس هو ابن أخيه حقيقة قوله كريبا  
نصب لأنه عطف بيان على قوله غلاما قوله سبعة  
بضم السين المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون  
الياء آخر الحروف ثم عين مهملة بنت الحارث

عمدة القاري ج: 19 ص: 245

الأسلمي قيل إنها أول امرأة أسلمت بعد صلح  
الحديبية وزوجها سعد بن خولة قال عروة خولة  
من بني عامر بن لؤي وكان من مهاجرة الحبشة  
وشهد بدرا فإن قلت قال في الجنائز إن سعد بن  
خولة مات بمكة وفي قصة بدر توفي عنها وهنا  
قال قتل قتل المشهور الموت لا القتل وأنها  
قالت بالقتل بناء على ظنها قوله بأربعين ليلة  
وجاء بخمسة وثلاثين يوما وجاء بخمس وعشرين  
ليلة وجاء بثلاث وعشرين ليلة وفي رواية بعشرين  
ليلة وهذا كله في تفسير عبد وابن مردويه ومحمد  
بن جرير قوله فخطبت على صيغة المجهول قوله  
أبو السنابل هو ابن يعكك واسمه لبيد وقيل عمرو  
وقيل عبد الله وقيل أصرم وقيل حبة بالياء  
الموحدة وقيل حنة بالنون وقيل لبيد ربه وبعكك  
بفتح الباء الموحدة وسكون العين المهملة  
وبكافين أولاهما مفتوحة ابن الحجاج بن الحارث  
بن السباق بن عبد الدار بن قصي القرشي  
العبدري وأمه عمرة بنت أوس من بني عذرة ابن  
سعد هذيم من مسلمة الفتح كان شاعرا ومات  
بمكة قاله أبو عمر وقال العسكري هذا غير أبي

السنابل عبد الله بن عامر ابن كريب القرشي وفقه هذا الحديث أن المتوفى عنها زوجها آخر الأجلين عند ابن عباس وروي عن علي وابن أبي ليلى أيضا واختاره سحنون وروي عن ابن عباس رجوعه وانقضاء العدة بوضع الحمل وعليه فقهاء الأمصار وهو قول أبي هريرة وعمرو ابن مسعود وأبي سلمة وسبب الخلاف تعارض الآيتين فإن كلا منهما عام من وجه وخاص من وجه فقوله والذين يتوفون منكم (البقرة 432 042) عام في المتوفى عنهن أزواجهن سواء كن حوامل أم لا وقوله وأولات الأحمال (الطلاق 4) عام في المتوفى عنهن سواء كن حوامل أم لا فهذا هو السبب في اختيار من اختار أقصى الأجلين لعدم ترجيح أحدهما على الآخر فيوجب أن لا يرفع تحريم العدة إلا بيقين وذلك بأقصى الأجلين غير أن فقهاء الأمصار اعتمدوا على الحديث المذكور فإنه مخصص لعموم قوله والذين يتوفون منكم وليس يناسخ لأنه أخرج بعض متناولاتها وحديث سبيعة أيضا متأخر عن عدة الوفاة لأنه كان بعد حجة الوداع

0194 \_ حَدَّثَنَا وَقَالَ ( سُلَيْمَانُ بْنُ خَرِبٍ وَأَبُو النُّعْمَانِ ) حَدَّثَنَا ( حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ) عَنْ ( أَيُّوبَ ) عَنْ ( مُحَمَّدٍ ) قَالَ كُنْتُ فِي خَلْقَةٍ فِيهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى وَكَانَ أَضْحَابُهُ يَعْظُمُونَهُ فَذَكَرَ أَخْرَجَ الْأَجْلِينَ فَحَدَّثْتُ بِحَدِيثِ سُبَيْعَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ فَضَمِنَ لِي بَعْضُ أَضْحَابِهِ قَالَ مُحَمَّدٌ فَفَطِنْتُ لَهُ فَقُلْتُ إِنِّي إِذَا لَجَرِيءٌ إِنْ كَذَبْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدَةَ وَهُوَ فِي نَاحِيَةِ الْكُوفَةِ فَاسْتَحْيَا وَقَالَ لَكِنَّ عَمَّهُ لِمَ يَقُولُ ذَلِكَ فَلَقِيْتُ أَبَا عَطِيَّةَ مَالِكِ بْنِ عَامِرٍ فَسَأَلْتُهُ فَذَهَبَ يُحَدِّثُنِي حَدِيثَ سُبَيْعَةَ فَقُلْتُ هَلْ سَمِعْتَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ فِيهَا شَيْئًا

فَقَالَ كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ أَتَجْعَلُونَ عَلَيْهَا  
التَّغْلِيظَ وَلَا تَجْعَلُونَ عَلَيْهَا الرُّخْصَةَ لَنْزَلَتْ سُورَةُ  
النِّسَاءِ الْفُضْرَى بَعْدَ الطُّوْلِ وَأَوْلَاثُ الْأَحْمَالِ  
أَجْلُهُنَّ أَنْ يَصْنَعْنَ حَمْلَهُنَّ

ذكر هذا الحديث معلقا عن شيخه سليمان بن حرب وأبو النعمان محمد بن الفضل المعروف بعارم كلاهما عن حماد ابن زيد عن أيوب السختياني عن محمد بن سيرين ووصله الطبراني في (المعجم الكبير) قال حدثنا يوسف القاضي عن سليمان ابن حرب قال وحدثنا علي بن عبد العزيز عن أبي النعمان قالا حدثنا حماد بن زيد فذكره وقد رواه البخاري في سورة البقرة عن حبان عن عبد الله بن المبارك عن عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين قال جلست إلى مجلس فيه عظم من الأنصار وفيهم عبد الرحمن بن أبي ليلى الحديث قوله في حلقة بفتح اللام والمشهور إسكانها واقتصر ابن التين على الأول قوله عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون التاء من فوق ابن مسعود قوله فضمن لي قال صاحب (التلويح) هكذا في نسخة سماعنا بالنون وقال عياض في رواية الأصيلي بتشديد الميم بعدها نون وضبطها الباقون بالتخفيف والكسر قال وهو غير مفهوم المعنى وأشبهها رواية أبي الهيثم بالزاي ولكن بتشديد الميم وزيادة النون وياء بعدها يعني ضمزني أي أسكتني يقال ضمز سكت وضمز غيره أسكته

عمدة القاري ج: 19 ص: 246

وقال ابن التين فضمز بالضاد المعجمة والميم المشددة وبالراء أي أشار إليه أن اسكت ويقال ضمز الرجل إذا عض على شفتيه وقال ابن الأثير

أيضا بالضاد والمزاي من ضمز إذا سكت ويروى فغمض لي فإن صحت فمعناه من تغميض عينه قوله ففطنت له بالفتح والكسر قوله أنى إذا لجريء يعني ذو جرأة شديدة وفي رواية هشيم عن ابن سيرين عند عبد بن حميد أنى لحريص على الكذب قوله وهو في ناحية الكوفة وأشار به إلى أن عبد الله بن عتبة كان حيا في ذلك الوقت قوله فاستحيي أي مما وقع منه قوله لكن عمه عبد الله بن مسعود لم يقل ذلك قيل كذا نقل عنه عبد الرحمن بن أبي ليلى والمشهور عن ابن مسعود خلاف ما نقله ابن أبي ليلى فلعله كان يقول ذلك ثم رجع أو وهم الناقل عنه قوله فلقيت أبا عطية مالك بن عامر ويقال ابن زييد ويقال عمرو بن أبي جندب الهمداني الكوفي التابعي مات في ولاية صعيب بن الزبير على الكوفة والقائل بقوله لقيت أبا عطية محمد بن سيرين قوله فسألته أراد به التثبيت قوله فذهب يحدثني حديث سبعة يعني مثل ما حدث به عبد الله بن عتبة عنها قوله من عبد الله يعني ابن مسعود وأراد به استخراج ما عنده في ذلك عن ابن مسعود دون غيره لما وقع من التوقف عنده فيما أخبره به ابن أبي ليلى قوله فقال كنا عند عبد الله أي ابن مسعود قوله أتجعلون عليها التخليط أي طول العدة بالحمل إذا زادت مدته على مدة الأشهر وقد يمتد ذلك حتى يجاوز تسعة أشهر إلى أربع سنين أي إذا جعلتم التخليط عليها فاجعلوا لها الرخصة أي التسهيل إذا وضعت لأقل من أربعة أشهر قوله لنزلت اللام فيه للتأكيد لقسم محذوف ويوضحه رواية الحارث بن عمير ولفظه فوالله لقد نزلت قوله سورة النساء القصص سورة الطلاق وفيها وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن (الطلاق 4) قوله بعد الطولى ليس المراد منها سورة النساء

بل المراد السورة التي هي أطول سور القرآن وهي البقرة وفيها والذين يتوفون منكم (البقرة 432 442) وفيه جواز وصف السورة بالطولى والقصرى وقال الداودي القصرى لا أراه محفوظا ولا صغرى وإنما قال قصيرة فافهم هو رد للأخبار الثابتة بلا مستند والقصر والطول أمر نسبي ورد في صفة الصلاة طولى الطولتين وأزيد بذلك سورة الأعراف

— 66

## 2) سُورَةُ لَمْ تُحَرِّمُ (2)

أي هذا في تفسير بعض سورة لم تحرم وفي بعض النسخ سورة التحريم وفي بعضها سورة المتحرم وهي مدنية لا خلاف فيها وقال السخاوي نزلت بعد سورة الحجرات وقبل سورة الجمعة وقيل نزلت في تحريم مارية أخرجه النسائي وصححه الحاكم على شرط مسلم وقال الداودي في إسناده نظر ونقله الخطابي عن أكثر المفسرين والصحيح أنه في الغسل وقال النسائي حديث عائشة في الغسل جيد غاية وحديث مارية وتحريمها لم يأت من طريق جيدة وهي ألف وستون حرفا ومائتان وسبع وأربعون كلمة واثنان وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم لم تثبت البسمة إلا لأبي ذر

— 1

2) بَابُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لَمْ تُحَرِّمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ  
تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (2)

ليس فيه لفظ باب إلا لأبي ذر والكل ساقوا الآية  
الكريمة إلى رحيم وقد ذكرنا الآن الاختلاف في  
سبب نزولها وسيأتي مزيد الكلام إن شاء الله  
تعالى

1194 - حَدَّثَنَا ( مُعَاذُ بْنُ فَصَّالَةَ ) حَدَّثَنَا ( هِشَامُ )  
عَنْ ( يَحْيَى ) هُوَ ( يَعْلَى بْنُ حَكِيمٍ ) عَنْ ( سَعِيدِ  
بِ بْنِ جُبَيْرٍ ) أَنَّ ( ابْنَ عَبَّاسٍ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ  
فِي الْحَرَامِ يُكْفَرُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ  
فِي رَسُولِ اللَّهِ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ (الأحزاب 12)۔

مطابقتة للترجمة تأخذ من قوله لم تحرم ما أحل  
الله لك لأن في تحريم الحلال كفارة ومعاذ بضم  
الميم وبالعين المهملة والذال المعجمة ابن  
فضالة بفتح الفاء وتخفيف الضاد المعجمة  
الزهراني هشام والدستوائي ويحيى هو ابن أبي  
كثير ضد القليل

عمدة القاري ج: 19 ص: 247

ويعلی بن حکیم بفتح الحاء الثقفي البصري  
والحديث رواه مسلم عن زهير بن حرب أخبرنا  
إسماعيل بن إبراهيم عن هشام قال كتب إلى  
يحيى بن أبي كثير أنه يحدث عن يعلى بن حكيم  
عن سعيد بن جبیر فذكره ورواه ابن ماجه عن  
محمد بن يحيى عن وهب بن جرير عن هشام  
كذلك فإن قلت كيف حال رواية البخاري على هذا  
قلت قالوا يحتمل أنه لم يطلع على هذه العلة إذ  
لو اطلع عليها لذكرها وليس بجواب كافٍ وقيل  
لعل الكتابة والأخبار عنده سواء لأنه قد صرح في  
(الجامع) بالكتابة في غير موضع ورد هذا بأن  
المكاتبة عنده علة يجب إظهارها إذا علمها وفي

أي موضع ذكرها أظهرها والأحسن أن يقال في غير موضع ورد هذا بأن المكاتبه عنده علة يجب إظهارها إذا علمها وفي أي موضع ذكرها أظهرها والأحسن أن يقال إنه يحمل على أن عنده أن هشاما لقي يحيى فحدثه بعد أن كان كتب له به ورواه لمعاذ بالسمع الثاني ولإسماعيل بالكتاب الأول وذكر أبو علي أن في نسخة ابن السكن معاذ بن فضالة أخبرنا هشام عن يحيى عن يعلى وفي نسخة أبي ذر عن الحموي عن الفريري أخبرنا هشام عن يحيى بن حكيم عن سعيد قال أبو علي وهذا خطأ فاحش وصوابه هشام عن يحيى عن يعلى كما رواه ابن السكن قوله يكفر بكسر الفاء أي يكفر من وقع ذلك منه ووقع في رواية ابن السكن وحده يكفر بفتح الفاء أي إذا قال أنت عليّ حرام أو هذا عليّ حرام يكفر كفارة اليمين وعن ابن عباس إذا حرم امرأته ليس شيء وعند النسائي وسئل فقال ليس عليك بحرام عليك الكفار عتق رقبة وقال ابن بطال عنه يلزمه كفارة الظهار قال وهو قول أبي قلابة وابن جبير وهو قول أحمد وعن الشافعي إذا قال لزوجته أنت عليّ حرام إن نوى طلاقاً كان طلاقاً وإن نوى ظهاراً كان ظهاراً وإن نوى تحريم عينها بغير طلاق ولا ظهار لزمه بنفس اللفظ كفارة يمين ولا يكن ذلك يمينا وإن لم ينو شيئاً ففيه قولان أصحهما تلزمه كفارة يمين والثاني أنه لغو لا شيء فيه ولا يترتب عليه شيء من الأحكام وذكر عياض في هذه المسألة أربعة عشر مذهباً أحدها المشهور من مذهب مالك إنه يقع به ثلاث تطليقات سواء كانت مدخولاً بها أم لا لكن لو نوى أقل من ثلاث قبل في غير المدخول بها خاصة وهو قول علي بن أبي طالب وزيد والحسن والحكم والثاني أنه يقع تطليقات ولا تقبل نية

في المدخول بها ولا غيرها قاله ابن أبي ليلى  
وعبد الملك بن الماجشون الثالث أنه يقع به على  
المدخول بها ثلاث وعلى غيرها واحدة قاله أبو  
مصعب ومحمد بن عبد الحكم الرابع أنه يقع به  
طلقة واحدة بائة سواء المدخول بها وغيرها  
وهي رواية عن مالك الخامس أنها طلقة رجعية  
قاله عبد العزيز بن أبي سلمة المالكي السادس  
أنه يقع ما نوى ولا يكون أقل من طلقة واحدة  
قاله الزهري السابع أنه إن نوى واحدة أو عدداً أو  
يميناً فيه ما نوى وإلا فلغو قاله الثوري الثامن  
مثله إلا أنه إذا لم ينو شيئاً لزمه كفارة يمين قاله  
الأوزاعي وأبو ثور التاسع مذهب الشافعي  
المذكور قبل وهو قول أبي بكر وعمر وغيرهما  
من الصحابة والتابعين العاشر إن نوى الطلاق  
وقعت طلقة بائة وإن نوى ثلاثاً وقع الثلاث وإن  
نوى اثنتين وقعت واحدة وإن لم ينو شيئاً فيمين  
وإن نوى الثلاث كفر قاله أبو حنيفة وأصحابه  
الحادي عشر مثل العاشر إلا أنه إذا نوى اثنتين  
وقعتا قاله زفر الثاني عشر أنه يجب كفارة  
الظهار قاله إسحاق بن راهويه الثالث عشر هي  
يمين يلزم فيها كفارة اليمين قاله ابن عباس  
وبعض التابعين وعنه ليس بشيء الرابع عشر أنه  
كتحريم الماء والطعام فلا يجب فيه شيء أصلاً ولا  
يقع به شيء بل هو لغو قاله مسروق وأبو سلمة  
والشعبى وإصـ

2194 \_ حَدَّثَنَا ( إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى ) أَخْبَرَنَا  
( هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ ) عَنِ ( ابْنِ جُرَيْجٍ ) عَنِ  
( عَطَاءٍ ) عَنِ ( عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ ) عَنِ ( عَائِشَةَ )

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَشْرَبُ  
عَسَلًا عِنْدَ زَيْتَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَيَمْكُثُ عِنْدَهَا  
فَوَاطِئْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ عَنْ أَيْتَانَا دَخَلَ عَلَيْهَا فَلَنْقَلَ لَهُ



أَكَلْتُ مَغَافِيرَ إِيَّيْ أَجْدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرٍ قَالَ لَا  
وَلَا كُنِّي كُنْتُ أَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ  
فَلَنْ أَعُودَ لَهُ وَقَدْ خَلَفْتُ لَا تُخِيرِي بِذَلِكَ أَحَدًا

مطابقته للترجمة في قوله وقد حلفت وإبراهيم  
بن موسى بن يزيد الفراء الرازي يعرف بالصغير  
وابن جريح عبد الملك بن عبد العزيز

عمدة القاري ج: 19 ص: 248

ابن جريح وعطاء بن أبي رباح وعبيد بن عمير  
كلاهما بالتصغير أبو عاصم الليثي  
والحديث أخرجه البخاري أيضا في الطلاق وفي  
الإيمان والندور عن الحسن بن محمد الزعفراني  
وأخرجه مسلم في الطلاق عن محمد بن حاتم  
وأخرجه أبو داود في الأشربة عن أحمد بن حنبل  
وأخرجه النسائي في الإيمان والندور وفي عشرة  
النسائي عن الحسن بن محمد الزعفراني وفي  
الطلاق وفي التفسير عن قتيبة  
قوله عند زينب بنت جحش ويروى ابنة جحش

وهي إحدى زوجاته عليها السلام قوله فواظيت هكذا في  
جميع النسخ وأصله فواطات بالهمزة أي اتفقت  
أنا وحفصة بنت عمر بن الخطاب إحدى زوجاته  
قوله عن أيتنا أي عن أية كانت منا دخل عليها  
يعني على أية زوجة من زوجاته دخل عليها فإن  
قلت كيف جاز لعائشة وحفصة الكذب والمواطأة

التي فيها إيداء رسول الله عليه السلام قلت كانت عائشة  
صغيرة مع أنها وقعت منهما من غير قصد الإيداء  
بل على ما هو من جيلة النساء في الغيرة على

الضرائر ونحوها واختلف في التي شرب النبي عليه السلام  
في بيتها العسل فعند البخاري زينب كما ذكرت  
وأن القائلة أكلت مغافير عائشة وحفصة وفي  
رواية حفصة وأن القائلة أكلت مغافير عائشة

وسودة وصفية رضي الله تعالى عنهن وفي تفسير عبد بن حميد أنها سودة وكان لها أقارب أهدوا لها عسلاً من اليمن والقائل له عائشة وحفصة والذي يظهر أنها زينب على ما عند البخاري لأن أزواجه صلى الله عليه وسلم كن حزين على ما ذكرت عائشة قالت أنا وسودة وحفصة وصفية في حزب وزينب وأم سلمة والباقيات في حزب قوله أكلت مغافير بفتح الميم بعدها غين معجمة جمع مغفور وقال ابن قتيبة ليس في الكلام مفعول إلا مغفور ومغرور وهو ضرب من الكمأة ومنجور وهو المنجر ومغلق واحد المغاليق والمغفور صمغ حلو كالناطف وله رائحة كريهة ينضج شجر يسمى العرفط بعين مهملة مضمومة وفاء مضمومة نبات مر له ورقة عريضة تنفرش على الأرض وله شوكة وثمره بيضاء كالقطن مثل زر قميص خبيث الرائحة وزعم المهلب أن رائحة العرفط والمغافير حسنة انتهى وهو خلاف ما يقتضيه الحديث وما قاله الناس قال أهل اللغة العرفط من شجر العضاة وهو كل شجر له شوكة وتخبيث رائحة داعيته وروائح ألبانها حتى يتأذى بروائحها وأنفاسها الناس فيجتنبونها وحكى أبو حنيفة في المغفور والمغثور بناءً مثلثة وميم المغفور من الكلمة وقال الفراء زائدة وواحد مغفر وحكى غيره مغفر وقال آخرون مغفار وقال الكسائي مغفر قلت الأولى بفتح الميم والثاني بضمها والثالث على وزن مفعال بالكسر والرابع بكسر الميم فافهم قوله قال لا أي قال النبي صلى الله عليه وسلم لا أكلت مغافير ولكني كنت أشرب العسل عند زينب قوله فلن أعود له أي حلفت أنا على أن لا أعود لشرب العسل قوله فلا تخبري الخطاب لحفصة لأنها هي القائلة أكلت مغافير أو غيرها على خلاف فيه أي

لا تخبري أحدا عائشة أو غيرها بذلك وكان  
يبتغي بذلك مرضاة أزواجه وقال الخطابي الأكثر  
على أن الآية نزلت في تحريم مارية القبطية حين  
حرمها على نفسه وقال لحفصة لا تخبري عائشة  
فلم تكتم السر وأخبرتها ففي ذلك نزل وإذ أسر  
النبي إلى بعض أزواجه حديثا (التحريم 3)

— 2

2) **بَابُ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ  
تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ (التَّحْرِيمُ 1) 2**

أي هذا باب في قوله عز وجل تبتغي أي تطلب  
رضا أزواجك وتحلف قد فرض الله أي بين الله أو  
قدر الله ما تحللون به أيمانكم وقد بينها في  
سورة المائدة

406- حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا سليمان  
بن بلال عن يحيى عن عبيد بن حنين أنه سمع ابن  
عباس رضي الله عنهما يحدث أنه قال مكثت سنة  
أريد أن أسأل عمر بن الخطاب عن آية فما  
أستطيع أن أسأله هيبة له حتى خرج حاجا فخرجت  
معه فلما رجعت وكنا ببعض الطريق عدل إلى  
الأراك لحاجة له قال فوقفتم له حتى فرغ ثم  
سرت معه فقلت له يا أمير المؤمنين من اللتان  
تظاهرتا على النبي من أزواجه فقال تلك حفصة  
وعائشة

عمدة القاري ج: 19 ص: 249

قال فقلت والله إن كنت لأريد أن أسألك عن هذا  
منذ سنة فما أستطيع هيبة لك قال فلا تفعل ما  
ظننت أن عندي من علم فاسألني فإن كان لي  
علم خبرتك به قال ثم قال عمر والله إن كنا في

الجاهلية ما نعد للنساء أمرا حتى أنزل الله فيهن ما أنزل وقسم لهن ما قسم قال فبينما أنا في أمر أتأمره إذ قالت امرأتي لو صنعت كذا وكذا قال فقلت لها مالك ولما ههنا فيما تكلفك في أمر أريده فقالت لي عجبا لك يا ابن الخطاب ما تريد أن تراجع أنت وإن ابنتك لتراجع رسول الله حتى يظل يومه غضبان فقام عمر فأخذ رداءه مكانه حتى دخل على حفصة فقال لها يا بنية إنك لتراجعين رسول الله حتى يظل يومه غضبان فقالت حفصة والله إنا لتراجعه فقلت تعلمين أني أحذرك عقوبة الله وغضب رسوله يا بنية لا تغرنك هذه التي أعجبها حسنها حب رسول الله إياها يريد عائشة قال ثم خرجت حتى دخلت على أم سلمة لقرابتي منها فكلمتها فقالت أم سلمة عجبا لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء حتى تبتغي أن تدخل بين رسول الله وأزواجه فأخذتني والله أخذا كسرتني عن بعض ما كنت أجد فخرجت من عندها وكان لي صاحب من الأنصار إذا غبت أتاني بالخبر وإذا غاب كنت أنا آتية بالخبر ونحن نتخوف ملكا من ملوك غسان ذكر لنا أنه يريد أن يسير إلينا فقد امتلأت صدورنا منه فإذا صاحبي الأنصاري يدق الباب فقال افتح افتح فقلت جاء الغساني فقال بل أشد من ذلك اعتزل رسول الله أزواجه فقلت رغم أنف حفصة وعائشة فأخذت ثوبي فأخرج حتى جئت فإذا رسول الله في مشربة له يرقى عليها بعجلة و غلام لرسول الله أسود على رأس الدرجة فقلت له قل هذا عمر بن الخطاب فأذن لي قال عمر فقصصت على رسول الله هذا الحديث فلما بلغت حديث أم سلمة تبسم رسول الله وإنه لعلى حصير ما بينه وبينه شيء وتحت رأسه وسادة من أدم حشوها ليف وإن عند رجليه قرظا مصبوبا وعند رأسه أهب معلقة

فرايت أثر الحصير في جنبه فبكيت فقال ما يبكيك فقلت يا رسول الله إن كسري وقيصر فيما هما فيه وأنت رسول الله فقال أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولننا الآخرة) أي هذا باب في قوله عز وجل تبغي إلى آخره وليس في كثير من النسخ لفظ باب وهكذا وقع في رواية الأكثرين بعض الآية الأولى وحذف بقية الثانية ووقع في رواية أبي ذر كاملتان كلتاهما ويحيى هو ابن سعيد الأنصاري وعبيد بن حنين كلاهما بالتصغير مولى زيد بن الخطاب والحديث أخرجه البخاري أيضا في النكاح وفي خبر الواحد عن عبد العزيز بن عبد الله وفي اللباس وفي خبر الواحد أيضا عن سليمان بن حرب وأخرجه مسلم في الطلاق عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره قوله هبة له أي لأجل الهبة الحاصلة له قوله عدل إلى الأراك أي عدل عن الطريق منتها إلى

عمدة القاري ج: 19 ص: 250

شجرة الأراك وهي الشجرة التي يتخذ منها المساويك قوله لقضاء حاجة كناية عن التبرز قوله تظاهرتا أي تعاونتا عليه بما يسؤوه في الإفراط في الغيرة وإفشاء سره قوله تلك حفصة وعائشة وروي تانك حصة وعائشة ولفظ تانك من أسماء الإشارة للمؤنث المثنى قوله والله إن كنت لأريد كلمة إن مخففة من المثقلة واللام في لأريد للتأكيد قوله والله إن كنا في الجاهلية كلمة إن هذه لتأكيد النفي المستفاد منه وليست مخففة من المثقلة لعدم اللام ولا نافية والألزم أن يكون العد ثابتا لأن نفي النفي إثبات قوله أمرا أي شأننا قوله حتى أنزل الله فيهن ما أنزل مثل قوله تعالى وعاشروهن بالمعروف ولا تمسكوهن ضرارا فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا قوله وقسم لهن ما قسم مثل ولهن الربع مما تركتم

وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن قوله فبينا أنا في أمر أتأمره أي بين أوقات ائتماري ومعنى أتأمره أتفكر فيه وفي رواية مسلم فبينما أنا في أمر أتأمره قال النووي في شرحه أي أشاور فيه نفسي وأفكر قوله إذ قالت جواب فبينا قوله مالك أي ما شأنك أي مالك أن تتعرضين لي فيما أفعله قوله ولما ههنا أي للأمر الذي نحن فيه وفي رواية مسلم فقلت لها ومالك أنت ولما ههنا قوله فيما تكلفك ويروى وفيما تكلفك أي وفي أي شيء تكلفك في أمر أريده وفي رواية مسلم وما يكلفك في أمر أريده وهو بضم الياء آخر الحروف وسكون الكاف من الإكلاف وفي رواية البخاري بفتح التاء المثناة من فوق وفتح الكاف وضم اللام المشددة من التكلف من باب التفعّل قوله عجا لك أي أعجب عجا لك من مقالتك هذه قوله أن تراجع على صيغة المجهول وقوله لتراجع على صيغة المعلوم والضمير فيه يرجع إلى قوله ابتك وهو في محل الرفع لأنه خبر أن واللام فيه للتأكيد قوله حتى يظل يومه غضبان غير مصروف قوله حب رسول الله مرفوع بأنه بدل الاشتمال وقال ابن التين حسنها بالضم لأنه فاعل وحب بالنصب لأنه مفعول من أجله أي أعجبها حسنها لأجل حب رسول الله إياها وفي رواية مسلم وحب رسول الله إياها بالواو وقال الكرمانى وحب رسول الله هو المناسب للروايات الأخر وهي لا تغرنك إن كانت جارتك أوضأ منك وأحب إلى رسول الله قوله حتى تبتغي أي حتى تطلب قوله فأخذتني أي أم سلمة بكلامها أو مقالتها أخذة كسرتني عن بعض ما كنت أجد من الموجدة وهو الغضب وفي رواية مسلم قال فأخذتني أخذا كسرتني به عن بعض ما كنت أجد قوله وكان لي صاحب من الأنصار وفيه استحباب حضور مجالس العلم

واستحباب التناوب في حضور العلم إذا لم يتيسر لكل أحد الحضور بنفسه قوله من ملوك غسان ترك صرف غسان وقيل بصرف وهم كانوا بالشام قوله افتح افتح مكرر للتأكيد قوله فقال بل أشد من ذلك وفيه ما كانت الصحابة من الاهتمام بأحوال رسول الله والقلق التام لما يقلقه ويغيبه قوله رغم رغم أنف حفصة بكسر الغين وفتحها يقال رغم رغم رغما ورغما ورغما بتثنية الراء أي لصق بالرغام وهو التراب هذا هو الأصل ثم استعمل في كل من عجز عن الانتصاف وفي الذل والانقياد كرها قوله فأخذت ثوبي فأخرج فيه استحباب التجميل بالثوب والعمامة ونحوهما عند لقاء الأئمة والكبار احتراماً لهم قوله في مشربة بفتح الميم وضم الراء وفتحها وهي الغرفة قوله يرقى على صيغة المجهول أي يصعد عليها قوله بعجلة بفتح العين المهملة والجيم وهي الدرجة وفي رواية مسلم بعجلها قال النووي وقع في بعض النسخ بعجلتها وفي بعضها بعجلة فالكل صحيح والأخيرة أجود وقال ابن قتيبة وغيره هي درجة من النخل قوله وغلّام لرسول الله أسود على رأس الدرجة وفي رواية لمسلم فقلت لها أي لحفصة أين رسول الله قالت هو في خزانة في المشربة فدخلت فإذا أنا برياح غلام رسول الله قاعد على أسكفة المشربة مدلّ رجله على نقيز من خشب وهو جذع يرقى عليه رسول الله وينحدر قوله تبسم رسول الله التبسم الضحك بلا صوت قوله قرظاً بفتح القاف والراء وبالطاء المعجمة وهو ورق شجر يدبغ به قوله مصبوا أي مسكوبا ويروى مصبورا بالراء في آخره أي مجموعاً من الصبرة وقال النووي وقع في بعض الأصول مصبورا بالضاد المعجمة بمعنى مجموعاً أيضاً قوله أهب بفتح الهمزة وضمها

لغتان مشهورتان وهو جمع إهاب وهو الجلد الذي لم يدبغ وفي رواية مسلم فنظرت ببصري في خزنة رسول

عمدة القاري ج: 19 ص: 251

الله فإذا أنا بقبضة من شعير نحو الصاع ومثلها قرظاً في ناحية الغرفة وإذا أفيق معلق بفتح الهمزة وكسر الفاء وهو الجلد الذي لم يتم دباغه وجمعه أفيق بفتحهما كأديم وأدم قوله فيما هما فيه أي في الذي هما فيه من النعم وأنواع زينة الدنيا قوله وأنت رسول الله قيل هذا الخبر لا يراد به فائدة ولا لازمها فما الغرض منه وأجيب بأن غرضه بيان ما هو لازم للرسالة وهو استحقاقه ما هما فيه أي أنت المستحق لذلك لا هما وفي رواية مسلم قيصر وكسرى في الثمار والأنهار -

3 —

2) **بَابُ وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى بَعْضِ أَرْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا تَبَأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا تَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ تَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَيْرُ (التحریم 2/3)**

أي هذا باب في قوله تعالى إذ أسر النبي إلى بعض أزواجه إلى آخرها وليس في بعض النسخ لفظ باب وذكرت الآية المذكورة بكمالها في رواية الأكثرين وفي رواية أبي ذر وإذا أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً إلى الخبير قوله وإذا أسر النبي

إلى بعض أزواجه إساراه هو تحريمه ﷺ فتاته أي مارية على نفسه وبعض أزواجه حفصة بنت عمر رضي الله تعالى عنهما وهو قوله لها لا تخبري بذلك أي بتحريم الفتاة أحداً وعن الكلبي أسر إليها أن أباك وأبا عائشة يكونان خليفتين على أمتي



قوله فلما نبأت به أخبرت بالحديث الذي أسر إليها أن أباك وأبا عائشة يكونان خليفتين على أمتي قوله فلما نبأت به أي فلما أخبرت بالحديث الذي أسر إليها رسول الله ﷺ صاحبها وأظهره الله عليه أي واطلع نبيه ﷺ على أنه قد نبأت به قوله عرف بعضه يعني أخبر حفصة ببعض ما قالت لعائشة ولم يخبرها بقولها أجمع قوله فلما نبأها به أي فلما أخبر حفصة بذلك قالت من أنباك هذا قال نبأني العليم الذي يعلم كل شيء الخبير بما يقع بين عباده ولا يخفى عليه شيء من ذلك فِيهِ عَائِشَةُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

أي في هذا الباب حديث عائشة عن النبي ﷺ وأراد به الحديث الذي رواه عن عائشة عبيد بن عمير في الباب قبله

4194 - حَدَّثَنَا ( عَلِي ) حَدَّثَنَا ( سُفْيَان ) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ حُنَيْنٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمَرْأَتَانِ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَا أَتَمَمْتُ كَلَامِي حَتَّى قَالَ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

مطابقتها للترجمة لا تخفى وعلي هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة و ( يحيى بن سعيد ) هو الأنصاري وهذا طرف من الحديث الذي مضى عن قريب

## 2) بَابُ قَوْلِهِ إِنَّ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا (التحریم 24)

أي هذا باب في قوله عز وجل أن تتوبا الخطاب لعائشة وحفصة أي أن تتوبا إلى الله من التعاون على رسول الله ﷺ بالإيذاء وتفسير صغت يأتي الآن  
صَغَوْتُ وَأَصْغَيْتُ مِلْتُ لِتَصْغِي لِتَحْمِيلَ

أشار بهذا إلى أن معنى قوله قد صغت مالت وعدلت واستوجبتما التوبة يقال صغوت أي ملت وكذلك أصغيت ذكر مثالين أحدهما ثلاثي والآخر مزيد فيه قوله لتصغي أشار به إلى قوله عز وجل ولتصغي إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة (الأنعام 311) أي التمثيل وهذا ذكره استطرادا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ عَوْنٌ تَطَاهَرُونَ تَعَاوَنُونَ كذا وقع للأكثرين واقتصر أبو ذر من سياق الآية على قوله (ظهير) عون قوله وإن تظاهرا أي وإن تعاوننا على

عمدة القاري ج: 19 ص: 252

أذى النبي ﷺ فإن الله هو مولاه أي ناصره وحافظه فلا تضره المظاهرة منكما وجبريل عليه الصلاة والسلام وليه وصالح المؤمنين أبو بكر رضي الله تعالى عنه قاله المسيب بن شريك وقال سعيد بن جبير هو عمر رضي الله تعالى عنه وروى عن النبي ﷺ أنه علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وعن الكلبي هم المؤمنون المخلصون الذين ليسوا بمنافقين وعن قتادة هم

الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قوله والملائكة بعد ذلك أي بعد نصر الله وجبريل وصالح المؤمنين (ظهير) أي أعوان ولم يقل وصالحوا المؤمنين ولا ظهرا لأن لفظهما وإن كان واحدا فهو بمعنى الجمع قوله تظاهرون تفسيره تعاونون وفي بعض النسخ تظاهرا تعاونا وَقَالَ مُجَاهِدٌ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ (التحریم 6) أَوْضُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَأَدِّبُوهُمْ أي قال مجاهد في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة (التحریم 6) أوصوا أنفسكم من الإيذاء المعنى أوصوا أنفسكم بترك المعاصي وفعل الطاعات قوله وأهليكم يعني مروهم بالخير وانهوهم عن الشر وعلموهم وأدبوهم هذا هو المعنى الصحيح الذي ذكره المفسرون وقال الزمخشري قوا أنفسكم بترك المعاصي وفعل الطاعات وأهليكم بأن تأخذوهم بما تأخذون به أنفسكم وقرىء وأهلوكم عطفًا على واو قوا كأنه قيل قوا أنتم وأهلوكم أنفسكم وذكر الشراح هنا أشياء متعسفة أكثرها خارج عما تقتضيه القواعد فمن ذلك ما ذكره ابن التين بلفظ قوا أهليكم أوقفوا أهليكم ونسب القاضي عياض هذه الرواية هكذا اللقايسي وابن السكن ثم قال ابن التين صوابه أوقفوا قال ونحو ذلك ذكر النحاس ولا أعرف للألف من أو ولا للفاء من قوله فقوا وجهها قلت أنه جعل قوله أوقفوا كلمتين إحداهما كلمة أو والثانية كلمة فقوا وأصله بتقديم الفاء على القاف ثم ذكر أشياء متكلفة لم يذكرها أحد من المفسرين وذلك كله نشأ من جعله أو فقوا كلمتين وجعل الفاء مقدمة على القاف وليس كذلك فإنه كلمة واحدة والقاف مقدمة على الفاء والمعنى أوقفوا أهليكم عن المعاصي وامنعوهم

وقال ابن المتين والصواب على هذا حذف في الألف لأنه ثلاثي من نوقف قلت لمن جعل هذا كلمة أن يقول لا نسلم أنه من وقف بل من الإيقاف من المزيد لا من الثلاثي

5194 \_ حَدَّثَنَا ( الْحَمِيدِي ) حَدَّثَنَا ( سُفْيَان ) حَدَّثَنَا ( يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ) قَالَ سَمِعْتُ ( عُبَيْدَ بْنَ حُنَيْنٍ ) يَقُولُ سَمِعْتُ ( ابْنَ عَبَّاسٍ ) يَقُولُ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ عَنِ الْمَرْأَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَظَاهَرَا بِمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَكَثْتُ سَنَةً فَلَمْ أَجِدْ لَهُ مَوْضِعًا حَتَّى خَرَجْتُ مَعَهُ حَاجًّا فَلَمَّا كُنَّا بِظَهْرَانَ ذَهَبَ عُمَرُ لِحَاجَتِهِ فَقَالَ أَدْرِكْنِي بِالْوُضُوءِ فَأَدْرَكْتُهُ بِالْإِدَاوَةِ فَجَعَلْتُ أَسْكَبُ عَلَيْهِ الْمَاءَ وَرَأَيْتُ مَوْضِعًا فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمَرْأَتَانِ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَمَا أَنْمَمْتُ كَلَامِي حَتَّى قَالَ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ

مطابقته للترجمة ظاهرة لا تخفى على المتأمل والحميدي عبد الله بن الزبير وسفيان هو ابن عيينة ويحيى بن سعيد هو القطان الأنصاري والحديث قد مضى في باب نبتغي مرضات أزواجك (التحریم 1) ومضى الكلام فيه هناك قوله بظهران وفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء وبالراء والنون بقعة بين مكة والمدينة غير منصرف قوله بوضوء بفتح الواو وهو الماء الذي يتوضأ به قوله بالإداوة بكسر الهمزة وهي المطهرة قوله يا أمير المؤمنين بحذف الألف من أمير للتخفيف

## 2) بَابُ قَوْلِهِ عَسَى رَبُّهُ أَنْ طَلَّقَكَ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَابِحَاتٍ نِيَّاتٍ وَأَبْكَارًا) 2

(التحريم) م 5  
 أي هذا باب في قوله عز وجل عسى ربه أي رب  
 النبي ﷺ هذا إخبار عن القدرة وتخويف لهم لا أن  
 في الوجود

عمدة القاري ج: 19 ص: 253

من هو خير من أمة محمد ﷺ وقال الزمخشري  
 فإن قلت كيف يكون المبدلات خيرا منهن ولم يكن  
 على وجه الأرض نساء خيرا من أمهات المؤمنين  
 قلت إذا طلقهن رسول الله ﷺ لعصيانهن  
 وإيذائهن إياه لم يبقين على تلك الصفة وكان  
 غيرهن من الموصوفات بالأوصاف المذكورة مع  
 الطاعة لرسول الله ﷺ والنزول على رضاه وهواه  
 خيرا منهن قوله (مسلمات مؤمنات) مقررات  
 مخلصات (قانتات) داعيات مصليات (تائبات) من  
 الذنوب راجعات إلى الله تعالى ورسوله تاركات  
 لمحبة أنفسهن (عابدات) كثيرات العبادة لله  
 تعالى وقيل متذللات لرسول الله ﷺ بالطاعة ومنه  
 أخذ اسم العبد لتذله (سائحات) يسحن معه حيثما  
 ساح وقيل صائحات وقرىء سيحات وهي أبلغ  
 وقيل للصائم سائح لأن السائح لا زاد معه فلا يزال  
 ممسكا إلى أن يجد ما يطعمه فشبه به الصائم في  
 إمساكه إلى أن يجيء وقت إفطاره وقيل  
 (سائحات) مهاجرات وعن زيد بن أسلم لم يكن  
 في هذه الأمة سياحة إلا الهجرة قوله (ثيبات)  
 جمع ثيب والأبكار جمع بكر فإن قلت وإنما أخلت  
 الصفات كلها عن العاطف ووسط بين الثيبات



أشار به إلى قوله تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت (تبارك 3) وفسره باختلاف والمعنى هل ترى في خلق الرحمن اختلاف وأشار بأن التفاوت والتفاوت بمعنى واحد كالتعهد والتعاهد والتطهر والتطاهر وقرأ الكسائي وحمزة من تفوت بغير ألف قال الفراء وهي قراءة ابن مسعود والباقون بالألف **تَمَيُّزٌ فَحَقٌّ**

أشار به إلى قوله تعالى تكاد تميز من الغيظ (تبارك 8) وفسره بقوله تقطع وكذا فسر الفراء والضمير فيه يرجع إلى الكفار الذين أخبر الله عنهم بقوله إذا القوا فيها أي في النار سمعوا لها شهيقا أي صوتا كصوت حمار وهي تفور (تبارك 5) **تَزْفِرُ وَتَغْلِي بِهِمْ كَمَا تَغْلِي الْقُدُورُ مَنَّا كِبَهُنَّ جَوَانِبَهُنَّ**

أشار به إلى قوله تعالى فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور (تبارك 51) أي امشوا في جوانب الأرض وكذا فسر الفراء وأصل المنكب الجانب وعن ابن عباس وقتادة **جبالها وعين مجاهد طرقها تَدْعُونَ وَتَدْعُونَ مِثْلُ تَذَكُّرُونَ وَتَذَكُّرُونَ**

أشار به إلى قوله تعالى وقيل هذا الذي كنتم به تدعون (تبارك 72) وأشار به إلى أن معناهما واحد وأن التخفيف ليس بقراءة فلاجل ذلك قال مثل **تَذَكُّرُونَ وَتَذَكُّرُونَ** وَيَقْبِضْنَ يَضْرِبْنَ بِأَجْنِحَتِهِنَّ

عمدة الفاري ج: 19 ص: 254

أشار به إلى قوله تعالى ويقبض ما يمسكهن إلا

الرحمن أنه بكل شيء بصير (تبارك 91) وفسره بقوله يضربن بأجنحتهن المعنى ما يمسك الطيور أي ما يحبسهن في حال القبض والبسط أن يسقطن إلا الرحمن ولم يثبت هذا لأبي ذر **وَقَالَ مُجَاهِدٌ صَافَاتٍ بَسَطَ أَجْنِحَتَهُنَّ**

أي قال مجاهد في قوله تعالى أو لم يروا إلى الطير فوقهم صافات وقال صافات بسط أجنحتهن يعني في الطيران تطير وتقبض أجنحتها بعد انبساطها ولم يثبت هذا أيضا لأبي ذر **وَنُفُورِ الْكُفُورِ**

أشار به إلى قوله تعالى بل لجوا في عتو ونفور (تبارك 12) وفسر النفور بالكفور ورواه الحنظلي عن حجاج عن شيبان عن شيبان عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقال الثعلبي معنى عتو تمارد في الضلال ومعنى نفور تباعد من الحق وأصله من النفرة

— 86

## 2 ( سُورَةُ ن وَالْقَلَمُ )

أي هذا في تفسير بعض سورة نون والقلم (القلم 1) ولم يقع لفظ سورة إلا في رواية أبي ذر وقال مقاتل مكية كلها وذكر ابن النقيب عن ابن عباس من أولها إلى قوله سنسمه (القلم 61) مكي ومن بعد ذلك إلى قوله لو كانوا يعلمون (القلم 33) مدني وقال السخاوي نزلت بعد سورة المزمل وقبل المدثر وهي ألف ومائتان وستة وخمسون حرف وثلاثمائة كلمة واثنان وخمسون آية واختلف المفسرون في معناه فعن مجاهد



ومقاتل والسدي وآخرين هو الحوت الذي يحمل الأرض وهي رواية عن ابن عباس واختلف في اسمه فعن الكلبي ومقاتل يهوت وعن الواقدي ليوثا وعن علي بلهوت وقيل هي حروف الرحمن وهي رواية عن ابن عباس قال المر 1764 وح

1764م ونون حروف الرحمان مقطعة وعن الحسن وقتادة والضحاك النون الدواء وهي رواية عن ابن عباس أيضا وعن معاوية بن قرة لوح من

نور رفعه الله إلى النبي ﷺ وعن ابن كيسان هو قسم أقسم الله به وعن عطاء افتتاح اسمه نور وناصر ونصير وعن جعفر نون نهر في الجنة بسهم الله الرحمان الرحيم لم تثبت البسمة إلا لأبي ذر وقال قتادة خَزِدٌ جِدٌّ فِي أَنْفُسِهِمْ أشار به قتادة إلى قوله تعالى وغدوا على جرد قادرين (القلم 52) وفسر قوله جرد بقوله جد بكسر الجيم وتشديد الدال وهو الاجتهاد والمبالغة في الأمر وقال ابن التين وضبط في بعض الأصول بفتح الجيم رواه عبد الرزاق في (تفسيره) عن معمر عن قتادة وقال الثعلبي على قدرة قادرين على أنفسهم وعن النخعي ومجاهد وعكرمة على أمر مجمع قد أسسوه بينهم وعن سفيان على حنق وغضب وعن أبي عبيدة على

منع  
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَضَالُونَ أَضَلَّلْنَا مَكَانَ جَنَّتِنَا  
أي قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى فلما رأوها قالوا إنا لضالون (القلم 62) أي أضللنا مكان جنتنا رواه ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه والضمير في قوله فلما رأوها يرجع إلى الجنة في قوله إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة (القلم 71) يعني امتحنا

واختبرنا أهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا أي كما ابتلينا أصحاب الجنة قال ابن عباس بستان باليمن يقال له الضروان دون صنعاء بفرسخين وكانوا حلفوا أن لا يصرم نخلها إلا في الظلمة قبل خروج الناس من المساكن إليها فأرسل الله عليها نارا من السماء فأحرقتها وهم نائمون فلما قاموا وأتوا إليها رأوها قالوا إنا لضالون وليست هذه جنتنا قوله أضللنا قال بعضهم زعم بعض الشراح أن الصواب في هذا أن يقال ضللنا غير ألف تقول ضللت الشيء إذا جعلته في مكن ثم لم تدرك أين هو وأضللت الشيء إذا ضيعته قال والذي وقع في الرواية صحيح المعنى أي عملنا عمل من ضيع ويحتمل أن يكون بضم أول أضللنا انتهى قلت أراد ببعض الشراح الحافظ الدمياطي فإنه قال هكذا والذي قاله هو الصواب لأن اللغة تساعده ولكن الذي اختاره هذا القائل من الوجهين اللذين ذكرهما بعيد جدا أما الأول فليس

عمدة القاري ج: 19 ص: 255

بمطابق لقول أهل الجنة فإن عملهم لم يكن إلا رواحهم إلى جنتهم فقط وليس فيه عمل عمل من ضيع وأما الثاني فبالاحتمال الذي لا يقطع ولكن يقال في تصويب الذي وقع به الرواية أضللنا أنفسنا عن مكان جنتنا يعني هذه ليست بجنتنا بل تُهَنَّا في طريقها وَقَالَ غَيْرُهُ كَالصَّرِيمِ كَالصُّبْحِ انصَرَمَ مِنَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلِ انصَرَمَ مِنَ النَّهَارِ وَهُوَ أَيْضًا كُلُّ رَمْلَةٍ انصَرَمَتْ مِنْ مُعْظَمِ الرَّمْلِ وَالصَّرِيمُ أَيْضًا الْمَصْرُومُ مِثْلُ قَيْلٍ وَمَقْتُولٍ أي قال غير ابن عباس في قوله تعالى فأصبحت كالصريم (القلم 02) أي فأصبحت الجنة المذكورة كالصريم وفسره بقوله كالصبح انصرم أي انقطع من الليل إلى آخره ظاهر

مَكْظُومٌ وَكَظِيمٌ مَعْنُومٌ تُدْهِنُ فَيُدْهِئُو تَرْخُصُ  
فَيْرْخُصُونَ

هذا كله للنسفي ولم يقع للباقيين وأشار بقوله تدهن إلى قوله تعالى ودوا لو تدهن فيدهنون وفسره بقوله ترخص فيرخصون (القلم 9) وكذا روي عن ابن عباس وعن عطية والضحاك لو تكفر فيكفرون وعن الكلبي لو تلين لهم فيلينون لك وعن الحسن لو تصانعهم في دينك فيصانعونك في دينهم وعن الحسن لو تقاربهم فيقاربونك وأشار بقوله مكظوم إلى قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم (القلم 84) وفسره بقوله مغموم وأشار أيضا بأن مكظوم وكظيم سواء في المعنى

— 1

(2) بَابُ عُتْلٍ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْمٍ (القلم 31) 2

أي هذا باب في قوله تعالى عتل بعد ذلك أي مع ذلك والعتل الفانك الشديد المناق قاله ابن عباس وعن عبيد بن عمير العتل الأكل الشروب القوي الشديد يوضع في الميزان فلا يزن شعيرة يدفع الملك من أولئك في جهنم سبعين ألفا دفعة واحدة هو الزيم والدعي الملحق النسب الملتصق بالقوم وليس منهم وعن علي رضي الله تعالى عنه الزيم الذي لا أصل له وقيل هو الذي له زيمة كزيمة الشاة وقيل هو المرمي بالأبنة

7194 - حَدَّثَنَا ( مَحْمُودٌ ) حَدَّثَنَا ( عُبَيْدُ اللَّهِ ) عَنْ ( إِسْرَائِيلَ ) عَنْ ( أَبِي حَصِينٍ ) عَنْ ( مُجَاهِدٍ ) عَنْ ( ابْنِ عَبَّاسٍ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عُتْلٌ بَعْدَ ذَلِكَ

**زَنِيمٍ قَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ لَهُ زَنْمَةٌ مِثْلُ زَنْمَةِ الشَّامِ**

مطابقتها للترجمة ظاهرة ومحمود هو ابن غيلان ووقع في رواية المستملي محمد فإن صح فهو الذهلي وعبيد الله هو ابن موسى من شيوخ البخاري وروى عنه هنا بواسطة وإسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي وأبو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهلمتين واسمه عثمان بن عاصم الأسدي والحديث أخرجه النسائي في التفسير عن أحمد بن سليمان بن عباس قوله قال رجل من قريش أي قال ابن عباس الزنيم هو رجل من قريش له زنمة مثل زنمة الشاة وقال الزمخشري الزنمة هي الهنة من جلد الماعز تقطع فتخلى معلقة في حلقها وقيل الزنمة للمعز في حلقها كالقرط فإن كانت في الأذن فهو زنمة واختلف في الموصوف بهذه الصفة القبيحة فعن ابن عباس هو الوليد بن المغيرة المخزومي وقال عطاء والسدي هو الأخنس بن شريق وقال مجاهد الأسود بن عبد يغوث وعن مجاهد كانت للوليد ست أصابع في كل يـد أصـبع زائـدة

8194 - حَدَّثَنَا ( أَبُو نُعَيْمٍ ) حَدَّثَنَا ( سُفْيَانُ ) عَنْ ( مَعْبَدِ بْنِ خَالِدٍ ) قَالَ سَمِعْتُ ( حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ )

( الْخُرَاعِي ) قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ وَكُلِّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ لَوْ أَقْسِمَ عَلَيَّ اللَّهُ لَأَبْرَهُ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ كُلِّ عَتَلٍ جَوَاطِ مُسْتَكْبِرٍ

مطابقتها للترجمة في قوله كل عتل وأبو نعيم

## الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري ومعبد بفتح الميم وسكون العين المهملة

عمدة القاري ج: 19 ص: 256

وفتح الباء الموحدة ابن خالد الكوفي ماله في البخاري إلا ثلاثة أحاديث هذا وآخر تقدم في الزكاة وآخر يأتي في الطب وحارثة بن وهب الخراعي بالمهملة والثاء المثلثة والحديث ذكره البخاري أيضا في الأدب عن محمد بن كثير وفي النذور عن محمد بن المثنى وأخرجه مسلم في صفة الجنة عن محمد بن المثنى وغيره وأخرجه الترمذي في صفة جهنم عن محمود بن غيلان وأخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن المثنى به وأخرجه ابن ماجه في الزهد عن محمد بن بشار عن ابن مهدي عن سفيان به قوله متضعف بكسر العين وفتحها والفتح أشهر وكذا ضبطه الدمياطي وقال ابن الجوزي وغلط من كسرهما وإنما هو بالفتح وقال النووي روي بالفتح عند الأكثرين وبكسرهما ومعناه ويستضعفه الناس ويحتقرونه لضعف حاله في الدنيا يقال تضعفه أي استضعفه وأما الكسر فمعناه متواضع خامل متذلل واضع من نفسه وقيل الضعف رقة القلب ولبنه للإيمان قوله لو أقسم على الله لأبره أي لو حلف يمينا طمعا في كرم الله تعالى بإبراره لأبره وقيل لو دعاه لأجابه قوله كل عتل هو الغليظ وقيل الشديد من كل شيء وقيل الكافر وقال الداودي هو السمين العظيم العنق والبطن وقال الهروي هو الجموع المنوع ويقال هو القصير البطن وقيل الأكل الشروب الظلوم والجواظ بفتح الجيم وتشديد الواو ثم طاء معجمة وهو الشديد الصوت في الشر وقيل المتكبر المختال في مشيته الفاخر وقيل الكثير اللحم وليس المراد استيعاب الطرفين وإنما المراد أن

## أغلب أهل الجنة وأن أغلب أهل النار هؤلاء

— 2

## 2) (بَابُ يَوْمٍ يُكْشَفُ عَنْ سَاقِ) (القلم 24) 2

أي هذا باب في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق قيل تكشف القيامة عن ساقها وقيل عن أمر شديد فطبع وهو إقبال الآخرة وذهاب الدنيا وهذا من باب الاستعارة تقول العرب للرجل إذا وقع في أمر عظيم يحتاج فيه إلى اجتهاد ومعاناة ومقاساة للشدة شمر عن ساقه فاستعير الساق في موضع الشدة وإن لم يكن كشف الساق حقيقة كما يقال أسفر وجه الصبح واستقام له صدر الرأي والعرب تقول لسنة الحرب كشفت عن ساقها

9194 - حَدَّثَنَا ( آدَمُ ) حَدَّثَنَا ( اللَّيْثُ ) عَنْ ( خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ ) عَنْ ( سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَالَلٍ ) عَنْ ( زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ) عَنْ ( عَطَاءِ بْنِ يَسَّارَ ) عَنْ ( أَبِي سَعِيدٍ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ يَكْشِفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِ فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ فِي الدُّنْيَا رِيَاءً وَسُمْعَةً فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدَ فَيَعُودُ طَهْرُهُ طَبَقًا وَاجِدًا

مطابقتها للترجمة في قوله يكشف ربنا عن ساقه وآدم هو ابن أبي إياس والليث هو ابن سعد وخالد بن يزيد من الزيادة الجمحي السكسكي الاسكندراني الفقيه المفتي وسعيد بن أبي هلال الليثي المدني وزيد بن أسلم أبو أسامة مولى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وأبو سعيد هو الخدري واسمه سعد بن مالك الأنصاري وهذا

الحديث مختصر من حديث الشفاعة قوله يكشف ربنا عن ساقه من المتشابهات ولأهل العلم في هذا الباب قولان أحدهما مذهب معظم السلف أو كلهم تفويض الأمر فيه إلى الله تعالى والإيمان به واعتقاد معنى يليق لجلال الله عز وجل والآخر هو مذهب بعض المتكلمين أنها تتأول على ما يليق به ولا يسوغ ذلك إلا لمن كان من أهله بأن يكون عارفا بلسان العرب وقواعد الأصول والفروع فعلى هذا قالوا المراد بالساق هنا الشدة أي يكشف الله عن شدة وأمر مهول وكذا فسره ابن عباس وقال عياض المراد بالساق النور العظيم وروي عن أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ يوم يكشف عن ساق قال عن نور عظيم يخرون له سجدا وعن قتادة فيما رواه عبد بن حميد يوم يكشف عن ساق عن أمر فظيع وعن عبد الله هي ستور رب العزة إذا كشف للمؤمن يوم القيامة وعن الربيع بن أنس يكشف عن الغطاء فيقع من كان أمن به في الدنيا ساجدا وقال الحكيم الترمذي وأما القول من قال المراد بالساق الشدة في القيامة وفي هذا قوة لأهل التعطيل وجاء حديث عن ابن مسعود يرفعه وفيه

عمدة القاري ج: 19 ص: 257

بم تعرفون ربكم قالوا بيننا وبينه علامة أن رأيناها عرفناه قال ما هي قال يكشف عن ساق قال فيكشف عند ذلك عن ساق فيخر المؤمنون سجدا قال وما ينكر هذا اللفظ ويفر منه إلا من يفر عن اليد والقدم والوجه ونحوها فعطل الصفات وزعم ابن الجوزي أن ذلك بمعنى كشف الشدائد عن المؤمنين فيسجدون شكرا واستدل على ذلك بحديث أبي موسى مرفوعا فيكشف لهم الحجاب فينظرون إلى الله وعن ابن مسعود إذا كان يوم القيامة قام الناس لرب العالمين أربعين عاما فيه

فعند ذلك يكشف عن ساق ويتجلى لهم وأوله بعضهم بأن الله يكشف لهم عن ساق لبعض المخلوفين من ملائكته وغيرهم ويجعل ذلك سببا لبيان ما شاء من حكمته في أهل الإيمان والنفاق وعن أبي العباس النحوي أنه قال الساق النفس كما قال علي رضي الله تعالى عنه والله لأقاتلن الخوارج ولو تلفت ساقي فيحتمل أن يكون المراد به تجلي ذاته لهم وكشف الحجب حتى إذا رأوه سجدوا له وقرأها ابن عباس يكشف بضم الياء وقرىء نكشف بالنون ويكشف على البناء للفاعل وللمفعول جميعا والفعل للساعة أو للحال أي يوم تشتد الحال أو الساعة وقرىء بالياء المضمومة وكسر الشين من أكشف إذا دخل في الكشف قوله فيسجد له أي لله فإن قلت القيامة دار الجزاء لا دار العمل قلت هذا السجود لا يكون على سبيل التكليف بل على سبيل التلذذ به والتقرب إلى الله تعالى قوله ياء أي ليراه الناس قوله وسمعه أي ليسمعونه قوله طبقا واحدا أي لا ينثني للسجود ولا ينحني له وهو بفتح الطاء والباء الموحدة قال الهروي الطبق ففار الظهر أي سار فقاره واحدا كالصحيفة فلا يقدر على السجود وجاء في حديث طويل فالمؤمنون يخرون سجدا على وجوههم ويخر كل منافق على قفاه ويجعل الله تعالى أصلابهم كصيامي البقر وفي رواية ويبقى المنافقون لا يستطيعون كأن في ظهورهم السفايف فيذهب بهم إلى النار وقال النووي وقد استدل بعض العلماء بهذا مع قول الله تعالى ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون (القلم 24) على جواز تكليف ما لا يطاق وهذا استدلال باطل فإن الآخرة ليست دار تكليف بالسجود وإنما المراد امتحانهم



## 2) سُورَةُ الْحَاقَّةِ (2)

أي هذا في تفسير بعض سورة الحاقة وهي مكية في قول الجميع وقال السخاوي نزلت قبل المعارج وبعد سورة الملك وهي ألف وأربعة وثمانون حرفاً ومائتان وست وخمسون كلمة واثنان وخمسون آية وفي مسند ابن عباس عن معاذ إنما سميت الحاقة لأن فيها حقائق الأعمال من الثواب والعقاب بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسمة لأبي ذر وحده حُسُومًا وَمَا مُتَّابِعَةٌ أشار به إلى قوله تعالى سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوماً (الحاقة 7) وفسره بقوله متتابعة وكذا فسره مجاهد وقتادة ومعنى متتابعة ليس فيها فترة وهو من حسم الكي وهو أن يتابع عليه بالمكواة وعن الكلبي دائمة وعن الضحاك كاملة لم تفر عنهم حتى أفنتهم وعن الخليل قطعاً لدابرههم والحسم القطع والمنع ومنه حسم الدواء وحسم الرضاع وانتصابه على الحال والقطع قاله الثعلبي وهذا لم يثبت إلا للنسفي وَحَدِيدَةٌ وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ عَيْشَةٌ رَاضِيَةٌ (الحاقة 12) يُرِيدُ فِيهَا الرِّضَا أَي قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَهُوَ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ (الحاقة 12) يَرِيدُ فِيهَا الرِّضَا أَي ذَاتَ الرِّضَا أَرَادَ بِهِ أَنَّهُ مِنْ بَابِ ذِي كَذَا كَتَامِرٌ وَابْنٌ وَعِنْدَ عُلَمَاءِ الْبَيَانِ هَذَا اسْتِعَارَةٌ بِالْكُنْيَةِ وَهَذَا لَمْ يَثْبُتْ إِلَّا لِأَبِي ذَرٍّ وَالنَّسْفِيِّ

## القَاضِيَةُ المَوْتَةُ الأُولَى الَّتِي مُتُّهَا ثُمَّ أُحْيَا بَعْدَهَا

أشار به إلى قوله تعالى يا ليتها كانت القاضية ما أغنى عني ماليه (الحاقة 72 82) أي ليت الموتة الأولى كانت القاطعة لأمرى لن أحيأ بعدها ولا يكون بعث ولا جزاء وقال قتادة تمنى الموت ولم يكن عنده في الدنيا شيء أكره من الموت قوله ثم أحيأ بعدها وفي رواية أبي ذر لم أحي بعدها وهذه هي الأصح والظاهر أن الناسخ صحف لم يتم

عمدة القاري ج: 19 ص: 258

مِنْ أَحَدٍ عَنَّهُ حَاجِزِينَ أَحَدٌ يَكُونُ لِلْجَمْعِ وَلِلْوَاحِدِ

أشار به إلى قوله تعالى فما منكم من أحد عنه حاجزين (الحاقة 74) الضمير في عنه يرجع إلى

القتل وقيل إلى رسول الله ﷺ لا يحجزون عن القاتل قاله النسفي في (تفسيره) وغرض البخاري في بيان أن لفظ أحد يصلح للجمع وللواحد وذلك لأنه نكرة وقع في سياق النفي فـقوله للجمع ويروى للجمع وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الوَتِينَ نِيَّاطُ القَلْبِ أي قال ابن عباس في قوله تعالى عز وجل ثم لقطعنا منه الوتين (الحاقة 64) أي نياط القلب بكسر النون وتخفيف الياء آخر الحروف وهو حبل الوريد إذا قطع مات صاحبه وتعليق ابن عباس وصله ابن أبي حاتم من حديث سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد عنه قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ طَعَى كَثُرَ وَيُقَالُ بِالطَّاغِيَةِ بِطَغْيَانِهِمْ وَيُقَالُ طَعَتْ عَلَى الخِرَانِ كَمَا طَعَى المَاءُ عَلَى قَوْمٍ نُوحٍ صلى الله عليه وسلم أي قال ابن عباس في قوله تعالى إنا لما طغى

الماء حملناكم في الجارية (الحاقه 11) وفسر طغا بقوله كثر وعن قتادة طغى الماء عتى فخرج بلا وزن ولا كيل وطغا فوق كل شيء خمسة عشر ذراعا والجارية السفينة قوله ويقال بالطاغية هو مصدر نحو الجاثية فلذلك فسره بقوله بطغيانهم وقيل الطاغية صفة موصوفها محذوف تقديره وأما ثمود فأهلكوا بأفعالهم الطاغية يقال طغا يطغو ويطغى طغيانا إذا جاوز الحد في العصيان فهو طاغ وهي طاغية وتستعمل هذه المادة في معان كثيرة يقال طغا الرجل إذا جاوز الحد وطغا البحر إذا هاج وطغا السيل إذا كثر ماؤه وطغى الدم إذا نبغ وغير ذلك وهاهنا ذكر أنه استعمل لمعان ثلاثة الأول بمعنى الكثرة أشار إليه بقوله وقال ابن عباس طغا كثر وهو في قضية قوم نوح

والثاني بمعنى مجاوزة الحد في العصيان وذلك في قوله ويقال بالطاغية وقد ذكرناه وهو في ثمود والثالث بمعنى مجاوزة الريح حده أشار إليه بقوله ويقال طغت على الخزان وهو في قضية قوم عاد وهو قوله تعالى وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية (الحاقه 6) وقوله طغت أي الريح خرجت بلا ضبط من الخزان وهو جمع خازن وللريح خزان لا ترسلها إلا بمقدار وأما عاد لما عتوا فأرسل الله عليهم ريحا عاتية يعني اعتت على خزانها فلم تطعمهم وجاوزت الحد وذلك بأمر

الله تعالى وروي عن رسول الله ﷺ ما أرسل الله ريحا إلا بمكيال ولا قطرة من الماء إلا بمكيال إلا قوم عاد وقوم نوح عليه الصلاة والسلام طغيا على الخزان فلم يكن لهم عليهما سبيل وقال بعضهم لم يظهر لي فاعل طغت لأن الآية في حق ثمود وهم قد أهلكوا بالصيحة ولو كانت عادا لكان الفاعل الريح وهي لها الخزان انتهى قلت ظهر لغيره ما لم يظهر له لقصوره والآية في حق عاد

كما ذكرناه وهم أهلكوا بريح صرصر عاتية عنت على خزانها وأما ثمود فقد أهلكوا بالطاغية كما قال الله تعالى وقد فسر المفسرون الطاغية بالطغيان وهو المجاوزة عن الحد وعن مجاهد وابن زيد أهلكوا بأفعالهم الطاغية ودليله قوله تعالى كذبت ثمود بطغواها (الشمس 11) والطغوى بمعنى الطغيان وقول هذا القائل إن الآية في حق ثمود وهم قد أهلكوا بالصيحة قوله روي عن قتادة فإنه قال يعني الصيحة الطاغية التي جاوزت مقادير الصياح وكلام البخاري على قول غيره كما ذكرناه فافهم ولو كان مراده على قول قتادة فلا مانع أن يكون فاعل طغت الصيحة ويكون المعنى خرجت الصيحة من صائحها وهم خزانها في الحقيقة بلا مقدار بحيث أنها جاوزت مقادير الصياح كما في قول قتادة وَغَسَلِينَ مَا يَسِيلُ مِنْ صَدِيدِ أَهْلِ النَّارِ أَشَارَ بِهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا طَعَامَ إِلَّا مِنْ غَسَلِينَ (الحاقة 63) وفسره بقوله يسيل من صديد أهل النار وهو قول الفراء قال الثعلبي كأنه غسالة جروحهم وقروحهم وعن الضحاك والربيع هو شجر يأكله أهل النار وهذا ثبت للنسفي وحده وَقَالَ غَيْرُهُ مِنْ غَسَلِينَ كُلُّ شَيْءٍ غَسَلَتْهُ فَخَرَجَ مِنْهُ شَيْءٌ فَهُوَ غَسَلِينَ فَعَلَيْنُ مِنَ الْغَسَلِ مِنَ الْجَزْحِ وَالْوَالِدِ

هذا أيضا للنسفي وحده قوله وقال غيره يدل على أن قبل قوله وغسلين وقال الفراء وغيره وقد سقط من

عمدة القاري ج: 19 ص: 259

الناسخ ويكون معنى قوله وقال غيره أي غير الفراء وإن لم يقدر شيء هناك لا يستقيم الكلام ف

أَعْجَازُ تَحْرُجُ لِأَصْغَرٍ وَأُولَئِهَا

أشار به إلى قوله تعالى كأنهم أعجاز نخل خاوية  
(الحاقة 8) وفسر الإعجاز بالأصول وخواوية  
ساقطة هذا أيضا للنسفي وحده  
بَاقِيَةٌ بَقِيَّةٌ

أشار به إلى قوله تعالى فهل ترى لهم من باقية  
(الحاقة 8) أي بقية وهذا أيضا للنسفي وحده  
والله أعلم

— 07

## 2 ( سُورَةُ سَأَلَ سَائِلُ ) 2

أي هذا تفسير في بعض سورة سأل سائل  
(المعارج 1) وتسمى سورة المعارج وهي مكية  
وهي ألف واحد وستون حرفا ومائتان وست  
عشرة كلمة وأربع وأربعون آية ولم يذكر البسمة  
هاهنا للجُمُوعِ  
الْفَصِيلَةُ أَصْغَرُ آبَائِهِ الْقُرْبَى إِلَيْهِ يَنْتَمِي مَنْ انْتَمَى

أشار به إلى قوله تعالى وفصيلته التي تؤويه  
(المعارج 31) وفسرها بقوله أصغر آبائه القربى  
يعني عشيرته الأذنون الذين فصل عنهم ونقل كذا  
عن الفراء وعن أبي عبيدة فخذة وقيل أقرباؤه  
الأقربون عن مجاهد قبيلته وعن الداودي إن  
الفصيلة ولظى من أبواب جهنم وهذا غريب قوله  
ينتمي أي ينتسب ويروى إليه ينتهي من الانتهاء  
لِلشَّوَى الْيَدَانِ وَالرَّجُلَانِ وَالْأَطْرَافُ وَجِلْدَةُ الرَّأْسِ  
يُقَالُ لَهَا شَوَاهُ وَمَا كَانَ غَيْرَ مَقْتَلٍ فَهُوَ شَوَى

أشار به إلى قوله تعالى كلا إنها لظى نزاعة للشوى (المعارج 51 61) وكلامه ظاهرة منقول عن مجاهد وفي التفسير نزاعة للشوى أي نزاعة لجلد الرأس وقيل المحاسن الوجه وقيل للعصب والعقب وقيل لأطراف اليدين والرجلين والرأس وقيل اللحم دون العظم واجده شواة أي لا تترك النار لهم لحما ولا جلدا إلا أحرقتة وعن الكلبي تأكل لحم الرأس والدماغ كله ثم يعود الدماغ كما كان ثم تعود تأكله فذلك دأبها وهي رواية عن ابن عباس

**وَالْعِزُّونَ الْجَمَاعَاتُ وَوَأَجِدُهَا عِزَّةً**

أشار به إلى قوله تعالى مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين (المعارج 63 73) وفسر عزين بالجماعات وفي رواية أبي ذر العزون الحلق والجماعات والحلق بفتح الحاء على المشهور ويجوز كسرهما قوله وواحدتها وفي بعض لنسخ وواحدتها عزة بكسر العين وتخفيف الزاي ونظيرها ثبة وتبين وكرة وكرين وقلة وقلين قوله مهطعين أي مسرعين مقبلين عليك ماذي أعناقهم ومديمي النظر إليك متطلعين نحوك نصب على الحال عزين حلقا وفرقا وعصبة عصبة وجماعة جماعة متفرقين

**يُوفِضُونَ الْإِيفَاضُ الْإِسْرَاعِ**

هذا للنسفي وحده وأشار به إلى قوله تعالى كأنهم إلى نصب يوفضون (المعارج 34) وفسر الإيفاض الذي هو مصدر بالإسراع ويفهم منه أن معنى يوفضون يسرعون وعن ابن عباس وقتادة يسعون وعن مجاهد وأبي العالية يستبقون وعن الضحاك ينطلقون وعن الحسن يتدرون وعن القرطبي يشتدون والنصب المنسوب وعن ابن

عباس إلى نصيب إلى غاية وذلك حين سمعوا  
الصيحة الأخيرة وعن الكسائي يعني إلى أوثانهم  
التي كانوا يعبدونها من دون الله عز وجل

— 17

## 2 ( سُورَةُ نُوحٍ ) 2

أي هذا في تفسير بعض سورة نوح عليه السلام  
وفي بعض النسخ سورة إنا أرسلنا نوحا (المعارج  
1) وهي مكية نزلت بعد النحل وقبل سورة  
إبراهيم عليه الصلاة والسلام وسقطت البسمة  
عند الكل وهي تسعمائة وتسعة وعشرون حرفا  
ومائتان وأربع وعشرون كلمة وثمان وعشرون آية  
أَطَوَّارًا طَوُّورًا كَذًّا وَطَوُّورًا كَذًّا يُقَالُ عَدَا طَوُّورَهُ أَي  
قَدَّرَهُ

عمدة القاري ج: 19 ص: 260

أشار به إلى قوله تعالى وقد خلقكم أطوارا (نوح  
41) وذكر عبد عن خالد بن عبد الله قال طورا  
نطفة وطورا علقة وطورا مضغة وطورا عظاما  
ثم كسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر وقال  
مجاهد طورا من تراب ثم من نطفة ثم من علقة  
ثم ما ذكر حتى يتم خلقه والطور في هذه  
المواضع بمعنى تارة ويجيء أيضا بمعنى القدر  
أشار إليه بقوله ويقال عدا طوره أي تجاوز قدره  
ويجمع على أَطَوَّارٍ  
وَالكُبَّارُ أَشَدُّ مِنَ الكُبَّارِ وَكَذَلِكَ جَمَالٌ وَجَمِيلٌ لِأَنَّهَا  
أَشَدُّ مُبَالِغَةً وَكُبَّارُ الكُبَيْرِ وَكُبَّارًا أَيضًا بِالتَّخْفِيفِ  
وَالعَرَبُ تَقُولُ رَجُلٌ حُسَّانٌ وَجَمَالٌ وَحُسَّانٌ مُخَفَّفٌ  
وَحَمَّالٌ مُخَفَّفٌ

أشار به إلى قوله عز وجل ومكروا مكرا كبيرا (نوح 22) وقال الكبار يعني بالتشديد أشد يعني أبلغ في المعنى من الكبار بالتخفيف والكبار بالتخفيف أبلغ معنى من الكبير قوله كذلك جمال بضم الجيم وتشديد الميم يعني الجمال أبلغ في المعنى من الجميل وهو معنى قوله لأنها أشد مبالغة قوله وكبار يعني بالتشديد بمعنى الكبير وكذلك الكبار بالتخفيف قوله حسان بضم الحاء وتشديد السين وهو أبلغ من حسان بالتخفيف وكذلك جمال بالتشديد أبلغ من جمال بالتخفيف دَيَّارًا مِنْ دَوْرٍ وَلَا كَيْتُهُ فَيَعَالُ مِنَ الدَّوْرَانِ كَمَا قَرَأَ عُمَرُ الْحَيَّ الْقِيَامُ وَهِيَ مِنْ قَمْتُ وَقَالَ غَيْرُهُ دَيَّارًا أَحَدًا

أشار به إلى قوله تعالى ورب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا (نوح 62) واشتقاقه من دور ووزنه فيعال لأن أصله ديوان فأبدلت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء ولا يقال وزنه فعال لأنه لو قيل دوار كان يقال فعال قوله كما قرأ عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الحي القيام ذكر هذا نظيرا للديار لأن أصله قوام فلا يقال وزنه فعال بل يقال فيعال كما في الديار وأخرج ابن أبي داود في المصاحف من طريق عن عمر رضي الله تعالى عنه أنه قرأها كذلك وذكر عن ابن مسعود أيضا قوله وقال غيره هذا يقتضي تقدم أحد سقط من بعض النقلة وإلا لا يستقيم المعنى على ما لا يخفى ونسب إلى هذا الغير أن ديارا يأتي بمعنى أحد والمعنى لا تذر على الأرض من الكافرين أحدا وقد أشار الثعلبي إلى هذا المعنى حيث قال ديارا أحدا يدور في الأرض فيذهب ويجيء وكذلك ذكره النسفي في (تفسيره) تَبَارَا هَلَاكًا

أشار به إلى قوله تعالى ولا تزد الظالمين إلا تبارا



**(نوح 82) وفسر التيار بالهلاك وفسره الثعلبي بالدمار**  
**وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مِذْرَارًا يَتَّبِعُ بَعْضَهُ بَعْضًا**  
**أَيُّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَرْسِلُ السَّمَاءَ**  
**عَلَيْكُمْ مِذْرَارًا (نوح 11) أَي مَاءَ السَّمَاءِ وَهُوَ الْمَطَرُ**  
**وَفَسَّرَ الْمِذْرَارَ بِقَوْلِهِ يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَوَصَلَ هَذَا**  
**ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ**  
**أَبِي عَبَّاسٍ**  
**وَقَارَا عِظَمًا**

أشار به إلى قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا (نوح 31) وفسر الوقار بالعظمة وأخرجه سفيان في تفسيره عن أبي روق عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس بلفظ لا يخافون في الله حق عظمته وأخرجه عبد بن حميد من رواية أبي الربيع عنه ما لكم لا تعلمون لله عظمته وقال مجاهد لا ترون لله عظمة وعن الحسن لا تعرفون لله حقا ولا تشكرون له نعمة وعن ابن جبير لا ترجون ثوابا ولا تخافون عقابا

1 —

**2) (بَابُ وَدًّا وَلَا سَوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا) 2**

أي هذا باب في قوله عز وجل وقالوا لا تذرنا آلهتكم ولا تذرنا ودًّا ولا سواعًا (نوح 32) الآية ولم تثبت هذه الترجمة إلا لأبي ذر وحده وعن محمد بن كعب كان لآدم عليه الصلاة والسلام خمس بنين ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر فمات رجل منهم فحزنوا عليه فقال الشيطان أنا أصور لكم مثله إذا نظرتم إليه ذكرتموه قالوا افعل فصوره في المسجد من صفر ورصاص

ثم مات آخر وصوره حتى ماتوا كلهم وتنغصت الأشياء إلى أن تركوا عبادة الله بعد حين فقال الشيطان للناس ما لكم لا تعبدون إلهكم وإلاه آبائكم ألا ترونها في مصلاكم فعبدوها من دون الله حتى بعث الله عز وجل نوحا عليه الصلاة والسلام وقال السهيلي يغوث هو ابن شيث عليه الصلاة والسلام وابتداء عبادتهم من زمن مهلائيل بن قينان وفي (كتاب العين) ود بفتح الواو صنم كان لقوم نوح عليه الصلاة والسلام وبضمها صنم لقريش وبه سمي عمرو بن عبد ود وقراءة نافع بالضم والباقون بالفتح وقال الماوردي هو أول صنم معبود وسمي ودا لودهم له وكان بعد قوم نوح عليه الصلاة والسلام لكلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وكان بدومة الجندل وسواع كان على صورة امرأة وكان لهذيل بن مدركة بن الياس بن مضر برهاط موضع بقرب مكة شرفها الله بساحل البحر ويغوث كان لمراد ثم لبني غطيف بالجوف من أرض اليمن على ما نذكره في الحديث

0294 - حَدَّثَنَا ( إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى ) أَخْبَرَنَا ( هِشَامٌ ) عَنِ ( ابْنِ جُرَيْجٍ ) وَقَالَ ( عَطَاءٌ ) عَنِ ( ابْنِ عَبَّاسٍ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا صَارَتِ الْأُوتَانُ الَّتِي كَانَتْ فِي قَوْمِ نُوحٍ فِي الْعَرَبِ بَعْدُ أَمَا وَدُ فَكَانَتْ لِكَلْبِ بَدُومَةِ الْجَنْدَلِ وَأَمَا سُوَاعٌ فَكَانَتْ لِهَذِيلِ وَأَمَا يَغُوثٌ فَكَانَتْ لِمَوَادٍ ثُمَّ لِبَنِي غَطِيفٍ بِالْجَوْفِ عِنْدَ صَبَا وَأَمَا يَغُوثُ فَكَانَتْ لَهُمَدَانَ وَأَمَا نَسْرٌ فَكَانَتْ لِحَمِيرِ لَالِ ذِي الْكَلَاعِ أَسْمَاءُ رَجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ أَنْ أَنْصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ أَنْصَابًا وَسَمَوْهَا بِأَسْمَائِهِمْ فَفَعَلُوا فَلَمْ تُعْبَدْ حَتَّى إِذَا هَلَكَ أَوْلَادُكَ وَتَنَسَّخَ الْعِلْمُ عُيِدَتْ

مطابقتها للترجمة ظاهرة وهشام هو ابن يوسف الصنعاني وابن جريح عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح وعطاء هو الخراساني وليس بعطاء بن أبي رباح ولا بعطاء بن يسار قاله الغساني وقال ابن جريح أخذه من كتاب عطاء لا من السماع منه ولهذا قيل إنه منقطع لأن عطاء الخراساني لم يلق ابن عباس وقال أبو مسعود ظن البخاري أنه ابن أبي رباح وابن جريح لم يسمع التفسير من الخراساني وإنما أخذ الكتاب من ابنه ونظر فيه وروى عن صالح بن أحمد عن ابن المديني قال سألت يحيى بن سعيد عن أحاديث ابن جريح عن عطاء الخراساني فقال ضعيف فقلت ليحيى إنه كان يقول أخبرنا قال لا شيء كله ضعيف إنما هو كتاب دفعه إليه ابنه وقيل في معاضدة البخاري في هذا إنه بخصوصه عند ابن جريح عن عطاء الخراساني وعن عطاء بن أبي رباح جميعا ولا يخفى على البخاري ذلك مع تشدده في شرط الاتصال واعتماده عليه ويؤيد هذا إنه لم يكتر من تخريج هذا وإنما ذكره بهذا الإسناد في موضعين هذا والآخر في النكاح ولو كان يخفى عليه ذلك لاستكثر من إخراجها لأن ظاهره على شرطه انتهى قلت فيه نظر لا يخفى لأن تشدده في شرط الاتصال لا يستلزم عدم الخفاء عليه أصلاً فسبحان من لا يخفى عليه شيء وقوله على ظاهره على شرطه ليس بصحيح لأن الخراساني من أفراد مسلم كما ذكر في موضعه قوله الأوثان جمع وثن وفي (المغرب) الوثن ما له جثة من خشب أو حجر أو فضة أو جوهر ينحت وكانت العرب تنصب الأوثان وتعبدها قوله في العرب بعد بضم المدا ل أي بعد كون الأوثان في قوم نوح عليه الصلاة والسلام كانت في العرب وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كانت

الأوثان آلهة يعبدها قوم نوح عليه الصلاة والسلام ثم عبدتها العرب بعد وعن أبي عبيدة زعموا أنهم كانوا مجوسا وأنها عرقت في الطوفان فلما نصب الماء عنها أخرجها إبليس عليه اللعنة فبثها في الأرض قبل قوله كانوا مجوسا غير صحيح لأن المجوسية نخلة ظهرت بعد ذلك بدهر طويل قوله أما ود شرع في تفصيل هذه الأوثان وبيانها قوله أما بكلمة التفصيل قوله لكلب وقد ذكرنا عن قريب أن كلبا هو ابن وبرة بن تغلب قوله بدومة الجندل بضم الدال والجندل بفتح الجيم وسكون النون مدينة من الشام مما يلي العراق ويقال بين المدينة والشام والعراق وفيها اجتمع الحكمان قوله لهذيل مصغر الهذل قبيلة وهو ابن مدركة

عمدة القاري ج: 19 ص: 262

بن الياس بن مضر قوله لمراد بضم الميم وتخفيف الراء المهملة أبو قبيلة من اليمن قوله ثم لبني غطيف بضم الغين المعجمة وفتح الطاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره فاء وهو بطن من مراد وهو غطيف بن عبد الله بن ناجية بن مراد قوله بالجوف بفتح الجيم وسكون الواو وبالفاء وهو المطمئن من الأرض وقيل هو واد باليمن وفي رواية أبي ذر عن غير الكشميهني بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفي رواية له عن الكشميهني بالجرف بضم الجيم والراء وقال ياقوت ورواية الحميدي بالراء وفي رواية النسفي بالجون بالجيم والواو والنون وقال أبو عثمان رأيته كان من رصاص على صورة أسد قوله عند سبأ هذا في رواية غير أبي ذر وقال ابن الأثير سبأ اسم مدينة بلقيس وقيل هو اسم رجل ولد منه عامة قبائل اليمن وكذا جاء مفسرا في الحديث وسميت المدينة به قوله لهمدان بسكون الميم وإهمال الدال قبيلة وأما مدينة همدان التي هي

مدينة من بلاد عراق العجم فهي بفتح الميم والذال المعجمة قوله لحمير بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الياء آخر الحروف أبو قبيلة قوله لآل ذي كلاع بفتح الكاف وتخفيف اللام وبالعين المهملة وهو اسم ملك من ملوك اليمن قوله أسماء رجال أي هذه الخمسة أسماء رجال صالحين قاله الكرمانى وقدر مبتدأ محذوفاً وهو قوله هذه الخمسة ويكون ارتفاع أسماء رجال على الخبرية قال ويروى ونسر أسما ثم قال والمراد نسر وإخواته أسماء رجال صالحين وقيل وسقط لفظ ونسر لغير أبي ذر قوله فلما هلكوا أي فلما مات الصالحون وكان مبدأ عبادة قوم نوح عليه الصلاة والسلام هذه الأصنام بعد هلاكهم ثم تبعهم من بعدهم على ذلك قوله أنصاباً جمع النصب وهو ما ينصب لغرض كالعبادة قوله وسموها أي هذه الأصنام بأسماء الصالحين المذكورين قوله فلم تعبد هذه الأصنام حتى إذا هلك أولئك الصالحون قوله وتنسخ بلفظ الماضي من التفعيل أي تغير علمهم بصورة الحال وزالت معرفتهم بذلك وفي رواية أبي ذر عن الكشميهني ونسخ العلم فحينئذ عبت على صيغة المجهول وحاصل المعنى أنهم لما ماتوا وتغيرت صورة الحال وزالت معرفتهم جعلوها معايب بعد ذلك

— 27

## 2 ( سُورَةُ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ ) 2

أي هذا تفسير بعض سورة قل أوحى (الجن 1) تسمى سورة الجن وهي مكية وهي ثمانمائة وسبعون حرفاً ومائتان وخمس وثمانون كلمة وثمان وعشرون آية

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَبَدًا أَعْوَانًا

أي قال ابن عباس في قوله تعالى وإنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا (الجن 91) ووصل هذا التعليق ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه هكذا قوله لبدا يعني مجتمعين يركب بعضهم بعضا ويزدحمون ويسقطون حرصا منهم على استماع القرآن وعن الحسن وقتادة وابن زيد يعني لما قام عبد الله بالدعوة تلبدت الإنس والجن وتظاهروا عليه ليطلوا الحيق الذي جاءهم به ويطفؤا نور الله فأبى الله إلا أن يتم هذا الأمر وينصره ويظهره على من ناواه وقال النسفي في (تفسيره) وأصل اللبد الجماعات بعضها فوق بعض جمع لبدة وهي ما تلبد بعضه على بعض ومنه سمي اللبد لتراكمه وعاصم كان يقرؤها بفتح اللام وبضم الذي في سورة البلد وفسر لبدا بكثير هناك ولبدا هنا باجتماع بعضها على بعض وقرىء بضم اللام والباء وهو جمع لبود وقرىء لبدا جمع لايد كرايع وركع فهذه أربع قراءات قوله أعوانا جمع عون وهو الظهير على الأمر وهو مكرر في بعض النسخ أعني ذكر مرتين **بَخْسًا نَقْصًا**

أشار به إلى قوله تعالى فلا يخاف بخسا ولا رهقا (الجن 31) وفسر البخس بالنقص والرهق في كلام العرب الإثم وغشيان المحارم وهذا لم يثبت إلا للنسفي وحده

1294 - حَدَّثَنَا ( مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ) حَدَّثَنَا ( أَبُو عَوَانَةَ ) عَنْ ( أَبِي بَشِيرٍ ) عَنْ ( سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ) عَنْ ( ابْنِ عَبَّاسٍ ) قَالَ انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ وَقَدْ

حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ فَقَالُوا

عمدة القاري ج: 19 ص: 263

مَا لَكُمْ فَقَالُوا حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ قَالَ مَا حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ إِلَّا مَا حَدَّثَ فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا فَانظُرُوا مَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي حَدَّثَ فَانْطَلِقُوا فَضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا يَنْظُرُونَ مَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي حَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ قَالَ فَانْطَلِقَ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةَ إِلَى

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ غَامِدٌ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ تَسَمَّعُوا لَهُ فَقَالُوا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ فَهَنَالِكِ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ فَقَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَأَمَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ (الجن 1) وَإِنَّمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ

مطابقته للترجمة ظاهرة ويوضح سبب النزول أيضا وأبو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح اليشكري وأبو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن أبي وحشية الواسطي البصري والحديث قد مضى في الصلاة في باب الجهر بقراءة الصبح فإنه أخرجه هناك عن مسدد عن أبي عوانة إلى آخره وقد مضى الكلام فيه هناك قوله انطلق كان ذلك في ذي القعدة سنة عشر من البعثة قوله عكاظ بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وبالطاء المعجمة سوق العرب بناحية مكة

يصرف ولا يصرف وكانوا يقيمون به أياما في الجاهلية قوله قد حيل على بناء المجهول من حال إذا حجز قوله تهامة بكسر التاء المثناة من فوق وهو اسم لكل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز قوله بنخلة موضع مشهور ثمة وهو غير منصرف قوله عامدا أي قاصدا قوله تسمعوا أي تكلفوا للسمع لأن باب التفعّل للتكلف قوله حال أي حجز

— 37

## 2 ( سُورَةُ الْمُرَّمَلِ )

أي هذا في تفسير بعض سورة المزمّل وفي رواية أبي ذر سورة المزمّل والمدثر ولم يذكر في بعض النسخ لفظ سورة قال مقاتل هي مكية إلا قوله وآخرون يقاتلون في سبيل الله (المزمّل 02) وهي ثمانمائة وثمانية وثلاثون حرفا ومائتان وخمس وثمانون كلمة وعشرون آية وأصل المزمّل بالتشديد المتزمّل فأبدلت التاء زايًا وأدغمت الزاي في الزاي وقرأ أبي بن كعب على الأصل والمزمّل والمدثر والمتلفف والمشمتمل

بمعنى  
وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَتَبَّأْتُ أَخْلَصُ  
أي قال مجاهد في قوله عز وجل وتبتل إليه تبتيلا (المزمّل 8) وفسره بقوله أخلص ورواه عبد عن شابة عن ورقاء عن ابن جريج عنه بلفظ أخلص له المسألة والدعاء وقال قتادة أخلص له الدعوة والعبادة وقال ابن أبي حاتم روي عن ابن عباس وأبي صالح والضحاك وعطية والسدي وعطاء الخراساني مثل ذلك وعن عطاء انقطع إليه انقطاعا وهو الأصل فيه يقال تبتلت الشيء إذا قطعت



وَقَالَ الْحَسَنُ أَنْكَالًا قِيُودًا  
 أَي قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ لَدِينَا  
 أَنْكَالًا وَجَحِيمًا (المزمل 21) وَرَوَاهُ عَبْدُ عَنِ بْنِ يَحْيَى  
 بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَمْرٍو عَنْهُ وَالْأَنْكَالُ  
 جَمْعُ نَكْلٍ بِكَسْرِ النُّونِ وَسُكُونِ الْكَافِ وَبِفَتْحِهِمَا  
 مُنْفَطِرٌ بِبُيُوتِهِ مُنْقَلَبَةٌ بِبُيُوتِهِ  
 أَشَارَ بِهِ إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ  
 شِيبًا السَّمَاءِ مَنْفَطِرًا بِهِ وَفَسَّرَ بِقَوْلِهِ مَثْقَلَةٌ بِهِ  
 وَرَوَاهُ عَبْدُ مَنْ وَجِهَ آخِرَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ نَحْوَهُ  
 وَإِنَّمَا قَالَ مَنْفَطِرًا بِالتَّذْكِيرِ عَلَى تَأْوِيلِهَا بِالسَّقْفِ  
 أَوْ شَيْءٍ مَنْفَطِرٍ بِهِ أَوْ ذَاتِ انْفِطَارٍ  
 وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَثِيرًا مَعِيلًا الرَّمْلُ السَّائِلُ

أَي قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَكَانَتْ الْجِبَالُ  
 كَثِيرًا مَعِيلًا (المزمل 41) أَي رَمْلًا سَائِلًا رَوَاهُ ابْنُ  
 أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْهُ  
 وَبَيِّنًا شَدِيدًا

عمدة القاري ج: 19 ص: 264

أَشَارَ بِهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبَيِّنًا  
 (المزمل 61) وَفَسَّرَ وَبَيِّنًا بِقَوْلِهِ شَدِيدًا وَكَذَا رَوَاهُ  
 الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ  
 عَبَّاسٍ وَقَالَ الثَّعْلَبِيُّ وَبَيِّنًا أَي شَدِيدًا صَعْبًا ثَقِيلًا  
 وَمِنْهُ يُقَالُ كَلَاءٌ مَسْتَوْبِلٌ وَطَعَامٌ مَسْتَوْبِلٌ إِذَا لَمْ  
 يَسْتَمِرَّ أَوْ مِنْهُ الْوَبِيئُ

— 47

## (2) سُورَةُ الْمُذْتَرِّ (2)

أَي هَذَا فِي تَفْسِيرِ بَعْضِ سُورَةِ الْمُذْتَرِّ وَهِيَ مَكِّيَّةٌ

وهي ألف وعشرة أحرف ومائتان وخمس وخمسون كلمة وست وخمسون آية وقال الثعلبي يا أيها المدثر (المدثر 1) أي في القطفة والجمهور على أنه المدثر بثبابه بسم الله الرحمن الرحيم لم تثبت البسمة إلا لأبي ذر قال ابن عباس عَسِيرٌ شَدِيدٌ

أي قال ابن عباس في قوله تعالى فذلك يومئذ عسيرا (المدثر 9) وفسر بقوله شديد وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة قَسُورَةٌ رَكَزُ النَّاسِ وَأَصْوَاتُهُمْ أي قال ابن عباس في قوله تعالى كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة (المدثر 05 15) وفسر القسورة بركز الناس وأصواتهم وصله سفيان بن عيينة في تفسيره عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس قال هوركز الناس وأصواتهم قال سفيان يعني حسهم وأصواتهم وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْأَسَدُ وَكُلُّ شَدِيدٍ قَسُورَةٌ وَقَسُورٌ أي قال أبو هريرة القسورة الأسد وروى عبد بن حميد من طريق سعد عن زيد بن أسلم قال كان أبو هريرة إذا قرأ كأنهم حمرة مستنفرة فرت من قسورة (المدثر 05 15) قال القسورة الأسد وهذا منقطع بين ابن زيد وأبي هريرة قوله وكل شديد مبتدأ وقسورة خبره وقسور عطف عليه من القسر وهو الغلبة وقيل القسورة الرماة حكي عن مجاهد وعن سعيد بن جبير القسورة القناس ووزنها فعولة وروى ابن جرير من طريق يوسف بن مهران عن ابن عباس القسورة الأسد بالعربية وبالفارسية شير وبالحبشية القسورة ولفظ قسور من زيادة النسفي رحمه الله

**مُسْتَنْفِرَةٌ تَنْفِرَةٌ نَافِرَةٌ مَذْعُورَةٌ**

أشار به إلى قوله تعالى كأنهم حمر مستنفرة وفسرها بقوله نافرة مذعورة بالذال المعجمة أي مخافقة وقرأ أهل الشام والمدينة بفتح الفاء والباء قون بالكسر

2294 - حَدَّثَنَا ( يَحْيَى ) حَدَّثَنَا ( وَكَيْع ) عَنْ ( عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ ) عَنْ ( يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ) سَأَلْتُ ( أَبَا سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانَ ) عَنْ أَوَّلِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُلْتُ يَقُولُونَ أَفْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ ذَلِكَ وَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ الَّذِي قُلْتُ فَقَالَ جَابِرٌ لَا أَحَدُّكَ إِلَّا مَا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ جَاوَزْتُ بُحْرَاءَ فَلَمَّا قَصَيْتُ جَوَارِي هَبَطْتُ فَنُودِيْتُ فَتَنْظَرْتُ عَنْ يَمِينِي فَلَمْ أَرِ شَيْئًا وَتَنْظَرْتُ عَنْ شِمَالِي فَلَمْ أَرِ شَيْئًا وَتَنْظَرْتُ أَمَامِي فَلَمْ أَرِ شَيْئًا وَتَنْظَرْتُ خَلْفِي فَلَمْ أَرِ شَيْئًا فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَرَأَيْتُ شَيْئًا فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ دَثْرُونِي وَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا فَدَثْرُونِي وَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا قَالَ فَتَرَلْتُ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ

مطابقتها للترجمة ظاهرة وفيه بيان سبب النزول ويحيى هو ابن موسى البلخي أو يحيى بن جعفر وقد مضى جزء منه في أول الكتاب في بدء الوحي قال ابن شهاب وأخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن جابر بن عبد الله الحديث قوله جاورت

عمدة القاري ج: 19 ص: 265

بحراء أي اعتكفت بها وهو بكسر الحاء وتخفيف الراء وبالمد منصرفا على الأشهر جبل على يسار السائر من مكة إلى منى قوله جوارى بكسر الجيم

أي مجاورتي أي اعتكافي قوله فرأيت شيئاً  
 يحتمل أن يكون المراد به رأيت جبريل عليه  
 الصلاة والسلام وقد قال اقرأ باسم ربك (اقرأ 1)  
 فخفت من ذلك ثم أتيت خديجة رضي الله تعالى  
 عنها فقلت دثروني أي غطوني فنزلت يا أيها  
 المدثر (المدثر 1) والجمهور على أن أول ما نزل  
 هو اقرأ باسم ربك وفي هذا الحديث استخرج جابر  
 ذلك عن الحديث باجتهاده وظنه فلا يعارض  
 الحديث الصحيح المذكور في أول الكتاب الصريح  
 بأنه اقرأ أو تقول إن لفظ أول من الأمور النسبية  
 فالمدثر يصدق عليه أنه أول ما نزل بالنسبة إلى  
مما نزل بعده

— 2

## 2) بَابُ قَوْلِهِ قُمْ فَأَنْذِرْ (المدثر 2)

أي قم يا محمد من مضجعك قيام عزم وجد فأنذر  
 قومك وغيرهم لأنه أطلق الإنذار

3294 - حَدَّثَنَا ( مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ) حَدَّثَنَا ( عَبْدُ  
 الرَّحْمَانِ بْنِ مَهْدِيٍّ وَغَيْرُهُ ) قَالَا حَدَّثَنَا ( حَزْبُ بْنُ  
 شَدَّادٍ ) عَنْ ( يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ) عَنْ ( أَبِي  
 سَلَمَةَ ) عَنْ ( جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
 عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ جَاوَزْتُ بِحَرَاءٍ مِثْلَ حَدِيثِ عُثْمَانَ  
 بْنِ عُمَرَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ

هذا طريق آخر في حديث جابر رضي الله تعالى  
 عنه أخرجه عن محمد بن بشار بالشين المعجمة  
 قوله وغيره يشبه أن يكون أراد به أبا داود فإن أبا  
 نعيم الأصبهاني رواه عن أبي إسحاق بن حمزة  
 حدثنا أبو عوانة حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد

الرحمن بن مهدي وأبو داود قالوا حدثنا حرب فذكره قوله مثل حديث عثمان ابن عمر أحال رواية حرب بن شداد على رواية عثمان بن عمر ولم يخرج هو رواية عثمان بن عمر وهي عند محمد بن بشار شيخ البخاري فيه أخرجه أبو عروبة في كتاب (الأوائل) قال حدثنا محمد بن بشار حدثنا عثمان بن عمر أخبرنا علي بن المبارك وهكذا أخرجه مسلم عن ابن مثنى عن عثمان بن عمر عن علي بن المبارك

— 3

## 2) بَابُ قَوْلِهِ وَرَبِّكَ فَكَبَّرَ (المدثر 3) 2

أي هذا باب في قوله عز وجل وربك فكبر أي فعظم ولا تشرك به وهذا التكبير قد يكون في الصلاة وقد يكون في غيرها ولما نزل ذلك قام وكبر فكبرت خديجة وفرحت وعلمت أنه الوحي من الله تعالى والفاء على معنى جواب الجزاء أي قم فكبر ربك وكذلك ما بعده قال الزجاج وقيل الفاء صلة كقولك زيداً فاضرب

4294 - حَدَّثَنَا ( إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ) حَدَّثَنَا ( عَبْدُ الصَّمَدِ ) حَدَّثَنَا ( حَرْبٌ ) حَدَّثَنَا ( يَحْيَى ) قَالَ سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ أَيُّ الْقُرْآنِ أَنْزَلَ أَوَّلُ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ فَقُلْتُ أَنْبِئْتُ أَنَّهُ أَفْرَأُ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ سَأَلْتُ جَايِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَيُّ الْقُرْآنِ أَنْزَلَ أَوَّلُ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ فَقُلْتُ أَنْبِئْتُ أَنَّهُ أَفْرَأُ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ فَقَالَ لَا أَخْبِرُكَ إِلَّا

بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَاوَزْتُ فِي جِرَاءٍ فَلَمَّا قَضَيْتُ حَوَارِي هَبَطْتُ فَاسْتَبَطَنْتُ الْوَادِيَّ فَنُودِيْتُ فَتَنَزَّرْتُ أَمَامِي وَخَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي

فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَيَّ عَرْشِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ  
فَأْتَيْتُ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ دَتْرُونِي وَصُبُوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا  
وَأَنْزَلَ عَلَيَّ يَا أَيُّهَا الْمُدَّتْرُ فَمُ فَإِنْدِرُ وَرَبِّكَ فَكَبَّرُ  
(المصدر 1 3)

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن إسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج أبي يعقوب المروزي عن عبد الصمد ابن عبد الوارث البصري عن حرب بن شداد عن يحيى بن أبي كثير قوله أول قوله أنبت على صيغة المجهول أي أخبرت وفي رواية أبي داود الطيالسي عن حرب قلت إنه بلغني أن أول ما نزل اقرأ ولم يبين يحيى بن أبي كثير من أنباء بذلك ولعله يريد عروة بن الزبير كما لم يبين أبو سلمة من أنباء بذلك ولعله يريد عائشة فإن الحديث مشهور عن

عمدة القاري ج: 19 ص: 266

عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها كما تقدم في بدء الوحي من طريق الزهري عنه مطولاً قوله فاستبطنت أي وصلت بطن الوادي قوله على عرش ويروى على كرسى

— 4

## 2) بَابُ قَوْلِهِ ثِيَابَكَ فَطَهَّرُ (المصدر 2/4)

أي هذا باب في قوله تعالى وثيابك فطهر قال الثعلبي سئل ابن عباس عن هذه الآية فقال معناها لا تلبسها على معصية ولا على غدره والعرب تقول للرجل إذا وفى وصدق إنه طاهر الثياب وإذا غدر ونكث إنه لدنس الثياب وعن أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه لا تلبسها على عجب ولا على ظلم ولا على إثم والبسها وأنت طاهر

وعن ابن سيرين وابن زيد نقُّ ثيابك واغسلها بالماء وطهرها من النجاسة وذلك أن المشركين كانوا لا يتطهرون فأمره أن يتطهر ويظهر ثيابه وعن طاووس وثيابك فقصر وشمر لأن تقصير الثياب طهارة لها

5294 - حَدَّثَنَا ( يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ) حَدَّثَنَا ( اللَّيْثُ ) عَنْ ( عُقَيْلٍ ) عَنْ ( ابْنِ شَهَابٍ ) ح وَحَدَّثَنِي ( عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ) حَدَّثَنَا ( عَبْدُ الرَّزَّاقِ ) أَخْبَرَنَا ( مَعْمَرٌ ) عَنْ ( الزَّهْرِيِّ ) قَالَ أَخْبَرَنِي ( أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانَ ) عَنْ ( جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فِتْرَةِ الْوَحْيِ فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا الْمَلِكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحَرَاءٍ جَالِسٌ عَلَيَّ كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَجِئْتُ مِنْهُ رُغْبًا فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ زَمَلُونِي زَمَلُونِي فَدَثَرُونِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ إِلَى وَالرَّجْزِ فَاهْجُرْ (المدثر 1 5) قَبْلَ أَنْ تُفْرَضَ الصَّلَاةُ وَهِيَ الْأَوْتَانُ

هذا أيضا حديث جابر المذكور ولكن رواه من رواية الزهري عن أبي سلمة وذكره من طريقين أحدهما عن يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصري عن الليث بن سعد عن عقيل بضم العين ابن خالد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري والآخر عن عبد الله بن محمد المسندي عن عبد الرزاق السرخس قوله وهو يحدث عن فترة الوحي الواو فيه للحال وهذا مشعر بأنه كان قبل نزول يا أيها المدثر (المدثر 1) وحي وليس ذلك إلا سورة اقرأ على الصحيح قوله قوله على كرسى وفي الحديث الذي مضى على عرش ولا تفاوت بينهما بحسب

المقصود وهو ما يجلس عليه وقت العظمة فجت على صيغة المجهول من الجأث بالجيم والهمزة والثاء المثثة وهو الفزع والرعب والخوف وقال الكرمانى وفي بعضها فجتت بالمثلثين من الجث وهو القلع والرعب قوله قيل أن تفرض الصلاة غرضه أن تطهير الثياب كان واجبا قبل الصلاة قوله وهي أي الرجز هي الأوثان وإنما أنت باعتبار أن الخبر جمع وإنما فسر بالجمع نظر إلى الجنس

— 5

## 2) بَابُ قَوْلِهِ وَالرَّجْزُ فَاهْجُرُ (المدثر 5) 2

أي هذا باب في قوله تعالى والرجز فاهجر عن ابن عباس فأتى المأثم وعن مجاهد وعكرمة وقتادة والزهري وابن زيد والأوثان فاهجر ولا تقربها وهي رواية عن ابن عباس وقيل الزاي فيه بدل من السين لقرب مخرجهما دليله قوله عز وجل فاجتنبوا الرجس من الأوثان (الحج 03) وعن أبي العالية الربيع الرجز بالضم الصنم وبالكسر النجاسة والمعصية وعن الضحاك الشرك وعن ابن كيسان الشيطان يُقَالُ الرَّجْزُ وَالرَّجْسُ الْعَذَابُ

هو قول أبي عبيدة والكلبي ومجاز الآية أهر ما أوجب لك العذاب من الأعمال وقيل أسقط حب الدنيا من قلبك فإنه رأس كل خطيئة

6294 \_ حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ) حَدَّثَنَا (اللَّيْثُ) عَنْ (عُقَيْلٍ) قَالَ (ابْنُ شِهَابٍ) سَمِعْتُ (أَبَا سَلَمَةَ)



١ قَالَ أَخْبَرَنِي ( جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ) أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُ عَنْ فِتْرَةِ الْوَحْيِ فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ بَصَرِي قِبَلَ السَّمَاءِ فَإِذَا الْمَلِكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَجِئْتُ مِنْهُ حَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ فَجِئْتُ أَهْلِي فَقُلْتُ زَمَلُونِي زَمَلُونِي فَزَمَلُونِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ إِلَى فَاهُجْرٍ (المدثر 1) قَالَ أَبُو سَلَمَةَ وَالرَّجَزُ الْأَوْثَانُ ثُمَّ حَمِيَ الْوَحْيُ وَتَبَاعَ

مطابقته للترجمة في قوله فاهجر وهذا أيضا طريق آخر في حديث جابر قوله فبينما أصله بين أشبعت فتحة النون بالالف وهو ظرف يضاف إلى الجملة ويحتاج إلى جواب وجوابه قوله إذا سمعت قوله حتى هويت أي حتى سقطت قوله والرجز الأوثان بكسر الراء والضم لغة قاله الفراء وقال بعض البصريين بالكسر العذاب ولا يضم وفسر أبو سلمة الرجز بالأوثان لأنها مؤدية إلى العذاب ويروى عن مجاهد والحسن بالضم اسم الصنم وبالكسر العذاب وروى ابن مردويه من طريق محمد بن كثير عن معمر عن الزهري في هذا الحديث الرجز بالضم وهي قراءة حفص عن عاصم

— 57

## 2) سُورَةُ الْقِيَامَةِ (2)

أي هذا في تفسير بعض سورة القيامة وهي مكية وهي ستمائة وإثنان وخمسون حرفا ومائة وسبع وتسعون كلمة وأربعون آية

— 1



عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ حَرَّكَ  
بِهِ لِسَانَهُ وَوَصَفَ سُفْيَانُ يُرِيدُ أَنْ يَحْفَظَهُ فَأَنْزَلَ  
اللَّهُ لَا تُحَرِّكَ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ  
(القيامة 61)

مطابقتها للترجمة ظاهرة ومضى الحديث في بدء  
الوحي عن موسى بن إسماعيل ومضى الكلام فيه  
هناك قوله وكان ثقة مقول سفیان وموسى هذا  
تابعي صغير كوفي من موالي آل جعدة ابن هبيرة  
ولا يعرف اسم أبيه ومدار هذا الحديث عليه وإلى  
قوله لتعجل به في رواية أبي ذر وزاد غيره الآية  
الستى بعدها

## 2) بَابُ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (القيامة 71) 2

عمدة القاري ج: 19 ص: 268

أي هذا باب في قوله تعالى أن علينا جمعه أي في  
صدرك وقرآنه (القيامة 71) وقراءته عليك حتى  
تعيه والقرآن مصدر كالرجحان والنقصان

8294 \_ حَدَّثَنَا (عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى) عَنْ  
(إِسْرَائِيلَ) عَنْ (مُوسَى) عَنْ (مُوسَى بْنِ أَبِي  
عَائِشَةَ) أَنَّهُ سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى  
لَا تُحَرِّكَ بِهِ لِسَانَكَ (القيامة 61) قَالَ وَقَالَ ابْنُ  
عَبَّاسٍ كَانَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ إِذَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ فَقِيلَ لَهُ لَا  
تُحَرِّكَ بِهِ لِسَانَكَ يَخْشَى أَنْ يَنْقَلِبَ مِنْهُ إِنَّ عَلَيْنَا  
جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ أَنْ تَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ وَقُرْآنَهُ أَنْ  
تَقْرَأَهُ فَإِذَا قَرَأْتَهُ يَقُولُ أَنْزَلَ عَلَيْهِ فَاتَّبَعَ قُرْآنَهُ ثُمَّ  
إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ (القيامة 81 91) أَنْ تُبَيِّنَهُ عَلَيَّ  
لِسَانَكَ

مطابقتها للترجمة ظاهرة وإسرائيل هو ابن يونس  
أبي إسحاق السبيعي وهذا حديث ابن عباس من  
رواية إسرائيل عن موسى المذكور قوله كان أي  
رسول الله ﷺ يحرك شفثيه إذا أنزل عليه القرآن  
قوله أن يتفلت أي يضيع ويفوت قوله إن علينا  
جمعه إلى آخره يحتمل أن يكون معلقا عن ابن  
عباس وسياق الحديث الذي بعده أتم منه

— 2

## ( 2 ) بَابُ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ( 2 )

أي هذا باب في قوله تعالى فإذا قرأناه أي إذا  
قرأناه عليك فاتبع قرآنه أي ما فيه من الأحكام  
قال ابن عباس قرآنه بيانه فاتبعه عمل به

هذا تفسير ابن عباس هذه الترجمة وهي قوله  
تعالى فإذا قرأناه فاتبع قرآنه وروى هذا التفسير  
علي بن أبي طلحة وقد أخرجه ابن حاتم

9294 - حَدَّثَنَا ( قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ) حَدَّثَنَا ( جَرِيرٌ )  
عَنْ ( مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ ) عَنْ ( سَعِيدِ بْنِ  
جُبَيْرٍ ) عَنْ ( ابْنِ عَبَّاسٍ ) فِي قَوْلِهِ لَا تُحَرِّكْ بِهِ

لِسَانِكَ لِتَعْجَلَ بِهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ  
جِبْرِيلُ عَلَيْهِ بِالْوَحْيِ وَكَانَ مِمَّا يُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَهُ  
وَشَفَثِيهِ فَيَسْتَدُّ عَلَيْهِ وَكَانَ يُعْرِقُ مِنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ  
الآيَةَ الَّتِي فِي لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (القيامة 1)  
لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانِكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ  
(القيامة 61 71) قَالَ عَلَيْنَا أَنْ نَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ  
وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ فَإِذَا أَنْزَلْنَا  
فَأَسْتَمِعْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ (القيامة 91) عَلَيْنَا أَنْ  
نُبَيِّنَهُ بِلسانِكَ قَالَ فَكَانَ إِذَا أتاه جِبْرِيلُ أَطْرَقَ فَإِذَا

ذَهَبَ قَرَأُهُ كَمَا وَعَدَهُ اللَّهُ تَعَالَى

هذا طريق آخر في حديث ابن عباس المذكور أخرجه عن قتيبة بن سعيد عن جرير بن عبد الحميد عن موسى المذکور قوله لسانه وشفغته ذكرهما هنا واقتصر سفيان في روايته السابقة على ذكر لسانه واقتصر إسرائيل على ذكر شفغته والكل مراد قوله فيشتد عليه أي يشتد عليه حاله عند نزول الوحي ومضى فيما تقدم وكانت الشدة تحصل معه عند نزول الوحي لثقل القول وفي حديث الإفك فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء وكان يتعجل بأخذه لتزول الشدة سريعاً قوله وكان يعرف منه أي وكان الاشتداد يعرف منه حالة نزول الوحي عليه قوله فأنزل الله تعالى أي بسبب ذلك الاشتداد أنزل الله تعالى قوله وقرآنه زاد إسرائيل في روايته المذكورة أن تقرأه أي أنت تقرؤه قوله فإذا قرأناه أي فإذا قرأه عليك الملك قوله أطرق يقال أطرق الرجل إذا سكت وأطرق أي أرخى عينيه ينظر إلى الأرض أولى لك توعد

أشار به إلى قوله تعالى أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى وفسره بقوله توعد أي هذا وعيد من الله تعالى على وعيد لأبي جهل وهي كلمة موضوعة للتهديد والوعيد وقيل أولى من المقلوب ويلى من الويل كما يقال ما أطيبه وأبطيه ومعنى الآية لأنه يقول لأبي جهل الويل لك يوم تحيي والويل لك يوم تموت والويل لك يوم تبعث والويل لك يوم تدخل النار

## 2) سُورَةُ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ (الإنسان 1) 2

أي هذا في تفسير بعض سورة هل أتى على الإنسان وهي مكية قاله قتادة والسدي وسفيان وعن الكلبي أنها مكية إلا آيات ويطعمون الطعام على حبه (الإنسان 8 9) إلى قوله قمطريرا ويذكر عن الحسن أنها مكية وفيها آية مدنية ولا تطع منهم أثما أو كفورا (الإنسان 42) وقيل ما صح في ذلك قول الحسن ولا الكلبي وجاءت أخبار فيها أنها نزلت بالمدينة في شأن علي وفاطمة وابنيهما رضي الله تعالى عنهم وذكر ابن النقيب أنها مدنية كلها قاله الجمهور وقال السخاوي نزلت بعد سورة الرحمان وقبل الطلاق وهي ألف وأربعة وخمسون حرفا ومائتان وأربعون كلمة وإحدى وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسمة لأبي ذر يُقَالُ مَعْنَاهُ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ وَهَلْ تَكُونُ جَحْدًا وَتَكُونُ خَبْرًا وَهَذَا مِنَ الْخَبَرِ يَقُولُ كَانَ شَيْئًا فَلَمْ يَكُنْ مَذْكَورًا وَذَلِكَ مِنْ حِينَ خَلَقَهُ مِنْ طِينٍ إِلَيَّ أَنْ يُنْفَخَ فِيهِ الرُّوحُ القائل فيه بذلك القراء قوله معناه أتى على الإنسان يدل على أن لفظ هل صلة ولكن لم يقل أحد إن هل قد تكون صلة قوله وهل تكون جحدا يعني نفيا وتكون خبرا يعني إثباتا يعني يخبر به عن أمر مقرر ويكون جعل حينئذ بمعنى قد للتحقيق وأشار إليه بقوله وهذا من الخبر أراد به أن هل هنا يعني يعني في قوله تعالى هل أتى على الإنسان بمعنى قد ومعناه قد أتى على

الإنسان وأريد به آدم عليه الصلاة والسلام وقال  
الزمخشري إن هل أتى أبد بمعنى قد وأن  
الاستفهام إنما هو استفاد من همزة مقدرة معها  
ونقله في (المفصل) عن سيبويه فقال وعند  
سيبويه أن أهل بمعنى قد إلا أنهم تركوا الألف  
قبلها لأنها لا تقع إلا في الاستفهام قوله حين من  
الدهر أربعون سنة ملقى بين مكة والطائف قبل  
أن ينفخ فيه الروح قوله لم يكن شيئاً مذكوراً لا  
يذكر ولا يعرف ولا يدري ما اسمه ولا ما يراد به  
والمعنى أنه كان شيئاً لكنه لم يكن مذكوراً يعني  
انتفاء هذا المجموع بانتفاء صفته لا بانتفاء  
الموصوف ولا حجة فيه للمعتزلة في دعواهم أن  
المعدوم شيء ووقع في بعض النسخ وقال يحيى  
معناه أتى على الإنسان إلى آخره ويحيى هذا هو  
ابن زياد بن عبد الله بن منصور الديلمي الفراء  
صاحب كتاب معاني القرآن وقال بعضهم هو  
صواب لأنه قول ويحيى بن زياد الفراء بلفظه  
قلت دعوى الصواب غير صحيحة لأنه يجوز أن  
يكون هذا قول غيره كما هو قوله ولم يطلع  
البخاري على أنه قول الفراء وحده فلذلك قال  
يقال معناه أو اطلع أيضاً على قول غيره مثل  
قول الفراء فذكر بلفظ يقال ليشمل كل من قال  
بهذا القول فافهم  
أَمْشَاجُ الْأَخْلَاطِ مَاءُ الْمَرْأَةِ وَمَاءُ الرَّجُلِ الدَّمُ  
وَالْعَلَقَةُ وَيُقَالُ إِذَا خُلِطَ مَشِيخٌ كَقَوْلِكَ لَأَهْ خَلِيطٌ  
وَمَمْشُوجٌ مَثَلٌ مَخْلُوطٌ  
أشار به إلى قوله تعالى إنا خلقنا الإنسان من  
نطفة أمشاج (الإنسان 2) وفسر الأمشاج بقوله  
الأخلاق والأمشاج جمع مشج بفتح الميم وكسرهما  
وقال الثعلبي الأمشاج جمع وهو في معنى الواحد  
لأنه نعت للنطفة وهذا كما يقال برمة أعشار  
وثوب أخلاق قوله ماء المرأة وماء الرجل تفسير

الأخلاق يختلط المآن في الرحم فيكون منهما جميعا الولد وماء الرجل أبيض غليظ وماء المرأة أصفر رقيق فأيهما علا صاحبه كان الشبه له كذا روي عن ابن عباس والحسن وعكرمة ومجاهد والربيع قوله الدم والعلقة تقديره ثم الدم ثم العلقة ثم المضغة ثم اللحم ثم العظم ينشئه الله تعالى خلقا آخر قوله إذا خلط يعني إذا خلط شيء بشيء يقال له مشيح على وزن فعيل بمعنى ممشوج أي مخلوط يقال مشجت هذا بهذا أي خلطته

سَلَا سَلًا وَأَغْلَالًا

عمدة القاري ج: 19 ص: 270

أشار به إلى قوله تعالى إنا أعتدنا للكافرين سلاسلًا وإغلالًا وسعيرا عندنا هيأنا والسلاسل جمع سلسلة كل سلسلة سبعون ذراعا والأغلال جمع غل بالضم فالسلاسل في أعناقهم والأغلال في أيديهم والسعير يوقدون فيه لا يطفى وقيل السلاسل القيود وقرأ نافع والكسائي وأبو بكر عن عاصم سلاسلًا بالتنوين وهي رواية هشام عن أهل الشام وقرأ حمزة وخلف وحفص وابن كثير وأبو عمرو وعمرو بالفتح بلا تنوين وَلَمَّ يَجْرُ بِعَضُ هُمْ بضم الياء وسكون الجيم وبالراء من الإجراء أراد به لم يصرف بعضهم سلاسل يعني لا يدخلون فيه التنوين وهذا على الاصطلاح القديم يقولون اسم مجرى واسم غير مجرى يعني اسم مصروف واسم لا ينصرف وذكر عياض أنه في رواية الأكثرين لم يجر بالزاي أي بدل الراء وقال بعضهم وهو إلا الأجه ولم يبين وجه إلا الأوجهية بل بالراء أوجهه على ما لا يخفى





أي قال البراء في قوله تعالى وذللت قلوبها تذللاً (الإنسان 41) يقطعون كيف شاؤوا قوله قلوبها أي مमारها يقطعون أي يقطعون منها قياما وقيودا ومضطجعين يتناولونها كيف شاؤوا وعلى أي حال كانوا ولم يثبت هذا إلا للنسفي

وحده  
وَقَالَ مَعْمَرٌ أَسْرَهُمْ شِدَّةُ الْخَلْقِ وَكُلُّ شَيْءٍ شَدَّدَتْهُ  
مِنْ قَتَبٍ أَوْ غَيْطٍ فَهُوَ مَأْسُورٌ

أي قال معمر بن المثنى أبو عبيدة أو معمر بن راشد في قوله تعالى ونحن خلقناهم وشددنا أسرهم (الإنسان 82) الآية وسقط هذا لأبي ذر عن المستملي وحده وفسر الأسر شدة الخلق ويقال للفرس شديد الأسر أي شديد الخلق قوله أو غيط بفتح الغين المعجمة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره طاء مهملة وهو رحل النساء يشد عليه الهودج والجمع غبط بضمين وظن بعضهم بنه معمر بن راشد وزعم أن عبد الرزاق أخرجه في تفسيره عنه قلت يريد به شيخه صاحب التوضيح فإنه قال بعد قوله وقال معمر إلى آخره وأخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وذكره عن مجاهد وغيره والظاهر أنه معمر بن رشاد لأنه روى عن قتادة نحوه وأيضا فالبخاري أخرجه في التفسير عن أبي عبيدة معمر بن المثنى في مواضع كثيرة ولم يصرح باسمه فما باله هنا صرح به وأراد به ابن المثنى وليس إلا معمر بن راشد

عمدة القاري ج: 19 ص: 271

— 77

2) سُورَةُ الْمُزِيلَاتِ (2)

أي هذا في تفسير بعض سورة المرسلات وهذا هكذا في رواية أبي ذر وفي رواية الباقر والمرسلات بدون لفظ سورة وهي مكية بغير خلاف قاله أبو العباس وقال مقاتل فيها من المدني وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون (المرسلات 84) وقال السخاوي نزلت بعد الهمزة وقيل ق  
1764 وهي ثمانمائة وستة عشر حرفاً ومائة وإحدى وثمانون كلمة وخمسون آية والمرسلات الرياح الشديقات الهبوب والناشرات الرياح اللينة قوله عرفاً نصب على الحال أي المرسلات يتبع بعضها بعضاً حال كونها كعرف الفرس وعلى تفسير المرسلات بالملائكة يكون نصيباً على التعليل أي لأجل العرف أي المعروف والإحسان جَمَالَاتٌ جِبَالٌ

أشار به إلى قوله تعالى إنها ترمى بشرراً كالقصر كأنه جمالات صفر (المرسلات 23 33) وفسر الجمالات بالحبال وهي الحبال التي تشد بها السفن هذا إذا قرئ بضم الجيم وأما إذا قرئ بالكسر فهو جمع جمالة وجمالة جمل زوج الناقة وقال ابن التين ينبغي أن يقرأ في الأصل بالضم لأنه فسرهما بالحبال وقد قال مجاهد في قوله تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط (الأعراف 4) هو جبل السفينة وعن ابن عباس وسعيد بن جبير جمالات صفر هي حبال السفن يجمع بعضها إلى بعض حتى تكون كأوساط الرجال وفي رواية أبي ذر وقال مجاهد جمالات حبال أزكفوا صالوا لا يزكفون لا يوصلون

أشار به إلى قوله تعالى وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون (المرسلات 84) وفسر قوله اركعوا بقوله صلوا وقوله لا يركعون بقوله لا يصلون أطلق الركوع وأراد به الصلاة وهو من باب إطلاق الجزء وإرادة الكل وقوله لا يركعون سقط في رواية غير أبي ذر وفي بعض النسخ وقال مجاهد اركعوا إلى آخره

وَسُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ (المرسلات 84) وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ (ي 1764 س 56)

فَقَالَ إِنَّهُ ذُو أَلْوَانٍ مَرَّةً يَنْطِقُونَ وَمَرَّةً يَخْتِمُ عَلَيْهِمْ

حاصل السؤال عن كيفية التلغيق بين قوله لا ينطقون وقوله اليوم نختم على أفواههم بين قوله والله ربنا ما كنا مشركين لأن هذه الآية تدل على أنهم ينطقون وحاصل الجواب أن يوم القيامة ذو ألوان يعني يوم طويل ذو مواطن مختلفة فينطلقون في وقت ومكان لا ينطقون في آخر وقوله لا يركعون لم يثبت إلا في رواية أبي ذر

0394 - حَدَّثَنِي ( مَحْمُود ) حَدَّثَنَا ( عُبَيْدُ اللَّهِ ) عَنْ ( إِسْرَائِيلَ ) عَنْ ( مَنْصُورٍ ) عَنْ ( إِبْرَاهِيمَ ) عَنْ ( عَائِشَةَ ) عَنْ ( عَبْدِ اللَّهِ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأُنزِلَتْ عَلَيْهِ وَالْمُرْسَلَاتُ وَإِنَّا لَنَتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ فَخَرَجْتُ حَيَّةً فَأَبْتَدَرْنَاهَا فَسَبَقْنَا فَدَخَلْتُ جُحْرَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَيْتُ شَرَكُمْ كَمَا وَقَيْتُمْ شَرَّهَا

مطابقته للترجمة في قوله وأنزلت عليه والمرسلات ومحمود هو ابن غيلان وعبيد الله بن

موسى شيخ البخاري وروى عنه هنا بالواسطة وإسرائيل هو ابن يونس وقد تكرر ذكره عن قريب ومنصور هو ابن المعتمر وإبراهيم هو النخعي وعلقمة هو ابن قيس وعبد الله هو ابن مسعود والحديث قد مضى في بدء الخلق قوله كنا مع النبي ﷺ ووقع في رواية جرير في غار ووقع في رواية حفص بن غياث بمنى ووقع في رواية للطبراني في الأوسط علي حراء قوله من فيه أي من فمه قوله فابتدرناها أي فسبقناها وقال أيضا فسبقتنا فيكونون سابقين ومسبقين والجواب إنهم كانوا السابقين أولاً فصاروا مسبقين آخرًا قوله شركم منصوب بأنه مفعول ثان

1394 - حَدَّثَنَا ( عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ) أَخْبَرَنَا ( يَحْيَى بْنُ آدَمَ ) عَنْ ( إِسْرَائِيلَ ) عَنْ ( مَنْصُورٍ )

عمدة القاري ج: 19 ص: 272

بِهِ إِذَا

هذا طريق آخر في حديث عبد الله بن مسعود أخرجه عن عبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة ابن عبد الله الصفار الخزاعي عن يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي صاحب الثوري قوله بهذا أي بالحديث المذكور وكذا ساقه في بدء الخلق في باب خمس من الفواسق وَعَنْ إِسْرَائِيلَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مِثْلَهُ هذا متصل بما قبله أشار به إلى أن إسرائيل رواه في الطريق الأول عن منصور عن إبراهيم وفي هذا عن سليمان الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله مثلة أي مثل الحديث المذكور وَتَابَعَهُ أَسْوَدُ بْنُ غَامِرٍ عَنْ إِسْرَائِيلَ

أي تابع يحيى بن آدم في روايته عن إسرائيل  
أسود بن عامر الملقب بشاذان الشامي ووصل  
هذه المتابعة أحمد عنه به  
وَقَالَ حَفْصٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَسُلَيْمَانُ بْنُ قَرْمٍ عَنِ  
الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ  
أراد بهذا أن هؤلاء الثلاثة خالفوا رواية إسرائيل  
عن الأعمش في شيخ إبراهيم فإسرائيل يقول  
عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله  
وهؤلاء الثلاثة يقولون عن الأعمش عن إبراهيم  
عن الأسود هو ابن يزيد النخعي عن عبد الله  
أما رواية حفص هو ابن غياث فوصلها البخاري  
وسياتي بعد باب وأما رواية أبي معاوية محمد بن  
خازم الضرب فأخرجها مسلم عن يحيى ابن يحيى  
وأبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب وإسحاق بن  
إبراهيم أربعهم عن أبي معاوية به وأما رواية  
سليمان بن قرم بفتح القاف وسكون الراء الضبي  
بفتح الصاد المعجمة وبالباء الموحدة البصري فقد  
تقدمت في بدء الخلق وسليمان هذا ضعيف  
الحفظ وليس له في البخاري إلا هذا الموضوع

المعل  
وَقَالَ يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مُغِيرَةَ  
عَنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ عَلْقَمَةَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ  
أشار بهذا التعليق عن يحيى بن حماد الشيباني  
البصري شيخ البخاري عن أبي عوانة بفتح العين  
الوضاح اليشكري عن مغيرة بن مقسم بكسر  
الميم الكوفي عن إبراهيم النخعي عن علقمة بن  
قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود إلى أن  
مغيرة وافق إسرائيل في شيخ إبراهيم وأنه  
علقمة بن قيس وهذا التعليق وصله الطبراني  
قال حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا  
الفضل بن سهل حدثنا يحيى بن حماد به ولفظه

كنا مع النبي ت بحراء الحديث وقال عياض إنه وقع في بعض النسخ وقال حماد أخبرنا أبو عوانة وهو غلط  
 وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ الْأَسْوَدِ  
 عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
 أشار بهذا المعلق إلى أن للحديث أصلاً عن الأسود بن يزيد من غير طريق الأعمش ومنصور ووصل هذا التعليق أحمد عن يعقوب بن سعد بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن ابن إسحاق عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن عبد الله بن مسعود وابن إسحاق هذا هو محمد بن إسحاق صاحب (المغازي) ووقع في بعض النسخ وقال أبو إسحاق وهو تصحيف

— حَدَّثَنَا ( قُتَيْبَةُ ) حَدَّثَنَا ( جَرِيرٌ ) عَنْ ( الْأَعْمَشِ )  
 عَنْ ( إِبْرَاهِيمَ ) عَنْ ( الْأَسْوَدِ ) قَالَ قَالَ ( عَبْدُ اللَّهِ )  
 ( اللَّهُ ) بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَارٍ إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ وَالْمُرْسَلَاتِ فَتَلَقَيْنَاهَا مِنْ فِيهِ وَإِنَّ فَاهُ لَرَطَبٌ بِهَا إِذْ خَرَجَتْ حَيَةً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْكُمْ أَقْتُلُوهَا قَالَ فَايْتَدَرْنَاهَا فَسَبَقْنَا قَالَ فَقَالَ وَقَيْتُ شَرَّكُمْ كَمَا وَقَيْتُمْ شَرَّهَا  
 هذا طريق آخر في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أخرجه عن قتيبة بن سعيد عن جرير بن عبد الحميد عن إبراهيم النخعي عن الأسود بن يزيد النخعي الكوفي عن عبد الله بن مسعود قوله بينا قد ذكرنا غير مرة أنه ظرف

عمدة القاري ج: 19 ص: 273

يضاف إلى الجملة ويحتاج إلى جواب قوله إذ نزلت جوابه قوله لרטب بها أي لم يجف ريق رسول الله ﷺ عن ذلك لأنه كان أول زمان نزوله قوله إذا خرجت كلمة إذ للمفاجأة وباقي الكلام مر

— 2

## 2) بَابُ قَوْلِهِ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ (المرسلات 2(23)

أي هذا باب في قوله عز وجل إنها أي جهنم ترمى بشرر وهي ما يتطاير من النار إذا التهبت واحدها شررة قوله كالقصر عن ابن مسعود كالحصون والمدائن وهو واحد القصور وعن مجاهد هي حزم الشجر وعن سعيد بن جبير والضحاك هي أصول النخل والشجر العظام واحدها قصرة مثل ثمرة وثمر وحمرة وحمرة وقراءة الجمهور بإسكان الصاد وقرأ ابن عباس وأبو رزين وأبو الجوزاء ومجاهد بفتح القاف والصاد وقرأ سعد بن أبي وقاص وعائشة وعكرمة بفتح القاف وكسر الصاد وقرأ ابن مسعود وأبو هريرة وإبراهيم بضم القاف والصاد وقرأ أبو الدرداء بكسر القاف وفتح الصاد وقال ابن مقسم وكلها لغات بمعنى واحد

2394 - حَدَّثَنَا ( مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ) أَخْبَرَنَا ( سُفْيَانُ ) حَدَّثَنَا ( عَبْدُ الرَّحْمَانَ بْنِ عَابِسٍ ) قَالَ سَمِعْتُ ( ابْنَ عَبَّاسٍ ) يَقُولُ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ قَالَ كُنَّا نَرْفَعُ الخَشَبَ بِقِصْرِ ثَلَاثَةِ أَذْرُعٍ أَوْ أَقَلِّ فَنَرْفَعُهُ لِلشَّيْءِ فَنُسَمِّيهِ الْقَصْرَ

مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة وعبد الرحمن بن عابس بالعين المهملة وكسر الباء الموحدة وبالسين المهملة النخعي الكوفي والحديث مراد من أفـ قوله بقصر بالباء التي هي من حروف الجر وبكسر القاف وفتح الصاد المهملة وبالإضافة إلى



ثلاثة أذرع أي بقدر ثلاثة أذرع قوله أو أقل أي أو أقل من ثلاثة أذرع وفي الرواية التي بعدها أو فوق ذلك وهي في رواية المستملي وحده قوله للشقاء أي لأجل الشقاء والاستسحان به وقال ابن التين وروي بسكون الصاد وبفتحها وقال الخطابي هو القصر من قصور جفاة الأعراب قوله فنسَمِيهِ الْقَصْرَ بفتح القصرين

— 3

## 2) بَابُ قَوْلِهِ كَأَنَّهُ جِمَالٌ صُفْرٌ (المرسلات 33) 2

أي هذا باب في قوله عز وجل كأنه جمالات صفر أي كان الشرر قال الثعلبي رد الكتاب إلى اللفظ ومر الكلام في الجمالات عن قريب

3394 - حَدَّثَنَا ( عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ) حَدَّثَنَا ( يَحْيَى ) أَخْبَرَنَا ( سُفْيَانُ ) حَدَّثَنِي ( عَبْدُ الرَّحْمَانَ بْنُ عَائِسٍ ) قَالَ سَمِعْتُ ( ابْنَ عَبَّاسٍ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا تَرْمَى بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ قَالَ كُنَّا نَعْمِدُ إِلَى الْخَشَبَةِ ثَلَاثَةَ أَذْرُعٍ أَوْ فَوْقَ ذَلِكَ فَتَرَفَعَهُ لِلشَّيْءِ فَنُسَمِّيهِ الْقَصْرَ كَأَنَّهُ جِمَالٌ صُفْرٌ جِبَالِ الشُّفْنِ تُجْمَعُ حَتَّى تَكُونَ كَأَوْسَاطِ الرَّجَالِ

مطابقتها للترجمة من حديث أنها وصف للقصر ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري قوله أو فوق ذلك من زيادة المستملي

— 4

## 2) بَابُ قَوْلِهِ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ (المرسلات 53)

2

أي هذا باب في قوله عز وجل هذا يوم لا ينطقون  
أي في بعض مواقف القيامة وفي بعضها  
يختصمون وفي بعضها يختم على أفواههم ولا  
يتكلمون

4394 - حَدَّثَنَا ( عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ ) حَدَّثَنَا  
أَبِي حَدَّثَنَا ( الْأَعْمَشُ ) حَدَّثَنِي ( إِبْرَاهِيمُ ) عَنْ

عمدة القاري ج: 19 ص: 274

( الْأَسْوَدُ ) عَنْ ( عَبْدِ اللَّهِ ) قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ  
النَّبِيِّ ﷺ فِي غَارٍ إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ وَالْمَلَائِكَةُ فَانَّهُ  
لَيَتْلُوهَا وَإِنِّي لَأَتَلَّهَا مِنْ فِيهِ وَإِنَّ فَاهُ فَرَطُبٌ بِهَا  
إِذْ وَثَبْتُ عَلَيْنَا حَيَّةٌ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَقْتُلُوهَا  
فَابْتَدَرْنَاهَا فَذَهَبَتْ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَيْتُ شَرَكُمْ  
كَمَا وَقَيْتُمْ شَرَّهَا  
قال عُمَرُ حَفِظْتُهُ مِنْ أَبِي فِي غَارِ بَمَنَى

هذا طريق آخر في حديث ابن مسعود في الحية  
المذكورة أخرجه عن عمر بن حفص عن أبيه  
حفص بن غياث عن سليمان الأعمش عن إبراهيم  
النخعي عن الأسود بن يزيد إلى آخره  
قوله إذ وثبت وفي رواية المستملي وثب بالتذكير  
وكذا قال اقتلوه قوله قال عمر هو ابن حفص  
شيخ البخاري

— 87

( 2 ) سُورَةُ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ( النِّبَأُ 1 ) 2

أي هذا في تفسير بعض سورة عم يتساءلون

وتسمى أيضا سورة النبأ وهي مكية وهي سبعمئة وسبعون حرفا ومائة وثلاث وسبعون كلمة وأربعون آية قوله عم أصله عما حذف الألف للتخفيف وبه قرأ الجمهور وعن ابن كثير رواية بالهاء وهي هاء السكت قوله يتساءلون أي عن أي شيء يتساءل هؤلاء المشركون وَقَالَ مُجَاهِدٌ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا لَا يَخَافُونَهُ أَي قَالَ مجاهد في قوله تعالى إنهم كانوا لا يرجون حسابا (النبأ 72) وفسره بقوله لا يخافونه ورواه عبد بن حميد عن شيبان عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه ولفظه لا يبالون فيصدقون بالبعث والرجاء يستعمل في الأمل والخوف وليس في رواية أبي ذر وَقَالَ مُجَاهِدٌ صَوَابًا حَقًّا فِي الدُّنْيَا وَعَمَلًا بِهِ أَشَارَ بِهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أذنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا (النبأ 83) وفسره بقوله حقا في الدنيا وعمل به وقال أبو صالح قال صوابا قال لا إله إلا لله في الدنيا لا يملكون منه خطابا (النبأ 73) لَا يُكَلِّمُونَهُ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ أَشَارَ بِهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا وَالضَّمِيرُ فِي لَا يَمْلِكُونَ لِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَي لَيْسَ فِي أَيْدِيهِمْ مِمَّا يَخَاطَبُ بِهِ اللَّهُ وَقِيلَ لَا يَمْلِكُونَ أَنْ يَخَاطَبُوهُ بِشَيْءٍ مِنْ نَقْصِ الْعَذَابِ أَوْ زِيَادَةِ فِي الثَّوَابِ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ وَيَأْذَنَ لَهُمْ فِيهِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ تَجَاجَا مُنْصَبًا

أَي قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَاجًا (النبأ 41) وَفَسَّرَ تَجَاجَا بِقَوْلِهِ مُنْصَبًا وَكَذَا فَسَّرَهُ أَبُو عَبِيدَةَ وَهَذَا ثَبَتَ لِلنَّسَائِيِّ فِي وَحْدِهِ

## ألفافاً مُلْتَفَةً

أشار به إلى قوله تعالى وجنات ألفافا (النبا 61) وقال الثعلبي ألفافا متلفا بعضه ببعض واحدها ألف في قول نجاه البصرة وليس بالقوي وقال آخرون واحدها لفيف وقيل هو جمع الجمع ويقال جنة لفاء ونبت لف وجنان لف بضم اللام ثم يجمع اللف على الفاف وهذا أيضا للنسفي وحده وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَهَاجَا مُضِيئًا

أي قال ابن عباس في قوله تعالى وجعلنا سراجا وهاجا (النبا 31) وفسره بقوله مضينا ورواه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس  
وَقَالَ عَنُّهُ عَسَاقَا عَسَقَتْ عَيْنُهُ وَيَسْقُ الْجُرْحُ يَسِيلُ كَأَنَّ الْعَسَاقَ وَالْعَسِيقَ وَاجِدُ أَي قَالَ غَيْرُ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى رِيذِيقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا إِلَّا حَمِيمًا وَعَسَاقَا (النبا 42 52) هَذَا لَمْ يَثْبُتْ إِلَّا لِأَبِي ذَرٍّ وَوَقَعَ عِنْدَ النَّسْفِيِّ وَالْجَرَجَانِيِّ وَقَالَ مَعْمَرٌ فَذَكَرَهُ وَمَعْمَرٌ هُوَ أَبُو عُبَيْدَةَ قَوْلُهُ غَسَقَتْ عَيْنُهُ وَيَغْسِقُ الْجُرْحَ يَسِيلُ أَشَارَ بِهِ إِلَى

عمدة القاري ج: 19 ص: 275

أن معنى عساقا سيالاً من الدم ونحوه لأنه من غسقت عينه أي سالت ويغسق الجرح أي يسيل وقال الثعلبي العساق الزمهرير وقيل صديد أهل النار وقيل دموعهم وعن شهر بن حوشب العساق واد في النار فيه ثلاثمائة وثلاثون شعبا في كل شعب ثلاثمائة وثلاثون بيتا في كل بيت أربع زوايا في كل زاوية شجاع كأعظم ما خلق الله تعالى من الخلق في رأس كل شجاع من السم قلة وقال الجوهري الغساق البادر المنتن يخفف ويشدد قرأ أبو عمرو إلا جميعا وعساقا بالتخفيف وقرأ

**الكسائي بالتشديد**  
**عَطَاءٌ حِسَابًا جَزَاءً كَافِيًا أَعْطَانِي مَا أَحْسَبَنِي أَيُّ**  
**كَفَّ**

أشار به إلى قوله تعالى جزاءً من ربك عطاءً حساباً (النبأ 63) وفسره بقوله جزاءً كافياً وقال الثعلبي عطاءً حساباً كثيراً كافياً وافياً قوله أعطاني ما أحسبني أي أشار به إلى أن لفظ الحساب يأتي بمعنى الكفاية يقال أعطاني فلان ما أحسبني أي ما كفاني ويقال أحسبت فلاناً أي أعطيته ما يكفيه حتى قال حسبي

— 1

**2) بَابُ يَوْمٍ يُنْفَخُ فِيهِ الصُّورُ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا (النبأ**  
**81) (زُمرّاً) 2**

أي هذا باب في قوله تعالى يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا وفسر الأفواج بقوله زمرا

5394 - حَدَّثَنَا ( مُحَمَّدٌ ) أَخْبَرَنَا ( أَبُو مُعَاوِيَةَ ) عَنِ  
( الْأَعْمَشِ ) عَنِ ( أَبِي صَالِحٍ ) عَنِ ( أَبِي هُرَيْرَةَ )

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا بَيْنَ  
النَّفَحَتَيْنِ أَرْبَعُونَ قَالَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا قَالَ أَرْبَعُونَ  
شَهْرًا قَالَ أَتَيْتُ قَالَ أَرْبَعُونَ سَنَةً قَالَ أَتَيْتُ قَالَ  
ثُمَّ يُنَزَّلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ  
الْبَقْلُ لَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى إِلَّا عَظْمًا  
وَاحِدًا وَهُوَ عَجْبُ الذَّنْبِ وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن سلام  
البيكندي وأبو معاوية محمد بن خازم الضرير

والأعمش سليمان وأبو صالح ذكوان الزيات  
والحديث قد مضى في تفسير سورة الزمر  
ومضى الكلام في قوله  
قوله أبيت أي امتنعت عن الإخبار بما لا أعلم قوله  
ألا يبلى أي يخلق قوله عجب المذنب بفتح العين  
المهمله وسكون الجيم الأصل فهو آخر ما يخلق  
وأول ما يخلق

— 97

## 2) سُورَةُ وَالنَّازِعَاتِ (2)

أي هذا في تفسير بعض سورة والنازعات وتسمى  
سورة الساهرة وهي مكية لا اختلاف فيها وقال  
السخاوي نزلت بعد سورة النبا وقبل سورة إذا  
السماء انفطرت (الانفطار 1) وهي سبعمئة  
وثلاثة وخمسون حرفا ومائة وتسع وسبعون كلمة  
وست وأربعون آية في النازعات أقوال الملائكة  
تنزع نفوس بني آدم روي عن ابن عباس والموت  
ينزع النفوس قاله سعيد بن جبير والنجوم تنزع  
من أفق إلى أفق تطلع ثم تغيب والغزاة الرماة  
قاله عطماء وعكرمة  
رَجْرَجَةٌ صَرْجَةٌ صَرْجَةٌ  
أشار به إلى قوله تعالى فإنما هي زجرة واحدة  
(النازعات 31) وفسرها بقوله صيحة وثبت هذا  
للنسفي وحده  
وَقَالَ مُجَاهِدٌ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ هِيَ الزَّلْزَلَةُ  
أي قال مجاهد في قوله تعالى يوم ترجف  
الراجفة (النازعات 6) الراجفة الزلزلة وقال  
الثعلبي يعني النفخة الأولى التي يتزلزل ويتحرك  
لها كل شيء وهذا أيضا للنسفي وحده  
وَقَالَ مُجَاهِدٌ الْآيَةُ الْكُبْرَى عَصَاهُ وَيَدُهُ

أي قال مجاهد في قوله تعالى فأراه الآية الكبرى (النازعات 02) أي فأرى موسى عليه الصلاة والسلام فرعون الآية الكبرى وفسرها مجاهد بعصاه ويده حين خرجت بيضاء وكذا رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله سَمَكًا بَنَاهَا بِغَيْرِ عَمَدٍ أشار به إلى قوله تعالى رفع سمكها فسواها (النازعات 82) وفسره بقوله بناها بغير عمد وقال الثعلبي سمكها سقفاها وقال الفراء كل شيء

عمدة القاري ج: 19 ص: 276

حمل شيئاً من البناء وغيره فهو سمك وبناء مسموك فسواها بلا شطور ولا فطور وهذا للنسب في وحده طَعَى عَصَى أشار به إلى قوله تعالى اذهب إلى فرعون إنه طغى (النازعات 71) وفسره بقوله عصى وطغى من الطغيان وهو المجاوزة عن الحد وهذا أيضا للنسب في وحده يُقَالُ النَّاخِرَةُ وَالنَّخْرَةُ سَوَاءٌ مِثْلُ الطَّامِعِ وَالطَّمِيعِ وَالْبَاخِلِ وَالْبَخْلِ وَقَالَ بَعْضُهُمُ النَّخْرَةُ الْبَالِيَةُ وَالنَّاخِرَةُ الْعَظْمُ الْمَجْوُوفُ الَّذِي تَمُرُّ فِيهِ الرِّيحُ فَيَنْخَرُ أشار به إلى قوله تعالى أئذا كنا عظاما نخرة (النازعات 11) قوله سواء ليس كذلك لأن الناخرة اسم فاعل والنخرة صفة مشبهة وإن كان مراده سواء في أصل المعنى فلا بأس به قوله مثل الطامع والطمع بكسر الميم على وزن فعل بكسر العين والباخل والبخل على وزن فعل بكسر العين أيضا وفي التمثيل بهما نظر من وجهين أحدهما ما أشرنا إليه الآن والآخر التفاوت بينهما في التذكير والتأنيث ولو قال مثل صانعة وصنعة ونحو

ذلك لكان أصوب ووقع في رواية الكشميهني الناحل والنحل بالنون والحاء المهملة فيهما وقال بعضهم بالباء الموحدة والحاء المعجمة هو الصواب قلت لم يبين جهة الصواب لا يستعمل إلا في مقابلة الخطأ والذي وقع بالنون والحاء المهملة ليس بخطأ حتى يكون الذي ذكره صوابا قوله وقال بعضهم الظاهر أن المراد به هو ابن الكلبي فإنه قال يعني النخرة البالية إلى آخره فينخر أي بصوت وهذا قد فرق بينهما في المعنى أيضا وقرأ أهل الكوفة إلا حفصا ناخرة بالألف والباقون نخرة بلا ألف وذكر أن عمر بن الخطاب وابن مسعود وعبد الله بن عباس وابن الزبير ومحمد بن كعب وعكرمة وإبراهيم كانوا يقرؤون عظاما ناخرة بالألف وقال الفراء ناخرة بالألف

أجود الـ وجهين  
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْحَافِرَةُ إِلَى أَمْرِنَا الْأَوَّلِ إِلَى  
الْحَيَاةِ

أي قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى أننا لمردودون في الحافرة (النازعات 01) وفسرها بقوله إلى أمرنا الأول يعني إلى الحالة الأولى يعني الحياة يقال رجع فلان في حافرته أي في طريقته التي جاء منها وأخرج هذا التعليق ابن أبي حاتم عن أبيه عن أبي صالح حدثني أبو معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وأخبر القرآن عن منكري البعث من مشركي مكة أنهم قالوا أننا لمردودون في الحافرة أي في الحالة لأولى يعنون بالحياة بعد الموت أي فنرجع أحياء كما كنا قبل مماتنا وقيل التقدير عند الحافرة يريدون عند الحالة الأولى وقيل الحافرة الأرض التي تحفر فيها قبورهم فسميت حافرة بمعنى محفورة وقد سميت الأرض حافرة لأنها مسـتقر الحـ وافر



وَقَالَ عَيْرُهُ أَيَانَ مُرْسَاهَا (النازعات 24) مَتَى  
مُنْتَهَاهَا وَمُرْسَى السَّفِينَةِ حَيْثُ تَنْتَهِي

أي قال غير ابن عباس في قوله تعالى أيان  
مرساها يعني متى منتهاهها ومرسى بضم الميم  
والضمير في مرساها يرجع إلى الساعة وعن  
عائشة رضي الله تعالى عنها لم يزل النبي ﷺ  
يذكر الساعة ويسأل عنها حتى نزلت هذه الآية

1 —

## 2) بَابُ الرَّاجِفَةِ النَّفْحَةِ الْأُولَى الرَّادِفَةِ النَّفْحَةِ (الثَّانِيَةُ) 2

أشار به إلى قوله تعالى يوم ترجف الراجفة  
تتبعها الرادفة (النازعات 6 7) وروى هذا التفسير  
الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن  
عباس

6394 — حَدَّثَنَا ( أَحْمَدُ بْنُ الْمُقَدَّامِ ) حَدَّثَنَا  
( الْفَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ ) حَدَّثَنَا ( أَبُو حَازِمٍ ) حَدَّثَنَا  
( سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَأَيْتُ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَا صَبِيَّهِ هَا كَذَا بِالْوُسْطَى  
وَالَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ بُعِثْتُ وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ

عمدة القاري ج: 19 ص: 277

مطابقتها للترجمة التي هي السورة من حيث إنه  
من جملة ما فيها وأبو حازم بالحاء المهملة  
والزاي سلمة بن دينار وسهل بن سعد ابن مالك  
الساعدي الأنصاري والحديث من أفراد من هذا  
الوجه

قوله قال بإصبعيه أي ضم بين إصبعيه والقول يستعمل في غير معناه والدليل عليه رواية من روى وضم بين السبابة والوسطى وفي رواية قرن بينهما قوله بعثت على صيغة المجهول أي أرسلت ويروى بعثت أنا قوله والساعة قال الكرمانى بالنصب وسكت عليه وقال القرطبي رويته بفتح الساعة وضمها فالضم على العطف والفتح على المفعول معه والعامل بعثت وكهاتين حال أي مقترنين فعلى النصب يقع التشبيه بالضم وعلى الرفع يحتمل هذا ويحتمل أن يقع بالتفاوت التي بين السبابة والوسطى في الطول ويدل عليه قول قتادة في روايته كفضل أحدهما على الأخرى وحاصل هذا التعريف بسرعة مجيء القيامة قال عز وجل فقد جاء أشراطها قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أُعْطِشَ أَظْلَمَ أَي قال ابن عباس في قوله تعالى وأعطش ليلها (النازعات 92) وفسره بقوله وقد أظلم وقد مر في بدء الخلق وهذا ثبت هنا للنسفي وحده الطَّامَّةُ تَطْمُومٌ كُلُّ شَيْءٍ إِشَارَ بِهِ إِلَى قَوْلِهِ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى (النازعات 43) وفسرها بقوله ن ظلم كل شيء وقال الثعلبي الطامة عند العرب الداهية التي لا تستطاع وإنما أخذ من قولهم طم الفرس طميما إذا استفرغ جهده في الجري وهذا أيضا ثبت للنسفي في وحده

## 2 ( سُورَةُ عَبَسَ )

أي هذا في تفسير بعض سورة عبس وتسمى

سورة السفرة وهي مكية وهي خمسمائة وثلاثة وثلاثون حرفاً ومائة وثلاث وثلاثون كلمة واثنان وأربعون آية وذكر السخاوي أنها نزلت قبل سورة القدر وبعد سورة النجم وذكر الحاكم مصححاً عن عائشة أنها نزلت في ابن أم مكتوم الأعمى أتى رسول الله ﷺ فجعل يقول يا رسول الله أرشدني وعند رسول الله ﷺ رجال من عظماء المشركين فجعل رسول الله ﷺ يعرض عنه ويقبل على الأخرين الحديث بسم الله الرحمن الرحيم لم تثبت البسمة إلا لأبي ذر عَبَسَ كَلْحَ وَأَعْرَضَ

تفسير عبس بقوله كلح هو لأبي عبيدة وتفسيره بأعرض لغيره ولم يختلف السلف في أن فاعل عبس هو النبي ﷺ عبد الداودي فقال هو الكافر الذي كان مع رسول الله ﷺ انتهى قيل كان هذا أبي بن خلف رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وقيل أمية بن خلف رواه سعيد بن منصور وروى ابن مردويه من حديث عائشة أنه كان يخاطب عتبة وشيبة ابني ربيعة وروي من وجه آخر عن عائشة أنه كان في مجلس فيه ناس من وجوه المشركين فيهم أبو جهل وعتبة فهذا يجمع الأقوال مُطَهَّرَةٌ لَا يَمَسُّهَا إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا (النازعات 5) جَعَلَ الْمَلَائِكَةَ وَالصُّحُفَ مُطَهَّرَةً لَأَنَّ الصُّحُفَ يَقَعُ عَلَيْهَا التُّطَهِيرُ فَجَعَلَ التُّطَهِيرُ لِمَنْ حَمَلَهَا أَيْضًا أشار به قوله تعالى في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بأيدي سفرة كرام بررة (عيس 31 61) وفسر المطهرة بقوله لا يمسها إلا المطهرون

وهم الملائكة يعني لما كانت الصحف تتصف  
بالتطهير وصف أيضا حاملها أي الملائكة فقليل  
لايمسها إلا المطهرون وهذا كما في المدبرات  
أمرنا فإن التعبير لمحمول خيول الغزاة فوصف  
الحامل يعني الخيول به فقليل فالمدبرات أمرنا  
وقال الكرمانى وفي بعض النسخ لا يقع بزيادة لا  
في توجيهه تكلف قلت وجهه أن الصحف لا يطلق  
عليها التطهير الذي هو خلاف التنجيس حقيقة  
وإنما المراد أنها مطهرة عن أن ينالها أيدي الكفار  
وقيل مطهرة عما ليس بكلام الله فهو الوحي  
الخالص والحق المحض وقوله مطهرة في رواية  
غير أبي ذر والنسفي وقال غيره مطهرة وهذا  
يقضى

عمدة القاري ج: 19 ص: 278

تقدم أحد قبله حتى يصح وقال غيره والظاهر أن  
في أول تفسير عبس وقال مجاهد عبس كلج ثم  
قال وقال غيره أي غير مجاهد  
وَقَالَ مُجَاهِدُ الْغُلْبُ الْمُلْتَفَّةُ وَالْأَبُّ مَا يَأْكُلُ الْأَنْعَامُ

أي قال مجاهد في قوله تعالى ونخلًا وحدائق غلبا  
وفاكهة وأبا (عبس 92 13) وقال الغلب الملتفة  
من الالتفاف والأب بالتحديد ما يأكل الأنعام وهو  
الكلأ والمرعى وعن الحسن هو الحشيش وما  
تأكله الدواب ولا يأكله الناس وقال الثعلبي الغلب  
غلاظ الأشجار واحده أغلب ومنه قيل للتغليظ  
الرقبة الأغلب وعن قتادة الغلب النخل الكرام  
وعن ابن زيد عظام الجدوع وهذا لم يثبت إلا  
للسنن

سَفَرَةُ الْمَلَائِكَةِ وَاجِدُهُمْ سَافِرٌ سَقَرْتُ أَصْلَحْتُ  
بَيْنَهُمْ وَجُعِلَتِ الْمَلَائِكَةُ إِذَا نَزَلَتْ بِوَحْيِ اللَّهِ وَتَأْدِيتِهِ  
كَالسَّفِيرِ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ الْقَوْمِ  
أشار به إلى قوله تعالى بأيدي سفرة أي بأيدي

الملائكة قوله واحدهم أي واحد السفارة سافر  
وعن قتادة واحدهم سفير وإنما ذكره بواو  
الجماعة باعتبار الملائكة قوله سفرت إشارة إلى  
أن معنى سافر من سفرت بمعنى أصلحت بينهم  
ومنه السفير وهو الرسول وسفير القوم هو الذي  
يسعى بينهم بالصلح وسفرت بين القوم إذا  
أصلحت بينهم وعن ابن عباس ومقاتل سفرة  
كتبة وهم الملائكة الكرام الكاتبون ومنه قيل  
للكتاب سفر وجمعه أسفار ويقال للوراق سفر  
بلغة العبرانية قوله وتأديته من الأداء أي وتبليغه  
ويروى وتأديته من الأدب لا من الأداء قاله  
الكرماني وفيه ما فيه  
**تَصَدَّى تَغَافَلُ عَنُّهُ**  
أشار به إلى قوله تعالى فأنت له تصدى وفسره  
بقوله تغافل وأصله تتغافل وكذلك أصل تصدى  
تتصدى فحذفت إحدى التاءين وقال الزمخشري  
أي تتعرض له بالإقبال عليه وهذا هو المناسب  
المشهور وقال صاحب (التلويح) في أكثر النسخ  
تصدى تغافل عنه والذي في غيرها تصدى أقبل  
عليه وكأنه الصواب وعليه أكثر المفسرين ووقع  
في رواية النسفي وقال غيره تصدى تغافل وهذا  
يقتضي تقدم ذكر أحد قبله حتى يستقيم أن يقال  
وقال **غِيْرَهُ**  
**وَقَالَ مُجَاهِدٌ لَمَا يَقْضِ لَا يَقْضِي أَحَدٌ مَا أَمْرٌ بِهِ**

أي قال مجاهد في قوله تعالى لما يقض ما أمره  
وتفسيره ظاهر وأمر على صيغة المجهول ورواه  
عبد عن شابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن  
مجاهد ولفظه لا يقض أحد ما افترض عليه  
**وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ تَرْهَقُهَا تَعْشَاهَا شِدَّةٌ**

أي قال ابن عباس في قوله تعالى ترهقها فترة

تغشاها شدة ورواه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه به وقيل يصيبها ظلمة وذلة وكآبة وكسوف وسواد وعن ابن زيد الفرق بين الغبرة والفترة أن الغبرة ما ارتفع من الغبار فلحق بالسماء والفترة ما كان أسفل في الأرض  
**مُسْتَفْرَقَةٌ مُشْرِقَةٌ**  
كذا فسره ابن عباس رواه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه بأيدي سَفَرَةٍ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَتَبَ أَشْفَارًا كَثِيرًا قد مر الكلام فيه عن قريب وهو من وجه مكرر  
**تَلَّهِ تَشَاغَلٌ**  
أشار به إلى قوله تعالى فأنت عنه تلهى (عبس 1) أصله تلهى أي تتشاغل حذفت التاء منهما وقال الثعلبي أي تعرض وتتغافل عنه وتتشاغل بغيره  
**يُقَالُ وَاجِدُ الْأَشْفَارِ سِفْرٌ**

عمدة القاري ج: 19 ص: 279

سقط هذا لأبي ذر والأسفار جاء في قوله تعالى كمثل الحمار يحمل أسفارا (الجمعة 5) ذكره استطرادا وهو جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب وقد مر عن قريب  
**فَأَقْبَرَهُ يُقَالُ أَقْبَرْتُ الرَّجُلَ جَعَلْتُ لَهُ قَبْرًا قَبْرَتُهُ دَفْنُهُ**

أشار به إلى قوله تعالى ثم أماته فاقبره (عبس 12) قوله يقال إلى آخره ظاهر وقال الفراء أي جعلته مقبورا ولم يقل قبره لأن القابر هو الدافن وقال أبو عبيدة فاقبره أي جعل له قبرا والذي يمدفن بيده هو القابر

7394 \_ حَدَّثَنَا ( آدَم ) حَدَّثَنَا ( شُعْبَةَ ) حَدَّثَنَا ( قَتَادَةَ ) قَالَ سَمِعْتُ ( زُرَّارَةَ بْنَ أَوْفَى ) يُحَدِّثُ

عَنْ ( سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ ) عَنْ ( عَائِشَةَ ) عَنِ النَّبِيِّ  
 قَالَ مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ خَافِظٌ لَهُ مَعَ  
 السَّفَرَةِ الْكِرَامِ وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُهُ وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ  
 وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ  
 مطابقته لقوله تعالى بأيدي سفرة كرام بررة  
 (عبس 51 61) وسعيد بن هشام بن عامر  
 الأنصاري ولأبيه صحبة وليس له في البخاري إلا  
 هذا الموضوع وآخر معلق في المناقب  
 والحديث أخرجه مسلم في التفسير عن محمد بن  
 عبيد وغيره وأخرجه أبو داود فيه عن مسلم بن  
 إبراهيم وأخرجه الترمذي في فضائل القرآن عن  
 محمود بن غيلان وأخرجه النسائي فيه عن قتيبة  
 وغيره وفي التفسير عن أبي الأشعث وأخرجه  
 ابن ماجه في ثواب القرآن عن هشام بن عمار  
 قوله مثل الذي بفتحيتين أي صفته كما في قوله  
 تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون (الرعد 53)  
 قوله وهو حافظ له أي القرآن والواو فيه للحال  
 قوله مع السفرة ويروى مثل السفرة وقال ابن  
 التين كأنه مع السفرة فيما يستحقه من الثواب  
 وقال الكرمانى لفظ مثل زائد وإلا فلا رابطة بينه  
 وبين السفرة لأنهما مبتدأ وخبر فيكون التقدير  
 الذي يقرأ القرآن مع السفرة الكرام أي كائن  
 معهم ويجوز أن يكون لفظ مثل بمعنى مثيل  
 بمعنى شبيه فيكون التقدير شبيه الذي يقرأ القرآن  
 مع السفرة الكرام قوله وهو يتعاهده أي يضبطه  
 ويتفقدده قوله وهو عليه شديد أي والحال أن  
 التعاهد عليه شديد قوله فله أجران من حيث  
 التلاوة ومن حيث المشقة قاله القرطبي فإن  
 قلت ما معنى كون الذي يقرأ القرآن وهو حافظ  
 له مع السفرة قلت له معنيان أحدهما أن يكون له  
 منازل فيكون فيها رفيقا للملائكة لاتصافه  
 بصفاتهم من حمل كتاب الله تعالى والآخر أن

يكون المراد أنه عامل بعمل السفارة وسالك  
مسلكهم

— 18

## ( 2 ) سُورَةُ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ( 2 )

أي هذا في تفسير بعض سورة إذا الشمس كورت  
(التكوير 1) ويقال سورة كورت بدون لفظ إذا  
الشمس وسورة التكوير وهي مكة وهي أربعمئة  
وأربعة وثلاثون حرفا ومائة وأربع كلمات وتسع  
وعشرون آية  
بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ  
لَمْ تَنبُتْ بِالسَّمْلَةِ إِلَّا لِأَبِي ذَرِّ  
انْكَدَرَتْ انْتَدَرَتْ

أشار به إلى قوله تعالى وإذا النجوم انكدرت  
(التكوير 2) وفسره بقوله انتشرت أي تناثرت  
وتساقطت من السماء على الأرض يقال انكدر  
الطائر أي سقط عن عشه وعن ابن عباس تغيرت  
وَقَالَ الْحَسَنُ سُجِّرَتْ ذَهَبَ مَاؤُهَا فَلَا تَبْقَى فَطْرَةٌ  
وَقَالَ مُجَاهِدٌ الْمَسْجُورُ الْمَمْلُوءُ وَقَالَ غَيْرُهُ  
سُجِّرَتْ أَفْضَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فَصَارَتْ بَحْرًا  
وَأَجَادَ

أي قال الحسن البصري في قوله عز وجل وإذا  
البحار سجرت (التكوير 6) وتفسيره ظاهر وكذا  
قاله السدي وقال ابن زيد وابن عطية وسفيان  
ووهب أوقدت فصارت نارا قوله وقال مجاهد  
البحر المسجور المملوء وهو في سورة الطور  
ذكره استطرادا قوله وقال غيره أي غير مجاهد  
والأصوب أن يقال غير الحسن على ما لا يخفى



## معنى سجرت أفضى إلى آخره وهو قول مقاتل والضحاك

عمدة القاري ج: 19 ص: 280

وَالْخُنْسُ تَخْنِسُ فِي مُجْرَاهَا تَرْجِعُ وَتَكْنِسُ تَسْتَتِرُ  
كَمَا تَكْنِسُ الطَّبَسُ الطَّبَسَاءُ  
أشار به إلى قوله تعالى فلا أقسم بالخنس الجوار  
الكنس (التكوير 51 61) قال الفراء الخنس  
النجوم الخمسة تخنس في مجراها إلى آخره  
والخمسة هي بهرام وزحل وعطارد والزهرة  
والمشتري ويروى أن رجلاً من مراد قال لعلي بن  
أبي طالب رضي الله تعالى عنه الخنس الجوار  
الكنس قال هي الكواكب تخنس بالنهار فلا ترى  
وتكنس بالليل فتأوى إلى مجاريهن وأصل الخنس  
الرجوع إلى وراء الكنوس أي تأوي إلى مكانسها  
وهي المواضع التي تأوي إليها الوحش وقيل  
الخنس بقر الوحش إذا رأت الإنس تخنس وتدخل  
كناسها وروى عبد الرزاق بإسناد صحيح عن عمر  
بن ميسرة عمرو بن شرحبيل قال قال ابن  
مسعود ما الخنس قال قلت أظنه بقر الوحش قال  
وأنا أظن ذلك والخنس جمع خانس والكنس جمع  
كنانس كـالركع جمع راعك  
تَنَفَّسَ أَرْتَفَعَ النَّهَارُ  
أشار به إلى قوله تعالى والصبح إذا تنفس  
(التكوير 81) وفسره بقوله ارتفع النهار  
وَالظُّلَيْنِ الْمُتَّهَمِ وَالضَّالِّينِ يَضْرُوبُهُ  
أشار به إلى قوله تعالى وما هو على الغيب بظنين  
(التكوير 42) وفسر الظنين الذي بالطاء المعجمة  
بالمتهم وفسر الضنين الذي بالضاد المعجمة  
بقوله يظن به أي يبخل به وقال الثعلبي ما هو  
يعني محمداً <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> على الغيب أي الوحي وخبر  
السماء وما اطلع عليه من علم الغيب بظنين أي

ببخيل فلا يبخل به عليكم بل يعلمكم ويخبركم به قلت هذا الذي فسره هو الضنين الذي بالضاد المعجمة تقول ضننت بالشيء فأنا ضنين أي يخيل ثم قال الثعلبي وقرئء بالطاء ومعناه وما هو بمتهم فيما يخبر به وقرأ عاصم وحمزة وأهل المدينة والشام بالضاد والباقون بالطاء من الظنة وهي التهمة وقال النسفي (في تفسيره) واتقان الفصل بين الضاد والطاء واجب ومعرفة مخرجهما لا بد منه للقارئ فإن أكثر العجم لا يفرقون بين الحرفين وقال الجوهري في فصل الضاد ضننت بالشيء أضن به ضنا وضنانه إذا بخلت به وهو ضنين به قال الفراء وضننت بالفتح لغة وقال في فصل الطاء والظنين المتهم والظنونة التهمة

وَقَالَ عُمَرُ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (التكوير 7) يُزَوِّجُ نَظِيرَهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ثُمَّ قَرَأَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ (الصفات 22) أي قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى وإذا النفوس زوجت يزوج الرجل نظيره من أهل الجنة ويزوج الرجل نظيره من أهل النار وهذا التعليق رواه عبد بن حميد عن أبي نعيم حدثنا سفيان عن سماك عن النعمان ابن بشير عن عمر رضي الله تعالى عنه وفي لفظ الفاجر مع الفاجرة والصالح مع الصالحة وقال الكلبي زوج المؤمن الحور العين والكافر الشيطان وقال الربيع بن خثيم يجيء المرء مع صاحب عمله يزوج الرجل بظيره من أهل الجنة وبنظيره من أهل النار وقال الحسن الحق كل امرء بشيعته وقال عكرمة يحشر الزاني مع الزانية والمسيء مع المسيئة والمحسن مع المحسنة قوله ثم قرأ أي ثم قرأ عمر رضي الله تعالى عنه مستدلاً على ما قاله بقوله تعالى احشروا الذين

ظلموا أزواجهم  
عَسَىٰ أَذْبَنُ  
أشار به إلى قوله تعالى والليل إذا عسعس  
(التكوير 71) وفسره بقوله أدبر رواه ابن جرير  
بإسناده إلى ابن عباس وقال الزجاج عسعس  
الليل إذا أقبل وعسعس إذا أدبر فعلى هذا هو  
مشترك بين الضمدين

— 28

## 2) سُورَةُ إِذَا السَّمَاءُ انْقَطَرَتْ (2)

أي هذا في تفسير بعض سورة إذا السماء  
انقطرت ويقال لها أيضا سورة الانفطار وهي  
مكية وهي ثلاثمائة وسبعة وعشرون حرفا  
وثمانون كلمة وتسع عشرة آية  
بسم الله الرحمن الرحيم

عمدة القاري ج: 19 ص: 281

البسمة موجودة هنا عند الكل  
انْفِطَارُهَا أَنْشِئَهَا قَافُهَا

ثبت هذا للنسفي وحده والانفطار من الفطر  
بالفتحة وهو والشق  
وَيُذَكَّرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بَعَثَتْ يَخْرُجُ مَنْ فِيهَا مِنْ  
الْأُمَّاتِ

أي يذكر عن ابن عباس في قوله عز وجل وإذا  
القبور بعثت (الانفطار 4) وتفسيره ظاهر وبه  
قال الفراء أيضا وهذا أيضا ثبت للنسفي وحده  
وَقَالَ غَيْرُهُ بُعِثَتْ أُبَيْرَتْ بَعِثَتْ حَوْضِي أَي جَعَلْتُ  
أَشْهَاءَهُ

أي قال ابن عباس في قوله تعالى بعثت أن معناه أثرت وبحثت فاستخرج ما في الأرض من الكنوز ومن فيها من الموتى وهذا من أشرط الساعة أن تخرج الأرض أفلاذ كبدها من ذهبها وفضتها وموتها قولها بعثت حوضي أشار به إلى أنه يقال بعثت حوضي وبحثته إذا هدمته فجعلت أسفله أعلاه وهذا أيضا للنسفي وحده وقد مر في أواخر كتاب الجنائز

وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ فُجِّرَتْ فَاصَتْ

أي قال الربيع بن خثيم في قوله تعالى وإذا البحار فجرت (الانفطار 3) أي فاضت والربيع بفتح الراء ابن خثيم بضم الخاء المعجمة وفتح الثاء المثناة التابعي الثوري الكوفي قوله فاضت من الفيض معناه فتح بعضها إلى بعض عذبها إلى ملحها وملحها إلى عذبها فصارت بحرا واحدا وهذا التعليق رواه عبد بن حميد قال حدثنا مؤمل وأبو نعيم قالا أخبرنا سفيان وهو ابن سعيد الثوري عن أبيه عن أبي يعلى هو منذر الثوري عن الربيع بن خثيم

وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ وَعَاصِمٌ فَعَدَلَكَ بِالتَّخْفِيفِ وَقَرَأَهُ أَهْلُ الْحِجَازِ بِالتَّشْدِيدِ وَأَرَادَ مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ وَمَنْ خَفَفَ يَغْنِي فِي أَيِّ صُورَةٍ شَاءَ إِمَّا حَسَنٌ وَإِمَّا قَبِيحٌ وَطَوِيلٌ وَقَصِيرٌ

أي قرأ سليمان الأعمش وعاصم بن أبي النجود بفتح النون وضم الجيم الأسدي أحد القراء السبعة قوله تعالى فعذلك في أي صورة ما شاء ركبك (الانفطار 8) بالتخفيف أي بتخفيف الدال وبه قرأ أيضا الحسن وحمزة والكسائي وأبو حنيفة وأبو رجاء وعيسى بن عمر وعمر بن عبيد والكوفيون وقرأ أهل الحجاز بتشديد الدال قوله ومن خفف يحتمل أن يكون عطفا على فاعل أراد أي ومن

خفف أراد أيضا معتدل الخلق ولفظ في أي صورة لا يكون متعلقا به بل هو كلام مستأنف لقوله تعالى أفي أي صورة ما شاء ركبك والباقي ظاهر

— 38

## ( 2 ) سُورَةُ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّينَ ( 2 )

أي هذا في تفسير بعض سورة وويل للمطففين (المطففين 1) وفي بعض النسخ سورة المطففين وقال أبو العباس في رواية همام وسعيد عن قتادة ومحمد بن ثور عن معمر أنها مكية وكذا قال سفيان وقال السدي إنها مدنية وعن الكلبي نزلت على رسول الله ﷺ في طريقه من مكة إلى المدينة وقال مقاتل مدنية غير آية نزلت بمكة قال أساطير الأولين (المطففين 31) وعند ابن النقيب عنه هي أول سورة نزلت بالمدينة وذكر السخاوي أنها نزلت بعد سورة العنكبوت وفي (سنن النسائي) وابن ماجه بإسناد صحيح من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس قال لما قدم النبي ﷺ المدينة كانوا من أخص الناس كيلاً فأنزل الله عز وجل وويل للمطففين فأحسنوا الكيل بعد ذلك وقال الثعلبي مدنية وهي سبعمائة وثمانون حرفاً ومائة وتسع وستون كلمة وست وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم لم تثبت البسمة إلا لأبي ذر قوله وويل قال مقاتل وويل واد في جهنم قعره سبعون سنة فيه سبعون ألف شعب في كل شعب سبعون ألف شق في كل شق سبعون ألف مغار في كل مغار سبعون ألف قصر كالتوابيت من حديد في كل تابوت سبعون ألف شجرة في كل

شجرة سبعون ألف غصن من نار في كل غصن  
سبعون ألف ثمرة طولها سبعون ألف ذراع تحت  
كل شجرة سبعون ألف ثعبان وسبعون ألف عقرب  
طول كل ثعبان مسيرة شهر وغلظه كالجبل له  
أنياب كالنخل له ثلاثمائة وسبعون

عمدة القاري ج: 19 ص: 282

قفازا في كل قفاز قلة من سم وذكره القتبي  
في كتابه (عيون الأخبار) عن ابن عباس وذكر ابن  
وهب نحوه في (كتاب الأهوال) وقال صاحب  
(التلويح) وفي (صحيح ابن حبان) أصل لهذا من  
حديث أبي هريرة يسلم على الكافر تسعة  
وتسعون تينا أتدرون ما التين سبعون حية لكل  
حية سبع رؤوس يلسعونه ويخدشونه إلى يوم  
القيامة والمطفقون الذين ينقصون الناس  
ويبخسون حقوقهم في الكيل والوزن وأصله من  
الشيء الطفيف وهو النزر القليل والتطفيف  
البخس في الكيل والوزن لأن ما يبخر شيء  
طفيف حقيق  
وَقَالَ مُجَاهِدٌ بَلَّ رَانَ تَبَّيْتُ الْخَطَايَا  
أي قال مجاهد في قوله تعالى كَلَّا بَلَّ رَانَ عَلَى  
قلوبهم ما كانوا يكسبون (المطففين 41) وفسر  
ران بقوله ثبت الخطايا وروى ابن أبي نجیح عن  
مجاهد قال أثبتت على قلوبهم الخطايا حتى  
غمرتها وران من الرين وأصله الغلبة يقال رانت  
الخمرة على قلبه إذا غلبت عليه فسکر ومعنى الآية  
غلبت الخطايا على قلوبهم وأحاطت بها حتى  
غمرتها وغشيتها ويقال الران والرین الغشاوة  
وهو كالصدي على الشيء الصقيل  
تُؤَبِّجُ وَبَ جُوزِي  
أشار به إلى قوله تعالى هل تُؤَبِّبُ الكفار ما كانوا  
يفعلون (المطففين 1) وفسر ثوب بقوله جوزي  
على صيغة المفعول من الجزاء وهو قول أبي

عبيدة وروي عن مجاهد أيضا  
وقال غيره المطفف لا يوفي غيره  
أي قال غيره مجاهد في قوله تعالى ويل  
للمطففين (المطففين 1) المطفف لا يوفي  
غيره أي لا يقوم بوفاء حق غيره بل في دفعه  
بخصس ونقص  
الرحيق الخمر ختامه مسك طينته التسنيم يعلو  
شرب أهـل الجنـة  
أشار به إلى قوله عز وجل يسقون من رحيق  
(المطففين 52) وفسر الرحيق بالخمير وأشار  
بقوله ختامه مسك إلى قوله عز وجل محتوم  
ختامه مسك (المطففين 52 62) عيني ختمت  
بمسك ومنعت من أن يمسه ماس أو تتناولها يدا  
إلى أن يفك ختمها الأبرار يوم القيامة وأشار  
بقوله طينته التسنيم إلى قوله تعالى ومزاجه من  
تسنيم (المطففين 72) قال الضحاك وهو شراب  
اسمه تسنيم وهو من أشرف الشراب وهو معنى  
قوله يعلو شراب أهل الجنة وقال مقاتل يسمى  
تسنيما لأنه يتسنم فينصب عليهم انصبابا من  
فوقهم في غرفهم ومنازلهم يجري من جنة عدن  
إلى أهل الجنان وهذا ثبت للنسفي وحده وتقدم  
شيء من ذلك في بدء الخلق

8394 - حَدَّثَنَا ( إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ ) - حَدَّثَنَا ( مَعْنُ )  
( قَالَ حَدَّثَنِي ( مَالِكُ ) عَنْ ( نَافِعِ ) عَنْ ( عَبْدِ

اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ  
يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (المطففين 6)  
حَتَّى يَغِيبَ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أذُنَيْهِ  
وجه ذكره هذا قوله تعالى يوم يقوم الناس لرب  
العالمين وإبراهيم بن المنذر بكسر الذاال المعجمة  
اسم فاعل من الإنذار ومعن بفتح الميم وسكون  
العين المهملة وفي آخره نون ابن عيسى

الأشجعي القزاز بتشديد الزاي الأولى والحديث أخرجه مسلم في صفة جهنم عن عبد الله بن جعفر البرمكي وهذا الحديث من غرائب حديث مالك وليس هو في (الموطأ) قوله يوم يقوم الناس قيامهم فيه لله خاضعين ووصف ذاته برب العالمين بيان بليغ لعظم الذنب وتفاقم الإثم في التطفيف قوله في رشحه أي في عرقه قوله إلى أنصاف أذنيه هو من إضافة الجمع إلى الجمع حقيقة ومعنى لأن لكل واحد أذنين

— 48

## 2 ( سُورَةُ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ )

أي هذا في تفسير بعض سورة إذا السماء انشقت وفي بعض النسخ لم يذكر لفظ سورة وتسمى أيضا سورة الانشقاق وسورة انشقت وهي مكية وهي أربعمئة وثلاثون حرفا ومائة وسبع كلمات وثلاث وعشرون آية

كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ يَأْخُذُ كِتَابَهُ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ

معنى أخذ كتابه بشماله أنه يأخذ من وراء ظهره وفسره مجاهد في قوله تعالى وأما من أولى كتابه وراء ظهره (الانشقاق 1) أنه نقل

عمدة القاري ج: 19 ص: 283

يده اليمنى إلى عنقه وتجعل يده الشمال وراء ظهره فيؤتي كتابه من وراء ظهره وعن مجاهد أيضا أنه تخلص يده من وراء ظهره وَقَالَ مُجَاهِدٌ أَذِنْتُ سَمِعْتُ وَأَطَاعْتُ لِرَبِّهَا وَالْقَتُّ مَا فِيهَا مِنَ الْمَوْتَى وَتَخَلَّتْ عَنْهُمْ



أي قال مجاهد في قوله تعالى وأذنت لربها وحقت وإذا الأرض مدت وألقت ما فيها وتخلت (الانشقاق 2 4) وفسر قوله أذنت بقوله سمعت وأطاعت وفسر قوله وألقت ما فيها بقوله أخرجت ما فيها من الموتى وقال الثعلبي من الكنوز والموتى قوله وتخلت أي خلت فليس في بطنها شيء وهذا كله للنسفي وَسَوَّقَ جَمْعٌ مِّنْ دَابَّةٍ

أشار به إلى قوله تعالى والليل وما وسق (الانشقاق 71) وفسره بقوله جمع من دابة وقال مجاهد وما أوى فيها من دابة وعن عكرمة وما جمع فيها من دواب وعقارب وحيات وعن مقاتل وما ساق من ظلمة قوله وسق من وسقته أسقه وسقا أي جمعه ومنه قيل للطعام الكثير المجتمع وسق وهو ستون صاعا وطعام موسوق أي مجموع في غرارة ومركب موسوق إذا كان مشحونا بِالْخَلْقِ أَوْ بِالْبِضَاعِ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحْوَِرَ أَنْ لَا يَرْجِعَ إِلَيْنَا

أشار به إلى قوله تعالى إنه ظن أن لن يحور (الانشقاق 41) وفسره بقوله أن لا يرجع إلينا وهو من الحور وهو الرجوع ويقال حاورت فلانا أي راجعته ويطلق على التردد في الأمر وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُوعُونَ يَشْتَرُونَ

أي قال ابن عباس في قوله عز وجل والله أعلم بما يوعون (الانشقاق 32) أي يشترون ورواه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه وعن مجاهد يكتمون وعن قتادة يزعمون في صدورهم وهذا ثبت للنسفي وحده

— 1

## 2) بَابُ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (الانشقاق) 2(8)

أي هذا باب في قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا وهذه الترجمة لم تثبت إلا لأبي ذر

9394 - حَدَّثَنَا ( عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ) حَدَّثَنَا ( يَحْيَى )  
عَنْ ( عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ ) قَالَ سَمِعْتُ ( ابْنَ أَبِي  
مُلَيْكَةَ ) سَمِعْتُ ( عَائِشَةَ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ  
سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَحَدَّثَنَا ( سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ )  
حَدَّثَنَا ( حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ) عَنْ ( أَيُّوبَ ) عَنْ ( ابْنِ أَبِي  
مُلَيْكَةَ ) عَنْ ( عَائِشَةَ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ  
وَحَدَّثَنَا ( مَسَدَّدٌ ) عَنْ ( يَحْيَى ) عَنْ ( أَبِي  
يُونُسَ حَاتِمَ بْنِ أَبِي صَغِيرَةَ ) عَنْ ( ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ )  
( عَنِ الْقَاسِمِ ) عَنْ ( عَائِشَةَ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ إِلَّا هَلَكَ  
قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ أَلَيْسَ  
يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ  
فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (الانشقاق 7 8)  
قَالَ ذَلِكَ الْعَرَضُ يُعَرَّضُونَ وَمَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ  
هَلْ

مطابقته للترجمة ظاهرة وأخرج هذا الحديث من  
ثلاث طرق أحدها عن عمرو بن علي بن بحر بن  
كنيز بالنون والزاي الفلاس عن يحيى القطان عن  
عثمان بن الأسود بن موسى الجمحي بضم الجيم  
عن عبد الله بن أبي مليكة بضم الميم عن عائشة  
ووقع هنا للقاسمي عن عثمان الأسود فجعل

الأسود صفة لعثمان وليس كذلك فإنه ابن الأسود الثاني عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن أيوب السختياني عن عبد الله بن أبي مليكة عن عائشة الثالث عن مسدد عن يحيى القطان عن أبي يونس حاتم بالحاء المهملة والثاء المثناة من فوق ابن ي صغيرة ضد الكبيرة الباهلي البصري عن عبد الله بن أبي مليكة عن القاسم ابن محمد بن أبي بكر الصديق عن عائشة رضي الله تعالى عنها

والحديث أخرجه البخاري أيضا في الرقاق وأخرجه مسلم في صفة النار عن أبي الربيع الزهراني وغيره وأخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن أبان وغيره وأخرجه النسائي

عمدة القاري ج: 19 ص: 284

عن زياد بن أيوب وعبد الله بن أبي مليكة روى هنا عن عائشة بالواسطة وفي الطريقين الأولين بلا واسطة ويحمل هذا على أن ابن أبي مليكة حمله عن القاسم ثم سمعه عن عائشة وسمعه أولاً من عائشة ثم استثبت القاسم إذ في روايته زيادة ليست عنده وبهذا يجاب عن استدراك الدارقطني هذا الحديث لهذا الاختلاف وعمما قاله الجياني سقط من نسخة أبي زيد من السند الأول ذكر ابن أبي مليكة ولا بد منه ذكر ذلك القاسمي وعبدوس عن شيخهما أبي زيد ومما ذكره أبو إسحاق المستملي وابن الهيثم عن الفريري في السند الثاني ابن أبي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة وهو وهم والمحفوظ فيه أيوب عن ابن أبي مليكة عن عائشة ليس فيه القاسم وأيضا فإن يحيى القطان وعبد الله بن المبارك روياه عن حاتم عن ابن أبي مليكة عن القاسم عن عائشة وهما زادا فيه وهما حافظان ثقتان وزيادة الحافظ مقبولة فإن قلت روى أبو القاسم هبة

الله بن الحسن منصور الطبري في (السنن) تأليفه بإسناده عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت لا يحاسب رجل يوم القيامة إلا دخل الجنة قال الله عز وجل فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا (الانشقاق 7 8) يقرأ عليه عمله فإذا عرفه غفر له ذلك لأن الله تعالى يقول فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان (الرحمن 93) وأما الكافر فقال يعرف المجرمون بسيماهم فيأخذ بالنواصي والإقدام (الرحمن 14) قلت أجيب عن ذلك بأن هذا وإن كان إسناده صحيحا فلا يقاوم ما في (صحيح البخاري) ومن شرط المعارضة التساوي في الصحة ولئن سلمنا ذلك فإن عائشة قد خالفها غيرها في ذلك للآيات والأحاديث الواردة في ذلك فإن قلت إن الحساب يراد به الثواب والجزاء ولا ثواب للكافر فيجازى عليه بحسابه ولأن المحاسب له هو الله تعالى وقد قال الله تعالى ولا يكلمهم الله يوم القيامة (البقرة 471) قلت أجاب عن ذلك محمد بن جرير بأن معنى لا يكلمهم الله أي بكلام يحبونه وإلا فقد قال عز وجل اخسئوا فيها ولا تكلمون (المؤمنون 801) قوله ذاك العرض هو الإبداء والإبراز وقيل هو أن يعرف ذنوبه لم يتجاوز عنه وحقيقة العرض إدارك الشيء بالحواس ليعلم غايته وحاله قوله ومن نوقش على صيغة المجهول من المناقشة وهي الاستقصاء في الأمر قوله الحساب منصوب بنزع الخافض

— 2

(2) بَابُ لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ (الانشقاق 91) 2

أي هذا باب في قوله تعالى لتركبن طبقاً عن طبق ولم تثبت هذه الترجمة إلا لأبي ذر قوله لتركبن طبقاً عن طبق قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي بفتح التاء والباء وهو خطاب للنبي ﷺ ومعناه الآخرة بعد الأولى وسيأتي الكلام فيه في حديث الباب وقرأ نافع وأبو عمرو وعاصم وابن عباس بفتح التاء وضم الباء وهو خطاب لجميع الناس ومعناه حالاً بعد حال وقرأ ابن مسعود بالياء آخر الحروف وفتح الباء وقرأ أبو المتوكل بالياء آخر الحروف ورفع الباء

0494 - حَدَّثَنَا ( سَعِيدُ بْنُ النَّضْرِ ) أَخْبَرَنَا ( هُشَيْمُ ) أَخْبَرَنَا ( أَبُو بَشِيرٍ جَعْفَرُ بْنُ إِيَّاسٍ ) عَنِ ( مُجَاهِدِ ) قَالَ قَالَ ( ابْنُ عَبَّاسٍ ) لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنِ طَبَقٍ

حَالاً بَعْدَ حَالٍ قَالَ هَذَا تَبَيُّكُمُ ﷺ مطابقتها للترجمة ظاهرة وسعيد بن النضر بسكون الضاد المعجمة البغدادي مر في أول التيمم وهشيم بضم الهاء ابن بشر وأبو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة والحادي من أفراده قوله حالاً بعد حال أي حال مطابقة للشيء قبلها في الشدة وقيل الطبق جمع طبقة وهي المرتبة أي هي طبقات بعضها أشد من بعض وقال الثعلبي اختلف في معنى الآية فقال أكثرهم حالاً بعد حال وأمر بعد أمر وهو مواقف القيامة وعن الكلبي مرة يعرفون ومرة يجهلون وعن مقاتل يعني الموت ثم الحياة ثم الموت ثم الحياة وعن عطاء مرة فقر أو مرة غناء وعن ابن عباس الشدائد والأهوال الموت ثم البعث ثم العرض والعرب تقول لمن وقع في أمر شديد وقع في ثبات طبق وفي إحدى ثبات طبق وعن أبي عبيدة سنن من كان قبلهم وأحوالهم وعن عكرمة حالاً

بعد حال رضيع ثم فطيم ثم غلام ثم شاب ثم شيخ  
وقلت الحكماء يشمل الإنسان كونه نطفة إلى أن  
يموت على سبعة وثلاثين حالاً وسبعة وثلاثين  
اسماً نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاماً ثم خلقاً  
آخر ثم جنيناً

عمدة القاري ج: 19 ص: 285

ثم وليداً ثم رضيعاً ثم فطيماً ثم يافعاً ثم ناسياً ثم  
مترعرعاً ثم حزوراً ثم مراهقاً ثم محتلماً ثم بالغاً  
ثم أمرد ثم طاراً ثم باقلاً ثم مستطراً ثم مطرخماً  
ثم مخلطاً ثم صملاً ثم ملتحمياً ثم مستويماً ثم  
مصعداً ثم مجتمعاً والشاب يجمع ذلك كله ثم  
ملهوزاً ثم كهلاً ثم أشمطاً ثم أشيخاً ثم شبيباً ثم  
حوقلاً ثم صفتاتاً ثم هما ثم هرماً ثم ميتاً فهذا  
معنى قوله لتركبن طبقاً عن طبق والطبق في  
اللغة الحال قاله الثعلبي  
قلت ثم يافعاً بالياء آخر الحروف من أيفع الغلام  
أي ارتفع فهو يافع والقياس موفع وهو من  
النوادر كذا قاله أهل العربية وقيل جاء يفع الغلام  
فعلى هذا يافع على الأصل وذكر في كتاب (خلق  
الإنسان) وقال بعضهم اليافع والحزور  
والمترعرع واحد وقال الجوهري الحزور الغلام إذا  
اشتد وقوي وحزم وكأنه أخذه من الحزورة وهي  
كل صغير والمترعرع قال الجوهري ترعرع الصبي  
أي تحرك ونشأ والطارّ بتشديد الراء من طر  
شارب الغلام إذا نبت والمطرخم بتشديد الميم  
التي في آخره من اطرخم أي شمع بأنفه وتعظم  
وقال الجوهري شاب مطرخم أي حسن تام  
والمخلط بكسر الميم الرجل الذي يخالط الأمور  
والصمّل بضم الصاد والميم وتشديد اللام أي  
شديد الخلق والملهوز بالزاي في آخره من لهزت  
القوم أي خالطتهم والواو فيه زائدة والحوقل من  
حوقل الشيخ حوقلة وحقيلاً إذا كبر وفتّر عن

الجماع والصفات بكسر الصاد المهملة وسكون الفاء وبتاءين مثنائين بينهما ألف الرجل القوي وكذلك الصفيت وفي الأحوال المذكورة أسامي لم تذكر وهي شرح بالخاء المعجمة بعد أن يقال غلام ثم بعد ذلك يسمى جفرا بالجيم والجحوش بالجيم المفتوحة بعدها الحاء المهملة المضمومة وفي آخره شين معجمة بعد أن يقال فطيم وناشئ يقال بعد كونه شابا ومحمم إذا اسود شعر وجهه وأخذ بعضه بعضا وصتم إذا بلغ أقصى الكهولة وعانس إذا قعد بعد بلوغ النكاح أعواما لا ينكح وشميط وأشمط يقال له بعد ما شاب ومسن ونهشل يقال إذا ارتفع عن الشيخوخة وإذا ارتفع عن ذلك يقال فخم وإذا تضعض لحمه يقال متلحم وإذا قارب الخطو وضعف يقال له دالف وإذا ضمير وانحنى يقال له عشمة وعشبة وإذا بلغ أقصى ذلك يقال له هرم وهم وإذا أكثر الكلام واختلط يقال له مهتر وإذا ذهب عقله يقال له خرف وقال بعضهم ما دام الولد في بطن أمه فهو جنين فإذا ولدته يسمى صبيا ما دام رضيعا فإذا فطم يسمى غلاما إلى سبع سنين ثم يصير يافعا إلى عشر حجج ثم يصير حزورا إلى خمس عشرة سنة ثم يصير قمدا إلى خمس وعشرين سنة ثم يصير عنطنا إلى ثلاثين سنة ثم يصير صملا إلى أربعين سنة ثم يصير كهلا إلى خمسين سنة ثم يصير شيخا إلى ثمانين سنة ثم يصير هما بعد ذلك فانيا كـ

قوله هذا نبيكم ﷺ أي الخطاب في التركيب للنبي وهو على قراءة فتح الباء الموحدة فافهم





## 2) سُورَةُ الطَّارِقِ (2)

أي هذا في تفسير بعض سورة الطارق وفي بعض النسخ الطارق بلا لفظ سورة وهي مكية وهي مائتان وإحدى وسبعون حرفاً واثنتان وسبعون كلمة وسبع عشرة آية نزلت في أبي طالب وذلك

لأنه أتى النبي ﷺ فاتحفه بلبن وخبز فبينما هو جالس يأكل إذا انحط نجم فامتلاً ماء ثم نارا ففزع

أبو طالب وقال أي شيء هذا فقال النبي ﷺ هذا نجم رمي به وهو آية من آيات الله تعالى فتعجب أبو طالب فأنزل الله تعالى والسماء والطارق (الطارق 1) يعني النجم يظهر ليلاً ويخفى نهاراً وكل ما جاء ليلاً فقد طرقت هُوَ النَّجْمُ وَمَا أَتَاكَ لَيْلًا فَهُوَ طَارِقٌ

أي الطارق هو النجم قوله وما أتاك أي الذي أتاك في الليل يسمى طارقاً من الطرق وهو الدق وسمي به لحاجته إلى دق الباب هذا للنسفي النَّجْمُ الثَّقَابُ (الطارق 3) الْمُضِيءُ

هَذَا أَيْضًا لِلنَّسْفِيِّ  
وَقَالَ مُجَاهِدٌ الثَّقَابُ الَّذِي يَتَوَهَّجُ

ثبت هذا لأبي نعيم عن الجرجاني عن السدي الذي يرمى به وقيل الثقاب الثريا  
وَقَالَ مُجَاهِدٌ ذَاتِ الرَّجْعِ سَحَابٌ يَرْجِعُ بِالْمَطَرِ ذَاتِ الصَّدْعِ الْأَرْضُ تَنْصَدَعُ بِالنَّبَاتِ  
أي قال مجاهد في قوله تعالى والسماء ذات الرجوع والأرض ذات الصدع (الطارق 11 21)

وتفسيره ظاهر ويقال يرجع بالغيث وأرزاق العباد كل عام ولولا ذلك لهلكوا وهلكت مواشيهم وعن ابن عباس والسماء ذات الرجح (الطارق 11) ذات المطر والأرض ذات الصدع (الطارق 21) النبات والأشجار والثمار والأنهار  
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَقَوْلِ فَضْلٍ لِحَقِّ

هذا للنسفي وحده وقال الثعلبي حق وجد وجزل يفصل بين الحق والباطل  
لَمَّا عَلَّيْهَا خَافِظُ (الطارق 4) إِلَّا عَلَّيْهَا خَافِظُ

أشار به إلى قوله تعالى إن كل نفس لما عليها حافظ وفسره بقوله (إلا عليها حافظ) ووصله ابن أبي حاتم من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس وإسناده صحيح لكن أنكره أبو عبيدة قال لم نسمع لقول لما بمعنى إلا شاهداً في كلام العرب وقال النسفي في (تفسيره) قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي لما بتشديد الميم على أن تكون نافية وتكون لما بمعنى إلا وهي لغة هذيل يقولون نشدتك الله لما قمت يعنون إلا قمت والمعنى ما نفس (إلا عليها حافظ) من ربها والباقون بالتخفيف جعلوا ما صلة وأن مخففة من المثقلة أي إن كل نفس لعلها حافظ من ربها يحفظ عليها ويحصي عليها ما تكسبه من خير أو شر قلت في كلامه رد على إنكار أبي عبيدة في مجيء شاهد للمعنى إلا

— 78

## 2) سُورَةُ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (2)

أي هذا في تفسير بعض سورة سبح اسم ربك

**الأعلى (الأعلى 1) ويقال لها سورة الأعلى وهي مكية وهي مائتان وأربعة وثمانون حرفاً واثنان وسبعون كلمة وتسع عشرة آية وعن ابن عباس أن النبي ﷺ قرأ سبح اسم ربك الأعلى فقال سبحان ربي الأعلى وكذلك يروى عن علي وأبي موسى وابن عمر وابن عباس وابن الزبير رضي الله عنهم أنهم كانوا يفعلون ذلك وأخرج سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن سعيد بن جبير سمعت ابن عمر يقرأ سبحان ربي الأعلى الذي خلق فسوى وهي قراءة أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه**

**وَقَالَ مُجَاهِدٌ قَدَّرَ فَهَدَى (الأعلى 3) قَدَّرَ لِلإِنْسَانِ الشَّقَاءَ وَالسَّعَادَةَ وَهَدَى الْأَنْعَامَ لِمَرَاتِعِهَا**

**هذا للنسفي والمعنى ظاهر**

**1**

**2) بَابُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ غُنَاءٌ أَحْوَى (الأعلى 5) غَشِيمًا مُتَغَيَّرًا 2)**

**هذا أيضا للنسفي ويقال أي بالياء أحوى أي اسود إذا هاج وعنق**

عمدة القاري ج: 19 ص: 287

**1494 - حَدَّثَنَا (عَبْدَانُ) قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ (شُعْبَةَ) عَنْ (أَبِي إِسْحَاقَ) عَنْ (الْبَرَاءِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَجَعَلَا يُقْرَأَانَا الْقُرْآنَ ثُمَّ جَاءَ عَمَّارُ وَبِلَالٌ وَسَعْدُ ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي عِشْرِينَ ثُمَّ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَمَا رَأَيْتُ**

أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرَحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِهِ حَتَّى رَأَيْتُ  
الْوَلَايِدَ وَالصَّبِيَّانَ يَقُولُونَ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ قَدْ جَاءَ  
فَمَا جَاءَ حَتَّى قَرَأْتُ سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى  
(الأعلى 1) فِي سُورٍ مِثْلِهَا

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وعبدان لقب  
عبد الله بن عثمان يروي عن أبيه عثمان بن جبلة  
المروزي عن شعبة عن أبي إسحاق عمرو بن عبد  
الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله تعالى  
عنه

والحديث مضمي في هجرة النبي ﷺ في باب مقدم  
النبي ﷺ المدينة ومضمي الكلام فيه  
قوله ابن أم مكتوم هو عمرو بن قيس القرشي  
العامري واسم أم مكتوم عاتكة وسعد هو ابن أبي  
وقاص أحد العشرة المبشرة بالجنة قوله في  
عشرين أي في جملة عشرين صحابيا قوله الولائد  
جمع وليدة وهي الصبية والأمة قوله يقولون هذا  
رسول الله ليس في رواية أبي ذر بعده ﷺ لأن  
الصلاة عليه إنما شرعت في السنة الخامسة وهو  
قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا  
تسليما (الأحزاب 65) وهذه الآية في الأحزاب  
ونزولها في السنة الخامسة على الصحيح وقال  
بعضهم لا مانع أن تتقدم الآية المذكورة على  
معظم السورة قلت المانع موجود لعدم العلم  
بتقدم الآية المذكورة على معظم السورة وأيضا  
من أين علموا أن الصلاة على النبي ﷺ لا بد منها  
على أي وجه كانت وقتئذ وأيضا من قال إن لفظ  
من صلب الرواية من لفظ الصحابي ويحتمل أن  
يكون صدر ذلك ممن دونه وقال بعضهم وقد  
صرحوا بأنه يندب أن يصلي على النبي ﷺ قلت

مذهب الإمام أبي جعفر الطحاوي أنه تجب الصلاة عليه كلما ذكر اسمه قوله في سورة مثلها أي قرأت سبح اسم ربك الأعلى مع سور أخرى مثلها وقد مر في رواية الهجرة في سور من المفصل

— 88

## (2) سُورَةُ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ (2)

أي هذا في تفسير بعض سورة هل أتاك (الغاشية 1) وفي بعض النسخ هل أتاك فقط وفي بعضها سورة هل أتاك حديث الغاشية وفي بعضها سورة الغاشية وهي مكية بالإجماع وهي ثلاثمائة واحد وثلاثون حرفاً واثنان وتسعون كلمة وست وعشرون آية والغاشية اسم من أسماء يوم القيامة يعني تغشى كل شيء بالأهوال قاله أكثر المفسرين وعن محمد بن كعب الغاشية النار دليلاً قوله تعالى وتغشى وجوههم النار (إبراهيم 5)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
لَمْ تَثْبُتِ الْبَسْمَلَةُ إِلَّا لِأَبِي ذَرٍّ وَحَدَّثَهُ  
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ (الغاشية 2 3)  
النَّصَارَى  
أي قال ابن عباس في قوله تعالى وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة وفسر عاملة وناصبية بالنصارى وقال صاحب (التلويح) لم أر من ذكره عن ابن عباس قلت عدم رؤيته إياه لا يستلزم عدمها مطلقاً وقد روى ابن أبي حاتم من طريق شبيب ابن بشر عن عكرمة عن ابن عباس وزاد اليهود قوله يومئذ يعني يوم القيامة خاشعة ذليلة وقيل خاشعة في النار قوله عاملة يعني في النار وناصبية فيها وعن الحسن وسعيد بن جبير لم

تعمل لله في الدنيا فاعملها وانصبها في النار بمعالجة السلاسل والأغلال وهي رواية عن ابن عباس وعن قتادة تكبرت في الدنيا عن طاعة الله تعالى فاعملها وانصبها في النار وعن الضحاک يكلفون ارتقاء جبل من حديد في النار والنصب الدأب في العمل وعن عكرمة عاملة في الدنيا بالمعاصي ناصبة في النار يوم القيامة وعن سعيد بن جبیر وزید بن أسلم هم الرهبان وأصحاب الصوامع وهي رواية عن ابن عباس وقال مجاهد عين أنية بلغ إناها وحن شربها حميم أن بلغ إناها أي وقال مجاهد في قوله تعالى تسقى من عين أنية بقوله بلغ إناها بكسر الهمزة أي وقتها يقال أنى بأنى أنيا

عمدة القاري ج: 19 ص: 288

أي حان قال الجوهری أني الحميم أي انتهى حره ومنه قوله تعالى حميم أن (الرحمن 44) قوله وحن أدرك شربها ورواه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقال الحسن البصري ما ظنك بقوم قاموا لله عز وجل على أقدامهم مقدار خمسين ألف سنة لم يأكلوا فيها أكلة ولم يشربوا فيها شربة حتى إذا انقطعت أعناقهم عطشا فاحترقت أجوافهم جوعا انصرف بهم إلى النار فسقوا من عين أنية قد أتى حرها واشتد نضجها وعن قتادة أي طبخها منذ خلق الله السموات والأرض وقال مقاتل عين أنية تخرج من أصل جبل طولها مسيرة سبعين عاما أسود كدردي الزيت كدر غليظ كثير الدعاميص يسقيه إياه الملك في إناء من حديد من نار إذا جعله على فيه أحرق شذقيه وتناثرت أنيابه وأضراسه فإذا بلغ صدره نضج قلبه فإذا بلغ بطنه ذاب كما يذوب الرصاص قلت الدعاميص جمع دعموص وهي دويبة تكون في مستنقع الماء وهو

بالسدال والعين من المهملتين  
لا تسمع فيها لاغية (الغاشية 11) شتما

أي لا تسمعه في الجنة لاغية وفسره بقوله شتما وقيل كلمة لغو واللاغية مصدر كالعافية والمعنى لا تسمع فيها كذبا وبهتاناً وكفراً وقيل باطلاً وقيل معصية وقيل حالفاً بيمين برة ولا فاجرة وقيل لا تسمع في كلامهم كلمة تلغى لأن أهل الجنة لا يتكلمون إلا بالحكمة وقرأ أبو عمرو تسمع بضم التاء المثناة من فوق ولاغية بالرفع ونافع كذلك إلا أنه قرأ بالياء آخر الحروف والباقون بفتح التاء ولاغية بالنصب  
وَيُقَالُ الضَّرِيعُ تَبْتُ يُقَالُ لَهُ الشُّبْرُقُ يُسَمِّيهِ أَهْلُ الْحِجَازِ الضَّرِيعُ إِذَا يَبَسَ وَهُوَ سَمُّ الْقَائِلِ هُوَ الْفِرَاءُ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ لَا يَسْمَنُ وَلَا يَغْنَى مِنْ جُوعٍ (الغاشية 6 7) قال المفسرون لما نزلت هذه الآية قال المشركون إن إبلنا لتسمن على الضريع فأنزل الله تعالى لا يسمن ولا يغنى من جوع (الغاشية 7) وكذبوا فإن الإبل إنما ترعاه إذا كان رطباً فإذا يبس فلا تأكله ورطبه يسمى شبرقا بالكسر لا ضريعا فإن قلت كيف قيل ليس لهم طعام إلا من ضريع (الغاشية 6) وفي الحاقة ولا طعام إلا من غسلين (الحاقة 63) قلت العذاب ألوان والمعدبون طبقات فمنهم أكلة الزقوم ومنهم أكلة الغسلين ومنهم أكلة الضريع وأخرج الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال الضريع شجر من نار وقال الخليل هو نبت أخضر منتن الريح يرمى به في البحر يُمَسَّطِرُ بِمُسَاطِرٍ وَيُقَرَأُ بِالضَّادِ وَالسَّيْنِ

أشار به إلى قوله تعالى لست عليهم بمسيطر

(الغاشية 22) وفسر المسيطر بالمسلط قوله  
ويقرأ بالصاد والسين قرأ عاصم بمسيطر بالسين  
وحمزة بخلاف عن خالد بين الصاد والزاي  
والباقون بالصاد الخالصة بمصيطر  
إِيَابَهُمْ مَرْجِعُهُمْ

أشار به إلى قوله تعالى إن إلينا إيابهم (الغاشية  
52) أي مرجعهم ورواه ابن المنذر من طريق ابن  
جريح عن عطاء عن ابن عباس

— 98

## 2 ( سُورَةُ وَالْفَجْرِ ) 2

أي هذا في تفسير بعض سورة الفجر وهي مكية  
وقيل مدنية حكاه ابن النقيب عن ابن أبي طلحة  
وهي خمسمائة وسبعة وسبعون حرفاً ومائة  
وتسع وثلاثون كلمة وثلاثون آية الفجر قال ابن  
عباس يعني النهار كله وعنه صلاة الفجر وعنه  
فجر المحرم وعن قتادة أول يوم من المحرم وفيه  
تنفجر السنة وعن الضحاك فجر ذي الحجة وعن  
مقاتل غداة جمع كل سنة وعن القرطبي انفجار  
الصبح من كل يوم إلى انقضاء الدنيا وقال  
الثعلبي الفجر الصخور والعيون تنفجر بالمياه  
والله أعلم  
وَقَالَ مُجَاهِدٌ الْوُتْرُ اللَّهُ  
أي قال مجاهد في قوله تعالى وَالشَّفْعَ وَالْوَتْرَ  
(الفجر 3) الوتر هو الله عز وجل رواه أبو محمد  
عن عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي  
يحيى عن مجاهد بلفظ الشفع الزوج والوتر هو  
الله عز وجل وعند عبد بن حميد عن ابن عباس  
الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة وعن قتادة من



## الصلاة شفع ومنها وتر وقال الحسن من العدد شفع ومنه وتر ويروى الشفع آدم وحواء

عمدة القاري ج: 19 ص: 289

عليهما السلام والوتر هو الله تعالى وقراءة المدينة ومكة والبصرة وبعض الكوفيين بفتح الواو هي لغة أهل الحجاز وعامة قراء الكوفة بكسرها **إِرمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (الفجر 7) الْقَدِيمَةِ وَالْعِمَادُ أَهْلُ عَمُرٍ لَا يُقِيمُونَ** أشار به إلى قوله تعالى ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد (الفجر 6 7) قوله إرم عطف بيان لعاد وكانت عاد قبيلتين عاد الأولى وعاد الأخيرة وأشير إلى عاد الأولى بقوله القديمة وقيل لعقب عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام كما يقال لبني هاشم وارم تسمية لهم باسم جدهم وهم عاد الأولى وقيل لمن بعدهم عاد الأخيرة وإرم غير منصرف قبيلة كانت أو أرضاً للتعريف والتأنيث واختلف في إرم ذات العماد فقيل دمشق قاله سعيد بن المسيب وعن القرطبي هي الاسكندرية وعن مجاهد هي أمة ومعناها القديمة وعن قتادة هي قبيلة من عاد وعن ابن إسحاق هي جد عاد والصواب أنها اسم قبيلة أو بلدة قوله ذات العماد ذات الطول والشدة والقوة وعن المقدم عن النبي ﷺ أنه ذكر إرم ذات العماد فقال كان الرجل منهم يأتي الصخرة فيحملها على الحي فيهلكهم وعن الكلبي كان طول الرجل منهم أربعمئة ذراع وعن مقاتل طول أحدهم اثنا عشر ذراعاً في السماء مثل أعظم أسطوانة وفي (تفسير ابن عباس) طول أحدهم مائة ذراعاً وأقصرهم اثنا عشر ذراعاً قوله والعماد مبتدأ أو وأهل عمود خبره أي أهل خيام لا يقيمون في بلدة وحاصل المعنى أنه قيل لهم ذات العماد لأنهم كانوا أهل عمود لا يقيمون

وكانوا سيارة ينتجعون الغيث وينتقلون إلى الكلاء حيث كان ثم يرجعون إلى منازلهم فلا يقيمون في موضع وكانوا أهل جنان وزروع ومنازلهم كانت بوادي القرى وقيل سموها ذات العماد لبناء بناه شداد بن عاد وحكايته مشهورة في التفاسير سَوُوطٌ عَذَابُ السَّيِّئِ عُدُّوا بِهِ أشار به إلى قوله تعالى فصب عليهم ربك سوط عذاب (الفجر 31) وفسر سوط عذاب بقوله الذي عذبوا به فقيل هو كلمة تقولها العرب لكل نوع من العذاب يدخل فيه السوط وروى ابن أبي حاتم من طريق قتادة كل شيء عذب به سوط عذاب أَكْلًا لَمَّا السَّيِّئُ وَجَمًّا الكَثِيرُ أشار به إلى قوله تعالى وتأكلوا التراث أكلاً لما وتحبون المال حبا جما (الفجر 91 02) قوله التراث أي تراث اليتامى أي ميراثهم قوله لَمَّا فسر به بقوله السف من سففت الأكل أسفه سفا ويقال أيضا سففت الدواء أسفه وأسففت غيري وهو السفوف بالفتح وسففت الماء إذا أكثرت من شربه من غير أن تروى وقال الحسن يأكل نصيبه ونصيب غيره وقال النسفي أكلاً لما ذا لم وهو الجمع بين الحلال والحرام وعن بكر بن عبد الله اللم الاعتداء في الميراث يأكل كل شيء يجده ولا يسأل عنه أحلال أم حرام ويأكل الذي له ولغيره وذلك أنهم كانوا لا يورثون النساء ولا الصبيان وقيل يأكلون ما جمعه الميت من المظلمة وهو عالم بذلك فيلم في الأكل من حلاله وحرامه وقال أبو عبيدة يقال لمت ما على الخوان إذا أتيت ما عليه وأكلته كله أجمع قوله وجما الكثير أي معنى قوله حبا جما أي كثيرا شديدا مع الحرص والشره عليه ومنع الحقوق يقال جم الماء في الحوض إذا كثر واجتمع

وَقَالَ مُجَاهِدٌ كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ فَهُوَ شَفْعُ السَّمَاءِ

شَفَعُ وَالسُّوْتْرُ اللّٰهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى  
 أي قال مجاهد في قوله تعالى والشفع والوتر  
 (الفجر 3) والباقي ظاهر فإن قلت السماء وتر  
 لأنه سبع قلت معناه السماء شفع الأرض كالجار  
 والبارد والذكر والأنثى  
 وَقَالَ غَيْرُهُ سَوُطٌ عَذَابٌ كَلِمَةٌ تَقُولُهَا الْعَرَبُ لِكُلِّ  
 نَوْعٍ مِنَ الْعَذَابِ يَدْخُلُ فِيهِ السَّوُطُ  
 أي قال غير مجاهد في قوله تعالى فصب عليهم  
 ربك سوط عذاب وقد مر الكلام فيه الآن ولو ذكر  
 هذا عند قوله سوط عذاب الذي عذبوا به لكان  
 أول بابي وأرتب  
 لِأَلْمِزْصَادِ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ  
 أشار به إلى قوله تعالى إن ربك لبالمرصاد (الفجر  
 41) وفسره بقوله إليه المصير وكذا فسرهُ الفراء  
 والمرصاد على وزن مفعال

عمدة القاري ج: 19 ص: 290

وقال بعضهم مفعال من مرصد وهو مكان الرصد  
 قلت هذا كلام من ليس له يد في علم التصريف  
 بل المرصاد هو المرصد ولكن فيه من المبالغة ما  
 ليس في المرصد وهو مفعال من رضده كميقات  
 من وقته وهذا مثل لإرصاده العصاة بالعذاب  
 وأنهم لا يفوتونه وعن ابن عباس بحيث يرى  
 ويسمع وعن مقاتل يرصد الناس على الصراط  
 فيجعل رصدا من الملائكة معهم الكلابيب  
 والمجساجن والحسب  
 تَحَاضُّونَ تُحَافِظُونَ وَتَحْضُونَ تَأْمُرُونَ بِإِطْعَامِهِ  
 أشار به إلى قوله تعالى ولا يحضون على طعام  
 المسكين (الفجر 81) وهنا قراءتان إحداهما  
 تحاضون بالألف وهي قراءة أهل الكوفة والأخرى  
 تحضون بلا ألف وهي قراءة الباقيين وعن  
 الكسائي تحاضون بالضم وفسر الذي بلا ألف  
 بقوله تأمرون بإطعامه أي إطعام مسكين

**المُطْمَئِنَّةُ الْمُصَدِّقَةُ بِالثَّوَابِ وَقَالَ الْحَسَنُ يَا أَيَّتُهَا  
 النَّفْسُ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَبْضَهَا اطْمَأْنَنْتِ إِلَى  
 اللَّهِ وَاطْمَأَنَّ اللَّهُ إِلَيْهَا وَرَضِيَتْ عَنِ اللَّهِ وَرَضِيَ  
 اللَّهُ عَنْهَا فَأَمَرَ بِقَبْضِ رُوحِهَا وَأَدْخَلَهَا اللَّهُ الْجَنَّةَ  
 وَجَعَلَهُ مِنْ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ**  
 أشار به إلى قوله تعالى يا أيتها النفس المطمئنة  
 ارجعي إلى ربك (الفجر 72) بقوله المصدقة  
 بالثواب وقيل المطمئنة إلى ما وعد الله المصدقة  
 بما قال وعن ابن كيسان المطمئنة المخلصة وعن  
 ابن عطاء العارفة بالله تعالى التي لا تصبر عنه  
 طرفة عين وقيل المطمئنة بذكر الله دليله قوله  
 تعالى وتطمئن قلوبهم بذكر الله (الرعد 82)  
 وقيل المتوكلة على الله قوله وقال الحسن أي  
 البصري في قوله عز وجل يا أيتها النفس إلى  
 آخره وتأنيت الضمائر فيه في المواضع السبعة  
 ظاهر لأنها ترجع إلى النفس وفي قوله وجعله  
 بالتذكير باعتبار الشخص ووقع في رواية  
 الكشميهني بالتأنيت في ثلاث مواضع فقط وهي  
 قوله واطمأن الله إليها ورضي الله تعالى عنها  
 وأدخلها الله الجنة وهذا التعليق رواه ابن أبي  
 حاتم من طريق حفص عنه وإسناده الاطمئنان  
 إلى الله تعالى مجاز يريد به لازمه وغايته من نحو  
 إيصال الخير إليه وفيه المشاكلة والرضى هو ترك  
 الأضرار  
**وَقَالَ غَيْرُهُ جَابُوا نَقَبُوا مِنْ جَيْبِ الْقَمِيصِ قُطِعَ لَهُ  
 جَيْبٌ يَجُوبُ الْفَلَاةَ يَقْطَعُهَا**

أي قال غير الحسن في قوله تعالى وثمرود الذين  
 جابوا الصخر بالواد (الفجر 9) وفسر جابوا بقوله  
 نقبوا قوله من جيب القميص أشار إلى أن أصل  
 الجيب القطع ومنه يقال جبت القميص إذا قطعت  
 له جيبا وكذلك يجوب الفلاة أي يقطعها وقال

**الفراء جابوا الصخر خرقوه فاتخذوه بيوتاً  
لَمَّا لَمُمْتُهُ أَجْمَعُ أَتَيْتُ عَلَى آخِرِهِ**

لم يثبت هذا لأبي ذر وسقوطه أولى لأنه مكرر  
ذكر مرة عن قريب ومع هذا لو ذكر هناك لكان  
أولى

— 09

## 2 ( سُورَةُ لَا أَقْسِمُ ) 2

أي هذا في تفسير بعض سورة لا أقسم بهذا البلد  
(البلد 1) ويقال لها أيضا سورة البلد وهي مكة  
وهي ثلاثمائة وعشرو حرفا واثنان وثمانون كلمة  
وعشرون آية  
وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَأَنْتَ جِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ (البلد 2) مَكَّة  
لَيْسَ عَلَيْكَ مَا عَلَى النَّاسِ فِيهِ

عمدة القاري ج: 19 ص: 291

مِنَ الْإِنْسَانِ

أي قال مجاهد في قوله عز وجل لا أقسم بهذا  
البلد وأنت جل بهذا البلد (البلد 1 2) هي مكة  
ويروى بمكة ومعنى حل أنت يا محمد حلال بهذا  
البلد في المستقبل تصنع فيه ما تريد من القتل  
والأسر وذلك أن الله عز وجل أحل لنبه يوم الفتح  
حتى قتل من قتل وأخذ ما شاء وجرم ما شاء  
فقتل ابن خطل وأصحابه وحرم دار أبي سفيان  
وقال الواسطي المراد المدينة حكاة في  
(الشفاء) والأول أصح لأن السورة مكة وروى  
قول مجاهد (وأنت حل بهذا البلد) مكة الحنظلي  
عن أحمد بن سنان الواسطي حدثنا ابن مهدي عن  
سفيان عن منصور عن مجاهد وقاله أيضا عطاء

وَقَتَادَةَ وَابْنَ زَيْدٍ وَرَوَى قَوْلَهُ لَيْسَ عَلِيُّ النَّاسِ مِنْ  
الإِثْمِ الطَّبْرِيِّ عَنْ ابْنِ حَمِيدٍ حَدَّثَنَا مَهْرَانُ عَنْ  
سَفْيَانَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْهُ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو حَدَّثَنَا  
أَبُو عَاصِمٍ حَدَّثَنَا عَيْسَى عَنْ وَرْقَاءَ عَنْ ابْنِ ابْنِ  
نَجِيحٍ عَنْهُ

وَوَالِدِ آدَمَ وَمَمَّا وَوَالِدِ مَا وَوَالِدِ (البلد 3)  
وَفَسَّرَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ آدَمَ وَمَا وَلَدَ أَيَّ آدَمَ وَأَوْلَادِهِ  
وَقِيلَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَرَسُولَ اللَّهِ

لأنه من نسله وعن عكرمة وسعيد بن جبير  
الوالد الذي يولد له وما ولد العاقر الذي لا يولد له  
وهي رواية عن ابن عباس وعلى هذا يكون ما نفيا  
وقال الثعلبي وهو بعيد ولا يصح إلا بإضمام  
والصحيح عن ابن عباس ووالد وولده  
لَبَدًا كَثِيرًا  
أشار به إلى قوله تعالى يقول أهلك ما لبدأ  
(البلد 6) وفسر لبدأ بقوله كثيرا قوله يقول أي  
الوليد بن المغيرة أهلكت أنفقت ما لبدأ أي ما لبدأ

كثيرا بعضه على بعض في عداوة محمد والبلد  
من التلبيد وهو كون الشيء بعضه على بعض ومنه  
اللبد وقرىء بتشديد الباء وتخفيفها  
وَالنَّجْدَيْنِ الْخَيْبَرُ وَالشَّيْبَرُ  
أشار به إلى قوله تعالى وهديناه النجدين (البلد  
01) يعني سبيل الخير وسبيل الشر وكذا روي عن  
مجاهد وأكثر المفسرين على هذا وعن ابن عباس  
قال النجدين الثديين وإليه ذهب سعيد بن المسيب  
والضحاك والنجد في الأصل الطريق في ارتفاع  
مَسْجَعَةٍ مَجَاعَةٍ

أشار به إلى قوله تعالى أو إطعام في يوم ذي  
مسبغة (البلد 41) أي مجاعة  
مَثْرَبَةٍ السَّاقِطِ فِي التُّرَابِ

أشار به إلى قوله تعالى أو مسكينا ذا متربة (البلد 61) وفسره بقوله الساقط في التراب وروى ابن عيينة من طريق عكرمة عن ابن عباس قال هو الذي ليس بينه وبين الأرض شيء وروى الحاكم من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال المَطْرُوحُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ بَيْتٌ يُقَالُ فَلَا أُفْتَحُكُمْ الْعَقَبَةَ

فَلَمْ يَفْتَحِمْ الْعَقَبَةَ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ فَسَّرَ الْعَقَبَةَ فَقَالَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكَ رَقَبَةٌ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمِ ذِي مَسْجَبَةٍ جُمْلَةٌ مُعْتَرِضَةٌ وَمَعْنَى فَكَ رَقَبَةٌ أَعْتَقَ رَقَبَةً كَانَتْ فِدَاءَهُ مِنَ النَّارِ وَعَنْ عَكْرَمَةَ فَكَ رَقَبَةٌ مِنَ الذُّنُوبِ بِالتَّوْبَةِ قَوْلُهُ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمِ ذِي مَسْجَبَةٍ (البلد 21 41)

لما ذكر المسغبة والمتربة شرع في بيان ما يفعل بذي مسغبة وبذي متربة فقال فلا اقتحم العقبة في الدنيا يعني فلم يجاوز هذا الإنسان العقبة في الدنيا فيأمن والاقترحام الدخول والمجاورة بشدة ومشقة ثم عظم أمر العقبة فأشار إليه بقوله وما أراك ما العقبة وكل شيء قال وما أدراك فإنه أخبره به وما قال وما يدريك فإنه لم يخبره به ثم فسر العقبة بقوله فك رقبة إلى قوله (متربة) وشبه عظم الذنوب وثقلها على مرتكبيها بعقبة فإذا أعتق رقبة وعمل عملاً صالحاً كان مثله مثل من اقتحم العقبة التي هي الذنوب حتى تذهب وتذوب كمن يقتحم عقبة فيستوي عليها ويجوزها وذكر عن ابن عمر أن هذه العقبة جبل في جهنم وعن الحسن وقتادة هي عقبة في النار دون الجسر فاقتحموها بطاعة الله تعالى وعن مجاهد والضحاك والكلبي هي الصراط يضرب على جهنم كحد السيف مسيرة ثلاثة آلاف سنة سهلاً وصعوداً

وهبوطاً وأن بجنبه كلاليب وخطاً طيف كشوك  
السعدان وعن كعب هي سبعون دركة في جهنم  
قوله فك رقبة بدلاً من اقتحم العقبة أو إطعام  
عطف عليه قوله وما أدراك ما العقبة (البلد 21)  
مجاعة يتيما ذا مقربة أي ذا قرابة ومسكينا ذا  
متربة قد لصق بالتراب من الفقر فليس له مأوى  
إلا التراب والمسبغة والمقربة والمتربة مفعلات  
من سغب إذا جاع وقرب في النسب وترب إذا  
افتقر وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي فك  
بفتح الكاف وأطعم بفتح الميم على الفعل كقوله  
ثم كان والباقون بالإضافة على الاسم

عمدة القاري ج: 19 ص: 292

— 19

## 2) سُورَةُ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (الشمس 1) 2

أي هذا في تفسير بعض سورة والشمس وضحاها  
وهي مكية وهي مائتان وسبعة وأربعون حرفاً  
وأربع وخمسون كلمة وخمس عشرة آية  
بسم الله الرحمن الرحيم  
لم تثبت البسمة إلا لأبي ذر  
وَقَالَ مُجَاهِدٌ ضُحَاهَا ضَوْءُهَا إِذَا تَلَاهَا تَبِعَهَا  
وَطَحَاهَا دَحَاهَا دَسَّاهَا أَغْوَاهَا  
أي قال مجاهد في قوله عز وجل والشمس  
وضحاها أي ضوؤها يعني إذا أشرقت وقام  
سلطانها ولذلك قيل وقت الضحى وكان وجهه  
شمس الضحى وقيل الضحوة ارتفاع النهار  
والضحى فوق ذلك وعن قتادة هو النهار كله وقال  
مقاتل حرها قوله إذا تلاها تبعها يعني قال مجاهد  
في قوله تعالى والقمر إذا تلاها (الشمس 2) أي  
تبعها فأخذ من ضوئها وذلك في النصف الأول من



الشهر إذا غربت الشمس تلاها القمر طالعا قوله وطحاها دحاها أي قال مجاهد في قوله تعالى والأرض وما طحاها (الشمس 6) أي والذي طحاها أي دحاها أي بسطها يقال دحوت الشيء دحوا بسطته ذكره الجوهري ثم قال تعالى والأرض بعد ذلك دحاها (النازعات 03) وقال في باب الطاء طحوته مثل دحوته أي بسطته قوله دساها أغواها أي قال مجاهد في قوله تعالى وقد خاب من دساها (الشمس 01) أي أغواها أي خسرت نفس دساها الله فأخملها وخذلها ووضع منها وأخفى محلها حتى عملت بالفجور وركبت المعاصي وهذا كليمه ثبت للنسفي وحده فألهمها عرقها الشقاء والسعادة

أشار به إلى قوله تعالى فألهمها فجورها وتقواها (الشمس 8) أي فألهم النفس فجورها أي شقاوتها وتقواها أي سعادتها وعن ابن عباس بين لها الخير والشر وعنه أيضا وعلمها الطاعة والمعصية وهذا أيضا ثبت للنسفي ولا يخاف عقبها (الشمس 51) عُقبى أحد قبلها قوله تعالى فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ولا يخاف عقبها (الشمس 41 51) قال فدمدم عليهم أي أهلكهم ربهم بتكذيبهم رسوله وعقرهم ناقته قوله فسواها أي فسوى الدمدمة عليهم جميعا وعمهم بها فلم يُفلت منهم أحدا وقال المؤرج الدمدمة إهلاك باستئصال قوله ولا يخاف عقبها قال عقبى أحد إنما قال عقبى أحد مع أن الضمير في عقبها مؤنث باعتبار النفس وهو مؤنث وعبر عن النفس بالأحد وفي بعض النسخ أخذنا بالخاء والذال المعجمتين وهو معنى الدمدمة أي الهلاك العام وقال النسفي عقبها عاقبتها وعن الحسن لا يخاف الله من أحد تبعه

في إهلاكهم وقيل الضمير يرجع إلى ثمود وعن الضحاك والسدي والكلبي الضمير في لا يخاف يرجع إلى العاقر وفي الكلام تقديم وتأخير تقديره إذا انبعت أشقاها ولا يخاف عقابها وقرأ أهل المدينة والشام فلا يخاف بالفاء وكذلك هو في مصاحفهم والباقون بالواو وهكذا في مصاحفهم  
وَقَالَ مُجَاهِدٌ بَطَغَوْهَا بِمَعَاصِيهَا  
أَي قَالَ مُجَاهِدٌ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ كَذَبْتَ ثُمُودَ  
بَطَغَوْهَا (الشمس 11) وَقَالَ بِمَعَاصِيهَا وَرَوَاهُ  
الْفَرِيَابِيُّ مِنْ طَرِيقٍ مُجَاهِدٌ بِمَعصِيَتِهَا قَالَ بَعْضُهُمْ  
وَهُوَ الْوَجْهَ قُلْتُ لَمْ يَبِينْ مَا الْوَجْهَ بَلِ الْوَجْهَ بِلَفْظِ  
الْجَمْعِ وَلَا يَخْفَى ذَلِكَ وَالطُّغَى وَالطُّغْيَانُ وَاحِدٌ  
كُلَاهُمَا مَصْدَرَانِ مِنْ طَغَى

2494 - حَدَّثَنَا ( مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ) حَدَّثَنَا  
( وَهَيْبٌ ) حَدَّثَنَا ( هِشَامٌ ) عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ  
( عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ زَمْعَةَ ) أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَخُطُبُ  
وَذَكَرَ النَّاقَةَ وَالَّذِي عَقَرَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا  
انْبَعَثَ أَشْقَاهَا (الشمس 21) انْبَعَثَ لَهَا رَجُلٌ عَزِيزٌ  
عَارِمٌ مَنِيعٌ فِي رَهْطِهِ مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ وَذَكَرَ النِّسَاءُ  
فَقَالَ يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ يَجْلِدُ امْرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ فَلَعَلَّهُ  
يُضَاجِعُهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ ثُمَّ وَعَظَهُمْ

عمدة القاري ج: 19 ص: 293

فِي ضَجِكِهِمْ مِنَ الصَّرْطَةِ وَقَالَ لِمَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ  
مِمَّا يَفْعَلُ

مطابقته للسورة المذكورة ظاهرة ووهيب مصغر  
وهب ابن خالد وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن  
العوام يروي عن أبيه عن عبد الله بن زمعة بفتح  
الزاي والميم وبسكونها وبالعين المهملة ابن

الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي صحابي مشهور وأمه قريبة أخت أم سلمة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنهم وقال أبو عمر روى عنه عروة وثلاثة أحاديث وهي مجموعة في حديث الباب وليس له في البخاري إلا هذا الحديث وذكر في أحاديث الأنبياء عليهم السلام في باب قول الله تعالى وإلى ثمود أخاهم صالحا (الأعراف 37) عن الحميدي بالقصة الأولى وذكر في الأدب عن علي بن عبد الله بالقصة الثانية وفي النكاح عن محمد بن يوسف بالقصة الثالثة

وأخرجه مسلم في صفة النار عن ابن أبي شيبه وأبي كريب وأخرجه الترمذي في التفسير عن هارون بن إسحاق وأخرجه النسائي فيه عن محمد بن رافع بالقصة الأولى وفي عشرة النساء عن محمد بن منصور بالقصة الثالثة وأخرجه ابن ماجه في النكاح عن أبي بكر بن أبي شيبه بهذه القصة قوله وذكر الناقة أي ناقة صالح عليه الصلاة والسلام وهو معطوف على محذوف تقديره فخطب وذكر كذا وكذا وذكر الناقة هذا هو الحديث الأول قوله والذي عقر ذكره بحذف مفعوله وفي الرواية المتقدمة والذي عقرها وهو قدار بن سالف وأمه قديرة وهو أحيمر ثمود الذي يضرب المثل في الشؤم وقال ابن قتيبة وكان أحمر أشقر أزرق قصير وذكر ولد زنى ولد علي فراش ساف قوله إذا انبعث أشقاها (الشمس 21) يعني قرأ هذه الآية ثم قال انبعث لها رجل أي قام لها أي للناقة رجل عزيز أي قليل المثل قوله عارم بالعين المهملة والراء أي جبار صعب شديد مفسد خبيث وقيل جاهل شرس قوله منيع أي قوي ذو منعة في رهطه أي في قومه قوله مثل أبي زمعة وهو الأسود المذكور جد عبد الله بن زمعة وكان

الأسود أحد المستهزئين ومات على كفره بمكة وقتل ابنه زمعة يوم بدر كافرا أيضا وقال القرطبي أبو زمعة هذا يحتمل أن يكون البلوي المبايع تحت الشجرة وتوفي بإفريقية في غزوة ابن خديج ودفن بالبلوية بالقيروان قال فإن كان هو هذا فإنه إنما شبهه بعافر الناقة في أنه عزيز في قومه ومنيع على من يريده من الكفار قال ويحتمل أن يريد غيره ممن يسمى بأبي زمعة من الكفار قوله وذكر النساء هو الحديث المذكور الثاني أي وذكر ما يتعلق بأمور النساء قوله يعمد أحدكم بكسر الميم أي يقصد قوله يجلد ويروى فيجلد أي فيضرب يقال جلده بالسيف والسوط ونحوهما إذا ضربته قوله جلد العبد أي كجلد العبد وفيه الوصية بالنساء والإحجام عن ضربهن قوله فلعله أي فعل الذي يجلدها في أول اليوم يضاجعها أي يطؤها من آخر يومه وكلمة من هنا بمعنى في كما في قوله تعالى إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة (الجمعة 9) أي في يوم الجمعة قوله ثم وعظهم إلى آخر الحديث الثالث أي ثم وعظ الرجال في ضحكهم من الضرطة وفي رواية الكشميهني في ضحك بالتنوين دون الإضافة إلى الضمير وفيه الأمر بالإغماض والتجاهل والإعراض عن سماع صوت الضراط وكانوا في الجاهلية إذا وقع من أحدهم ضرطه في المجلس يضحكون ونهى الشارع عن ذلك إذا وقع وأمر بالتغافل عن ذلك والاشتغال بما كان فيه وكان هذا من جملة أفعال قوم لوط عليه الصلاة والسلام فإنهم كانوا يتضارطون في المجلس ويتضاحكون وَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ عَمَّ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَمَامِ

أبو معاوية هو محمد بن خازم بالمعجمتين الضرير

وهذا التعليق وصله إسحاق بن راهويه في مسنده قال أخبرنا أبو معاوية إلى آخر ذكر الحديث بتمامه وقال في آخره مثل أبي زمعة عم الزبير بن العوام وأخرجه أحمد أيضا عن أبي معاوية لكن لم يقل في آخره عم الزبير بن العوام قوله عم الزبير بطريق تنزيل ابن العم منزلة العم لأن الأسود هو ابن المطلب بن أسد والزبير بن العوام بن خويلد بن أسد وقال الكرماني أعلم أن بعضهم استدركوا عليه وقالوا أبو زمعة ليس عم الزبير

عمدة القاري ج: 19 ص: 294

ثم أجابوا بمثل ما ذكرنا

— 29

## 2) سُورَةُ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (الليل 1) 2

أي هذا في تفسير بعض سورة والليل إذا يغشى وهي مكية في رواية قتادة والكلبي والشعبي وسفيان وعن ابن عباس أنها نزلت في أبي بكر الصديق حين اعتق بلالاً وفي أبي سفيان وقال عكرمة وعبد الرحمن بن زيد مدنية نزلت في أبي الدحداح رجل من الأنصار وأم سمرة في قصة لهما طويلة وهي ثلاثمائة وعشيرة أحرف وإحدى وسبعون كلمة وإحدى وعشرون آية قوله والليل إذا يغشى أي يغشى بظلمته النهار ولم يذكر مفعوله للعلم به وقال الزجاج غشى الأفق وما بين السماء والأرض بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسمة لأبي ذر وحده وقال ابن عباس وكذب بالحسنى بالخلف أي قال ابن عباس في قوله عز وجل وكذب بالحسنى (الليل 9) أي بالخلف عن إعطائه

والعوض عن إنفاقه وعن مجاهد وكذب بالجنة  
وعن ابن عباس بلا إله إلا الله والأول أشبه لأن  
الله تعالى وعبد بالخلف للمعطي  
وَقَالَ مُجَاهِدٌ تَرَدَّى مَاتَ وَتَلَطَّى تَوَهَّجَ  
أي قال مجاهد في قوله تعالى وما يعني عنه ماله  
إذا تردى (الليل 11) أي إذا مات وعن قتادة وأبي  
صالح إذا هوي في جهنم نزلت في أبي سفيان بن  
حرب قوله وتلظى يعني قال في قوله  
تعالى نارا تلظى يعني توهج (الليل 41) أي تتوقد  
وتوهج بضم الجيم لأن أصله تتوهج فحذفت إحدى  
التاءين  
وَقَرَأَ عُبَيْدُ بْنُ عُسْرٍ تَتَلَطَّى

يعني قرأها بدون حذف التاء على الأصل ووصل  
هذا سعيد بن منصور عن ابن عينة وداود العطار  
كلاهما عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير أنه  
قرأ نارا تتلظى بتاءين وقيل إن عبيد بن عمير  
قرأها بالإدغام في الوصل لا في الابتداء وهي  
قراءة السبزي من طريق ابن كثير

— 1

## 2) بَابُ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى (الليل 2)

أي هذا باب في قوله تعالى والنهار إذا تجلى أي  
إذا انكشف بضوئه ولم تثبت هذه الترجمة لأبي ذر  
والنساء

3494 - حَدَّثَنَا ( قَبِيصَةُ بِنُ عُقْبَةَ ) حَدَّثَنَا ( سُفْيَانُ  
( عَنْ ( الْأَعْمَشِ ) عَنْ ( إِبْرَاهِيمَ ) عَنْ ( عَلْقَمَةَ )  
قَالَ دَخَلْتُ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّامِ  
فَسَمِعَ بِنَا أَبُو الدَّرْدَاءِ فَاتَانَا فَقَالَ أَفِيكُمْ مَنْ يَقْرَأُ

فَقُلْنَا نَعَمْ قَالَ فَأَيُّكُمْ أَقْرَأُ فَأَشَارُوا إِلَيَّ فَقَالَ  
 أَقْرَأُ فَقَرَأْتُ وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى  
 وَالذَّكَرَ وَالْأُنْثَى (الليل 1 3) قَالَ أَنْتَ سَمِعْتَهَا مِنْ  
 فِي صَاحِبِكَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَأَنَا سَمِعْتُهَا مِنْ فِي  
 النَّبِيِّ ﷺ وَهَؤُلَاءِ يَأْبُونَ عَلَيْنَا

مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة  
 والأعمش سليمان وإبراهيم النخعي وعلقمة بن  
 قيس وأبو الدرداء عويمر بن مالك وفيه اختلاف  
 والحديث أخرجه مسلم في الصلاة عن أبي بكر بن  
 أبي شيبة وغيره وأخرجه الترمذي في القراءة عن  
 هناد بن السرى وأخرجه النسائي في التفسير عن  
 علي بن حجر وغيره  
 قوله من أصحاب عبد الله أي ابن مسعود قوله  
 أفياكم الهمزة فيه للاستفهام على وجه الاستخبار  
 قوله فأيكم أقرأ أي أقوى وأحسن قراءة قوله  
 إلى بتشديد الياء قوله أنت سمعتها من في  
 صاحبك أي عبد الله بن مسعود قوله من في النبي  
 أي من فمه قوله وهؤلاء أي أهل الشام يأبون  
 أي يمنعون هذه القراءة يعني والنهار إذا تجلى  
 وما خلق الذكر والأنثى (الليل 3) ويقولون  
 القراءة المتواترة وما خلق الذكر والأنثى وهذه  
 القراءة الواجبة وأبو الدرداء كان يحذفه

عمدة القاري ج: 19 ص: 295

— 2

## 2) بَابُ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى (الليل 3) 2

أي هذا باب في قوله تعالى وما خلق الذكر  
 والأنثى يعني ومن خلق الذكر والأنثى

4494 - حَدَّثَنَا ( عُمَرُ ) حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا ( الْأَعْمَشُ )  
( عَنْ ) ( إِبْرَاهِيمَ ) قَالَ قَدِمَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيَّ  
أَبِي الدَّرْدَاءِ فَطَلَبْتُهُمْ فَوَجِدْتُهُمْ فَقَالَ أَيُّكُمْ يَقْرَأُ  
عَلَيَّ قِرَاءَةً عَبْدُ اللَّهِ قَالَ كَلْنَا قَالَ فَأَيُّكُمْ يَحْفَظُ  
وَأَشَارُوا إِلَيَّ عُلُقَمَةَ قَالَ كَيْفَ سَمِعْتَهُ يَقْرَأُ وَاللَّيْلِ  
إِذَا يَغْشَى (الليل 1) قَالَ عُلُقَمَةُ وَالذَّكْرُ وَالْأُنْثَى  
قَالَ أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ أَنَا النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ هَاكِذَا  
وَهَؤُلَاءِ يُرِيدُونِي عَلَيَّ أَنْ أَقْرَأُ وَمَا خَلَقَ الذَّكْرَ  
وَالْأُنْثَى لِي لَا أَتَّبِعُهُمْ

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمر هو ابن حفص  
وفي رواية أبي ذر أخبرنا عمر بن حفص يذكر  
حفص صريحا وعمر يروي عن أبيه حفص بن غياث  
عن سليمان الأعمش عن إبراهيم النخعي وهذا  
صورته الإرسال لأن إبراهيم ما حضر الصلة ووقع  
في الرواية الماضية عن سفيان عن الأعمش عن  
إبراهيم عن علقمة وهذه تبين أن لا إرسال وصرح  
في رواية أبي نعيم إن إبراهيم سمع علقمة  
قوله علي قراءة عبد الله أي ابن مسعود قوله  
قال كَلْنَا أي كَلْنَا يَقْرَأُ والظاهر أن فاء ل قال ه و  
علقمة قوله قال فأَيُّكُمْ أي قال أبو الدرداء لهم  
فأَيُّكُمْ يَحْفَظُ ويروي فأَيُّكُمْ أَحْفَظُ قوله وأشاروا  
أي أصحاب عبد الله أشاروا إلى علقمة قوله قال  
كيف سمعته أي قال أبو الدرداء لعلقمة كيف  
سمعت عبد الله يقرأ والليل إذا يغشى قال علقمة  
والذكر والأنثى بخفض الذكر قوله قال أشهد أي  
قال أبو الدرداء أشهد أنني سمعت رسول الله  
يقرأ هكذا يعني والذكر والأنثى قوله وهؤلاء أي  
أهل الشام يردوني ويروي يردونني علي أن أقرأ  
وما خلق الذكر والأنثى وأنا لا أتابعهم أي على هذه  
القراءة يعني بزيادة (وما خلق) وإنما قال لا



أتابعهم مع كون قراءتهم متواترة لكون طريقه طريقا يقينيا وهو سماعه من النبي ﷺ فإن قلت فعلى هذا كان ينبغي أن لا يخالفوه قلت لهم طريق يقيني أيضا وهو ثبوت قراءتهم بالتواتر وقال المازري يجب أن يعتقد في هذا وما في معناه أنه كان قرأنا ثم نسخ ولم يعلم ممن خالف النسخ فبقي على النسخ قال أو لعله وقع من بعضهم قبل أن يبلغ مصحف عثمان رضي الله تعالى عنه المجمع عليه المحذوف منه كل منسوخ وأما بعد ظهور مصحف عثمان فلا يظن واحد منهم أنه خالف فيه

3

## 2) بَابُ قَوْلِهِ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى (الليل 5) 2

أي هذا باب في قوله تعالى فأما من أعطى أي فأما من أعطى ماله في سبيل الله واتقى ربه واجتنب محارمه

5494 - حَدَّثَنَا ( أَبُو نَعِيمٍ ) حَدَّثَنَا ( سُفْيَانُ ) عَنْ ( الْأَعْمَشِ ) عَنْ ( سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ ) عَنْ أَبِي عُبَيْدِ الرَّحْمَانَ السَّلْمِيِّ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا

مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَقِيعِ الْعَرْقَدِ فِي جَنَازَةٍ فَقَالَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كَتَبَ مَفْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَمَفْعَدُهُ مِنَ النَّارِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا نَتَّكِلُ فَقَالَ اعْمَلُوا فَكُلُّ مُيَسَّرٍ تَمَّ قَرَأَ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَيُسَّرُهُ لِلْيُسْرَى إِلَى قَوْلِهِ لِلْعُسْرَى

مطابقتها للترجمة ظاهرة وأبو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وسفيان هو ابن عيينة والأعمش

سليمان وسعد بن عبيدة أبو حمزة بالحاء المهملة والزاي ختن ( أبي عبد الرحمن السلمي ) واسمه عبد الله والسلمي بضم السين وفتح اللام و ( علي ) بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه والحديث مضى في الجنائز في باب موعظة المحدث عند القبر ومر الكلام فيه هناك قوله في بقيع الغرقد بإضافة البقيع بالباء الموحدة وكسر القاف إلى الغرقد بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح القاف وبالبدال المهملة وهو مقبرة المدينة

عمدة القاري ج: 19 ص: 296

قوله أفلا نتكل أي أفلا نعتمد على كتابنا الذي قدر الله علينا فقال أنتم مأمورون بالعمل فعليكم بمتابعة الأمر فكل واحد منكم ميسر لما خلق له وقدر عليه قوله فأما من أعطى أي ماله واتقى ربه واجتنب محارمه وصدق بالحسنى أي بالخلف يعني أيقن أن الله تعالى سيخلف عليه وعن أبي عبد الرحمن السلمي والضحاك وصدق بالحسنى بلا إله إلا الله وعن مجاهد وصدق بالجنة وعن قتادة ومقاتل بموعود الله تعالى قوله فسيسره أي فسنيه لليسرى أي للخلعة اليسرى وهو العمل بما يرضاه الله تعالى

## 2) بَابُ قَوْلِهِ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (الليل 6) 2

أي هذا باب في قوله عز وجل وصدق بالحسنى ولم تثبت هذه الترجمة إلا لأبي ذر والنسفي وسقط لفظ باب من التراجم كلها إلا لأبي ذر

— حَدَّثَنَا ( مُسَدَّدٌ ) حَدَّثَنَا ( عَبْدُ الْوَاحِدِ ) حَدَّثَنَا

( الْأَعْمَشُ ) عَنْ ( سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ ) عَنْ ( أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَانَ ) عَنْ ( عَلِيٍّ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا قُعوداً عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ هَذَا طَرِيقَ آخَرَ فِي حَدِيثِ عَلِيِّ الْمَذْكُورِ أَخْرَجَهُ مَخْتَصِراً عَنْ مَسَدَدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادِ الْبَصْرِيِّ إِلَى أَخْرَجَهُ

— 4

## 2) بَابُ فَسْتَيْسَرُهُ لِلْيُسْرَى (الليل 27)

أي هذا باب في قوله تعالى فسيسره لليسرى

6494 - حَدَّثَنَا ( يَشْرُبُ بْنُ خَالِدٍ ) أَخْبَرَنَا ( مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ) حَدَّثَنَا ( شُعْبَةُ ) عَنْ ( سُلَيْمَانَ ) عَنْ ( سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ ) عَنْ ( أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَانَ السُّلَمِيِّ ) عَنْ ( عَلِيٍّ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ فِي جِنَارَةٍ فَأَخَذَ هُودًا يَنْكُثُ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كَتَبَ مَفْعَدُهُ مِنَ النَّارِ أَوْ مِنَ الْجَنَّةِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تَنْكُلُ قَالَ أَعْمَلُوا فَكُلُّ مُيسَّرٌ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (الليل 5 6) الْآيَةَ قَالَ شُعْبَةُ وَحَدَّثَنِي بِهِ مَنْصُورٌ فَلَمْ أَنْكِرْهُ مِنْ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن بشر بكسر الياء الموحدة ابن خالد الخ وسليمان هو الأعمش قوله ينكت من النكت وهو أن يضرب القضيب في الأرض فيؤثر فيها قوله قال شعبة متصل بالإسناد الأول قوله وحديثي به أي بالحديث المذكور منصور هو ابن

المعتمر فلم أنكره من حديث سليمان يعني  
الأعمش أراد به أنه وافق ما حدث به الأعمش فما  
أنكر من شئنا

— 5

## 2) بَابُ قَوْلِهِ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَعْنَى (الليل 8) 2

أي هذا باب في قوله عز وجل وأما من بخل  
واستغنى يعني أما من بخل بالنفقة في الخير  
واستغنى عن ربه فلم يرغب في ثوابه وكذب  
بالحسنى فسيسره للعسرى أي للعمل بما لا  
يرضى الله تعالى حتى يستوجب النار

7494 \_ حَدَّثَنَا ( يَحْيَى ) حَدَّثَنَا ( وَكَيْع ) عَنْ  
( الْأَعْمَش ) عَنْ ( سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ ) عَنْ ( أَبِي عَبْدِ  
الرَّحْمَانَ ) عَنْ ( عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَام ) قَالَ كُنَّا  
جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا  
وَقَدْ كُتِبَ مَفْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَمَفْعَدُهُ مِنَ النَّارِ فَقُلْنَا  
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا نَتَّكِلُ قَالَا اْعْمَلُوا فِكُلِّ مَيْسَرَةٍ تَمَّ  
قَرَأَ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى  
فَسُنِّيَسَّرُهُ لِلْيُسْرَى (الليل 5 7) إِلَى قَوْلِهِ  
فَسُنِّيَسَّرُهُ لِلْعُسْرَى (الليل 1) —

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن  
يحيى بن موسى السخيتاني البخلي الذي يقال له  
خت عن وكيع عن سليمان الأعمش إلى آخره  
قوله جلوسا أي جالسين وفي حديث سمدد  
المذكور كنا قعودا

— 6

## (2) بَابُ قَوْلِهِ وَكَذَبَ بِالْحُسْنَى (الليل 9) 2

أي هذا باب في قوله تعالى وكذب بالحسنى

8494 \_ حَدَّثَنَا (عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ) حَدَّثَنَا (جَرِيرٌ) عَنْ (مَنْصُورٍ) عَنْ (سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ) عَنْ (أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَانَ السَّلْمِيِّ) عَنْ (عَلِيِّ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا فِي جُنَارَةٍ فِي بَقِيعِ الْعَرْفَدِ

فَاتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَفَعَدَ وَفَعَدْنَا حَوْلَهُ وَمَعَهُ مَخْضَرَةٌ فَنَكَسَ فَجَعَلَ يَنْكُثُ بِمَخْضَرَتِهِ ثُمَّ قَالَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ وَمَا مِنْ نَفْسٍ مَنفُوسَةٍ إِلَّا كُتِبَ مَكَانَهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَإِلَّا قَدْ كُتِبَتْ شَقِيَّةٌ أَوْ سَعِيدَةٌ قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تَتَكَلَّمُ عَلَيَّ كِتَابِنَا وَتَدْعُ الْعَمَلَ فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَى أَهْلِ السَّعَادَةِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ قَالَ أَمَا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ وَأَمَا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاءِ ثُمَّ قَرَأَ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (الليل 5) (6) الْآيَةُ

هذا طريق آخر في الحديث المذكور وأخرجه عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير بن عبد الحميد عن منصور إلى آخره قوله محضرة بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة ما أمسكه الإنسان بيده من عصا ونحوه وقال القتيبي المحضرة إمساك القضيب باليد وكانت الملوك تتخضر بقضبان يشيرون بها والمحضرة من شعار الملوك قوله منفوسة أي مولودة يقال نفست المرأة بالفتوح والكسر

( 2 ) بَابُ فَسْتَيْسَّرُهُ لِلْعُسْرَى (الليل 01) 2

أي هذا باب في قوله تعالى فسيسره للعسرى

9494 \_ حَدَّثَنَا ( آدَم ) حَدَّثَنَا ( شُعْبَةَ ) عَنْ ( الْأَعْمَش ) قَالَ سَمِعْتُ ( سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ ) يُحَدِّثُ عَنْ ( أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ ) عَنْ ( عَلِي )

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي جَنَازَةٍ فَأَخَذَ شَيْئًا فَجَعَلَ يَنْكُثُ بِهِ الْأَرْضَ فَقَالَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَفْعَدُهُ مِنَ النَّارِ وَمَفْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تَتَكَلَّمُ عَلَيَّ كِتَابِنَا وَتَدَعُ الْعَمَلَ قَالَ اْعْمَلُوا فَكُلُّ مُيسَّرٍ لِمَا خَلَقَ لَهُ أَمَا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَيُسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ وَأَمَا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَيُسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ ثُمَّ قَرَأَ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى الْآيَةَ

هذا طريق سادس للحديث المذكور أخرجه من ستة طرق ووضع على كل طريق ترجمة مقطعة وفي هذا الطريق التصريح بسماع الأعمش عن سعد بن عبيدة وانظر التفاوت اليسير في متونها من بعض زيادة ونقصان ولم يذكر لفظ لما خلق له إلا في هذا الطريق ومضى أكثر الكلام فيها في كتاب الجنائز

أي هذا في تفسير بعض سورة والضحي وهي  
مكية وهي مائتان واثنان وسبعون حرفاً وأربعون  
كلمة وإحدى عشرة آية والضحي يعني النهار كله  
قاله الثعلبي وعن قتادة ومقاتل يعني وقت  
الضحى وهي الساعة التي فيها ارتفاع الشمس  
واعتدال النهار من الحر والبرد في الشتاء  
والصيف وهو قسم تقديره ورب الضحي  
بسم الله الرحمن الرحيم  
لَمْ تَثْبُتِ الْبَسْمَلَةُ إِلَّا لِأَبِي ذَرٍّ  
وَقَالَ مُجَاهِدٌ إِذَا سَجَى اسْتَوَى

عمدة القاري ج: 19 ص: 298

أي قال مجاهد في قوله تعالى والليل إذا سجي  
(الضحى 2) معناه استوى رواه أبو محمد عن  
حجاج عن حمزة عن شيبان عن ورقاء عن ابن أبي  
نجيح عن ع بن مجاهد  
وَقَالَ غَيْرُهُ سَجَى أَظْلَمَ وَسَكَنَ  
أي قال غير مجاهد في تفسير سجي أظلم وهو  
منقول عن ابن عباس قوله وسكن منقول عن  
عكرمة وعن ابن عباس أيضا سجي ذهب وعن  
الحسن جاء وعنه استقر وسكن وقال الطبري  
أولى الأقوال من قال سكن يقال بحر ساج إذا  
كَانَ سَكَنًا  
ع أئلاً ذُو عِيَالٍ  
أشار به إلى قوله عز وجل ووجدك عائلًا فأغني  
(الضحى 8) وفسر العائل بقوله ذو عيال قال  
الثعلبي فأغناك بما خديجة رضي الله تعالى  
عنها ثم بالغنائم وقال مقاتل رضاك بما أعطاك  
من الرزق وعن ابن عطاء وجدك فقير النفس  
فَأَغْنَى قَلْبَكَ

## 2) بَابُ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى (الضحى 3) 2

أي هذا باب في قوله تعالى ما ودَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ولم تثبت هذه الترجمة إلا لأبي ذر وحده

0594 - حَدَّثَنَا ( أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ) حَدَّثَنَا ( زُهَيْرٌ ) حَدَّثَنَا ( الْأَسْوَدُ بْنُ )

عمدة القاري ج: 19 ص: 299

قَيْسٍ ) قَالَ سَمِعْتُ ( جُنْدَبَ بْنَ سُفْيَانَ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ يَكُونَ شَيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ لَمْ أَرَهُ قَرِيبَكَ مُنْذُ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى (الضحى 1-3)

مطابقته للترجمة ظاهرة وفيه بيان سبب نزول هذه السورة وزهير مصغر زهر هو ابن معاوية الجعفي والأسود بن قيس العبدي وقيل البجلي جندب بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال المهملة وضمها وهو جند بن عبد الله بن سفيان البجلي تارة ينسب إلى أبيه وتارة إلى جده والحديث قد مر في قيام الليل في ترك القيام للمريض فإنه أخرجه هناك عن محمد بن كثير عن سفيان عن الأسود الخ قوله اشتكى أي مرض قوله فجاءت امرأة وهي أم جميل بفتح الجيم امرأة أبي لهب وهي بنت حرب أخت أبي سفيان واسمها العوراء قوله قريبك بكسر الراء ولفظ قرب يجيء لازماً ومتعدياً يقال قرب الشيء بالضم أي دنا وقريته بالكسر أي دنوت منه وهنا متعد



## ( 2 ) بَابُ قَوْلِهِ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ( 2 )

أي هذا باب في قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى كذا ثبت هذا للمستملي وهي مكررة بالنسبة إليه لا إلى غيره لأن غيره لم يذكرها في الأولى **تَقْرَأُ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ مَا تَرَكَكَ رَبُّكَ**

أي يقرأ قوله ما ودعك بتشديد الدال وتخفيفها فالتشديد قراءة الجمهور والتخفيف قراءة ابن أبي عملة قوله بمعنى واحد يعني كلتا القراءتين بمعنى واحد وهو قوله ما تركك يعني ودع سواء كان بالتشديد أو بالتخفيف بمعنى ترك فيه تأمل فإن أبا عبيدة قال التشديد من التوديع والتخفيف من ودع يدع وقال الجوهري أماتوا ماضيه فلا يقال ودعه وإنما يقال تركه قلت قراءة ابن أبي عملة تـرد عليه ما قاله **وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَا تَرَكَكَ وَمَا أَبْغَضَكَ**

أي قال ابن عباس في تفسير قوله ما ودعك ما تركك وفي تفسير قوله وما قلى أي وما أبغضك وأصله وما قلاك فحذف الكاف منه ومن قوله فأغنى وقوله فهدي للمشاكله في أواخر الآي ويقال لهذا فواصل كما يقال في غير القرآن أسجاع وقلى يقلى من باب ضرب يضرب ومصدره قلى وقلى قال الجوهري إذا فتحت مددت ومعناه البغض وقلاه أبغضه وتقلية تبغضه ولغة طي تقلاه

1594 - حَدَّثَنَا ( مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ) حَدَّثَنَا ( مُحَمَّدُ بْنُ

جَعْفَرُ عُنْدَرٌ ( حَدَّثَنَا ( شُعْبَةَ ) عَنْ ( الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ ) قَالَ سَمِعْتُ ( جُنْدُبًا الْجَلِيَّ ) قَالَتْ امْرَأَةٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَرَى صَاحِبَكَ إِلَّا أَبْطَاعَتْكَ فَتَزَلْتُ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى (الضحى 3)۔

هذا طريق آخر في حديث جندب أخرجه عن محمد بن بشار هو بNDAR عن محمد بن جعفر هو غندر بضم الغين المعجمة وسكون النون وضم الدال وفتحها وكلاهما لقيس قوله قالت امرأة قيل إنها خديجة رضي الله تعالى عنها وقال الكرمانى فإن قلت المرأة كانت كافرة فكيف قالت يا رسول الله قلت قالت إما استهزاء وإما أن يكون هو من تصرفات الراوي إصلاحاً للعبارة وقال بعضهم بعد أن نقل كلام الكرمانى هو موجه لأن مخرج الطريقتين واحد قلت أما قول الكرمانى المرأة كانت كافرة فيه نظر فمن أين علم أنها كانت كافرة في هذا الطريق نعم كانت كافرة في الطريق الأول لأنه صرح فيه بقوله إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك وهذا القول لا يصدر عن مسلم ولا مسلمة وهنا قال صاحبك وقال يا رسول الله ومثل هذا لا يصدر عن كافر وقول بعضهم هذا موجه لأن مخرج الطريقتين واحد فيه نظر أيضا لأن اتحاد المخرج يستلزم أن يكون هذه المرأة هنا بعينها تلك المرأة المذكورة هناك على أن الواحدى ذكر عن عروة أبطأ جبريل عليه الصلاة والسلام على النبي ﷺ فخرج جزعا شديدا فقالت خديجة قد قلاك ربك لما يروى من جزعك فتزلت وهي في (تفسير محمد بن جرير) عن جندب ابن عبد الله فقالت امرأة من أهله ومن قومه ودع محمدا فإن قلت ذكر ابن بشكوال أن القائل بذلك للنبي ﷺ عائشة أم المؤمنين قال ذكره ابن سنيدي في تفسيره قلت هذا لا يصح لأن

هذه السورة مكية بلا خلاف وأين عائشة حينئذ قوله إلا أبطأ عنك وكأنه وقع في نسخة الكرمانى أبطأك ثم تكلف في نقل كلام والجواب عنه فقال قيل الصواب أبطأ عنك وأبطأ بك أو عليك قول وهذا أيضاً صواب إذ معناه ما أرى صاحبك يعني جبريل إلا جعلك بطيئاً في القراءة لأن بطأه في الإقراء إبطاء في قراءته أو هو من باب حذف حرف الجر وإيصال الفعل به وهنا فصلان الأول في مدة احتباس جبريل عليه الصلاة والسلام فعن ابن جريج اثنا عشر يوماً وعن ابن عباس خمسة عشر يوماً وعنه خمسة وعشرين يوماً وعن مقاتل أربعون يوماً وقيل ثلاثة أيام والثاني سبب الاحتباس ففيه أقوال فعن خولة خادمة النبي ﷺ أن جروا دخل البيت فماتت تحت السرير فمكث رسول الله ﷺ أياماً لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ماذا حدث في بيتي قالت فقلت لو هيات البيت وكنسته فأهويت بالمكنسة تحت السرير فإذا شيء ثقيل فنطرت فإذا جرو ميت فألقيته فجاء النبي ﷺ يرعد لحياء فقال يا خولة دثريني فنزلت والضحى وعن مقاتل لما أبطأ الوحي قال المسلمون يا رسول الله تلبث عليك الوحي فقال كيف ينزل عليّ الوحي وأنتم لا تنفقون براجمكم ولا تقيمون أظفاركم وعن ابن إسحاق أن المشركين سألوا النبي ﷺ عن الحضر وفي القرنين والروح فوعدهم بالجواب إلى غد ولم يستثن فأبطأ جبرائيل عليه الصلاة والسلام اثنتي عشرة ليلة وقيل أكثر من ذلك فقال المشركون ودعه ربه فنزل جبرائيل عليه الصلاة والسلام بسورة (والضحى) بقوله ولا تقولن لشيء أني فاعل ذلك غدا (الكهف 32) انتهى فإن قلت هذا يعارض رواية جندب قلت لا إذ يكون جواباً

**2) سُورَةُ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ 2)**

أي هذا في تفسير بعض سورة ألم نشرح لك (الشرح 1) كذا في رواية أبي ذر وفي رواية الباقرين (ألم نشرح) وهي مكية وهي مائة وثلاثة أحرف وسبع وعشرون كلمة وثمان آيات قوله (ألم نشرح) يعني ألم نفتح ونوسع ونلين لك قلبك بالإيمان والنبوة والعلم والحكمة والهمزة فيه ليس على الاستفهام الحقيقي ومعناه شرحنا لك صدرك ولهذا عطف (ووضعنا) عليه بسم الله الرحمن الرحيم لم تثبت البسمة إلا لأبي ذر وحده وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَزَرَكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ

أي قال مجاهد في قوله تعالى ووضعنا عنك وزرك (الشرح 2) رواه ابن جرير عن محمد بن عمرو أخبرنا أبو عاصم أخبرنا عيسى عن ابن أبي نجيح عنه وقرأ عبد الله وحللنا عنك وزرك وقال الكرمانى في الجاهلية صفة للوزر لا متعلق بالوضع وأراد به

عمدة القاري ج: 19 ص: 300

الوزر الكائن في الجاهلية من ترك الأفضل والذهاب إلى الفاضل وعن الحسين بن الفضل يعني الخطأ والسهو وقيل ذنوب أمتك فأضافها إليه لاشتغال قلبه بها واهتمامه لها أَنْقَضَ أَنْقَضَ

أشار به إلى قوله تعالى وزرك الذي أنقض ظهرك

(الشرح 2 3) وفسره بقوله أثقل بالثاء المثلثة والقاف واللام ورواه محمد بن جرير أخبرنا ابن عبد الأعلى حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وقال عياض كذا في جميع النسخ اتقن بمثناة وقاف ونون وهو وهم والصواب أثقل مثل ما ضبطناه تقول العرب أنقض الجمل ظهر الناقة إذا أثقلها وعن الفراء كسر ظهرك حتى سمع نقيضه

وهو صوته  
 مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (الشرح 5 6) قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ أَيَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا آخَرَ كَقَوْلِهِ هَلْ تَرَبُّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَلَنْ يَغْلِبَ عُسْرُ يُسْرَيْنِ أشار به إلى قوله تعالى فَإِنْ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنْ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا وَابْنُ عَيْنَةَ هُوَ سَفِيَانٌ وَقَدْ فَسَّرَ قَوْلَهُ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا بِقَوْلِهِ إِنْ مَعَ ذَلِكَ الْعُسْرِ يُسْرًا آخَرَ وَأَشَارَ بِهِ إِلَى قَوْلِ النَّحَاةِ إِنْ الْمَعْرِفَةُ إِذَا أُعِيدَتْ مَعْرِفَةٌ تَكُونُ الثَّانِيَةَ عَيْنَ الْأُولَى وَالنَّكْرَةَ إِذَا أُعِيدَتْ نَكْرَةٌ تَكُونُ غَيْرَهَا قَوْلُهُ كَقَوْلِهِ هَلْ تَرَبُّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَجِهَ التَّشْبِيهِ أَنَّهُ كَمَا ثَبَتَ لِلْمُؤْمِنِينَ تَعَدُّدَ الْحَسَنِ كَذَا ثَبَتَ لَهُمْ تَعَدُّدَ الْيُسْرِ قَوْلُهُ وَلَنْ يَغْلِبَ عُسْرُ يُسْرَيْنِ وَقَالَ الْكِرْمَانِيُّ هَذَا حَدِيثٌ أَوْ أَثَرٌ وَعَلَى كَلَا التَّقْدِيرِينَ لَا يَصِحُّ عَطْفُهُ عَلَى مَقُولِهِ قُلْتُ يَبِينُ أَنَّهُ حَدِيثٌ وَأَثَرٌ بَلْ تَرَدَّدَ فِيهِ وَقَدْ رَوَى هَذَا مَرْفُوعًا مُوَصَّوْلًا وَمَرْسَلًا وَرَوَى مَوْقُوفًا أَمَّا الْمَرْفُوعُ فَقَدْ أَخْرَجَهُ ابْنُ مَرْدُويهِ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ وَلَفْظُهُ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا وَلَنْ يَغْلِبَ عُسْرُ يُسْرَيْنِ وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَعَبْدُ الرَّزَّاقُ مِنْ

حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَوْ كَانَ الْعُسْرُ فِي جَبَلٍ لَدَخَلَ الْيُسْرُ حَتَّى يَخْرُجَهُ وَلَنْ يَغْلِبَ عُسْرُ يُسْرَيْنِ وَقَالَ إِنْ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ وَأَمَّا الْمَرْسَلُ فَأَخْرَجَهُ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ مِنْ طَرِيقِ قَتَادَةَ قَالَ ذَكَرْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

بشر أصحابه بهذه الآية وقال لن يغلب عسر يسرين إن شاء الله وأما الموقوف فأخرجه مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر رضي الله تعالى عنه أنه كتب إلى أبي عبيدة رضي الله تعالى عنه يقول مهما تنزل بأمري شدة يجعل الله له بعدها فرجا وإنه لن يغلب عسر يسرين وقال الحاكم صح ذلك عن عمر وعلي رضي الله تعالى عنهما وهو في (الموطأ) عن عمر لكنه منقطع وَقَالَ مُجَاهِدٌ فَأَنْصَبُ فِي حَاجَتِكَ إِلَى رَبِّكَ

أي قال مجاهد في قوله تعالى فإذا فرغت فانصب (الشرح 7) يعني انصب في حاجتك يعني إذا فرغت عن العبادة فاجتهد في الدعاء في قضاء الحوائج وروى أبو جعفر عن محمد بن عمر وحدثنا أبو عاصم حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بلفظ إذا قمت إلى الصلاة فانصب في حاجتك إلى ربك وعن ابن عباس إذا فرغت مما فرض الله عليك من الصلاة فسل الله وارغب إليه وانصب له وقال قتادة أمره إذا فرغ من صلاته أن يبالغ في دعائه وقوله فانصب من النصب وهو التعب في العمل وهو من نصب ينصب من باب علم يعلم يعلم وَيُذَكِّرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (الشرح 1) شَرَحَ اللِّسَانُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ

رواه ابن مردويه من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وفي إسناده راو ضعيف وعن الحسن ملأناه حلما وعلمنا قال مقاتل وسعناه بعد ضيقه

أي هذا في تفسير بعض سورة والتين وهي مكة  
وقيل مدنية وهي مائة وخمسون حرفاً وأربع  
وثلاثون كلمة وثمانان آيات  
وَقَالَ مُجَاهِدٌ هُوَ التِّينُ وَالزَّيْتُونُ الَّذِي يَأْكُلُ النَّاسُ

رواه عنه عن شباة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح  
عنه قال التين والزيتون الفاكهة التي يأكل الناس  
وعن قتادة التين الجبل

عمدة القاري ج: 19 ص: 301

الذي عليه دمشق والزيتون الجبل الذي عليه بيت  
المقدس  
يُقَالُ فَمَا يُكَذِّبُكَ فَمَا الَّذِي يُكَذِّبُكَ يَا نَّاسَ  
يُدَانُونَ بِأَعْمَالِهِمْ كَأَنَّهُ قَالَ وَمَنْ يَقْدِرْ عَلَى تَكْذِيبِكَ  
بِالتَّوَابِ وَالْعِقَابِ

هذا ظاهر قوله يدانون أي يجازون وفي رواية أبي  
ذر عن غير الكشميهني يدالون باللام بدل النون  
الأولى والأول هو الصواب والخطاب في قوله  
فما يكذبك للإنسان المذكور في قوله لقد خلنقا  
الإنسان (التين 4) على طريقة الالتفات وقيل  
الخطاب لرسول الله ﷺ

2594 - حَدَّثَنَا ( حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ ) حَدَّثَنَا ( شُعْبَةُ )  
قَالَ أَخْبَرَنِي ( عَدِي ) قَالَ سَمِعْتُ ( الْبَرَاءَ )  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي سَفَرٍ فَقَرَأَ  
فِي الْعِشَاءِ فِي إِحْدَى الرَّكَعَتَيْنِ بِالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ

مطابقته للترجمة ظاهرة وعدي هو ابن ثابت  
الكوفي والبراء هو ابن عازب والحديث قد مضى

في الصلاة في باب القراءة في العشاء فإنه أخرجه هناك عن خلاد بن يحيى عن مسعر عن عدي بن ثابت إلى آخره وليس فيه ذكر سفر 69 — سُورَةُ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (العلق 1) أي هذا في تفسير بعض سورة اقرأ وتسمى سورة العلق وفي بعض النسخ سورة اقرأ فقط وهي مكية وهي مائتان وسبعون حرفاً واثنان وسبعون كلمة وعشرون آية وَقَالَ قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَمَادُ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَتِيقٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ أَكْتُبُ فِي الْمُصْحَفِ فِي أَوَّلِ الْإِمَامِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَاجْعَلْ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ خَطًّا

مطابقته للترجمة التي هي قوله اقرأ باسم ربك في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم لكن في أول سورة الفاتحة فقط أو في أول كل سورة من القرآن فيه خلاف مشهور بين العلماء فمذهب الحسن البصري وما ذكره البخاري بقوله قال قتيبة وذلك بطريق المذاكرة وقتيبة هو ابن سعيد يروي عن حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق ضد الجديد الطفاوي بضم الطاء المهملة وبالفاء والواو عن الحسن البصري وليس ليحيى هذا في البخاري إلا هذا الموضع وهو ثقة بصري من طبقة أيوب ومات قبله قوله في أول الإمام أي أول القرآن أي اكتب في أول القرآن الذي هو الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم فقط ثم اجعل بين كل سورتين خطاً أي علامة فاصلة بينهما وهذا مذهب حمزة من القراء السبعة وقال الداودي إن أراد خطأ فقط بغير البسمة فليس بصواب لاتفاق الصحابة على كتابة البسمة بين كل سورتين إلا براءة وإن أراد بالإمام إمام كل سورة فيجعل الخط مع البسمة فحسن ورد عليه بأن مذهب الحسن أن البسمة تكتب في أول الفاتحة فقط



ويكتفي في الباقية بين كل سورتين بالعلامة فإذا كان هذا مذهبه كيف يقول الداودي إن أراد خطأ بغير البسملة فليس بصواب وإن أراد بالإمام بكسر الهمزة الذي هو الفاتحة فكيف يقول وإن أراد بالإمام أمام كل سورة بفتح الهمزة يعني فكيف يصح ذكر الإمام بالكسر ويراد به الإمام بالفتح وقال السهيلي هذا المذكور عن مصحف الحسن شذوذ قال وهي على هذا من القرآن إذ لا يكتب في المصحف ما ليس بقرآن وليس يلزم قول الشافعي إنها آية من كل سورة ولا أنها آية من الفاتحة بل يقول إنها آية من كتاب الله تعالى مقترنة مع السورة وهو قول أبي حنيفة وداود وهو قول بين القوة لمن أنصف وقال صاحب (التوضيح) لا نسلم له ذلك بل من تأمل الأدلة ظهر له أنها من الفاتحة ومن كل سورة قلت مجرد المنع بغير إقامة البرهان ممنوع وما قاله بالعكس بل من تأمل الأدلة ظهر له أنها ليست من الفاتحة ولا من أول كل سورة بل هي آية مستقلة أنزلت للفصل بين السورتين ولهذا استدل ابن القصار المالكي على أن بسم الله الرحمن الرحيم ليست بقرآن في أوائل السور من قوله اقرأ باسم ربك لم تذكر البسملة

عمدة القاري ج: 19 ص: 302

وَقَالَ مُجَاهِدٌ نَادِيَهُ عَشِيرَتُهُ  
أَي قَالَ مُجَاهِدٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فليدع ناديه أَي  
عشيرته أَي أَهْل نَادِيهِ لِأَنَّ النَّادِيَّ هُوَ الْمَجْلِسُ  
الْمُتَّخَذُ لِلْحَدِيثِ وَرَوَاهُ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنِ الْحَارِثِ  
حَدَّثَنِي الْحَسَنُ عَنِ وِرْقَاءَ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنِ  
مُجَاهِدٍ  
الزَّبَانِيَّةَ الْمَلَائِكَةَ  
أشار به إلى قوله تعالى سنده الزبانية والمراد

بالزبانية الملائكة والزبانية في كلام العرب  
الشرط الواحد زبانية كعفرية من الزين وهو الدفع  
وقيل زابن وقيل زباني وقيل زبني كأنه نسب  
إلى الزين والمراد ملائكة العذاب الغلاظ الشداد  
وَقَالَ مَعْمَرُ الرَّجْعِيُّ الْمَرْجِعُ

أي قال معمر وهو أبو عبيدة في قوله تعالى إن  
إلى ربك الرجعى (العلق 8) أي الرجوع وهذا هكذا  
وقع لأبي ذر ولم يثبت لغيره  
لَتَسْفَعُنَّ قَالَ لَتَأْخُذَنَّ وَلَتَسْفَعَنَّ بِالنُّونِ وَهِيَ  
الْخَفِيفَةُ سَفَعْتُ بِيَدِهِ أَخَذْتُ  
أي قال معمر في قوله تعالى لنسفعن بالناصية  
(العلق 51) لتأخذن قوله بالناصية هي مقدم  
الرأس واكتفى بذكر الناصية عن الوجه كله لأنها  
في مقدمه وفي رواية أخرى فيأخذ بالنواصي  
والأقدام قوله بالنون الخفيفة وقد علم أن نون  
التأكيد خفيفة وثقيلة وقد روي عن أبي عمرو  
بالنون الثقيلة قوله سفعت بيده أشار به إلى  
معنى السفع من حيث اللغة وهو الأخذ وقيل هو  
القبض بشدة وقال مقاتل دخل النبي ﷺ الكعبة  
فوجد أبا جهل قد قلد هبل طوقا من ذهب وطيبه  
وهو يقول يا هبل لكل شيء شكر وعزتك  
لأشكرنك من قابل قال وكان قد ولد له ذلك العام  
ألف ناقة وكسب في تجارته ألف مثقال ذهب  
فنهاه النبي ﷺ عن ذلك فقال له والله إن وجدت  
هنا تعبد غير إلهنا لأسفعنك على ناصيتك يقول  
لأجرنك على وجهك فنزلت كلا لئن لم ينته  
لنسفعن بالناصية أي في النار

هذا كالفصل بالنسبة إلى الباب وليس في كثير من النسخ لفظ باب بموجود

3594 - حَدَّثَنَا ( يَحْيَى بْنُ بَكَيْرٍ ) حَدَّثَنَا ( اللَّيْثُ )  
عَنْ ( عُقَيْلٍ ) عَنْ ( ابْنِ شَهَابٍ ) ح وَحَدَّثَنِي  
( سَعِيدُ بْنُ مَرْوَانَ ) حَدَّثَنَا ( مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ  
بْنِ أَبِي رَزْمَةَ ) أَحْبَرْنَا ( أَبُو صَالِحٍ سَلْمُوتِيَّةٌ ) قَالَ  
حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ أَخْبَرَنِي  
ابْنُ شَهَابٍ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ  
رَوَى النَّبِيَّ

هذا الحديث قد مر في أول الكتاب وأخرجه هنا أيضا بإسنادين الأول عن يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي المصري وينسب إلى جده غالبا وذكر هنا مجردا وفي بعض النسخ يحيى بن بكير يروي عن الليث بن سعد المصري عن عقيل بضم العين بن خالد الأيلي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري الثاني عن سعيد بن مروان أبي عثمان البغدادي نزيل نيسابور من طبقة البخاري وشاركه في الرواية عن أبي نعيم وسليمان بن حرب ونحوهما وليس له في البخاري سوى هذا الموضع ومات قبل البخاري بأربع سنين كذا قاله بعضهم ثم قال ولهما شيخ آخر يقال له أبو عثمان سعيد بن مروان الرهاوي حدث عنه أبو حاتم وابن واره وغيرهما وفرق بينهما البخاري في (تاريخه) ووهم من زعم أنهما واحد ووجدهما الكرمانني فإن قلت قال الكرمانني وسعيد بن مروان الرهاوي بفتح الراء وخفة الهاء وبالواو البغدادي مات سنة ثنتين وخمسين ومائتين قلت الكرمانني تبع في ذلك صاحب (رجال الصحيحين)

فإنه قال سعيد بن مروان أبو عثمان الرهاوي ثم البغدادي سمع محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة روى عنه البخاري في تفسير (اقرأ باسم ربك) (العلق 1) وقال مات بنيسابور يوم الاثنين النصف من شعبان سنة اثنتين وخمسين ومائتين وصلى عليه محمد بن يحيى وهذا ينادي بأعلى صوته أن الصواب مع الكرمانى ومع من قال بقوله يظهر ذلك بالتأمل ومحمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة بكسر الراء وسكون المزاي واسمه غزوان وهو أيضا مروزي من طبقة أحمد بن حنبل وهو من الطبقة الوسطى من شيوخ البخاري ومع ذلك حدث عنه بواسطة وليس له عنده إلا هذا الموضع وقد روى عنه أبو داود بلا واسطة مات سنة إحدى وأربعين ومائة وأبو صالح اسمه سليمان بن صالح

عمدة القاري ج: 19 ص: 303

المروزي يلقب بسلمويه بفتح السين المهلمة وفتح اللام وسكونها وضم الميم وهو أيضا مروزي يقال اسم أبيه داود كان من أخصاء عبد الله بن المبارك والمكثرين عنه وقد أدركه البخاري بالسن لأنه مات سنة عشر ومائتين وما له في البخاري إلا هذا الحديث وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ويونس بن يزيد من الزيادة الأيلي وهذا من الغرائب إذ البخاري كثيرا يروي عن ابن المبارك بواسطة شخص واحد مثل عبدان وغيره وهنا روى عنه بثلاث وسائط وهذا الحديث من ثمانيات البخاري

قَالَتْ كَانَ أَوَّلُ مَا بُدِيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ  
الرُّؤْيَا الصَّادِقَةَ فِي النَّوْمِ فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا  
جَاءَتْ مِثْلَ مِثْلِ فَلَقَ الصُّبْحَ ثُمَّ حُبِبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ فَكَانَ  
يَلْحَقُ بَعَارٍ خَرَاءَ فَيَتَحَنَّنُ فِيهِ قَالَ وَالتَّحَنُّنُ التَّعَبُّدُ  
اللَّيَالِي ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَيَتَرَدَّدُ  
لِذَلِكَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِجَةَ فَيَتَرَوَّدُ بِمِثْلِهَا حَتَّى

فَجِئَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارٍ حَرَاءٍ فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ  
 اقْرَأْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أَنَا بِقَارِيءٍ قَالَ  
 فَأَخَذَنِي فَعَطِنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي  
 فَقَالَ اقْرَأْ قُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِيءٍ فَأَخَذَنِي فَعَطِنِي  
 الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأْ  
 قُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِيءٍ فَأَخَذَنِي فَعَطِنِي الثَّلَاثَةَ حَتَّى  
 بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ  
 الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ  
 الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ الْآيَاتِ (العلق 1 4) إِلَى قَوْلِهِ عَلَّمَ  
 الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (العلق 5) فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ تَرَجَفُ بُوَادِرُهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِجَةَ فَقَالَ  
 زَمَلُونِي زَمَلُونِي فَرَمَلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ  
 قَالَ لِخَدِجَةَ أَيَّ خَدِجَةَ مَا لِي لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى  
 نَفْسِي فَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ قَالَتْ خَدِجَةُ كَلَّا أَبَشِرُ  
 فَوَاللَّهِ لَا يُخْرِيكَ اللَّهُ أَبَدًا فَوَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّجْمُ  
 وَتَصْدُقُ الْحَدِيثُ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ  
 وَتَقْرِي الصَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ فَاِنْطَلَقَتْ  
 بِهِ خَدِجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ تَوْقَلٍ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ  
 خَدِجَةَ أَخِي أَبِيهَا وَكَانَ أَمْرًا تَنْصُرُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ  
 وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ وَيَكْتُبُ مِنَ الْإِنْجِيلِ  
 بِالْعَرَبِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ  
 عَمِيَ فَقَالَتْ خَدِجَةُ يَا عَمُّ اسْمِعْ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ

قَالَ وَرَقَةُ يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى فَأَخْبَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ  
 خَبَرَ مَا رَأَى فَقَالَ وَرَقَةُ هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أَنْزَلَ  
 عَلَى مُوسَى لِيَتَّبِعَنِي فِيهَا جَدْعًا لِيَتَّبِعَنِي أَكُونَ حَيًّا

وَذَكَرَ حَرْفًا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوْ مُخْرَجِي هُمْ قَالَ  
 وَرَقَةُ نَعَمْ لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ بِمَا جِئْتُ بِهِ إِلَّا أُوذِيَ وَإِنْ  
 يُدْرِكُنِي يَوْمُكَ حَيًّا أَنْصُرَكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا ثُمَّ لَمْ  
 يَنْسَبْ وَرَقَةَ أَنْ تُؤْفَى وَفَتَرَ الْوَحْيَ فَنَزَلَ حَتَّى

حَزَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

قد مر الكلام في شرحه مستوفياً ولكن نذكر بعض شيء لبعده المسافة قوله قالت أي عائشة رضي الله تعالى عنها وقال النووي هذا من مراسيل الصحابة لأن عائشة لم تدرك هذه القصة ووفق بعضهم كلامه بأن المرسل ما يرويه الصحابي من الأمور التي لم يدرك زمانها بخلاف الأمور التي يدرك زمانها فإنها لا يقال إنها مرسلة بل يحمل على أنه سمعها أو حضرها وعائشة سمعتها من النبي ﷺ وإن لم تحضرها والدليل عليه قولها في أثناء الحديث فجاءه الملك فقال اقرأ إلى قوله فأخذني فغطني فظاهر هذا أن النبي ﷺ أخبرها بذلك فيحمل بقية الحديث عليه فليتأمل قوله من الوحي أي إلى الوحي قاله

عمدة القاري ج: 19 ص: 304

بعضهم ولا أدري ما وجه عدوله عن معنى من إلى معنى إلى بل هذه من البيانية تبين أن ما بدىء به من الوحي كذا وكذا وإلا فدلائل النبوة قبل ذلك ظهرت فيه مثل سماعه من بحير الراهب وسماعه عند بناء الكعبة أشدد عليك إزارك وتسليم الحجر عليه فالأول عند الترمذي من حديث أبي موسى والثاني عند البخاري من حديث جابر الثالث عند مسلم من حديث جابر بن سمرة قوله الرؤيا الصادقة ويروى الرؤيا الصالحة وهي التي لا تكون أضغاثاً ولا من تلبس الشيطان قوله في النوم تأكيد وإلا فالرؤيا مختصة بالنوم وإنما ابتداء بالرؤيا لئلا يفجأه الملك ويأتيه بصريح النبوة بغتة فلا تتحملها القوى البشرية فيبدىء بتباشير الكرامة وصدق الرؤيا استثناساً قوله فلق الصبح شبه ما جاءه في اليقظة ووجده في الخارج طبقاً لما رآه في المنام بالصبح في إنارته ووضوحه والفلق الصبح لكنه لما كان استعماله في هذا

المعنى وغيره أضيف إليه للتخصيص والبيان إضافة العام إلى الخاص وقال الطيبي للفلق شأن عظيم ولذلك جاء وصفاً لله تعالى في قوله فالق الإصباح (الأنعام 69) وأمر بالاستعاذة برب الفلق لأنه ينبىء عن انشقاق ظلمة عالم الشهادة وطلوع تباشير الصبح بظهور سلطان الشمس وإشراقها الآفاق كما أن الرؤيا الصالحة مباشرة تنبىء عن وجود أنوار عالم الغيب وأثار مطالع الهدايات قوله الخلاء بالمد المكان الخالي ويراد به الخلوة وهو المراد هنا وإنما حجب إليه الخلاء لأن الخلوة شأن الصالحين ودأب عباد الله العارفين قوله فكان يلحق بغار حراء كذا في هذه الرواية وفي بدء الوحي تقدم فكان يخلو وفي رواية ابن إسحاق فكان يجاور وبسطنا الكلام هناك في غار حراء قوله فيتحنث بالحاء المهملة ثم النون ثم التاء المثلثة وقد فسره في الحديث بأنه التعبد قوله الليالي أطلق الليالي وأريد بها الليالي مع أيامها على سبيل التغليب لأنها أنسب للخلوة ووصف الليالي بذوات العدد لإرادة التقليل كما في قوله تعالى دراهم معدودة (يوسف 2) قيل يحتمل أن يكون التفسير من قول الزهري أدرجه في الحديث وذلك من عاداته إذ قول عائشة يتحنث فيه الليالي ذوات العدد وقوله والتحنث التعبد معترض بين كلاميها وقال التوريشتي قولها الليالي ذوات العدد يتعلق يتحنث لا بالتعبد ومعناه يتحنث الليالي ولو جعل متعلقاً بالتعبد فسد المعنى فإن التحنث لا يشترط فيه الليالي بل يطلق على القليل والكثير قوله قبل أن يرجع إلى أهله وفي الرواية المتقدمة قبل أن ينزع إلى أهله ورواه مسلم كذلك يقال نزع إلى أهله إذا جن إليهم فرجع إليهم قوله ثم يرجع إلى خديجة فيتزود خص خديجة بالذكر بعد أن عبر بالأهل إما

تفسير بعد إبهام وإما إشارة إلى اختصاص التزود بكونه من عندها دون غيرها قوله فيتزود بمثلها بالباء الموحدة في رواية الكشميهني وعند غيره لمثلها باللام والضمير فيه لليالي أو الخلوة أو المرة السابقة ويتزود بالرفع عطف على قوله يلحق وهو من التزود وهو اتخاذ الزاد ولا يقدر في التوكل لوجوب السعي في إبقاء النفس بما يبقيه قوله حتى فجنه الحق أي حتى أتاه أمر الحق بغتة وكذا في رواية مسلم وفي الرواية المتقدمة حتى جاءه الحق يقال فجىء يفتجأ بكسر الجيم في الماضي وفتحها في الغابر وفجأ يفتجأ بالفتح فيهما والمراد بالحق الوحي أو رسول الحق وهو جبريل قوله وهو في غار حراء الواو فيه للحال قوله فجاءه الملك أي جبريل قاله السهيلي قوله اقرأ هذا الأمر لمجرد التنبيه والتهيؤ لما سيلقى إليه وقيل يحتمل أن يكون على بابه فيستدل به على جواز تكليف ما لا يطاق في الحال وإن قدر عليه بعد ذلك قوله ما أنا بقارىء ويروى ما أحسن أن اقرأ وجاء في رواية ابن إسحاق ما اقرأ وفي رواية أبي الأسود في مغازيه أنه قال كيف اقرأ قوله فغطني من الغط وهو العصر الشديد والضغط ومنه الغط في الماء وهو الغوص فيه وفي رواية الطبري فغطني بالتاء المثناة من فوق والفت حبس النفس مرة وإمساك اليد أو الثوب على الفم ويروى في غير هذه الرواية فسأبني من سأبت الرجل سآبا إذا خنقته ومادته سين مهملة وهمزة وباء موحدة ويروى ساتني بالتاء المثناة من فوق عوض الباء الموحدة قال أبو عمرو سآته بسألته سآتا إذا خنقه حتى يموت ويروى فدعطني من الدعت بفتح الدال وسكون العين المهملتين وفي آخره تاء مثناة من فوق وقال ابن دريد الدعت الدفع العنيف ويروى ذاتني



بالذال المعجمة قال أبو زيد ذاته إذا خنقه أشد الخنق حتى أدلع لسانه ويقال غطني وغطني وضغطني وعصرني وغمزني وخنقني كله بمعنى واحد قوله حتى بلغ من الجهد يجوز فيه فتح الجيم وضمها وهو الغاية والمشقة ويجوز نصب المذال على

عمدة الفاري ج: 19 ص: 305

معنى بلغ جبريل مني الجهد والرفع على معنى بلغ الجهد مبلغه وغايته والحكمة في الغط شغله عن الالتفات والمبالغة في أمره بإحضار قلبه لما يقوله وكرره ثلاثا مبالغة في التنبيه قوله فرجع بها أي بسبب تلك الضغطة قوله ترجف بوارده في رواية الكشميهني فؤاده أي يضطرب بوارده بفتح الباء الموحدة وهي اللحمية التي بين الكتف والعنق ترجف عند الفزع قوله زملوني زملوني زملوني هكذا هو في الروايات بالتكرار وهو من التزميل وهو التلغيف والتزمل الاشتمال والتلفف ومثله التدثر قوله الروع بفتح الراء وهو الفزع وأما الذي بضم الراء فهو موضع الفزع من القلب قوله أي خديجة يعني يا خديجة قوله لقد خشيت على نفسي قال عياض ليس هو بمعنى الشك فيما أتاه الله تعالى لكنه ربما خشي أنه لا يقوى على مقاووته هذا الأمر ولا يقدر على حمل أعباء الوحي فتزهق نفسه قوله كلا معناه النفي والردع عن ذلك الكلام والمراد هنا التنزيه عنه وهذا أحد معانيها قوله لا يخزيك من الخزي وهو الفضيحة والهوان ووقع في رواية معمر لا يحزنك من الحزن وقال اليزيدي أخزاه لغة تميم وحزنه لغة قريش قوله الكل بفتح الكاف وتشديد اللام وهو الثقل وأصله من الكلال وهو الإعياء أي ترفع الثقل أرادت تعين الضعيف المنقطع واليتيم والعيال قوله وتكسب المعدوم بفتح التاء هو

المشهور والصحيح في الرواية والمعروف في اللغة وروى بضمها وفي معنى المضموم قولان أصحهما معناه تكسب غيرك المال المعدوم أي تعظيه له تبرعا ثانيهما تعطي الناس مالا يجدونه عند غير من مقدمات الفوائد ومكارم الأخلاق يقال كسبت مالا وأكسبت غيري مالا وفي معنى المفتوح قولان أصحهما أن معناه كمعنى المضموم والأول أفصح وأشهر والثاني أن معناه تكسب المال وتصيب منه ما يعجز غيرك عن تحصيله ثم تجوده وتنفقه في وجوه المكارم قوله وتقرى الضيف بفتح التاء تقول قرئت الضيف أقرية قرئ بكسر القاف والقصر وقراه بالفتح والمد قوله على نوائب الحق النوائب جمع نائبة وهي الحادثة والنازلة خيرا أو شرا وإنما قال الحق لأنها تكون في الحق والباطل قوله وكان يكتب الكتاب العربي قد بسطت الكلام فيه في أول الكتاب قوله هذا الناموس الذي أنزل على صيغة المجهول وتقدم في بدء الوحي أنزل الله والناموس بالنون والسين المهملة هو صابج السر وقال ابن سيده الناموس السر وقال صاحب (الغريبين) هو صاحب سر الملك وقال ابن ظفر في (شرح المقامات) صاحب سر الخير ناموس وصاحب سر الشر جاسوس وقد سوى بينهما رؤية ابن العجاج وقال بعضهم هو الصحيح وليس بصحيح بل الصحيح الفرق بينهما على ما نقل النووي في (شرحه) من أهل اللغة والغريب الفرق بينهما بما ذكرناه وقد ذكرنا الحكمة في قول ورقة ناموس موسى ولم يقل عيسى مع أنه كان تنصر قوله ليتني فيها أي في أيام الدعوة أو الدولة قوله جذعا بفتح الجيم والمذال المعجمة والعين المهملة الشاب القوي قوله وذكر حرفا أي وذكر ورقة بعد ذلك كلمة أخرى وهي في الروايات

الأخر إذ يخرجك قومك أي يوم إخراجك أو يوم دعوتك قوله أو مخرجي هم جملة من المبتدأ وهو قوله هم والخير وهو قوله مخرجي قوله مؤزرا بلفظ اسم المفعول من التأزير أي التقوية والأزر القوة قوله ثم لم ينشب بفتح الشين المعجمة أي لم يلبث قوله وفتن الوحي أي احتبس قوله وحزن بكسر الهمزة

4594 \_ حَدَّثَنَا ( مُحَمَّدُ بْنُ شِهَابٍ فَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ ) ( جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ قِطْرَةِ الْوَحْيِ قَالَ فِي حَدِيثِهِ بَيْنَا أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا الْمَلِكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحَرَاءٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَفَزَعْتُ مِنْهُ فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ زَمَلُونِي زَمَلُونِي فَذَرُّوهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبِّكَ فَكَبِيرٌ وَثِيَابِكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ (المدثر 1 5) قَالَ أَبُو سَلَمَةَ وَهِيَ الْأَوْثَانُ الَّتِي كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَعْبُدُونَ قَالَ ثُمَّ تَتَابَعَ الْوَحْيُ

عمدة القاري ج: 19 ص: 306

هذا موصول بالإسنادين المذكورين في أول الباب ومحمد بن شهاب هو الزهري قوله فأخبرني معطوف على محذوف والتقدير قال ابن شهاب فأخبرني عروة بما تقدم وأخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قوله أن جابر بن عبد الله وهذا أيضا مرسل الصحابي لأن جابرا لم يدرك زمان القصة ولكن يحتمل أن يكون سمعها من النبي ﷺ أو من صحابي آخر قد حضرها قوله فرفعت رأسي ويروي فرفعت بصري قوله ففرغت منه كذا في رواية ابن المبارك عن يونس

وفي رواية ابن وهب عند مسلم فجئت منه بضم الجيم وكسر الهمزة وسكون الثاء المثلثة من جأت الرجل إذا فزع فهو مجثوث ويروى فجئت بضم الجيم وكسر الثاء المثلثة الأولى ويروى فرعبت منه بضم الراء وكسر العين على صيغة المجهول ورواية الأصيلي رعبت بفتح الراء وضم العين من الرعب وهو الخوف ويروى ففرقت بالفاء والراء والقاف من الفرق بالتحريك وهو الخوف والفزع يقال فرق يفرق من باب علم يعلم فرقا قوله وهي الأوثان جمع وثن وإنما أنث الضمير الراجع إلى الرجز باعتبار الجنس وقد مر في تفسير المدثر قوله ثم تتابع الوحي أي استمر

— 2

## 2) بَابُ قَوْلِهِ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (العلق 2)

أي هذا باب في قوله تعالى خلق الإنسان من علق وأراد بالإنسان بني آدم لأن بني آدم خلقهم من علق وهو جمع علقة وهو الدم الجامد وهو أول ما تتحول إليه النطفة في الرحم وإنما جمع الإنسان في معنى الجمع وقيل أراد بالإنسان آدم عليه الصلاة والسلام وأراد بقوله من علق من طين يعلق بالكف

5594 - حَدَّثَنَا ( ابْنُ بُكَيْرٍ ) حَدَّثَنَا ( اللَّيْثُ ) عَنْ ( عُقَيْلٍ ) ( ابْنِ شِهَابٍ ) عَنْ ( عُرْوَةَ ) أَنَّ ( عَائِشَةَ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ أَوَّلُ مَا بُدِيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (العلق 1 3)

ابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير وهذا طرف من الحديث الذي قبله برواية عقيل عن ابن شهاب قوله الصالحة وفي رواية الكشميهني الصادقة وقد مر الكلام فيه

### 3 — (2) بَابُ قَوْلِهِ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (العلق 3) 2

هذا باب في قوله تعالى اقرأ وربك الأكرم هذا التكرير للتأكيد وقيل يحتمل أن يكون الأول للعموم والثاني للخصوص قوله وربك الأكرم أي الذي له الكمال في زيادة كرمه على كلام كل كريم إذ ينعم على عباده بنعمه التي لا تحصى ويحلم عنهم فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم ووجودهم لنعمه وركوبهم المناهي وأطراحهم الأوامر

6594 - حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) حَدَّثَنَا (عَنْدُ الرَّزَّاقِ) أَخْبَرَنَا (مَعْمَرٌ) عَنْ (الزُّهْرِيِّ) ح وَقَالَ (اللِّيثُ) حَدَّثَنِي (عُقَيْلٌ) قَالَ (مُحَمَّدٌ) أَخْبَرَنِي (عُرْوَةُ) عَنْ (عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَوَّلُ مَا بُدِيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرُّوْيَا الصَّادِقَةُ جَاءَهُ الْمَلِكُ فَقَالَ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلْقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (العلق 1 4) —

هذا أيضا مختصر من حديث عائشة جدا وأخرجه من طريقين الأول عن عبد الله بن محمد المسندي عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بفتح الميمين بن راشد عن محمد بن مسلم الزهري والثاني عن الليث عن عقيل بن خالد بن محمد بن

مسلم الزهري عن عروة وهذا معلق وصله في بدء  
الوحي ثم في الباب الذي قبله ثم في التعبير  
أخرجه في المواضع الثلاثة عن يحيى بن بكير عن  
الليث

## 2) بَابُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (العلق 4) 2

عمدة القاري ج: 19 ص: 307

أي هذا باب في قوله تعالى الذي علم بالقلم  
(العلق 4) وهذه الترجمة لأبي ذر وحده قوله علم  
بالقلم أي علم الخط والكتابة بالقلم

7594 \_ حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ) حَدَّثَنَا  
(الْليثُ) عَنْ (عُقَيْلٍ) عَنْ (ابنِ شِهَابٍ) قَالَ  
سَمِعْتُ (عُرْوَةَ) قَالَتْ (عَائِشَةُ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
فَرَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى خَدِيجَةَ فَقَالَ زَمُّونِي زَمُّونِي  
فَذَكَرَ الْحَدِيثَ

وهذا أيضاً طرف من حديث بدء الوحي والكلام في  
إرسال هذا قد مر عن قريب

## 4 2) بَابُ كَلَّا لَيْنٌ لَمْ يَنْتَهَ لِنَسْفَعَنَّ بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةً كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (العلق 51 61) 2

أي هذا باب في قوله تعالى كلا إلى آخره وسقط  
لغير أبي ذر لفظ باب ومن ناصية إلى آخره قوله  
لئن لم ينته أي أبو جهل عن إنذار رسول الله ﷺ

ونهيته عن الصلاة قوله لنسفن أي لناخذن  
بالناصية وقد مر تفسيره عن قريب وكتب بالألف  
في المصحف على حكم الوقف قوله ناصية بدل  
من قوله بالناصية ووصف الناصية بالكذب والخطأ  
على الإسناد المجازي والكذب والخطأ في  
الحقيقة لصاحبها أي صاحب الناصية كاذب  
خاطيء

8594 - حَدَّثَنَا ( يَحْيَى ) حَدَّثَنَا ( عَبْدُ الرَّزَّاقِ ) عَنِ ( مَعْمَرِ ) عَنِ ( عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزْرِيِّ ) عَنِ ( عِكْرَمَةَ ) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ أَبُو جَهْلٍ لَيْنٌ رَأَيْتُ مُحَمَّدًا يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ لِأَطَانٍ عَلَى عُنُقِهِ فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لَوْ فَعَلَ لَأَخَذْتُهُ الْمَلَائِكَةُ مطابقتة للترجمة ظاهرة ويحيى إما ابن موسى وإما ابن جعفر وعبد الكريم بن مالك الجزري بفتح الجيم والهم والهم والهم والحديث أخرجه الترمذي في التفسير عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق وأخرجه النسائي فيه عن محمد بن أبي رافع عن عبد الرزاق وعن عبد الرحمن بن عبد الله قوله قال أبو جهل اسمه عمرو بن هشام المخزومي وهذا من مرسلات عبد الله بن عباس لأنه لم يدرك زمن قول أبي جهل ذلك لأن مولده قبل الهجرة نحو ثلاث سنين ويحمل على أنه سمعه من النبي ﷺ أو من صحابي آخر قوله على عنقه بالنون والقاف ويروى بالقاف والباء الموحدة والأول أصح قوله لو فعل أي أبو جهل قوله لأخذته الملائكة أي ملائكة العذاب ووقع عند البلاذري نزل اثنا عشر ملكاً من الزبانية رؤوسهم في السماء وأرجلهم في الأرض وأخرج النسائي من طريق أبي حازم عن أبي هريرة نحو حديث ابن عباس وزاد في آخره فلم يفجأهم منه إلا وهو أي

أبو جهل نكص على عقبه ويتقى بيده ف قيل له  
مالك قال إن بيني وبينه لخنذاً من نا وهولاً  
وأجنحة فقال النبي ﷺ لو دنا لاخطفته الملائكة  
عضواً وعضواً وا  
تَابَعُهُ عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ عَنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ

أي تابع عبد الرزاق أو يحيى في روايته عمرو بن  
خالد الحراني من شيوخ البخاري عن عبيد الله بن  
عمرو الرقي بالراء والقاف عن عبد الكريم  
الجزري المذكور وهذه المتابعة وصلها عبد العزيز  
البغوي في (منتخب المسند) له عن عمرو بن خالد  
فذكره

— 79 —

## 2) سُورَةُ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ (القدر 1) 2

أي هذا في تفسير بعض سورة إنا أنزلناه هذا في  
رواية أبي ذر وفي رواية غيره سورة القدر وهي  
مدنية في قول الأكثرين وحكى الماوردي عكسه  
وذكر الواحد أنها أول سورة نزلت بالمدينة قال  
أبو العباس مكية بلا خلاف وهي مائة واثنان عشر  
جرفاً وثلاثون كلمة وخمس آيات قوله إنا أنزلناه  
يعني القرآن كناية عن غير مذكور جملة واحد في  
ليلة القدر من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا  
فوضعناه في بيت العزة فأملاه جبريل عليه  
الصلاة والسلام على السفرة ثم كان جبريل عليه  
الصلاة والسلام ينزله على النبي ﷺ نجوماً وكان  
بين أوليه وآخره ثلاث وعشرون سنة  
يُقَالُ الْمَطْلَعُ هُوَ الطَّلُوعُ وَالْمَطْلِعُ الْمَوْضِعُ الَّذِي  
يُطْلَعُ مِنْهُ



أشار به إلى قوله تعالى سلام هي حتى مطلع  
الفجر (القدر 5) وفيه قراءتان إحداهما بفتح اللام  
أشار إليه بقوله المطلع يعني بفتح اللام

عمدة القاري ج: 19 ص: 308

هو الطلوع وهو مصدر ميمي وهي قراءة الجمهور  
والثانية بكسر اللام أشار إليه بقوله والمطلع  
يعني بكسر اللام الموضع الذي يطلع منه وأراد به  
اسم الموضع وهي قراءة الكسائي وخلف  
أَنْزَلْنَاهُ الْهَاءُ كِنَايَةٌ عَنِ الْقُرْآنِ أَنْزَلْنَاهُ مَخْرَجَ  
الْجَمِيعِ وَالْمُنْزِلُ هُوَ اللَّهُ وَالْعَرَبُ تُوَكِّدُ فِعْلَ الْوَاحِدِ  
فَتَجَعَلُهُ بِلَفْظِ الْجَمِيعِ لِيَكُونَ أَثْبَتَ وَأَوْكَدَ  
أراد أن الضمير المنصوب في قوله إنا أنزلناه  
كناية عن القرآن يرجع إليه من غير أن يسبق ذكره  
لفظاً لأنه مذكور حكماً باعتبار أنه حاضر دائماً في

ذهن رسول الله ﷺ أو لأن السياق يدل عليه أو لأن  
القرآن كله في حكم سورة واحدة قوله مخرج  
الجميع بالنصب أي خرج إنا أنزلناه مخرج الجميع  
وكان القياس أن يكون بلفظ المفرد بأن يقول  
إني أنزلته لأن المنزل هو الله وهو واحد لا شريك  
له قوله والعرب إلى آخره إشارة إلى بيان فائدة  
العدول عن لفظ المفرد إلى لفظ الجميع وقال  
العرب إذا أردت التأكيد والإثبات تذكر المفرد  
بصيغة الجميع ولكن هذا ليس بمصطلح  
والمصطلح في مثله أن يقال فائدة ذكر المراد  
بالجمع للتعظيم ويسمى بجمع التعظيم

— 89

## 2 ( سُورَةٌ لَمْ يَكُنْ ) 2

أي هذا في تفسير بعض سورة لم يكن ويقال لها  
سورة المنفكين وسورة القيامة وسورة البينة



بعض النسخ لأبي بن كعب مذكور بأبيه قوله  
وسماني إنما استفسر لأنه جوز بالاحتمال أن  
يكون الله أمر النبي ﷺ أن يقرأ على رجل من أمته  
ولم ينص عليه فأراد تحقيقه وأما بكاؤه فلأنه  
استحقر نفسه وتعجب وخشي وهذا لأن شأن  
الصالحين إذا فرحوا بشيء خلطوه بالخشية

0694 - حَدَّثَنَا ( حَسَّانُ بْنُ حَسَّانٍ ) حَدَّثَنَا ( هَمَامٌ )  
عَنْ ( قَتَادَةَ ) عَنْ ( أَنَسٍ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ  
قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِيَّ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ  
الْقُرْآنَ قَالَ أَبِي اللَّهُ سَمَّانِي لَكَ قَالَ اللَّهُ سَمَّانِي  
لِي فَجَعَلَ أَبِي يَبْكِي قَالَ قَتَادَةُ فَانْبَثْتُ أَنَّهُ قَرَأَ  
عَلَيْهِ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ

عمدة القاري ج: 19 ص: 309

هذا طريق آخر في حديث أنس أخرجه عن حسان  
على وزن فعال بالتشديد ابن حسان أبي علي  
البصري سكن مكة من أفراد البخاري يروي عن  
همام بن يحيى عن قتادة عن أنس بن مالك  
والحديث أخرجه مسلم في الصلاة وفي الفضائل  
عن هدية بن خالد وهنا قال إن الله أمرني أن أقرأ  
عليك القرآن وفي الرواية المتقدمة أن الله  
أمرني أن أقرأ عليك لم يكن الذين كفروا (البينة  
1) وهنا قال أيضا فانبثت أنه قرأ عليه لم يكن  
الذين كفروا وهذا يدل على أن قتادة لم يحمل  
نسمة السورة عن أنس وفي حديث سعيد بن أبي  
عروبة الآتي لم يبين شيئاً من ذلك وهذه الطرق  
الثلاثة كلها عن قتادة ويمكن أن يقال إن قوله  
إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن مطلق يتناول  
لم يكن الذين كفروا وغيرها وقول قتادة فانبثت  
إلى آخره يدل ظاهراً أنه بلغه من غير أنس أن

الذي أمره أن يقرأ علي أبي هو لم يكن الذين كفروا ثم إنه كان عاود أنس بن مالك فأخبره بأنه

أمره الله تعالى أن يقرأ على أبي لم يكن الذين كفروا فحمل حينئذ عن أنس ما بلغه من غيره وقال الكرمانى هنا قال أقرىك القرآن وأشار به إلى حديث سعيد بن أبي عروبة عن قتادة الآتي عقب الحديث المذكور وفي الحديث السابق أقرأ عليك القرآن قلت القراءة عليه نوع من أقرائه وبالعكس قال في (الصحاح) فلان قرأ عليك السلام وأقرأك السلام بمعنى وقد يقال أيضا كان

في قراءته قصور فأمر الله تعالى رسوله ﷺ بأن يقرئه على التجويد ويقرأ عليه ليتعلم منه حسن القراءة وجودتها ولو صح هذا القول كان اجتماع الأمرين القراءة عليه والإقراء ظاهرا وقال النووي رحمه الله واختلفوا في الحكمة في قراءته عليه والمختار أن سببها أن تستن الأمة بذلك في القراءة على أهل الفضل لا يأنف أحد من ذلك وقيل للتنبيه على حلاله أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه وأهليته لأخذ القرآن عنه

وكان بعده ﷺ رأسا وإماما في القرآن ولا يعلم أحد من الناس شاركه فيه ويذكر الله له في هذه المنزلة الرفيعة وأما وجه تخصيص هذه السورة فلما فيها من ذكر المعاش من بيان أحوال الدين من التوحيد والرسالة وما ثبت به الرسالة من المعجزة التي هي القرآن وفروعه من العبادة والإخلاص وذكر معادهم من الجنة والنار وتقسيمهم إلى السعداء والأشقياء وخير البرية وشرهم وأحوالهم قبل البعثة وبعدها مع وجازة السورة فإنها من قصار المفصل

1694 - حَدَّثَنَا ( أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ أَبُو جَعْفَرٍ

( الْمُتَّارِي ) حَدَّثَنَا ( رَوْح ) حَدَّثَنَا ( سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَزُوبَةَ ) عَنْ ( قَتَادَةَ ) عَنْ ( أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ) أَنَّ ( نَبِيَّ اللَّهِ ) قَالَ لِأَبِي بَنِي كَعْبٍ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَبَكَ الْقُرْآنَ قَالَ اللَّهُ سَمَّانِي لَكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَقَدْ ذُكِرْتُ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ نَعَمْ فَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن أحمد بن أبي داود أبي جعفر المنادي هكذا وقع عند الفريري عن البخاري ووقع عند النسفي حدثنا أبو جعفر المنادي حسب فكانت تسميته من قبل الفريري وقال ابن منده المشهور عند البغاددة أنه محمد بن عبيد الله بن أبي داود وقال بعضهم أحمد وهم من البخاري ورد عليه بأنه أعرف باسم شيخه من غيره فليس وهما وليس في البخاري لأبي جعفر حديث سوى هذا الحديث وقد عاش بعد البخاري ستة عشر عاما لأنه عمر وعاش مائة سنة وسنة وأشهرها وقال ابن طاهر روى عنه البخاري في تفسير (لم يكن) حديثا واحدا قال وأهل بغداد يعرفونه بمحمد وهذا الحديث مشهور من رواية محمد بن عبيد الله بن أبي داود أبي جعفر المنادي ولما ذكره الخطيب من رواية محمد بن عبيد الله هذا في (تاريخه) قال رواه البخاري عن ابن المنادي إلا أنه سماه أحمد وسمعت هبة الله الطبري يقول قيل إنه اشتبه على البخاري فجعل محمدا أحمد وقيل كان لمحمد أخ بمصر اسمه أحمد وهو عندنا باطل ليس لأبي جعفر أخ فيما نعلم أو لعل البخاري كان يرى أن محمدا أو أحمد شيء واحد انتهى قلت هذا لا يصح لأن البخاري أجل من أن لا يفرق بين محمد وأحمد وهو الرأس في تمييز أسماء الرجال وأحمد



بكلمة إلى وباللام ومعناه أمرها بالكلام وأذن لها فيه وقال الثعلبي مجازه يوحى الله إليها

2694 \_ حَدَّثَنَا ( إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ) حَدَّثَنَا ( مَالِكٌ ) عَنْ ( زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ) عَنْ ( أَبِي صَالِحِ السَّمَّانِ ) عَنْ ( أَبِي هُرَيْرَةَ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ الْخَيْلُ لِثَلَاثَةِ رَجُلٍ أَجْرٌ وَلِرَجُلٍ سِئْرٌ وَعَلَى رَجُلٍ وَزْرٌ فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَطَالَ لَهَا فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ فَمَا أَصَابَتْ فِي طَيْلِهَا ذَلِكَ فِي الْمَرْجِ وَالرَّوْضَةِ كَانَ لَهَا حَسَنَاتٌ وَلَوْ أَنَّهَا قَطَعَتْ طَيْلَهَا فَاسْتَنْتُ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ كَانَتْ آثَارُهَا أَرْوَاءَهَا حَسَنَاتٍ لَهَا وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهْرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَمْ يَرُدَّ أَنْ يَسْقَى بِهِ كَانَ ذَلِكَ حَسَنَاتٍ لَهَا فَهِيَ لِذَلِكَ الرَّجُلِ أَجْرٌ وَرَجُلٌ رَبَطَهَا تَعَشِيًا وَتَعَفَّفَ وَلَمْ يَنْسَ حَقَّ اللَّهِ فِي رِقَابِهَا وَلَا ظُهُورِهَا فَهِيَ لَهُ سِئْرٌ وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فخرًا وَرِنَاءً وَنِوَاءً فَهِيَ عَلَى ذَلِكَ

وَزْرٌ فَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخُمْرِ قَالَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ فِيهَا إِلَّا هَذِهِ الْآيَةَ الْفَاعِدَةُ الْجَامِعَةُ فَمَنْ يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (الزلزلة 7 8) —

مطابقته للترجمة في قوله فمن يعمل مثقال ذرة الخ وأبو صالح السمان اسمه ذكوان والحديث قد مضى في الشرب عن عبد الله بن يوسف وفي الجهاد وعلامات النبوة عن القعني وممر الكلام فيه ولنذكر بعض شيء قوله في مرج وهو الموضع الذي ترعى فيه الدواب قوله طيلها بكسر الطاء وفتح الياء آخر الحروف وهو الحبل الذي يطول للدابة ويشد أحد طرفيه في الوتد قوله فاستنت يقال استنت إذا ألح في العدو قوله شرفا بفتح الشين المعجمة والراء

وهو الشوط وسمي به لأن العادي به يشرف على ما يتوجه إليه قوله تغنيا أي استغناء عن الناس أو بنتاجها وتعففا عن السؤال يتردد عليها إلى متاجره ومزارعه ونحوها فتكون سترا له تحجبه عن الفاقة قوله ولم ينس حق الله في رقابها بأن يؤدي زكاتها وبه احتج أبو حنيفة في زكاة الخيل قوله ولا ظهورها أي ولا في ظهورها بأن يركب عليها في سبيل الله قوله ونواء بكسر النون أي مناوأة أي معادة قوله الفاذة بالفاء وبالذال المعجمة المشددة أي الفردة وجعلها فاذة لخلوها عن بيان ما تحتها من التناسل أنواعها وقيل إذا ليس مثلها آية أخرى في قلة الألفاظ وكثرة المعاني لأنها جامعة لكل أحكام الخيرات والشور وقيل جامعة لاشتمال اسم الخير على أنواع الطاعات والشر على أنواع المعاصي ودلالة على الآية على الجواب من حيث أن سؤالهم كان إن الحمار له حكم الفرس أم لا فأجاب بأنه إن كان لخير فلا بد أن يرى خيره وإلا فبالعكس والله أعلم

عمدة القاري ج: 19 ص: 311

— 2

2) بَابُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (الزلزلة 8)

2

أي هذا باب في قوله عز وجل ومن يعمل إلى آخره وليس في كثير من النسخ لفظ باب

3694 - حَدَّثَنَا ( يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ ) قَالَ حَدَّثَنِي ( ابْنُ وَهْبٍ ) قَالَ أَخْبَرَنِي ( مَالِكٌ ) عَنْ ( زَيْدِ بْنِ أَسْلَمٍ ) عَنْ ( أَبِي صَالِحِ السَّنَانِ ) عَنْ ( أَبِي هُرَيْرَةَ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ الْخُمْرِ



فَقَالَ لِمَ يُنَزَّلُ عَلَيَّ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا هَٰذِهِ الْآيَةُ  
الْجَامِعَةُ الْفَاعِدَةُ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ  
وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (الزلزلة 7 8)۔

مطابقته للترجمة في قوله ومن يعمل مثقال ذرة  
شرا يره ويحيى بن سليمان أبو سعيد الجعفي  
الكوفي سكن مصر يروي عن عبد الله بن وهب  
المصري وهذا وجه آخر عن مالك مقتصرًا في  
القصة الأخيرة

— 001

## 2 ( سُورَةُ وَالْعَادِيَاتِ )

أي هذا في تفسير بعض شيء من سورة  
والعاديات كذا لغير أبي ذر فإن عنده سورة  
العاديات والقارعة وسورة العاديات مكية وهي  
مائة وثلاثة وستون حرفًا وأربعون كلمة وإحدى  
عشرة آية وعن ابن عباس وعطاء ومجاهد  
والحسن وعكرمة والكلبي وأبي العالية وأبي  
الربيع وعطية وقتادة ومقاتل وابن كيسان  
العاديات هي الخيل التي تعدو في سبيل الله قوله  
ضبحا أي يضبحن ضبحا وهو صوت أنفاسها إذا  
جهدت فصي الجـري  
وَقَالَ مُجَاهِدٌ الْكَنْوُدُ الْكُفُورُ

أي قال مجاهد في قوله تعالى إن الإنسان لربه  
لكنود (العاديات 6) أي لكفور وكذا روي عن ابن  
عباس ومجاهد وقتادة والربيع أي لكفور جحود  
لنعم الله تعالى قال الكلبي هي بلسان كندة  
وحضر موت وبلسان معد كلهم العاصي وبلسان  
مضر وربيعه وقضاة الكفور بلسان بني مالك

**الْبَخِيلُ**  
**يُقَالُ فَاتَّرَنَ بِهِ نَفْعًا (العاديات 4) رَفَعَنَ بِهِ عُبَارًا**

القائل بذلك أبو عبيدة والمعنى أن الخيل التي أغارت صباحا أثرن به غبارا والضمير فيه به للصبح أي أثرن وقت الصبح وقيل للمكان دلت عليه الإشارة وإن لم يجر له ذكر وقيل يرجع إلى العدو السذي يبدل عليه العاديات **لِحُبِّ الْخَيْرِ مِنْ أَجْلِ حُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدُ لَبَخِيلٌ وَيُقَالُ لِلْبَخِيلِ شَلٌّ شَدِيدٌ**

أشار به إلى قوله تعالى وإنه لحب الخير لشديد وفسره بقوله من أجل حب الخير لشديد وهو قول أبي عبيدة جعل اللام للتعليل وقيل للتعدية بمعنى أنه لقوي مطيق لحب الخير وهو المال وعن ابن زيد سمى الله تعالى المال خيرا وعسى أن يكون خبيثا وحراما ولكن الناس يعدونه خيرا فسماه الله خيرا وكان مقتضى الكلام وإنه لشديد الحب للخير ولكن آخر الشديد لرعاية الفواصل **حُصِّلَ مُمِيزٌ**

أشار به إلى قوله تعالى وحصل ما في الصدور (العاديات 1) وفسره بقوله ميز وهو قول أبي عبيدة وقيل جمع وقيل أخرج وقيل أظهر

— 101 —

## 2 ( سُورَةُ الْقَارِعَةِ ) 2

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
أي هذا في تفسير شيء من سورة القارعة وهي مكية وهي مائة واثنان حرفا وست وثلاثون كلمة

وإحدى عشرة آية ولم يذكر هذا لأبي ذر لأنه ذكرها  
مع العاديات كما ذكرناه والقارعة القيامة لأنها  
تقرب القلوب  
كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ كَعَوَّاءِ الْجَرَادِ يَرْكَبُ بَعْضُهُ  
بَعْضًا كَذَلِكَ النَّاسُ يَجُولُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ كَالْعِهْنِ  
كَأَلْوَانِ الْعِهْنِ وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ كَالصُّوفِ

عمدة الفاري ج: 19 ص: 312

أشار به إلى قوله عز وجل يوم يكون الناس  
كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن  
المنفوش (القارعة 4 5) وفسر الفرّاش المبثوث  
بقوله كعواء الجراد إلى آخره وعن أبي عبيدة  
الفرّاش طير ذياب ولا بعوض والمبثوث المتفرق  
وقيل الفرّاش الطير التي تتساقط في النار  
والعواء الصوت والجلية وفي الأصل العواء  
الجراد حين يخف للطيران قوله كألوان العهن  
أشار به إلى قوله تعالى وتكون الجبال كالعهن  
وهو الصوف وكذلك قرأ عبد الله بدل العهن ذكره  
ابن أبي داود عنه والمنقوش المندوف والله أعلم

— 201 —

## 2 ( سُورَةُ الْهَآكُمِ )

أي هذا في تفسير بعض شيء من سورة الهاكم  
وتسمى سورة التكاثر أيضا وهي مكية وهي مائة  
وعشرون حرفا وثمان وعشرون كلمة وثمان آيات  
بسم الله الرحمن الرحيم  
ثبتت البسمة لأبي ذر  
وقال ابن عباس التكاثر من الأموال والأولاد

أي قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في

قوله عز وجل **أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ (التكاثر 1) أي شغلكم التكاثر من الأموال والأولاد رواه ابن المنذر من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وعن قتادة نزلت في اليهود حين قالوا نحن أكثر من بني فلان وبنو فلان أكثر من بني فلان أَلْهَاكُمُ ذَلِكَ حَتَّى مَاتُوا ضَلَالًا وَعَن ابْنِ بَرِيدَةَ نَزَلَتْ فِي فَخْذَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ تَفَاخُرًا وَعَن مَقَاتِلِ وَالْكَلْبِيِّ نَزَلَتْ فِي حَيِّينَ مِنْ قَرِيْشِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةٍ وَبَنِي سَهْمِ بْنِ عَمْرٍو وَاللَّهِ أَعْلَمُ**

— 301 —

## 2 ( سُورَةُ وَالْعَصْرِ ) 2

أي هذا في تفسير شيء من سور والعصر وهي مكية وهي ثمانية وستون حرفاً وأربع عشرة كلمة وثلاثون آيات **وَقَالَ يَحْيَى الدَّهْرُ أَقْسَمَ بِهِ**

يحيى هو يحيى بن زياد الفراء أي قال يحيى في تفسير قوله تعالى والعصر أي الدهر أقسم الله به ولفظ يحيى لم يذكر في رواية أبي ذر وعن الحسن العصر العشي وعن قتادة ساعة من ساعات النهار وعن ابن كيسان الليل والنهار وعن مقاتل صلاة العصر هي الوسطى **وَقَالَ مُجَاهِدٌ خُسْرٌ ضَلَالٌ ثُمَّ اسْتَشَى إِلَّا مَنْ آمَنَ**

لم يثبت هذا إلا للنسفي وحده أي قال مجاهد في قوله تعالى إن الإنسان لفي خسر (العصر 2) وفسره بقوله ضلال وقال الثعلبي خسران ونقصان وعن الأخفش هلكة وعن الفراء عقوبة قوله ثم استشى أي قوله تعالى إلا الذين آمنوا

**(العصر 3) قال المفسرون فإنهم ليسوا في خسر  
والله أعلم**

— 401

## 2 ( سُورَةُ الْهَمْزَةِ )

أي هذا في تفسير بعض شيء من سورة الهمزة  
وفي بعض النسخ سورة ويل لكل همزة (الهمزة  
1) وهي مكية وهي مائة وثلاثون حرفاً وثلاث  
وثلاثون كلمة وتسع آيات وعن ابن عباس الهمزة  
المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الأحبة وعن  
قتادة الهمزة الذي يأكل لحوم الناس ويغتابهم  
واللهمزة الطعان  
بسم الله الرحمن الرحيم  
ثبتت البسمة لأبي ذر  
الْحَطْمَةُ اسْمُ النَّارِ مِثْلُ سَقَرٍ وَلَظَى

أشار به إلى قوله تعالى كلا لينبذن في الحطمة  
(الهمزة 4) وفسرها بقوله اسم النار مثل سقر  
ولظى وسميت بالحطمة لأنها تحطم أي تكسر

— 501

## 2 ( سُورَةُ أَلْمِ تَر )

أي هذا في تفسير بعض شيء من سورة ألم تر  
وتسمى سورة الفيل وهي مكية وهي ستة  
وتسعون حرفاً وعشرون كلمة وخمس آيات  
أَلَمْ تَرَ أَلَمْ تَعْلَمْ

كذا وقع لغير أبي ذر وفي رواية المستملي ألم تر

وصلى الله عليه وسلم فسر ألم تر بقوله ألم تعلم وعن الفراء ألم تر ألم تخبر عن الحبشة والفيل وإنما قال ذلك لأنه لم يدرك قصة أصحاب الفيل لأنه ولد في تلك السنة

---

أَبَايِيلَ مُتَّابِعَةً مُجْتَمَعَةً

أشار به إلى قوله تعالى وأرسل عليهم طيرا أبابيل (الفيل 3) وفسر الأبابيل بقوله متتابعة مجتمعة روي هذا عن مجاهد وقال

عمدة القاري ج: 19 ص: 313

الثعلبي أبابيل كثيرة متفرقة يتبع بعضها بعضا وعن عبد الرحمن بن أبزي كالإبل الموبلة وعن ابن عباس لها خراطيم كخراطيم الطير وأكف كأكف الكلاب وعن عكرمة لها رؤوس كرؤوس السباع لم تر قبل ذلك وبعده وعن ربيع لها أنياب كأنياب السباع وقال النسفي في تفسير أبابيل جمع أبال وقيل أبابيل مثل عباديل لا واحد لها وقيل جمع أبول مثل عجول يجمع على عجائل وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مِنْ سَجِيلٍ هِيَ سَنَكٌ وَكِلٌ

أي قال ابن عباس في قوله تعالى ترميهم بحجارة من سجيل (الفيل 4) وفسر السجيل بقوله هي سنك وكل وسنك في لغة الفارسية بفتح السين المهملة وسكون النون وبالكاف المكسورة الحجر وكل بكسر القاف وسكون اللام هو الطين وروي الطبري من طريق السدي عن عكرمة عن ابن عباس التفسير المذكور والله أعلم

أي هذا في تفسير بعض شيء من سورة لإيلاف قريش وتسمى سورة قريش وذكر أبو العباس أنها مكية بلا خلاف وذكر الضحاك وعطاء بن السائب أنها مدنية وهي ثلاثة وسبعون حرفا وسبع عشرة كلمة وأربع آيات واختلف في لام لإيلاف فقيل هي متصلة بالسورة الأولى وعن الكسائي والأخفش هي لام التعجب تقول أعجب لإيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة رب هذا البيت وقيل هي لام كي مجازها فجعلهم كعصف مأكول ليؤلف قريش وعن الزجاج هي مردودة إلى ما بعدها تقديره فليعبدوا رب هذا البيت لإيلافهم رحلة الشتاء والصيف وقريش هم ولد النضر بن كنانة فمن ولده النضر فهو قرشي ومن لم يلد النضر فليس بقرشي قوله إيلافهم بدل من الإيلاف الأول وَقَالَ مُجَاهِدٌ لِيُفَافِ الْفُؤَاكِلَ فَلَا يَشُقُّ عَلَيْهِمْ فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ وَأَمْنَهُمْ مِنْ كُلِّ عَدُوِّهِمْ فِي حَرَمِهِمْ

أي قال مجاهد في قوله تعالى لإيلاف أفوا بكسر اللام أي أفهم الله تعالى فألفوا ذلك أي الارتحال وأمنهم الله تعالى من كل عدوهم في حرمهم وعن الضحاك والربيع وسفيان وأمنهم من الجذام فلا يصيبهم فني بلدهم وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ لِيُفَافِ لِنِعْمَتِي عَلَى قُرَيْشٍ

أي قال سفيان ابن عيينة في تفسيره لإيلاف بنعمتي على قريش رواه عنه سعيد بن عبد الرحمن والإيلاف مصدر من قولك ألفت المكان أولفه إيلافا وأنا مؤلف وقرأ الجمهور لإيلاف بإثبات الياء إلا ابن عامر فإنه حذفها واتفقوا على

ملتقى أهل الحديث

www.ahlalhdeeth.com

**إثباتها في قوله إيلافهم إلا في رواية عن ابن  
عامر فكالأول وفي أخرى عن ابن كثير بحذف  
الألف التي بعد اللام أيضا والله أعلم**

---

عمدة القاري ج: 19 ص: 314